



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
كلية أصول الدين  
قسم القرآن وعلومه

# الإمام شعله الموصلي

(ت: ٦٥٦هـ)

## جهوده واختياراته

## في القراءات وعلوم القرآن

عرض ودراسة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد

خلود بنت عبد العزيز المشعل

إشراف

فضيلة الدكتور/ عبد الرحمن بن ناصر اليوسف

الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه

العام الجامعي: ١٤٣١ / ١٤٣٢هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## **المقدمة**

وتشتمل على ما يلي:

أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

أهداف البحث.

الدراسات السابقة.

خطة البحث.

منهجي في هذا البحث.

كلمة شكر وإهداء.

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبي الأميِّ المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم أما بعد:

فإن فنون العلوم تدور في الشرف والرِّفعة والأهمية مع موضوعاتها المتعلقة بها، وتسمو وتعظم بعظم تلك العلوم، وشرف العلم بشرف المعلوم، وأي علم من علوم القرآن هو علم عظيم وفنّ أصيل، اكتسب تلك المكانة لأهمية القرآن العظيم عند المسلمين، ونال ذاك الشرف لشرف هذا الكتاب المجيد.

ولقد حظي الكثير من العلماء بشرف العناية بالقرآن الكريم، واتخذت عنايتهم بهذا الكتاب العظيم ألواناً مختلفة، قراءة وحفظاً، وتجويداً وأداءً، ورسمًا وضبطاً، وفهمًا واستنباطًا. ومن هؤلاء العلماء الذين يشار إليهم بالبنان في مجال خدمة القرآن وعلومه الإمام العلامة المحقق أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلّي الملقب بشعلة (ت: ٦٥٦هـ)، الذي حظي بثناء جميل ممن عاصره ومن أتى بعده، فهو مقرئ، وفقهه، وحافظ، ولغوي، وأديب، وجميع ذلك يوحي بأنه معدود من جملة المحققين، كما دلت على ذلك مصنفاته، فقد صنف في القراءات عدة كتب، وكذلك في الفقه، واللغة.

وقد نظم في القراءات نظمًا فريدًا، وشرح الشاطبية فأحسن شرحها، وألف في النسخ والمنسوخ وعدّ الآي، والمكي والمدني تأليفًا بديعًا، وغير ذلك.

ولما لهذا الإمام من مكانة علمية وجهود رائدة في علم القراءات وعلوم القرآن، ولعدم وجود مصنف يجمع جهوده واختيارته، عزمْتُ بعد استشارة الله تعالى، ثم مشورة المختصين في هذا المجال على عرض جهود الإمام شعلة الموصلّي في القراءات وعلوم القرآن؛ لتكون موضوع بحثي لرسالة الماجستير مستمدة من الله العون والتوفيق والسداد.

### أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

اعتنى المسلمون بالقرآن الكريم عناية فائقة، والناظر في المكتبة الإسلامية يرى ثمار جهودهم في تصانيفهم المتعددة والتي تدور حول خدمة ذلك الكتاب العظيم، فوددتُ أن أحظى بشرف خدمة القرآن الكريم وعلومه والتي هي أشرف العلوم وأجلها وذلك بدراسة أحد أعلام القرن السابع الذين كان لهم تصانيف ومؤلفات في علوم القرآن، ووقع الاختيار على الإمام شعلة الموصلّي لعدة أمور:

- ١ - مكانة الإمام شعلة الموصلي العلمية، وكونها حتى الآن لم تحظ بدراسة مستقلة.
- ٢ - أن كثيرا من القراء يجهلون معالم تلك الشخصية الفذة وما تركته من آثار قيمة وجهود رائدة في الدراسات القرآنية.
- ٣ - أن إبراز جهود العلماء -رحمهم الله- في خدمة كتاب الله تعالى من الوفاء بحقهم والاعتراف بفضلهم.

### أهداف البحث:

- يبرز الهدف من هذا البحث لحاجة المكتبة الإسلامية إلى جمع جهود السابقين والتعريف بهم في مصنفات مستقلة، وذلك من خلال:
- ١ - التعريف بالإمام شعلة الموصلي، وإبراز جهوده في خدمة القراءات وعلوم القرآن، من خلال التعرض لها في دراسة علمية.
  - ٢ - الكشف عن اختيارات الإمام شعلة في علم القراءات وعلوم القرآن، ودراساتها.

### الدراسات السابقة:

- بعد البحث والاطلاع على فهارس الرسائل العلمية من خلال مراكز البحث العلمي، وسؤال أهل الخبرة والاختصاص، لم أقف على من عرض لعلم القراءات وعلوم القرآن عند الإمام شعلة الموصلي بدراسة مستقلة، وما وُجِدَتْ من دراسات فهي مجرد تحقيق لبعض مؤلفاته دون التركيز على دراسة جهوده في هذين العلمين، وهي:
- ١ - تحقيق منظومة (ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد) الشيخ بشير بن حسن الحميري، مركز الإمام الشاطبي، صنعاء.
  - ٢ - تحقيق منظومة (ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد) د. عبد الرحمن بن ناصر اليوسف، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
  - ٣ - تحقيق (صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ) د. محمد إبراهيم فارس، كلية التربية، جامعة عين شمس.
  - ٤ - تحقيق (صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ) أ. د. محمد بن صالح البراك، كلية القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية بالمدينة.

- ٥- تحقيق (كتر المعاني شرح حرز الأمامي) زكريا عميرات.
- ٦- تحقيق (كتر المعاني شرح حرز الأمامي) دراسة وتحقيق من أوّل الكتاب إلى آخر سورة الأنعام، رسالة مقدّمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)، د. عبد الرحيم بن عبد الله بن عمر الشنقيطي.
- ٧- تحقيق منظومة (يتيمة الدرر في التزول وآيات السور) الشيخ بشير بن حسن الحميري، مركز الإمام الشاطبي، صنعاء.
- ٨- تحقيق منظومة (يتيمة الدرر في التزول وآيات السور) أ. د. محمد بن صالح البراك، كلية القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية بالمدينة.
- بينما سأتناول بمشيئة الله تعالى في بحثي هذا دراسة الإمام شعله الموصلي وجهوده واختياراته من خلال مصنفاته في القراءات وعلوم القرآن.

### خطة البحث:

قسمتُ البحثُ إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة أبواب رئيسة، وخاتمة.

**أما المقدمة:** فقد ذكرت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياري له، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث، والمنهج الذي سرت عليه في البحث.

**وذكرتُ في التمهيد:** تعريف علم القراءات وعلوم القرآن والعلاقة بينهما.

**وأما أبواب الرسالة فهي على النحو التالي:**

**الباب الأول: الإمام شعله عصره وحياته، ويشتمل على فصلين:**

**الفصل الأول: عصر الإمام شعله وأثره في حياته، وفيه ثلاثة مباحث:**

المبحث الأول: الحالة السياسية.

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية.

المبحث الثالث: الحالة العلمية.

**الفصل الثاني: حياة الإمام شعله، وفيه ستة مباحث:**

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ومولده، ونشأته.

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الثالث: منزلته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المبحث الرابع: عقيدته.

المبحث الخامس: مذهبه الفقهي.

المبحث السادس: وفاته.

**الباب الثاني: مؤلفات الإمام شعلة في القراءات ، ويشتمل على فصلين:**

**الفصل الأول:** كتر المعاني في شرح حرز الأمان. ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بحرز الأمان، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالناظم.

المطلب الثاني: التعريف بالقصيدة.

المطلب الثالث: شروح القصيدة.

المبحث الثاني: التعريف بكتر المعاني، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالكتاب.

المطلب الثاني: مصادره.

المطلب الثالث: بيان منهج المؤلف فيه.

المطلب الرابع: مكانة كتر المعاني بين شروح الشاطبية وقيمتها العلمية.

المبحث الثالث: الموازنة بين منهجه ومنهج السخاوي في كتاب فتح الوصيد.

**الفصل الثاني:** منظومة الشمعة في قراءات السبعة. ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: المنظومات في القراءات السبع.

المبحث الثاني: التعريف بالشمعة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالقصيدة.

المطلب الثاني: مصادره فيها.

المطلب الثالث: بيان منهج المؤلف فيها.

المطلب الرابع: مكانة الشمعة بين منظومات القراءات، وقيمتها العلمية.

المبحث الثالث: الموازنة بين منهجه ومنهج الشاطبي في حرز الأمان.

الباب الثالث: جهود الإمام شعلة في علوم القرآن، ويشتمل على ثلاثة فصول:

**الفصل الأول:** قصيدة يتيمة الدرر في التزول وآيات السور، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالمكي والمدني، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالمكي والمدني.

المطلب الثاني: أبرز المصنفات في المكي والمدني.

المبحث الثاني: التعريف ببيتمة الدرر، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالقصيدة.

المطلب الثاني: بيان منهج المؤلف فيها.

المبحث الثالث: مكانة اليتيمة بين مصنفات المكي والمدني، وقيمتها العلمية.

**الفصل الثاني:** قصيدة ذات الرشد في الخلاف بين أهل العَدَد، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: علم العَدَد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المقصود بعدّ الآي والاختلاف فيه.

المطلب الثاني: المصنفات في علم عدّ الآي.

المبحث الثاني: التعريف بذات الرشد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالقصيدة.

المطلب الثاني: بيان منهج المؤلف فيها.

المبحث الثالث: مكانة ذات الرشد بين مصنفات عدّ الآي، وقيمتها العلمية.

**الفصل الثالث:** كتاب صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالناسخ والمنسوخ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالناسخ والمنسوخ.

المطلب الثاني: أبرز المصنفات في الناسخ والمنسوخ.

المبحث الثاني: التعريف بصفوة الراسخ، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالكتاب.

المطلب الثاني: مصادره.

المطلب الثالث: بيان منهج المؤلف.

المبحث الثالث: مكانة صفوة الراسخ بين مصنفات الناسخ والمنسوخ، وقيمته العلمية.

**الباب الرابع: اختيارات الإمام شعبة في القراءات وعلوم القرآن، ويشتمل على فصلين:**

**الفصل الأول:** اختياراته في القراءات، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: اختياراته في أصول القراءات.

المبحث الثاني: اختياراته في فرش الحروف.

**الفصل الثاني:** اختياراته في علوم القرآن، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اختياراته في علم العدّ.

المبحث الثاني: اختياراته في علم المكي والمدني، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المكي.

المطلب الثاني: المدني.

المطلب الثالث: المختلف فيه.

المبحث الثالث: اختياراته في علم الناسخ والمنسوخ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الناسخ والمنسوخ.

المطلب الثاني: أقسام النسخ وشروطه.

**وأخيراً الخاتمة:** وفيها أهم نتائج ما توصلت إليه من خلال هذا البحث.

### **منهجي في هذا البحث:**

يتناول هذا البحث شخصية الإمام شعبة الموصلي وعرض جهوده واختياراته في القراءات وعلوم القرآن ودراستهما، وتوضيح منهج البحث الذي سرت عليه في هذا الموضوع وفق الخطوات التالية:

**أولاً: منهج العرض والدراسة:****١ - الإمام شعلة (عصره وحياته):**

- أ- استعراض الأوضاع السياسية والاجتماعية والعلمية في عصره، وبيان أثرها على حياته ونتاجه العلمي.
- ب- عرض معالم حياة الإمام شعلة منذ نشأته حتى وفاته، ودراسة شخصيته العلمية، والكشف عن موارد ثقافته العلمية، وتأثره بمن قبله وتأثيره فيمن بعده.

**٢ - عرض جهوده في القراءات ودراساتها:**

- أ- عرض ما اشتمل عليه كل مؤلف من مؤلفاته، مع دراسة أصله وبيان أوجه العلاقة بينهما.
- ب- العناية بإبراز أهم مصادر كل كتاب ودراسة منهجه في التعامل معها.
- ج- إبراز منهج المؤلف العام والتفصيلي، وموازنته بغيره.
- د- الاهتمام ببيان القيمة العلمية من خلال توضيح المزايا والمآخذ.

**٣ - عرض جهوده في علوم القرآن ودراساتها:**

- أ- استعراض العلم الذي ألف فيه الإمام شعلة، من خلال التعريف به وبيان المصنفات التي ألفت فيه.
- ب- عرض ما اشتمل عليه كل مؤلف من مؤلفات الإمام شعلة، مع العناية بإبراز أهم مصادر كل كتاب ودراسة منهجه في التعامل معها، وإبراز منهج المؤلف العام والتفصيلي.
- ج- الاهتمام ببيان القيمة العلمية من خلال توضيح المزايا والمآخذ.

**٤ - عرض اختياراته ودراساته:**

- أ- استقراء اختياراته في أصول القراءات وفرش حروفها، ودراساتها موازنة بغيرها من اختيارات علماء القراءات.
- ب- استقراء اختياراته في علوم القرآن ودراساتها موازنة بغيرها من اختيارات أهل العلم.

## ثانياً: المنهج العام في البحث:

وسرتُ فيه على الخطوات التالية:

- ١ - جمعتُ كلام الإمام شعلة الموصلي من كتبه وممن نقل عنه.
- ٢ - كتبتُ الآيات القرآنية بالرسم العثماني، مع عزوها إلى سورها وبيان أرقام آياتها.
- ٣ - عزوتُ القراءات القرآنية إلى مصادرها المعتمدة، وبينت من قرأ بها من القراء.
- ٤ - خرجتُ الأحاديث النبوية إلى كتب السنة، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليه، وإن لم يكن فيهما اجتهدت في تخريجه من كتب الحديث الأخرى مع بيان درجته والحكم عليه صحة وضعفاً.
- ٥ - وثقتُ النقول والأقوال من مصادرها الأصلية فإن تعذر فبواسطة، وإن كان نقلي من الكتاب بالنص أحلت إلى الكتاب في الهامش بذكر اسم الكتاب، أما عند نقله بالمعنى فإني أحيل إليه بقولي: (ينظر)، أو غير ذلك من العبارات المصطلح عليها لهذا الغرض.
- ٦ - وضعتُ رقم الصفحة من المرجع إذا كان مخطوطاً بين شرطين مائلتين هكذا: /١٩/ .
- ٧ - بينتُ المصطلحات في علم القراءات وعلوم القرآن.
- ٨ - وضحتُ المفردة غير المؤلفرة التي تحتاج إلى بيان.
- ٩ - ضبطتُ ما يحتاج إلى ضبط.
- ١٠ - ترجمتُ للعلم في أول موضع له ترجمة موجزة.
- ١٢ - وضعتُ فهرس علمية عامة للبحث تساعد على الاستفادة من البحث والوصول إلى المعلومة بأيسر طريق، وهي على النحو الآتي:

- فهرس الآيات القرآنية، حسب ترتيب السور والآيات في المصحف.
- فهرس القراءات، حسب ترتيب السور في المصحف.
- فهرس الأحاديث النبوية والآثار، حسب ترتيب حروف الهجاء.
- فهرس الأعلام المترجم لهم، حسب ترتيب حروف الهجاء.
- ثبتتُ بالمصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

**كلمة شكر وإهداء:**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فأحمد ربي الكريم الحليم حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأثني عليه ثناء يرضيه على ما وفق وأعان من إتمام هذا البحث.

ثم أتقدم بالشكر الجزيل للجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلة في قسم القرآن الكريم وعلومه بكلية أصول الدين على ما أتاحت لي من فرصة إتمام الدراسة لمرحلة الماجستير، فجزى الله تعالى القائمين عليها خير الجزاء.

كما أتقدم بوافر الشكر والتقدير لفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن ناصر اليوسف الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث، وأعطاني من علمه ووقته وكريم خلقه وتعامله.

كما أتقدم بوافر الشكر وغامر العرفان لوالدي الغالية التي لم تفتأ تعطي وتنصح وتدعو جزاها الله عني خير الدنيا والآخرة.

كما أتقدم بالشكر والامتنان لزوجي العزيز الذي تعاون معي ووقف بجاني بجهده ووقته لإتمام هذا البحث.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من مدَّ يد العون لي في هذا البحث من المشايخ الفضلاء والإخوة الكرماء، وأخص منهم بالذكر شيخي الفاضل الشيخ الدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري الذي كانت له اليد الطولى في اختيار هذا الموضوع والوقوف معي لإتمامه، راجية من الله تعالى له به خير الدنيا والآخرة، والشيخ بشير بن حسن الحميري، والشيخ الدكتور عبد الرحيم بن عبد الله الشنقيطي، جزى الله الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة آمين.

وفي الختام فإني أهدي هذا البحث المتواضع لوالدي الذي طالما انتظر خروج هذا البحث، فقد بذل لي الكثير من الجهد والنصح والتوجيه والدعاء، غفر الله له ورحمه وأسكنه فسيح جناته، وجمعنا به في دار كرامته.

## **التمهيد**

**التعريف بعلم القراءات وعلوم القرآن وبيان العلاقة بينهما**

ويشتمل على ما يلي:

أولاً: التعريف بعلم القراءات.

ثانياً: التعريف بعلوم القرآن.

ثالثاً: العلاقة بين القراءات وعلوم القرآن.

## أولاً: التعريف بعلم القراءات:

### القراءات لغة:

جمع قراءة، وهي مصدر قرأ، ومادة [ق. ر. أ] تدور في لسان العرب حول معنى الجمع والاجتماع كيفما تصرفت.

وَالْقِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ يَقْرَأُ قِرَاءَةً وَقُرْآنًا فَهُوَ قَارِئٌ، وَهُمْ قُرَّاءٌ وَقَارِئُونَ<sup>(١)</sup>.

وقرأت الشيء قرآنًا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض.

وقرأت الكتاب قراءة وقرآنًا، ومنه سمي القرآن؛ لأنه يجمع السور فيضمها.

وفرق ابن القيم (ت: ٧٥١هـ)<sup>(٢)</sup> - رحمه الله - بين (قَرَى يَقْرِي) وبين (قَرَأَ يَقْرَأُ):

فالأولى: من باب الياء من المعتل، ومعناها: الجمع والاجتماع.

والثانية: من باب الهمز، ومعناها: الظهور والخروج على وجه التوقيت والتحديد.

والقراءات: جمع مؤنث سالم، مفردة: قراءة، مصدر قرأ.

### القراءات اصطلاحاً:

للعلماء عدة تعريفات في حد القراءات، منها ما يلي<sup>(٣)</sup>:

١ - «علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لِنَاقِلِهِ»<sup>(٤)</sup>.

٢ - «علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع».

أو يقال: «علم يعرف منه اتفاقهم واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف

(١) ينظر: (لسان العرب، ابن منظور، ١ / ١٢٨ "قرأ")، (تاج العروس، الزبيدي، ١ / ١٠١ "قرأ").

(٢) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الشيخ الإمام العلامة شمس الدين الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية، أحد كبار العلماء وتلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية، توفي سنة (٧٥١هـ). ينظر: (ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب، ١ / ٣٦١)، (المقصد الأرشد، ابن مفلح، ٢ / ٣٨٤).

(٣) لم أذكر التعريف الذي لم يذكره صاحبه على أنه تعريف للقراءات ابتداء؛ لأنها غالباً ما تكون محصورة لما ذكرت له، فمثلاً الزركشي ذكر تعريفاً يفرق فيه بين القراءات وبين القرآن، والسيوطي عرف القراءات أثناء حديثه عن العالي والنازل من أسانيد القرآن، وهكذا...

(٤) تعريف شمس الدين ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) في (منجد القارئ، ٤٩).

والإثبات، والفصل والوصل، من حيث النقل»<sup>(١)</sup>.

٣- «علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله»<sup>(٢)</sup>.

بناء على ما سبق يمكن أن نعرف علم القراءات بأنه: علم يُعرف به مذاهب القراء في كيفية أداء ألفاظ القرآن الكريم.

### أنواع القراءات<sup>(٣)</sup>:

النوع الأول: المتواتر: وهو ما رواه جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم. مثاله ما اتفقت الطرق في نقله عن السبعة. وهذا هو الغالب في القراءات.

النوع الثاني: المشهور: هو ما صح سنده بأن رواه العدل الضابط عن مثله وهكذا ووافق العربية، ووافق أحد المصاحف العثمانية سواء أكان عن الأئمة السبعة أم العشرة أم غيرهم من الأئمة المقبولين واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ، إلا أنه لم يبلغ درجة المتواتر. مثاله: ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض.

ومن أشهر ما صنف في هذين النوعين: التيسير في القراءات السبع للداني والشاطبية لأبي القاسم الشاطبي. وهذان النوعان هما اللذان يقرأ بهما مع وجوب اعتقادهما ولا يجوز إنكار شيء منهما.

النوع الثالث: الآحاد: ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر الاشتهار

(١) تعريف شهاب الدين القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ) في (لطائف الإشارات، ١/ ١٧٠).

(٢) تعريف عبد الفتاح القاضي (ت: ١٤٠٣هـ) في (البدور الزاهرة، ص٧).

بينما عرفها الشيخ مناع القطان (مباحث في علوم القرآن، ١٧٠) تعريفاً آخر حيث قال: «مذهب من مذاهب النطق في القرآن يذهب به إمام من الأئمة القراء مذهباً يخالف غيره، وهي ثابتة بأسانيدنا إلى رسول الله ﷺ»، كذلك عرفها د. عبد العزيز الحري (توجيه مشكل القراءات، ١٢) بقوله: «مذهب إمام من القراء في القرآن يخالف فيه غيره في بنية الكلمة أو حركتها»، كما عرفها د. إبراهيم الدوسري (معجم المصطلحات، ٨١) بقوله: «مذاهب أهل الأداء في كيفية ألفاظ القرآن الكريم من تخفيف وتشديد وغيرهما».

(٣) ينظر: (النشر، ابن الجزري، ١/ ٦٤).

المذكور. وهذا النوع لا يُقرأ به ولا يجب اعتقاده. من ذلك ما أخرجه<sup>(١)</sup> الحاكم<sup>(٢)</sup> من طريق عاصم الجحدري<sup>(٣)</sup> عن أبي بكرة<sup>(٤)</sup> **t** أن النبي **e** قرأ: {مُتَكِّئِينَ عَلَى رَفَارِفَ خُضْرٍ وَعَبَاقِرِيٍّ حَسَانٍ} [الرحمن: ٧٦] <sup>(٥)</sup>.

النوع الرابع: الشاذ: وهو ما لم يصح سنده، ومن ذلك قراءة: {مَلِكَ يَوْمَ الدِّينِ} [الفاحة: ٤] بصيغة الماضي، ونصب يوم، و{إِيَّاكَ يُعْبَدُ} [الفاحة: ٥] بينائه للمفعول<sup>(٦)</sup>.

النوع السادس: ما يشبه المدرج من أنواع الحديث. وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير كقراءة سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه: {وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمَّ} [النساء: ١٢] <sup>(٧)</sup> بزيادة لفظ (من أم).

## الفرق بين القرآن والقراءات:

اختلف العلماء في مسألة العلاقة بين القرآن والقراءة على قولين مشهورين:

(١) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وقال الذهبي في التلخيص: «منقطع وعاصم لم يدرك أبا بكرة». ينظر: (المستدرک على الصحيحين، ٢/ ٢٣٧).

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري، المعروف بابن البيع، الحاكم الحافظ الكبير إمام الحديثين، أبو عبد الله، روى عن أبيه ومحمد بن علي بن عمر المذكر وأبي العباس الأصم، حدث عنه الدارقطني وأبو الفتح بن أبي الفوارس، من أبرز مصنفاته المستدرک على الصحيحين، توفي سنة (٥٤٠هـ). ينظر: (المعين في طبقات الحديثين، الذهبي، ١/ ٣١)، (وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٤/ ٢٨٠).

(٣) عاصم بن العجاج الجحدري البصري أبو الجشتر المقرئ وهو عاصم بن أبي الصباح قرأ على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم أخذ عنه سلام أبو المنذر وجماعة قراءة شاذة فيها ما ينكر. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ((كان من عباد أهل البصرة وقرائهم يروى عن أبي بكرة إن كان سمع منه وقد رأى أنساً، روى عنه هارون النحوي توفي سنة (١٢٩هـ))). ينظر: (لسان الميزان، ابن حجر، ٣/ ٢٢٠)، (الثقات، ابن حبان، ٥/ ٢٤٠).

(٤) نفيع أبو بكرة، ويقال: نفيع بن مسروح، ويقال: نفيع بن الحارث بن كلدة، وكان أبو بكرة بن عبيد الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي وهو ممن غلبت عليه كنيته، ويقال: إن أبا بكرة تدل من حصن الطائف ببكرة ونزل إلى رسول الله **e** فكانه رسول الله أبا بكرة. سكن أبو بكرة البصرة، ومات بها في سنة (٥١هـ) وكان ممن اعتزل يوم الجمل لم يقاتل مع واحد من الفريقين، وكان أحد فضلاء الصحابة. ينظر: (الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ١/ ٤٨٤)، (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ٦/ ٤٦٧).

(٥) ينظر: (مختصر شواذ القرآن، ابن خالويه، ١٥١).

(٦) وهي قراءة الحسن البصري. ينظر: (مختصر شواذ القرآن، لابن خالويه، ٩).

(٧) ينظر: (شواذ القراءات، الكرمانلي، ١٣١)، (النشر، ابن الجزري، ١/ ٦٤).

القول الأول: التفرقة بين القرآن وبين القراءة، واختلفوا في القول به من وجهين:  
الأول: ما ذهب إليه مكّي بن أبي طالب القيسي<sup>(١)</sup>، وهو أن التفرقة بينهما تكون على أساس ثلاثة شروط هي:

١ - النقل عن الثقات إلى النبي **e**.

٢ - شيوعه في العربية.

٣ - موافقته لرسم المصحف.

فأي قراءة توافرت فيها هذه الشروط فهي قراءة يقرأ بها (أي: أنها قرآن)، وأي قراءة اختلف فيها أحد هذه الشروط فهي قراءة لا يقرأ بها<sup>(٢)</sup>.

الثاني: ما ذهب إليه بدر الدين الزركشي<sup>(٣)</sup> حيث يقول: «واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان: فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد **e** للبيان والإعجاز. والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف، وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما»، ثم قال: «ولست في هذا أنكر تداخل القرآن بالقراءات؛ إذ لا بد أن يكون الارتباط بينهما وثيقاً، غير أن الاختلاف على الرغم من هذا يظل موجوداً بينهما، بمعنى أن كلاً منهما يختلف عن الآخر، لا يقوى على التداخل بينهما على أن يجعلهما شيئاً واحداً، فما القرآن إلا التركيب واللفظ، وما القراءات إلا اللفظ ونطقه، والفرق بين هذا وذاك واضح بين»<sup>(٤)</sup>.

القول الثاني: عدم التفريق بين القراءة والقرآن.

فالقراءات المتواترة ما هي إلا وحي من عند الله تعالى، كما أن القرآن وحي منزل من عند الله، فالوحي نزل بكل وجه من الأوجه المتواترة التي يقرأ عليها القرآن، فالقرآن المقروء

(١) مكّي بن أبي طالب بن حمّوش بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، علامة محقق عارف أستاذ القراء والمجودين، له ثمانون تأليفاً وكان خبيراً متديناً مشهوراً بالصلاح وإجابة الدعوة، توفي سنة (٤٣٧هـ). ينظر: (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٧ / ٥٩١)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ٢ / ٣٠٩).

(٢) ينظر (الإبانة، مكّي بن أبي طالب، ٣٩-٤٣).

(٣) محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله عالم بفقهِ الشافعية والأصول، تركي الأصل، مصري المولد والوفاء، له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها البرهان في علوم القرآن، ذكر فيه نيفاً وأربعين علماً من علوم القرآن، وكان مقبلاً على شأنه، منجماً عن الناس، وكان بيده مشيخة الخانقاه الكريمة، توفي سنة (٧٩٤هـ).

ينظر: (طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبه، ٣ / ١٦٧)، (شذرات الذهب، ابن العماد، ٦ / ٣٣٤).

(٤) البرهان، ١ / ٣١٨.

بأي قراءة من القراءات المتواترة هو الوحي المنزل على الرسول ﷺ للبيان والإعجاز، بمعنى أن القرآن المكتوب والمقروء على رواية حفص<sup>(١)</sup> عن عاصم<sup>(٢)</sup> هو القرآن الكريم، كما أن القرآن المكتوب والمقروء برواية ورش<sup>(٣)</sup> عن نافع<sup>(٤)</sup> هو أيضاً القرآن الكريم، وكذلك القرآن المكتوب والمقروء برواية السوسي<sup>(٥)</sup> عن أبي عمرو<sup>(٦)</sup> هو أيضاً القرآن الكريم. وهكذا جميع الروايات المتواترة هي القرآن الكريم.

فالقراءات القرآنية هي أبعاض القرآن وأجزاؤه، وبعض الشيء وجزؤه لا يقال عنه: هو غيره، فالقراءات القرآنية المتواترة بمجموعها تمثل الوحي المنزل على الرسول ﷺ، وكل قراءة

(١) حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمر بن أبي داود، الأسدي الكوفي الغاضريُّ البزاز ويعرف بـجُفَيْص، قارئ أهل الكوفة، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم وأتقنها عنه وكان ربيبه ابن زوجته، وهو في غير القراءات ضعيف جداً، توفي سنة (١٨٠هـ). ينظر: (طبقات القراء، الذهبي، ١/ ١٤١)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/ ٢٥٤).

(٢) عاصم بن بهدلة أبي النَّجُود، أبو بكر الأسدي، شيخ القراء بالكوفة وأحد القراء السبعة، معدوداً في صغار التابعين، كان نحوياً فصيحاً عابداً خيراً، توفي سنة (١٢٧هـ). ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/ ٣٤٦)، (طبقات القراء، الذهبي، ١/ ٥٧).

(٣) عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم، القبطي المصري، الملقب بورش - الورش شيء يصنع من اللبن لقب به لبياضه، ولزمه ذلك حتى صار لا يعرف إلا به - شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، كان ثقة حجة في القراءة، رحل إلى نافع ابن أبي نعيم فعرض عليه القرآن عدة ختمات، توفي سنة (١٩٧هـ). ينظر: (معرفة القراء الكبار، الذهبي، ١/ ١٥٢)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/ ٥٠٣).

(٤) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيْم الليثي المدني، الإمام أبو رُوَيْم، أحد القراء السبعة والأعلام، ثقة صالح، أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة، وأقرأ الناس دهرًا طويلاً نيفاً من سبعين سنة، وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة، وصار الناس إليها، توفي سنة (١٦٩هـ). ينظر: (طبقات القراء، الذهبي، ١/ ١٠٤)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/ ٣٣٠).

(٥) صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرستي أبو شعيب السوسي، مقرئ ضابط محرر ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي محمد البيزدي وهو من أجل أصحابه، أخذ عنه قراءة أبي عمرو، توفي سنة (٢٦١هـ). ينظر: (معرفة القراء الكبار، الذهبي، ١/ ١٩٣)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/ ٣٣٢).

(٦) أبو عمرو زَبَّان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله المازني، شيخ القراء بالبصرة، أحد القراء السبعة، سمع من أنس بن مالك وغيره، كان قليل الكلام جداً، بجرّاً في كلام العرب، صدوقاً رأساً في القرآن، توفي سنة (١٥٤هـ). ينظر: (طبقات القراء، الذهبي، ١/ ٩١)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/ ٢٨٨).

متواترة تمثل صورة صادقة وكاملة عن وجهه من وجوه أداء هذا القرآن كاملاً كما أنزل<sup>(١)</sup>.

## القراء:

يرجع عهد القراء الذين أقاموا الناس على طرائقهم في التلاوة إلى عهد الصحابة **Y** كأبي بن كعب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وغيرهم، وأخذ عنهم خلق كثير من التابعين في كل مصر من الأمصار، كابن المسيب<sup>(٢)</sup> بالمدينة، وعطاء بن أبي رباح<sup>(٣)</sup> بمكة، ومسروق بن الأجدع<sup>(٤)</sup> بالكوفة ويحيى بن يعمر<sup>(٥)</sup> بالبصرة، والمغيرة بن أبي شهاب<sup>(٦)</sup> بالشام.

وفي عهد التابعين على رأس المائة الأولى تجرد قوم اعتنوا بضبط القراءة عناية تامة، وجعلوها علماً كما فعلوا بعلوم الشريعة الأخرى، وصاروا أئمة يُقتدى بهم ويرحل إليهم،

(١) ينظر: (القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، بازمول، ١ / ٨٤-٨٨)، (إتقان البرهان في علوم القرآن، فضل عباس، ٢ / ١٤١).

(٢) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي، أبو محمد عالم أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه، وردت الرواية عنه في حروف القرآن عن ابن عباس وأبي هريرة، توفي سنة (٥٧٩هـ). ينظر: (الثقات، ابن حبان، ٤ / ٢٧٣)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١ / ٣٠٨).

(٣) عطاء بن أبي رباح، المكي مولى قريش، أبو محمد الإمام شيخ الإسلام، فقيه الحجاز ومفتي الحرم، سمع عائشة وأبا هريرة وابن عباس، حج سبعين سنة، توفي سنة (١٥٠هـ). ينظر: (الثقات، ابن حبان، ٥ / ١٩٨)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١ / ٥١٣).

(٤) مسروق بن الأجدع بن مالك، أبو عائشة ويقال: أبو هشام الهمداني الكوفي، الإمام القدوة العلم، من كبار التابعين المخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي ﷺ، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله ابن مسعود، توفي سنة (٥٦٣هـ). ينظر: (تقريب التهذيب، ابن حجر، ١ / ٥٢٨)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ٢ / ٢٩٤).

(٥) يحيى بن يعمر، أبو سليمان العدواني البصري، تابعي جليل، عرض على ابن عمر وابن عباس، وعلي أبي الأسود الدؤلي، وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء، توفي قبل سنة (٩٠هـ). ينظر: (معرفة القراء الكبار، الذهبي، ١ / ٦٧)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ٢ / ٣٨١).

(٦) المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة بن ربيعة المخزومي الشامي، أخذ القراءة عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأخذ عنه القراءة عرضاً عن عبد الله بن عامر، توفي سنة (٩١هـ). ينظر: (معرفة القراء الكبار، الذهبي، ١ / ٤٨)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ٢ / ٣٠٥).

واشتهر منهم في الآفاق الأئمة السبعة وهم: الإمام نافع بالمدينة، والإمام ابن كثير<sup>(١)</sup> بمكة، والإمام أبو عمرو بالبصرة، والإمام ابن عامر<sup>(٢)</sup> بالشام، والأئمة الثلاثة عاصم وحمزة<sup>(٣)</sup> والكسائي<sup>(٤)</sup> بالكوفة، وقراءات هؤلاء السبعة هي المتفق عليها.

وقد اختار العلماء - من أئمة القراءة - ثلاثة صحت قراءتهم وتواترت، وهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع<sup>(٥)</sup> بالمدينة، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي<sup>(٦)</sup> بالبصرة، وخلف بن هشام<sup>(٧)</sup> بالكوفة، وهؤلاء مع السبعة هم أصحاب القراءات العشر. وما عداها فشاذا، كقراءة

(١) عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان ابن هُرْمُزَ ابن هُرْمُزَ الإمام أبو معبد الكنايني المكي الداري إمام أهل مكة في القراءة، أحد القراء السبعة، قرأ القرآن على مجاهد باتفاق، كان بليغاً فصيحاً مفوهاً عليه سكيناً ووقاراً، توفي سنة (١٢٠هـ). ينظر: (طبقات القراء، الذهبي، ١/ ٦٩)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/ ٤٤٣).

(٢) عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عمران اليحصبي، أبو عمران، إمام أهل الشام والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، أخذ القراءة عرضاً على أبي الدرداء، توفي سنة (١١٨هـ). ينظر: (طبقات القراء، الذهبي، ١/ ٥٩)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/ ٤٢٣).

(٣) حمزة بن حبيب بن عُمارة بن إسماعيل، الإمام الحبر أبو عُمارة الكوفي التميمي، أحد القراء السبعة، كان إماماً حجة قِيماً، حافظاً للحديث بصيراً بالفرائض والعربية عابداً خاشعاً، توفي سنة (١٥٦هـ). ينظر: (طبقات القراء، الذهبي، ١/ ١١٢)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/ ٢٦١).

(٤) علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي، المشهور بالكسائي، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد الإمام حمزة، وروي أنه سئل عن تسميته بالكسائي فقال: لأنني أحرمت في كساء، وكان من أعلم الناس بالنحو، توفي سنة (١٨٩هـ). ينظر: (طبقات القراء، الذهبي، ١/ ١٥١)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/ ٥٣٥).

(٥) يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القارئ، أحد القراء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر، قليل الحديث، ثقة، صلى بآب ابن عمر، وتصدى لإقراء كتاب الله دهرًا، توفي سنة (١٣٠هـ). ينظر: (طبقات القراء، الذهبي، ١/ ٤٩)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ٢/ ٣٨٢).

(٦) يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله ابن أبي إسحاق أبو محمد الحضرمي، أحد القراء العشرة، وإمام أهل البصرة ومقرئها، إمام أهل زمانه، توفي سنة (٢٠٥هـ). ينظر: (طبقات القراء، الذهبي، ٢/ ٣٨٦)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/ ٤٤٨).

(٧) خلف بن هشام بن ثعلب، الإمام العلم، أبو محمد البزار البغدادي، أحد القراء العشرة، وأحد الرواة عن سليم عن حمزة، كان عابداً فاضلاً، توفي سنة (٢٢٩هـ). ينظر: (طبقات القراء، الذهبي، ١/ ٢٤٦)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/ ٢٧٢).

اليزيدي<sup>(١)</sup>، والحسن البصري<sup>(٢)</sup>، والأعمش<sup>(٣)</sup>، وابن مُحَيِّصِن<sup>(٤)(٥)</sup>.

## ثانياً: التعريف بعلوم القرآن:

علوم القرآن: مركب إضافي لا بد من تعريف طرفيه ثم معرفة المراد به.

أولاً: (علوم): جمع علم، والعلم لغة: الإدراك الجازم المطابق للواقع، أو هو إدراك الشيء بحقيقته<sup>(٦)</sup>.

والعلم في الاصطلاح:

عرفه شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)<sup>(٧)</sup> - رحمه الله - بقوله: العلم نوعان:

أحدهما: العلم العملي وهو ما كان شرطاً في حصول المعلوم كتصور أحدنا لما يريد أن يفعله، فالمعلوم هنا متوقف على العلم به محتاج إليه.

(١) يحيى بن المبارك بن المغيرة، الإمام أبو محمد العدوي البصري النحوي المعروف باليزيدي، جود القرآن على أبي عمرو، واختص به، وحدث عنه، كان ثقة علامة فصيحاً مفوهاً بارعاً في اللغات والآداب، توفي سنة (٢٠٢هـ).

ينظر: (طبقات القراء، الذهبي، ١/ ١٦٨)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ٢/ ٣٧٥).

(٢) الحسن بن أبي الحسن يسار، السيد الإمام أبو سعيد البصري، إمام زمانه علماً وعملاً، له مناقب جمّة، توفي سنة (١١٠هـ). ينظر: (طبقات القراء، الذهبي، ١/ ٤٦)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/ ٢٣٥).

(٣) سليمان بن مهران الأعمش، أبو محمد الأسدي الكاهلي الكوفي، الإمام الجليل، أقرأ الناس ونشر العلم دهرًا طويلاً، كان صاحب سنة، توفي سنة (١٤٨هـ). ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/ ٣١٥)، (طبقات القراء، الذهبي، ١/ ٨٣).

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي المكي، الإمام أبو عبد الله، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، كان قرشيًا عربي اللسان، توفي سنة (١٢٣هـ). ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ٢/ ١٦٧)، (طبقات القراء، الذهبي، ١/ ٨٩).

(٥) ينظر: (مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، ص ١٧١، ١٧٢)، (القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، بازمول، ٩٠، ٨٩).

(٦) ينظر: (المفردات، الراغب، ٣٤٣ "علم")، (التعريفات، الجرجاني، ٢٠٠ "العلم").

(٧) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني ثم ابن تيمية - وتيمية لقب جده الأعلى - الدمشقي، تقي الدين أبو العباس الإمام الفقيه، المجتهد المحدث، الحافظ المفسر، الأصولي الزاهد، شيخ الإسلام وعلم الأعلام، ذو التصانيف والذكاء والحافظة المفرطة، وكان قوالاً بالحق نهاء عن المنكر ذا سطوة وإقدام وعدم مداراة، وشهرته تغني عن الإطناب في ذكره، والإسهاب في أمره، توفي سنة (٧٢٨هـ). ينظر: (ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب، ٤/ ٤٩٣)، (المقصد الأرشد، ابن مفلح، ١/ ١٣٢).

والثاني: العلم الخبري النظري، وهو ما كان المعلوم غير مفتقر في وجوده إلى العلم به كعلمنا بوحداية الله تعالى وأسمائه وصفاته وصدق رسله وبملائكته وكتبه وغير ذلك، فإن هذه العلوم ثابتة سواء أعلمناها أم لم نعلمها فهي مستغنية عن علمنا بها، والشرع مع العقل، هو من هذا الباب<sup>(١)</sup>.

بينما عرفه ابن القيم (ت: ٧٥١هـ) - رحمه الله - بقوله: العلم ما قام بدليل ورفع الجهالة، ثم بين ذلك بقوله: إن للعلم علامة قبله وعلامة بعده، فعلامته قبله: ما قام به الدليل، وعلامته بعده رفعه الجهالة<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: (القرآن): مصدر مشتق مهموز من قرأ يقرأ قراءة وقرآنًا<sup>(٣)</sup>.

وهو ما بين دفتي المصحف من: ﴿قُلْ هُوَ الْقَوْلُ الَّذِي نُنزِّلُ بِالْحَقِّ ۚ وَهُوَ الْخَبْرُ الَّذِي يَبْلُغُ الْبُرْجَانَ﴾<sup>(٤)</sup>

إلى قوله تعالى: ﴿أَمْ يَرَوْنَ عَذَابَ الْبُرْجَانِ﴾<sup>(٥)</sup> مشاهدًا بالحس، أو مستحضراً معهوداً في الذهن.

والقرآن في الاصطلاح: كلام الله المنزل على نبيه محمد **e**، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز بأقصر سورة.

خرج من هذا التعريف:

١ - بقولنا: (كلام الله) كلام غير الله، فلا يطلق على كلام غير الله قرآنًا.

٢ - بقولنا: (المنزل على نبيه محمد **e**)، المنزل على غير النبي **e** كالنوراة والإنجيل.

٣ - بقولنا: (المنقول إلينا تواتراً)، القراءة الشاذة والآحادية، والمنسوخ تلاوة.

٤ - بقولنا: (المتعبد بتلاوته)، الحديث القدسي، والحديث النبوي.

٥ - بقولنا: (المعجز بتلاوته)، ما ليس بمعجز.

والمراد بعلوم القرآن: العلم الذي يتناول الأبحاث المتعلقة بالقرآن من حيث معرفة

(١) درء تعارض العقل والنقل، ١ / ٨٨.

(٢) ينظر: (مدارج السالكين، ٢ / ٤٩١). وعرفه الشيخ ابن عثيمين (ت: ١٤٢١هـ) - رحمه الله - بأنه: إدراك الشيء

على ما هو عليه إدراك جازماً. (الأصول من علم الأصول، ١ / ١١).

(٣) ينظر: (البرهان، الزركشي، ١ / ١٩٤)، (مناهل العرفان، الزرقاني، ١ / ١٩).

(٤) الفاتحة: ٢-١

(٥) الناس: ٦.

أسباب نزوله، وجمعه وترتيبه، ومعرفة مكيه ومدنيه، وناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، إلى غير ذلك مما له صلة بالقرآن<sup>(١)</sup>.

ويمكن تقسيم علوم القرآن إلى قسمين:

**القسم الأول:** أنواع منبثقة من القرآن، لا يمكن أخذها ودراستها في غير القرآن، كالمكي والمدني، وأسباب النزول، وعد الآي وهكذا.

**القسم الثاني:** أنواع مشتركة بين القرآن وغيره، وهي على نظرين:

**الأول:** النظر إلى القرآن باعتباره نصاً عربياً، فيدخل فيه جملة العلوم العربية، كالإعراب والصرف والبلاغة، فوجودها في علوم العربية أصل من جهة كونها تبحث في الكلام العربي.

وبناء على ذلك فإن تفاصيل هذه الأنواع في كتب أهل اللغة أشمل من تفاصيلها في كتب علوم القرآن؛ لأن كتب علوم القرآن تأخذ ما يتناسب من موضوعات اللغة ما يتناسب مع طبيعة بحثها.

**الثاني:** النظر إلى القرآن باعتباره نصاً شرعياً تستقى منه الأحكام، وتشاركه السنة النبوية في هذه الحثية، وقد نتج من هذا النظر جملة من العلوم منها: الفقه ونشأ منه دراسة آيات الأحكام، وأصول الفقه الذي يجوي جملة من العلوم التي تُدرس في كتب علوم القرآن، كالناسخ والمنسوخ، والعام والخاص، والمطلق والمقيد، وغير ذلك<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً: العلاقة بين القراءات وعلوم القرآن:

يُعد علم القراءات من العلوم الجليلة القدر، العظيمة الشأن؛ لأنه يدور حول رواية الكتاب العزيز، ويتناول هذا العلم العظيم عدداً من العلوم:

أولها: علم القراء: وهو يتناول الترجمة لمن تصدروا للقراءة، وكانوا مرجعاً لغيرهم، وتعلمد عليهم الكثير، منذ عصر الصحابة حتى القرن العاشر الهجري، وهذا العلم يقوم على دراسة أسانيد كل قراءة وتواترها، والرواة الذين نقلوا هذه القراءة عن القارئ الذي

(١) ينظر: (مناهل العرفان، الزرقاني، ١ / ٢٩)، (مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، ص ١٥).

(٢) ينظر: (المحرر في علوم القرآن، الطيار، ص ٢٤-٢٥).

عرف بها ونسبت إليه.

ثانيها: علم رسم المصحف: ويتناول الصورة الخطية التي ارتضاها عثمان **t**، وكتب بها المصاحف التي وزعت على الأمصار الإسلامية، وكانت خالية من النقط والشكل، وأمر أهل كل مصر أن يقيموا مصحفهم على المصحف المبعوث إليهم، فأصبحت قراءة كل قطر تابعة لرسم مصحفهم، فكان هذا الرسم ضابطاً للقراءات جميعاً، كما عدت موافقته أساساً من أسس قبولها، ولا سيما أن من كتبوا المصاحف لعثمان كانوا من خيرة الصحابة، وخيرة القراء الحفاظ، وأصبحت دراسة علم رسم المصحف وسيلة من الوسائل المعينة على إدراك أبعاد علم القراءات.

ثالثها: علم توجيه القراءات والاحتجاج لها: تولى الاحتجاج النحوي والصرفي والغوي للقراءات عدد كبير من العلماء منذ أوائل القرن الرابع الهجري، على أنه في القرن الثاني والثالث استشهد النحويون بالقراءات خلال عرضهم للمسائل النحوية، ومن الجائز أن يكون هناك كتب ألفت في الاحتجاج للقراءات لكن لم تصل إلينا.

رابعها: علم القراءات: ويتناول الأصول المطردة في القراءات من الوقف والابتداء، والإمالة والفتح والهمز والتسهيل، والتفخيم والترقيق ونحوها، والفرش ويتناول القراءات غير المطردة، والتي تناقلتها الراويات بأسانيدھا الصحيحة.

خامسها: علم يدخل في دائرة علوم القراءات وهو علم التجويد: وهو يقوم على دراسة أصول الأداء القرآني من مخارج الحروف وصفاتها، وأحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام الميم الساكنة، والمدود وغير ذلك. وموضوعاته هذه قد تأتي تبعاً لموضوعات أخرى في القراءات، شأن الفروع السابقة، وأحياناً يفرد لها مؤلفات خاصة.

والمتمامل في مؤلفات السابقين في علوم القراءات يجد منها ما يتحدث في هذه الجوانب كلها ككتاب (النشر) لابن الجزري، ومنها ما هو مقصور على جانب معين مثل كتب الاحتجاج للقراءات (كالحجة) لابن خالويه، و(الكشف عن أوجه القراءات وعللها وحججها) لمكي بن أبي طالب، ونحوهما، ومثل (غاية النهاية) لابن الجزري حيث خصصه لطبقات القراء<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: (في علوم القراءات، د. السيد الطويل، ص ٤٠-٤٣).

من خلال ما تقدم يتبين للقارئ العلاقة العميقة والقوية بين علم القراءات كأهم وأول علوم القرآن، حيث إنه علم مرتبط بلفظ القرآن الكريم، فهو منبثق من (الأحرف السبعة) التي نزل عليها القرآن، فهو إذاً مرتبط بمبحث (نزول القرآن) وكذا (جمعه) و(رسمه)<sup>(١)</sup>، فلا يقل علم القراءات أهمية عن علم أسباب النزول، وعلم الناسخ والمنسوخ، وغيرها من علوم القرآن، التي لا بد للمفسر من معرفتها، لترجيح أحد المعنيين عند تفسير الآية، والاستشهاد بها في الأحكام الفقهية، وغير ذلك.

(١) ينظر: (المحرر في علوم القرآن، د. الطيار، ص ٨٤).

## **الباب الأول**

### **عصر الإمام شعبة الموصلي وحياته**

ويشتمل على الفصلين التاليين:

**الفصل الأول: عصر الإمام شعبة وأثره في حياته.**

**الفصل الثاني: حياة الإمام شعبة.**

## **الفصل الأول**

### **عصر الإمام شعله وأثره في حياته**

ويشتمل على المباحث التالية:

**المبحث الأول: الحالة السياسية.**

**المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية.**

**المبحث الثالث: الحالة العلمية.**

## المبحث الأول: الحالة السياسية:

عاش الإمام شعبة في الفترة ما بين سنة ثلاث وعشرين وستمائة (٦٢٣هـ)، وسنة ست وخمسين وستمائة (٦٥٦هـ)، حيث عاصر نهاية الدولة العباسية. في ذلك الوقت كانت الأحداث تعصف بالدولة الإسلامية من كل جانب، فالغزو الصليبي اجتاح الشام وفلسطين واقترب من الموصل، والغزو المغولي عصفت به عدد من الولايات الشرقية والشمالية، حتى وصل عاصمة الخلافة العباسية. وفي هذه الفترة تولى الخلافة خليفان عباسيان هما: المستنصر بالله، والمستعصم بالله، حيث تسلم الخلافة المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ) بعد وفاة أبيه الظاهر<sup>(١)</sup>، وامتدت خلافته قرابة سبع عشرة سنة، وكان محمود السيرة، فنشر العدل في الرعايا، وبذل الإنصاف في القضايا، وقرب أهل العلم والدين، وبنى المساجد والرُّبُط<sup>(٢)</sup>، والمدارس والمَارَسَاتَانِ<sup>(٣)</sup>، وأقام منار الدين، وقمع المتمرده، ونشر السنن، وكف الفتن، وحمل الناس على أقوم سنن، وقام بأمر الجهاد أحسن قيام، وجمع الجيوش لنصرة الإسلام، وحفظ الثغور، وافتتح الحصون.

وبعد وفاته بُويغ ابنه المستعصم بالله بالخلافة (٦٤٠-٦٥٦هـ)، وقد كان سقوط الدولة العباسية نهائيًا في عهده، وقد وَصَفَت المراجع المستعصم بأنه ضعيف، وغير كفء لمنصب الخلافة، ولم تكن له مثل قدرات أبيه في إدارة شؤون الحكم، حيث ركن إلى وزيره مُؤَيَّد

(١) محمد الظاهر بن أحمد الناصر بن الحسن المستضيء، أبو نصر، كان من أجود بني العباس سيرة وسريرة، مستقيمًا محبًا للخير، توفي سنة (٦٢٣هـ). ينظر: (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٢/٢٦٨)، (مورد اللطافة، ابن تغري بردي، ٢٢٨/١).

(٢) الرُّبُطُ: اسم من رَّبَطَ مُرَابِطَةً، والرباط واحد الرباطاتِ المبنية، وهو ما يُبنى للفقراء، ويجمع في القياس رُبُطٌ بضمين ورِبَاطَاتٍ. ينظر: (القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ٢/٢١٥ "فصل الرءاء")، (الصحاح، الجوهري، ١/٢٣٧ "ربط").

(٣) المَارَسَاتَانِ: بفتح الرءاء دار المرضى أي المصححة أو المستشفى وهو مُعَرَّبٌ. (لسان العرب، ابن منظور، ٦/٢١٥ "مرس")، (مختار الصحاح، الرازي، ١/٦٤٢ "مرس").

الدِّينَ الْعَلْقَمِيَّ الرَّافِضِيَّ<sup>(١)</sup>، الذي باطن التتار، وناصحهم، وأطمعهم في الجيء إلى العراق وأخذ بغداد، ولما دخلت سنة ست وخمسين وستمائة (٦٥٦هـ) وصل التتار إلى بغداد وهم مائتا ألف، فخرج إليهم عسكر الخليفة، فهُزِمَ العسكر، ودخلوا بغداد يوم عاشوراء، فأشار الوزير على المستعصم بمصانعتهم وأن يجعل لهم نصف خراج العراق، فخرج الفقهاء والأمثال من بغداد ليحضروا العقد فضربت أعناقهم، وصار كذلك تخرج طائفة بعد طائفة فتضرب أعناقهم، حتى قُتِلَ جمع من العلماء والأمراء والحجاب والكبار، ثم مُدَّ الجسر، وبُذِلَ السيف في بغداد، واستمر القتال فيها نحو أربعين يوماً، فبلغ القتلى أكثر من ألف ألف نسمة، ولم يسلم إلا من اختفى في بئر أو قناة، وفي شهر صفر من سنة ست وخمسين وستمائة (٦٥٦هـ) استشهد الخليفة، وانقطعت بموته خلافة بني العباس، وكانت مدة خلافته ست عشرة سنة وأربعة أشهر وستة أيام، وسميت سنة المصائب، وكانت بلية لم يصب الإسلام بمثلها، وأنشد الشعراء قصائد في مرثي بغداد وأهلها، وبقيت الدنيا بلا خليفة ثلاث سنين ونصف!!

أما في الموصل<sup>(٢)</sup> فقد كان بدر الدين لؤلؤ الأتابكي<sup>(٣)</sup> حاكماً مستقلاً فيها، فقد كان في حالة حرب وقاتل دائمين، لا ينقطعان إلا ويبدآن مرة أخرى من جديد، مع جاره في إربل، مظفر الدين كوكبري<sup>(٤)</sup>.

(١) محمد بن محمد بن أحمد بن علي أبو طالب مؤيد الدين الأسدي البغدادي المعروف بابن العلقمي، صاحب الجريمة النكراء في ممالة هولانكو، ارتقى إلى رتبة الوزارة سنة ٦٤٢هـ فوليها ١٤ عاماً، وثق به المستعصم فألقى إليه زمام أموره، وكان حازماً خبيراً بسياسة الملك، كاتباً فصيح الإنشاء، توفي سنة (٦٥٦هـ). ينظر: (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٣ / ٣٦١)، (شذرات الذهب، ابن العماد، ٥ / ٢٧١).

(٢) وهي مدينة عظيمة مشهورة في الجانب الغربي من دجلة وسميت بهذا الاسم؛ لأنها وصلت بين الفرات ودجلة - وإليها يُنسب الإمام شعلة الموصل - ينظر: (معجم البلدان، الحموي، ٥ / ٢٢٣)، (روض المعطار، الحميري، ١ / ٥٦٣).

(٣) لؤلؤ بدر الدين الأرميني الأتابكي النوري، أبو الفضائل، مؤسس أتابكية الموصل التي تعتبر استمراراً لأتابكية الزنكيين، كان مملوكاً لأرسلان بن زنكي، وبدأ يدير شؤون الموصل منذ وفاة سيده (٦٠٧هـ)، كان حازماً مدبراً شجاعاً وفيه كرم وسؤدد، وله هيبه وسطو وسياسة، لكنه كان سائساً جباراً ظلوماً، توفي سنة (٦٥٧هـ)، ينظر: (الوافي بالوفيات، الصفدي، ٧ / ٢٩٩)، (شذرات الذهب، ابن العماد، ٥ / ٢٨٨).

(٤) مظفر الدين أبو سعيد كوكبري بن علي ابن بكنكين بن محمد التركماني، السلطان الدِّينَ الملك المعظم صاحب إربل، كان له اشتغال بالحديث، وله مواقف في قتال العدو، وآثار حسنة في الحجاز وغيرها، توفي سنة (٦٣٠هـ). ينظر: (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٢ / ٣٣٤)، (تذكرة الحفاظ، الذهبي، ٤ / ١٦٥).

كما أنه كان يجابي الخليفة العباسي المستنصر بالله وبعده حابي المستعصم بالله؛ يهدي لهم الهدايا الوافرة ويظهر لهم تامّ الولاء والطاعة، ولما تحرك المغول نحو دولة الإسلام، كان يكتب الخليفة العباسي بأخبارهم، وفي المقابل كان يجابي المغول أيضاً ويقدم لهم ما يستطيعه من مساعدة حتى انحاز إليهم بالكلية، إلى أن جاء المغول ودان لسلطتهم ودخل في طاعتهم سنة أربع وثلاثين وستمئة (٦٣٤هـ)، وشاركهم في حملتهم ضد العراق والدولة العباسية في بغداد. واستمر على ذلك إلى أن مات في عام (٦٥٦هـ) <sup>(١)</sup>.

فمن خلال ما تقدم يمكننا أن نصف الحياة السياسية في الفترة التي عاشها الإمام شعبة أنها تتسم بالقلق والاضطراب، والحروب والتمزق، التي توالى على الأمة الإسلامية، ولم تذكر كتب التراجم شيئاً عن تأثير الإمام شعبة بالتقلبات السياسية في عصره، ثم إنه لم يكن له دور سياسي ولا إصلاحية ولا نال منصباً ولا ولاية ولا قلد عملاً ولم يرد له ذكر في حدث من الأحداث <sup>(٢)</sup>.

### المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية:

بين الحالة السياسية والاجتماعية صلات قوية، فالأوضاع السياسية المتردية والمتسمة بالحروب والتمزق والقلق تؤدي غالباً إلى اضطراب الحياة الاجتماعية، حيث تظهر الأزمات الاقتصادية، وترتفع الأسعار، وتسوء العلاقات، وتشتد الفوارق بين فئات المجتمع، وينتشر الفقر والجوع في شرائح واسعة، وتظهر الأمراض والأوبئة.

ولقد مرّ العراق إبان حكم بني العباس بنكبات اقتصادية كانت تجتازها الدولة بصعوبة بالغة، إلا أن الحالة بلغت أشدها أيام حكم الخليفة المستعصم؛ إذ حدثت في عهده نكبات متلاحقة من كثرة الأمطار المصحوبة في كثير من الأحيان بالبرد والتي تستمر أحياناً لعدة أيام دون توقف، نتج عنها الفيضانات التي هارت على إثرها السدود، جعلت الحالة أكثر سوءاً،

(١) ينظر: (البداية والنهاية، ابن كثير، ١٣-١٤ / ٢٣٥-٢٤١)، (تاريخ الخلفاء، السيوطي، ص ٤٦٠-٤٧٥)، (سبط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، العصامي، ٣ / ٣٨٦-٣٨٩)، (العراقيون والمغول، الغامدي، ص ٣٨٦)، (سقوط الدولة العباسية، الغامدي، ص ٢٠٢-٢٠٨)، (الخلافة العباسية السقوط والانهييار، فاروق فوزي، ص ٢٤٧-٢٦٣).

(٢) ولكن كان لابد من ذكر لحة عن عصره الذي عاش فيه حتى وإن لم يصلنا تفصائل تأثيره وتأثيره.

وأبعد أضراراً، حيث انهارت المنازل وأتلفت الطرقات ونتاج عن ذلك أعداد كبيرة من الضحايا، واضطر الناس إلى الهجرة من الأرياف والمدن إلى بغداد<sup>(١)</sup>.

ولا يخفى ما تسببه هذه المظاهر من تلف الزراعة، وكنتيحة حتمية يقع نقص في تموينات المواد الغذائية، فترتفع الأسعار بصورة غير مقبولة.

وقد شهدت الموصل هذه الحالات بكثرة في القرن الأخير من العصر العباسي، حيث زلزلت أرضها زلزلة متوسطة مرتين، وانقطع المطر، واشتد فيها الغلاء، وأتى الجراد الكثير فازداد الناس أذى، وكانت الأسعار قد صلحت شيئاً فعدت أشد مما سبق، وهكذا كانت هذه الحالات تظهر على فترات متقطعة، وتشتد لبعض الوقت، ثم تزول لتعاود الكرة بعد حين. وكثر الوباء ببلاد الشام سنة ست وخمسين وستمائة (٦٥٦هـ) ومات من أهلها خلق كثير<sup>(٢)</sup>.

وقد أمر المستنصر بالله بضرَب الدراهم الفضية؛ ليعامل بها بدلاً عن قراضة الذهب، رفقا بالناس، وإنقاذاً لهم من التعامل بالحرام من الصرف الربوي، ثم أديرت بالعراق، وسعرت كل عشرة بدينار<sup>(٣)</sup>.

بالإضافة إلى الحالة الاقتصادية فقد كانت التوترات والخلافات الطائفية تنشب بين السنة والشيعة، ووصل الصراع قمته أيام خلافة المستعصم، حيث انقسم كبار موظفي الدولة إلى مجموعة سنية يتزعمها القائد العام في جيش الخلافة مُجَاهِدِ الدِّينِ أَيْبِك<sup>(٤)</sup>، وإلى مجموعة شيعية يتزعمها الوزير العَلْقَمِي، وازدادت علاقتهما العدائية سوءاً، وتوترت حتى وصل الصراع

(١) ينظر: (سقوط الدولة العباسية، الغامدي، ص ٢٠٩-٢١٠)، (الخلافة العباسية السقوط والانهيار، فاروق فوزي، ص ٢٥٥).

(٢) ينظر: (الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ٩ / ٣٦٤-٣٨٧)، (سقوط الدولة العباسية، الغامدي، ص ٢٠٩-٢١١)، (السلوك لمعرفة الملوك، المقرزي، ١ / ٤١٠)، (الخلافة العباسية السقوط والانهيار، فاروق فوزي، ص ٢٥٥).

(٣) ينظر: (تاريخ الخلفاء، السيوطي، ص ٤٦٢).

(٤) أيبك الملك مجاهد الدين، مقدم جيوش العراق، كان بطلاً شجاعاً موصوفاً بالرأي والإقدام، وكان مغرماً بالكيمياء، قتل مع الخليفة يوم سقوط بغداد (٦٥٦هـ). ينظر: (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٣ / ٣٧١)، (النهج الصافي، ابن تغري بردي، ١٠ / ٢٢٧).

خارج بلاط الخلافة إلى فتنة عظيمة وقتالٍ دامٍ، لا يكاد ينقطع حتى يبدأ من جديد<sup>(١)</sup>. ولا يخفى أن لمثل هذا الوضع الاجتماعي أثراً بالغاً على الناس، حيث كان مدعاة للتفكك والاضطراب وعدم استقرار الحال، كما كان له الأثر الكبير على العلماء بالانعزال وقلة الخلطة، واتخاذ الأربطة بما فيها من حلقات الوعظ والإرشاد<sup>(٢)</sup>.

### المبحث الثالث: الحالة العلمية:

بالرغم من تفاقم الاضطرابات السياسية، وكثرة الفتن والاختلافات، وتمزق الدولة العباسية، وما نتج عن ذلك من تدهور واضطراب في الحالة الاجتماعية، إلا أن عجلة الحركة العلمية لم تتوقف في لحظة من اللحظات، بل إن النبوغ العلمي والأدبي يكاد يكون السمة الغالبة في هذا العصر، وشهد من الإنتاج الفكري ما تفخر به الأمة الإسلامية، فكما هو معروف عن الخلفاء العباسيين حبهم للعلم، وتشجيعهم للعلماء.

حيث شُغِفُوا بالعلم، وأولوه جلَّ اهتمامهم، فقد راجت في زمنهم المذاهب الفكرية، من شتى المشارب والمناهل، وانتشرت أسواق الكتب، وبرز النوابغ من العلماء، وظهرت المدارس الفكرية، وراحت المذاهب الفقهية والكلامية تحرك ساحة العقل، ففي العلوم الدينية برزت أسماء أئمة المذاهب الأربعة تظهر على السطح أحمد بن حنبل والبخاري ومسلم، فيما كان المعتزلة يعتلون صهوة (علم الكلام) والفلسفة، كما كانت علوم الفلاسفة تظهر دائماً على علوم الأوائل، كالفلسفة والطب، والمنطق والرياضيات، فقد عاش في هذه الفترة أشهر فلاسفة الإسلام كالكندي<sup>(٣)</sup> والرازي<sup>(١)</sup>، وأما علوم اللغة والأدب فقد ازداد إيقاعها

(١) ينظر: (سقوط الدولة العباسية، الغامدي، ص ٢١٢-٢١٥)، (الخلافة العباسية السقوط والانهيار، فاروق فوزي، ص ٢٥٥)، (البداية والنهاية، ابن كثير، ١٣-١٤ / ٢٣١).

(٢) وكذا لم تذكر التراجم عن تأثر الإمام شعبة من الناحية الاجتماعية فلم يرد ذكر حالته الاجتماعية من غنى أو فقر أو حاجة أو أصابه جائحة أو نزلت به فاقة فقصد أميراً أو وزيراً أو غير ذلك.

(٣) يعقوب بن اسحاق بن الصباح بن عمران بن اسماعيل الكندي، أبو يوسف، عالم بالطب والفلسفة والحساب والمنطق والهندسة والنجوم، من تصانيفه: كتاب الفلسفة الأولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد، رسالة في الحساب الهندي، توفي سنة ٢٥٢ هـ وقيل: ٢٦٠ هـ. ينظر: (معجم المؤلفين، عمر كحالة، ١٣/٢٤٤)، (الاعلام، الزركلي، ١٩٥/٨).

الإبداعي، حيث إنهما ما فتئت تظهر لنا كل يوم علماً من أعلامها فهناك ثعلب<sup>(٢)</sup>، والمبرد<sup>(٣)</sup> والفراء وسيبويه<sup>(٤)</sup>، فيما كان الأدب يظهر شخصيات هامة كالجاحظ<sup>(٥)</sup> وأضرابه وتلاميذه وغيرهم، وراح علم التاريخ يبرز علماءه الشوامخ من أمثال الطبري<sup>(٦)</sup> واليعقوبي<sup>(٧)</sup> وأضرابهما.

إن هذا الكم المتعدد المناهل والمشارب، يشير إلى الكثافة في الإنتاج الفكري لتلك الفترة، وقد أصبحت القراءة والكتابة هماً ثقافياً يشترك فيه جميع الناس، وحتى الخلفاء والوزراء أولعوا بتصنيف الكتب وتأليفها.

إن هذا الازدياد والتزاحم في طلب العلم من لدن كل طبقات المجتمع العباسي كان له

(١) محمد بن زكريا الرازي، أبو بكر، فيلسوف، من الأئمة في صناعة الطب، من أهل الري، من تصانيفه: الطب المنصوري، والفصول في الطب، وفي سنة وفاته خلاف، بين نيف و ٢٩٠ و ٣٢٠ هـ. ينظر: (أخبار العلماء بأخبار الحكماء، القفطي، ١/١١٤)، (الاعلام، الزركلي، ٦/١٣٠).

(٢) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني أبو العباس ثعلب، إمام الكوفيين، بغدادي وله معرفة بالقراءات، روى عنه أبو محمد اليزيدي وعلي بن سليمان الأخفش وغيرهما، كان حجة ثقة له التوليف المفيدة وفصيحه، توفي سنة (٢١٩هـ). ينظر: (البلغة، الفيروز آبادي، ٩/١)، (طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى، ١/٨١).

(٣) محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس، علامة في الأدب والتاريخ، إمام في العربية، غزير الحفظ والمادة، تصانيفه كثيرة مشهورة، قرأ كتاب سيبويه على الجرهمي ثم المازني، توفي سنة (٢٨٦هـ). ينظر: (البلغة، الفيروز آبادي، ٢١٦)، (تاريخ العلماء النحويين، التنوخي، ٥٣).

(٤) عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، سيبويه - بالفارسية رائحة التفاح -، إمام النحاة وأول من بسط علم النحو، أخذ النحو عن الخليل ولازمه، وعن عيسى الثقفي، توفي سنة (١٨٠هـ). ينظر: (البلغة، الفيروز آبادي، ١٦٣)، (تاريخ العلماء النحويين، التنوخي، ٩٠).

(٥) عمرو بن بحر بن محبوب الكتاني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، المعروف بالجاحظ، كبير أئمة الأدب، أحد شيوخ المعتزلة، من تصانيفه: الحيوان والبخلاء، توفي سنة (٢٥٥هـ). ينظر: (بغية الوعاة، السيوطي، ٢/٢٢٨)، (الاعلام، الزركلي، ٥/٧٤).

(٦) محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، الفقيه المفسر والمؤرخ، استوطن بغداد وتوفي بها، امتنع عن القضاء وولاية المظالم، له جامع البيان في تفسير القرآن له: اختلاف الفقهاء، وأخبار الرسل والملوك ويعرف بتاريخ الطبري، توفي سنة (٣١٠هـ). ينظر: (شذرات الذهب، ابن العماد، ٢/٢٥٧)، (طبقات الحفاظ، السيوطي، ١/٦٠).

(٧) أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، مؤرخ جغرافي كثير الأسفار، من أهل بغداد، من تصانيفه تاريخ اليعقوبي، والبلدان، توفي سنة (٢٨٤هـ). ينظر: (معجم المؤلفين، عمر كحالة، ١/١٦١)، (الاعلام، الزركلي، ١/٩٥).

ما يحفزه على الاستمرار والنمو، حيث كان خلفاء بني العباس رعاة له، ومن أكبر المشجعين عليه، فقد بذلوا الأموال الطائلة في سبيله، وأسسوا المدارس وعمروا الخزانة بالأسفار النفيسة، ووصلوا العلماء والأدباء والشعراء بالصلوات السنوية، وتحولت قصورهم إلى منتديات يتبارى فيها الأدباء والشعراء. ومن كان مجلسه يحفل بمثل هذه الطبقة المتعلمة من الناس، لزم أن يكون ذا موقف واضح من هذه العلوم وآدابها، كي يعرف ما يجري في مجلسه، بل أن يدرك خفايا ما يدور فيه من مواضيع.

ولقد كانت الرغبة لطلب العلم عند هؤلاء الخلفاء ظاهرة ملموسة، تدرك بمشاهدة خزائن الكتب العامرة في دار الخلافة وقد كان الخلفاء يتوارثون الكتب، حيث كانت خزائنهم تجمع أنفس الكتب وأثمنها، ولم يكن هناك كتاب يعز عليهم إحرازه، فقد كانوا يوفدون الوفود والسفراء لطلب الأسفار والكتب التي كانت تذكر لهم.

أما أمر خزائن دار الخلافة العباسية فقد كان معروفاً ومشهوراً، فعندما جاء المغول إلى بغداد وأسقطوها سنة ٦٥٦هـ، تلقت هذه الخزائن أبشع الضربات، فبعضها نقل وبعضها أغرق، وقد عدت خزائن كتب الخلفاء العباسيين، واحدة من أعظم خزائن الكتب في الإسلام، ومن هنا يتضح مقدار الاهتمام بالكتب والمكتبات عند الخلفاء العباسيين قبل غيرهم من الناس<sup>(١)</sup>.

ولعل أبرز وأهم معالم الحياة العلمية في الفترة التي عاش فيها الإمام شعبة:

- أنشأ الخليفة المستنصر بالله المدرسة المستنصرية، حيث رتب فيها الرواتب الحسنة لأهل العلم، وبلغت وقوفها في العام نيفاً وسبعين ألف مثقال، وكان ابتداء عمارتها في سنة خمس وعشرين وستمائة (٦٢٥هـ)، وتمت في سنة إحدى وثلاثين وستمائة (٦٣١هـ)، وفتحت يوم الخميس في رجب، وحضر القضاة والمدرسون والأعيان وسائر الدولة، وكان يوماً مشهوداً، وقد نقل إليها الكتب وهي مائة وستون حملاً من الكتب النفيسة، وعدد فقهاءها مائتان وأربعون فقيهاً من المذاهب الأربعة، وأربعة مدرسين، وشيخ حديث، وشيخ نحو، وشيخ طب، وشيخ فرائض، ورتب فيها الخبز والطبخ، والحلاوة، والفاكهة، وجعل

(١) ينظر: (ظاهرة المكتبات في العصر العباسي ١-٢، خير الله سعيد، مجلة الموقف الأدبي، العدد ٢٥٩، ٢٦٠).

فيها ثلاثين يتيمًا، ووقف عليها ما لا يعبر عنه كثرة.

- كما بنى على دجلة من الجانب الشرقي مدرسة ما بنى على وجه الأرض أحسن منها ذلك الوقت، ولا أكثر منها وقوفًا، وهي بأربعة مدرسين على المذاهب الأربعة، وعمل فيها مارستانًا، ورتب فيها مطبخًا للفقهاء، ومزملة للماء البارد، ورتب لبيوت الفقهاء الحصر، والبسط، والزيت، والورق، والحبر، وغير ذلك، وللفقيه بعد ذلك في الشهر دينارًا، وهو أمر لم يسبق إلى مثله.

- وقد نادى منادي الأشرف<sup>(١)</sup> عندما ملك دمشق ألا يشتغل أحد من الفقهاء بشيء من العلوم سوى التفسير، والحديث، والفقه، ومن اشتغل بالمنطق وعلوم الأوائل نفى من البلد، كما أمر ببناء دار الحديث الأشرفية<sup>(٢)</sup>.

- ولقد قرأ القرآن المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين<sup>(٣)</sup> على الشيخ علي بن النيار الشافعي<sup>(٤)</sup> وعملت دعوة عظيمة وقت ختمه وأعطى الشيخ من الذهب ستة آلاف دينار، وأسَّـتـجـازَ لـه ابـن النـجـار<sup>(٥)</sup>، وَالْمُؤَيِّد الطُّوسِي<sup>(٦)</sup>، وعبد المعز الهَرَوِي<sup>(١)</sup>، وسمع منه بما شيخه أبو الحسن النيار وحدث

(١) موسى بن يوسف بن المسعود بن الكامل بن العادل، مظفر الدين، أبو الفتح، لقب بالملك الأشرف، صاحب دمشق السلطان الملك، تملك دمشق بعد حصار الناصر بها، فعدل وخفف الجور، وأحبته الرعية، وكان فيه دين وخوف من الله على لعبه، وكان جوادًا، سمحًا، فارسًا شجاعًا، لديه فضيلة، توفي سنة (٦٣٥هـ). ينظر: (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٢٢ / ٢٢)، (شذرات الذهب، ابن العماد، ١٧٤ / ٥).

(٢) ينظر: (تاريخ الخلفاء، السيوطي، ص ٤٦١-٤٦٣)، (البداية والنهاية، ابن كثير، ١٣-١٤ / ١٦٣-١٦٤-١٧٤).

(٣) ينظر: (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٣ / ١٧٤٥)، (الوفاي بالوفيات، الصفدي، ١٧-١٨ / ٦٤٢)، (تاريخ الخلفاء، السيوطي، ص ٤٦٤).

(٤) علي بن محمد بن الحسين بن النيار، شمس الدين أبو المظفر، مؤدب الخليفة، قتل سنة (٦٥٦هـ). ينظر: (البداية والنهاية، ابن كثير، ١٣-١٤ / ٢٣٩)، (تبصير المنتبه، ابن حجر، ١ / ١٦٤).

(٥) أبو عبد الله محمد بن محمود بن حسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي، ابن النجار، سمع يحيى بن يوش وعبد المنعم بن كليب، حدث عنه أبو حامد بن الصابوني وأبو العباس الفاروثي، كان من أعيان الحفاظ الثقات مع الدين والسياسة والنسك، من تصانيفه (كتر الإمام في السنن والأحكام)، و(المؤتلف والمختلف)، توفي سنة (٦٤٣هـ). ينظر: (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٣ / ١٣١)، (تذكرة الحفاظ، الذهبي، ٤ / ١٤٧).

(٦) المؤيد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد بن أبي صالح، رضي الدين أبو الحسن الطوسي ثم النيسابوري، وكان ثقة، خيرا، مقرئا جليلا. توفي سنة (٦١٧هـ). ينظر: (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٢ / ١٠٤)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١ / ٢٩١).

عنه، وحدث عنه بهذه الإجازة في حياته الباذرائي<sup>(٢)</sup>، ومحي الدين ابن الجوزي<sup>(٣)</sup>. بعد هذه الإطلالة السريعة على الحالة الثقافية والعلمية في العصر العباسي واهتمام الخلفاء بها بشكل عام، لا بد من تسليط الضوء على الحياة العلمية في الموصل التي عاش فيها الإمام شعبة والتي امتازت بمكانة علمية، وانتشرت فيها المدارس والمكتبات العامة، واستوطن فيها كثير من العلماء ونُسبوا إليها من خلال النقاط التالية:

### (١) المساجد والجوامع:

كانت الموصل تضم العديد من المساجد والجوامع العظيمة، من أبرزها:

١ - الجامع الأموي وهو أول جامع بني في الموصل بناه عتبة بن فرقد السلمي<sup>(٤)</sup> عام ١٧هـ وبني إلى جنبه دار الإمارة، ثم هُدم الجامع ووسع وبُني فيه مقصورة ومنارة وبُني إلى جنبه مطابخ يطبخ بها للفقراء في شهر رمضان، ثم هدمت الأسواق التي كانت تحيط بالجامع مع المطابخ وأضيفت إلى الجامع. وكانت حالة الجامع غير مرضية في القرن الخامس للهجرة وذلك على عهد الولاة السلاجقة فتداعى بنيانه وترك الناس الصلاة فيه إلا يوم الجمعة.

وقد اهتم الأتابكيون في عهدهم به، كما اهتموا بكافة مرافق المدينة وتجديدها

(١) عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل، أبو روح الساعدي الخراساني الهروي الزاز الصوفي، الشيخ الجليل الصدوق المعمر مسند خراسان حافظ الدين قتله الترك سنة (٦١٨هـ). ينظر: (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٢ / ١١٤)، (المعين في طبقات المحدثين، الذهبي، ١ / ٥٩).

(٢) عبد الله بن أبي الوفاء محمد بن حسين بن عبد الله بن عثمان، نجم الدين أبو محمد الباذرائي ثم البغدادي الشافعي الفرضي، تفقه وبرع في المذهب، وناظر، ودرس بالنظامية، وأنشأ مدرسة كبيرة بدمشق، توفي سنة (٦٥٥هـ). ينظر: (تبصير المنتبه، ابن حجر، ١ / ١١٩)، (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٣ / ٣٣٢).

(٣) يوسف بن عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي، محيي الدين، أبو المحاسن، أستاذ دار الخلافة المستعصمية، وسفيرها من أهل بغداد، وهو ابن العلامة أبي الفرج ابن الجوزي، ضربت عنقه صبراً عند هولاءكو في صفر سنة (٦٥٦هـ) في نحو سبعين صدرًا من أعيان بغداد. ينظر: (ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب، ١ / ٢٨٧)، (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٣ / ٣٧٢-٣٧٤).

(٤) عتبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب بن مالك، أبو عبد الله السلمي، له صحبة ورواية، غزا مع النبي ﷺ غزوتين، وتوفي في حدود الخمسين للهجرة. وقد روى له النسائي. ينظر: (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن عبد البر، ١ / ٣١٦)، (أسد الغابة، ابن الأثير، ١ / ٧٤٢).

فجددوا عمارته واهتموا بتزيينه وزخرفته عام ٥٤٣هـ، وذلك على يد سيف الدين زنكي<sup>(١)</sup> وكانوا يسمونه الجامع العتيق تمييزاً له عن الجامع النوري.

٢- الجامع النوري الذي بناه نور الدين محمود زنكي<sup>(٢)</sup> عندما دخل الموصل عام ٥٦٦هـ واستمرت عمارته ثلاث سنوات. وعيّن له مؤذنين وخداماً، ورتب له كل ما يلزمه، وأوقف له أوقافاً كثيرة لصيانتها وأدامته والصرف على من يتولى أموره.

٣- الجامع المجاهدي الذي بناه أبو منصور قايماز بن عبد الله الزيني<sup>(٣)</sup>، وكان في الموصل على عهده جامعان يجمع بهما: الجامع الأموي والجامع النوري. وكان الربض الأسفل كالمدينة بعمرانه وأسواقه ويلاقي سكانه صعوبة في الذهاب إلى أحد الجامعين لأداء صلاة الجمعة. فقرر أن يبني جامعاً في هذا الربض ليريح الناس. وفي عام ٥٧٢هـ باشر بعمارة الجامع واستخدم في بنائه أمهر البنائين والفنانين وصرف عليه مبلغاً كبيراً واستمر العمل به خمس سنين فكان من الجوامع المعدودة في بلاد الجزيرة. اعتنى أبو منصور بتزيينه بكتابات مختلفة وزخارف متنوعة بعضها بالجبس وبعضها بالآجر<sup>(٤)</sup> وبالمرمر<sup>(٥)</sup> المطعم بالصدف.

(١) غازي بن مودود بن زنكي، سيف الدين، صاحب الموصل والجزيرة، من أمراء الدولة النورية، كان عاقلاً وقوراً، شجاعاً جواداً، محباً في أهل الخير، توفي سنة (٥٧٦هـ). ينظر: (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٠ / ١٩٢)، (وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٤ / ٣).

(٢) محمود بن زنكي، أبو القاسم، نور الدين، الملقب بالملك العادل: ملك الشام وديار الجزيرة ومصر. وهو أعدل ملوك زمانه وأجلهم وأفضلهم. بنى مدارس كثيرة منها (العادية) و(دار الحديث) كلتاهما في دمشق، كان متواضعاً مهيباً وقوراً، مكرماً للعلماء، عارفاً بالفقه على مذهب أبي حنيفة، ولا تعصب عنده. توفي سنة (٥٦٩هـ). ينظر: (تذكرة الحفاظ، الذهبي، ٤ / ٨٢)، (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٠ / ٥٣٠).

(٣) قايماز بن عبد الله الزيني أبو منصور، الملقب مجاهد الدين، انتقل إلى الموصل في سنة (٥٧١هـ) وسكن قلعتها وتولى أمور تدبيرها وفوض إليه الأتابك سيف الدين غازي بن مودود صاحب الموصل الحكم في سائر بلاده لما رآه من حسن مقاصده، وأثر بالموصل آثاراً جميلة، منها أنه بنى بظاهرها جامعاً كبيراً ومدرسة وخانقاه، توفي سنة (٥٩٥هـ). ينظر: (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٤ / ٨٢)، (وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٤ / ٨٢).

(٤) الأجر: الطوب. ينظر: (القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ١ / ١٤١ "طاب")، (تهذيب اللغة، الأزهري، ٤ / ٤٢٩ "طاب").

(٥) المرمر: ضرب من الحجارة أبيض صافٍ معروف. ينظر: (جمهرة اللغة، ابن دريد، ١ / ٧٣ "مرمر")، (لسان العرب، ابن منظور، ٥ / ١٦٥ "مرمر").

٤- جامع النبي يونس الذي يقع في الجهة الشمالية الشرقية من نهر دجلة فوق تل النبي يونس عليه السلام.

(٢) المدارس:

لقد كان في الموصل العديد من المدارس التي كان لها دور كبير في ازدهار الحركة العلمية فيها، ولعل من أبرزها:

١- المدرسة اللغوية: التي ترأسها أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية<sup>(١)</sup>، وخلف ثروة من الكتب منها: كتاب الألفاظ المهموزة وعقود الهمز، وكتاب التصريف الملوكي، والمبهج، وعقود اللمع في النحو، وسر صناعة الإعراب، والعروض، والمقتضب من كلام العرب، وما يحتاج إليه الكاتب، وعقود وخواص أمثلة الفعل، ومختصر القوافي، وشرح كتاب التصريف، والفتح الوهبي على مشكلات المتنبي، والمذكر والمؤنث، وعلل التثنية، وشرح ديوان المتنبي، والمنصف في شرح كتاب التصريف، والمقتضب من اسم المفعول الثلاثي المعتل العين. ومن جلائل كتبه كتاب الخصائص الذي يعدّ موسوعة لغوية متكاملة.

٢- المدرسة النظامية: التي بناها سنة ٤٨٥هـ الوزير السلجوقي نظام الملك<sup>(٢)</sup>، وكانت المدرسة النظامية في الموصل على غرار المدارس النظامية في بغداد ونيسابور، وأصفهان ومرو وغيرها، وقد درس في نظامية الموصل الكثير من العلماء، ومن الآثار الباقية لهذه المدرسة محرابٌ نفيس من المرمر الأزرق المُطعَّم بمرمر أبيض.

٣- المدرسة الأتابكية: التي بناها سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي سنة ٥٤٤هـ،

(١) عثمان بن جني، أبو الفتح الموصلية النحوي، من أئمة الأدب والنحو، وكان أكمل علومه التصريف، لم يتكلم أحد أدق من كلامه في التصريف، أخذ العربية عن أبي علي الفارسي ولازمه أربعين سنة، ولما مات أبو علي تصدر ابن جني مكانه ببغداد، له تصانيف مشهورة جليلة من أحسنها (الخصائص)، توفي سنة (٣٩٢هـ). ينظر: (البلغة، الفيروز آبادي، ٣٨ / ١)، (بغية الوعاة، السيوطي، ١٣٢ / ٢).

(٢) الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الوزير أبو علي نظام الملك قوام الدين الطوسي، كان مجلسه عامراً بالفقهاء والقراء، أمر ببناء المدارس في الأمصار ورغب في العلم كل أحد، وسمع الحديث، وأملى في البلاد، وحضر مجلسه الحفاظ، كان منبع الجود والأفضال، ذا معدلة وأمانة وصلاح وديانة، قتل سنة (٤٨٥هـ). ينظر: (طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٣٠٩ / ٤)، (طبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح، ٤٤٦ / ١).

وجعلها وقفاً على الفقهاء الشافعية والحنفية نصفين.

٤ - المدرسة الزينية: التي تسمى مدرسة ابن يونس النحوي<sup>(١)</sup>، وقد بناها زين الدين أبو الحسن علي بن بكتكين<sup>(٢)</sup> وبنية المدرسة في الوقت الحاضر تسمى جامع شيخ الشط.

٥ - مدرسة القاضي كمال الدين محمد بن عبد الله القاسم الشهرزوري الشافعي<sup>(٣)</sup>.

٦ - المدرسة العزية: التي بناها الأتابك عز الدين مسعود بن مودود زنكي<sup>(٤)</sup>.

(١) محمد بن الحسن بن يونس أبو العباس الهذلي النحوي الكوفي، أخذ القراءة عن الحسن بن علي الشحام وعلي بن الحسن الكسائي التميمي، قرأ عليه محمد بن فيروز الكرجي، وأبو الطيب عبد الغفار بن عبيد الله الحضيبي، جليل ثقة ضابط، توفي سنة (٣٣٢هـ). ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/٣٣٣)، (بغية الوعاة، السيوطي، ١/٩٠).

(٢) علي بن بكتكين التركماني، زين الدين أبو سعيد، الملك المعظم، صاحب إربل، ولد في قلعة الموصل، وولي إربل بعد وفاة أبيه، وأقام بها مدة، وانتقل منها إلى الموصل، كان له اشتغال بالحديث وحدث، كان معروفاً بالقوة والشهامة، جواداً معطاءً فيه عدل وحسن سيرة، وله آثار حسنة في الحجاز وغيره، توفي بإربل سنة (٥٦٣هـ). ينظر: (شذرات الذهب، ابن العماد، ٤/٢٠٨)، (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٢/٣٣٤).

(٣) محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري، كمال الدين أبو الفضل، الفقيه الشافعي، سمع من جده لأمه علي بن أحمد بن طوق وأبي البركات بن خميس، حدث عنه البهاء بن عبد الرحمن وأبو محمد الأخضر، تولى القضاء بالموصل وبنى بها مدرسة للشافعية، وكان فقيهاً أديباً شاعراً كاتباً ظريفاً فكه المجالسة، وكان شهماً جسوراً كثير الصدقة والمعروف، وقف أوقافاً كثيرة بالموصل ودمشق، وكان عظيم الرياسة خبيراً بتدبير الملك، توفي سنة (٥٧٢هـ). ينظر: (وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٤/٢٤١)، (المختصر المحتاج إليه، الذهبي، ١٥/٣١).

(٤) الملك عز الدين مسعود ابن الملك مودود بن الأتابك زنكي أبو المظفر، صاحب الموصل وسنجر في أيام السلطان صلاح الدين الأيوبي، فيه حلم وحياء ودين وقيام ليل، وفيه عدل. توفي سنة (٥٨٩هـ). ينظر: (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢١/٢٣٧)، (شذرات الذهب، ابن العماد، ٤/٣٤٤).

- ٧- مدرسة مجاهد الدين: التي بناها قايماز بن عبد الله الزيني.
- ٨- مدرسة الجامع النوري: (المدرسة الشافعية) التي بناها الملك العادل نور الدين محمود زنكي، وهي مدرسة شافعية وجامع في نفس الوقت.
- ٩- المدرسة القاهرية: التي بناها عز الدين مسعود بن أرسلان شاه زنكي.
- ١٠- المدرسة العلائية.
- ١١- المدرسة الطُّعْرَائِيَّة ٥١٣ هـ.
- ١٢- المدرسة البدرية.
- ١٣- المدرسة النَّفِيسِيَّة، وغير ذلك من المدارس.

### (٣) المكتبات:

انتشرت بالموصل عدد من المكتبات العامة كان من أشهرها: المكتبة التي أنشأها أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلية<sup>(١)</sup> في نهاية القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع الهجري، وتعتبر هذه المكتبة هي أول مكتبة عامة توقف لهذا الغرض وحده. وكانت تحتوي على كتب في جميع فروع المعرفة البشرية، كما كانت وقفا على كل طالب علم لا يمنع أحد من دخولها، وإذا جاءها غريب يطلب العلم وكان معسرا قدم له المال والورق وكانت المكتبة تفتح كل يوم وكان هناك مكان لمبيت الغرباء المحتاجين.

### (٤) كثرة العلماء:

ينتسب للموصل عدد كبير من العلماء، وكان فيها جماعة من المؤرخين من أهل الموصل أو من الذين نزحوا إليها واتخذوها دار إقامة لهم وكتبوا عنها، ومن أشهر من ينتسبون إلى الموصل:

- ١- عثمان بن جني، أبو الفتح النحوي، من أئمة الأدب والنحو، وكان أكمل علومه

(١) جعفر بن محمد بن حمدان أبو القاسم الفقيه الشافعي الموصلية. كان مضطرباً بعلوم كثيرة من الفقه والأصول والحكمة والهندسة والأدب والشعر. وله مصنفات كثيرة في جميع ذلك. كان صديقاً لكل وزراء عصره مداحاً لهم آنساً بهم وبالميرد وشعلب وأمثالهما من علماء الوقت، توفي سنة (٣٢٣هـ). ينظر: (الوافي بالوفيات/الصفدي، ٤/٣٢)، (معجم المؤلفين، كحالة، ٣/١٤٧).

- التصريف، لم يتكلم أحد أدق من كلامه في التصريف، توفي سنة (٣٩٢هـ)<sup>(١)</sup>.
- ٢- محمد بن عبد الباقي بن هبة الله بن حسين بن شريف المَجْمَعِي الموصلي الحنبلي الفقيه أبو المحاسن، جمع كتاباً اشتمل على طبقات الفقهاء من أصحاب أحمد وله مصنف في شرح غريب ألفاظ الخَرَقِي توفي بالموصل سنة (٥٧١هـ)<sup>(٢)</sup>.
- ٣- عبد الله بن الخضر بن الحسين بن الحسن المعروف بِأَبْنِ الشَّيْرَجِيِّ، أبو البركات الفقيه الشافعي، من أهل الموصل، قدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية وسمع من جماعة، وحدث باليسير، توفي سنة (٥٧٤هـ)<sup>(٣)</sup>.
- ٤- يحيى بن سالم بن مفلح البغدادي، أبو زكريا، نزيل الموصل ومحدثها، توفي سنة (٦٠٩هـ)<sup>(٤)</sup>.
- ٥- محمد بن أبي الفرج بن معالي أبو المعالي المنعوت بالفخر الموصلي الشافعي إمام فقيه مقرر، ولد بالموصل، وقرأ بها القراءات وقدم بغداد فتفقه بها وقرأ العربية وأعاد بالنظامية، كانت له معرفة تامة بوجوه القراءات والعربية توفي سنة (٦٢١هـ)<sup>(٥)</sup>.
- ٦- يوسف بن رافع بن شداد أبو المحاسن وأبو العز الأسدي الحلبي، المعروف بابن شداد الموصلي، قاضي القضاة إمام علامة ونشأ بالموصل وحفظ القرآن، مؤلف كتاب (تاريخ حلب)، وكتاب (ملجأ الحكام عند التباس الأحكام)، توفي سنة (٦٣٢هـ)<sup>(٦)</sup>.
- ٧- المبارك بن أبي بكر بن حمدان الموصلي، المعروف بِأَبْنِ الشعار، أبو البركات، له مؤلفات في الأدب صاحب كتاب عُقُود الجُمان في شعراء هذا الزمان، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحفة الوزراء المذيل على معجم الشعراء، توفي سنة (٦٥٤هـ)<sup>(٧)</sup>، وغيرهم<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: (البلغة، الفيروز آبادي، ١/ ٣٨)، (بغية الوعاة، السيوطي، ٢٠/ ١٣٢).

(٢) ينظر: (ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب، ١/ ١٣٧)، (المقصد الأرشد، ابن مفلح، ٢/ ٤٤٥).

(٣) ينظر: (طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٧/ ١٢٤)، (المختصر المحتاج إليه، الذهبي، ١٥/ ٢١٥).

(٤) ينظر: (ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب، ١/ ٢٠٨)، (المقصد الأرشد، ابن مفلح، ٢/ ٩٤).

(٥) ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/ ٣٧٧)، (المختصر المحتاج إليه، الذهبي، ١٥/ ٩٦).

(٦) ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/ ٤٥٢)، (طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبه، ١/ ٨١).

(٧) ينظر: (شذرات الذهب، ابن العماد، ٥/ ٢٦٥)، (معجم المؤلفين، كحالة، ٨/ ١٧١).

وهكذا نلمس ازدهار الحياة العلمية واهتمام الخلفاء بالعلم وتشجيعهم للعلماء، مما أسهم بشكل فاعل في الحفاظ على الحياة العلمية بشكل عام ضمن أوضاع سياسية واجتماعية قاسية.

كما أن قوة نشاط الحياة العلمية في الموصل في الفترة التي عاشها الإمام شعبة كانت من أبرز الأسباب التي أدت إلى ظهوره في العلوم التي ألف فيها مؤلفاته في وقت مبكر من عمره حيث إنه نَظَّمَ (ذات الرِّشْد في اختلاف أهل العدد) وعمره (٢٣) سنة، كما نظم (يتيمة الدرر في التزول وآيات السور) وعمره (٢٧) سنة.

كل ذلك يدل على قوة تأثير الإمام شعبة بالحياة العلمية في الموصل، وتأثيره فيها بنتاجه العلمي في تلك الفترة.

(١) ينظر: (تاريخ الموصل، سعيد الديوه جي، ٣٢٧-٣٦٤)، (ظاهرة المكتبات في العصر العباسي ١-٢، خير الله سعيد، مجلة الموقف الأدبي، العدد ٢٥٩، ٢٦٠).

## الفصل الثاني

### حياة الإمام شعلة

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده ونشأته.

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الثالث: منزلته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المبحث الرابع: عقيدته.

المبحث الخامس: مذهبه الفقهي.

المبحث السادس: وفاته.

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده ونشأته<sup>(١)</sup>:

اسمه ونسبه:

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين<sup>(٢)</sup> الموصلي.

كنيته ولقبه:

اتفقت المصادر بأنه يكنى بأبي عبد الله<sup>(٣)</sup>.ويلقب بشعلة، ولقب أيضاً بشمس الدين، ولقبه الذهبي بالخباز<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر ترجمته إجمالاً في المصادر التالية: (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٣ / ٣٦٠)، (طبقات القراء، الذهبي، ٣ / ١١٦٣)، (الوافي بالوفيات، الصفدي، ٢ / ١٢٢)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ٢ / ٨٠)، (كشف الظنون، حاجي خليفة، ٢ / ١٠٦٥)، (هداية العارفين، باشا ١٢٦/٦)، (رفع النقاب، ابن ضويان، ٢٦٥)، (الذيل على طبقات الحنابلة، ابن رجب، ٤ / ١٦)، (المقصد الأرشد، ابن مفلح، ٢ / ٣٥٥)، (الدر المنضد، العليمي، ١ / ٣٥٩)، (تذكرة الحفاظ، الذهبي، ٤ / ١٤٣٨)، (السحب الوابلة، النجدي، ٢ / ٨٣٦).

(٢) كذا ترجم له الذهبي في (سير أعلام النبلاء، ٢٣ / ٣٦٠) و(طبقات القراء، ٣ / ١١٦٣)، والصفدي في (الوافي بالوفيات، ٢ / ١٢٢).

وذكره ابن الجزري في (غاية النهاية، ٢ / ٨٠) بإسقاط جد أبيه (أحمد) هكذا: محمد بن أحمد بن محمد بن حسين الموصلي، والزركلي في (الأعلام، ٦ / ٢١٧) وحاجي خليفة في (كشف الظنون، ٢ / ١٠٦٥) وابن حجر في (نزهة الألباب، ١ / ٤٠٧) بإسقاط (أحمد بن الحسين) هكذا: محمد بن أحمد بن محمد الموصلي. وذكره إسماعيل باشا في (هداية العارفين، ٦ / ١٢٦)، وابن ضويان في (رفع النقاب، ص ٢٦٥) وابن رجب في (الذيل على طبقات الحنابلة، ٤ / ١٦)، مقتصرين على اسمه واسم أبيه وجده (حسين) هكذا: محمد بن أحمد بن الحسين الموصلي.

أما ابن مفلح في (المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، ٢ / ٣٥٥)، والعليمي في (الدر المنضد، ١ / ٣٥٩)، والذهبي في (تذكرة الحفاظ، ٤ / ١٥٤)، و(سير أعلام النبلاء، وفيات ٦٥٦ هـ / ٣ / ٣٢٣) فترجموا له: بأنه محمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين الموصلي. وكذا ورد اسمه في مخطوطات بعض مؤلفاته حيث ورد في يتيمة الدرر: «وكتب محمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين الموصلي أحمد الله...»، وورد في آخر قصيدته ذات الرشد «علقها ناظمها أفقر العباد إلى رحمة الله وعفوه محمد بن أحمد بن الحسين الموصلي تجاوز الله عنه وعن جميع المسلمين...».

وذكره النجدي في (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، ٢ / ٨٣٦) بإسقاط جده (حسين) هكذا: محمد بن أحمد بن أحمد الموصلي.

ولعل مجيء نسبه بحذف أحد أجداده أو بعضهم من باب الاختصار والإيجاز.

(٣) وانفرد الذهبي في (تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٦٥١-٦٦٠) ص ٢٨٢ (٣٠٧) بأنه يكنى بأبي عبيد الله.

مولده ونشأته:

ولد الإمام شعلة في الموصل، ولم يذكر أحد ممن ترجم له تاريخ مولده عدا ابن الجزري<sup>(٢)</sup> (ت: ٨٣٣هـ) حيث ذكر بأنه ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة (٦٢٣هـ)<sup>(٣)</sup>، وإنما اكتفت المصادر بذكر وفاته وعمره، ولعل ابن الجزري حسب الفرق بين وفاته وعمره ثم استنتج مولده.

ولقد نشأ الإمام شعلة في الموصل، وقرأ القراءات صغيراً على شيخه الإربلي<sup>(٤)</sup>، كما سيأتي، ولم تذكر المصادر شيئاً عن نشأته وأسرته، وإنما يتبين أنه تصدر للإقراء بالموصل<sup>(٥)</sup>. وقصده الطلاب من كل مكان للأخذ عنه<sup>(٦)</sup>.

### المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه:

شيوخه:

- ١ - قرأ القراءات على أبي الحسن علي بن عبد العزيز الإربلي (ت: ٦٨٨هـ)<sup>(٧)</sup>.  
ولم تذكر كتب التراجم شيئاً لشعلة غيره.

(١) (طبقات القراء، ٣/ ١١٦٣).

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، العلامة أبو الخير، شيخ الإقراء في زمانه ومن حفاظ الحديث، أحازه محمد بن إسماعيل الخباز، وسمع الحديث من أصحاب الفخر بن البخاري وغيرهم، وأفرد القراءات على أبي محمد عبد الوهاب بن السلار، قرأ عليه ابنه أبو بكر أحمد، والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي، توفي سنة (٨٣٣هـ). نظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ٢/ ٢٤٧)، (تذكرة الحفاظ، الذهبي، ٥/ ٧٦).  
(٣) ذكر البردي في تسهيل السابلة ٢/ ٨٣٩"١٢٢٩: (قال ابن العماد: ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة). ولم أقف عليه في شذرات الذهب لابن العماد.

(٤) ينظر: (غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ٢/ ٨٠)، (تاريخ الإسلام، الذهبي، حوادث ووفيات (٦٥١ - ٦٦٠) ص ٢٨٢).

(٥) ينظر: (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٣/ ٣٢٣) حيث قال عنه: «مقرئ الموصل».

(٦) ذكر ابن رجب في ترجمة محمد بن علي بن أبي القاسم بن أبي العشرين الوراق الموصلية. يعرف بابن خروف: «قصده الإمام شعلة ليقرأ عليه، فوجده مريضاً مرض الموت». (ذيل طبقات الحنابلة، ٤/ ٣٨١).

(٧) علي بن عبد العزيز بن محمد النقي أبو الحسن الإربلي نزيل بغداد، قرأ على إبراهيم بن يوسف بن بركة الموصلية، وأحازه الإمام المقرئ أحمد بن محمد بن أبي المكارم الواسطي، وقرأ عليه أبو بكر المقصاتي، وعلي بن أحمد الجزري، وكان مقرئاً فقيهاً نحوياً عادلاً، توفي سنة (٦٨٨هـ). ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/ ٥٥٠)، (معرفة القراء الكبار، الذهبي، ٢/ ٦٧٩).

ونستطيع أن نذكر هنا بعض الشيوخ الذين قرأ عليهم الإمام شعلة بعضاً من مؤلفاته: حيث يقول في مقدمة ذات الرشد: «قرأت هذه القصيدة ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد من نظمي فسمعها شياخي الشيخ الإمام العالم أبو الحسن علي بن عبد العزيز الإربلي الشافعي، وصاحب. . . الشيخ الإمام الفاضل العالم الحافظ شرف الدين أبو عمرو عثمان بن عمران بن موسى المصري المقرئ، والشيخ طاهر بن عمر بن طاهر، غفر الله لهم، وأجزتها لهم وجميع ما يجوز لي. . .»، ويقول ضمن يتيمة الدرر: «قرأت هذه القصيدة في عدد الآيات، واسمها يتيمة الدرر، وهي من نظمي، فسمعها الشيخ العالم الفاضل زين القراء شرف الدين أبو عمرو عثمان بن عمران بن موسى المصري غفر الله له، وشياخي الشيخ الإمام العالم أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن محمد الإربلي، وأجزتها لهما، وجميع ما ألفته ونظمته ورويته».

وهؤلاء الشيوخ هم:

١- شرف الدين أبو عمرو عثمان بن عمران بن موسى المصري المقرئ<sup>(١)</sup>.

٢- الشيخ طاهر بن عمر بن طاهر<sup>(٢)</sup>.

ومما لا شك فيه أن الإمام شعلة لم يبلغ ما بلغ من العلم والفقهاء إلا بكثرة تتلمذه وأخذه عن جمع من علماء بلده وعصره، ولو نظرنا لمن أخذ مع الإمام شعلة<sup>(٣)</sup> عن الإمام علي الإربلي وهم: أبو بكر عمر المقصاتي (٦٣١هـ - ٧١٣هـ)<sup>(٤)</sup>، وإبراهيم عمر الجعبري (٦٤٠هـ - ٧٣٢هـ)<sup>(٥)</sup>، وأحمد بن رجب السلامي (.... -

(١) لم أقف على ترجمة له.

(٢) لم أقف على ترجمة له.

(٣) ينظر: (الحلقات المضيئة من سلسلة أسانيد القراءات، السيد بن أحمد بن عبد الرحيم، ١/ ٤٣٥).

(٤) أبو بكر بن عمر بن مشيع الجزري المقصاتي إمام صالح مجود، قرأ على السخاوي وعلى عبد الصمد بن أبي الجيش، وقرأ عليه سليمان بن سالم الغزي ومحمد البصال، توفي سنة (٧١٣هـ). ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/ ١٨٣)، (شذرات الذهب، ابن العماد، ٦/ ٣١).

(٥) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الخليلي أبو محمد الربيعي الجعبري السلفي، لقبه بيغداد تقي الدين، وبغيرها برهان الدين، ويقال له: ابن السراج، سمع من محمد بن سالم المنبجي وإبراهيم بن خليل، كان ذكياً ساكناً وقوراً واسع العلم، توفي سنة (٧٣٣هـ) وقد جاوز الثمانين. ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/ ٢١)، (طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبه، ٢/ ٢٤٣).

٧٧٥هـ<sup>(١)</sup>. لوجدنا من خلال التأمل والنظر في شيوخ كل منهم، أن شيوخ الجعبري هم الأقرب لأن يكون الإمام شعلة تتلمذ عليهم لأسباب سنذكرها، وهم:

١- محمد بن الداعي الشريف (ت: ٦٦٨هـ)<sup>(٢)</sup>: لوفاة هذا الشيخ بعد وفاة الإمام شعلة، ولأنه الشيخ المشهور والمقصود في ذلك الوقت حيث ذكر ابن الجزري في ترجمة المقصاتي: «وكان يمكنه أن يقرأ على الكمال الضرير<sup>(٣)</sup> والشريف الداعي ولكنه تهاون<sup>(٤)</sup>»، ومما هو معروف عن الإمام شعلة من سعة علمه واجتهاده، يصعب على المتأمل القول بأنه لم يأخذ عن شيخ عصره.

٢- عبد الله بن رَفِيعَا الجُدْرِي الحنبلي (ت: ٦٧٩هـ)<sup>(٥)</sup>: لوفاته بعد وفاة الإمام شعلة؛ ولأنه شيخ القراء بالموصل، ونزِيلها إلى أن توفي بها، والإمام شعلة أيضاً ولد بالموصل وتوفي بها ولم نعلم رحلته أو خروجه منها، وكلاهما حنبلي، مما يجعلنا نستبعد أن الإمام شعلة لم يأخذ عنه<sup>(٦)</sup>.

(١) أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد السلامي الشيخ أبو العباس البغدادي نزيل دمشق، قرأ على أبي محمد عبد الله بن مؤمن الواسطي، وأبي عبد الله بن جماعة، قرأ عليه محمد بن يوسف الصفدي ويحيى الضرير، توفي سنة (٧٧٥هـ). ينظر: (تذكرة الحفاظ، الذهبي، ٦١/٥)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/٥٣).

(٢) محمد بن عمر بن أبي القاسم الشريف أبو البدر الداعي الرشيد العباسي شيخ العراق، قرأ الروايات على المبارك الحداد ومحمد بن محمد بن الكيال، قرأ عليه عبد الله بن مظفر اليعقوبي والجمال المصري، إمام بارع ناقل، توفي سنة (٦٦٨هـ). ينظر: (ذيل التقييد، الفاسي، ٣٥٦/٢)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ٢/٢١٨).

(٣) علي بن شجاع بن سالم بن علي، الشيخ الإمام كمال الدين، أبو الحسن ابن أبي الفوارس الهاشمي العباسي المصري المقرئ الشافعي الضرير، صهر الشاطبي قرأ عليه وعلى عبد الغني بن علي النحاس، وقرأ عليه التقي محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ، والحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، توفي سنة (٦٦١هـ). ينظر: (تذكرة الحفاظ، الذهبي، ٤/١٦٤)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/٢٤٣).

(٤) (غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/١٨٣).

(٥) عبد الله بن إبراهيم بن محمود بن رفيعا أبو محمد الجزري الضرير شيخ القراء بالموصل قرأ على علي بن مفلح، وأبي عمرو بن الحاجب، أخذ عنه محمد بن علي بن خروف، وجعفر بن مكّي الموصلّي، توفي بالموصل سنة (٦٧٩هـ). ينظر: (ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب، ١/٣٠٢)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/٤٠٣).

(٦) ومن شيوخ الجعبري أيضاً: علي بن عثمان الوجوهي الحنبلي (ت: ٦٧٢هـ)، والحسين بن الحسن التكريتي البغدادي (ت: ٦٨٨هـ). ينظر: (الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات، السيد بن أحمد بن عبد الرحيم، ١/٤٤٥-٤٤٦).

تلاميذه:

لم تذكر كتب التراجم شيئاً عن تلاميذه، وربما لقصر عمره لم يتلمذ عليه الكثير<sup>(١)</sup>؛ مما يجعلنا نقول: إن أهم من أخذ عنه:

١ - تقي الدين أبو بكر المقصاتي، قال الإمام الذَّهَبِيُّ (ت: ٧٤٨هـ)<sup>(٢)</sup>: «وكان المقصاتي قد جلس إلى الإمام شعلة، وسمع بحوثه...»<sup>(٣)</sup>.

٢ - علي بن عبد العزيز الإربلي، هذا الشيخ تدمَّج مع الإمام شعلة، أي أخذ كل منهما عن الآخر<sup>(٤)</sup>. قال ابن الحَزْرِي (ت: ٨٣٣هـ): «قرأ عليه الإمام شعلة ثم إنه سمع منه مصنفًا كالشمعة وغيرها»<sup>(٥)</sup>، وقال في ترجمة الإمام شعلة: «قرأ القراءات صغيراً على علي بن عبد العزيز الإربلي ثم سمع منه شيخه المذكور تصانيفه»<sup>(٦)</sup>.

### المبحث الثالث: منزلته العلمية، وثناء العلماء عليه:

منزلته العلمية:

تتضح منزلة الإمام شعلة العلمية من خلال مؤلفاته؛ فقد ألف في القراءات، والمكي والمدني، وعد الآي، والناسخ والمنسوخ، واللغة، والنحو، والفقه، وغير ذلك. وقد تميزت مصنفته بأَن معظمها منظومات - كما سيأتي - وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على سعة علمه، وكثرة اطلاعه وتمكنه من العلم الذي نظم فيه، ولا سيما وأن

(١) ذكر ابن رجب في ترجمة محمد بن علي بن أبي القاسم بن أبي العشرين الوراق الموصلية. يعرف بـ «ابن خروف: «قصد الإمام شعلة ليقراً عليه، فوجده مريضاً مرض الموت». (ذيل طبقات الحنابلة، ٤ / ٣٨١)، وكذا ابن الجزري (غاية النهاية، ١ / ٣٦٧)، وابن العماد (شذرات الذهب، ٦ / ٧٧).

(٢) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله الذهبي الحافظ أستاذ ثقة كبير، وعني بالقراءات من صغره قرأ على الفاضلي وطلحة الدمياطي والموفق النصيبي قرأ عليه الشهاب أحمد بن إبراهيم المنبجي الطحان وإبراهيم بن أحمد الشامي، كتب كثيراً وألف وجمع وأحسن في تأليف طبقات القراء، وكان قد ترك القراءات واشتغل بالحديث وأسماء رجاله فبلغت شيوخه في الحديث وغيره ألفاً، توفي سنة (٧٤٨هـ). ينظر: (طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ١ / ٤٨)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١ / ٣٠٩).

(٣) (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٣ / ٣٦٠).

(٤) (الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات، السيد بن أحمد بن عبد الرحيم، ١ / ٤٣٦).

(٥) (غاية النهاية، ابن الجزري، ١ / ٥٥٠).

(٦) (غاية النهاية، ابن الجزري، ٢ / ٨٠).

نظمه للعلوم جاء في سن مبكرة من عمره، فلو عُمرَّ هذا الرجل لأرينا عجباً من حفظه وعلمه ونظمه.

قال الإمام الذهبي (ت: ٧٤٨هـ): (شارح الشاطبية وأشياء)<sup>(١)</sup>، وقال: «وأما نظمته ففي غاية الجودة، نظم في الفقه، وفي التاريخ، وفي العدد، وغير ذلك»<sup>(٢)</sup>، وقال ابن رجب (ت: ٧٩٥هـ)<sup>(٣)</sup>: «له تصانيف كثيرة أكثرها في القراءات... وله كتاب الناسخ والمنسوخ في القرآن وكلامه فيه يدل على تحقيقه وعلمه...»<sup>(٤)</sup>.

(١) (سير أعلام النبلاء، ٢٣ / ٣٦٠).

(٢) (طبقات القراء، ٣ / ١١٦٤).

(٣) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسين بن محمد بن مسعود الشيخ العلامة الحافظ الزاهد شيخ الحنابلة زين الدين أبو الفرج بن الشيخ الإمام المقرئ المحدث شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي وأجاز له ابن النقيب وأجاز له النووي سمع من الحجاز وابن العطار من مصنفاته شرح الترمذي وشرح أربعين النووي توفي سنة (٧٩٥هـ). ينظر: (المقصد الأرشد، ابن مفلح، ٢ / ٨١)، (تذكرة الحفاظ وذيلوه، الذهبي، ٥ / ٦١).

(٤) (ذيل طبقات الحنابلة، ٢ / ٢٥٦).

ومؤلفاته هي<sup>(١)</sup>:

- ١ - جوهرة القارئين ودررة التالين<sup>(٢)</sup>.
- ٢ - ذات الحلبي في قراءة أبي عمرو بن العلاء<sup>(٣)</sup>.
- ٣ - الشمعة في القراءات السبعة، قصيدة رائية في نحو الشاطبية جمع فيها القراءات<sup>(٤)</sup>.
- ٤ - كتر المعاني في شرح الأمانى، شرح الشاطبية<sup>(٥)</sup>، بتحقيق زكريا عميرات<sup>(٦)</sup>.
- ٥ - يتيمة الدرر في التزول وآيات السور، حققها على نسخها وشرحها أ. د. محمد بن

(١) تفرد البردي في (تسهيل السابلة ٢ / ٨٣٩) بذكر (غمز العين إلى كتر العين) شرح بها منظومته في المعنى، لم أقف على هذا المؤلف ولا على مؤلفه، لكن ما وجدته أن هذا المؤلف ينسب لابن الحنبلي من القرن الثامن الهجري، وهو من المؤلفات التي تندرج تحت علم التعمية (من علوم العربية) الذي يعد أحد أشكال إعادة النص، سواء بفن البديع الأدبي، أو بالرموز والأحجية.

ينظر: (كم هائل من المخطوطات مفقود من التراث العربي، جريدة الشرق الأوسط، الخميس ٢٣ جمادى الأولى ١٤٢٩ هـ ٢٩ مايو ٢٠٠٨ العدد ١٠٧٧٥).

(٢) مشيخة القزويني، ١٥٤.

(٣) مشيخة القزويني: ١٥٤.

(٤) ينظر: (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٣ / ٣٦٠)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ٢ / ٨٠)، (ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب، ٢ / ٢٥٦)، (الوافي بالوفيات، الصفدي، ٢ / ١٢٢).

قال الزركلي في (الأعلام ٥ / ٣٢١): «والمصادر مختلفة في تسميته (محمد بن أحمد) أو (محمد بن محمد)، ولعل الصواب الأول، ومن سماه (محمد بن محمد) قد يلقبه بعز الدين، وعز الدين ابنه، ولي الوزارة للتتار بعده». ثم قال: «يقال له: ابن الموقع، فاضل، له علم بالقراءات، كان أبوه موقعاً عند (خير بك) كافل حلب، وهاجر محمد إلى القاهرة بعد زوال الدولة الجركسية». (الأعلام، ٦ / ٢١٧)، ثم إنه نسب لشعلة كتب ليست له وإنما هي لابن الموقع الذي اختلطت عنده ترجمتهما حيث جعلهما شخصية واحدة وهذه الكتب هي:

١ - شرح تصحيح المنهاج لابن قاضي ابن عجلون.

٢ - التلويح بمعاني أسماء الله الحسنى الواردة في الصحيح.

٣ - الفتح لمغلق حزب الفتح.

٤ - الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية. وهذا وهم منه حيث جعل شعلة وابن الموقع شخصية واحدة! ذكر ذلك محمد الرشيد في كتابه (الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام، ص ١١٤-١١٥).

(٥) مطبوع، صدر عن المكتبة الأزهرية للتراث ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م.

(٦) الكتاب مطبوع، صدر عن دار الكتب العلمية ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م.

- صالح البراك<sup>(١)</sup>، كما حققها وعلق عليها بشير بن حسن الحميري<sup>(٢)</sup>.
- ٦- ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد<sup>(٣)</sup>، حققها وشرحها شرحاً موجزاً بشير بن حسن الحميري<sup>(٤)</sup>، كما حققها د. عبد الرحمن بن ناصر اليوسف<sup>(٥)</sup>.
- ٧- شرح ذات الرشد<sup>(٦)</sup>.
- ٨- صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ، تحقيق أ. د. محمد بن صالح البراك<sup>(٧)</sup>، كما حققها أيضاً د. محمد إبراهيم عبد الرحمن فارس<sup>(٨)</sup>.
- ٩- كتاب فضائل الأئمة الأربعة<sup>(٩)</sup>.
- ١٠- نظم العبادات من الخرقى<sup>(١٠)</sup>.
- ١١- العنقود في نظم العقود، في النحو<sup>(١١)</sup>.

#### ثناء العلماء عليه:

قال عنه الإمام الذهبي (ت: ٧٤٨هـ): «كان شاباً فاضلاً ومقرئاً محققاً ذا ذكاء مفرط وفهم ثاقب ومعرفة تامة باللغة العربية وديانة متينة... صالحاً زاهداً متواضعاً»<sup>(١٢)</sup>. وقال عنه أيضاً: «الإمام المجود الذكي أبو عبد الله... كان صالحاً خيراً تقياً متواضعاً، حدثني تقي الدين أبو بكر المقصاتي: سمعت أبا الحسن علي بن عبد العزيز قال: كان الإمام شعلة نائماً إلى

- (١) مطبوع ضمن مجلة الجامعة الإسلامية العدد ١٣٤، السنة ٣٩-١٤٢٧هـ، وضمن بحوث قرآنية محكمة العدد: (٢)، ثم طبع مؤخرًا في كتيب عام ١٤٢٩هـ.
- (٢) سنة ١٤٢٦هـ، وهو غير مطبوع.
- (٣) هي ما ذكره ابن رجب (طبقات الحنابلة، ٢/ ٢٥٦) نظم اختلاف عدد الآي برموز الجمل.
- (٤) المسمى هداية الصمد إلى معاني ذات الرشد - ١٤٢٦-١٤٢٧هـ - غير مطبوع.
- (٥) مطبوع ضمن مجلة الأزهر العدد (٢٣).
- (٦) ذكره السيوطي في (الإتقان، ١/ ١٨٩).
- (٧) الكتاب مطبوع، صدر عن دار ابن الجوزي.
- (٨) الكتاب مطبوع، صدر عن مكتبة الثقافة الدينية.
- (٩) ذكره ابن رجب (طبقات الحنابلة، ٢/ ٢٥٦).
- (١٠) ذكره ابن رجب (طبقات الحنابلة، ٢/ ٢٥٦).
- (١١) نظم به عقود ابن جني. ذكره ابن رجب (طبقات الحنابلة، ٢/ ٢٦٥ "٣٦٤")، وقال ابن الجزري: (المقدمة اللامية المشهورة) (غاية النهاية، ٢/ ٨٠ "٢٧٨٠")، وقال الزركلي: (قصيدة في النحو) (الأعلام، ٦/ ٢١٧).
- (١٢) ذكره ابن الجزري عن الذهبي في (طبقات القراء، ٣/ ١١٦٣).

جني فاستيقظ فقال: رأيت الآن رسول الله ﷺ وطلبت منه العلم فأطعمني تمرات، قال أبو الحسن: فمن ذلك الوقت فتح عليه...»<sup>(١)</sup> وقال أيضاً: «وكان مع ما آتاه الله من الحفظ والذكاء، وكثرة العلم صالحاً، متواضعاً، خيراً، متعافياً، جميل السيرة، بارعاً في العربية، بصيراً بعلل القراءات... سمع شيخنا أبو بكر المقصاتي بحثه، وكان يصفه لي ويبالغ في الثناء عليه»<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): «إمامٌ ناقلٌ، وأستاذٌ عارفٌ كاملٌ، وصالحٌ زاهدٌ»<sup>(٣)</sup>.

كما قال عنه الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)<sup>(٤)</sup>: «كان شاباً فاضلاً مقرئاً مجوداً محققاً يتوقد ذكاء، صنف في القراءات والفقه والتاريخ...»<sup>(٥)</sup>.

وابن قاضي شهبه (ت: ٨٥١هـ)<sup>(٦)</sup> حيث يقول: «الإمام المقرئ، النحوي اللغوي»<sup>(٧)</sup>.

والعليمي: «المقرئ الفقيه الأديب»<sup>(٨)</sup>.

وعمر رضا كحالة: «مقرئٌ، فقيهٌ، مؤرخٌ، أديبٌ، ناظمٌ، نحويٌ، لغويٌ»<sup>(٩)</sup>.

(١) (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٣ / ٣٦٠).

(٢) (تاريخ الإسلام، الذهبي، حوادث ووفيات (٦٥١-٦٦٠) ص ٢٨٢).

(٣) ينظر: (غاية النهاية، ٢ / ٨٠).

(٤) خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي الألبكي الشافعي صلاح الدين. كاتب السر بمدينة حلب، ثم وكيل بيت المال بدمشق. أخذ عن القاضي بدر الدين بن جماعة وأبي الفتح بن سيد الناس، وروى بدمشق وحلب، وألف كتباً كثيرةً في عدة فنون منها (غيث الأدب) و(الوافي بالوفيات)، قرأ يسيراً من الفقه وبرع في الأدب وعنى بالحديث، توفي سنة (٧٦٤هـ). ينظر: (طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ١٠ / ٥)، (معجم المؤلفين، عمر كحالة، ٤ / ١١٤).

(٥) (الوافي بالوفيات، ٢ / ١٢٢).

(٦) أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب الأسدي الدمشقي الشافعي، الإمام تقي الدين بن قاضي شهبه فقيه الشام ورئيسها ومؤرخها، أخذ عن السراج البلقيني والشرف الغزي، وسمع منه الفضلاء وأفتى ووصف، ومن مصنفاته (طبقات الفقهاء الشافعية) و(ذيل على تاريخ الإسلام للذهبي) توفي سنة (٨٥١هـ). ينظر: (نظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي، ١ / ٣٣)، (معجم المؤلفين، عمر كحالة، ٣ / ٥٧).

(٧) طبقات النحاة واللغويين، ٦ / ١٠٦ أ.

(٨) الدر المنضد، ١ / ٣٥٩.

### المبحث الرابع: عقيدته:

انتشرت المذاهب العقديّة في الموصل في ذلك العصر وكان من أبرزها التشيع والتصوف، ولكن الإمام شعلة يّين منهجه في العقيدة بنسبتها إلى الإمام أحمد بن حنبل أي عقيدة أهل السنة والجماعة بقوله في قصيدته التي سنذكرها قريباً:

كن حنبلياً ما حييت فإنني أوصيك خير وصية الإخوان  
فهو الإمام مُقيمُ دينِ المصطفى من بعدِ دَرَسِ مَعَالِمِ الإِيمانِ<sup>(٢)</sup>

أي على مذهب الإمام أحمد في الاعتقاد، كما تدل على ذلك أيضاً مصنفاته، وإن لم تكن جميع تلك المصنفات محققة يمكننا الوقوف عليها واستخراج أقواله التي تدل على اعتقاده مذهب أهل السنة والجماعة.

ومما وقفت عليه من كلامه في الناسخ والمنسوخ عند قوله تعالى: ﴿

لَا تَجِدُ أُمَّةَ دَعَا إِلَى الْكُفْرِ وَتَكْفُرَ بِهَا كَمَا كَفَرْنَا بِهَا قَدْحًا فَالْمَنُوعُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. حيث قال: «فلما كان التخليد ها هنا محتملاً للتأييد ومحتملاً

لإطالة المدة رجعنا إلى قوله: ﴿

فوجدنا الله سبحانه قد وكل مغفرة ما دون الكفر إلى المشيئة، ولم يقطع بخلود الفساق، بل لم يقطع بعذابهم فعلمنا أن المراد بالخلود هنا غير التأييد، بدلالة الآية»<sup>(٤)</sup>.

والذي يتقرر من كلام أهل العلم أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح وهو مذهب أهل السنة والجماعة<sup>(٦)</sup>.

(١) معجم المؤلفين، ٨ / ٣١٥.

(٢) ينظر: (الذيل على طبقات الحنابلة، ابن رجب، ٤ / ١٩)، (المنهج الأحمد، العليمي، ٤ / ٢٧٢)، (شذرات الذهب، ابن العماد، ٥ / ٢٨٠).

(٣) النساء: ٩٣.

(٤) النساء: ٤٨.

(٥) صفوة الراسخ، ٨٣.

(٦) ينظر ص ٣٤٥ من هذا البحث.

### المبحث الخامس: مذهبه الفقهي:

كل من ترجم للإمام شعلة يذكر ضمن اسمه أنه حنبلي فيقول: الموصلي الحنبلي، وقد ذكر الحافظ ابن رجب (ت: ٧٩٥هـ) قصيدة للإمام شعلة ورد فيها ما يدل على عقيدته ومذهبه:

وَاجْتُنِبْ لِمَا يُلْهِي عَنِ الرَّحْمَنِ  
وَجَمِيعُ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ فَاِنِي  
عَنْ ذِكْرِ يَوْمِ الْحَشْرِ وَالْمِيزَانِ  
فِي النَّصِّ لِلآيَاتِ وَالْقُرْآنِ  
ذَا غَفَلَةٌ عَنْ طَاعَةِ الدِّيَانِ  
أَعْنِي ابْنَ حَنْبَلٍ الْفَتَى الشَّيْبَانِي  
مَنْ بَعْدَ دَرَسِ مَعَالِمِ الْإِيمَانِ  
مُتَجَرِّدًا لِلضَّرْبِ غَيْرِ جَبَانِ  
يَنْفِكُ عَنْ حَقِّ إِلَى بُهْتَانِ  
- يَا وَيْحَكُمْ - لَكُمْ بِإِلَافٍ  
وَأَفْقَتُكُمْ فِي الزُّورِ وَالْبُهْتَانِ  
وَجَمِيعِ مَنْ تَبِعُوهُ بِالْإِحْسَانِ  
لَا وَالْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْمَنَّانِ  
أَوْصِيكَ خَيْرَ وَصِيَةِ الْإِخْوَانِ  
زَيْنِ الثَّقَاتِ وَسَيِّدِ الْفِتْيَانِ  
مُتَجَرِّدًا مِنْ غَيْرِ مَا أَعْوَانِ  
مُتَجَرِّعًا لِمَضَاضِ السُّلْطَانِ  
أَلَّا يُطِيعَ أُمَّةَ الْعُدْوَانِ

دَعَّ عَنْكَ ذِكْرَ فَلَانَةٍ وَفُلَانِ  
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْمَوْتَ يَأْتِي بَعْتَةً  
فَإِلَى مَتَى تَلْهُو وَقَلْبُكَ غَافِلٌ  
أَثْرَاكَ لَمْ تَكُ سَامِعًا مَا قَدْ أَتَى  
فَانظُرْ بَعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ وَلَا تَكُنْ  
وَاقْصِدْ لِمَذْهَبِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ  
فَهُوَ الْإِمَامُ الْمُقِيمُ دِينَ الْمُصْطَفَى  
أَحْيَا الْهُدَى وَأَقَامَ فِي إِحْيَائِهِ  
تَعْلُوهُ أَسْيَاطُ الْأَعَادِي وَهُوَ لَا  
وَيَقُولُ عِنْدَ الضَّرْبِ: لَسْتُ بِتَابِعِ  
مَاذَا أَقُولُ غَدًا لِرَبِّي إِذْ أَنَا  
وَعَدَلْتُ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ  
أَتُرُونَ أَنِّي خَائِفٌ مِنْ ضَرْبِكُمْ  
كُنْ حَنْبَلِيًّا مَا حَيَّيْتَ فَإِنِّي  
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ فَأَحْمَدُ  
مَنْ ذَا أَقَامَ كَمَا أَقَامَ إِمَامُنَا  
مُسْتَعْدَبًا لِلْمُرِّ فِي نَصْرِ الْهُدَى  
وَسَلَا بِمُهْجَتِهِ وَبَبَايَعِ رَبِّهِ

وَأَقَامَ تَحْتَ الضَّرْبِ حَتَّى إِنَّهُ  
وَأَتَى بِرُوحِ الْحَقِّ يَطْعَنُ فِي الْعِدَى  
مَنْ ذَا لَقِي مَا قَدْ لَقِيَهُ مِنَ الْأَذَى  
فَعَلَى ابْنِ حَنْبَلٍ السَّلَامُ وَصَحْبِهِ  
إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَفُوزَ بِحُبِّهِ  
حَمْدًا لِرَبِّي إِذْ هَدَانِي دِينَهُ  
وَاخْتَارَ مَذْهَبَ أَحْمَدٍ لِي مَذْهَبًا  
مَنْ ذَا يَقُومُ مِنَ الْعِبَادِ بِشُكْرِ مَا

دَحَضَ الضَّلَالَ وَفِتْنَةَ الْفِتَّانِ  
أَهْلِ الضَّلَالِ وَشَيْعَةِ الشَّيْطَانِ  
فِي رَبِّهِ مِنْ سَاكِنِ الْبُلْدَانِ  
مَا نَاحَتِ الْوَرَقَاءُ فِي الْأَغْصَانِ  
وَأَنَالَ فِي بَعْثِي رِضَا الرَّحْمَنِ  
وَعَلَى شَرِيعَةِ أَحْمَدٍ أَنْشَانِي  
وَمِنَ الْهَوَى وَالْغَيِّ قَدْ أَنْجَانِي  
أَوْلَاهُ سَيِّدُهُ مِنَ الْإِحْسَانِ<sup>(١)</sup>

### المبحث السادس: وفاته:

توفي الإمام شعلة - رحمه الله - إثر مرض ألم به، قال ابن رجب في ترجمة محمد بن علي بن أبي القاسم بن أبي العشرين الوراق الموصلي: «قصد الإمام أبا عبد الله شعلة، ليقراً عليه، فوجده مريضاً مرض الموت»<sup>(٢)</sup> في شهر صفر من سنة ست وخمسين وستمائة (٦٥٦هـ) بالموصل، وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة<sup>(٣)</sup>. وقيل: توفي سنة خمسين<sup>(٤)</sup>.

(١) الذيل على طبقات الحنابلة، ابن رجب، ٤/ ١٩، ينظر أيضاً: (المنهج الأحمد، العلمي، ٤/ ٢٧٢)، (شذرات الذهب، ابن العماد، ٥/ ٢٨٠).

(٢) طبقات الحنابلة، ٣٣٥/١.

(٣) ينظر: مصادر ترجمة الإمام شعلة في صفحة رقم [٢].

(٤) تفرد به ابن رجب قال: «وقرأت على بعض شيوخنا ببغداد أنه توفي سنة خمسين، والله أعلم»، طبقات الحنابلة، ٢/ ٢٥٨. وأورده بصيغة التضعيف بكر أبو زيد (علماء الحنابلة، ص ١٨٨)، والعلمي (الدر المنضد، ١/ ٣٩٥).

## الباب الثاني

### مؤلفات الإمام شعبة في القراءات

ويشتمل على الفصلين التاليين:

الفصل الأول: كثر المعاني في شرح حرز الأمامي.

الفصل الثاني: منظومة الشمعة في قراءات السبعة.

## الفصل الأول

### كنز المعاني في شرح حرز الأمانى

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

#### المبحث الأول: التعريف بحرز الأمانى للشاطبي:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالناظم.

المطلب الثاني: التعريف بالقصيدة.

المطلب الثالث: شروح القصيدة.

#### المبحث الثاني: التعريف بكنز المعاني:

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالكتاب.

المطلب الثاني: مصادره.

المطلب الثالث: بيان منهج المؤلف فيه.

المطلب الرابع: مكانة كنز المعاني بين شروح الشاطبية وقيمتها العلمية.

المبحث الثالث: الموازنة بين منهجه في كنز المعاني، ومنهج  
السخاوي في كتاب فتح الوصيد.

## المبحث الأول: التعريف بحرز الأمانى للشاطبي:

### المطلب الأول: التعريف بالناظم<sup>(١)</sup>:

اسمه ونسبه وكنيته:

هو الشيخ الإمام، العالم العامل، القدوة، سيد القراء، أبو محمد القاسم بن فير<sup>(٢)</sup> بن أبي القاسم خلف بن أحمد، الرعي<sup>(٣)</sup> الشاطبي<sup>(٤)</sup> الضرير المقرئ الشافعي، أحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار.

وقيل: إن اسمه أبو القاسم، وكنيته اسمه. فتحصل أن له كنيتين هما: أبو القاسم، وأبو محمد، وأن اسمه القاسم بإسقاط (أبو)<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر ترجمته إجمالاً في المصادر التالية: (غاية النهاية، ابن الجزري، ٢٠ / ٢)، (الوافي بالوفيات، الصفدي، ٢٤ / ١٤٦)، (وفيات الأعيان، لابن خلكان، ٤ / ٧١)، (طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبه، ١ / ٣٦٨)، (معجم المؤلفين، عمر كحالة، ٨ / ١١٠)، (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢١ / ٢٦١)، (بغية الوعاة، السيوطي، ٢ / ٢٦٠)، (معجم الأدباء، الحموي، ١٦ / ٢٩٦)، (إنباه الراوة على أبناء النحاة، القفطي، ٤ / ١٦٠)، (التكملة لوفيات النقلة، المنذري، ١ / ٢٠٧)، (الذيل على الروضتين، أبو شامة، ٧)، (البداية والنهاية، ابن كثير، ١٣ / ١٠)، (الذيل والتكملة، المراكشي، س / ٥: ق: ٢ / ٥٤٨)، (العبر في خبر من غير، الذهبي، ٤ / ٢٧٣)، (معرفة القراء الكبار، الذهبي، ٢ / ٥٧٣)، (طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٧ / ٢٧٠)، (نكت الهميان، الصفدي، ٢٢٨)، (طبقات الشافعية، الأسنوي، ٢ / ١١٣)، (الديباج، ابن فرحون، ٢ / ١٤٩)، (حسن المحاضرة، السيوطي، ١ / ٢٣٦)، (الفتح المواهي، القسطلاني، ٢٨)، (شذرات الذهب، ابن العماد، ٦ / ٤٩٤)، (نفع الطيب، التلمساني، ٢ / ٢٤١).

(٢) فير<sup>(٢)</sup>: بكسر الفاء، وسكون الياء المثناة من تحتها، وتشديد الراء وضمها، ومعناه بلغة عجم الأندلس: الحديد. ينظر: (تاج العروس، الحسيني، ٤٥٤ / ٣٦ "فره").

(٣) الرعي<sup>(٣)</sup>: بضم الراء، وفتح العين المهملة، وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون، هذه النسبة إلى ذي رعين، وهو أحد أقبال اليمن، ونُسب إليه خلق كثير. والأقبال: ملوك اليمن دون الملك الأعظم، واحدهم قبيل يكون ملكاً على قومه، وسمي الملك قبلاً؛ لأنه إذا قال قولاً نقذ قوله. ينظر: (لسان العرب، لابن منظور، ١١ / ٥٧٢ "قول").

(٤) والشاطبي<sup>(٤)</sup>: بفتح الشين المعجمة، وبعء الألف طاء مكسورة مهملة، وبعدها باء موحدة، هذه النسبة إلى شاطبة، وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الأندلس، خرج منها جماعة من العلماء، استولى عليها الإفرنج في العشر الأخيرة من شهر رمضان، سنة (٦٤٥هـ). ينظر: (معجم البلدان، الحموي، ٩ / ٣٠٩).

(٥) ينظر: (مختصر الفتح المواهي، القسطلاني، ٢٨)، (طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٧ / ٢٧٠)، (الديباج المذهب، ابن فرحون، ٢ / ١٥٠).

لكن ذكر ابن خلكان أنه وجد في إجازات أشياخ الشاطبي له (أبو محمد القاسم)<sup>(١)</sup>.

مولده ونشأته ورحلاته وشيوخه:

ولد الإمام الشَّاطِبي بِشَاطِبِيَّةٍ فِي آخِرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ (٥٣٨هـ)، قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ (ت: ٨٣٣هـ): «بَلَّغْنَا أَنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى»<sup>(٢)</sup>، وَقَرَأَ بِهَا الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ التَّنْفَرِيِّ<sup>(٣)</sup>، وَكَانَ يَتَوَقَّدُ ذِكَاةً<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ رَحَلَ إِلَى بَلَنْسِيَّةٍ<sup>(٥)</sup> فَعَرَضَ بِهَا كِتَابَ (التيسير في القراءات السبع) لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِي<sup>(٦)</sup> مَنْ حَفِظَهُ وَالْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ هُذَيْلٍ<sup>(٧)</sup>، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَلَنْسِيِّ<sup>(٨)</sup> (الكتاب)

(١) يقول: «لكن وجدت في إجازات أشياخه له أبو محمد القاسم». ينظر: (وفيات الأعيان، ٤ / ٧٣).

(٢) غاية النهاية، ١ / ٢٧٦.

(٣) محمد بن علي بن أبي العاص أبو عبد الله التَّنْفَرِيُّ الشَّاطِبي، المعروف بابن اللاية، إمام مقرئ مجود محقق كامل، دُيِّنَ حَيَّرَ، بصير بالروايات، قرأ القراءات على ابن غلام الفرس، وقرأ عليه أبو عبد الله بن سعادة، توفي سنة بضع وخمسين وخمسمائة. ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ٢ / ٢٠٤)، (معرفة القراء الكبار، الذهبي، ٢، ٥٤٦).

(٤) ينظر: (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢١ / ٢٦٢).

(٥) قرية في شرق الأندلس بالقرب من بلدة شاطبة. ينظر: (الروض المعطار، الحميري، ٩٧).

(٦) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، أبو عمرو الداني الأموي القرطبي، العلامة الحافظ، شيخ مشايخ المقرئين، أحد الأئمة في علم القراءات رواياته وتفسيره، ومعانيه وطرقه وإعرابه، وجمع في ذلك كله تواليه حسناً مفيدة، قرأ بالروايات على عبد العزيز بن جعفر بن حواسي الفارسي، وعلى خلف بن إبراهيم بن حاقان، قرأ عليه أبو بكر ابن الفصيح وأبو الحسين يحيى بن أبي زيد، توفي سنة (٤٤٤هـ). ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ١ / ٥٠٣)، (معرفة القراء الكبار، الذهبي، ١ / ٣٤٥).

(٧) علي بن محمد بن علي بن هذيل، الأستاذ أبو الحسن البلنسي، انتهت إليه رئاسة الإقراء عامة عمره لعلو روايته وإمامته في التجويد والإتقان، قرأ الكثير على أبي داود ولازمه؛ لأنه كان زوج أمه، سمع منه كتباً كثيرة، وهو من أجل أصحابه، وأجاز له أبو الحسين بن البيهز وحازم بن محمد، قرأ عليه محمد بن خلف البلنسي ومحمد بن سعيد المرادي، توفي سنة (٥٦٤هـ). ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ١ / ٥٧٤)، (معرفة القراء الكبار، الذهبي، ٢ / ٤٦١).

(٨) محمد بن جعفر بن حميد بن مأمون أبو عبد الله الأموي البلنسي مقرئ حاذق كامل، بارع في علم النحو، أخذ القراءات عن شريح القاضي، وتلا بغرناطة على أبي الحسن بن ثابت الخطيب، روى عنه أبو الربيع بن سالم، وتلا عليه يحيى بن الجعدي، توفي سنة (٥٨٦هـ). ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ٢ / ١٠٨)، (معرفة القراء الكبار، الذهبي، ٢ / ٥١٣).

لِسَيِّوِيَّهِ وَ(الْكَامِل) لِلْمُبَرِّدِ، وَ(أَدَبِ الْكَاتِبِ) لِابْنِ قُتَيْبَةَ<sup>(١)</sup>، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ النَّعْمَةِ الْأَنْصَارِيِّ<sup>(٢)</sup> كِتَابَهُ (رِيَّ الظَّمَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ) وَكِتَابَهُ (الإمعان في شرح سنن النسائي أبي عبد الرحمن)، وَرَوَى عَنْهُ: (شرح الهداية) للمهدوي<sup>(٣)</sup>.

ثم رحل سنة (٥٧٢هـ) للحج فسمع من أَبِي طَاهِرِ السَّلْفِيِّ<sup>(٤)</sup> بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَغَيْرِهِ، ثُمَّ دَخَلَ مِصْرَ فَأَكْرَمَهُ الْقَاضِي الْفَاضِلُ<sup>(٥)</sup> وَأَنْزَلَهُ بِمَدْرَسَتِهِ الَّتِي بَنَاهَا بِالْقَاهِرَةِ وَجَعَلَهُ شَيْخَهَا وَعَظَّمَهُ تَعْظِيمًا كَثِيرًا، فَتَصَدَّى فِيهَا لِإِقْرَاءِ الْقُرْآنِ وَاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَغَيْرِهَا، وَنَظَّمَ فِيهَا قَصِيدَتِيهِ اللَّامِيَّةَ فِي الْقُرْآنِ السَّبْعِ، وَالرَّائِيَّةَ فِي رَسْمِ الْمُصَاحَفِ، فَقَصَدَهُ الْخَلَائِقُ مِنَ الْأَفْطَارِ. وَلَمَّا فَتَحَ صَلاَحُ الدِّينِ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ فزاره سنة (٥٨٩هـ) وصام به رمضان، ثم

(١) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل: المروزي الكاتب نزيل بغداد صاحب التصانيف، كان ثقةً ديناً فاضلاً ولي القضاء، وكان رأساً في اللغة والعربية والأخبار وأيام الناس، روى عن إسحاق بن راهويه، ومحمد بن زياد الأعرابي، وأبي حاتم السجستاني، توفي سنة (٥٦٧هـ). ينظر: (البلغة، الفيروز آبادي، ١٢٧)، (تاريخ العلماء النحويين، التنوخي، ٢٠٩).

(٢) علي بن عبد الله بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك، الإمام أبو الحسن بن النعمة الأنصاري الأندلسي، كان عالماً متقناً، حافظاً للفقهِ والتفسير ومعاني الآثار، مقدِّماً في علم اللسان، فصيحاً مفوهاً، ورعاً فاضلاً، معظماً عند الخاصة والعامة، انتهت إليه رئاسة القراءة والفتوى وله تصانيف مفيدة منها كتاب (ري الظمان في تفسير القرآن). توفي سنة (٥٦٧هـ). ينظر: (طبقات المفسرين، السيوطي، ٦٧)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ٢٤٧/١).

(٣) أحمد بن عمار بن أبي العباس، الإمام أبو العباس المهدوي، أستاذ مشهور، وهو الذي ذكره الشاطبي في باب الاستعاذة، ألف التوايف، منها التفسير المشهور، والهداية في القراءات السبع، قرأ على محمد بن سفيان، وأبي الحسن أحمد بن محمد القنطري، قرأ عليه غانم بن الوليد، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الطرقي، توفي بعد سنة (٤٣٠هـ). ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ٩٢/١)، (معرفة القراء الكبار، ٣٩٩/١).

(٤) أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفه -معناه: ثلاث شفاه لأن شفته كانت مشقوقة-، الحافظ صدر الدين أبو طاهر السلفي الأصبهاني، حافظ الإسلام، وأعلى أهل الأرض إسناداً في الحديث والقراءات مع الدين والثقة والعلم، قرأ القراءات على أبي الفتح أحمد بن محمد الحداد، وأبي الخطاب، روى عنه القراءات عيسى بن عبد العزيز بن عيسى، وروى عنه القراءات بالإجازة الكمال الضير، توفي سنة (٥٧٦هـ). ينظر: (الوافي بالوفيات، الصفدي، ١/٣)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١٠٢/١).

(٥) عبد الرحيم بن علي بن الحسن اللخمي، محي الدين البيساني العسقلاني المصري، صاحب ديوان الإنشاء وشيخ البلاغة، وزير صلاح الدين الأيوبي، من أئمة الكتاب، ولد بعسقلان وانتقل إلى القاهرة وتوفي بها سنة (٥٩٦هـ). ينظر: (شذرات الذهب، ابن العماد، ٣٧١/٤)، (طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ١٦٧/٧).

رجع فأقام بالمدرسة الفاضلية<sup>(١)</sup> يقرئ حتى توفي - رحمه الله رحمة واسعة -.

تلاميذه:

تلقى عن الإمام الشاطبي الكثير الكثير من طلاب العلم الذين أصبحوا أعلاما يستنار بهم، ومن أبرز هؤلاء التلاميذ:

١- محمد بن محمد بن وضاح أبو بكر اللخمي الأندلسي الشقري، خطيب شقر إمام، رحال، مصدر، أجازته أبو الحسن بن هذيل وسمع منه التيسير، وأخذ القراءات عن أبيه أبي القاسم<sup>(٢)</sup> ثم حج سنة (٥٨٠هـ) فقرأ الشاطبية على ناظمها أبي القاسم، ثم رجع فكان هو الذي أدخل الشاطبية إلى بلاد الغرب والأندلس ورواها لهم، وتصدر للإقراء ببلده وكان رجلاً صالحاً، توفي سنة (٦٣٤هـ)<sup>(٣)</sup>.

٢- علي بن شجاع بن سالم الهاشمي الضير الشافعي، أبو الحسن صهر الشاطبي الإمام الكبير النقال الكامل شيخ الإقراء بالديار المصرية، وقرأ القراءات السبع سوى رواية أبي الحارث في تسع عشرة ختمة على الشاطبي ثم قرأ عليه بالجمع للبعة ورواها الأربعة عشر حتى إذا انتهى إلى سورة الأحقاف توفي الشاطبي رحمه الله وسمع التيسير منه وقرأ عليه الشاطبية دروساً وسمعها عليه، وقرأ أيضاً على شجاع بن محمد المدلجي<sup>(٤)</sup> وغيره، وقرأ عليه محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ<sup>(٥)</sup>، وعبد المؤمن بن خلف الدميطي<sup>(١)</sup>،

(١) تقع المدرسة في الجامع الأموي من حلق الحديث بالكلاسة، وهو مكان زاده القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن الحسين اللخمي البيساني العسقلاني (ت: ٥٣٢هـ). ينظر: (الدارس في تاريخ المدارس، النعمي، ١/٣٠).

(٢) محمد بن إبراهيم بن محمد بن وضاح أبو القاسم اللخمي الغرناطي مقرئ صالح خير ثقة، أخذ القراءات بمكة عن أبي علي بن العرجاء، وقرأ أيضاً على ابن هذيل، قرأ عليه ابنه أبو بكر محمد وأبو عبد الله بن سعادة، وكان صالحاً زاهداً مشاركاً إليه بإجابة الدعوة توفي (٥٨٧هـ). ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ٢/٤٦).

(٣) ينظر: (غاية النهاية، ٢/٢٥٧).

(٤) شجاع بن محمد بن سيدهم بن عمر بن حديد بن عسكر أبو الحسن المدلجي المصري المالكي، إمام مقرئ كامل مصدر ثقة، قرأ على أبي العباس أحمد بن الخطبة، وأحمد بن محمد بن حموشة، قرأ عليه الكمال علي بن شجاع الضير، توفي سنة (٥٩١هـ). ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ٢/٣٢٤)، (شذرات الذهب، ابن العماد، ٤/٣٥٣).

(٥) محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكّي، الشيخ تقي الدين، أبو عبد الله الصائغ المصري الشافعي، مسند عصره، ورحلة وقته، وشيخ زمانه، وإمام أوانه، قرأ على الشيخ كمال الدين إبراهيم بن أحمد بن فارس،

توفي سنة (٦١١هـ)<sup>(٢)</sup>.

٣- محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري القرطبي المالكي أبو عبد الله إمام عالم فقيه مفسر نحوي زاهد مقرئ، قرأ القراءات على أبي القاسم الشاطبي وقرأ عليه القصيدتين اللامية والرائية، وعلى أبي محمد بن عبيد الله الحَجَرِي<sup>(٣)</sup> ويحيى بن محمد الهَوْزَنِي<sup>(٤)</sup> وغيرهم، توفي سنة (٦٣١هـ)<sup>(٥)</sup>.

من مؤلفاته:

١- قصيدة (حِرْزُ الْأَمَانِي وَوَجْهُ التَّهَانِي) فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ، وهي القصيدة اللامية المعروفة بالشاطبية.

٢- قصيدة (عَقِيلَةُ أَثْرَابِ الْقَصَائِدِ فِي أَسْنَى الْمَقَاصِدِ)، قصيدة رائية في علم رسم المصاحف:

وقد طُبعت مع مجموعة من المتون، في كتاب (إتحاف البررة بالمتون العشرة) جمع الشيخ محمد علي الضباع.

---

وعلى الشيخ الكمال الضرير، قرأ عليه إبراهيم بن عبد الله الحكري، وإبراهيم بن لاجين الرشيدى، توفي سنة (٧٢٥هـ). ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ٢ / ٦٥)، (طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبه، ٢ / ٢٨٢).

(١) عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن أبو أحمد التوني الدمياطي، الإمام الحافظ الكبير النسابة الإخباري، قرأ القراءات على الكمال الضرير، وانتهى إليه علم الحديث مع الدين والثقة والإتقان، توفي سنة (٧٠٥هـ). ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ٢ / ٤٧٢)، (معجم المحدثين، الذهبي، ١ / ٩٥).

(٢) ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ١ / ٥٤٤)، (شذرات الذهب، ابن العماد، ٥ / ٣٠٥).

(٣) عبد الله بن محمد بن عبيد الله أبو محمد الحجري الخطيب مقرئ، قرأ على شريح بن محمد وأبي جعفر بن الباذش، قرأ عليه محمد بن علي بن محمد بن يحيى الغافقي. كان غاية في الورع والصلاح والعدالة، توفي سنة (٥٩١هـ) ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ١ / ٤٥٣)، (شذرات الذهب، ابن العماد، ٤ / ٣٥٤).

(٤) يحيى بن محمد بن خلف بن أحمد بن إبراهيم بن سعيد أبو زكريا الهوزني الإشبيلي إمام كبير مقرئ مصدر بسبته، قرأ على أبي الأصبع عبد العزيز بن الطحان وأبي الحكم عبد الرحمن بن الحجاج، قرأ عليه أبو الحسن علي بن محمد الشاري وأبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي، كان من أهل الضبط والتجويد، شهير الذكر وله أرجوزة في غريب القرآن، توفي سنة (٦٠٢هـ). ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ٢ / ٣٧٧)، (معجم المؤلفين، عمر كحالة، ١٣ / ٢٢٣).

(٥) ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ٢ / ٢١٩)، (طبقات المفسرين، السيوطي، ١ / ١٠١).

وطبعت مع الشروح التالية<sup>(١)</sup>:

- ١ - (تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد في شرح عقيلة أتراب القصائد) للعلامة ابن القاصح، المسمى بتعليق ومراجعة الشيخ عبد الفتاح القاضي<sup>(٢)</sup>.
  - ٢ - (الوسيلة إلى كشف العقيلة) لعلم الدين السخاوي، تحقيق ودراسة د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري<sup>(٣)</sup>.
  - ٣ - (الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة) لأبي بكر بن عبد الغني المشهور باللبيب، المسمى ، تقديم عبد العالي آيات زعبول<sup>(٤)</sup>.
  - ٤ - (جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد) لبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، حققه مصطفى البحياوي<sup>(٥)</sup>، وحققه د. محمد خضير الزوبعي<sup>(٦)</sup>، وحققه أيضاً محمد الياس<sup>(٧)</sup>.
  - ٥ - (تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد في شرح عقيلة أتراب القصائد) لأبي البقاء علي بن عثمان بن القاصح العذري، بمراجعة الشيخ عبد الفتاح القاضي<sup>(٨)</sup>.
- أما ما زال مخطوطاً- فيما أعلم - فهو:
- ٦ - (شرح الرائية) لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي<sup>(٩)</sup>.
  - ٧ - (الهبات على أبيات الشاطبية الرائية في الرسم) لنور الدين علي بن سلطان محمد الهروي المشهور بملاً علي القارئ<sup>(١٠)</sup>.

(١) ينظر: (مقدمة تحقيق فتح الوصيد، الطاهري، ١٢٢).

(٢) مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

(٣) مكتبة الرشد.

(٤) رسالة دبلوم، كلية الآداب : الرباط، ١٩٩٢.

(٥) في المغرب.

(٦) رسالة دكتوراه ، كلية الآداب: الجامعة المستنصرية ببغداد، مطبوع عن دار الوثائقي للدراسات القرآنية في دمشق

(٢٠١٠ هـ ٢٠١٠ م).

(٧) تحت الطبع.

(٨) مطبوع بالقاهرة.

(٩) توجد نسخة خطية منه بدار الكتب بالقاهرة، برقم: ٢٢ / ١.

(١٠) توجد نسخة مخطوطة منه بالخرانة التيمورية، برقم ٢٣٦.

- ٨- (رسم المصحف شرح العقيلة) لمحمد القفال الشاطبي (ت: ٦٢٨هـ) <sup>(١)</sup>.
- ٩- (شرح عقيلة أتراب القصائد) لمحمد بن يحيى السلاوي <sup>(٢)</sup>.
- ١٠- لأحمد بن محمد الكازروني (ت: ٧٩٨هـ) <sup>(٣)</sup>.
- ١١- لأبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي (ت: ٧٢٨هـ) <sup>(٤)</sup>.
- ٣- قصيدة (ناظمة الزُّهر في عدد آيات السُّور)، وهي قصيدة رائية في علم الفواصل: وقد طُبعت مع مجموعة من المتون، في كتاب (إتحاف البررة بالمتون العشرة) جمع الشيخ محمد علي الضباع. وطبعت بالشروح التالية <sup>(٥)</sup>:
- ١- (القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزُّهر) لرضوان بن محمد المخللاقي (ت: ١٣١١هـ)، بتحقيق د. عبد الرزاق علي <sup>(٦)</sup>.
- ٢- (معالم اليسر شرح ناظمة الزُّهر) عبد الفتاح القاضي (ت: ١٤٠٣هـ) <sup>(٧)</sup> بالاشتراك مع محمود دعيبس، ثم اختصره القاضي في كتاب سماه (بشير اليسر شرح ناظمة الزُّهر) <sup>(٨)</sup>.
- ٣- (لوامع البدر في بستان ناظمة الزُّهر) لعبد الله بن إسماعيل بن صالح الأيوبي (ت: ١٢٥٢هـ)، تحقيق أحمد علي حيان حريصي <sup>(٩)</sup>.
- ٤- قصيدة دالية في خمسمائة بيت نظم فيها (كتاب التمهيد) لابن عبد البر <sup>(١٠)</sup>.

(١) توجد منه نسخ، منها نسخة خطية بمكتبة الحرم المكي برقم: ٢٠.

(٢) توجد نسخة منه في متحف جوس بنيجيريا برقم: ٩٤٧.

(٣) توجد نسخة خطية منه في مكتبة الدولة ببرلين برقم: ٤/٤٩٦.

(٤) توجد منه نسخ، منها نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق برقم: ٢/١٨٩.

(٥) ينظر: (مقدمة تحقيق فتح الوصيد، الطاهري، ١٢٢).

(٦) طبع بالمدينة المنورة.

(٧) طبع بالقاهرة.

(٨) طبع بالأزهر.

(٩) رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ.

(١٠) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم، أبو عمر النمري القرطبي، الإمام شيخ الإسلام حافظ المغرب، حدث عن خلف بن القاسم وعبد الوارث بن سفيان، ساد أهل الزمان في الحفظ والإتقان، وله تواليف لا

- ٥ - نظم في ظاءات القرآن، وهي أربعة أبيات<sup>(١)</sup>.  
 ٦ - نظم في ترتيب حروف الأفعال، وهي أربعة أبيات<sup>(٢)</sup>.  
 ٧ - نظم في الإجابة على ألباز الإمام أبى الحسن على بن الغنى فى المد<sup>(٣)</sup>.

وفاته:

توفى الإمام الشاطبى - رحمه الله - يوم الأحد بعد صلاة العصر فى الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، سنة (٥٩٠هـ) بالقاهرة، وعمره (٥٢) عاماً<sup>(٤)</sup>.

### المطلب الثانى: التعريف بالقصيدة:

الشاطبية قصيدة لامية من البحر الطويل فى القراءات السبع المتواترة، وقد اشتهرت هذه القصيدة بالشاطبية، وإن كان ناظمها سماها (حرز الأمانى ووجه التهانى).  
 فى أواخر القرن السادس قام الإمام القاسم بن فىرّه الشاطبى باختصار كتاب (التيسير فى القراءات السبع) لأبى عمرو الدانى (ت: ٤٤٤هـ) - من أشهر الكتب فى القراءات السبع - فى قصيدة حرصاً على إحياء هذا العلم:

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ فَأَجَنْتُ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلًا<sup>(٥)</sup>

تقع هذه القصيدة فى (١١٧٣) بيتاً:

وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلَاثَةً وَمَعَ مِائَةٍ سَبْعِينَ زُهْرًا وَكُمَلًا<sup>(٦)</sup>

أسماءها: حرز الأمانى ووجه التهانى فى القراءات السبع:

وَسَمَّيْتُهَا حِرْزَ الْأَمَانِي تَيْمُنًا وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهْنِهِ مُتَقَبَّلًا<sup>(٧)</sup>

مثل لها فى جمع معانيها، منها (الكافى) على مذهب مالك وكتاب (الاستيعاب فى الصحابة)، توفى سنة (٤٦٣هـ).

ينظر: (تذكرة الحفاظ، الذهبى، ٣/ ٢١٧)، (طبقات الحفاظ، السيوطى، ١/ ٨٧).

(١) أوردتها السخاوى فى فتح الوصيد، ١/ ٥٤.

(٢) أوردتها السخاوى فى فتح الوصيد، ١/ ٥٤.

(٣) أوردتها السخاوى فى فتح الوصيد، ١/ ٥٥.

(٤) ينظر: مصادر ترجمة الإمام الشاطبى فى صفحة رقم [٢].

(٥) البيت رقم: ٦٨ من الشاطبية.

(٦) البيت رقم: ١١٦١ من الشاطبية.

(٧) البيت رقم: ٧٠ من الشاطبية.

وتعد هذه القصيدة أول منظومة في القراءات وقد تلقتها الأمة الإسلامية بالقبول عبر أكثر من ثمانية قرون، فأقبل القراء عليها حفظاً ومدارسةً وشرحاً، حيث امتازت بجزالة الألفاظ، وحسن السبك، وسُمُو المعاني، ومن رام ضبط القراءات السبع حفظ القصيدة وأتقنها، وقد بلغ من عناية القراء والعلماء بالشاطبية ما جعلها عمدة القراء والمقرئين إلى عصرنا الحاضر، فقلَّ من يشتغل بالقراءات إلا ويقدم حفظها ويحل رموزها وأسرارها، فالإمام الشاطبي تفنن في ضبط القراءات السبع فأودع رموزاً وإشارات، ومنح كل قارئٍ وراوٍ رمزاً خاصاً حال انفراده أو اجتماعه مع غيره، مما أضفى عليها نوعاً من الخصوصية.

قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): «ومن وقف على قصيدته علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، خصوصاً اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره من بلاد الإسلام يخلو منه بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة منه، ولقد تنافس الناس فيها ورغبوا في اقتناء النسخ الصحاح بها...»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ) في ترجمة الشاطبي: «صاحب القصيدة التي سماها حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات، وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً، ولقد أبدع فيها كل الإبداع، وهي عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم، فقل من يشتغل بالقراءات إلا ويقدم حفظها ومعرفتها، وهي مشتملة على رموز عجيبة وإشارات خفية لطيفة، وما أظنه سبق إلى أسلوبها...»<sup>(٢)</sup>.

وكان الإمام الشاطبي يقول: «لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله U بها؛ لأنني نظمتها مخلصاً لله تعالى»<sup>(٣)</sup>.

ويمكن تقسيم أبيات القصيدة إلى ستة أقسام مفصلة كالآتي:

(١) غاية النهاية، ١ / ٢٨٥.

(٢) وفيات الأعيان، ٤ / ٧١.

(٣) الوافي بالوفيات، الصفدي، ٧ / ٢٠٩.

- احتوت خطبة القصيدة على (٩٤) بيتًا ذكر فيها ما يلي:
- البسمة، والحمدلة، والصلاة على رسول الله **e**.
  - بيان فضل القرآن، وفضل قارئه، وما أعدَّ الله له من الأجر.
  - بيان أسماء القراء السبعة ورواقتهم الأربعة عشر.
  - بيان الرموز التي استخدمها للقراء والرواة.
  - بيان مصطلحاته في المقابلة بين الأحكام ومعرفة أضدادها، كجعله المد مقابل القصر، والإثبات مقابل الحذف وهكذا، وقصده من ذلك تقليل الكلام بمعرفة مذهب المسكوت عنهم عند ذكر أحد المتقابلين من الأحكام.
  - خاتمة الخطبة، وهي أبيات ابتهاليَّة ووعظيَّة، من أنفس ما يقرأ المرء في هذا الباب.

#### القسم الثاني: أبواب الأصول:

بعض الأحكام في القراءة تأخذ شكل القاعدة المطردة فيما يكثر وروده في القرآن الكريم، لذا فإن عادة المصنِّفين في القراءات أن يَضُمُّوا النظيرَ إلى النظير، ويذكروا حكمه على شكل قاعدة يندرج تحتها عددٌ كبيرٌ من الأمثلة، ويسمُّون ذلك: أبواب الأصول. ولقد سار الإمام الشاطبيُّ على هذا النهج في عرض الأحكام كما يلي:

#### ١ - بدء القراءة، ويتعلق به بابان:

- أ- باب الاستعاذة، وعدد أبياته (٥) أبيات.
- ب- باب البسمة، وعدد أبياته (٨) أبيات.

#### ٢ - حكم ميم الجمع:

وذلك من حيث صلتها بواوٍ أو إسكانها، ومن حيث تحريكها بالضم. وقد ذكر الإمام الشاطبي هذه القاعدة تحت عنوان (سورة أم القرآن) لأن أول ميم جمع وردت في الفاتحة، وعدد أبياته (٨) أبيات.

#### ٣ - أبحاث الإدغام:

أ- الإدغام الكبير: وهو أن يكون الحرفُ الأول المراد إدغامه متحرِّكاً.

وقد ذكر الإمام الشاطبي حكمه في باين:

الأول: باب الإدغام الكبير، وعدد أبياته (١٦) بيتًا.

الثاني: باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين، وعدد أبياته (٢٦) بيتًا.

ب- الإدغام الصغير: وهو أن يكون الحرف الأول المراد إدغامه ساكنًا.

وقد ذكره الشاطبي مقسمًا إلى ثلاثة أقسام:

الأول: إدغام حروف بأعيانها، وهي ذال: ﴿ذ﴾ ودال ﴿ذ﴾ وتاء التأنيث، ولام ﴿ل﴾ و

﴿ل﴾، وعدد أبيات هذه الفصول (٢٢) بيتًا.

الثاني: إدغام حروف متفرقات جمعها في باب: حروف قربت مخارجها، وعدد

أبياتها (٩) أبيات.

الثالث: إدغام النون الساكنة والتنوين، وما يتبع ذلك من قلب وإخفاء ذكرها في:

باب أحكام النون الساكنة والتنوين، وعدد أبياته (٥) أبيات.

#### ٤ - هاء الكناية:

وهي التي يُكنى بها عن المفرد الغائب المذكر، والحديث عنها من حيث إشباع حركتها

أو اختلاسها أو إسكانها، وقد بين الشاطبي ذلك في باب هاء الكناية، وعدد أبياته (١٠) أبيات.

#### ٥ - المد والقصر:

تكلم الإمام الشاطبي في هذا الباب عن حروف المد الثلاثة، وحرفي اللين، من حيث

مقدار مد كل منها مدًا مشبعًا أو متوسطًا، أو قصرها، وعدد أبيات هذا الباب (١٥) بيتًا.

#### ٦ - أبواب الهمز:

والهمز قد يكون ساكنًا أو متحركًا، وقد تلتقي الهمزة مع مثلها أو لا، فإذا التقتا فقد

تأنيان في كلمة أو في كلمتين؛ لذا فقد قسم الشاطبي الحديث عن الهمز إلى الأبواب التالية:

أ- باب الهمز المفرد، وعدد أبياته (١٢) بيتًا.

ب- باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله، وعدد أبياته (٩) أبيات.

ج- باب وقف حمزة وهشام على الهمز، وعدد أبياته (٢٠) بيتًا.

د- باب الهمزتين من كلمة، وعدد أبياته (١٩) بيتًا.

هـ - باب الهمزتين من كلمتين، وعدد أبياته (١٢) بيتًا.

#### ٧- أبواب الفتح والإمالة:

والحديث عنها إمّا عن إمالة الألفات وفتحها، وإمّا عن إمالة فتحة ما قبل هاء التانيث وقفًا، وقد تحدث عنها من خلال باين:

أ- باب الفتح والإمالة، وعدد أبياته (٤٨) بيتًا.

ب- باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التانيث في الوقف، وعدد أبياته (٤) أبيات.

#### ٨- أبواب التفخيم والترقيق:

وذلك بالنسبة للراء واللام، متى تفخّمان ومتى ترقّقان، ذكر الشاطبي خلاف القراء في ذلك من خلال باين:

أ- باب مذهبهم في الراءات، وعدد أبياته (١٦) بيتًا.

ب- باب اللامات، وعدد أبياته (٦) أبيات.

#### ٩- الوقف:

وذلك أن العرب إذا وقفوا على كلمة آخرها متحرك لا يقفون بالحركة الكاملة، بل سكّنوا الحرف، أو أتوا ببعض الحركة، أو هيّؤوا العضو للنطق بها من غير صوت، هذا من جانب، ومن جانب آخر فأغلب القراء على اتباع رسم المصحف عند الوقف، من حيث القطع والوصل، والإثبات والحذف، والإبدال، وخرج بعضهم عن ذلك في مواضع معينة.

فبين الإمام الشاطبي خلافهم فيما تقدم من خلال باين:

أ- باب الوقف على أواخر الكلم، وعدد أبياته (١١) بيتًا.

ب- باب الوقف على مرسوم الخط، وعدد أبياته (١١) بيتًا.

#### ١٠- الياءات المتطرفة:

والحديث عنها من جانبين: فتحها وإسكانها، وحذفها وإثباتها.

فذكر الإمام الشاطبي خلاف القراء في ذلك ضمن باين:

أ- باب مذاهبهم في ياءات الإضافة، وعدد أبياته (٣٣) بيتًا.

ب- باب مذاهبهم في ياءات الزوائد، وعدد أبياته (٢٥) بيتًا.

#### القسم الثالث: باب فرش الحروف:

والمقصود بفرش الحروف هو أحرف الخلاف بين القراء التي يقلُّ دَوْرُها في القرآن الكريم؛ لذا فإن المصنِّفين في علم القراءات يذكرونها بحسب السُّور التي وردت فيها، فيُعْنَوْنُونُ للأبواب في هذا القسم بأسماء السُّور، فيقولون: سورة البقرة، سورة آل عمران، سورة النساء وهكذا.

وقد فعل الشاطبي مثل ذلك في هذا القسم، وعدَّة أبيات فرش الحروف عنده (٦٧٦)

بيتًا.

#### القسم الرابع: باب التكبير:

والحديث في هذا الباب عن أمر يتعلق بالقراءة وليس منها، وهو التكبير عند سور ختم القرآن، والمقصود بها من سورة الضحى إلى سورة الناس، وعدَّة أبيات هذا الباب (١٣) بيتًا.

#### القسم الخامس: باب مخارج الحروف وصفاتها:

لا يخفى أن بحث المخارج والصفات من علم التجويد، وذكره في كتب القراءات من نافلة القول.

وقد بين الإمام الشاطبي مخارج الحروف وصفاتها، من خلال (٢٦) بيتًا.

#### القسم السادس: خاتمة القصيدة:

ختم الإمام الشاطبي قصيدته العصماء كما بدأها، بحمد الله تعالى على ما وفق، والضراعة إليه سبحانه أن يقبلها، وذلك في (١٤) بيتًا، فتمت (١١٧٣) بيتًا.

#### المطلب الثالث: شروح القصيدة:

تعد الشاطبية أول قصيدة في علم القراءات قصد بها مؤلفها تيسير هذا الفن، وتقريب حفظه، وتسهيل تناوله، وهذه القصيدة فضلاً على أنها حوت القراءات السبع المتواترة، تعتبر من عيون الشعر، بما اشتملت عليه من عذوبة الألفاظ، ورصانة الأسلوب، وجودة السبك، وحسن الديباجة، وجمال المطلع، وروعة المعنى، وسمو التوجيه، وبديع الحكم، وحسن

الإرشاد، كل ذلك جعل العلماء من أئمة هذا الشأن يتتبعون لشرحها، وبيان معانيها، وفك رموزها، بين مطوّل ومختصر، وناقل وإمام محقق.

ومن تلك الشروح -بدءاً من عصر الناظم إلى عصرنا الحاضر- ما يلي:

- ١ - شرحها: لعبد الرحمن بن أبي القاسم الأزدي التونسي المعروف بابن الحداد (ت -تقريباً: ٦٢٥هـ) وهو ممن قرأ على الشاطبي، قال ابن الجزري: ويحتمل أن يكون هو أول من شرحها<sup>(١)</sup>.
- ٢ - المهند القاضي شرح قصيدة الشاطبي: لأبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن علي بن القرطبي الأندلسي (ت -تقريباً: ٦٤٠هـ).
- ٣ - فتح الوصيد في شرح القصيد: لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي الشافعي (ت: ٦٤٣هـ). حققه الدكتور مولاي محمد الإدريسي<sup>(٢)</sup>.
- ٤ - الدرّة الفريدة في شرح القصيدة: لمنتجب الدين أبي يوسف المنتجب بن أبي العزّ بن رشيد الهمذاني (ت: ٦٥٦هـ).
- ٥ - اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة: لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف الفاسي نزيل حلب (ت: ٦٥٦هـ). حققه الشيخ عبد الرازق بن علي بن إبراهيم<sup>(٣)</sup>.
- ٦ - كتر المعاني في شرح حرز الأمانى: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الموصلي المعروف بشعلة (ت: ٦٥٦هـ)، سنتحدث عنه بالتفصيل في المبحث التالي.
- ٧ - شرحها شرحاً متوسطاً: شمس الدين أبو الفتح محمد بن علي بن موسى الأنصاري الدمشقي (ت: ٦٥٧هـ)، أحد الكبار من أصحاب السخاوي.
- ٨ - المفيد في شرح القصيد: لعلم الدين قاسم بن أحمد اللورقيّ (ت: ٦٦١هـ)، حققه الدكتور عبد الحميد بن سالم الصاعدي<sup>(٤)</sup>.
- ٩ - إبراز المعاني من حرز الأمانى: لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي (ت:

(١) ينظر: (غاية النهاية، ١/١٦٢).

(٢) مطبوع في أربعة مجلدات، مكتبة الرشد.

(٣) مطبوع في أربعة مجلدات، مكتبة الرشد.

(٤) رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

- ٦٦٥هـ)، حققه إبراهيم عطوة<sup>(١)</sup> وحققه أيضاً الشيخ محمود بن عبد الخالق جادو<sup>(٢)</sup>.
- ١٠- شرحها: لعماد الدين أبي الحسن علي بن يعقوب بن شجاع بن علي بن إبراهيم الموصلي (ت: ٦٨٢هـ).
- ١١- حلّ رموز الشاطبية: لتقي الدين يعقوب بن بدران بن منصور بن بدران الجرائدي (ت: ٦٨٨هـ).
- ١٢- كاشف المعاني في شرح حرز الأمانى: لأبي الفضائل عبّاد بن أحمد بن إسماعيل الحسيني (كان حياً: ٧٠٤هـ).
- ١٣- شرحها: لعلاء الدين علي بن أحمد (ت: ٧٠٦هـ).
- ١٤- شرحها: لأبي الحسن علي بن يوسف بن حريز بن فضل اللخمي المعروف بالشطنوفي (ت: ٧١٣هـ).
- ١٥- شرحها: لأبي موسى جعفر بن مكّي الموصلي (ت: ٧١٣هـ).
- ١٦- فرائد المعاني في شرح حرز الأمانى: لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجرؤم (ت: ٧٢٣هـ).
- ١٧- شرحها: ليوسف بن أبي بكر، المعروف بابن خطيب بيت الآبار (ت: ٧٢٥هـ)، قال حاجي خليفة: «وهو في مجلدين ضخمين»<sup>(٣)</sup>.
- ١٨- المفيد في شرح القصيد: لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جُبارة المقدسي (ت: ٧٢٨هـ).
- ١٩- كتر المعاني: لرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري (ت: ٧٣٢هـ)، حقق جزءاً منه أحمد اليزيدي<sup>(٤)</sup>.
- ٢٠- الحواشي المفيدة في شرح القصيدة: لأبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحيم بن الدقوقي (ت: ٧٣٥هـ).

(١) مطبوع في مجلد واحد من الورق الكبير، مكتبة ومطبعة مصطفى الباوي الحلبي بمصر.

(٢) الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٣) كشف الظنون، حاجي خليفة، ١/ ٦٤٨.

(٤) كلية الآداب بالرباط، مطبوع.

٢١- الفريدة البارزِيَّة في حل القصيدة الشاطبية: لأبي القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزي (ت: ٧٣٨هـ).

٢٢- شرحها: لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن بصَّحَّان بن عين الدولة الدمشقي (ت: ٧٤٣هـ).

٢٣- شرحها: لبدر الدين أبي محمد الحسن بن قاسم بن عبد الله المعروف بابن أم قاسم المرادي (ت: ٧٤٩هـ).

٢٤- العقد النضيد في شرح القصيد: لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد المعروف بالسَّمِين الحلي (ت: ٧٥٦هـ)، حقق جزءا منه: د. أيمن رشدي سويد<sup>(١)</sup>.

٢٥- مُبرِز المعاني في شرح حرز المعاني: لمحمد بن عمر بن علي بن أحمد العمادي (ت: بعد ٧٦٢هـ). حقق جزءا منه د. سامي بن عبد الشكور<sup>(٢)</sup>.

٢٦- جامع القواعد لشرح الشاطبية: لحمزة بن قتلوبك بن عبد الله (ت: ٧٦٧هـ).

٢٧- شرحها: لأبي العباس أحمد بن ربيعة الدمشقي (ت: بعد ٧٧٤هـ).

٢٨- شرحها: للسيد عبد الله بن محمد الحسيني (ت: ٧٧٦هـ).

٢٩- شرحها: لشمس الدين محمد بن محمود بن محمد السَّمَرَقندي (ت نحو ٧٨٠هـ).

٣٠- شرحها: لأبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي البغدادي ويقال: الواسطي (ت: ٧٨١هـ) ذكر ابن الجزري أن له شرحين على الشاطبية<sup>(٣)</sup>.

٣١- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي: لعلاء الدين أبي البقاء علي بن عثمان بن محمد بن أحمد ابن القاصح العذري (ت: ٨٠١هـ).

٣٢- شرحها: لشرف الدين صدقة بن سلامة بن حسين بن بدران بن إبراهيم المعروف بالمَسْحَرائي المقرئ الضرير الشافعي (٨٣٥هـ).

٣٣- شرحها: لمحَب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن النجَّار البغدادي (ت: ٨٤٣هـ).

(١) مطبوع، دار نور المكتبات.

(٢) رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٣) غاية النهاية، ابن الجزري، ١/ ٣٦٤.

- ٣٤- حل الشاطبية: لزين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر المعروف بابن العيني (ت: ٨٩٣هـ).
- ٣٥- شرحها: لأحمد بن إسماعيل الكوراني (ت: ٨٩٣هـ).
- ٣٦- شرحها: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المصري (ت: ٩١١هـ)، وقد حققه د. خلف بن حمود الشغدلي<sup>(١)</sup>.
- ٣٧- الدرر المضية في حل رموز الشاطبية: لعلي بن ناصر المكي الحجازي (ت: بعد ٩١٦هـ).
- ٣٨- الفتح الداني من كثر حرز الأمانى: لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ).
- ٣٩- الغاية: لجمال الدين حسين بن علي الحصي (ت: ٩٦٠هـ).
- ٤٠- المعين: لمحمد بن حسام دده الأياثلوغي الحنفي (ت: بعد ٩٨٦هـ).
- ٤١- شرحها: لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي الشافعي (ت: ٩٩٥هـ). حققه د. يحيى زمزمي<sup>(٢)</sup>.
- ٤٢- العقد النضيد في شرح القصيد: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الغساني الأندلسي (من علماء القرن العاشر الهجري).
- ٤٣- حدث الأمانى بشرح حرز الأمانى: لنور الدين علي بن سلطان محمد الهروي المعروف بملأ علي القاري (ت: ١٠١٤هـ)<sup>(٣)</sup> وحققته د. عزيزة اليوسف<sup>(٤)</sup>.
- ٤٤- شرحها: لعبد الرحمن بن أبي القاسم المكناسي (ت: ١٠٨٢هـ).
- ٤٥- الدرّة الفريدة في شرح القصيدة: لمحمد بن داود بن سليمان العناني (ت: ١٠٩٨هـ).
- ٤٦- الإشارات العُمريّة في حلّ أبيات الشاطبية: لعمر بن عبد القادر الأرمنازي (ت: ١١٤٨هـ).
- ٤٧- الفوائد السنيّة في حل ألفاظ الشاطبية: لمحمد بن علي بن علوان الدمشقي (ت:

(١) رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٢) رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى.

(٣) مطبوع، المطبع المختبائي الجديد بدلهي.

(٤) رسالة ماجستير بجامعة الملك سعود عام ١٤٢٣هـ.

(١١٧٢هـ).

٤٨- إتخاف الأخ الأودّ المتداني لمعاني حرز الأمانى ووجه التهاني: لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي (ت: ١٢١٤هـ)<sup>(١)</sup>.

٤٩- الخلاصة المرضية على متن الشاطبية: لمحمد بن أحمد المالكي الأزهرى المبلط (ت: بعد ١٣١٣هـ).

٥٠- إرشاد المرید إلى مقصود القصيد: لعلي بن محمد الضبّاع (ت: ١٣٨٠هـ).

٥١- إنشاد الشريد من معاني القصيد: لعلي بن محمد الضبّاع (ت: ١٣٨٠هـ).

٥٢- الوافي في شرح الشاطبية: لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي المصري (ت: ١٤٠٣هـ)<sup>(٢)</sup>.

٥٣- تقريب المعاني في شرح حرز الأمانى: للشيخين سيد لاشين أبي الفرح، وخالد بن محمد الحافظ<sup>(٣)</sup>.

أما من الشروح التي أصحابها في التراجم مجهولو الوفاة فهي:

٥٤- غاية الأمانة في كشف رموز الشاطبية: لأبي علي الحسن بن أحمد بن أيوب بن صديق التركستاني<sup>(٤)</sup>.

٥٥- تلخيص المعاني وتبيين المباني في شرح حرز الأمانى: لعبد الله أبي بكر محمد بن محمود الشيرازي.

٥٦- شرحها: لابن صبغة الله محمود.

٥٧- كشف المعاني من حرز الأمانى: ليوسف بن أسد بن أبي بكر الخلاطي العباسي.

٥٨- كاشف المعاني في شرح الأمانى: لأبي الفضل عباد بن أحمد إسماعيل الحسيني.

٥٩- المعاني في شرح حرز الأمانى: لزين الدين قاسم الحافظ بن الحاج إبراهيم بن محمد القزويني.

٦٠- شرحها: لإبراهيم المغربي.

(١) وهو مطبوع، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده. بمصر.

(٢) وهو مطبوع، دار السلام، ومكتبة السوادى.

(٣) وهو مطبوع، مكتبة دار الزمان.

(٤) من شرح رقم ٥٣ إلى ٦٠ أصحابها مجهولو الوفاة.

- ٦١- إقامة البرهان على مسائل تذكرة الإخوان: الناسخ: عبد الله سنة (١١٤١هـ)<sup>(١)</sup>.  
٦٢- التنوير المزيّد على الشاطبية.  
٦٣- عرض الأمانى.  
٦٤- النكت المفيدة في شرح أصول القصيدة<sup>(٢)</sup>.

## المبحث الثاني: التعريف بكنز المعاني:

### المطلب الأول: التعريف بالكتاب:

اسم الكتاب: كتر المعاني في شرح حرز الأمانى، كما نص على ذلك الإمام شعلة بقوله: «وسميته بكثر المعاني في شرح حرز الأمانى»<sup>(٣)</sup>. ويعرف بشرح شعلة على الشاطبية. وللجعبري (ت: ٧٩٩هـ) شرح على الشاطبية اسماء (كثر المعاني) ثم اعتذر في آخر كتابه بأنه لم يكن سمع به<sup>(٤)</sup>.

موضوع الكتاب: يتضح موضوعه من خلال اسمه، فهو شرح لأبيات قصيدة الإمام الشاطبي في القراءات المسماة: (حرز الأمانى ووجه التهاني). وقد امتاز شرح الإمام شعلة عن غيره من الشروح بالعبارات الواضحة، والكلمات الموجزة، مع إلمامه باللغة والإعراب، فجاء شرحه وافيًا واضحًا. بدأ الإمام شعلة شرحه بخطبة بلاغية رائعة، تحمل في طياتها الكثير من المحسنات البديعية، التي تدل على تمكنه من اللغة.

ابتدأها بالحمدلة، ثم الثناء على أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته. وبين إعجاز القرآن الكريم في نظمه وأسلوبه، وأنه مُتحدى به العرب بأقصر آية فيه. ثم صلى على الرسول الكريم ﷺ وامتدحه وأصحابه الذين شيدوا بنيان الإسلام، ونقلوا القرآن الكريم وقراءاته إلينا غضًا كما أنزل.

(١) من شرح رقم ٦١ إلى ٦٤ أصحابها مجاهيل.

(٢) ينظر: (فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات، ١/ ٤٤٠-٦٤١)، (كشف الظنون، حاجي خليفة، ١/ ٦٤٨-٦٤٨)، (معجم مصنفات القرآن الكريم ٤/ ١٤٤)، (فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، خزائن حسن باشا الجليلي ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م).

(٣) شرح شعلة على الشاطبية، ص ٤.

(٤) ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ٢/ ٨٠).

ثم تكلم عن فضل القرآن الكريم وقراءاته، وأن فضله على غيره من الكلام كفضل الله على من سواه بلا خصام.

ثم امتدح الإمام الشاطبي، وأشاد بقصيدته المسماة: (حرز الأمانى ووجه التهاني)، وتكلم عن طريقة نظمه البديع فيها، وغزارة أبياتها المرموزة وإيجازها، وشولها على مسائل دقيقة، وفوائد خفية؛ مما جعل العلماء ينهالون عليها شرحاً، وتحقيقاً، وتحريراً، واختصاراً.

وكان للشروح الحظ الأوفر، لكنها كانت في طرفي الإيجاز المخل، والإطناب الممل. ثم وصف شرحه لحرز الأمانى بأنه ليس بالقصير المخل ولا بالطويل الممل، حيث فك رموزه، وشرح كلامه، وأبان اللغة والمعنى والإعراب، وفي هذا السياق يقول الإمام شعله: «... وشروحه وإن كثرت وقعت في طرفي الإيجاز المخل، أو الإطناب الممل بتقاعد بعض الخواطر عن بعضها للإفراط في البسط، ومنتهى الآخر عن الآخر للتفريط في الربط، فدار في الخلد شرح ينشأ بالوجود الذهني مما وقع في الطرفين، وإن خير الأمور ما يتوسط بين بين، فشرحت له كما ألقى في الروع شرحاً أسلك به القصد المشروع مخرجاً للكتاب عن طريق الإلغاز موضحاً توضيح من يهدر بين الإطناب والإيجاز...»<sup>(١)</sup>.

وقد أسس مبنى تأليفه في هذا الشرح على ثلاث قواعد:

الأولى: مبادئ: وهي في المعنى اللغوي وما ينتسب إليه، وقد رمز لها بالحرف (ب).

الثانية: لواحق: وهي في الإعراب وما يتعلق به، ورمز لها بالحرف (ح).

الثالثة: مقاصد: وهي في المقصود من الكلام مرموزاً إليه أو منصوباً عليه، ورمز

لها بالحرف (ص).

ثم ختم خطبته ببيان اسم هذا الشرح، والدعاء بقبوله حيث يقول: «وسميته بكثر المعاني في شرح حرز الأمانى، والمرجو من الله ولي السؤال أن يلحظه من يلاحظه بعين القبول والإقبال إنه على ما يشاء قدير»<sup>(٢)</sup>.

ثم بدأ بشرح أبيات القصيدة بيتاً بيتاً بما ألزم نفسه به من القواعد الثلاث من غير تكلف، كل ذلك في عبارات سهلة، وأسلوب أخاذ، فجاء شرحه وافياً مفصلاً بلا تعقيد ولا

(١) شرح شعله على الشاطبية، ص ٤.

(٢) شرح شعله على الشاطبية، ص ٤.

### المطلب الثاني: مصادره<sup>(١)</sup>:

جاء شرح الإمام شعلة للشاطبية - كما أسلفنا - شرحاً واسعاً شاملاً، يدل على سعة علم صاحبه، وكثرة اطلاعه، لو أمعنا النظر في المادة العلمية التي حواها كثر المعاني فإننا نستطيع القول: إن المصادر التي اعتمد عليها الإمام شعلة فيه هي:

أولاً: في القراءات:

١ - كتاب اختلاف قراءات أهل الأمصار بالحجاز والعراق والشام المعروف

بـ (السبعة): لابن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ).

٢ - كتاب التبصرة: لمكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ).

٣ - شرح الهداية: لأبي العباس المهدوي (ت: ٤٤٠هـ).

٤ - الكافي: لابن شريح الرعييني (ت: ٤٧٦هـ).

مثال ذلك: قال الإمام شعلة في أثناء حديثه عن استثناء ﴿سب﴾<sup>(٢)</sup>: «كل ذلك

المستثنى تخيره أهل أداء القراءة كآبِن مُجَاهِدٍ وَآبِنِ غَلْبُونٍ وَآبِنِ غَلْبُونٍ وَآبِنِ غَلْبُونٍ وَآبِنِ شُرَيْحٍ فَاسْتَنْوَا هَذِهِ الْمَوَاضِعَ لِأَبِي عَمْرٍو...»<sup>(٣)</sup>.

٥ - كتاب التذكرة: لطاهر بن غلبون (ت: ٣٩٩هـ).

مثال ذلك: قال الإمام شعلة في أثناء حديثه عن استثناء لفظ: ﴿سب﴾<sup>(٤)</sup> المقروء للسوسي

بالمهمز حال كون الهمز ساكناً في موضعي البقرة<sup>(٤)</sup>: «وقال ابن غلبون في التذكرة: إنه يباء بتبدل الهمز ياء لأنه ساكن حالاً فيلحق بالهمزات السواكن»<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: (كثر المعاني شرح حرز الأمانى لشعلة، تحقيق عبد الرحيم الشنقيطي، ص ٥٨).

(٢) من المستثنيات للسوسي في إبدال الهمز: ما كان إبداله يخرج من لغة إلى أخرى، وهي في كلمة واحدة هي (مؤصدة) في موضعين من سورة البلد: ٢٠، وسورة الهمزة: ٨. ينظر: (التيسير، الداني، ٣٧)، (النشر، ابن الجزري، ١/ ٤٤٦).

(٣) شرح شعلة، ٨٥. وينظر: (السبعة، ابن مجاهد، ٦٨٦).

(٤) انفرد أبو الحسن بن غلبون ومن تبعه بإبدال الهمزة من (بارئكم) في حرفي البقرة بإحالة قراءتها بالسكون لأبي عمرو ملحقاً ذلك بالهمز الساكن المبدل. ينظر: (النشر، ابن الجزري، ١/ ٤٤٦).

(٥) شرح شعلة، ٨٥. ينظر: (التذكرة، ابن غلبون، ١/ ١٨٧).

٦- التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ).

مثال ذلك: قال الإمام شعبة في أثناء حديثه عن الروم: «قال صاحب التيسير وهو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتًا خفيًا يدركه الأعمى بحاسة سمعه»<sup>(١)</sup>.

٧- المقنع: لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ).

مثال ذلك: علق الإمام شعبة على قراءة هشام بزيادة باء في: ~~أَبَا بَابٍ عَابٍ إِذَا~~ <sup>(٢)</sup>، {وَبِالزُّبْرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ} [آل عمران: ١٨٤] بقوله: «وإنما أفرد هشام في زيادة بائه لاختلافهم في أنه رسم في مصحف الشام أم لا؟ روى هشام عن ابن عامر وأبي الدرداء إثباته فيه، وقال هارون بن موسى الأخفش: زيد الباء في الإمام الذي وجه به إلى الشام في (وبالزبر) وحده، ولذلك الخلاف»<sup>(٣)</sup>.

٨- فتح الوصيد في شرح القصيد: لعلم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣هـ).

مثال ذلك: قال الإمام شعبة في أثناء حديثه عن الروم: «قال الشيخ: هو إشارة إلى الحركة مع صوت خفي»<sup>(٤)</sup>.

٩- إبراز المعاني من حرز الأمانى: لأبي شامة المقدسي (ت: ٦٦٥هـ).

مثال ذلك: ذكر الإمام شعبة أثناء حديثه عن قوله تعالى: ~~سُذِرَ السَّرَابُ وَإِذَا السَّمَاءُ كَانَتْ مَوَازِبَ~~ <sup>(٥)</sup>: «لكن النمل على ما أورده صاحب التيسير مستثنى لابن عامر أيضًا فيكون الإخبار لنافع وحده وكذلك شرح قول الشاطبي في الشرح المشتهر بأبي شامة<sup>(٦)</sup>، لكن هذا المعنى لم يفهم من قوله، اللهم إلا أن يقال: إن التقدير والشام مخبر في كل المواضع

(١) شرح شعبة، ١٣٤. وينظر: (التيسير، الداني، ٥٩).

(٢) آل عمران: ١٨٤. ينظر: (التيسير، الداني، ٩٢)، (النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٨٠).

(٣) شرح شعبة، ص ٢٠٣. وينظر: (المقنع، الداني، ١٠٢).

(٤) شرح شعبة، ١٣٤. وينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٢/ ٥١٥).

(٥) النمل: ٦٧. قرأ نافع بجمزة مكسورة على الخبر في (إذا كنا ترابا) والباقون على الاستفهام وهم على مذاهبهم، وقرأ ابن عامر والكسائي بنونين على الخبر في (أئنا لمخرجون) والباقون بنون واحدة على الاستفهام وهم على مذاهبهم. ينظر: (التيسير، الداني، ١٦٩)، (النشر، ابن الجزري، ١/ ٤٢٢).

(٦) دل كلامه على أن شرح أبي شامة كان موجودا قبل شرح شعبة مع أن أبا شامة توفي بعد الإمام شعبة.

سوى النمل وسوى النازعات»<sup>(١)</sup>.

ثانياً: التفسير:

١- معاني القرآن: للفراء (ت: ٢٠٧هـ).

مثال ذلك: ذكر الإمام شعلة في أثناء حديثه عن قراءة حمزة: { وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي }<sup>(٢)</sup> [إبراهيم: ٢٢] بكسر الياء بقوله: «...حكى هذه اللغة قُطْرُبُ النحوي<sup>(٣)</sup> تلميذ سيبويه عن العرب حيث أنشد الأَعْلَبُ العَجَلِي<sup>(٤)</sup> الراجز:

مَاضٍ إِذَا مَا هَمَّ بِالْمُضِيِّ      قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ يَا تَافِي<sup>(٥)</sup>

بكسر ياء (في)، أي هل لك يا هذه رأيي في؟ وزعم أنها لغة في بني يربوع وكذلك الفراء<sup>(٦)</sup> أنشد ذلك وقال: زعم القاسم بن معن<sup>(٧)</sup> أنه صواب قال: وكان ثقة بصيراً»<sup>(١)</sup>.

(١) شرح شعلة، ص ٢٧٤. ينظر: (إبراز المعاني، أبو شامة، ٥٤٥).

(٢) قرأ حمزة بكسر الياء في (بمصرخي) وهي لغة حكاها الفراء وقطرب وأجازها أبو عمرو والباقون بفتحها. ينظر: (التيسير، الداني، ١٣٤)، (الكشف، مكى، ٢٦ / ٢)، (النشر، ابن الجزري، ٢ / ٣٣٦).

(٣) محمد بن مستنير النحوي اللغوي البصري، المعروف بقطرب، أخذ الأدب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصاً على الاشتغال، كان ييكر إلى سيبويه قبل حضور التلاميذ إليه فقال له: ما أنت إلا قطرب ليل، فبقي علماً عليه - والقطرب دويبة لا تزال تدب ولا تفتقر - وكان من أئمة عصره توفي سنة (٢٠٦هـ). ينظر: (معجم المفصل في اللغويين العرب، يعقوب، ٢ / ٢٢٦)، (الوافي بالوفيات، الصفدي، ١٩ / ٥)، (وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٤ / ٣١٢).

(٤) الأغلِبُ بن جُشَم بن سعد بن عجل، شاعر مخضرم معمر، امتاز شعره بالرجز، وعُرف بالأغلِبُ الراجز، وهو أول من أطال قصيد الرجز، وجعله العجاج مثاله في الرجز، أدرك الإسلام فأسلم وهاجر ثم كان ممن سار إلى العراق فتزل الكوفة واستشهد في وقعة نهاوند. ينظر: (معجم شعراء تهذيب اللغة، د. داود غطاشة، ١٤)، (معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين، د. عفيف عبد الرحمن، ٢٨)، (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ١ / ٥٦).

(٥) البيت للأغلِبُ العجَلِي يخاطب امرأة فيما إذا كانت ترغب فيه، وموضع الشاهد هو كسر ياء حرف الجر (في).

(٦) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، أبو زكريا الديلمي، المعروف بالفراء، الإمام المشهور، أخذ عن الكسائي، وهو من جلة أصحابه، وكان أبرع الكوفيين، وله مصنفات كثيرة مشهورة في النحو واللغة ومعاني القرآن، توفي سنة (٢٠٧هـ). ينظر: (البلغة، الفيروز آبادي، ٢٣٨)، (تاريخ العلماء النحويين، التنوخي، ١٨٧).

(٧) القاسم بن معن بن عبد الرحمن المسعودي الهذلي الكوفي، أبو عبد الله: قاضي الكوفة، من حفاظ الحديث، كان عالماً بالعربية والأخبار والأنساب والأدب، ومن أروى الناس للحديث والشعر، وكان سخياً، وهو من أحفاد الصحابي عبد الله بن مسعود، وإليه نسبته. من كتبه النوادر في اللغة، وغريب المصنف، توفي سنة (١٧٥هـ). ينظر: (البلغة، الفيروز آبادي، ١٧٤)، (الأعلام، الزركلي، ٥ / ١٨٦).

٢- الكشاف: للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ):

مثال ذلك: ذكر الإمام شعبة تعليقه على قراءة هشام -بخلاف عنه- بياء الغيبة {وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [آل عمران: ١٦٩] <sup>(٢)</sup> بقوله: «على أن الفاعل الرسول أو كل واحد، أو الذين قتلوا وأحد مفعوليه محذوف أي لا يحسبن الذين قتلوا أنفسهم، وحذف أول مفعولي أفعال القلوب جائز عند الزمخشري على ما أورده في الكشاف؛ لأنه مبتدأ وحذف المبتدأ مع القرينة جائز» <sup>(٣)</sup>.

ثالثاً: الحديث:

١- سنن أبي داود السجستاني (ت: ٢٧٥هـ).

مثال ذلك: قال الإمام شعبة أثناء حديثه عن صيغ الاستعاذة: «نحو ما أخرج أبو داود من حديث أبي سعيد الخدري <sup>(٤)</sup> كان رسول الله e إذا قام الليل يقول: ((أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَهَمَزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ)) <sup>(٥)</sup>» <sup>(٦)</sup>.

(١) شرح شعبة، ص ٢٧٧. قال الفراء: «وقد خفض الياء من قوله (بمصرخي) الأعمش ويحيى بن وثاب، جميعاً، حدثني القاسم بن معن عن الأعمش عن يحيى أنه خفض الياء، قال الفراء: ولعلها من وهم القراءة طبقة يحيى فإنه قل من سلم منهم من الوهم، ولعله ظن أن الباء في (بمصرخي) خافضة للحرف كله، والياء من المتكلم خارجة من ذلك...». ينظر: (معاني القرآن، ٢ / ٧٥).

(٢) ينظر: (التيسير، الداني، ٩١).

(٣) شرح شعبة، ص ٢٠١. ينظر: (الكشاف، الزمخشري، ١ / ٤٣٠).

(٤) سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبحر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخدري. وأمه أنيسة بنت أبي حارثة من بني عدي بن النجار. وخدرة وخدارة أخوان بطنان من الأنصار فأبو مسعود الأنصاري من خدرة وأبو سعيد من خدرة وهما ابنا عوف بن الحارث بن الخزرج، كان أبو سعيد من الحفاظ المكثرين العلماء الفضلاء العقلاء، وأخباره تشهد له بتصحيح هذه الجملة، روى عن النبي e الكثير. وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وزيد بن ثابت وغيرهم، توفي t سنة (٧٤هـ). ينظر: (الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ٢ / ٦٠٢)، (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ٤ / ٨٥).

(٥) أخرجه أبو داود في السنن كتاب الصلاة باب من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك برقم ٧٧٥ ص ١٢٨٠، وقال عنه ابن حجر: «حسن» ينظر: (نتائج الأفكار، ١ / ٤١٧)، وقال عنه الشوكاني: «أصح ما ورد في التعمد» ينظر: (السييل الجرار، ١ / ٢٢٤).

(٦) شرح شعبة، ٩٧. وسيأتي الحديث عنه.

١ - الأم للإمام الشافعي (ت: ٢٠٤هـ).

مثال ذلك: ما قاله الإمام شعلة عند توجيهه قراءة: {وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ} [المائدة: ٦]<sup>(١)</sup>: «أو يقال: المراد به المسح على الخفين كما قال الشافعي **t** أراد بالنصب قومًا وبالجرح قومًا آخرين...»<sup>(٢)</sup>.

خامساً: اللغة:

١ - الكتاب: لسيبويه (ت: ١٨٠هـ).

مثال ذلك: ما قاله الإمام شعلة في بيان أنواع الهمزتين المختلفتين من كلمتين: «وأما النوع الخامس المكسورة بعد المضمومة فالقياس أن يسهل بين الهمزة والياء؛ إذ حركتها الكسر وتسهل بحركتها وهو مذهب سيبويه، ولكن أكثر القراء يبدلها واوًا محضة على حركة ما قبلها...»<sup>(٣)</sup>.

٢ - الصحاح: للجوهري (ت: ٣٩٣هـ).

مثال ذلك: ما قاله الإمام شعلة أثناء حديثه عن الروم: «وقال الجوهري: هو حركة محتلسة مخفاة بضرب من التخفيف»<sup>(٤)</sup>.

٣ - الإنصاف في مسائل الخلاف: للأنباري (ت: ٥٧٧هـ).

مثال ذلك: ما قاله الإمام شعلة في بيان قراءة ابن عامر: {وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ} [الأنعام: ١٣٧]<sup>(٥)</sup> «وعن ابن الأنباري أنه جاء عن

(١) قرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص بنص اللام، وقرأ الباقر بالخفض، فإن خفض يقتضي فرض المسح والنصب يقتضي فرض الغسل فيبينهما النبي ﷺ فجعل المسح للباس الخف، والغسل لغيره. ينظر: (التيسير، الداني، ٩٨)، (النشر، ابن الجزري، ١ / ٤٠).

(٢) شرح شعلة، ٢١٥. وينظر: (الأم، الشافعي، ص ٢٠، ص ١٧٥٣).

(٣) شرح شعلة، ٨١. وينظر: (الكتاب، سيبويه، ٣ / ٥٤٩).

(٤) شرح شعلة، ص ١٣٤. وينظر: (الصحاح، الجوهري، ٤٣٨).

(٥) قرأ ابن عامر بضم الزاي وكسر الياء من (زين) ورفع لام (قتل) ونصب دال (أولادهم) وخفض همزة (شركائهم) بإضافة (قتل) إليه وهو فاعل في المعنى وقد فصل بين المضاف وهو (قتل) وبين (شركائهم) وهو المضاف إليه بالمفعول وهو (أولادهم). ينظر: (التيسير، الداني، ١٠٧)، (النشر، ابن الجزري، ٢ / ٢٩٧).

العرب هو غلام إن شاء الله أخيك...»<sup>(١)</sup>.

طريقة الإمام شعلة في التعامل مع المصادر<sup>(٢)</sup>:

١- أن يذكر المسألة، ثم قول من نقل عنه، ثم يرد عليه، مثال ذلك عند شرح البيت التالي:  
وَمَفْعُولُهُ بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ فَاصِلٌ      وَلَمْ يُلَفَّ غَيْرُ الظَّرْفِ فِي الشَّعْرِ فَيَصِلَا  
كَلَّلَهُ دَرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا فَلَا      تَلَمْ مِنْ مُلِمِّي النَّحْوِ إِلَّا مُجَهَّلًا<sup>(٣)</sup>  
حيث نقل قول الزمخشري في تضعيف قراءة الإمام ابن عامر في قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ  
زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ} [الأنعام: ١٣٧] ثم ذكر بعد ذلك ما يدل  
على رده هذا القول حيث قال: «... إذ لا خلاف في أن المشهورة أقوى، وأما الذين  
جهلوه فيستحقون اللوم؛ لأن ابن عامر لم يقرأ بالتشهي، بل بالنقل الصحيح المتواتر  
فكيف يلام أو يرمى بنقص...». إلى آخر ما قال<sup>(٤)</sup>.

ويتبين من هذا المثال طريقة الإمام شعلة في عرضه للمسائل ومناقشته لما يرد فيها من  
أقوال مع بيان سبب رده، كما تظهر قوة شخصيته في الدفاع عن القراءات.

٢- أن ينقل دون تعليق، بل مجرد الاستئناس بالقول المنقول، ومثال ذلك وقع عند شرح  
البيت التالي:

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرِّكِ وَاقِفًا      بِصَوْتِ خَفِيِّ كُلِّ دَانَ تَنَوَّلًا<sup>(٥)</sup>

حيث نقل قول الجوهري (ت: ٣٩٣هـ) في تعريف الروم دون تعليق.

٣- مناقشته للأقوال الواردة واعتماد أحدها كما ورد ذلك في صيغ الاستعاذة عند شرح  
البيت التالي:

وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ      وَلَوْ صَحَّ هَذَا التَّقْلُّ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلًا<sup>(٦)</sup>

(١) شرح شعلة، ص ٢٣٦.

(٢) ينظر: (كتر المعاني شرح حرز الأمانى لشعلة، تحقيق عبد الرحيم الشنقيطي، ص ٥٩).

(٣) أبيات سورة المائدة: رقم البيت (٦٧٢، ٦٧٣).

(٤) شرح شعلة على الشاطبية، ص ٢٣٥.

(٥) باب الوقف على أواخر الكلم، رقم البيت (٣٦٨).

(٦) باب الاستعاذة، رقم البيت (٩٧).

حيث قال: «... عن جبير بن مطعم<sup>(١)</sup> كان رسول الله **e** يقول: ((أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ))<sup>(٢)</sup>، وعن ابن مسعود<sup>(٣)</sup> أنه قرأ على النبي **e** أعوذ بالله السميع العليم فقال: ((قُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ))<sup>(٤)</sup>، وكلاهما ضعيف معارض بما هو أصح منه نحو ما أخرجه أبو داود من حديث أبي سعيد الخدري: كان رسول الله **e** إذا قام الليل يقول: ((أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمَزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ))<sup>(٥)</sup>»<sup>(٦)</sup>.

### المطلب الثالث: بيان منهج المؤلف فيه:

من الملاحظ على مؤلفات الإمام شعلة أنه -رحمه الله- يبين منهجه في المقدمة، ومما لا شك فيه أن هذا الأسلوب الذي اتخذته يعين القارئ على فهم طريقته، ويوفر عليه الكثير من الوقت والجهد<sup>(٧)</sup>.

فقد تميز الإمام شعلة عن غيره ببيان منهجه وفك رموزه في المقدمة، حتى يجعل القارئ على بصيرة منذ البداية.

### منهج الإمام شعلة في كتابه كنز المعاني:

بنى الإمام شعلة شرحه على ثلاث قواعد هي ما أسماه بالمبادئ واللواحق والمقاصد

(١) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي يكنى أبا محمد وقيل: أبا عدي أمه أم جميل بنت سعيد من بني عامر بن لؤي، كان من حلماة قريش وساداتهم وكان يؤخذ عنه النسب، أسلم جبير بن مطعم فيما يقولون يوم الفتح وقيل: عام خبير، وكانت له عند الرسول **e** يد وكان من أشرف قريش. توفي **t** سنة (٥٥٧هـ) وقيل: (٥٥٩هـ). ينظر: (الاستيعاب، ابن عبد البر، ١/ ٢٣٢)، (الإصابة، ابن حجر، ١/ ٢٣٥).

(٢) أخرجه البيهقي باب التعوذ بعد الافتتاح رقم ٢٤٤٨ قال عنه ابن حجر: «حسن»، ينظر: (نتائج الأفكار، ١/ ٤١٢). وقال الألباني: «فيه عاصم العتري لم يوثقه أحد إلا ابن حبان ويشعر بأن الرجل غير معروف». ينظر: (إرواء الغليل، ٢/ ٥٣).

(٣) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب أبو عبد الرحمن الهذلي، وأم عبد الله بن مسعود أم عبد بنت عبد ود بن سواء من بني هذيل، أحد العشرة المبشرين بالجنة، ضمه إليه رسول الله **e** فكان يلج عليه ويلبسه نعليه ويمشي أمامه ويستتره إذا اغتسل ويوقظه إذا نام، وكان يعرف في الصحابة بصاحب السواد والسواك، توفي **t** سنة (٥٣٢هـ). ينظر: (الاستيعاب، ابن عبد البر، ٣/ ٩٨٧)، (الإصابة، ابن حجر، ٤/ ١٢٩).

(٤) أورده ابن الجزري في كتابه النشر (٢٧٩/١) وقال عنه الألباني: «ضعيف». ينظر: (السلسلة الضعيفة، ٣/ ٣٩٠).

(٥) سبق تخريجه في الصفحة رقم [٢].

(٦) شرح شعلة على الشاطبية، ص ٤٢.

(٧) وذلك مثل يتيمة الدرر، وذات الرشد كما سيأتي في الباب الثالث من هذه الرسالة.

وعرفها كما يلي:

المبادئ: في المعنى اللغوي وما ينتسب إليه، وقد رمز لها بالحرف (ب).

اللواحق: في الإعراب وما يتعلق به، ورمز لها بالحرف (ح).

المقاصد: في المقصود من الكلام مرموزاً إليه أو منصوباً عليه، ورمز لها بالحرف (ص). وأشار إلى ذلك بقوله: «مؤسساً مبنى تأليفي على ثلاث قواعد، مبادئ ولواحق ومقاصد، فالأولى في المعنى اللغوي، وما ينتسب إليه، والثانية في الإعراب وما ينحط رحله لديه، والثالثة في المقصود من الكلام مرموزاً أو منصوباً عليه، ملوحاً إلى المبادئ بالباء، واللواحق بالحاء، والمقاصد بالصاد،...»<sup>(١)</sup>.

وقام بتناول أبيات الشاطبية بيتاً بيتاً، مبتدئاً في شرح كل بيت بما ألزم به نفسه بالمبادئ، ثم اللواحق، ثم المقاصد، وتوجيه القراءات وبيان عللها، فتراه يبين معنى البيت ويشرح المقصود منه، ويقف بك على قراءات الأئمة المختلفة، ثم يبين لك وجهها في اللغة وعلتها من كلام العرب، بلفظ وجيز، وعبارة مختصرة.

مثال ذلك:

وَمَا يَخْدَعُونَ الْفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ وَبَعْدُ ذَكَا وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوْلَا<sup>(٢)</sup>

(ب) ذكا: من ذكت النار إذا اشتعلت وأضاءت.

(ح) ما يخدعون: مبتدأ، الفتح: مبتدأ ثان، من قبل ساكن: خبر، والتقدير الفتح فيه من قبل ساكن، وبعد: مقطوع عن الإضافة، أي ومن بعد ساكن عطف على ما قبل والجملة خبر المبتدأ الأول، ذكا: خبر آخر، أولاً: ظرف أي كالحرف الواقع أولاً.

(ص) أي قرأ: ﴿قَالَ كَذَبًا إِنَّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾<sup>(٣)</sup> ياسكان الحاء بين فتحتين من الخداع، ابن

عامر والكوفيون وغيرهم، والباقون قرأوا كالحرف الأول يعني يُخَادِعُونَ اللهُ بضم الياء وفتح الحاء بألف بعدها وكسر الدال من المخادعة: {وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ} [البقرة: ٩]، أما القراءة الأولى فعلى أن الفعل منفرد بهم، وأما الثانية فلمشاكله الحرف الأول، أو من قبيل ما

(١) تحقيق شرح شعلة، الشنقيطي، ٤٠-٤١.

(٢) أبيات سورة البقرة، رقم البيت (٤٤٥).

(٣) البقرة: ٩.

ما يختص بالواحد من باب المفاعلة نحو سافر وطابقت النعل<sup>(١)</sup>.

وإن كان البيت غير محتاج لإيضاح المبادئ فإنه لا يتكلفه، مثال ذلك:

وَفِي فَأَزَلَّ اللَّامَ خَفَّفَ لِحَمْزَةٍ وَزِدَ أَلْفًا مِنْ قَبْلِهِ فَتُكْمَلًا<sup>(٢)</sup>

(ح) اللام مفعول خفف، في فأزل طرفه، لحمزة حال، ضمير قبله للام، تكمل نصب

على جواب الأمر وفاعله ضمير الخطاب أو ضمير الألف.

(ص) أي خفف لحمزة اللام من: ﴿لَا تَكْفُرْ بِاللَّامِ﴾<sup>(٣)</sup> وزد ألفاً قبل اللام فيكون:

{فَأَزَلَّ اللَّهُمَّ الشَّيْطَانَ} [البقرة: ٣٦]، من الإزالة بمعنى التنحية، وقراءة العامة من أزل إذا حمه على الزلة<sup>(٤)</sup>.

وإذا أمعنا النظر في شرحه للأبيات نجد أن شخصية الإمام شعله تظهر واضحة جلية

فجده:

#### ١ - تارة ينتقد، حيث يقول عند شرح البيت التالي:

وَقُلْ فَأَذْنُوا بِالْمَدِّ وَاكْسِرْ فَتَى صَفَا ... .. (٥)

(ص) يعني قرأ حمزة وأبو بكر: ﴿فَأَذْنُوا بِالْمَدِّ وَاكْسِرْ فَتَى صَفَا﴾<sup>(٦)</sup> بالمد بعد الهمزة

وتحريك الهمزة بالفتح وكسر الذال: {فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} [البقرة: ٢٧٩]، من

الإيذان بمعنى الإعلام، والباقون: ﴿فَأَذْنُوا بِالْمَدِّ وَاكْسِرْ فَتَى صَفَا﴾ بترك المد وإسكان الهمزة وفتح الذال من أذن إذا

علم، وفي عبارة الناظم تسامح إذ لا يعلم تحريك الهمز منها<sup>(٧)</sup>.

(١) شرح شعله على الشاطبية، ص ١٥٩. ينظر: (التيسير، الداني، ٧٢)، (النشر، ابن الجزري، ٢ / ٢٢٧).

(٢) أبيات سورة البقرة، رقم البيت (٤٥١).

(٣) البقرة: ٢٦.

(٤) شرح شعله على الشاطبية، ص ١٦١. ينظر: (التيسير، الداني، ٧٣)، (النشر، ابن الجزري، ٢ / ٢٤١).

(٥) أبيات سورة البقرة، بيت رقم (٥٣٩).

(٦) البقرة: ٢٧٩.

(٧) شرح شعله على الشاطبية، ص ١٨٨. ينظر: (التيسير، الداني، ٨٤)، (النشر، ابن الجزري، ٢ / ٢٧٠). وينظر

٢ - وتارة يوجه، حيث يقول عند شرح البيت التالي:

... .. وَفِي كَسْرٍ أَنْ صَدُّوْكُمْ حَامِدٌ دَلًا<sup>(١)</sup>

(ص). . . . . وقرأ أبو عمرو وابن كثير: ﴿صَدُّوْكُمْ حَامِدٌ دَلًا﴾<sup>(٢)</sup> بكسر

إن: {إِنَّ صَدُّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} [المائدة: ٢] على معنى إن حصل صد، ويصح مثل ذلك وإن كان الصد قد وقع؛ لأن الصد وقع عنه سنة ست والآية نزلت سنة ثمان على نحو: ﴿صَدُّوْكُمْ حَامِدٌ دَلًا﴾<sup>(٣)</sup> أي إن يكونوا قد صدوكم...<sup>(٤)</sup>.

٣ - وتارة يبين، حيث يقول عند شرح البيت التالي:

... .. وَيَقْضُ بِضَمِّ سَا كِنٍ مَعَ ضَمِّ الْكَسْرِ شَدِّدٌ وَأَهْمَلًا نَعَمْ دُونَ الْإِبَاسِ ... ..

(ص)... وقرأ عاصم وابن كثير ونافع: ﴿يَقْضُ بِضَمِّ سَا كِنٍ مَعَ ضَمِّ الْكَسْرِ شَدِّدٌ وَأَهْمَلًا﴾<sup>(٦)</sup> بضم ساكنه وهو القاف

وضم مكسوره وهو الصاد بعدما يشدد ويهمل عن النقط، فيصير يقص من القصص، والحق مفعوله، والباقون بسكون القاف وكسر الضاد وتخفيفه وإعجابه: {يَقْضُ الْحَقَّ} [الأنعام: ٥٧]، من القضاء والحق مفعول أو مصدر، ومدح القراءة الأولى بأنها واضحة لا إلباس فيها<sup>(٧)</sup>.

٤ - وتارة يرد، حيث يقول عند شرح البيت التالي:

إِذَا كَبَّرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ أَرْدَفُوا مَعَ الْحَمْدِ حَتَّى الْمُفْلِحُونَ تَوْسُلًا<sup>(٨)</sup>

(ص) يقول إذا كَبَّرَ المكبرون في آخر سورة الناس أَرْدَفُوا ذلك التكبير بقراءة الحمد

(١) أبيات سورة المائدة، البيت رقم (٦١٤).

(٢) المائدة: ٢.

(٣) يونس: ٤١.

(٤) شرح شعلة على الشاطبية، ص ٢١٥. ينظر: (التيسير، الداني، ٩٨)، (النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٨٧).

(٥) أبيات سورة الأنعام، رقم البيت (٦٤٢، ٦٤٣).

(٦) الأنعام: ٥٧.

(٧) شرح شعلة على الشاطبية، ص ٢٢٤. ينظر: (التيسير، الداني، ١٠٣)، (النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٩٢).

(٨) باب التكبير، رقم البيت (١١٢٧).

وأول البقرة إلى المفلحون تقريباً إلى الله تعالى بطاعته وذكره وكونه حالاً مرتحلاً<sup>(١)</sup>، وكلام الناظم يدل على تكبيرهم في آخر الحمد أيضاً، لكن كتبهم تدل على ترك التكبير، وقال الناظم: إذا كبروا في آخر الناس اتباعاً لصاحب التيسير وإلا فكل القراء على ترك التكبير بين خاتمة الناس وبين الفاتحة إلا ما روي عن قبل<sup>(٢)(٣)</sup>.

### ٥ - وقد يذكر حجة المخالفين: حيث يقول عند شرح البيت التالي:

... .. وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضٌ تَقَبُّلاً<sup>(٤)</sup>

ثم قال بعضهم عن ورش تقبل (حيران) في الأنعام بالتفخيم والقياس الترقيق، وزعموا أن

(١) روي أن رسول الله ﷺ سئل أي الأعمال أفضل؟ فقال: ((الحال المرتحل)). أخرجه الترمذي عن ابن عباس في كتاب القراءات باب (١٣) حديث (٢٩٤٨) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه، وإسناده ليس بالقوي. ينظر: (الجامع، الترمذي، ١٨١ / ٥).

والحال المرتحل هو الذي يختم القرآن بتلاوته ثم يفتتح التلاوة من أوله، شبهه بالمسافر الذي يبلغ المنزل فيحُل فيه ثم يفتتح سيره مرة أخرى، وكذلك القراء إذا ختموا القرآن ابتدأوا وقرأوا الفاتحة وخمس آيات من البقرة ثم يقطعون القراءة ويسمون ذلك الحال المرتحل. ينظر: (تحفة الأحوذى، المباركفوري، ٢٧٤ / ٨).

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد المخزومي المكي، أبو عمر، الملقب بقنبل، شيخ القراء بالحجاز، كان إماماً متقناً انتهت إليه مشيخة الإقراء في عصره، ورحل إليه الناس من الأقطار، أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن محمد بن عون النبال، وروى القراءة عن البري، أخذ عنه محمد بن أحمد بن شنبوذ، وأحمد بن موسى بن مجاهد، توفي سنة (٥٢٩١هـ). ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ١٦٦ / ٢).

(٣) شرح شعلة على الشاطبية، ص ٣٩١. قال ابن الجزري: «قول الشاطبي رحمه الله إذا كبروا في آخر الناس مع قوله "وبعض له من آخر الليل" على ما تقرر من أن المراد بآخر الليل أول الضحى يقتضي أن يكون ابتداء التكبير من أول الضحى وإنهاؤه آخر الناس. وهو مشكل لما تأصل بل هو ظاهر المخالفة لما رواه فإن هذا الوجه هو التكبير من أول الضحى هو من زياداته على التيسير، وهو من الروضة لأبي علي كما نص عليه أبو شامة، والذي نص عليه صاحب الروضة أن قال: روى البري التكبير من أول سورة والضحى إلى خاتمة الناس، ولفظه الله أكبر، تابعه الزيني عن قبل، في لفظ التكبير وخالفه في الابتداء فكبر من أول سورة ألم نشرح، قال: ولم يختلفوا أنه منقطع مع خاتمة الناس، وانتهى بحروفه فهذا الذي أخذ الشاطبي التكبير من روايته قطع بمنعه من آخر الناس فتعين حمل كلام الشاطبي على تخصيص التكبير آخر الناس. بمن قال من آخر والضحى كما هو مذهب صاحب التيسير وغيره، ويكون معنى قوله: إذا كبروا في آخر الناس أي إذا كبر من يقول بالتكبير في آخر الناس يعني الذين قالوا به من آخر والضحى أو يكون المعنى من يكبر في آخر الناس يردف التكبير مع قراءة سورة الحمد قراءة أول البقرة حتى يصل إلى المفلحون...» ينظر: (النشر، ٤٦٤ / ٢).

(٤) أبيات مذاهبهم في الرءاء، رقم البيت: (٣٤٧).

الألف في حيران كألف التأنيث في حيرى، فكما إذا رقت الراء في حيرى تكون لأجل الألف الممالاة لا للياء، كذلك تكون في حيران، فلم يكن يعتد بالياء مع الألف هاهنا كما لم يعتد بالياء مع الألف في حيران، وهذان أيضاً مخالفان لأصل ورش<sup>(١)</sup>.

٦ - وأخرى يجمع بين معنى القراءتين، إن أمكنه الجمع، وذلك عند شرحه للبيت التالي:

... .. وَتَهْجُرُونَ بِضَمٍّ وَآكُسِرِ الضَّمِّ أَجْمَلًا<sup>(٢)</sup>

(ص) ... قرأ نافع {سَامِرًا تُهْجُرُونَ} {المؤمنون: ٦٧} بضم التاء وكسر الجيم، من أهجر في منطقته إذا فحش، والباقون بالفتح من هجر إذا هذى، ويتقارب المعنيان؛ لأنهم إذا أفحشوا فقد هذوا...<sup>(٣)</sup>.

٧ - وأخرى يختار، حيث يقول عند شرح البيت التالي:

... .. وَآتَوْهَا عَلَى الْمَدِّ ذُو حَالًا<sup>(٤)</sup>

(ص) قرأ الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو: ﴿وَأَتَوْهَا عَلَى الْمَدِّ ذُو حَالًا﴾<sup>(٥)</sup> بالمد أي لأعطوها، ويقويه الحديث في الذين كانوا يفتنون بالتعذيب في الله أنهم أعطوا ما سألهم المشركون غير بلال، ومن بقي وهما نافع وابن كثير بالقصر أي لو سئلوا فعل الفتنة لفعلوها، واخترت الأولى للحديث<sup>(٦)</sup>.

٨ - وأخرى يعلل، حيث يقول عند شرح البيت التالي:

... .. سَلَّسَلْ نَوْنٌ إِذْ رَوَوْا صَرَفَهُ لَنَا<sup>(٧)</sup>

(ص) أي قرأ نافع والكسائي وأبو بكر وهشام: {سَلَّسَلًا وَأَغْلَالًا} [الإنسان: ٤]

(١) شرح شعلة على الشاطبية، ص ١٢٧. ينظر: (التيسير، الداني، ٥٥)، (النشر، ابن الجزري، ٢ / ١٠٦).  
 (٢) أبيات سورة المؤمنون، رقم البيت (٩٠٦).  
 (٣) شرح شعلة على الشاطبية، ص ٣١٢. ينظر: (التيسير، الداني، ١٥٩)، (النشر، ابن الجزري، ٢ / ٣٦٨).  
 (٤) أبيات سورة الأحزاب، رقم البيت (٩٧٠).  
 (٥) الأحزاب: ١٤.  
 (٦) شرح شعلة على الشاطبية، ص ٣٣٦. ينظر: (التيسير، الداني، ١٧٨)، (النشر، ابن الجزري، ٢ / ٣٨٨).  
 (٧) أبيات سورة الإنسان، رقم البيت (١٠٩٣).

بتنوين سلاسل بناء على صرفه ليناسب أغللاً؛ لأن كونه لا نظير له في الآحاد ضعيف في موضع الصرف وإلا يلزم منع صرف العلم المرتجل إذا لم يكن له نظير في أسماء الأجناس مثل غطفان موجب للعلمية وعدم نظيره في الآحاد، أو لأنه لما جمع جمع التكسير في نحو صواحبات يوسف أشبه الآحاد فصرف إلى الوجهين أشار بقوله: رروا صرفه لنا، والباقون بترك التنوين على الأصل لكونه غير منصرف على الأصح<sup>(١)</sup>.

وعند التأمل في شرح الإمام شعبة نستطيع أن نستخلص باختصار - منهجه في الأمور التالية:

١- يذكر بالتفصيل القراءات والروايات المتواترة الوارد ذكرها في أبيات الناظم إجمالاً،<sup>(٢)</sup> وينبه أحياناً على بعض الطرق<sup>(٣)</sup>.

٢- يذكر بالتفصيل الأوجه الجائزة للقراء الوارد ذكرها في النظم إجمالاً<sup>(٤)</sup>. وأحياناً يذكر ما لا يقرأ به من الأوجه ولا ينبه على عدم القراءة به<sup>(٥)</sup>، ونادراً ما يذكر القراءة الشاذة وإيراده لها في السياق من باب إتمام الفائدة<sup>(٦)</sup>، وقد يصف بعض الأوجه الصحيحة بالشذوذ وهذا نادر أيضاً<sup>(٧)</sup>، بينما يقف من القراءة المتواترة موقف المدافع عنها، ومن النادر أن يرحح بين القراءات<sup>(٨)</sup>.

٣- يذكر توجيهاً لما يراه محتاجاً لتوجيه من القراءات الواردة في النظم، وقد اعتمد في ذلك على أصول هي:

(١) شرح شعبة على الشاطبية، ص ٣٧٩. ينظر: (التيسير، الداني، ٢١٧)، (النشر، ابن الجزري، ٢/ ٤٣٥).

(٢) وهو كثير لا يحتاج إلى مثال.

(٣) كقوله عند شرح البيت ١٦٩: «وأطولهم مدًا في الضريين ورش وحمزة ودونهما عاصم ودونه ابن عامر والكسائي ودونهما أبو عمرو من طريق أهل العراق، وقالون من طريق أبي نسيط». شرح شعبة، ٦٨.

(٤) وذلك عند شرحه البيت ١٨٠-١٨١.

(٥) حيث ذكر في نحو (يشاء إلى) وجه جعل الهمزة الثانية بين الهمزة والواو. وهذا نادر الوقوع. وذلك عند شرح البيت السادس من باب الهمزتين من كلمتين.

(٦) مثل ذكره عند شرح البيت السابع من باب مذاهبهم في الراءات في قراءة: (يا مال) في: (يا مالك).

(٧) وذلك عند شرح البيت ٣٤٨.

(٨) عند شرح البيت الثالث من باب هاء الكناية في قراءة (يؤده، نوله، نصله، نوته) بالإسكان.

١ - القرآن الكريم، واحتجاجه به على ضربين:

أ- ضرب السياق: أي ما دل عليه سياق الآية، ومثاله ما جاء في شرح البيت التالي:  
 وَفِي أُمَّ يَقُولُونَ الْخِطَابُ كَمَا عَلَا شَفَا وَرَوْوْفٌ قَصْرٌ صُحْبَتِهِ حَالًا<sup>(١)</sup>  
 حيث قال: «قرأ ابن عامر وحفص وحزمة والكسائي: ﴿وَرَوْوْفٌ قَصْرٌ صُحْبَتِهِ حَالًا﴾<sup>(٢)</sup> بالتاء على الخطاب؛ لتناسب: ﴿وَرَوْوْفٌ قَصْرٌ صُحْبَتِهِ حَالًا﴾<sup>(٣)</sup> قبله، و﴿وَرَوْوْفٌ قَصْرٌ صُحْبَتِهِ حَالًا﴾<sup>(٤)</sup> بعده»<sup>(٥)</sup>.

ب- ضرب النظائر: أي ما دل على نظائر الآية في سور أخرى، كما عند شرح البيت التالي:

وَمُنزِلُهَا التَّخْفِيفُ حَقٌّ شِفَاؤُهُ وَخُفِّفَ عَنْهُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مُسَجَلًا<sup>(٦)</sup>  
 حيث قال: «وكذلك في تخفيف: ﴿وَمُنزِلُهَا التَّخْفِيفُ حَقٌّ شِفَاؤُهُ﴾<sup>(٧)</sup> والشورى ليطابق: ﴿وَمُنزِلُهَا التَّخْفِيفُ حَقٌّ شِفَاؤُهُ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿وَمُنزِلُهَا التَّخْفِيفُ حَقٌّ شِفَاؤُهُ﴾<sup>(٩)</sup> في غير موضع»<sup>(١٠)</sup>.

٢ - الحديث الشريف، استشهاده بقراءة النبي e ومثاله: ما جاء في شرح البيت التالي:

وَخَاطَبَ فِي هَلْ يَسْتَطِيعُ رُؤَاؤُهُ وَرَبُّكَ رَفَعُ الْبَاءِ بِالنَّصْبِ رُتًا<sup>(١١)</sup>

(١) أبيات سورة البقرة، رقم البيت (٤٨٧).

(٢) البقرة: ١٤٠.

(٣) البقرة: ١٣٩.

(٤) البقرة: ١٤٠.

(٥) شرح شعلة على الشاطبية، ص ١٧٢. ينظر: (التيسير، الداني، ٧٧)، (النشر، ابن الجزري، ٢ / ٢٥٤).

(٦) أبيات سورة البقرة، رقم البيت (٤٧٠).

(٧) لقمان: ٣٤.

(٨) طه: ٥٣.

(٩) الفرقان: ٤٨.

(١٠) شرح شعلة على الشاطبية، ص ١٦٧. قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالتخفيف. ينظر: (التيسير، الداني، ٧٥)، (النشر، ٢ / ٢٤٩).

(١١) أبيات سورة المائدة: رقم البيت (٦٣٠).

حيث قال: «لأنَّ معاذًا t روى أنَّ النبي e أقرأنا: هل تستطيع ربك<sup>(١)</sup>...»<sup>(٢)</sup>.

### ٣ - قول الصحابي: كما جاء عند شرح البيت التالي:

وَمَهْمَا تَصَلَّيْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً لِنَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبْسَمًا<sup>(٣)</sup>

حيث قال: «وعلل ترك البسملة بأن تلك السورة -أي براءة- نزلت أمرًا بالحرب، ونبذ العهد، وفيها آية السيف والبسملة أمان فلم تناسبها، كما روي هذا المعنى عن علي رضي الله عنه»<sup>(٤)</sup>.

### ٤ - أقوال العلماء: كما جاء عند شرح البيت التالي:

بِمَا قُتِلُوا التَّشْدِيدُ لَبَّى وَبَعْدَهُ وَفِي الْحَجِّ لِلشَّامِيِّ وَالْآخِرُ كَمَا  
دَرَاكَ وَقَدْ قَالَ فِي الْأَنْعَامِ قَتَلُوا ... .. (٥)

حيث قال في سياق توجيه القراءة<sup>(٦)</sup>: «وحذف أول مفعولي أفعال القلوب جائز عند الزمخشري على ما أورده في الكشاف»<sup>(٧)</sup>.

(١) أخرجه الترمذي كتاب القراءات باب في فاتحة الكتاب رقم ٢٩٣٠ ص ١٩٤٩ ، ورواه الطبراني في المعجم الكبير (ج ٢٠ رقم ١٢٨ ) وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد وليس إسناده بالقوي ورشدين بن سعد وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي يضعفان في الحديث. ينظر (مسند الشاميين، الطبراني، ٢٤٧/٣)، (ضعيف الترمذي، الألباني، ٢٩٣٠).

(٢) شرح شعلة على الشاطبية، ص ٢٢٠. ينظر: (التيسير، الداني، ١٠١)، (النشر، ابن الجزري، ٢ / ٢٨٩).

(٣) أبيات البسملة، رقم البيت (١٠٥).

(٤) شرح شعلة على الشاطبية، ص ٤٦. ورواية علي t ذكرها القرطبي في تفسيره بقوله: «قال عبد الله بن عباس: سألت علي بن أبي طالب لم يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم؟ قال: لأن بسم الله الرحمن الرحيم أمان وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان». ينظر: (الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٦١ / ٨).

(٥) أبيات سورة آل عمران، بيت رقم (٥٧٦، ٥٧٧).

(٦) قرأ هشام بخلف عنه: {وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا} [آل عمران: ١٦٩] بياء الغيبة على أن الفاعل الرسول أو كل واحد، أو الذين قتلوا وأحد مفعوليه محذوف أي لا يحسبن الذين قتلوا أنفسهم. ينظر: (شرح شعلة على الشاطبية، ٢٠١)، (التيسير، الداني، ٩١).

(٧) شرح شعلة على الشاطبية، ص ٢٠١. ينظر (الكشاف، الزمخشري، ١ / ٤٥).

٥ - التفسير: كما وقع عند شرح البيت التالي:

... .. وَتَرَوْنَ الْعَيْبُ خُصَّ وَخُلَّا<sup>(١)</sup>

حيث قال: «والمراد بالذين كفروا المخاطبون اليهود، ويغلبون ويحشرون غيبة للمشركين؛ لأن المسلمين لما هربوا يوم أحد قالت اليهود: لا ترد للنبي راية وكذبوه فأنزل الله تعالى الآية<sup>(٢)</sup>، ... وقرأ نافع بتاء الخطاب والمخاطبون اليهود لكونهم حاضري الواقعة ببدر أي يرون مثلي عددهم أو مثلي عدد المشركين على اختلاف التفاسير»<sup>(٣)</sup>.

٦ - المذهب الفقهي، مثل ما ذكره عند شرح البيت التالي:

... .. وَأَرْجُلِكُمْ بِالنَّصْبِ عَمَّ رَضَى عَلَا<sup>(٤)</sup>

حيث قال: «أو يقال: المراد به المسح على الخفين، كما قال الشافعي **t**»<sup>(٥)</sup>.

(١) أبيات سورة آل عمران، رقم البيت (٥٤٧).

(٢) عن ابن عباس: إن يهود أهل المدينة لما هزم الله المشركين يوم بدر قالوا: هذا والله النبي الأمي الذي بشرنا به موسى، ونجده في كتابنا بنعته وصفته، وإنه لا ترد له راية، فأرادوا تصديقه واتباعه، ثم قال بعضهم لبعض: لا تعجلوا حتى ننظر إلى وقعة له أخرى، فلما كان يوم أحد ونكب أصحاب رسول الله ﷺ شكوا وقالوا: لا والله ما هو به، وغلب عليهم الشقاء فلم يسلموا، وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد إلى مدة، فنقضوا ذلك العهد، وانطلق كعب بن الأشرف في ستين راكباً إلى أهل مكة أبي سفيان وأصحابه فوافقوهم وأجمعوا أمرهم، وقالوا: لتكونن كلمتنا واحدة، ثم رجعوا إلى المدينة، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية. ذكره المفسرون عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس بدون سند ولم أجده مسنداً. ينظر: (تخریج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسیر الكشاف للزمخشري، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد (٣ / ٤٣٨) قال الزيلعي: "قلت غريب وهو في تفسير الثعلبي هكذا من غير سند"، (أسباب النزول، الواحدي، ١ / ٣١).

(٣) شرح شعلة على الشاطبية، ص ١٩١، ١٩٠. ينظر: (التيسير، الداني، ٨٦).

(٤) أبيات سورة المائدة، رقم البيت (٦١٥).

(٥) شرح شعلة على الشاطبية، ص ٢١٥. وينظر: (الأم، الشافعي، ١٧٣٥).

٧- الرسم العثماني، مثل ما جاء عند شرح البيت التالي:

عَلِيمٌ وَقَالُوا الْوَاوُ الْأُولَى سُقُوطُهَا وَكَنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كُفْلًا<sup>(١)</sup>  
حيث قال: «يسقط الواو الأولى من قوله: ﴿لَا تَنْزِيلَ لِكَلِمَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ عَظِيمٍ﴾»<sup>(٢)</sup> ابن  
عامر اتباعاً لمصاحف أهل الشام؛ لأن الواو لم تثبت فيها»<sup>(٣)</sup>.

٨- فواصل الآيات، كما جاء عند شرح البيت التالي:

وَعَنْ كُلِّ الْمَوْعُودَةِ أَقْصَرُ وَمَوْئَلًا<sup>(٤)</sup> ... ..  
حيث قال: «واقصر لفظ الموعودة من قوله تعالى: ﴿لَا تَنْزِيلَ لِكَلِمَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ عَظِيمٍ﴾ وموئلاً  
من قوله تعالى: ﴿لَا تَنْزِيلَ لِكَلِمَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ عَظِيمٍ﴾<sup>(٦)</sup> أما الأول فلأن الواو وبعدها ممدودة فلم  
يجمع بين مدتين، وأما الثاني فللمشاكلة بين فواصل الآي؛ لأن بعده موعداً ولا مد  
فيه»<sup>(٧)</sup>.

٩- اللغة: وتنقسم إلى أقسام:

أ- المعنى اللغوي: كما عند شرح البيت التالي:

وَقَرَحُ بِضَمِّ الْقَافِ وَالْقَرْحُ صُحْبَةٌ ... ..<sup>(٨)</sup>  
حيث قال - في سياق توجيه قراءة: (القرح) بالضم والفتح-: «...أو بالفتح  
الجرح، وبالضم ألمه»<sup>(٩)</sup>.

(١) أبيات سورة البقرة، رقم البيت (٤٧٦).

(٢) البقرة: ١١٥.

(٣) شرح شعلة على الشاطبية، ص ١٦٩. ينظر: (التيسير، الداني، ٧٦)، (النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٥٠).

(٤) باب المد والقصر، رقم البيت (١٨٢).

(٥) التكوير: ٨.

(٦) الكهف: ٥٨.

(٧) شرح شعلة على الشاطبية، ص ٧٢. ينظر (التيسير، الداني، ٧٢).

(٨) أبيات سورة آل عمران، رقم البيت (٥٧٠).

(٩) شرح شعلة على الشاطبية، ص ١٩٩. قرأ شعبة وحمزة والكسائي بضم القاف، والباقون بفتحها. ينظر: (التيسير،

الداني، ٩٠)، (النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٧٦).

ب- لغات العرب: كما عند شرح البيت التالي:

... .. وَأَفْتَحُ حَصَادِ كَذِي حُلَا  
نَمَمَى ... .. (١)

حيث قال - في سياق توجيهه قراءة: (حصاده) بكسر الحاء وفتحها -: «وهما لغتان، الكسر للحجاز، والفتح لنجد»<sup>(٢)</sup>.

ج- النحو: كما عند شرح البيت التالي:

تِجَارَةٌ أَنْصَبُ رَفْعُهُ فِي النَّسَاءِ ثَوَى وَحَاضِرَةٌ مَعَ هَاهُنَا عَاصِمٌ تَلَا<sup>(٣)</sup>  
حيث قال: «والباقون يرفعون (تجارة) مع صفتها هاهنا على أن كان تامة، أو تجارة اسم و(تديرونها) خبر»<sup>(٤)</sup>.

د- الصرف: كما عند شرح البيت التالي:

... .. أَوْصَى بِوَصَى كَمَا اغْتَلَا<sup>(٥)</sup>  
حيث قال: «والباقون (ووصى) من الإيضاء أو التوصية»<sup>(٦)</sup>.

هـ- كلام العرب:

أ- الشعر: ومثاله في شرح البيت التالي:

... .. وَحَمْزَةٌ وَالْأَرْحَامَ بِالْحَفْضِ حَمَّالًا<sup>(٧)</sup>

(١) أبيات سورة الأنعام، بيت رقم (٦٧٥، ٦٧٦).

(٢) شرح شعلة على الشاطبية، ص ٢٣٦. قرأ ابن عامر وعاصم وأبو عمرو بفتح الحاء، والباقون بكسرها. ينظر: (التيسير، الداني، ١٠٧)، (النشر، ابن الجوزي، ٢ / ٣٠٠).

(٣) أبيات سورة البقرة، رقم البيت (٥٤٢).

(٤) شرح شعلة على الشاطبية، ص ١٨٩. قرأ عاصم بالنصب، والباقون بالرفع. ينظر: (التيسير، الداني، ٨٥)، (النشر، ابن الجوزي، ٢ / ٢٧٠).

(٥) أبيات سورة البقرة، رقم البيت (٤٨٦).

(٦) شرح شعلة على الشاطبية، ص ١٧٣. قرأ نافع وابن عامر بالألف مخففاً، والباقون بغير ألف مشدداً. ينظر: (التيسير، الداني، ٧٧)، (النشر، ابن الجوزي، ٢ / ٢٥٣).

(٧) أبيات سورة النساء، رقم البيت (٥٨٧).

حيث قال: «قرأ حمزة (والأرحام) بالجر عطفًا على الضمير المحرور في (به) من غير إعادة الجار كما قال شاعرهم:

فَالْيَوْمَ قَدْ بَتَّ تَهَجُّونَا وَتَشْتُمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>

ب- النشر: ومثاله في شرح البيت التالي:

وَأَرْجُلِكُمْ بِالنَّصْبِ عَمَّ رِضَى عَالًا<sup>(٣)</sup> ... ..

حيث قال- في سياق توجيهه قراءة: (وأرجلكم) بالخفض-: «وتوجيهه على تقدير وجوب الغسل إنَّها جرُّ على الجوار والإتباع لفظًا لا معنى كقولهم: جحر ضبُّ خرب، وماء شربٍ باردٍ<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>.

### المطلب الرابع: مكانة كنز المعاني بين شروح الشاطبية وقيمه العلمية:

يعد شرح الإمام شعلة من أحسن شروح قصيدة الإمام الشاطبي المسماة بجزء الأمانى ووجه التهاني، وأعظمها فائدة، فإنه امتاز عن غيره بحسن النظام، وجمال الترتيب، وروعة التنسيق، والشمول مع الإيجاز، وبيان المعنى المقصود من البيت، وما فيه من أوجه اللغة، وما يتصل بالإعراب، كل ذلك مع سهولة العبارة، ورقة الأسلوب، وجمال التنسيق والترتيب، سهل الدرس على الطلاب والتلاميذ.

فهو من أكثر الشروح غناء، وأعمها فائدة، لا يستغني عنه طالب، ولا أستاذ، ولا قارئ.

يقول الشيخ عبد الفتاح القاضي في مقدمة تحقيق الكتاب: «ورأيت في هذا الكتاب أنه مع اختصاره ووجازته قد تكفل بكل رموز هذا الكتاب الجليل (الشاطبية) وكشف معضلاته، وبيان معانيه ومراميه... وإن شاء الله حينما يتم طبعه سأقرره على طلاب معهد

(١) البيت لعمر بن معديكرب الزبيدي، وهو من الشعراء المخضرمين. ينظر (الكتاب، سيبويه، ٢/ ٣٨٣).

(٢) شرح شعلة على الشاطبية، ص ٢٠٥. قرأ حمزة بخفض الميم، والباقون بنصبها. ينظر: (التييسير، الداني، ٩٣)، (النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٨٢).

(٣) آيات سورة المائدة، رقم البيت (٦١٥).

(٤) هذا ما يسميه النحويون المحرور على الجوار. ينظر: (الخصائص، ابن جني، ٢/ ١٦).

(٥) شرح شعلة على الشاطبية، ص ٢١٥. قرأ نافع وابن عامر والكسائي بنصب اللام، والباقون بجرها. ينظر: (التييسير، الداني، ٩٨)، (النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٨٧).

القراءات ومدرسيه»<sup>(١)</sup>.

وربما كان من أهم ما يميز شرح الإمام شعلة أنه سبق بثلاثة شروح لتلاميذ الشاطبي وهم: أبو القاسم الأزدي (ت: ٦٢٥هـ)، وأبو العباس القرطبي (ت: -تقريباً- ٦٤٠هـ)، وأبو الحسن السخاوي (ت: ٦٤٣هـ).

فلا يخال لك أدنى شك في مدارس الإمام شعلة لهذه الشروح أو أحدها، مما أضفى على شرحه حلة الشمول والاستدراك، مع ما عرفناه عنه من الاختصار، فجاء الكثر كثرًا مليئًا بجهد الإمام شعلة وجهد من سبقه<sup>(٢)</sup>.

قد تبوأ هذا الشرح مكانةً عاليةً بين شروح الشاطبية باعتبارات عديدة:

الاعتبار الأول: تقدمه؛ حيث إن مؤلفه من أهل القرن السابع، القرن الذي يظهر أن التأليف في شرح الشاطبية بدأ فيه.

الاعتبار الثاني: المكانة العلمية العالية للإمام شعلة في شتى العلوم عامة، وفي علم القراءات خاصة، وهذه المكانة والقدر الرفيع ألفت بظلالها على شرحه في صورة دقيقة متقنة.

الاعتبار الثالث: ما حواه من مادة علمية وافرة في فنون شتى.

الاعتبار الرابع: سهولة الأسلوب، فقد صاغ مادة شرحه بأسلوب واضح يفهمه المبتدئ والمنتهي كما وعد بذلك في مقدمة كتابه حين قال: «مهدياً بذلك من ينشده من كل ريان وصاد».

الاعتبار الخامس: ما تمتع به هذا الشرح من فوائد جمّة، من توضيح المبهم، وتفصيل الموجز، وفتح المففل، وغير ذلك.

الاعتبار السادس: حسن التنظيم؛ فقد بنى شرحه على ثلاث قواعد مباد، ولواحق، ومقاصد، الأولى في المعنى، والثانية في الإعراب، والثالثة في المقصود من الكلام.

(١) شرح شعلة على الشاطبية، الاتحاد العام لجماعة القراء. ص ٤.

(٢) وقد هذب الدكتور ياسين جاسم المحيمد شرح شعلة، واسمه (تهديب كثر المعاني بشرح حرز الأمانى)، قام فيه بالاختصار على معاني الأبيات، وحذف ما سواها، ليسهل للدارسين.

الاعتبار السابع: التوسط بين الإيجاز المخل والإطناب الممل.

وواحد من هذه الاعتبارات كاف في تميز الكتاب فكيف بها مجتمعة<sup>(١)</sup>.

## المبحث الثالث: الموازنة بين منهج الإمام شعلة في الكنز ومنهج السخاوي في كتاب فتح الوصيد:

التعريف بالإمام السخاوي<sup>(٢)</sup>:

هو علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن غطّاس الهمداني<sup>(٣)</sup> السخاوي<sup>(٤)</sup> الدمشقي.

- ولد الإمام السخاوي بـ(سخا) سنة (٥٥٥٨هـ) ، ولم تذكر المصادر أخبارا عن بداية حياة السخاوي وما يتصل بها عن أسرته ونشأته الأولى.

رحلاته العلمية:

سعى السخاوي منذ نعومة أظفاره إلى طلب العلم فأتقن مبادئه في مسقط رأسه (سخا)، ثم شد رحاله إلى الإسكندرية سنة (٥٧٢هـ) وهو في ريعان شبابه، فسعى إلى تلقي العلم من أفواه الرجال، ثم انتقل إلى مصر، وبعدها رحل إلى دمشق، وفي سنة (٥٩٨هـ) رحل لأداء فريضة الحج<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: (كنز المعاني شرح حرز الأمانى لشعلة، تحقيق عبد الرحيم الشنقيطي، ص ٢١).

(٢) ينظر: ترجمته إجمالا في المصادر التالية:

(تذكرة الحفاظ، الذهبي، ٤ / ١٥٠)، (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٣ / ١٢٢)، (معرفة القراء الكبار، الذهبي، ٣ / ١٢٤٥)، (شذرات الذهب، ابن العماد، ٥ / ٢٢١)، (طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٨ / ٢٩٧)، (طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبه، ٢ / ١١٦)، (طبقات المفسرين، السيوطي، ١ / ٧٢)، (بغية الوعاة، السيوطي، ٢ / ١٩٢)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١ / ٥٦٩)، (إنباه الرواة، القطفي، ٢ / ٣١٢)، (وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٣ / ٣٤٠)، (معجم المؤلفين، عمر كحالة، ٧ / ٢٠٩).

(٣) الهمداني - بالبدال المهملة - نسبة إلى همدان، وهو بطن من كهلان من القحطانية، وهم بنو همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان. ينظر: (معجم قبائل العرب، ٣ / ١٢٢٣).

(٤) السخاوي، نسبة إلى (سَخَا) مسقط رأسه، من فتوح خارحة بن حذافة بولاية عمرو بن العاص حين فتح مصر أيام عمر t. ينظر: (معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٣ / ١٩٦).

(٥) ينظر: (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٣ / ١٢٤٥)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١ / ٥٦٨).

من أبرز شيوخه:

- ١ - أحمد بن محمد أبو الطاهر السلفي.
- ٢ - زيد بن الحسن الكندي<sup>(١)</sup>.
- ٣ - القاسم بن فيره الشاطبي.

من أبرز تلاميذه:

- ١ - إبراهيم بن داود الفاضلي العسقلاني<sup>(٢)</sup>.
- ٢ - أبو بكر بن عمر المقصاتي.
- ٣ - عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي<sup>(٣)</sup>.

من أبرز مصنفاته في علوم القرآن<sup>(٤)</sup>:

- ١ - جمال القراء وكمال الإقراء.
- ٢ - فتح الوصيد في شرح القصيد.
- ٣ - الوسيلة إلى كشف العقيلة.

وفاته:

توفي الإمام السخاوي سنة ٦٤٣ هـ<sup>(٥)</sup>.

---

(١) زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة تاج الدين أبو اليمن الكندي المقرئ النحوي البغدادي مولدا ومنشأ، والدمشقي داراً ووفاة، تلقن القراءات على سبط الخياط، وله نحو من سبع سنين، وقرأ القراءات العشر وهو ابن عشر، وهذا لا يعرف لأحد قبله. توفي سنة (٦١٣ هـ). ينظر: (غاية النهاية، ١ / ٢٩٧)، (معرفة القراء الكبار، ٣ / ١٢٤٦).

(٢) إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة، جمال الدين أبو إسحاق، الفاضلي العسقلاني ثم الدمشقي الشافعي، إمام حاذق مشهور، توفي سنة (٦٩٢ هـ). ينظر: (غاية النهاية، ١ / ١٤).

(٣) عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، شهاب الدين أبو شامة، المقدسي الأصل الدمشقي الشافعي، الإمام العلامة ذو الفنون، المقرئ النحوي، توفي سنة (٦٦٥ هـ). ينظر: (معرفة القراء الكبار، الذهبي، ٣ / ١٣٣٤)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١ / ٣٦٥).

(٤) ينظر: (مقدمة تحقيق فتح الوصيد، الطاهري، ١ / ٧١-٨٩).

(٥) ينظر مصادر الترجمة.

١ - اسم الكتابين، وسبب تأليفهما:

١ - كتر المعاني في شرح حرز الأمانى، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي، المعروف بشعلة (ت: ٦٥٦هـ).

— مطبوع في مجلد واحد، بتحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ.  
— محقق في رسالة دكتوراه لعبد الرحيم بن عمر الشنقيطي، من أول الكتاب إلى آخر سورة الأنعام، بالجامعة الإسلامية عام ١٤٢٧-١٤٢٨هـ، ولم يطبع بعد، أما سبب تأليف الإمام شعلة لكتر المعاني فقد ذكر ذلك في مقدمة كتابه حيث يقول: «لكنه- أي كتاب حرز الأمانى- لغزارة رموزه المرموزة مع الوجازة قد تبقى من معاضله، وانغلاق مسائله في القلوب حازرة، وشروحه وإن كثرت وقعت في طرفي الإيجاز المخل والإطناب الممل» إلى أن قال: «فشرحت له كما ألقى في الروع، شرحاً أسلك فيه القصد المشروع مخرجاً للكتاب عن قبيل الأغاز، موضحاً توضيح من يهدر بين الإطناب والإيجاز، مؤسساً مبنى تألفي على ثلاثة قواعد مباد، ولواحق، ومقاصد...»<sup>(١)</sup>.

٢ - فتح الوصيد في شرح القصيد، للإمام علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: ٦٤٣هـ).

— مطبوع في أربعة مجلدات، بتحقيق د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى عام ١٤٢٣هـ.

وأما سبب تأليف الإمام السخاوي لفتح الوصيد فقد ذكر ذلك الإمام أبو شامة بقوله: «وكنت سمعت شيخنا أبا الحسن علي بن محمد المذكور -أي السخاوي- يحكي عن ناظمها شيخه الشاطبي رحمهما الله مراراً أنه قال كلاماً ما معناه: لو كان في أصحابي خير أو بركة لاستنبطوا من هذه القصيدة معاني لم تخطر لي... وحكى لنا بعض أصحابنا أنه سمع بعض الشيوخ المعاصرين للشاطبي يقول: لمته في نظمه لها لقصور الأفهام عن دركها، فقال لي: يا سيدي هذه يقبض الله لها فتى يبينها أو كما قال، قال: فلما رأيت السخاوي قد

شرحها علمت أنه ذلك الفتى المشار إليه»<sup>(١)</sup>.

٢ - مصادر الكتابين:

- ١- الإمام شعله: سبق الحديث في المبحث السابق<sup>(٢)</sup>.
- ٢- السخاوي: اعتمد الإمام السخاوي على بعض المصادر التي أثرى بها مادة كتابه العلمية وهي:

أولاً: في القراءات:

- ١- الهمز، لأبي زيد الأنصاري (ت: ٢١٥هـ).
- ٢- القراءات، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ).
- ٣- أبو عمرو الدوري في القراءات، للدوري (ت: ٢٤٦هـ).
- ٤- البزي في القراءات، للبزي (ت: ٢٥٠هـ).
- ٥- الجامع في القراءات، لأبي بكر بن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ).
- ٦- جامع قراءة أبي عمرو البصري، لأبي بكر بن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ).
- ٧- الكتاب المصنف في قراءة نافع، لأبي بكر بن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ).
- ٨- السبعة، لأبي بكر بن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ).
- ٩- القصيدة الخاقانية في القراءة، لأبي مزاحم الخاقاني (ت: ٣٢٥هـ).
- ١٠- كتاب القراءة، لأبي غانم المظفر بن أحمد (ت: ٣٣٣هـ).
- ١١- كتاب أبي بكر النقاش في القراءات (ت: ٣٥١هـ).
- ١٢- المحبر في القراءات، لأبي بكر بن أشته (ت: ٣٦٠هـ).
- ١٣- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي (ت: ٣٧٧هـ).
- ١٤- تصنيف في مذاهب السبعة، لأبي الحسن الدار قطني (ت: ٣٨٥هـ).
- ١٥- الإرشاد في القراءات السبع، لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون (ت: ٣٨٩هـ).
- ١٦- الاستكمال في التفخيم والإمالة، لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون (ت: ٣٨٩هـ).
- ١٧- التذكرة في القراءات الثمان، لأبي الحسن طاهر بن غلبون (ت: ٣٩٩هـ).

(١) إبراز المعاني، ص ٨.

(٢) في صفحة رقم [٢].

- ١٨ - كتاب في قراءة السبعة، لأبي الفتح فارس بن أحمد (ت: ٤٠١هـ).
- ١٩ - الكشف عن وجوه القراءات السبع، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ).
- ٢٠ - الروضة في القراءات الإحدى عشرة، لأبي علي الحسن المالكي (ت: ٤٣٨هـ).
- ٢١ - التبيين في الياءات، لأبي عمر عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ).
- ٢٢ - التنبيه، لأبي عمر عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ).
- ٢٣ - التيسير في القراءات السبع، لأبي عمر عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ).
- ٢٤ - المقنع في رسم المصاحف، لأبي عمر عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ).
- ٢٥ - الموضح لمذاهب القراء السبعة واختلافهم في الفتح والإمالة، لأبي عمر عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ).
- ٢٦ - الكتاب المصنف في قراءة نافع، لابن عبد البر (ت: ٤٧٦هـ).

ثانيًا: التفسير ومعاني القرآن وإعرابه:

- ١ - كتاب في تفسير قوله تعالى: (استحق عليهم الأوليان) [المائدة: ١٠٧]، لأبي محمد مكي (ت: ٤٣٧هـ).
- ٢ - مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي (ت: ٤٣٧هـ).
- ٣ - الهداية إلى بلوغ النهاية، لأبي محمد مكي (ت: ٤٣٧هـ).

ثالثًا: مصادر في اللغة والنحو وعلوم أخرى:

- ١ - العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ).
  - ٢ - الكتاب، لسيبويه (١٨٠هـ).
  - ٣ - المصادر، ليحيى بن زياد الفراء (ت: ٢٠٧هـ).
  - ٤ - جمهرة اللغة، لابن دريد (ت: ٣٢١هـ).
  - ٥ - جامع الترمذي، لأبي عيسى الترمذي (٢٧٩هـ).
  - ٦ - القصيدة الخاقانية في أئمة الفقه، لأبي مزاحم الخاقاني (ت: ٣٢٥هـ)<sup>(١)</sup>.
- ولعل أهم ما ينبغي الإشارة إليه أن كتاب السخاوي (فتح الوصيد) يعد أحد

(١) ينظر: (مقدمة تحقيق فتح الوصيد، الطاهري، ١/ ١٦٤).

مصادر الإمام شعلة في (كنز المعاني).

### ٣- المنهج العام للكتابين:

لقد فرضت الطريقة التي سلكها الإمام الشاطبي في حرز الأمانى على الشارحين أن يسلكوا المسلك نفسه في ترتيب الأبواب والآيات، لذلك تتبع الإمامان آيات الشاطبية بيتاً بيتاً، وبيناً معانيها، وأظهرها غامضها، وأوضحها مشكلها، وأعربا ألفاظها، ووجها قراءتها. ولعل من أبرز ما يميز كل شرح عن الآخر هو ما يلي:

#### كنز المعاني:

بين الإمام شعلة منهجه في الشرح، وأنه بناه على ثلاث قواعد، مباد، ولوإحق، ومقاصد، فالأولى في المعنى اللغوي ويرمز لها بالباء هكذا (ب)، والثانية في الإعراب ويرمز لها بالحاء هكذا (ح)، والثالثة في المقصود من كلام الناظم، ويرمز لها بالصاد هكذا (ص)، وسار على هذا المنهج في الكتاب كله<sup>(١)</sup>.

#### فتح الوصيد:

أ- يصدر السخاوي أغلب الأبواب بالتعريف بالموضوع: كقوله في صدر باب الإمالة: «الإمالة انحراف النطق بالحرف الممال عن مخرجه، مأخوذة من أملت الرمح وشبهه، إذا أزلته عن استقامته، فلما أشبهت الألف الرمح في استقامته، وعوجت عن استقامتها في النطق سمي ذلك إمالة، والغرض بها تشاكل اللفظ بتقريب الحركات والحروف بعضها من بعض، ليتحد عمل اللسان...»<sup>(٢)</sup>.

ب- يعتني بألفاظ البيت اشتقاقاً ولغة وصرفاً وإعراباً:

كقوله في شرح البيت التالي:

وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاغُ فِي ظُلْمَاتِهِ مِنْ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنًا مُتَهَلِّلًا<sup>(٣)</sup>  
«رَاعَهُ يَرُوعُهُ رَوْعًا فَارْتَاغَ، أَي أَفْرَعَهُ، وَمِنْهُ: يَوْمَ الرَّوْعِ.

(١) ويمكن مراجعة منهجه بالتفصيل في المبحث الثاني من هذا الفصل.

(٢) فتح الوصيد، ٤١٧/٢.

(٣) البيت: ١٢.

والسَّنَا بالقصر: الضوء، و(سنا برقه)<sup>(١)</sup> من ذلك.  
وتَهَلَّلَ وجهه، إذا ظهر فيه البشر والبشاشة وأثر السرور.  
و(سَنًا): منصوب على الحال من الضمير المستتر في (يلقاه)<sup>(٢)</sup>، ويكتب بالألف،  
لقولهم: سنوان...»<sup>(٣)</sup>.

ج- يجتهد في إظهار معنى البيت وتحليلته:

كقوله عند شرح البيت التالي:

وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَأَصِلَ تُومَ دُرِّهِ وَأَدْغَمَ مَوْلَىٰ وَجُدَّهُ دَائِمًا وَلَا<sup>(٤)</sup>  
«أي ستر ضنكا ذلك الشخص الذي نظم قلائده من تومٍ ودُرٍّ، والتومة: خرزة  
من فضة، والجمع توم.

(وَأَدْغَمَ مَوْلَىٰ)، أي محب. (وَجُدَّهُ)، أي غناه دائم. (وَلَا)، أي متابعة.

أي ستر هذا المحب حين تجلت له حديثها وما حصل له من الغنى بها.

أي أدغم خلف عند التاء والبدال، وأدغم ابن ذكوان عند الدال فقط»<sup>(٥)</sup>.

د- يحتاج للقراءات القرآنية، وتكاد تكون هذه السمة الغالبة على كتابه:

«وقد اعتمد السخاوي في احتجاجه للقراءات المتواترة، على أصول ثابتة لا يجيد

عنها، تتضافر كلها لتظهر أن القراءة سنة متبعة، وليس قياساً مبتدعاً، ويمكن إجمال

أصوله في الاحتجاج في ما يلي:

- القرآن الكريم.

- السنة النبوية.

- الرسم العثماني والمصاحف الأئمة.

- بعض القراءات الشاذة المروية عن الصحابة والتابعين.

(١) النور: ٤٣.

(٢) والصحيح أنه من الضمير المتصل لا المستتر.

(٣) فتح الوصيد، ١ / ٩٤.

(٤) البيت: ٢٦١.

(٥) فتح الوصيد، ٢ / ٣٧٦.

- لغات القبائل.

- النحو واللغة.

- أشعار العرب.

وشرحه كله ناطق بأمثلة وشواهد على استعماله لهذه الأصول بما يغني عن إعادتها<sup>(١)</sup>.

ه- يعتني أيضاً بمعاني القرآن:

ولا سيما وأن الإمام السخاوي ألف في تفسير القرآن الكريم كتاباً<sup>(٢)</sup>.

وقد أبان في شرحه للشاطبية عن قدرة فائقة على استقراء النصوص القرآنية، واستجلاء معانيها<sup>(٣)</sup>.

ففي توجيه وجهي القراءة في (انظرونا) [الحديد: ١٣] يقول: «انظرونا، أي أمهلونا؛ لأنهم أسرع بهم إلى الجنة كإسراع البرق على الركاب، وبقي هؤلاء مشاة، فكان إمهالهم وتأنيتهم إنظاراً لهم.

و(انظرونا) بمعنى انتظرونا، أو انظروا إلينا؛ لأن نورهم بين أيديهم، فإذا التقوا إليهم، استنار طريقهم بذلك...»<sup>(٤)</sup>.

#### ٤- أوجه الافتراق والاتفاق بين الكتابين:

١- أن الإمام السخاوي لا يقف عند رموز الشاطبي الحرفية والكلامية ليحلها في كل بيت ويرجع إلى أن السخاوي لم يؤلف شرحه للمبتدئين، بل ألفه لمن يفترض فيهم أن يكونوا على علم بالقصيدة ورموزها، وما فيها من القراءات السبع. بينما نجد الإمام شعله على عكس ذلك تماماً فهو يفك الرموز وينسب قراءات البيت إلى أصحابها، كما اشترط ذلك على نفسه في مقدمة شرحه: «مُخرِجاً للكتاب عن

(١) مقدمة تحقيق السخاوي، الطاهري، ص ١٨٩.

(٢) المسمى تفسير القرآن العظيم.

(٣) ينظر: مقدمة تحقيق فتح الوصيد، ص ١٩٠.

(٤) فتح الوصيد، ٤/ ١٢٧٢.

طريق الألباز... مهدياً بذلك من ينشده من كل ريان وصاد»<sup>(١)</sup>.

٢- اهتم الإمام السخاوي بتوجيه القراءة، بينما نجد أن الإمام شعله يعطي الحرف حقه من بيان الأصول، ثم إنه يحاول ربط معلومات بيت الشاطبي بما سيأتي بعده من أبيات.

مثال ما سبق شرحهما عند قول الشاطبي:

وَهَمْزَةٌ أَذْهَبْتُمْ فِي الْأَحْقَافِ شُفِّعْتُ بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وَصَالًا مُوصَّلاً<sup>(٢)</sup>

- قال السخاوي: «أشار بقوله: (كَمَا دَامَتْ وَصَالًا مُوصَّلاً) إلى أنها كذلك مشفعة الاستفهام في مواضع من القرآن كثيرة نحو: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>. والعرب توبخ بهمزة الاستفهام تارة، وتستغني عنها تارة؛ لأنها ليست للاستخبار، فالتوبيخ يحصل بهمزة الخبر، كقولك: يا فلان! أتيت منكراً»<sup>(٤)</sup>.

- بينما شرحه الإمام شعله بقوله: «أي الهمزة من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَكْتُبُ﴾<sup>(٥)</sup> في سورة الأحقاف جعلت شفعاً بهمزة أخرى عن ابن كثير وابن عامر كل منهما على أصله فابن كثير على أصله وابن ذكوان على التحقيق وهشام على التسهيل وإدخال الألف والتحقيق بينهما كما يأتي، ونصه بإطلاق الوجهين له في أول الباب أن يكون له التحقيق أيضاً لكن ذكر بعض الشارحين أنه لم يزل على التحقيق في كتب المتقدمين»<sup>(٦)</sup>.

٣- استشهاد الإمام شعله بالحديث، بينما يستدل الإمام السخاوي بأقوال أهل اللغة كثيراً.

٤- سهولة تناول شرح الإمام شعله للطلاب والمبتدئين، بخلاف الإمام السخاوي الذي يخاطب من كان على علم بالقصيدة ورموزها.

ومثال ذلك عند شرحهما لقول الشاطبي:

(١) كتر المعاني، ٤.

(٢) البيت: ١٨٦.

(٣) المجادلة: ١٣.

(٤) فتح الوصيد: ٢ / ٢٩٤.

(٥) الأحقاف: ٢٠.

(٦) كتر المعاني، ٧٤.

وَأَنْتَ يَكُنْ لِلْيَحْصَبِيِّ وَارْفَعَ آيَةً ... .. (١)

شرح الإمام السخاوي هذا البيت بقوله: «الأحسن تعليل هذه القراءة، أن يقدر في (كان) ضمير القصة.

و(آية أن يعلمه): مبتدأ وخبر، والخبر فيه مقدم، والجملة: خبر كان.

أو: يجعل (لهم) الخبر، و(آية): مبتدأ، و(أن يعلمه): بدل من (آية) فهذا أحسن من جعلك (آية) اسمها، وأن (يعلمه) خبرها، فيكون الاسم نكرة، والخبر معرفة...»<sup>(٢)</sup>.

بينما شرحه الإمام شعله بقوله: «أي قرأ اليحصبي ابن عامر {أَوْلَمَ تَكُ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ} [الشعراء: ١٩٧] بتأنيث (تكن) ورفع (آية) على أنه اسم (كان) و(أن يعلمه) الخبر، لكن يشكل عليه أن الخبر معرفة والاسم نكرة، وهو شاذ لا يجيء إلا في الشعر نحو:

... .. وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا<sup>(٣)</sup>

ولو حمل الكلام على أن ضمير القصة محذوف هو اسم كان و(آية أن يعلمه) جملة وقعت خبرها، أو (كان) تامة آية فاعلها وأن يعلمه في محل النصب بترع الخافض أي أو لم تكن لهم دلالة على صدق محمد ﷺ بأن يعلم نعتة علماء بني إسرائيل لندفع الإشكال...»<sup>(٤)</sup>.

٥ - استشهاد الإمامين بالأبيات الشعرية واتفقهما في البيت نفسه أحياناً، لكن نجد الإمام السخاوي ينسب البيت لقائله بخلاف الإمام شعله.

(١) البيت رقم ٩٣٠.

(٢) فتح الوصيد، ٤/ ١١٥٠.

(٣) البيت هو: قَمِي قَبِيلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا

هذا البيت للقمامي: عمير بن شبيب بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر ابن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب. ولقب القمامي ببيت قاله. ويكنى أبا سعيد ويقال أبا غنم وقيل: اسمه عمرو والأول أثبت. وكان شاعراً فحلاً، رقيقاً، كثير الأمثال في شعره، وكان في صدر الإسلام، توفي سنة (١٣٠هـ). ينظر: (معجم الشعراء، المرزباني، ١/ ٢٣)، (معجم المؤلفين، عمر كحالة، ٨/ ١٣).

وضباعا: هي ضبعة بنت زفر بن الحراث الكلاي. ينظر: (الحلل في شرح أبيات الجمل، البطليوسي، ٤٨).

أراد ولا يك منك موقف الوداع، وليكن موقف غبطة وإقامة؛ لأن موقف الوداع يكون للفراق ويكون منغصاً بما يتلوه من التباريح والشوق. ينظر: (لسان العرب، ابن منظور ٨/ ٣٨٠ "ودع").

(٤) كتر المعاني، ٣٢١.

مثال ذلك عند شرحهما لقول الشاطبي:

وَحَقُّ صِحَابٍ ضَمُّ نَسْتَيْكُم مَعًا ... .. (١)

قال الإمام السخاوي: «سَقَى وَأَسْقَى، بمعنى: جَعَلَ لَهُ سُقْيًا.

قال لييد (٢):

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى نُمَيْرًا وَالْقَبَائِلُ مِنْ هِلَالٍ (٣)

أي جعل للجميع سُقْيًا وَخَصْبًا. وسقاه أيضًا: ناوله الإناء ليشرب.

فَلَسَقَى مَعْنِيَانِ» (٤).

بينما شرحه الإمام شعله بقوله: «قرأ أبو عمرو وابن كثير وحمزة والكسائي وحفص

نسقيكم معًا هنا وفي المؤمنين بضم النون من أسقى والباقون بالفتح من سقى وأسقى وسقى

لغتان قال الله تعالى: ﴿سَقَى الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (٥)، وقال تعالى: ﴿وَسَقَى الْوَيْلَىٰ﴾ (٦)،

وجمعهما الشاعر في قوله:

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى نُمَيْرًا وَالْقَبَائِلُ مِنْ هِلَالٍ» (٧)

٦ - تصريح الإمامين باختيارهما وهو قليل جدًا.

مثال ما سبق شرحهما عند قول الشاطبي:

... .. وَأَتَوْهَا عَلَى الْمَدِّ ذُو حَالٍ (٨)

(١) البيت رقم: ٨١٢.

(٢) لييد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الشاعر. أبو عقيل، قدم على

النبي ﷺ سنة وفد قومه بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، فأسلم وحسن إسلامه. روى عبد

الملك ابن عمير عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لييد: (ألا كل شيء ما

خلا الله باطل)، وهو شعر حسن. وفي هذه القصيدة ما يدل على أنه قالها في الإسلام، توفي سنة (٤١هـ). ينظر:

(الاستيعاب، ابن عبد البر، ١/٤١٤)، (أسد الغابة، ابن الأثير، ١/٩٤٧).

(٣) البيت في ديوانه: ١١٠.

(٤) فتح الوصيد، ٣/١٠٥٠.

(٥) الرسائل: ٢٧.

(٦) الإنسان: ٢١.

(٧) كتر المعاني، ٢٨٢.

(٨) البيت: ٩٧٠.

شرح الإمام السخاوي هذا البيت بقوله: «وآتوها بالمد، بمعنى: أعطوها؛ لأنها سُئِلَتْ. وآتَوْهَا، بمعنى غَشَّوْهَا؛ لأنهم سُئِلُوا غَشِيَانَهَا.

و(ذُو حُلَا) ذو حسن، يقال: حَلِيَ فِي عَيْنِهِ يَحْلَى، وَحَلَا يَحْلُو... إلخ»<sup>(١)</sup>.

بينما شرحه الإمام شعله بقوله: «وقرأ الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو ﴿

﴿﴾<sup>(٢)</sup> بالمد أي لأعطوها، ويقويه الحديث في الذين كانوا يفتنون بالتعذيب في الله أنهم أعطوا ما سألمهم المشركون غير بلال.

ومن بقي وهما نافع وابن كثير بالقصر أي لو سئلوا فعل الفتنة لفعلوها. واخترت الأولى للحديث»<sup>(٣)</sup>.

#### ٥- القيمة العلمية للكتابين:

استمد كلا الكتابين بعضاً من قيمتهما من قيمة القصيدة المشروحة نفسها، فالشاطبية كما وصفها العلماء: «نبغت في آخر الدهر أعجوبة لأهل العصر، فنبد الناس سواها من مصنفات القراءات، وأقبلوا عليها لما حوت من ضبط المشكلات وتقييد المهملات، مع صغر الحجم وكثرة العلم»<sup>(٤)</sup>.

كما أن كلا المؤلفين إمامان علامتان محققان مقرئان. ولعل من أبرز ما يميز كل كتاب على حده ما يلي:

#### أ- كنز المعاني:

يعد شرح الإمام شعله من أعلى شروح الشاطبية مكانة علماً ومنهجاً وأسلوباً حيث:

- ١- صاغ الإمام شعله مادة شرحه بأسلوب واضح يفهمه المبتدئ والمنتهي.
- ٢- حسن التنظيم، فقد بنى شرحه على ثلاث قواعد، الأولى في المعنى، والثانية في الإعراب، والثالثة في المقصود من الكلام.

(١) فتح الوصيد، ٤/ ١١٨٤.

(٢) الأحزاب: ١٤.

(٣) كنز المعاني، ٣٣٦.

(٤) إبراز المعاني، أبو شامة، ص ٨.

٣- التوسط بين الإيجاز المخل والإطناب الممل.

ب- فتح الوصيد:

- ١- كون السخاوي هو الشارح الأول للشاطبية، فهو أول من أشهرها بين الناس وشرحها، وبين معانيها وأوضحها<sup>(١)</sup>.
- ٢- كون السخاوي تلميذ الشاطبي، حيث لازمه وعرض عليه الشاطبية مراراً، واستفاد منه بعض معانيها التي أودعها في القصيدة.
- ٣- كون فتح الوصيد أحد مصادر الإمام شعلة في كتر المعاني.

(١) ينظر: إبراز المعاني، أبو شامة، ص ٨.

## الفصل الثاني

### منظومة الشمعة في قراءات السبعة

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: المنظومات في القراءات السبع.

المبحث الثاني: التعريف بالشمعة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالقصيدة.

المطلب الثاني: مصادره فيها.

المطلب الثالث: بيان منهج المؤلف فيها.

المطلب الرابع: مكانة الشمعة بين منظومات القراءات، وقيمتها العلمية.

المبحث الثالث: الموازنة بين منهجه ومنهج الشاطبي في حرز الأمان.

## المبحث الأول: المنظومات في القراءات السبع:

يعتبر العصر العباسي من أهم العصور التي تمثل فيه اقتران العلم والشعر، ونشأت في ضوء ذلك ظواهر مهمة تؤكد هذا الاقتران، أبرزها على الإطلاق المنظومات. ويعد الهدف الأساس الذي كمن وراء ظهور المنظومات في الشعر الإسلامي هو الحاجة الملحة لحفظ العلوم، أو قواعدها الأساسية، فالشعر وسيلة يسيرة على المتعلمين لحفظ القواعد والمتون اللغوية؛ لذا سارع العلماء منذ وقت مبكر من عهد الأمويين إلى نظم جملة من القواعد الأساسية في النحو خاصة، ثم اشترك الشعراء بنظم أبنية اللغة وحولوا قسماً من أراجيزهم إلى متون لغوية.

وقد ظهرت قصائد تُعنى بجمع ألفاظ وتقيّد بعض قواعد النحو لغرض تعليمي، ثم تطور النظم ليغدو فيما بعد سجلاً للحوادث التاريخية، وقواعد العلوم المختلفة، والطابع العام للمنظومات أنها ذات قالب شعري ومضمون علمي، وفي هذا دليل على أنها ليست شعراً خالصاً، وفي الوقت نفسه لا تجاري العلم في دقته وشموله، ولهذا تُعدُّ ملخصات لقواعد العلوم الأساسية، من هنا استبعدتها الدارسون عن دائرة الشعر لكونها تخلو من عناصره الأساسية المتمثلة في الخيال والعاطفة والانفعال، وهذا لا يعني أنها عديمة الفائدة، ففائدتها علمية ومنهجها قريب إلى منهج العلم، وقد بنيت على هيئة الكتب في التقديم والعرض والختام.

وقد قرّرت في حلقات التعليم وتناوب العلماء في خدمتها شرحاً وتدریساً وتحشية وتذييلاً حتى أصبحت عنواناً على المعرفة وأصبحت جزءاً رئيساً من ذاكرة طالب العلم ومدخلاً واضحاً من مداخل المعرفة الأصيلة.

ومما سبق يتضح أن المنظومات ( الشعر التعليمي ) : نظم علمي يخلو من العواطف، والأخيلة، ويقتصر على الأفكار، والمعلومات، والحقائق العلمية المجردة<sup>(١)</sup>.

### المنظومات في القراءات السبع:

١ - حرز الأمانى ووجه التهاني، للإمام القاسم بن فيره الشاطبي<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: (الدليل إلى المتون العلمية، بن قاسم، ٣١/١).

(٢) سبق الحديث عنها في الفصل السابق.

٢- الشمعة في قراءات السبعة، للإمام أبي عبد الله الموصلي المعروف بشعلة<sup>(١)</sup>.

### المنظومات في القراءات السبع مفرقة:

- ١- منظومة الآن<sup>(٢)</sup>، للشيخ محمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان المعروف بالمتولي.
- ٢- نظم في القراءة بقصر المنفصل من طريق روضة المعدل<sup>(٣)</sup>، للشيخ عامر السيد عثمان.
- ٣- مقدمة في رواية ورش، للشيخ محمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان المعروف بالمتولي.
- ٤- عزو الطرق، للشيخ محمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان المعروف بالمتولي.
- ٥- رسالة قصر المنفصل لحفص من طريق الطيبة، للشيخ عثمان بن سليمان مراد.
- ٦- بجهة اللحاظ بما لحفص من طريق روضة الحفاظ، للشيخ إبراهيم السنمودي.

(١) لم يتم العثور على هذه المخطوطة حيث إنه عند وضع الخطة قمت بالاطلاع على الكتب وأدلة المكتبات التي تشير إلى مكان المخطوطة وقد وجدت ما يلي:

١- أن د. محمد البراك أشار في هامش تحقيقه لكتاب: (صفوة الراسخ للإمام شعلة) صفحة (١٩) بقوله: «منها نسخة خطية في مكتبة خدابخش، في بننه بالهند برقم: (٢٩٣٨) وعدد أوراقها: (٢٠٣) ومسطرها ٢١ سطرًا، كتبت بخط نسخي، من القرن الثاني عشر الهجري».

وقد تمت مراسلتي لمكتبة خدابخش بالهند، وتابعها هناك أ. سعيد الندوي، ثم تبين أن الموجود هناك عدة نسخ من شرح الإمام شعلة للشاطبية فقط، وأن الشمعة غير موجودة!

٢- فهارس مكتبة الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية أشارت إلى وجودها في فهارس مكتبة الجامع الكبير بصنعاء (علوم القرآن ج ١ ص ٥٧) برقم ١٥٩٠، وبعد السؤال عنها تمت مصادقة ذلك بوجودها هناك، وبناءً على ذلك أدرجت الفصل المتعلق بها في الخطة، وبعد الموافقة عليها، وصلت المخطوطة المطلوبة، واتضح أن العنوان في الفهارس (الشمعة لشعلة) والمخطوطة ليست هي؛ لأن صفحة العنوان مفقودة، والمحتوى مختلف حيث إنه (الشمعة المضيئة بنشر القراءات السبع المرضية).

٣- بحثت في منظومات القراءات المخطوطة المقيدة لمجهول بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وحصلت على منظومتين لكن لم تكن الشمعة أحدهما، كما بحثت في تركيا وغيرها، لكن لم أجد (الشمعة).

بناءً على ما سبق تم اختصار المباحث المتعلقة بالمخطوطة المفقودة في هذا الفصل.

(٢) وفيها تفصيل سبعة أوجه لورش عن نافع في كلمة (الآن).

(٣) لرواية حفص عن عاصم.

- ٧- النظم الجامع لقراءة الإمام نافع، للشيخ عبد الفتاح القاضي
- ٨- المنظومة الأصبهانية<sup>(١)</sup>، للشيخ محمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان المعروف بالمتولي.
- ٩- القول المفيد في رواية ورش من طريق الأصبهاني، للشيخ محمد بن محمد هلالى الإيبارى.
- ١٠- الفوائد المهذبة في بيان خلف حفص من طريق الطيبة، للشيخ علي الضباع.
- ١١- توضيح المقام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام، للشيخ محمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان المعروف بالمتولي.
- ١٢- الجوهر المكنون في رواية قالون، للشيخ علي الضباع.
- ١٣- منظومة رواية شعبة، للشيخ أحمد القعقاعي.
- ١٤- بحجة الأرواح في نظم أحكام رواية حفص من طريق المصباح، للشيخ وليد بن إدريس.
- ١٥- النخبة المهذبة فيما لحفص من طريق الطيبة، للشيخ محمد بن محمد هلالى الإيبارى.
- ١٦- الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع، لأبي الحسن علي بن محمد بن بري.
- ١٧- الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة، للإمام أبي عمرو الداني.
- ١٨- السر المصون في رواية قالون، للشيخ عبد الفتاح القاضي.

### المبحث الثاني: التعريف بالشمعة:

- ١- ورد ذكر الشمعة في مصادر ترجمة الإمام شعبة ووصفت بأنها:  
قصيدة رائية.
  - ٢- جمع فيها القراءات السبع.
  - ٣- تقدر أبياتها بأنها نصف الشاطبية أي ما يقارب ٥٨٦ بيتاً.
- يقول ابن الجزري في ترجمة الإمام شعبة: «من نظمه كتاب الشمعة في قراءات السبعة قصيدة رائية جمع فيها القراءات وهي في نحو نصف الشاطبية»<sup>(١)</sup>.

(١) طريق الأصبهاني عن ورش.

ولا شك أن الإمام شعلة بدأ فيها كغيرها من منظوماته ببيان مراده من القصيدة في الأبيات الأولى ، ثم ذكر بعدها منهجه في استخدام الرموز حيث إن من عادته استخدام الرموز في منظوماته<sup>(٢)</sup>.

ولا شك أن القيمة العلمية للشمعة كبيرة وإثبات ذلك من وجوه:

- ١- عدم وجود منظومة تجمع القراءات السبع غير الشاطبية، واكتفاء العلماء بها.
- ٢- اطلاع شعلة وشرحه للشاطبية، ثم نظمه للشمعة مما يدل على أن في نظمه زيادة على الشاطبية.
- ٣- أن فقدان الشمعة خسارة كبيرة للأمة الإسلامية، لما امتازت به منظومات شعلة من جمع المادة العلمية في أسلوب ممتع وعبارة سهلة.

### المبحث الثالث: الموازنة بين منهجه ومنهج الشاطبي في حرز الأمان<sup>(٣)</sup>:

بما أن شعلة هو أحد شراح الشاطبية فيمكننا القول بأنه متأثر بأسلوب الشاطبي ومنهجه واستخدامه للرموز مما هو واضح في منظومات شعلة الأخرى. ولا أظنه مكرراً لما ذكره الشاطبي في الشاطبية فربما كان جمع شعلة للقراءات السبع في الشمعة ليس مقتصرًا على التيسير للداني، وذلك إما بزيادة طرق لم يذكرها الشاطبي، أو توضيح، أو استدراك.

(١) غاية النهاية، ٣١٤/١.

(٢) لا نستطيع القول بأكثر من ذلك لعدم وقوفنا على الشمعة والاطلاع عليها.

(٣) الشمعة كما أثبتنا سابقاً مفقودة ولا نستطيع إقامة موازنة بين كتابين أحدهما مفقود.

### الباب الثالث

## جهود الإمام شعله في علوم القرآن

ويشتمل على ثلاثة فصول:

- الفصل الأول: قصيدة يتيمة الدرر في النزول وآيات السور.
- الفصل الثاني: قصيدة ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد.
- الفصل الثالث: كتاب صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ.

## الفصل الأول

### قصيدة يتيمة الدرر في النزول وآيات السور

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

#### المبحث الأول: التعريف بالمكي والمدني:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالمكي والمدني.

المطلب الثاني: أبرز المصنفات في المكي والمدني.

#### المبحث الثاني: التعريف بيئمة الدرر:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالقصيدة.

المطلب الثاني: بيان منهج المؤلف فيها.

#### المبحث الثالث: مكانة البيئمة بين مصنفات المكي والمدني، وقيمتها العلمية.

## المبحث الأول: التعريف بالمكي والمدني:

### المطلب الأول: التعريف بالمكي والمدني:

المكّي لغة:

بفتح الميم وتشديد الكاف، نسبة إلى أشرف بقعة على وجه الأرض، منزل الأنبياء، ومهبط الوحي، وهي نسبة قياسية؛ لأن كل اسم آخره تاء التانيث وجب حذفها عند النسبة، يقال في مكة: مكّي.

والمدني:

نسبة غلبت على مدينة رسول الله ﷺ، وأكثر ما ينسب إليها يقال: المدني، والمديني<sup>(١)</sup>.  
والمكي والمدني: علم يبحث منازل القرآن الكريم، وكل ما يتعلق بذلك من ملابس الأحوال<sup>(٢)</sup>.

ولعدم وجود نص من الرسول ﷺ في تحديد المكي من المدني ظهر الخلاف بين العلماء في تحديد مصطلح المكي والمدني.  
ولهم في ذلك ثلاثة اصطلاحات، الأول باعتبار المكان، والثاني باعتبار المخاطب، والثالث باعتبار الزمن:

الاصطلاح الأول: أن المكي ما كان نزوله بمكة، والمدني ما كان نزوله بالمدينة. ويدخل في مكة ضواحيها كالمترل على رسول الله ﷺ بمعى وعرفات والحديبية، ويدخل في المدينة ضواحيها أيضاً كالمترل عليه في بدر وأحد.  
ويترتب عليه: أن هناك آيات لا مكية ولا مدنية، كالتى نزلت على النبي ﷺ بتبوك أو بيت المقدس.

الاصطلاح الثاني: أن المكي ما نزل خطاباً لأهل مكة، والمدني ما نزل خطاباً لأهل المدينة. بغض النظر عن المكان أو الزمان الذي وقع فيه النزول، فما صدر بلفظ: ﴿أَمْ يَكْفُرُونَ﴾ فهو

(١) ينظر: (الأنساب، السمعاني، ١٢ / ١٥٢)، (المكي والمدني، عبد الرزاق حسين، ١ / ٣٧).

(٢) ينظر: (البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ١ / ١٩١)، (الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ١ / ٢٣)، (المكي والمدني، عبد الرزاق حسين، ١ / ٤١).

مكي، وما صدر بلفظ: ﴿قَبْلَ نَزولِهِ﴾ فهو مدني.

ويترتب عليه: أن الخطاب حين يرد: ﴿أَن نَزَلَ﴾ يكون خطاباً لأهل مكة فقط، وحين يرد: ﴿قَبْلَ نَزولِهِ﴾ يراد به أهل المدينة من المسلمين فحسب. كما وردت: ﴿قَبْلَ نَزولِهِ﴾ في سور مدنية، كقوله تعالى: ﴿قَبْلَ نَزولِهِ﴾<sup>(١)</sup>، في أول سورة النساء وهي مدنية، والعكس كقوله تعالى: ﴿قَبْلَ نَزولِهِ﴾<sup>(٢)</sup>، في آخر سورة الحج وهي مكية.

الاصطلاح الثالث: أن المكي ما كان نزوله قبل الهجرة وإن نزل بغير مكة، والمدني ما كان نزوله بعد الهجرة وإن نزل بغير المدينة. وهذا الاصطلاح هو الفيصل بين المكي والمدني، فإنه يشمل الآيات والسور جميعها؛ إذ ما من آية أو سورة إلا ونزلت إما قبل الهجرة أو بعدها، فما نزل قبل الهجرة فهو مكي، وما نزل بعد الهجرة فهو مدني، بهذا الاعتبار<sup>(٣)</sup>.

### المطلب الثاني: أبرز المصنفات في المكي والمدني:

ظهر التأليف في علم المكي والمدني في عصر التابعين، وبدأ هذا العلم يزدهر ويأخذ اتجاهات أصيلاً كعلم من علوم القرآن، ولقد ذكر عبد الرزاق حسين أحمد في كتابه<sup>(٤)</sup> جملة من المؤلفات في المكي والمدني فأحسن تقسيمها، وترتيبها فأحببت ذكر ما ذكر، وزيادة:

أولاً: المؤلفات التي ألفت في المكي والمدني:

- ١- نزول القرآن: للضحاك بن مزاحم الهلالي (ت: ١٠٤هـ).
- ٢- نزول القرآن: لعكرمة أبي عبد الله القرشي البربري (١٠٥هـ).
- ٣- نزول القرآن: للحسن بن أبي الحسن البصري (ت: ١١٠هـ).
- ٤- تنزيل القرآن: للإمام محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت: ١٢٤هـ)<sup>(٥)</sup>.

(١) النساء: ١.

(٢) الحج: ٧٧.

(٣) ينظر: (البرهان، الزركشي، ١/١٣٦)، (الإتقان، السيوطي، ١/٢٩)، (مناهل العرفان، الزرقاني، ١/١٦٤).

(٤) المكي والمدني (١/٦٣-٩١).

(٥) مطبوع بتحقيق: د. صلاح الدين المنجد، ضمن مجموعة رسائل متنوعة.

- ٥- التتزيل في القرآن: لعلي بن الحسن بن فضال الكوفي (ت: ٢٢٤هـ).
- ٦- فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة: لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس البجلي (٢٩٤هـ)<sup>(١)</sup>.
- ٧- بيان عدد سور القرآن وآياته وكلماته ومكيه ومدنيه: لأبي القاسم عمر بن محمد ابن عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ)<sup>(٢)</sup>.
- ٨- ما نزل من القرآن في صلب الزمان: لأبي عبد الله الجوهري (ت: ٤٠١هـ).
- ٩- تتزيل القرآن: لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة المقرئ (ت: ٤٠٣هـ).
- ١٠- التتزيل وترتيبه: لأبي القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب النيسابوري (ت: ٤٠٦هـ)<sup>(٣)</sup>.
- ١١- المكي والمدني: لمكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ).
- ١٢- المكي والمدني في القرآن واختلاف المكي والمدني في آيه: لأبي عبد الله محمد بن شريح بن أحمد بن محمد الإشبيلي الرعيبي (ت: ٤٧٦هـ).
- ١٣- يتيمة الدرر في النزول وآيات السور: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة (ت: ٦٥٦هـ)<sup>(٤)</sup>. سنتحدث عنه بالتفصيل في المبحث التالي إن شاء الله.
- ١٤- المكي والمدني في القرآن: المنسوب إلى عبد العزيز بن أحمد بن سعيد بن عبد الله عز الدين الشافعي المعروف بالديريني (ت: ٦٩٤هـ).
- ١٥- الأرجوزة المتضمنة معرفة المكي والمدني من سور القرآن الكريم: لبدر الدين محمد بن أيوب بن عبد القاهر بن بركات التاذفي (ت: ٧٠٥هـ).
- ١٦- تقريب المأمول في ترتيب النزول: لبرهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت: ٧٣٢هـ).
- ١٧- الكلام على أماكن من التتزيل: لابن أبي الشريف برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الشافعي (ت: ٩٢٣هـ).

(١) مطبوع بتحقيق د. مسفر الغامدي.

(٢) هذا الكتاب ضمن الكتب التي اعتمدت عليها اللجنة التي أشرفت على طباعة مصحف المدينة المنورة.

(٣) مطبوع بتحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي ضمن مجلة المورد، المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ٣٠٥-٣٢٢.

(٤) مطبوع بتحقيق أ. د محمد بن صالح البراك.

١٨- رسالة العوفي في المكي والمدني والناسخ والمنسوخ وعدد الآي: لمحمد بن أحمد العوفي (١٠٥٠هـ).

١٩- أرجوزة في القرآن المكي والمدني وما في تعداده من الخلاف: لمحمد بن أحمد بوزان الخزاني كان حيًّا سنة (١٢١٦هـ).

٢٠- المكي والمدني في القرآن الكريم، دراسة تأصيلية نقدية للسور والآيات من أول القرآن إلى نهاية سورة الإسراء: لعبد الرزاق حسين أحمد.

٢١- المكي والمدني في القرآن الكريم: لمحمد الشايع.

٢٢- مقدمة في خصائص الخطاب القرآني بين العهدين المكي والمدني: للسيد عبد المقصود جعفر.

٢٣- معرفة المكي والمدني في القرآن الكريم: لإسماعيل الحماد.

ثانيًا: المؤلفات التي خصصت بابًا أو فصلاً أو قسمًا أو غير ذلك في موضوع المكي والمدني:

١- فضائل القرآن ومعالمه وآدابه: لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ) احتوى الكتاب بابًا في المكي والمدني بعنوان: (باب منازل القرآن بمكة والمدينة وذكر أوائله وأواخره)<sup>(١)</sup>.

٢- المصنف في الأحاديث والآثار: لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت: ٢٢٤هـ)، أورد بابًا تحت كتاب فضائل القرآن بعنوان: (باب ما نزل من القرآن بمكة والمدينة).

٣- فهم القرآن: للحارث بن أسد المحاسبي (ت: ٢٤٣هـ)، تحدث عن تقسيم القرآن إلى مكي ومدني، وذكر بعض الفوائد المترتبة على ذلك، وعرض مميزات المكي والمدني باختصار، في القسم السادس من كتابه<sup>(٢)</sup>.

٤- الفهرست: لمحمد بن إسحاق النديم (ت: ٣٨٥هـ)، عقد في الفن الثالث من المقالة الأولى بابًا بعنوان: (باب نزول القرآن بمكة والمدينة وترتيب نزوله).

٥- البيان في عد آي القرآن: لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، عقد بابًا بعنوان: (باب ذكر المكي والمدني من القرآن)، بالإضافة إلى ذكره المكي والمدني بداية كل سورة.

(١) مطبوع بتحقيق وهي غاوجي.

(٢) مطبوع مع كتابه العقل.

- ٦- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: للإمام البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، عقد باباً بعنوان: (باب ذكر السور التي نزلت بمكة والتي نزلت بالمدينة).
- ٧- فنون الأفتان في عيون علوم القرآن: لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، عقد باباً موجزاً ذكر فيه السور المدنية وعنوانه: (باب بيان السور المكية من المدنية).
- ٨- جمال القراء وكمال الإقراء: لعلم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) عقد كتاباً للحديث عن قضايا المكي والمدني سماه: (نثر الدرر في ذكر الآيات والسور).
- ٩- حسن المدد في معرفة العدد: للجعبري (ت: ٧٣٢هـ) جعل الباب الثامن باباً خاصاً عن قضايا المكي والمدني.
- ١٠- الموافقات في أصول الشريعة: لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت: ٧٩٠هـ).
- ١١- البرهان في علوم القرآن: للإمام الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، جعل النوع التاسع من كتابه (معرفة المكي والمدني، وما نزل بمكة والمدينة، وترتيب ذلك).
- ١٢- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة ومسند أحمد: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، بوب باباً بعنوان (باب ما نزل بمكة والمدينة).
- ١٣- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: للفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ)، تكلم في الفصل الخامس والسادس عن المكي والمدني.
- ١٤- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: للإمام البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، خصص درساً خاصاً للحديث عن ضوابط المكي والمدني.
- ١٥- الإلتقان في علوم القرآن: للإمام السيوطي (ت: ٩١١هـ)، جعل النوع الأول من كتابه (معرفة المكي والمدني).

## المبحث الثاني: التعريف بيتيمة الدرر:

### المطلب الأول: التعريف بالقصيدة:

اسمها: يتيمة الدرر في النزول وآيات السور.

لم يذكرها أحد ممن ترجم لشعلة ضمن مؤلفاته، وإنما ورد اسم الكتاب على غلاف المخطوط هكذا (جزء فيه يتيمة الدرر في النزول وآيات السور)، كما نص المؤلف على

تسميتها حيث قال: «...واسمها يتيمة الدرر، وهي نظمي...»<sup>(١)</sup>.

### نسخ القصيدة:

- ١- نسخة فريدة محفوظة في مكتبة شستربتي في دبلن بإيرلندا، ضمن مجموع، وهي نسخة قيمة، بخط مشرقي من خطوط القرن الثامن الهجري، مكونة من ورقتين ونصف، ومسطرتها ١٥ سطرًا، وكلماتها تتراوح ما بين ٨ إلى ١٠ كلمات في السطر الواحد.
- حقق هذه النسخة مع دراستها د. محمد بن صالح البراك، ضمن مجلة الجامعة الإسلامية<sup>(٢)</sup>، العدد (١٣٤)، ثم طبعت مستقلة ضمن سلسلة بحوث قرآنية محكمة.
- ٢- نسخة نقلت بخط المصنف، ضمن مجموع، في ثلاث أوراق من صفحة ظ/ ١١٤ إلى ظ/ ١١٦، في مكتبة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهي برقم (٣٩٦١/ف).
- ٣- نسخة ضمن مجموع، في أربع أوراق، من الورقة: ٨٧ إلى: ٩٠، محفوظة في الجامع الكبير بصنعاء، برقم (١٨٦٠)، وعنوانها في فهرس المكتبة: منظومة في عدد آيات القرآن. حقق النسختين السابقتين بالمقابلة بينهما الشيخ: بشير بن حسن الحميري. وهي غير مطبوعة.

### التعريف بالقصيدة:

هي عبارة عن منظومة في عدد آيات القرآن الكريم بعدد أهل الكوفة<sup>(٣)</sup>، والسور المتفق على عدد آياتها، والمكي والمدني.

### عدد آيات القصيدة:

احتوت القصيدة على (٥٦) بيتًا كما يلي:

- ذكر في الأبيات الستة الأولى منهجه في القصيدة<sup>(٤)</sup>.
- ثم ذكر بعدها تعداد آيات سور القرآن الكريم بالعدد الكوفي في اثنين وثلاثين بيتًا.
- ثم سبعة أبيات في ذكر السور المتفق عليها عند علماء العدد<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: (تحقيق يتيمة الدرر، د. البراك، ص ٣٢).

(٢) مجلة علمية محكمة تصدر عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٣) وهو: (٦٢٣٦) آية. وسيأتي الكلام عن عد الآي في الفصل الثاني من هذا الباب إن شاء الله.

(٤) وسيأتي الكلام عن منهجه قريبًا إن شاء الله.

(٥) اقتصر على ذكر السور التي لا خلاف بين علماء العدد فيها، ولم يذكر المختلف فيها إجمالاً ولا تفصيلاً.

- ثم تسعة أبيات في ذكر السور المكية والمدنية.

- ثم بيتين ختم بهما النظم<sup>(١)</sup>.

نظم الإمام شعلة هذه القصيدة في شهر ربيع الأول من سنة (٦٤٩هـ)، أي وعمره (٢٧) سنة.

### المطلب الثاني: بيان منهج المؤلف فيها:

ذكر الناظم منهجه في قصيدته وذلك من خلال أبيات المقدمة حيث يقول:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْمَفْضِلِ	ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الشَّفِيعِ الْمُرْسَلِ
هَذَا قَصِيدٌ مُوجِزٌ قَدْ عُدِدَتْ	فِي ضِمْنِهِ آيُ الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ
فَاقْتِ عَلَى نُظْرَانِهَا مَرْمُوزَةً	أَوْلَى الْكَلَامِ عَلَى حِسَابِ الْجُمَلِ
وَالْوَاوُ فَاصِلَةٌ وَلَكِنْ إِنْ تَجِدْ	وَأَوَيْنِ مُجْتَمَعَيْنِ بِالْأُخْرَى أَفْصِلْ
وَإِذَا انْقَضَى رَمَزٌ وَلَمْ أُسْمِ الْي	يَأْتِي لَهَا رَمَزٌ فَرْتَّبْ تَعْدِلْ
وَالْمَذْهَبُ الْكُوفِيُّ مُعْتَمَدِي بِهَا	إِذْ كَانَ مُعْتَمَدَ الثَّقَاتِ الْكُمَلِ

فقد نظم الإمام شعلة هذه القصيدة في عدد آيات القرآن الكريم على تعداد أهل الكوفة، وبين أن قصيدته مرموزة على حساب الجمل وهي: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، نخذ، ضظغ<sup>(٢)</sup>.

فالألف بواحد، والباء باثنين، وهكذا. . والياء بعشرة، والكاف بعشرين، وهكذا. . والقاف بمائة، والراء بمائتين، وهكذا. . والغين بألف، والمعتبر من الرمز الحرف الأول فقط.

الرمز	معناه	الرمز	معناه	الرمز	معناه	الرمز	معناه
أ	١	ب	٢	ج	٣	د	٤
هـ	٥	و	٦	ز	٧	ح	٨
ط	٩	ي	١٠	ك	٢٠	ل	٣٠

(١) ينظر: (تحقيق يتيمة الدرر، د. البراك، ص١٦).

(٢) وهذه الكلمات أسماء قوم من الأوائل وضعوا الكتاب العربي. (ينظر: تاج العروس، الزبيدي، ١/ ١٨٧٨ "بجد").

٧٠	ع	٦٠	س	٥٠	ن	٤٠	م
٢٠٠	ر	١٠٠	ق	٩٠	ص	٨٠	ف
٦٠٠	خ	٥٠٠	ث	٤٠٠	ت	٣٠٠	ش
١٠٠٠	غ	٩٠٠	ظ	٨٠٠	ض	٧٠٠	ذ

والواو فاصلة بين رمزي السورتين، فإن وجد وواو مجتمعتان فالأخرى هي الفاصلة، وإذا ذكر رمز السورة ثم أردفه برمز آخر من غير أن يسمى سورته، فهو للسورة التي تليها حسب ترتيب المصحف.

مثال ذلك:

فَالْحَمْدُ وَالْمَاعُونُ زَيْنٌ وَاعْتَدِدْ طُولِي الْكِتَابِ رَجَاءَ فَضْلٍ وَأَنْهَلِ  
أي أن سورة الفاتحة والماعون رمزهما: (زين) والمعتبر الحرف الأول وهو (الزاي)،  
ويعادل سبعة كما سبق، وهو عدد حروف الفاتحة والماعون على تعداد أهل الكوفة.  
ومراده في الشطر الثاني: أن سورة البقرة وهي المقصودة من قوله: (طولى الكتاب)  
رمزها (رجاء فضل وانهل) والمعتبر كما ذكرنا الحرف الأول أي (الراء، والفاء، والواو)،  
فالراء بمائتين، والفاء بثمانين، والواو بستة، فيكون مجموع عدد آيات سورة البقرة على  
تعداد أهل الكوفة مائتين وستا وثمانين آية.

فبعد ما بين للقارئ طريقته وأسلوبه في المقدمة بدأ بسور القرآن سورةً سورةً يبين عدد آيتها بالعدد الكوفي.

ثم شرع في ذكر السور التي لا خلاف فيها بين علماء العدد، وهي: (الفاتحة، يوسف، الحجر، النحل، الفرقان، القصص، العنكبوت، الأحزاب، الفتح، الحجرات، ق، الذاريات، القمر، الحشر، الممتحنة، الصف، الجمعة، المنافقون، التغابن، التحريم، القلم، الجن، الإنسان، الرسائل، الانفطار، التكوير، المطففين، البروج، الأعلى، الغاشية، البلد، الليل، الضحى، الشرح، التين، العاديات، التكاثر، العصر، الهمزة، الفيل، الكوثر، الكافرون، النصر، المسد، الفلق).

ثم بعد ذلك شرع في ذكر السور المدنية المتفق عليها، وهي: (البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنفال، التوبة، النور، الأحزاب، محمد، الفتح، الحجرات، الحديد، المجادلة،

الحشر، الممتحنة، الصف، الجمعة، المنافقون، التغابن، الطلاق، التحريم، النصر).  
ثم ذكر السور المختلف في مكيتها ومدنيتها، وهي: (الفاتحة، الرعد، الحج، والمؤمنون، العنكبوت، يس، الرحمن، الحديد، المجادلة، الصف، التغابن<sup>(١)</sup>، الإنسان، الفجر، المطففين، التين، القدر، البينة، والزلزلة، العاديات، العصر، الهمزة، قريش، الماعون، الكوثر، الكافرون، الإخلاص، الفلق، والناس).

وما سوى الصنفين السابقين فهو معدود عنده من المكي.  
من خلال ما سبق يتبين لنا أن يتيمة الدرر اشتملت على عدة فنون من علوم القرآن وهي: عدد آيات سور القرآن الكريم بالعد الكوفي، والسور المتفق عليها بين علماء العدد، والمكي والمدني.

### المبحث الثالث: مكانة اليتيمة بين مصنفات المكي والمدني، وقيمتها العلمية:

تحتل (يتيمة الدرر في النزول وآيات السور) للإمام أبي عبد الله الموصلي مكانة كبرى بين مؤلفات المكي والمدني، ولعل أبرز ما يميزها أنها نظم سهل العبارة هين الحفظ، يسهل على الصغير حفظه قبل الكبير، إضافة إلى قلة أبياتها مع كثرة معانيها وما تحمله بين طياتها من علوم، وكذلك شمولها على رموز يستمتع المرء بفكها للوصول لبغيته، ونسبتها للقرن السابع الهجري وكونها لعالم فاضل.

وكذلك فإن ناظمها قد سيطر على تحرير السورة والآيات في أبيات وجيزة وعبارات ركيزة، واشتمالها على عدة علوم من علوم القرآن.

وقد ذكر أ. د البراك في خاتمة تحقيقه ليتيمة الدرر كلاماً جميلاً قال فيه: قد وفق المصنف -رحمه الله- في السيطرة على تحرير السور والآيات وخلافها في أبيات وجيزة وعبارات ركيزة، فهذه المنظومة - على صغر حجمها- قد اشتملت على عدة فنون من علوم القرآن على عدد سورته، وعلى السور المشتركة في العدد، وعلى المكي والمدني، وكل واحد من هذه يعد عالماً مستقلاً، قد صنّف فيه على انفرادة نظماً ونثراً<sup>(٢)</sup>.

(١) عد سورة الحديد والمجادلة والصف والتغابن في المدني ثم أعاد ذكرها في المختلف فيه! وسيأتي تفصيل اختياره هذا في الباب الرابع إن شاء الله.

(٢) ينظر: (يتيمة الدرر، تحقيق أ. د محمد البراك، ص ٦٩-٧٣).

## الفصل الثاني

### قصيدة ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

#### المبحث الأول: علم العدّ:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المقصود بعدّ الآي والاختلاف فيه.

المطلب الثاني: المصنفات في علم عدّ الآي.

#### المبحث الثاني: التعريف بذات الرشد:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالقصيدة.

المطلب الثاني: بيان منهج المؤلف فيها.

#### المبحث الثالث: مكانة ذات الرشد بين مصنفات عدّ الآي، وقيمتها العلمية.

## المبحث الأول: علم العدّ:

### المطلب الأول: المقصود بعدّ الآي والاختلاف فيه:

الآية لغة:

تطلق ويراد بها عدة معان:

١ - العلامة، ومنه قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾<sup>(١)</sup>، والجمع: آي

وآيات وآياء<sup>(٢)</sup>.

ومنه قول النابغة الذبياني<sup>(٣)</sup>:

تَوَهَّمْتُ آيَاتَ لَهَا فَعَرَفْتُهَا لستة أعوام وذا العام سابع<sup>(٤)</sup>

وقد سميت آية القرآن آية؛ لأنها علامة لانفصال ما قبلها عما بعدها.

والآية العلامة، وزنها فعلة في قول الخليل، وذهب غيره إلى أن أصلها آية فعلة فقلبت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها، وهذا قلب شاذ كما قلبوها في حاري وطائي إلا أن ذلك قليل غير مقيس عليه، والجمع آيات وآي، وآياء جمع الجمع نادر. وأصل آية: أوية بفتح الواو وموضع العين واو، والنسبة إليه أووي، وقيل: أصلها فاعلة فذهبت منها اللام أو العين تخفيفاً، ولو جاءت تامة لكانت آيية، قال أبو بكر: سميت الآية من القرآن آية؛ لأنها علامة لانقطاع كلام من كلام، ويقال: سميت الآية آية؛ لأنها جماعة من حروف القرآن، وآيات الله عجائبه. وقال ابن حمزة: الآية من القرآن كأنها العلامة التي يُفضى منها إلى غيرها كأعلام الطريق المنصوبة للهداية كما قال:

إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَأَ عِلْمٌ

(١) البقرة: ٢٤٨.

(٢) ينظر: (العين، الخليل، ٢/ ٢١٥ "أي").

(٣) زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني، الغطفاني، المضري، يعرف بالنابغة الذبياني شاعر جاهلي، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وكان خطيباً عند النعمان بن المنذر، له شعر كثير، جمع بعضه في ديوان صغير. توفي سنة (١٨ق. هـ) وقيل: سنة (١٠١ هـ). ينظر: (طبقات فحول الشعراء، ابن سلام، ١/ ٥١)، (معجم المؤلفين، عمر كحالة، ٤/ ١٨٨).

(٤) ديوان النابغة، ص ٧٩.

والآية العلامة<sup>(١)</sup>.

٢ - المعجزة: قال تعالى: ﴿ ۝٣٧٤ ۝ ۝٣٧٥ ۝ ۝٣٧٦ ۝ ۝٣٧٧ ۝ ۝٣٧٨ ۝ ۝٣٧٩ ۝ ۝٣٨٠ ۝ ۝٣٨١ ۝ ۝٣٨٢ ۝ ۝٣٨٣ ۝ ۝٣٨٤ ۝ ۝٣٨٥ ۝ ۝٣٨٦ ۝ ۝٣٨٧ ۝ ۝٣٨٨ ۝ ۝٣٨٩ ۝ ۝٣٩٠ ۝ ۝٣٩١ ۝ ۝٣٩٢ ۝ ۝٣٩٣ ۝ ۝٣٩٤ ۝ ۝٣٩٥ ۝ ۝٣٩٦ ۝ ۝٣٩٧ ۝ ۝٣٩٨ ۝ ۝٣٩٩ ۝ ۝٤٠٠ ۝ ﴾<sup>(٢)</sup>.

٣ - العبرة والعظة: قال تعالى: ﴿ ۝١١٦ ۝ ۝١١٧ ۝ ۝١١٨ ۝ ۝١١٩ ۝ ۝١٢٠ ۝ ۝١٢١ ۝ ۝١٢٢ ۝ ۝١٢٣ ۝ ۝١٢٤ ۝ ۝١٢٥ ۝ ۝١٢٦ ۝ ۝١٢٧ ۝ ۝١٢٨ ۝ ۝١٢٩ ۝ ۝١٣٠ ۝ ۝١٣١ ۝ ۝١٣٢ ۝ ۝١٣٣ ۝ ۝١٣٤ ۝ ۝١٣٥ ۝ ۝١٣٦ ۝ ۝١٣٧ ۝ ۝١٣٨ ۝ ۝١٣٩ ۝ ۝١٤٠ ۝ ۝١٤١ ۝ ۝١٤٢ ۝ ۝١٤٣ ۝ ۝١٤٤ ۝ ۝١٤٥ ۝ ۝١٤٦ ۝ ۝١٤٧ ۝ ۝١٤٨ ۝ ۝١٤٩ ۝ ۝١٥٠ ۝ ﴾<sup>(٣)</sup>.

٤ - البرهان: قال تعالى: ﴿ ۝١١٦ ۝ ۝١١٧ ۝ ۝١١٨ ۝ ۝١١٩ ۝ ۝١٢٠ ۝ ۝١٢١ ۝ ۝١٢٢ ۝ ۝١٢٣ ۝ ۝١٢٤ ۝ ۝١٢٥ ۝ ۝١٢٦ ۝ ۝١٢٧ ۝ ۝١٢٨ ۝ ۝١٢٩ ۝ ۝١٣٠ ۝ ۝١٣١ ۝ ۝١٣٢ ۝ ۝١٣٣ ۝ ۝١٣٤ ۝ ۝١٣٥ ۝ ۝١٣٦ ۝ ۝١٣٧ ۝ ۝١٣٨ ۝ ۝١٣٩ ۝ ۝١٤٠ ۝ ۝١٤١ ۝ ۝١٤٢ ۝ ۝١٤٣ ۝ ۝١٤٤ ۝ ۝١٤٥ ۝ ۝١٤٦ ۝ ۝١٤٧ ۝ ۝١٤٨ ۝ ۝١٤٩ ۝ ۝١٥٠ ۝ ﴾<sup>(٤)</sup>.

٥ - الأمر العجيب: قال تعالى: ﴿ ۝١١٦ ۝ ۝١١٧ ۝ ۝١١٨ ۝ ۝١١٩ ۝ ۝١٢٠ ۝ ۝١٢١ ۝ ۝١٢٢ ۝ ۝١٢٣ ۝ ۝١٢٤ ۝ ۝١٢٥ ۝ ۝١٢٦ ۝ ۝١٢٧ ۝ ۝١٢٨ ۝ ۝١٢٩ ۝ ۝١٣٠ ۝ ۝١٣١ ۝ ۝١٣٢ ۝ ۝١٣٣ ۝ ۝١٣٤ ۝ ۝١٣٥ ۝ ۝١٣٦ ۝ ۝١٣٧ ۝ ۝١٣٨ ۝ ۝١٣٩ ۝ ۝١٤٠ ۝ ۝١٤١ ۝ ۝١٤٢ ۝ ۝١٤٣ ۝ ۝١٤٤ ۝ ۝١٤٥ ۝ ۝١٤٦ ۝ ۝١٤٧ ۝ ۝١٤٨ ۝ ۝١٤٩ ۝ ۝١٥٠ ۝ ﴾<sup>(٥)</sup>.

٦ - الجماعة: يقال: خرج القوم بأيّاهم، أي جماعتهم<sup>(٦)</sup>.

والمناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي -الذي سيأتي- واضحة، فالآية القرآنية علامة على صدق النبي **e**، وهي معجزة يتحدى بها، وفيها عبرة وعظة لأصحاب القلوب الحية، وهي عجيبة في سبكها ونظمها، وهي مؤلفة من مجموعة حروف وكلمات، وهي برهان ساطع ودليل قاطع على قدرة الله تعالى<sup>(٧)</sup>.

والآية في الاصطلاح:

طائفة من القرآن الكريم ذات مبدأ ومقطع مستغنية عما قبلها وما بعدها تحقيقاً أو تقديرًا، غير مشتملة على مثلها<sup>(٨)</sup>.

(ذات مبدأ ومقطع): خرجت كلمات من القرآن ليس لها مبدأ ولا مقطع؛ لأن المراد أن تكون ذات مبدأ ومقطع علم بالتوقيف مبدؤها ومقطعها.

وخرج بقوله: (غير مشتملة على مثلها): السورة، فإنها يصدق عليها أنها طائفة من القرآن ذات مبدأ ومقطع لكنها مشتملة على مثلها.

وعلى تقدير أنها مأخوذة من العلامة فهي حروف من القرآن ذات مبدأ ومقطع علم

(١) ينظر: (لسان العرب، ابن منظور، ١٤ / ٥٦ "أيا") بتصرف.

(٢) البقرة: ٢١١.

(٣) الشعراء: ٦٧.

(٤) الروم: ٢٢.

(٥) المؤمنون: ٥٠.

(٦) ينظر: (مختار الصحاح، الرازي، ١ / ٢١ "أيا").

(٧) ينظر: (مناهل العرفان، الزرقاني، ١ / ٣٣٩).

(٨) على تقدير أنها منقولة من معنى الجماعة لغة.

بالتوقيف من الشارع، جعلت دلالة وعلامة على انقطاع الكلام، أو على صدق المخبر بها، أو على عجز المتحدي بها بناء على أن التحدي يقع بالآية الواحدة<sup>(١)</sup>.

وعند الجعبري (ت: ٧٣٢هـ): «حد الآية قرآن مركب من جمل ولو تقديرًا، ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة»<sup>(٢)</sup>.

وعند الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ): «أن الآية في الاصطلاح طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن»<sup>(٣)</sup>.

### الفاصلة القرآنية:

هي أواخر كلمات الآي، نحو: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، وهي مرادفة لرأس الآية. كالتقافية آخر كلمات البيت، وكالسجعة في الكلام المسجوع، وقد أطلقوا على أواخر آي القرآن فواصل أخذًا من قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>(٤)(٥)</sup>.

### علم الفواصل:

قال الجعبري (ت: ٧٣٢هـ): «حد الفاصلة كلمة آخر الآية، كقافية الشعر، وقرينة السجع»<sup>(٦)</sup>.

قال الداني (ت: ٤٤٤هـ): «وأما الفاصلة فهي الكلام التام المنفصل عما بعده، والكلام التام قد يكون رأس آية وكذلك الفواصل يكن رؤوس آي وغيرها، فكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية فالفاصلة تعم النوعين وتجمع الضريين»<sup>(٧)</sup>.

### ولمعرفة الفواصل طرق عدة منها:

١ - مساواة الآية لما قبلها وما بعدها طولاً وقصرًا.

(١) ينظر: (البرهان، الزركشي، ١/ ٢٢٦)، (الإتقان، السيوطي، ١/ ١٨٠).

(٢) حسن المدد، ١٥٢.

(٣) مناهل العرفان، الزرقاني، ١/ ٢٧٦.

(٤) فصلت: ٣.

(٥) ينظر: (البيان، الداني، ١٢٦)، (البرهان، الزركشي، ١/ ٥٣).

(٦) حسن المدد، ١٥٣.

(٧) البيان، ١٢٦.

٢ - مشاكلة الفاصلة لغيرها مما هو معها في السورة في الحرف الأخير منها أو فيما مثله.

٣ - الاتفاق على عد نظائرها في القرآن الكريم.

٤ - انقطاع الكلام عندها.

### ولمعرفة عدد الآي فوائد جلييلة ومنافع كثيرة منها:

- ١ - تيسير الحفظ، فالقارئ المبتدئ يسهل عليه الحفظ وهو يعد الآيات التي حفظها.
- ٢ - معرفة الوقوف، فإن من السنة الوقوف على رؤوس الآي.
- ٣ - اعتباره لصحة الخطبة فقد أوجب العلماء فيها قراءة آية تامة فمن لم يكن عالماً بالفواصل يعسر عليه معرفة ما يصحح به الخطبة.
- ٤ - يحتاج إلى هذا العلم للحصول على الأجر الموعود في قراءة عدد معين من الآيات في الصلاة أو في الليل أو عند النوم مثلاً، أو تعلم عدد من الآيات فقد روى أبو هريرة **t** أن النبي **e** قال: ((أوجب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خَلَفَات<sup>(١)</sup> عظام سمان؟ قلنا: نعم. قال: فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان<sup>(٢)</sup>)).<sup>(٣)</sup>
- ٥ - معرفة الإعجاز؛ لأن الإعجاز لا يقع بأقل من آية طويلة أو ثلاث آيات قصار.
- ٦ - الاستفادة من هذا العلم في باب الإمالة، فإن من القراء من يوجب إمالة رؤس آي سور خاصة، كرؤوس آي سورة طه والنجم ونحوهما من السور الإحدى عشرة<sup>(٤)</sup> فإن ورثاً وأبا عمرو يقللان رؤوس آي هذه السور قولاً واحداً، فلو لم يعلم القارئ رؤوس الآي عند المدني الثاني والبصري لا يستطيع معرفة ما يقلل لورش باتفاق وما يقلل بالخلاف، وكذا الكلام بالنسبة لأبي عمرو<sup>(٥)</sup>.

(١) الخَلَفَات: بفتح الخاء وكسر اللام الحوامل من النوق. (لسان العرب، ابن منظور، ٩/ ٨٢ "مخض").

(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة، رقم (١٨٧٣ ص ٨٠٤).

(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، فضل قراءة القرآن في الصلاة، حديث (١٣٣٥).

(٤) وهي سورة طه، والنجم، والشمس، والأعلى، والليل، والضحي، والعلق، والنازعات، وعبس، والقيامة، والمعارج.

(٥) ينظر: (البيان، الداني، غانم قدوري الحمد، (ز)).

عدد الآي وسبب اختلاف العلماء فيه:

كان النبي ﷺ يقف على رؤوس الآي للتوقيف فإذا علم محلها وصل للأصالة والتمام، كما كان يقف دائماً على آيات معينة ولم يصلها وهي معدودة بالاتفاق ولم يقع فيها خلاف، بينما كان هناك آيات يصلها دائماً ولم يقف عليها وهي متروكة من العدد باتفاق، لكن هناك آيات وقف عليها مرة ووصلها مرة أخرى وهذه الآيات هي محط اختلافهم وسبب اجتهادهم.

والاختلاف الواقع في عدد آيات السور خلاف شكلي لا يؤثر على نص القرآن شيئاً، فسورة الإخلاص مثلاً أربع آيات عند أكثر علماء العدد وخمس آيات عند بعضهم، وسبب الاختلاف يرجع إلى أن قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup>، أهو آية أم آيتان؟ فمن جعله آية كانت السورة عنده أربع آيات، ومن عدّه آيتين كانت السورة لديه خمساً، وهكذا في كل الاختلاف الواقع في آيات السور، وعلى هذا اختلافهم في عدد كلمات القرآن وحروفه<sup>(٢)</sup>.

ذكر د. غانم قدوري الحمد<sup>(٣)</sup> نقلاً عن أحمد بن أبي عمر الأندري في تعليّل ذلك الاختلاف ما نصه: «لقد عُني صدر هذه الأمة بالقرآن عناية أكيدة، حتى عدّوا آيةً وكلماته وحروفه، وقد وقع لهم في ذلك اختلاف ليس باختلاف على الحقيقة، وإن كان اختلافاً في اللفظ، وذلك أن أهل الكوفة عدّوا قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>(٤)</sup> آية، وعدّوا قوله: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ﴾<sup>(٥)</sup> آية، وغيرهم بعد تمام الآية: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>(٦)</sup>، وقوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>(٧)</sup>، وعدّ أهل مكة والمدينة والكوفة والشام قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>(٨)</sup>، وعدّ أهل البصرة تمام الآية إلى قوله:

(١) الإخلاص: ٣.

(٢) ينظر: (البيان، الداني، غانم قدوري الحمد، ص ٤).

(٣) في تحقيقه لكتاب البيان في عد آي القرآن للداني، ص ٤.

(٤) سورة ص: ١.

(٥) سورة ص: ٨٤.

(٦) سورة ص: ٢.

(٧) سورة ص: ٨٥.

(٨) سورة ص: ٣٧.

فهذا ونحوه اختلاف في التسمية، وليس اختلافاً في القرآن، وعلى حسب ذلك يخالف بعضهم بعضاً، حتى إن الواحد منهم يقول: عدد آي القرآن كذا وكذا، وآخر يقول: بل كذا وكذا، من غير أن يكون أحد منهم ادعى في القرآن زيادة ينكرها الآخر...».

والخلاف في علم العد كالخلاف في القراءات، فقد كان الواحد من التابعين يختار لنفسه مما قرأ على الصحابة، قراءة خاصة به وهو ما يسمّى بالاختيار، والاختيارات كثيرة، بيد أن ابن مجاهد حين اختار الأئمة القراء، من الأمصار، وكان له مقاييس اعتمد عليها في الاختيار، اشتهر جمعه للبيعة، ونسبت القراءة إليهم، ليس اختراعاً، وإنما اختياراً، وهي في الحقيقة مرفوعة إلى النبي **e**، وإن قلنا: قراءة نافع، أو ابن كثير فالنسبة إليهم، لا يعني أنها من اختراعهم، بل هي مرفوعة.

وكذلك علم عدّ الآي فالعلماء حين يذكرون هذا العلم ومصدره، إلى العلماء يذكرون أئمة العدد الذين اشتهر الأخذ عنهم، وأبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) بعد أن ذكر أسانيدهم قال بالتوقيف في هذا العلم وأنه منسوب إلى النبي **e** اتفاهه واختلافه<sup>(٢)</sup>.

وهذه الأعداد ستة على عدد المصاحف الموجه بها إلى الأمصار على أصح الأقوال فيها. ولذلك كان لأهل المدينة عددان، وواحد لأهل مكة، وواحد لأهل الشام، وواحد لأهل الكوفة، وواحد لأهل البصرة وهو اختيار الداني وغيره، ومنهم من اعتبرهم سبعة بإضافة العدد الحمصي وهو اختيار الجعبري وغيره.

وبناء عليه فالأعداد المتداولة بين العلماء سبعة إجمالاً وهي:

١- عدد المدني الأول: وهو ما رواه الإمام نافع عن شيخه الإمام أبي جعفر يزيد بن القعقاع وعن الإمام شيبه بن نصاح مولى ابن أم سلمة، لكن اختلف أهل الكوفة والبصرة في روايته عن المدنيين، فأما أهل الكوفة فرووه عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم وهو (٦٢١٧) آية وهو المعتمد عند الإمام الداني وتبعه في ذلك الإمام الشاطبي، ورواه أهل البصرة عن ورش عن نافع عن شيخه وهو (٦٢١٤) آية.

(١) سورة ص: ٣٨.

(٢) البيان، الداني، ٣٩.

٢- عدد المدني الأخير: وهو العدد الثاني لأهل المدينة، ما رواه سليمان بن جمار عن أبي جعفر وشيبة بن نصاح مرفوعاً عليهما، وهو (٦٢١٤) آية.

٣- العدد المكي: وهو ما رواه الإمام ابن كثير عن مجاهد بن جبر عن ابن عباس عن أبي بن كعب **t** عن رسول الله **e**، وهو (٦٢١٠) آية.

٤- العدد البصري: وهو ما رواه عاصم الجحدري وعطاء بن يسار، وهذا العدد هو الذي ينسبه أهل البصرة بعد عاصم إلى أيوب بن المتوكل وعليه مصاحفهم الآن، وهو (٦٢٠٤) آية.

٥- العدد الدمشقي: وهو ما رواه الإمام ابن عامر وغيره عن أبي الدرداء **t**، وقيل: إن هذا العدد منسوب إلى سيدنا عثمان بن عفان، وهو (٦٢٢٧) آية وقيل (٦٢٢٦) آية.

٦- العدد الحمصي: وهو ما أضيف إلى شريح بن يزيد الحمصي الحضرمي مقرئ أهل حمص وهو (٦٢٣٢) آية.

٧- العدد الكوفي: وهو ما رواه الإمام حمزة عن ابن أبي ليلى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب **t**، ورواه سفيان الثوري عن عبد الله الأعلى عن أبي عبد الرحمن **t**<sup>(١)</sup>. وهو (٦٢٣٦) آية<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الثاني: المصنفات في علم عدّ الآي:

بذل علماء المسلمين في دراسة نص القرآن الكريم والعمل على ضبطه وصيانته جهوداً عظيمة تتجلى في مصنفاتهم<sup>(٣)</sup> منها:

١- كتاب العدَدِ (عن أهل مكة): لعطاء بن يسار (ت: ١٠٣هـ).

٢- كتاب في العدد (عن أهل الشام): لخالد بن معدان الحمصي (ت: ١٠٣هـ).

٣- كتاب العدد (عن أهل البصرة): للحسن البصري (ت: ١١٠هـ).

(١) لأهل الكوفة عددان: أحدهما مروى عن أهل المدينة، وهو المدني الأول السابق ذكره، وثانيهما ما يرويه حمزة وسفيان كما سبق، فما يروى عن أهل الكوفة موقوفاً فهو المدني الأول، وما يروى عنهم موصولاً إلى علي بن أبي طالب فهو المنسوب إليهم.

(٢) ينظر: (فنون الألفان، ابن الجوزي، ٢٣٦-٢٤٤).

(٣) وقد ذكر معظمها د. غانم قدوري الحمد في تحقيقه لكتاب الداني.

- ٤ - كتاب عواشر القرآن: لقتادة بن دعامة السدوسي (ت: ١١٧هـ).
- ٥ - كتاب عدد الآي والأجزاء (عن أهل البصرة): لعاصم الجحدري (ت: ١٢٨هـ).
- ٦ - كتاب العدد (عن أهل الشام): ليحيى بن الحارث الذماري (ت: ١٤٥هـ).
- ٧ - كتاب العدد (عن أهل الكوفة): لحمزة بن حبيب الزيات (ت: ١٥٦هـ).
- ٨ - كتاب عدد المدني الأول: لنافع بن عبد الرحمن المدني (ت: ١٦٩هـ).
- ٩ - كتاب عدد المدني الثاني: لنافع بن عبد الرحمن المدني (ت: ١٦٩هـ).
- ١٠ - كتاب عواشر القرآن: لنافع بن عبد الرحمن المدني (ت: ١٦٩هـ).
- ١١ - كتاب في عدد المدني الأخير: لإسماعيل جعفر بن أبي كثير المدني (ت: ١٨٩هـ).
- ١٢ - كتاب العدد (عن أهل الكوفة): لعلي بن حمزة الكسائي (ت: ١٨٩هـ).
- ١٣ - كتاب اختلاف العدد على مذهب الشام وغيرهم: لوكيح بن الجراح (ت: ١٩٦هـ).
- ١٤ - عدد آي القرآن ، لأبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء (ت: ٢٠٧هـ).
- ١٥ - كتاب عدد آي القرآن: لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ).
- ١٦ - كتاب العدد (عن أهل الكوفة): لخلف بن هشام (ت: ٢٢٩هـ).
- ١٧ - كتاب عدد القرآن على عدد المدني الأول: لعبد الرحمن بن عبد الرحمن المصري (ت: ٢٣١هـ).
- ١٨ - كتاب في العدد (عن أهل البصرة): لمحمد بن عيسى (ت: ٢٥٣هـ).
- ١٩ - كتاب اختلاف العدد: لأحمد بن جعفر أبو حسين البغدادي المعروف بابن المنادي (ت: ٣٣٦هـ).
- ٢٠ - كتاب اختلاف عدد السور: لأحمد بن الحسين بن مهرا بن بكر النيسابوري (ت: ٣٨١هـ).
- ٢١ - كتاب رؤوس الآي: لأحمد بن الحسين بن مهرا بن بكر النيسابوري (ت: ٣٨١هـ).
- ٢٢ - كتاب في عدد سور القرآن وآياته وكلماته: لعمر بن محمد بن عبد الكافي (ت: حوالي ٤٠٠هـ).
- ٢٣ - سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله، لأبي العباس الفضل بن شاذان الرازي

(ت: ٢٩٠هـ).

٢٤- كتاب في تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه: عن أبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة المقرئ (القرن الرابع).

٢٥- كتاب عدد آي القرآن على مذهب أهل البصرة: لأبي العباس الكيال البصري (القرن الرابع).

٢٦- كتاب آي القرآن: لأبي جعفر بن عمر بن علي الطبري النحوي (القرن الرابع).

٢٧- كتاب الاختلاف في عدد الأعشار: لمكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ).

٢٨- البيان في عدد آي القرآن: لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ).

٢٩- قصيدة في عدد الآي: لأحمد بن علي سنجر الصوفي (ت: ٤٧٦هـ).

٣٠- كتاب العدد: لعبد الكريم بن عبد الصمد أبي معشر الطبري (ت: ٤٧٨هـ).

٣١- كتاب حصر جميع الآي المختلفة في عددها بين أهل الأمصار، المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة، على ترتيب سور القرآن، وتوجيه الحجة لاختلافهم في ذلك: لأبي الحسن شريح بن محمد الرعيبي الأشيلي (ت: ٥٣٩هـ).

٣٢- ناظمة الزهر في أعداد آيات السور: للقاسم بن فيرة الشاطبي (٥٩٠هـ).

٣٣- كتاب مبهج الأسرار في معرفة اختلاف العدد في الأخماس والأعشار على نهاية الإيجاز والاختصار: للحسن بن أحمد، أبي العلاء الهمداني العطار (ت: ٥٦٩هـ).

٣٤- كتاب عدد الآي: لأبي البقاء العكبري (ت: ٦١٦هـ).

٣٥- ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة (ت: ٦٥٦هـ). سنتحدث عنه بالتفصيل في المبحث التالي إن شاء الله.

٣٦- عدد الآي: لعبد السلام بن علي الزوازي (ت: ٦٨١هـ).

٣٧- حديقة الزهر في عدد آي السور: لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت: ٧٣٢هـ).

٣٨- زهر العرر في عدد آيات السور، وذكر الأعداد على حرف أبي جاد: لأحمد بن أحمد أبي جعفر السلمى الأندلسي (ت: ٧٤٧هـ)<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: (البيان في عدد آي القرآن، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، ص ٤-٧).

٣٩- علق اللبيب في ترجيح الخلاف بين الناقلين لعلم العدد عن أئمته، نظمها أبو عبد الرحمن بشير بن حسن الحميري في أكثر من ٢٤٠ بيتاً<sup>(١)</sup>.

## المبحث الثاني: التعريف بذات الرشد:

### المطلب الأول: التعريف بالقصيدة:

#### اسمها:

ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد.

ورد اسمها على غلاف المخطوط هكذا (القصيدة المعروفة ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد)، كما نص المؤلف على تسميتها حيث قال: «...قرأت هذه القصيدة ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد من نظمي...»<sup>(٢)</sup>.

#### نسخ القصيدة:

١- نسخة ضمن مجموع من (١٦٥) إلى (٢٢٠)، وهي مصورة محفوظة في مكتبة الملك فهد بالرياض برقم: ٣٨٥٩، لم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

٢- نسخة ضمن مجموع أيضاً من (١٧٠) إلى (٢٤٠)، وهي مصورة محفوظة في مكتبة الملك فهد بالرياض برقم: ٥٤٩٢، ليس فيها اسم الناسخ.

٣- نسخة ضمن مجموع أيضاً من (١١٩) إلى (١٢٦)، وهي مصورة محفوظة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض برقم ٣٩٦١١ / ف، لم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

حقق النسخ السابقة بالمقابلة بينها الشيخ: بشير بن حسن الحميري. وهي غير مطبوعة.

٤- نسخة في مكتبة تشستريتي بإيرلندا، ورقمها: (٣٩٦١)، وتحمل مصورتها الرقم (٣٩٦١ / ف) في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وتقع في (١٧) ورقة، وعدد الأسطر (١٥) سطراً، وهي مشكولة الكلمات، وخطها جيد، وهي نسخة

(١) لا تزال تحت الطبع.

(٢) ينظر: (هداية الصمد إلى معاني ذات الرشد، بشير الحميري، ص ١٠).

أصيلة عالية كاملة، منقولة عن نسخة المؤلف التي بخط يده، وعليها سماعات وقرارات.

٥- نسخة في مكتبة (برنستون) بأمريكا، وتحمل مصورتها الرقم: (٣٨٥٩) في مكتبة الملك فهد الوطنية، وتقع في: (١٤) ورقة، وعدد الأسطر (١٥) سطراً، مضبوطة الشكل، وخطها عادي، وعليها تملكات، وبعض التعليقات، وفي آخرها (١٨) بيتاً من نظم الجعبري.

٦- نسخة في مكتبة (برنستون) بأمريكا، وهي مصورة في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم: (٥٤٩٢)، وتقع في: (١٤) ورقة، وعدد الأسطر (١٣) سطراً، وخطها رقعة جميل، مضبوطة بالشكل، وعدد الأبيات التي أتمت بها القصيدة (١٩) بيتاً.

٧- نسخة في مكتبة (المتحف العراقي) ببغداد، ورقمها: (١٩٦٠)، وتقع في (١٢) ورقة، وعدد الأسطر: (١٧) سطراً، مضبوطة بالشكل، وخطها جميل، وعدد الأبيات التي أتمت بها القصيدة (٢٣) بيتاً.

حقق النسخ الأربع الأخيرة بالمقابلة بينها د. عبد الرحمن اليوسف، مطبوع ضمن مجلة الأزهر.

وقد ذكر د. اليوسف ضمن تحقيقه أن في النسخة المصورة بمكتبة الملك فهد الوطنية، عن مكتبة برنستون برقم: (٣٨٥٩) ذكر في سماعاتها ما يشير إلى أن الإمام شعلة الموصل لم يتم نظمه، وأن الجعبري تولى إكمالها وإتمامها.

والذي أثبتته د. اليوسف أن الإمام شعلة الموصل أتم نظمه لأمر من أبرزها:

١- أنه جاء في آخر القصيدة المنقولة من نسخة المؤلف التي بخط يده ما نصه: «آخر القصيدة (ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد) علقها ناظمها أفقر العباد إلى رحمة الله وعفوه محمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين الموصل تجاوز الله عنه وعن جميع المسلمين، وكان الفراغ منها كتابة حادي عشر شوال سنة ست وأربعين وستمائة».

وهذا يدل على إتمام المؤلف لنظمه وفراغه من كتابته في الحادي عشر من شهر شوال سنة ست وأربعين وستمائة، وذلك قبل وفاته بعشر سنوات تقريباً.

٢- أنه لا يلحظ أي اختلاف ألبتة في ترابط النظم، وائتلاف تركيبه، وانسجام عباراته، وطريقة تناوله من أوله إلى آخره، فالنفس نفس المؤلف، والأسلوب أسلوبه.

٣- أن المصادر التي ترجمت للإمام شعلة ذكرت نظمه للقصيدة دون الإشارة إلى عدم

الإتمام مما يدل على إتمام النظم من قبل المؤلف.

٤- أن الجعبري - رحمه الله - لم يبلغه أن المؤلف أتم نظمه، فاجتهد في إتمامها - عفا الله عنه - حيث نظم ثلاثة عشر بيتاً تتعلق باستكمال عدد ما بقي من السور القرآنية، وخمسة أبيات في سبب إتمامه للنظم، واعتذاره عما طرأ عليها من نقص، ثم حمد الله تعالى، وختم بالصلاة على رسول الهدى **ﷺ**، فيكون جملة ما نظم ثمانية عشر بيتاً.

ومما يبرر به التعليل المذكور بأن الجعبري لم يبلغه كمال النظم، ما سبق من اعتذاره عن تسمية كتابه بـ (كثر المعاني في شرح حرز الأمان) في آخر شرحه للشاطبية، حيث لم يكن سمع أن الإمام شعبة الموصلي ألف كتاباً بهذا الاسم. ويقال هنا أيضاً: إن الجعبري لم يبلغه بقية النظم، وأن المؤلف أتم وأكمل قصيدته<sup>(١)</sup>.

### التعريف بالقصيدة:

هي عبارة عن منظومة في الخلاف بين علماء العدد، والقصيدة من بحر البسيط، مخبون<sup>(٢)</sup> العروض<sup>(٣)</sup> والضرب<sup>(٤)</sup> والحشو<sup>(٥)</sup>، ثمانية الأجزاء في كل بيت (مستفعلن فعلمن): أربع مرات، استخدم فيها نوعين من الرموز سيأتي الكلام عليها.

### عدد أبيات القصيدة:

احتوت القصيدة على (١٨٤) بيتاً كما يلي:

- ذكر في الأبيات الأربعة الأولى مراده من القصيدة.
- ثم ذكر بعدها منهجه في استخدام الرموز في اثني عشر بيتاً، حيث استخدم نوعين من الرموز، أحدها لأئمة العدد، والثاني للأرقام وهي الأعداد في آيات السور.
- ثم ذكر ثلاثة عشر بيتاً في ذكر السور المتفق عليها إجمالاً وحشواً.

(١) ينظر: (تحقيق ذات الرشد، د. اليوسف، ص ٢٥-٢٨).

(٢) المخبون: ما حذف ثانيه الساكن.

(٣) العروض هو الجزء الأخير من النصف الأول من البيت، وهي مؤنثة، وبها سمي علم العروض، لأنه إن عرف نصف البيت سهل تقطيعه.

(٤) الضرب، هو الجزء الأخير من البيت.

(٥) الحشو: ما عدا العروض والضرب من التفاعيل. ينظر: (القسطاس في علم العروض، الزمخشري، ٧/١).

- ثم ذكر تسعة أبيات في ذكر السور المتفق عليها إجمالاً المختلف فيها حشواً.
  - ثم ذكر مائة واثنين وثلاثين بيتاً في ذكر السور المختلف فيها إجمالاً وحشواً.
  - وذكر أربعة أبيات في ذكر جملة عدد آيات القرآن لعلماء العدد.
  - ثم ختم القصيدة بسبعة أبيات.
- نظم الإمام شعلة هذه القصيدة سنة (٦٤٦هـ)، أي وعمره (٢٣) سنة.

### المطلب الثاني: بيان منهج المؤلف فيها:

— ذكر الناظم مراده من القصيدة في مقدمته حيث يقول:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يُوجِبُ الدَّرَرَ      يَفُوقُ فِي الْفَخْرِ عَقْدًا يَنْظُمُ الدَّرَرَ  
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَبْعُوثِ مِنْ مُضِرِّ      مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنْ دِينَهُ نَصَرَ  
 وَبَعْدُ هَذَا قَصِيدٌ قَدْ قَصَدْتُ بِهِ      نَظْمَ الْخِلَافِ بَعْدَ الْآيِ مُخْتَصِرًا  
 خُلْفَ الْحِجَازِ وَشَامِ وَالْعِرَاقِ وَلَمْ      أَذْكَرْ لِمَا شَدَّ بَلْ مَا نَقَلَهُ شَهْرًا

أي أنه قصد منها نظم الخلاف بين علماء العدد فيما ذكر وروي عنهم مما صح واشتهر، ثم نبه على الأمصار التي ينسب العدد إليها فذكر الحجاز وعنه ثلاثة مذاهب: المدني الأول، والمدني الثاني، والمكي، ثم الشامي<sup>(١)</sup>، ثم مذهب أهل العراق وفيه: الكوفي والبصري، ثم أخبر أنه سوف يذكر ما اشتهر عن كل مصر دون الخلاف الوارد في بعضها، وترك المواضع التي ذكر فيها الخلاف والراجح عدم العد، وأنه لم يتعرض للشاذ<sup>(٢)</sup> في نظمه هذا.

— ثم بين استخدامه للرموز ومنهجه فيها حيث اعتمد على نوعين من الرموز:  
 الأول: الحروف الهجائية بالترتيب المشرقي: (أ ب ت ث...)، وجعلها رموزاً لأئمة العدد منسويين إلى مواطنهم:

وَقَدْ رَمَزْتُ رُمُوزًا لِلْبِلَادِ فَمَنْ      يُصِغْ لَهَا سَمْعُهُ يَنْظُرْ بِهَا عِبْرًا  
 جَعَلْتُ لِلْأَلْفِ الْمَكِّيِّ وَاللْمَدِينِيِّ      الْأَوَّلِ الْبَاءَ وَالثَّانِيَ الْأَخِيرَ جَرَى  
 وَالثَّانِيَ إِذَا اتَّفَقَا، ثُمَّ الْحِجَازُ لَهُ      جِيمٌ، وَحَاءٌ لِشَامٍ لَيْسَ فِيهِ مِرَا

(١) الشامي فيه مذهبان: الدمشقي والحمصي، وهذا لم يعتمد الناظم وإنما ذكره بكماله للشامي دون تفريق.

(٢) الشاذ في نظر المؤلف: ما حكى فيه الخلاف عن أحد العادين ثم رُجح الترك وعدم العد.

وَعَنْهُمْ الْخَاءُ ثُمَّ الدَّالُّ يُصْرُ عَنْ  
بَصْرٍ وَذَالٌ عَنِ الْكُوفِيِّ بَعْدُ يُرَى  
وَعَنْهُمَا الرَّاءُ، ثُمَّ الزَّايُّ كُوفَةٌ مَعَ  
شَامٍ، وَسَيْنٌ لِكُوفٍ وَالْحِجَازِ سَرَى  
وَالشَّيْنُ كُوفٌ وَمَكِّيٌّ وَمَعَ مَدَنٍ  
صَادٌ وَضَادٌ لَهُ مَعَ بَصْرِهِ سُبْرًا  
وَالطَّا لِمَكَّةَ وَالْبَصْرِيَّ وَبَصْرَةَ وَالـ  
حِجَازُ ظَاءٌ فَهَذَا الرَّمَزُ مُعْتَصِرًا

ذكر في الأبيات السابقة الرموز التي اعتمدها للعادين وهي على النحو التالي:

الرمز	الأئمة	الرمز	الأئمة	الرمز	الأئمة
أ	المكي	خ	الحجازي والشامي	ش	الكوفي والمكي
ب	المدني الأول	د	البصري	ص	الكوفي والمدنيان
ت	المدني الثاني	ذ	الكوفي	ض	البصري والمدنيان
ث	المدنيان	ر	الكوفي والبصري	ط	المكي والبصري
ج	الحجازي	ز	الكوفي والشامي	ظ	الحجازي والبصري
ح	الشامي	س	الكوفي والحجازي		

الثاني: الحروف الأبجدية (أبجد هوز حطي. .) للأرقام التي هي الأعداد في آيات السور،

وهو ما يسمى بحساب الجمل، فكل حرف من البداية يأخذ رقمًا من بداية الأرقام:

وَكُلُّ سُورَةٍ اخْتُلِفَ رَمَزٌ جُمِلَتْهَا  
بِحَمَلٍ وَأَعْتَمِدَ مِنْ بَرَقِهِ الْمَطْرَا  
وَالرَّمَزُ أَوَّلُ كُلِّمْ دُونَ سَائِرِهَا  
مَحَلُّهُ فَلْتَرُدُّ مِنْ رَوْضِهَا خَضِرًا  
وَوَاوُ الْأَصْلِ لِرَمَزٍ وَالتِّي دَخَلَتْ  
زِيَادَةٌ قُلْ لِفَضْلِ فِي الْكَلَامِ يُرَى  
وَالْمُسْتَعَانَ إِلَهُ الْعَالَمِينَ بِهِ  
أَرْجُو بِأَرْجَاءِ رُحْمَى جُودِهِ وَزَرَا

ذكر في البيت الأول من الأبيات السابقة بأنه رمز لعدد الآيات بالحروف على مقتضى

حساب الجمل وهي كما يلي:

الرمز	العدد	الرمز	العدد	الرمز	العدد	الرمز	العدد
أ	١	ب	٢	ج	٣	د	٤
هـ	٥	و	٦	ز	٧	ح	٨
ط	٩	ي	١٠	ك	٢٠	ل	٣٠

٧٠	ع	٦٠	س	٥٠	ن	٤٠	م
٢٠٠	ر	١٠٠	ق	٩٠	ص	٨٠	ف
٦٠٠	خ	٥٠٠	ث	٤٠٠	ت	٣٠٠	ش
١٠٠٠	غ	٩٠٠	ظ	٨٠٠	ض	٧٠٠	ذ

ثم بين أنه قيد ورود الرمز بأن يأتي في أول الكلمة فقط، ولا تؤثر الواو العاطفة قبل الكلمة، وعند تكرار الرمز يؤخذ بالأول ويبقى الثاني حشواً. أما الواو فهي إما أصلية أي من ذات الكلمة وليست زائدة فهذه تعد رمزاً في القيمة العددية كما سبق، وإما زائدة وهي ما كانت لفصل الكلام أو عطفه، فهذه لا تعد رمزاً. — ثم قسم المؤلف سور القرآن الكريم المائة والأربع عشرة سورة إلى ثلاثة أقسام فصل فيها القول:

القسم الأول: السور المتفق عليها إجمالاً وحشواً، وهي أربعون سورة.  
القسم الثاني: السور التي اتفق فيها علماء العدد على عدد الآيات إجمالاً، واختلفوا في حشو السور، وهي خمس سور.  
القسم الثالث: السور التي اختلف فيها علماء العدد في العدد الإجمالي لعدد آيات السورة، واختلف في حشوها في مواضع العدد، وهي تسع وستون سورة.  
— ولما أتم الناظم ذكر مواضع الخلاف في السور تم ذلك بذكر عدد آيات القرآن الكريم لكل واحد من علماء العدد<sup>(١)</sup>.

### المبحث الثالث: مكانة ذات الرشد بين مصنفات عدّ الآي، وقيمتها العلمية:

تحتل ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد للإمام أبي عبد الله الموصلي مكانة كبرى بين مصنفات عدّ الآي، حيث تعد من أهم المصنفات في ذلك، حيث اشتملت على (١٨٤) بيتاً، تناول فيها المؤلف جميع عدد آيات سور القرآن الكريم وقسمها إلى ثلاثة أقسام ذاكراً تفاصيل كل قسم كما سبق، ولعل من أبرز ما يميزها شمولها على رموز للأئمة ورموز للعدد تعمل عقل القارئ لفكها للوصول لبغيته، وكذلك نسبتها للقرن السابع الهجري ولعالم

(١) ينظر: (هداية الصمد إلى معاني ذات الرشد، بشير الحميري، ١٣-١٢٠).

فاضل.

وقد ذكر أ. د اليوسف في مقدمة تحقيقه لذات الرشد كلاماً جميلاً حيث قال: «تعد قصيدة: (ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد) من النظم الفائق، الذي أجاد فيه مؤلفه وأفاد، وقد امتازت بدقة العبارة، وعمق المعرفة، ورصانة الأسلوب، فهي كما قال المؤلف:

غَرِيْبَةٌ لَمْ تَجِدْ نَظْمًا تَقَدَّمَهَا فَتَسْتَضِيءُ بِنُورِ قَبْلِهَا ظَهْرًا

فهي منظومة فريدة في بابها، متينة في سبكها، عزّ مثلها، وقلّ نظيرها.

كيف لا وقد انضوى تحت أبياتها معانٍ غزيرة، وجمع متقص لعلم عدد آي القرآن الكريم في ألفاظ موجزةٍ مختصرة.

كما أن المؤلف كما تقدم معنا في مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه: إمام بارع، علامة، مقرئ، مجوّد، فقيه، أديب، نحوي، لغوي، حافظ، ذكي، بصير بعلل القراءات... فكان بحقٍ أعجوبة؛ فلا غرو حينئذٍ أن تكتسي المنظومة تلك الأصالة العلمية، والتحريرات المرضية في سائر أبياتها. غفر الله لأبي عبد الله شعله الموصلي، وأجزل له المثوبة والأجر»<sup>(١)</sup>.

(١) تحقيق ذات الرشد، د. عبد الرحمن اليوسف، ص ٣٢.

### الفصل الثالث

## كتاب صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

### المبحث الأول: التعريف بالناسخ والمنسوخ:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالناسخ والمنسوخ.

المطلب الثاني: أبرز المصنفات في الناسخ والمنسوخ.

### المبحث الثاني: التعريف بصفوة الراسخ:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالكتاب.

المطلب الثاني: مصادره.

المطلب الثالث: بيان منهج المؤلف.

المبحث الثالث: مكانة صفوة الراسخ بين مصنفات الناسخ والمنسوخ، وقيمتها العلمية.

**المبحث الأول: التعريف بالناسخ والمنسوخ:****المطلب الأول: التعريف بالناسخ والمنسوخ<sup>(١)</sup>:**

يعد النسخ من الموضوعات التي أولاها العلماء عنايتهم وبينوا خطره وشأنه وأهميته في فهم الدين؛ إذ لا نجد علماً من علوم الشريعة إلا وللنسخ فيه مدخل، مما جعل علماء التفسير والحديث والفقهاء وأصوله يتحدثون جميعهم عن النسخ فيما يعرضون له من بحوث، ولعل علماء أصول الفقه هم الأكثر عناية به حيث فصلوا القول فيه وفي مسائله ودقائقه وعرضوا لجزئياته وقضاياه<sup>(٢)</sup>.

**المطلب الثاني: أبرز المصنفات في الناسخ والمنسوخ:**

لم يفرد الناسخ والمنسوخ بالتأليف في البداية وإنما ذكرت قضاياه ضمن ما ألف من تفاسير، وعندما بدأ التصنيف في علم أصول الفقه لم يكن بدّ من العناية بدراسة النسخ ضمن موضوعاته بصفة ظاهرة ترد على بعض النصوص التشريعية، وبدأ فريق من العلماء في كل قرن - منذ بدأ التصنيف في العلوم الإسلامية - في تأليف الكتب الخاصة بالناسخ والمنسوخ، ولم يكتفوا بما كتب مفرقاً في بطون الكتب، بل لم يدعوا قضية من قضاياه إلا عنوا بتسجيلها.

ولعل من أبرز ما صنف في الناسخ والمنسوخ ما يلي<sup>(٣)</sup>:

- ١ - الناسخ والمنسوخ: لقتادة بن دعامة السدوسي (ت: ١١٨ هـ)<sup>(٤)</sup>.
- ٢ - الناسخ والمنسوخ: لعطية الله بن عطية البرهاني الشافعي (ت: ١١٩ هـ)<sup>(٥)</sup>.
- ٣ - الناسخ والمنسوخ: لابن شهاب الزهري (ت: ١٢٤ هـ). برواية الإمام أبي عبد الرحمن

(١) وسيأتي الكلام عنه بالتفصيل في اختيارات الإمام شعلة في الناسخ والمنسوخ، ينظر: ص ٢٩٥ من هذا البحث.

(٢) ينظر: (إتقان البرهان، فضل عباس، ٧/٢).

(٣) ينظر: (صفوة الراسخ، بتحقيق د. محمد فارس، ص ٥٤-٦٥).

(٤) يوجد جزء منه في المكتبة الظاهرية تحت رقم (٧٨٩٩) ورقة (٦٧).

(٥) يوجد لكتابه نسخة مخطوطة في الخزانة التيمورية تحت رقم (٤٢) تفسير.

محمد بن الحسين السلمي<sup>(١)</sup>.

- ٤- الناسخ والمنسوخ: لعطاء بن مسلم بن ميسرة الخراساني (ت: ١٣٥هـ).
- ٥- الناسخ والمنسوخ: لمحمد السائب بن بشر بن عمرو ابن الحارث بن عبد العزيز الكلبي أبي النظر الكوفي (ت: ١٤٦هـ).
- ٦- الناسخ والمنسوخ: لمقاتل بن سليمان بن بشر الأزدي الخراساني (ت: ١٥٠هـ).
- ٧- الناسخ والمنسوخ: للحسين بن واقد أبي علي الحسن بن واقد المروزي (ت: ١٥٩هـ).
- ٨- الناسخ والمنسوخ: لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولا هم المدني (ت: ١٨٢هـ).
- ٩- الناسخ والمنسوخ: لأبي نصر البصري عبد الوهاب بن عطاء العجلي الخفاف (ت: ٢٠٤هـ).
- ١٠- الناسخ والمنسوخ: لمحمد بن حجاج بن محمد الأعور، شيخ من شيوخ أبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٠٦هـ).
- ١١- الناسخ والمنسوخ: لأبي عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان الزبيري (ت: ٢١٧هـ).
- ١٢- الناسخ والمنسوخ: لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ).
- ١٣- الناسخ والمنسوخ من القرآن: لأبي محمد حسن بن علي بن فضال الكوفي (ت: ٢٢٤هـ).
- ١٤- الناسخ والمنسوخ: لجعفر بن بشر بن أحمد الثقفي المتكلم (ت: ٢٣٥هـ).
- ١٥- الناسخ والمنسوخ: لأبي الحارث المروزي العابد شريح بن يونس بن إبراهيم البغدادي (ت: ٢٣٦هـ).
- ١٦- الإيجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه: لمكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٢٣٧هـ).
- ١٧- الناسخ والمنسوخ: للإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ). وقد رواه عنه ابنه عبد الله مع كتابه: تفسير القرآن الكريم.
- ١٨- الناسخ والمنسوخ للسجستاني: سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر (ت: ٢٤٠هـ).

(١) مطبوع بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، كلية الآداب - جامعة بغداد، عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية

(٢٧٥هـ).

١٩- الناسخ والمنسوخ: لأبي الحربي الحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي البغدادي (ت: ٢٨٥هـ).

٢٠- الناسخ والمنسوخ: للحافظ المسند إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز البصري (ت: ٢٩٢هـ).

٢١- الناسخ والمنسوخ: للحسين بن منصور أبي مغيث المشهور بابن الحلاج الزاهد (ت: ٣٠٩هـ).

٢٢- الناسخ والمنسوخ: لأبي داود السجستاني عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبي بكر بن داود (ت: ٣١٦هـ).

٢٣- الناسخ والمنسوخ: للقاضي أحمد بن يهلول بن حسان أبي جعفر التنوخي (ت: ٣١٨هـ).

٢٤- معرفة الناسخ والمنسوخ: لمحمد بن أحمد بن حزم (٣٢٠هـ) (١).

٢٥- الناسخ المنسوخ: لأبي مسلم المعتزلي (ت: ٣٢١هـ).

٢٦- الناسخ والمنسوخ في القرآن: لأبي بكر محمد بن عثمان بن مسبح الشيباني المعروف بالجمع (ت: ٣٢٢هـ).

٢٧- الناسخ والمنسوخ: لمحمد بن القاسم بن بشر أبي بكر المشهور بابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ).

٢٨- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم: لأبي جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ) (٢).

٢٩- الناسخ والمنسوخ في القرآن: لمحمد بن عبد الله أبي بكر المعروف بالبردعي (ت: ٣٥٠هـ).

٣٠- الناسخ والمنسوخ: لمنذر بن سعد البلوطي القاضي أبي الحكم (ت: ٣٥٥هـ).

٣١- ناسخ القرآن ومنسوخه: للحافظ أبي الحسين محمد بن محمد النيسابوري المقرئ (ت: ٣٦٨هـ).

(١) ليس هو ابن حزم الظاهري المعروف، والكتاب مطبوع بمصر على هامش تفسير (تنوير المقباس) المنسوب إلى ابن عباس سنة (١٣٨٠هـ) كما طبع أيضا بمصر على هامش (تفسير الجلالين)، ولم يؤرخ.

(٢) طبع هذا الكتاب بمصر سنة ١٣٢٣ هـ. وطبع بتحقيق أ.د سليمان اللاحم، دار العاصمة ١٤٣٠ هـ.

- ٣٢- الناسخ والمنسوخ من القرآن: لابن بابويه القمي محمد بن علي (ت: ٣٨١هـ).
- ٣٣- الناسخ والمنسوخ في القرآن: للقاضي أبي سعيد النحوي الحسن بن عبد الله المرزبان السيرافي (٣٨٦هـ).
- ٣٤- الناسخ والمنسوخ: لعبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس أبي المطرف (ت: ٤٠٢هـ).
- ٣٥- الناسخ والمنسوخ من القرآن العظيم: لهبة الله بن سلامة (ت: ٤١٠هـ) <sup>(١)</sup>.
- ٣٦- الناسخ والمنسوخ: لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر محمد البغدادي (ت: ٤٢٩هـ).
- ٣٧- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه: لمكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ) <sup>(٢)</sup>.
- ٣٨- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم: لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبي محمد (ت: ٤٥٦هـ).
- ٣٩- طيبات التزول: لعلي بن أحمد الواحدي (ت: ٤٦٨هـ).
- ٤٠- الناسخ والمنسوخ: لأبي الوليد بن خلف بن مسعود بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي (ت: ٤٧٤هـ).
- ٤١- الناسخ والمنسوخ: لمحمد بن محمد زنكي الإسفراييني العراقي (ت: ٤٧٤هـ).
- ٤٢- الإيجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه: لمحمد بن بركات ابن هلال السعيدي الصقلي (ت: ٥٢٠هـ).
- ٤٣- ناسخ القرآن ومنسوخه: لأبي بكر بن محمد العربي (ت: ٥٤٣هـ) وقيل: (ت: ٥٤٧هـ).
- ٤٤- الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار: لأبي بكر محمد بن موسى الحازمي (ت: ٥٨٤هـ) <sup>(٣)</sup>.

(١) وهو كتاب مطبوع بمصر سنة (١٣٨٧هـ).

(٢) وقد حقق هذا الكتاب فضيلة الدكتور أحمد حسن فرحات، وطبع بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٣٩٦هـ.

(٣) مطبوع في الهند بمجدر آباد سنة ١٣١٩هـ، وطبع في القاهرة بالمطبعة المنيرية سنة ١٣٤٦هـ.

- ٤٥- نواسخ القرآن: لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) (١).
- ٤٦- الناسخ والمنسوخ: لأبي الحسين علي بن محمد بن محمد الأنصاري الخزرجي الأندلسي المعروف بابن الحصار (ت: ٦١١هـ).
- ٤٧- الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ: لعلم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (ت: ٦٤٣هـ).
- ٤٨- صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة (ت: ٦٥٦هـ) ستتحدث عنه بالتفصيل في المبحث التالي إن شاء الله.
- ٤٩- عقود القيان في الناسخ والمنسوخ في القرآن: لمحمد بن المطهر المهدي الزيدي (ت: ٧٢٨هـ).
- ٥٠- رسوخ الأخبار في الناسخ والمنسوخ من الأخبار: لبرهان إبراهيم بن عمران الجعبري (ت: ٧٣٢هـ).
- ٥١- ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: لهبة الله بن عبد الرحيم المعروف بشرف الدين بن البارزي (ت: ٧٣٨هـ).
- ٥٢- ناسخ القرآن ومنسوخه: ليحيى بن عبد الله بن عبد الملك الواسطي الشافعي (ت: ٧٣٨هـ).
- ٥٣- الناسخ والمنسوخ: لعبد الرحمن العتائقي (ت: ٧٨٨هـ).
- ٥٤- ناسخ القرآن ومنسوخه: لعلي بن شهاب الدين حسن بن محمد الحسيني الهمداني (ت: ٧٨٩هـ).
- ٥٥- الناسخ والمنسوخ: لأحمد البحراني بن المتوج (ت: ٨٣٦هـ).
- ٥٦- الناسخ والمنسوخ: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ).
- ٥٧- ناسخ القرآن ومنسوخه: لشهاب الدين أحمد بن إسماعيل الإبشيطي المصري (ت: ٨٨٢هـ).
- ٥٨- التبيان للناسخ والمنسوخ: للشيخ برهان الدين الناجي (ت: ٩٠٠هـ).
- ٥٩- كتاب الآيات التي فيها الناسخ والمنسوخ: لابن أبي شريف (ت: ٩٢٣هـ).

- ٦٠- قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن: لمرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي الجندلي (ت: ١٠٣٣هـ).
- ٦١- إرشاد الرحمن لأسباب التزول والنسخ والمتشابه من القرآن: لعطية الله بن عطية البرهاني الأجهوري (ت: ١١٩٠هـ).
- ٦٢- عمدة البيان في زبدة نواسخ القرآن: لمحمد بن سلامة بن عبد الخالق الجمل الرشدي (ت: ١٣٠٠هـ).
- ٦٣- التبيان في الناسخ والمنسوخ: لعبد الرحمن بن محمد القراعي (ت: ١٣٣٥هـ).
- ٦٤- قبضة البيان في ناسخ ومنسوخ القرآن: لأبي القاسم جمال الدين بن عبد الرحمن البذروي برواية الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي.
- ٦٥- كتاب الناسخ والمنسوخ: لعبد الله بن الحسين بن القاسم الحسيني صاحب الزعفران الزيدي
- ٦٦- الموجز في الناسخ والمنسوخ: للإمام المظفر بن الحسين بن زيد بن علي بن خزيمية الفارسي<sup>(١)</sup>.
- ٦٧- الناسخ والمنسوخ: لعبد الله بن عبد الرحمن المسمى الأصم الشيعي البصري.
- ٦٨- الناسخ والمنسوخ: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الإسفرائيني العامري الشفيعي<sup>(٢)</sup>.
- ٦٩- كتاب في الآيات الناسخة والمنسوخة: لأبي منصور.
- ٧٠- ذوق الحلاوة ببيان امتناع نسخ التلاوة: لأبي الفضل عبد الله محمد بن الصديق الغماري البيان في الناسخ: للشيخ محمد بن عبد الله بن أبي النجم<sup>(٣)</sup>.
- ٧١- النسخ في القرآن الكريم: د. مصطفى زيد (١٣٩٨هـ)<sup>(٤)</sup>.
- ٧٢- دراسات الأحكام والنسخ في القرآن الكريم: لمحمد حمزة<sup>(٥)</sup>.
- ٧٣- فتح المنان في نسخ القرآن: لعلي حسن العريض<sup>(١)</sup>.

(١) هذا الكتاب مطبوع في آخر كتاب النحاس سنة ١٣٢٣هـ بمصر.

(٢) طبع هذا الكتاب سنة (١٢٩٠هـ) وألحق مع لباب النقول للسيوطي.

(٣) يوجد نسخة منه بالجامع الكبير بصنعاء كتبت سنة (١٠٤٨هـ) عدد أوراقها (٢٠) يقع تحت رقم (٧٦)

(٤) مطبوع، بيروت ١٣٨٣م.

(٥) رسالة ماجستير، طبعت عن دار قتيبة، بيروت، وهو مجلد صغير عدد صفحاته ٢٢٣ صفحة.

- ٧٤- ناسخ القرآن ومنسوخه: لسعد إبراهيم القمي الشيعي.  
 ٧٥- الناسخ والمنسوخ من القرآن العظيم: لنظم عيسى المغربي.  
 ٧٦- النسخ بين الإثبات والنفي: لمحمد محمد فرغلي.  
 ٧٧- النسخ بين نفاته ومثبتيه: لعبد الله توفيق الصباغ.  
 ٧٨- النسخ في الشريعة الإسلامية كما أفهمه: لعبد المتعال محمد الجري<sup>(٢)</sup>.  
 ٧٩- نسخ الكتاب والسنة بالكتاب والسنة: فاطمة صديق عمر نجوم.  
 ٨٠- نظرية النسخ في الشرائع السماوية: لشعبان محمد إسماعيل<sup>(٣)</sup>.

### المبحث الثاني: التعريف بصفوة الراسخ:

#### المطلب الأول: التعريف بالكتاب:

اسمه:

كتاب صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ.  
 ورد اسمه هكذا مرسومًا على طرة<sup>(٤)</sup> النسخة الخطية<sup>(٥)</sup>.

نسخ الكتاب:

١ - نسخة تحت رقم (٧٣٧ / ٢٢٥)، ضمن مجموعة في التفسير، محفوظ في المكتبة التيمورية المهداة إلى دار الكتب المصرية، عدد صفحاتها (٤١) صفحة، وعدد سطور الصفحة الواحدة (٢١) سطرًا، مكتوب بخط مشرقى من القرن الثامن الهجري. وعنها مصورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٣ / ٢٤٠١)<sup>(٦)</sup>.  
 حُققت هذه النسخة مرتين مع دراستها:

(١) مطبوع في مجلد واحد بمصر ١٩٧٣م.

(٢) مطبوع في مجلد واحد، دار الجهاد بمصر ١٣٨٠هـ.

(٣) مطبوع بالقاهرة.

(٤) الطرة: طرف كل شيء وحرفه. ينظر: (تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، طرر، ١٢/٤٢٢).

(٥) صفوة الراسخ، بتحقيق د. البراك، ص ٢٢.

(٦) لا يوجد للكتاب نسخة خطية غيرها. ينظر: (تحقيق صفوة الراسخ، محمد فارس، ص ٨٥).

١- بتحقيق الدكتور محمد إبراهيم عبد الرحمن فارس<sup>(١)</sup>.

٢- بتحقيق الدكتور محمد بن صالح البراك<sup>(٢)</sup>.

التعريف بالكتاب:

يعد كتاب (صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ) للإمام شعلة من أهم الكتب القلائل التي عالجت موضوع النسخ علاجاً موضوعياً صائباً، بعيداً عن الخلط بينه وبين غيره من أساليب البيان كالتخصيص والتقييد والاستثناء وغير ذلك من الأساليب التي أطلق عليها كثير ممن صنف في النسخ أنها نسخ، بل نجد أن الإمام شعلة - رحمه الله - نبه إلى خطورة هذا الخلط، فجاء كتابه خلاصة وافية موجزة في حقيقة هذا الموضوع، مع إقامة الأدلة والبراهين في أسلوب هادئ يقوم على الإقناع، ويصل إلى الهدف دون تطويل ممل، أو إيجاز محل، مع ظهور شخصيته العلمية، وبراعته العقلية<sup>(٣)</sup>.

— ابتداء كتابه بمقدمة قسمها إلى خمسة أقسام هي:

١- حكم النسخ، والأدلة السمعية والعقلية على إثباته.

٢- شروط النسخ.

٣- مواطن النسخ.

٤- معنى النسخ وأقسام المنسوخ.

٥- القول في الحث على تعلم هذا العلم وشرفه.

— ثم تحول إلى سور القرآن الكريم سورة سورة، ذكرا الآيات التي قيل بنسخها محرراً القول فيها، وهي على النحو التالي:

السورة	عدد الآيات	السورة	عدد الآيات	السورة	عدد الآيات	السورة	عدد الآيات
البقرة	٢٣	الحجر	١	العنكبوت	١	محمد	١
آل عمران	٣	النحل	٣	الأحزاب	٢	ق	١

(١) مطبوع، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية.

(٢) مطبوع، الناشر: دار ابن الجوزي.

(٣) ينظر: (تحقيق صفوة الراسخ، محمد فارس، ص ١٠).

السورة	عدد الآيات	السورة	عدد الآيات	السورة	عدد الآيات	السورة	عدد الآيات
النساء	١٠	بني إسرائيل	٢	سبأ	١	الذاريات	٢
المائدة	٦	طه	٢	الصفافات	١	المجادلة	١
الأنعام	٨	الحج	٢	ص	١	الحشر	١
الأعراف	١	المؤمنون	١	الزمر	١	المتحنة	٣
الأنفال	٤	النور	٤	الشورى	٢	المزمل	٢
التوبة	٢	الفرقان	٢	الزحرف	١	الإنسان	١
يونس	٢	النمل	١	الجاثية	١	الغاشية	١
هود	٢	القصص	١	الأحقاف	١	الكافرون	١

— ثم اختتم كتابه بخاتمة موجزة.

### المطلب الثاني: مصادره:

إن القارئ لكتاب الإمام شعلة يدرك أنه عالم جليل، صاحب عقلية متميزة، وبراعة فائقة لا يكل نفسه إلى مجرد النقل عن سبقه، وإنما يعن النظر، ويشحذ الفكر للوصول إلى نتيجة بعيداً عن تطويل الكلام.

لكن من خلال النظر والاستقراء تبين لنا مجموعة قيمة من المصادر التي لا يخلو أن يكون الإمام شعلة - رحمه الله - أمعن النظر فيها وكان لها الأثر الكبير في تكوين المادة العلمية التي تكون منها الكتاب، وهذه المصادر هي<sup>(١)</sup>:

#### ١ - التفسير:

- تفسير عبد الرزاق، (ت: ٢١١هـ).
- جامع البيان في تأويل القرآن، لابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ).
- تفسير ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ).
- أحكام القرآن، للجصاص (ت: ٣٧٠هـ).

(١) لم أبين ذلك بالأمثلة، لورود معظمها في المبحث المتعلق باختياراته في علم الناسخ والمنسوخ، خشية التكرار.

- أحكام القرآن، لابن العربي (ت: ٥٤٣هـ).
- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (ت: ٦٧١هـ).

#### ٢ - الحديث:

- مصنف عبد الرزاق، (ت: ٢١١هـ).
- مصنف ابن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ).
- صحيح البخاري، (ت: ٢٥٦هـ).
- صحيح مسلم، (ت: ٢٦١هـ).
- سنن أبي داود، (ت: ٢٧٥هـ).
- سنن الترمذي، (ت: ٢٧٩هـ).

#### ٣ - الناسخ والمنسوخ:

- الناسخ والمنسوخ، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ).
- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٢٣٧هـ).
- الناسخ والمنسوخ، لأبي جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ).
- الناسخ والمنسوخ من القرآن العظيم، لهبة الله بن سلامة (ت: ٤١٠هـ).
- نواسخ القرآن، لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ).

#### ٤ - أخرى:

- أسباب النزول، للواحدي (ت: ٤٦٨هـ).
- المغني، لابن قدامة، (ت: ٦٢٠هـ).

#### المطلب الثالث: بيان منهج المؤلف:

سار المؤلف على منهج محدد المعالم، مميز السمات، يتضح من خلال النقاط التالية:

- ١- أشار في مقدمة كتابه إلى هدفه من التأليف حيث يقول: «فهذا مختصر في علم الناسخ والمنسوخ لخصته بأوجز عبارة، ورصعته بأبين إشارة ليقرب تعلمه، ويسهل تفهّمه، وأنا أسأل الله المعونة فيما تحريته، والمثوبة على ما نويته...».

ثم نبه إلى أمور مهمة حيث قال: «ولنقدم في أول الكتاب قبل شروعنا في مبسوط

- السور بتمهيدات مهمة...». وهذه التمهيدات هي باختصار:
- أشار إلى جواز النسخ إلا ما حكى عن شدوذ من المتأخرين، وأثبتته بالأدلة السمعية والعقلية، مقدماً الأدلة السمعية (النص والإجماع) مفصلاً القول فيها، ورد على منكري جواز النسخ، ثم ذكر الأدلة العقلية.
  - فصل القول في شروط النسخ، ثم انتقل إلى مواطن النسخ وأنه لا يجوز إلا في الأحكام الشرعية، ورد على من أجاز النسخ في الأخبار.
  - بين معنى النسخ وأقسامه، واختتم مقدمته بالحث على تعلم هذا العلم لشرفه.
- ٢- بدأ بذكر سور القرآن التي فيها الناسخ والمنسوخ حسب ترتيب القرآن الكريم، ملتزماً الترتيب داخل السورة الواحدة، محصياً ما فيها من الآيات التي قيل فيها بالنسخ، مستقلاً في طريقه السور التي ليس فيها دعاوى نسخ، فبدأ بالبقرة، حيث يقول: «الآية الأولى: ﴿بَقَايَٰزَانِغِي ۙ﴾<sup>(١)</sup>، ذهب قوم منهم الضحاك إلى أن هذه نفقة كانت في أول الإسلام قبل نزول الزكاة قالوا: وكان يجب على الرجل في أول الإسلام أن ينفق مما يَفْضُلُ عن حاجته، يومه وليلته، ثم نسخت بعده بآية الزكاة، وجمهور المفسرين على إحكامها، وهي عندهم: إما يراد بها نفقة الزكاة، أو نفقة الفضل، أو نفقتهما جميعاً فلا نسخ. وكذلك القول في أشباهها من أي النفقات في جميع القرآن... وهكذا...»
- ٣- لم يلتزم بذكر الإسناد كاملاً في ذكره للأحاديث والآثار، كما أنه يكتفي بقوله مثلاً: (قال بعضهم) أو (قال آخرون) أو (قال جماعة) عند احتجاجه بأقوال المفسرين والفقهاء. بينما يعزو الآراء إلى أصحابها فيقول مثلاً: «وهذا الذي ذكرناه مذهب ابن عباس وعطاء والحسن والأوزاعي والليث ومالك والشافعي وأحمد...»<sup>(٢)</sup>.
  - ٤- عند عرضه للآيات التي فيها دعاوى نسخ فإنه - غالباً - ما يعرض قول كل فريق، ويناقش هذه الآراء، ثم يرجح قول أحدهما أو يضعف قول الآخر.
  - ٥- لا يكرر الكلام عند الآيات المتشابهة، وإنما يشير إليه بقوله: «قدمنا القول فيها» أو «قد ذكرنا أشباهها فيما تقدم».

(١) البقرة: ٣.

(٢) صفوة الراسخ، شعلة، ٤٩.

٦- يرد على دعاوى النسخ، ويضيق دائرته ويفرق بينه وبين غيره من الأساليب، فمثلاً نجده يقول عند قوله تعالى: ﴿لَا يَجْعَلُونَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَهْلًا﴾<sup>(١)</sup>: «قال قتادة: نسخ من هذه الآية عدة الآيسة والصغيرة والحامل بقوله تعالى: ﴿لَا يَجْعَلُونَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَهْلًا﴾<sup>(٢)</sup>، ونسخ منها أيضاً عدة المطلقات اللاتي لم يدخل بهن بآية الأحزاب وهي:

﴿لَا يَجْعَلُونَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَهْلًا﴾<sup>(٣)</sup>

والتحقيق عند الجمهور أن هذه الآية ليست بنسخ، وإنما هو تخصيص للعام، وإخراج لما لم يرد المتكلم دخوله في الجملة كما قدمنا في أول الكتاب»<sup>(٣)</sup>.

٧- اختتم كتابه بالتنبيه على ما ذكر في المقدمة حيث يقول: «قد أتينا على ما شرطنا في أول كتابنا هذا على الاستقصاء والإيجاز موضحاً بأدنى إشارة وإلغاز، ولم نطل كتابنا هذا بتكرير الفصول وإعادة الفروع بعد تقرير الأصول، والله الحمد على ما علمنا...».

### المبحث الثالث: مكانة صفوة الراسخ بين مصنفات الناسخ والمنسوخ، وقيمه العلمية:

تبرز قيمة هذا الكتاب من بين كتب النسخ من خلال مفهوم المؤلف لمصطلح الناسخ والمنسوخ؛ إذ لم يكن مفهوماً واسعاً يدخل تحته أمور كثيرة منها تخصيص العام، وتقييد المطلق، وتبيين المحمل، والاستثناء، وغير ذلك.

ولم يكن مفهومه أيضاً قاصراً على إزالة إبطال الحكم المتقدم الثابت بالدليل بحكم متراخ عنه ثابت بدليل آخر من القرآن، بل التزم بإبطال الحكم المتقدم بالدليل الشرعي، أو

(١) البقرة: ٢٢٨.

(٢) الطلاق: ٤.

(٣) ينظر: (تحقيق صفوة الراسخ، محمد فارس، ص ٦٩-٧٧).

بعبارة أخرى جعله رفعاً وإبطالاً للحكم المنسوخ<sup>(١)</sup>.

فقد قدم لنا في هذا الكتاب مادة علمية غزيرة لا توجد بهذه الصورة في كثير من الكتب التي عنيت بالتأليف في هذا الموضوع، حيث حرص على تحقيق هدفه من التأليف وهو الإيجاز والوضوح والسلامة، فأحاط مؤلفه رجحان عقل، وثبات رأي، وقدرة فائقة على التحليل والاستنتاج.

وبرزت شخصية الإمام شعلة -رحمة الله- في مناقشة كثير من الأقوال التفسيرية والفقهية وغيرها، وبيان الصحيح والضعيف والراجح من غيره. بعد أن أحاط النص بكثير من الآراء لجللة المفسرين والفقهاء والعلماء مما يفيد القارئ ويوقفه على حقيقة الأمر، ثم يرجح ما يراه صائباً من هذا الآراء دون تعصب لبعضها إلا ما يوافق المنطق السليم والعقل الراجح، مرتباً لهذه الأقوال حسب منزلتهم فيقدم أقوال الصحابة على أقوال التابعين ثم من بعدهم<sup>(٢)</sup>.

وبناءً على ما سبق فإن كتاب (صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ) كتاب قيم حرر فيه مؤلفه الآيات المنسوخات غاية تحرير، وكشف عن معان لم يسبق إليها ولم ينافسها أحد عليها، ومع صغر حجمه فقد أتى على جل الآيات المدعى نسخها، فمحصها غاية تمحيص وخلصها غاية تخلص<sup>(٣)</sup>.

(١) أول من حرر النسخ من كثير مما التصق به، وفرق بينه وبين غيره من الأساليب كالتخصيص والتقييد والاستثناء وغيرها هو الإمام الشافعي وجعل مصطلح النسخ خاصاً به، وقد التزم الإمام شعلة بهذا المصطلح وحرص عليه ودافع عنه.

(٢) ينظر: (تحقيق صفوة الراسخ، محمد فارس، ص ٧٦).

(٣) ينظر: (تحقيق صفوة الراسخ، د. البراك، ص ٦).

## **الباب الرابع**

### **اختيارات الإمام شعبة في القراءات وعلوم القرآن**

ويشتمل على الفصلين الآتيين:

**الفصل الأول: اختياراته في القراءات.**

**الفصل الثاني: اختياراته في علوم القرآن.**

## **الفصل الأول** **اختياراته في القراءات**

وفيه مبحثان:

**المبحث الأول: اختياراته في أصول القراءات.**

**المبحث الثاني: اختياراته في فرش الحروف.**

اهتم العلماء باختيارات الأئمة، وتتبعوها وأفردوا لها المصنفات. ومجال الاختيار في الرواية يظهر كثيراً، بينما الاختيار في الدراية نطاقه ضيق، ولما كانت أصول القراءات<sup>(١)</sup> وفرشها<sup>(٢)</sup> تشتمل على جوانب الرواية دون الدراية ولا مجال للرأي فيها فقد تبعت مواضع الأصول والفرش، ووقفت على اختيارات قليلة للإمام شعبة، أضفت لها ما كان ذا أهمية مما يورده من ترجيح أو تعليق أو توجيه قراءة، وستكون المقارنة من خلال ما وجدت للإمام شعبة من كتب في القراءات<sup>(٣)</sup>، مع شروح الشاطبية المطبوعة والسابقة لشرح الإمام شعبة وهي شرح السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) والفاسي (ت: ٦٥٦هـ) وأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)<sup>(٤)</sup>، وذلك باستقراء المسائل ومقارنة الأقوال، دون الترجيح في المسائل؛ إذ هو أمر خارج عن غرض هذا الفصل.

## المبحث الأول: أصول القراءات:

### باب الاستعاذة:

#### ١ - أمر الشاطبي بالاستعاذة جهراً لجميع القراء بقوله:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ جَهْرًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسْجَلًا<sup>(٥)</sup>

ويقيد الإمام شعبة هذا الإطلاق بأنه في مواطن دون أخرى فقال: «واعلم أن الجهار إنما يحسن بحضرة من يسمع قراءته، فأما من قرأ خالياً أو في الصلاة فالإخفاء أولى»<sup>(٦)</sup>.

(١) بعض الأحكام في القراءة تأخذ شكل القاعدة المطردة فيما يكثر وروده في القرآن الكريم؛ لذا فإن عادة المصنِّفين في القراءات أن يَضْمُوا النظيرَ إلى النظير، ويذكروا حكمه على شكل قاعدة يندرج تحتها عددٌ كبيرٌ من الأمثلة، ويسمُّون ذلك: أبواب الأصول.

(٢) والمقصود بفرش الحروف هو أحرف الخلاف بين القراء التي يَقلُّ دَوْرُها في القرآن الكريم؛ لذا فإن المصنِّفين في علم القراءات يذكرونها بحسب السُّور التي وردت فيها، فيُعْنَوْنُونُ للأبواب في هذا القسم بأسماء السُّور، فيقولون: سورة البقرة، سورة آل عمران، سورة النساء وهكذا...

(٣) هذا الفصل كان في بناء الخطة مترتباً على اختيارات الإمام شعبة في القراءات من خلال منظومة (الشعبة) في المقام الأول لكن بفقدائها وعدم وجودها تم الاقتصار على شرحه على الشاطبية (كثر المعاني).

(٤) شرح أبي شامة كان موجوداً قبل شرح شعبة، مع أن أبا شامة توفي بعد الإمام شعبة. ينظر: كثر المعاني، شعبة، ٢٧٤.

(٥) حرز الأماني، البيت: ٩٥.

(٦) شرح شعبة ص ٤١.

وكذا قال الإمام أبو شامة (ت: ٦٦٥هـ): «وهذا في استعاذة القارئ على المقرئ أو بحضرة من يسمع قراءته، أما من قرأ خالياً في الصلاة فالإخفاء له أولى»<sup>(١)</sup>.

## ٢ - قال الإمام الشاطبي:

وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ      وَلَوْ صَحَّ هَذَا النَّقْلُ لَمْ يُبَيَّنْ مُجْمَلًا<sup>(٢)</sup>

قد ذكر جماعة من القراء أخباراً عن رسول الله ﷺ فلم يزد الرسول ﷺ لفظه على ما ورد في النحل كما روي عن جبير بن مطعم كان رسول الله ﷺ يقول: ((أعوذ بالله من الشيطان الرجيم))<sup>(٣)</sup> وعن ابن مسعود أنه قرأ على النبي ﷺ أعوذ بالله السميع العليم فقال: ((قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم))<sup>(٤)</sup>، وكلاهما ضعيف معارض بما هو أصح منه نحو ما أخرج أبو داود من حديث أبي سعيد الخدري كان رسول الله ﷺ إذا قام بالليل يقول: ((أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفته))<sup>(٥)</sup>، وأشار إلى الضعف بقوله **t** - أي الناظم - (ولو صح هذا النقل لم يبق مجملاً)؛ لأن لولا امتناع الشيء لامتناع غيره<sup>(٦)</sup>.

قال الإمام الداني (ت: ٤٤٤هـ): «اعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظها: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) دون غيره وذلك لموافقة الكتاب والسنة»<sup>(٧)</sup>.

واختار الإمام شعلة طلب الاستعاذة بأي لفظ لتحصيل المقصود بقوله: «وإجمال الآية إنما لا تدل إلا على طلب الاستعاذة فبأي لفظ طلب المخاطب فقد حصل المقصود كما في قوله تعالى: ﴿ ۞ ﴾<sup>(٨)</sup>، وأما تعيين لفظ دون آخر فمعنى لم يفهم من

(١) إبراز المعاني، ص ٦١.

(٢) حرز الأماني، البيت: ٩٧.

(٣) سبق تخريجه في الصفحة رقم [٢]

(٤) سبق تخريجه والحكم عليه في الصفحة رقم [٢]

(٥) سبق تخريجه في الصفحة رقم [٢]

(٦) ينظر: (شرح شعلة ص ٤٢).

(٧) التيسير، ١٦.

(٨) النساء: ٣٢.

إطلاق الآية»<sup>(١)</sup>، وكذلك قال أبو شامة (ت: ٦٦٥)<sup>(٢)</sup>.

بينما خالف ذلك الإمام مكّي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)، والسخاوي (ت: ٦٤٣هـ)،  
والفاسي (ت: ٦٥٦هـ) بقولهم: ولو صح هذا النقل - أي ما رُوي عن جبير بن مطعم -  
لارتفع الإجمال، ولتقيد به إطلاق الآية، ولكنّه المختار، لموافقة لفظ الآية، ولورود الحديث  
على الجملة<sup>(٣)</sup>.

باب البسمة:

قال الشاطبي:

وَسَكَّتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنْفُسٍ      وَبَعْضُهُمْ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بِسْمَلًا<sup>(٤)</sup>

اختار الإمام شعله أن سبب اختيار السكت الإشعار بانقضاء السورة، حيث يقول:  
«السكت هو المختار على الوصل حال كون السكت أقل من قدر تنفس؛ لأن ذلك  
يكفي في الإشعار بانقضاء السورة وإنما كان مختاراً للإشعار»<sup>(٥)</sup>.

(١) شرح شعله ص ٤٢.

(٢) ينظر: (إبراز المعاني، ص ٦٣).

(٣) ينظر: (الكشف، مكّي، ١ / ٨)، (فتح الوصيد، السخاوي، ٢ / ١٩٩)، (اللآلئ الفريدة، الفاسي، ١ / ١٤٥).

(٤) حرز الأمان، البيت: ١٠٣.

(٥) شرح شعله ص ٤٥.

كذلك قال السخاوي (ت: ٦٤٣هـ): «وأما السكت فعليه أكثر أهل الأداء وأجلاً المتصدرين، وهو مروى أيضاً عن مجاهد، ووجهه أنه عوضٌ من الفصل، لما فيه من الإشعار بالانقضاء والابتداء»<sup>(١)</sup>.

### باب الإدغام الكبير:

#### قال الشاطبي:

وَقَبْلَ يَسْنَ الْيَاءُ فِي اللَّاءِ عَارِضٌ سُكُونًا أَوْ اصْلاً فَهَوَ يُظْهِرُ مُسْهِلاً<sup>(٢)</sup>

لم يختار الإمام شعبة التعليقات المذكورة لمنع الإدغام في: ﴿لِإِذْ يَأْتِيَنَّكَ﴾<sup>(٣)</sup>، حيث يقول: «الياء في (اللاتي) قبل (يسن) بقلب الهمزة ياء وسكون الياء على مذهب أبي عمرو عارض سكون ذلك الياء أو عارض أصله؛ لأن الياء كانت متحركة فأسكنت؛ أو لأن أصل الياء همزة فلا يدغم أبو عمرو ذلك الياء في (يسن) ركباً الطريق الأسهل. وفي التعليل على كلا التقديرين نظر لإدغامه: ﴿لِإِذْ يَأْتِيَنَّكَ﴾<sup>(٤)</sup>، مع عروض السكون وتجويز الوجهين في: ﴿لِإِذْ يَأْتِيَنَّكَ﴾<sup>(٥)</sup>، مع كون الأصل غير التماثل.

وفي قول الشيخ -أي الناظم- (أَوْ اصْلاً) نظر؛ لأن أصل الياء ليس بعارض لأنه الهمزة وهي أصلية»<sup>(٦)</sup>. ويمثله قال أبو شامة (ت: ٦٦٥هـ)<sup>(٧)</sup>.

بينما علل السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) بقوله: «أصل (اللاء): اللاتي بياء ساكنة بعد الهمزة، فحذفت الياء تخفيفاً لتطرفها وانكسار ما قبلها، كما حذفت في الغاز والرام، وحكى حذفها سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، وأنشد الفراء (ت: ٢٠٧هـ):

(١) فتح الوصيد، ٢/ ٢٠٤.

(٢) حرز الأماني، البيت: ١٣١.

(٣) الطلاق: ٤.

(٤) القلم: ٤٨.

(٥) آل عمران: ٨٥.

(٦) شرح شعبة ص ٥٥.

(٧) ينظر: (إبراز المعاني، ص ٨٧).

اللاءِ كَنَّ مرابِعًا ومصَايفًا<sup>(١)</sup>.

ثم أبدل من الهمزة ياءً ساكنة على غير قياس، إذ حقها أن تسهل بين بين، فاجتمع تغييران: حذف الياء وذهاب الهمزة، وما غُيِّرَ هذا التغيير، لا يُغَيَّرُ بالإدغام، لا من قبل اجتماع المثلين، والأول ساكن؛ لأن سكون الياء عارض، فلا يلزم أبا عمرو واليزيدي الإدغام، ولا على مذهب أبي عمرو في الإدغام الكبير؛ لأن الياء إن كان سكونها عارضًا، فهي مبدلة من همزة فالياء على هذا عارضة، وسكونها عارض.

وأيضًا فإن الهمزة وإن أبدلت فهي في حكم الثابت، بدليل قولهم: (الرؤيا) في حال البدل. ولولا أن الهمزة في حكم الثابت لقالوا: (الرئيا) لأن الواو والياء إذا اجتمعتا، قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء، سواء أسبقت الياء أم الواو نحو: سَيَّا وطيًّا وئيًّا<sup>(٢)</sup>. فلما كانت الواو في (الرويا) بدلًا من همزة لم يفعلوا ذلك، لأن الهمزة المنوية كالثابتة، كذلك الياء في (اللائي)، هي مبدلة عن همزة، والهمزة لا تدغم فكذلك الياء المبدلة منها لأن الهمزة كالثابتة<sup>(٣)</sup>.

### باب هاء الكناية:

#### قال الإمام الشاطبي:

وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بِوَجْهَيْنِ بُجَلًا<sup>(٤)</sup>  
يَقْصُرُ الْهَاءَ فِي الْأَلْفَاظِ السَّبْعَةِ<sup>(٥)</sup> - الواردة في الباب - قالون وهشام بخلاف عنه في الكل وبخلاف عن قالون في الحرف الأخير.

واختار الإمام شعبة توجيه ذلك بقوله: «ووجه القصر النظر إلى الحرف المحذوف قبل الهاء؛ لعروض الحذف، ولو كان موجودًا لم يوصل الهاء لوجود الساكن قبلها نحو (فيه)

(١) لم أجد هذا الشاهد في معاني القرآن للقراء.

(٢) لعل الأمثلة هي: (سَيِّد) و(طَيِّ) و(لَيِّ)؛ إذ إن أصل: (سَيِّد) (سَيِّدٌ)، وأصل: (طَيِّ) (طَوِيٌّ)، وأصل: (لَيِّ) (لَوِيٌّ)؛ لأن هذه الأمثلة هي الموافقة للقاعدة المذكورة: أن الواو والياء إذا اجتمعتا في كلمة، قلبت الواو ياء

وأدغمت في الياء، سواء أسبقت الياء أم الواو. ينظر: (ضياء السالك، النجار، ٤ / ٣٨١).

(٣) فتح الوصيد، السخاوي، ٢ / ٢٣٤. ينظر: (اللائي الفريدة، الفاسي، ١ / ١٨٢).

(٤) حرز الأمان، البيت: ١٦٣.

(٥) وهي: (يُؤَدُّ، نُؤَلُّه، نُصَلِّه، نُؤْتِه، فَأَلْقِه، يَنْقِه، يَأْتِه).

و(إليه) و(عليه)، ووجه الصلة تحرك الحرف الذي قبله ولا نظر إلى الحرف المحذوف»<sup>(١)</sup>، ويمثله وجه أبو شامة<sup>(٢)</sup>.

بينما وجه السنخاوي (ت: ٦٤٣هـ) والفاصي (ت: ٦٥٦هـ) بقولهما: «وأما قصر الهاء -ويسمونه الاختلاس والإشمام- فلغة فصيحة شائعة. ووجه ذلك أن الهاء لما كانت خفية بين ياءين ساكنتين قبل دخول الجزم، لم يعتد بها حاجزاً، فحذفت ياء الصلة؛ لئلا يلتقي ساكنان، ثم حذفت التي قبل الهاء للجزم، وبقيت الهاء على كسرهما. وأما من وصل، فقد قدمت حجته»<sup>(٣)</sup>.

### باب المد والقصر:

#### قال الشاطبي:

إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَأْوُهُهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوْ الْوَاوُ عَن ضَمِّ لَقِي الْهَمْزَ طَوَّلاً<sup>(٤)</sup>

لم يوافق الإمام شعبة الناظم بقوله: «وقيد بكون الياء بعد كسرة والواو بعد ضمة أي حركة مجانسة ليخرج نحو (هيئة) و(سوءة)؛ لاختلافهم فيه، ولم يقيد الألف؛ إذ لا تكون إلا بعد فتحة ولم يقيد الياء والواو بالسكون؛ إذ هو مفهوم من الأمثلة، أما الألف فلا تكون إلا ساكنة لكن يرد عليه أنه لو كان يكفي بالتمثيل لما احتاج إلى القيد الأول أيضاً»<sup>(٥)</sup>.

### باب الهمز المفرد:

#### قال الناظم:

وَوَالَاهُ فِي بَثْرٍ وَفِي بَعْسٍ وَرَشُّهُمْ وَفِي الذَّبِّ وَرَشٌّ وَالْكَسَائِي فَأَبْدَلَا<sup>(٦)</sup>

(١) شرح شعبة ص ٦٥.

(٢) ينظر: (إبراز المعاني، ص ١٠٩).

(٣) فتح الوصيد، السنخاوي، ٢ / ٢٦٥، وينظر: (اللآلئ الفريدة، الفاسي، ١ / ٢١٧).

(٤) حرز الأماني: البيت: ١٦٨.

(٥) شرح شعبة ص ٦٧-٦٨.

(٦) حرز الأماني، البيت: ٢٢٢.

تابع السُّوسِي ورشاً والكسائي في إبدال الهمزة من كلمة (الذئب) واختار الإمام شعبة أنه مشتق من الهمز بقوله: «واختلف في أن (الذئب) هل له اشتقاق؟ قيل: لا، وقيل: لا أصل له في الهمز بل اشتقاقه من ذاب يذوب، والأكثر على أنه من تذاءبت الريح، إذا أتت من كل مكان لجيء الذئب من أمكنة شتى، وقوله: (فأبدلاً) إشعاراً بأن الأصح اشتقاقه من الهمز»<sup>(١)</sup>.

بينما علق السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) بقوله: «وأما (الذئب) فإنه لما كثر استعماله ولم يكن له عند قوم أصل في الهمز؛ لأنه عندهم من ذاب يذوب، وكانت الياء فيه كأنها بدل من الواو وأجراه مجرى جيد وريح»<sup>(٢)</sup>.

### باب وقف حمزة وهشام على الهمز:

#### ١ - قال الشاطبي:

فَفِي الْيَا يَلِي وَالْوَاوِ وَالْحَذْفِ رَسْمُهُ وَالْأَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلَا  
بِيَاءٍ وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ وَمَنْ حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلَا<sup>(٣)</sup>  
يتبع حمزة رسم المصحف فيما رسم بالياء نحو (نبائي) وفيما رسم بالواو نحو (تفتؤ)  
وفيما لم تكتب له صورة ي حذف نحو (فمالتون) وإن كان القياس قلب الأولين وجعل الأخير  
بين بين.

والأخفش النحوي<sup>(٤)</sup> أبدل الهمز المضموم بعد الكسر ياء نحو (سنقرئك) و(مستهزئون)  
وأبدل المكسور بعد الضم واواً نحو (ستلوا) و(سئلت)؛ لأنه لو سهل بين بين في الأول كان  
كإتيان واو ساكنة قبلها ضمة.

(١) شرح شعبة ص ٨٦.

(٢) فتح الوصيد، ٢/ ٣٢٦.

(٣) حرز الأمان، البيت: ٢٤٥-٢٤٦.

(٤) هارون بن موسى بن شريك الأخفش النحوي القارئ الدمشقي أبو عبد الله، يعرف بأخفش باب الجابية، أخذ القراءات عن عبد الله بن ذكوان وبه اقتدى أهل الشام في القراءة روى القراءة عنه خلق كثير مقررئ مصدر ثقة نحوي شيخ القراء بدمشق توفي سنة (٢٩٢هـ). ينظر: (البلغة، الفيروز آبادي، ١/ ٨٠)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/ ٢٤٩).

رد ذلك السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) بقوله: «وأجيب عن هذا من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن المجعولة بين بين بزنة المحققة، وهي كالمتحركة، فلا يُعتبر من قبلها.

الثاني: أن النطق بها على ما ذكر سيويه (ت: ١٨٠هـ)، لا يتعذر كما يتعذر في

المفتوحة إذ جعلت بين الهمزة والألف وقبله ضمة أو كسرة، فحملها إذًا

على الأصل أولى من حملها على الفرع.

الثالث: أن المذهب يؤدي إلى ما أطرح استعماله من وجود ياء مضمومة قبلها

كسرة، ألا تراهم رفضوا أن يقولوا: (قاضي\*) و(غازي\*)، فيقع القائل بهذا

في ما فر منه»<sup>(١)</sup>.

ورده أيضًا الإمام شعله بقوله: «وهما مرفوضان وهو مزيف؛ لأنه فرّ مما يشبه شيئًا إلى

ما هو حقيقة ذلك الشيء؛ لأنه جعل الهمزة في الأول ياء محضة وفي الثاني واوًا محضة،

والجواب عما تمسك به أن المحققة في زنة المخففة ولهذا فصل بين المحققة والمخففة بألف

كما فصلوا بين المحققين»<sup>(٢)</sup>.

## ٢ - قال الشاطبي:

وَمُسْتَهْزِعُونَ الحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوِهِ وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلًا<sup>(٣)</sup>

(مستهزعون) إذا سهل على رسم المصحف يحذف همزه وكذلك نحوه مما وقع الهمز

المضموم بعد الكسر وبعده واو ساكنة نحو (فمالتون) (خاطئون) (يستنبئونك) (متكئون) في

خلاف على ما ذكر، واختار الإمام شعله أن يضم ما قبله بقوله: «وهو أنه بعد حذف

الهمزة منهم من يضم ما قبله؛ ليناسب الواو، وليس من باب نقل حركة الهمزة إليه بل

بنيت الكلمة على فعلها، لأن من العرب من يبدل الهمز في الفعل فيقول: استهزيت مثل:

استقصيت، فمن وقف على مستهزئون جعل ذلك مثل مستقصون ومنهم من يبقي

الكسر على حاله ولم يمد الواو، وهو لغة ضعيفة؛ إذ ليس في العربية واو ساكنة قبلها

(١) فتح الوصيد، ٢/ ٣٦٠.

(٢) شرح شعله ص ٩٤.

(٣) حرز الأماني، البيت: ٢٤٧.

كسرة ومن ثنى ضمير (أحملاً)<sup>(١)</sup> على أنه للكسر والضم معاً خطأ إذ لو أراد ذلك لقال قِيلاً وأحملاً»<sup>(٢)</sup>.

قال السخاوي (ت: ٤٣٧هـ): «فمن وقف (مستهزؤون) فعلى ذلك مثل: مستقصون، ومنهم من يُبدل الهمز وهو يريد -يعني التسهيل بين بين- فيقول: (استهزأت). فمن وقف (مستهزؤون) فعلى ذلك -يعني بين بين- أي بين الهمزة والواو، وهذا هو الوجه المستعمل عند النحاة والقراء، وعليه المعول»<sup>(٣)</sup>.

### ٣ - قال الشاطبي:

وَمَا وَأَوْ أَصْلِي تَسْكُنَ قَبْلَهُ      أَوْ الْيَا فَعَنْ بَعْضِ بِالْإِدْغَامِ حُمَّلًا<sup>(٤)</sup>

الموضع الذي وقع فيه واو أصلية ساكنة قبل الهمز المتطرف والمتوسط أو ياء ساكنة فقد نقل عن بعضهم بإبدال الهمز حرف مد من جنس ما قبله وإدغام ما قبله فيه نحو: (شيء وسوء واستئس وسوءاتكم) كما ذكر في الواو والياء الزائدتين، علّق الإمام شعله بقوله: «لكن المشهور في التسهيل بعد الأصليتين نقل الحركة إليهما كما تقدم نحو هيئة وسوءة»<sup>(٥)</sup>.

### ٤ - قال الشاطبي:

وَمَنْ لَمْ يَرْمُ وَعَتَدَ مَحْضًا سُكُونَهُ      وَالْحَقَّ مَفْتُوحًا فَقَدْ شَذَّ مُوْغَلًا<sup>(٦)</sup>

من لم يرم من القراء في شيء من الذي جاز رومه وهو كل ما قبله ساكن غير الألف وحسب سكونه سكوناً محضاً لا شائبة فيه وألحق المضموم والمكسور بالفتوح في عدم جواز الروم فلم يرم (لكم فيها دفء) [سورة النحل: ٥] كما لم يرم (يخرج الخبء) [سورة النمل: ٢٥] فقد شذ مذهبه لأن مذهب حمزة الروم والإشمام إلا فيما استثني.

(١) من كلام الناظم البيت رقم ٢٤٧.

(٢) شرح شعله ص ٩٤.

(٣) فتح الوصيد، ٢ / ٣٦١.

(٤) حرز الأمان، البيت: ٢٥١.

(٥) شرح شعله ص ٩٦.

(٦) حرز الأمان، البيت: ٢٥٣.

ووجه الإمام شعلة ذلك بقوله: «ويمكن توجيه قول تارك الروم مطلقاً أنه بنى مذهبه على الرسم فأسقط الهمزة؛ إذ لا صورة لها في نحو دفء وشيء وسوء»<sup>(١)</sup>.

بينما علق السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) بقوله: «لأنني إذا رمت حركتها فكيف يمكن الرجوع إلى حكم الساكنة في التخفيف، فهذا قد أتى بمذهب شاذ ليس بمعروف عن حمزة»<sup>(٢)</sup>.

## المبحث الثاني: فرش الحروف:

### سورة البقرة:

١- قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي: {وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا} [البقرة: ١٠٢] بتخفيف نون (ولكن) بالسكون وتكسر تخلصاً من التقاء الساكنين، ورفع نون (الشياطين). وقرأ الباقون بعكس ذلك<sup>(٣)</sup>.

قال الإمام أبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) معلقاً على قراءة الباقيين: «وهو اختيار الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، قال: تشديد (لكن) بعد الواو أوجه من تخفيفها وأفصح؛ لأنها إذا خفت صارت حرف عطف، والواو حرف عطف، فلزم أن لا تعمل كسائر حروف العطف»<sup>(٤)</sup>.

واختار الإمام شعلة قول الفراء بقوله: «وأشار -أي الناظم- إلى قوة تلك القراءة بقوله: (سما العلا)؛ إذ لا يدخل حرف العطف على ما يشبه حرف العطف وهو (لكن) على هذا التقدير»<sup>(٥)</sup>.

وذهب أبو علي الفارسي (ت: ٣٧٧هـ) إلى أن القياس لا يوجب التثقيب في (لكن) عند دخول الواو، كما لا توجب تغييراً في ما بعدها في المعنى، فالأمران في ذلك متساويان في

(١) شرح شعلة ص ٩٦.

(٢) فتح الوصيد، السخاوي، ٢/ ٣٦٩.

(٣) ينظر: (التيسير، الداني، ٧٥)، (النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٥٠).

(٤) إبراز المعاني، ص ٣٣٧.

(٥) شرح شعلة، ص ١٦٨.

القياس في ذلك، ولم يكن في دخول الواو عليها معنى يوجب التشديد، كما لم يكن في انتفاء دخولها عليها معنى يوجب التخفيف<sup>(١)</sup>.

٢- نقل عن ابن ذكوان في: ﴿ Dzīdāḍ ﴾ في سورة البقرة خاصة وجهان الألف والياء {إِبْرَاهِيمَ}، {إِبْرَاهِمَ} [البقرة: -]<sup>(٢)</sup>.

علل ذلك السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) والفاصي (ت: ٦٥٦هـ) بأنه أتبع في هذه القراءة الأثر، حيث قرأ بذلك في مواضع مخصوصة.

بينما علل ذلك أبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) بقوله: «قلت: لم يكتب في شيء من المصاحف الألف على وفق قراءة هشام، وإنما كتب بغير ياء أوهم أن الألف محذوفة؛ لأنها هي المعتاد حذفها، كالألف التي بعد الراء في هذا الاسم، وفي إسحق وفي إسماعيل وغير ذلك، ومن قرأ بالياء قال: كتابتها في أكثر المواضع بالياء دليل على أنها المحذوفة، وفي ذلك موافقة للغة الفاشية الصحيحة»<sup>(٣)</sup>.

واختاره الإمام شعله بقوله: «وتخصيصه بها لأن أبا عبيد تتبع رسم المصاحف فوجد في البقرة مكتوباً بغير ياء فأوهم أن الألف محذوفة؛ إذ هي المعتادة»<sup>(٤)</sup>.

ووجه كلام الإمام شعله وأبي شامة اتباع رسم المصحف، قال أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ): «ولم أجد ذلك في مصاحف العراق، إلا في البقرة خاصة، قال: وكذلك رسم في مصاحف الشام»<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: (الحجة، ٢ / ١٤١).

(٢) ينظر: (التيسير، الداني، ٧٧)، (النشر، ابن الجزري، ٢ / ٢٥٢).

(٣) إبراز المعاني، ص ٣٤٥.

(٤) شرح شعله، ص ١٧١.

(٥) إبراز المعاني، أبو شامة، ص ٣٤٥.

والقراءة بالياء لغة مستفيضة مشهورة، والقراءة بالألف فيها خفة ليست في القراءة الأخرى وفيها الإتيان بالكلمة على الأصل، وهي لغة شامية قليلة<sup>(١)</sup>.

٣- قرأ حمزة وحفص: ﴿ نَادِقَا آتَا بِلِ الْبُرِّ ﴾<sup>(٢)</sup> بنصب (البر) على أنه خبر ليس، واسمها (أن تولوا) أي توليكم، والباقون بالرفع: {لَيْسَ الْبُرُّ أَنْ تُؤَلُّوا وَجُوهَكُمْ} [البقرة: ١٧٧]، على أنه اسمها والخبر (أن تولوا)<sup>(٣)</sup>.

قال الإمام أبو شامة (ت: ٦٦٥هـ): «(أن تُؤَلُّوا) هو الاسم على قراءة النصب، وهو الخبر على قراءة الرفع، وإنما جاز كونه اسماً؛ لأنه مقدر بالمصدر، ومعناه: توليتكم وجوهكم... والأكثر الرفع، لأنه ليس للحصر»<sup>(٤)</sup>.

وحيثما ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) حجج العلماء في ترجيح قراءة النصب قال: «ولا معنى لهذا الترجيح فإن القراءتين ثابتتان قويتان»، ثم أوردتها بحجة الرفع بقوله: «ومن حجة الرفع أن ما ولي (ليس) من هذين أولى بأن يكون اسمها؛ لأنها بمرتلة الفعل والفاعل، وقد دل قوله تعالى: ﴿ نَادِقَا آتَا بِلِ الْبُرِّ ﴾<sup>(٥)</sup> على أنه الاسم؛ لأن الباء لا تكون إلا في الخبر، ويروى أنها في مصحف ابن مسعود وأبي: {لَيْسَ الْبُرُّ بَأَنَّ تُؤَلُّوا وَجُوهَكُمْ} [البقرة: ١٧٧]»<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: (اللائئ الفريدة، الفاسي، ٨٢ / ٢)، (الكشف، مكّي بن أبي طالب، ١ / ٢٦٣).

(٢) البقرة: ١٧٧.

(٣) ينظر: (التيسير، الداني، ٧٩)، (النشر، ابن الجزري، ٢ / ٢٥٨).

(٤) إبراز المعاني، ص ٣٥٥.

(٥) البقرة: ١٨٩.

(٦) فتح الوصيد، ٣ / ٦٩٤.

واختاره الإمام شعبة بقوله: «ويعضد ذلك الوجه<sup>(١)</sup> ما بعده وهو: ﴿قَالَ بَرِّ الْوَالِدَيْنِ﴾<sup>(٢)</sup> بالباء؛ إذ الباء لا تدخل إلا على الخبر»<sup>(٣)</sup>.

بينما ذكر مكّي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)، والفاسي (ت: ٦٥٦هـ) حجة النصب بقوله: إن ما كان أقوى في التعريف أولى بأن يكون اسماً، و(أن تُوكَلُوا) أقوى في التعريف من (البر)؛ لأن (أن) مع الفعل في تأويل مصدر مضاف إلى ضمير المخاطبين، أي: ليس البرُّ تَوَلَّيْتُكُمْ وجوهكم قَبْلَ المشرق والمغرب، وما أضيف إلى مضمر أقوى في التعريف من المعرّف باللام، وأيضاً فإن (أن) وصلتها مشبهة بالمضمرات من قبل أنهما لا يوصفان، والمضمر أولى بأن يكون اسم (ليس) من الظاهر، والنصب قوي في (البر) من باب التعريف<sup>(٤)</sup>.

٤ - قرأ البزي: ﴿قَالَ بَرِّ الْوَالِدَيْنِ﴾<sup>(٥)</sup> بتسهيل همزة لأعنتكم بين بين.

ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، والفاسي (ت: ٦٥٦هـ)، وأبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) أن قراءة البزي جمع بين اللغتين<sup>(٦)</sup>.

بينما اختار الإمام شعبة وجه خروج البزي عن أصله إتباعاً للمنقول بقوله: «وإن لم يكن من أصله تسهيل همزة الواحدة وإنما خصه إتباعاً للمنقول»<sup>(٧)</sup>.

٥ - قرأ ابن كثير بقصر همزة في: ﴿قَالَ بَرِّ الْوَالِدَيْنِ﴾<sup>(٨)</sup>، و: ﴿قَالَ بَرِّ الْوَالِدَيْنِ﴾<sup>(٩)</sup>، والباقون بالمد: ﴿قَالَ بَرِّ الْوَالِدَيْنِ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) أي قراءة الرفع.

(٢) البقرة: ١٨٩.

(٣) شرح شعبة، ص ١٧٥.

(٤) ينظر: (الكشف، مكّي، ١ / ٢٨٠)، (اللائح الفريدة، الفاسي، ٢ / ١١١).

(٥) البقرة: ٢٢٠.

(٦) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٣ / ٧١١)، (اللائح الفريدة، الفاسي، ٢ / ١٣٥)، (إبراز المعاني، أبو شامة، ص ٣٦٠).

(٧) شرح شعبة، ص ١٧٩.

(٨) البقرة: ٢٣٣.

(٩) الروم: ٣٩.

(١٠) ينظر: (التيسير، الداني، ٨١-١٧٥)، (النشر، ابن الجزري، ٢ / ٢٦٠).

ذكر الإمام الفاسي (ت: ٦٥٦هـ) الأقوال في القصر: «فقد اختلفت فيه عبارة الجماعة، فمنهم من قال: المعنى ما أتيتم نقده وتعجيله، أي فعلتموه، ومنهم من قال: والمعنى ما فعلتم، ولم يزد على ذلك، ومنهم من قال: المعنى ما بذلتم، ومنهم من قال: المعنى ما جئتم به... وأما من قال المعنى ما فعلتم ولم يزد على ذلك، فإن أراد ما فعلتم من غير حذف لم يصح، لأنهم غير فاعلين له...»<sup>(١)</sup>.

قال أبو شامة (ت: ٦٦٥هـ): «فالقصر بمعنى فعلتم، والمد بمعنى أعطيتم»<sup>(٢)</sup>.

واختاره الإمام شعله بقوله: « بقصر الهمزتين من أتى أمرًا عظيمًا إذا فعل، والباقون من الإيتاء بمعنى الإعطاء، ومدح وجه القصر بأنه وجه معظم خلافًا لمن عابه بأن القصر لا يكون إلا من المجيء<sup>(٣)</sup>، وليس هذا موضعه»<sup>(٤)</sup>.

٦- قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحزمة والكسائي برفع الفاء في: ﴿لَا يَسْمَعُونَ لَكَ الْكَلِمَٰتِ الْكَافِرِينَ﴾

﴿لَا يَسْمَعُونَ لَكَ الْكَلِمَٰتِ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٥)</sup>، و: ﴿لَا يَسْمَعُونَ لَكَ الْكَلِمَٰتِ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٦)</sup>، والباقون بفتحها<sup>(٧)</sup>.

ذكر الإمام السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) والفاسي (ت: ٦٥٦هـ) أن للرفع وجهين:

العطف على ما في الصلة وهو (يُقْرَضُ) ويكون المعنى: من الذي يُقْرَضُ اللهُ فيضاعف الله له، أي: ومن ذا الذي يُضَاعَفُ اللهُ له، والثاني: الاستئناف، أي: فهو يضاعفه.

وللنصب تقديران: أحدهما حمل الكلام على المعنى، والمعنى: الشرط والجزاء، والتقدير: إن يكن إقراض، تبعته مضاعفة، فأضمر (أن) بعد الفاء لتكون مع الفعل بتأويل المصدر فيعطف ذلك المصدر على المصدر المقدر أولاً، وهو: الإقراض، كأنك قلت: إن يكن إقراض فمضاعفة....

(١) ينظر: (اللائئ الفريدة، الفاسي، ١٤٤ / ٢).

(٢) إبراز المعاني، ص ٣٦٢.

(٣) أشار بذلك إلى طعن من طعن على هذه القراءة كقول ابن الأنباري: «لا يحتمل أن يكون معناه غير ما جئتم بالمعروف من المجيء». ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٧١٩ / ٣).

(٤) شرح شعله، ص ١٧٩.

(٥) البقرة: ٢٤٥.

(٦) الحديد: ١١.

(٧) ينظر: (التيسير، الداني، ٨١)، (النشر، ابن الجزري، ٢٦٠ / ٢).

والثاني النصب على جواب الاستفهام حملاً على المعنى، لأن أتقرض الله، ومن ذا الذي يقرض الله سواء<sup>(١)</sup>.

بينما بين الإمام شعلة اختياره بقوله: «على الاستئناف أي (فهو يضاعفه)، أو عطفًا على يقرض الله قرضًا حسنًا، والباقون ينصبونهما على جواب الاستفهام على المعنى؛ لأن معنى (من ذا الذي يقرض الله) من يكن منه مقرض، وإن وقع الاستفهام على المقرض لا على الإقراض»<sup>(٢)</sup>.

٧- قرأ نافع: {عَسَيْتُمْ} [البقرة: ٢٤٦] بكسر السين، والباقون بفتحها<sup>(٣)</sup>.

ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، والفاصي، (ت: ٦٥٦هـ)، وأبو شامة (ت: ٦٦٥): أنه أباه قوم وقالوا: لا وجه له، والعجب ممن حكى اتفاق أهل اللغة على أن كسر السين ليس بجيد في قراءة ثابتة وهي قراءة الحسن ونافع وابن مصرف<sup>(٤)</sup>، وهي لغة أهل الحجاز يكسرون السين من (عسى) مع المضمرة خاصة فإذا قالوا: (عسى زيد) فليس إلا الفتح، والفتح فيه على قاعدة الأفعال لأنها لا يختلف حالها في ذلك، سواء أسندت إلى المظهر أم إلى المضمرة، نحو: رمى زيد ورميتم، وأتى عمرو وأيتتم، وهما لغتان<sup>(٥)</sup>.

بين الإمام شعلة اختياره بقوله: «وهما لغتان، ولا يلزم نافع أن يقول: (عسى ربنا) إذ لم يكسر أحد من العرب مع الاسم الظاهر بل إذا اتصل بتاء المتكلم أو الخطاب، ومعنى (انجلا) انكشفت قراءة نافع وظهرت فلم ينكر عليه بما ذكر آنفًا»<sup>(٦)</sup>.

٨- قرأ حمزة بكسر صاد: ﴿عَلَّمَ﴾ (٧٧) <sup>(٧)</sup>، والباقون بالضم<sup>(٨)</sup>.

(١) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٣/ ٧٢٦)، (اللآلئ الفريدة، الفاسي، ٢/ ١٥٢).

(٢) شرح شعلة، ص ١٨١.

(٣) ينظر: (التيسير، الداني، ٨١)، (النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٦٢).

(٤) طلحة بن مصرف الياضي، وهو ابن مصرف بن كعب بن عمر، أبو عبد الله، روى عن ابن أبي أوفى وأنس بن مالك، روى عنه أبو إسحاق الهمداني ومنصور والأعمش، ثقة، وكانوا يسمونه سيد القراء توفي سنة (١١٢هـ).

ينظر: (الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٤/ ٤٧٣)، (تقريب التهذيب، ابن حجر، ١/ ٢٨٣).

(٥) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٣/ ٧٢٧)، (اللآلئ الفريدة، الفاسي، ٢/ ١٥٢)، (إبراز المعاني، أبو شامة، ص ٣٦٤).

(٦) شرح شعلة، ص ١٨١.

(٧) البقرة: ٢٦٠.

ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، والفاصي (ت: ٦٥٦هـ) أنهما لغتان، يقال: صاره إذا قطعه، وصاره إذا أماله، والمستقبل منه يصوره، ويصيره، ولقد بين معنى الضم بقراءة الكسر؛ لأن الضم يجتمل الإمالة والتقطيع، والكسر يراد به التقطيع لا غير في قول الفراء(ت: ٢٠٧هـ)<sup>(٢)</sup>، فكأن المعنى تبين أنه التقطيع في الضم بالكسر، هذا على اختيار صاحب القصيد، وقال أبو علي الفارسي: إن الضم والكسر يجتمل الأمرين، وقال غيره: الكسر بمعنى القطع، والضم بمعنى الإمالة<sup>(٣)</sup>.

واختار الإمام شعله قول الفراء (ت: ٢٠٧هـ) حيث يقول: «والباقون بالضم من صار يصور أو يصير بمعنى، وهو الإمالة والتقطيع، وقيل: بالضم الإمالة والقطع، وبالكسر التقطيع، وقوله: (فصل) أي بين معنى الضم والكسر؛ لأن الكسر يتمحص القطع، والضم محتمل للمعنيين»<sup>(٤)</sup>.

٩- قرأ حمزة وشعبة: {فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ} [البقرة: ٢٧٩]، بالمد بعد الهمزة وتحريك الهمزة بالفتح وكسر الذال من الإيذان بمعنى الإعلام، والباقون بترك المد وإسكان الهمزة وفتح الذال من (أذن) إذا علم<sup>(٥)</sup>.

ولم يذكر الشاطبي تحريك الهمزة في البيت:

وَقُلْ فَأَذْنُوا بِالْمَدِّ وَأَكْسِرْ فَتَى صَفَاً ... .. (٦)

قال الإمام شعله معلقاً على البيت: «وفي عبارة الناظم تسامح إذ لا يعلم تحريك الهمز منها»<sup>(٧)</sup>. وكذا قال أبو شامة (ت: ٦٦٥هـ): «والعبارة مشككة على من لا يعرف القراءة إذ قد يفهم أن الكسر في الهمزة، فيكون المد بعدها ياء، أو يريد بالمد الألف بعد الألف التي هي

(١) ينظر: (التيسير، الداني، ٨٢)، (النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٦٤).

(٢) ينظر: (معاني القرآن، ١/ ١٧٤).

(٣) ينظر: (فتح الوصيد، ٣/ ٧٣٩)، (اللائئ الفريدة، ٢/ ١٦٨).

(٤) شرح شعله، ص ١٨٣.

(٥) ينظر: (التيسير، الداني، ٨٤)، (النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٧٠).

(٦) أبيات سورة البقرة: رقم (٥٣٩).

(٧) شرح شعله، ص ١٨٨.

هي بدل من الهمزة الساكنة، ويكون الكسر في الدال، فليس ذلك على من لا يعرف، فيحتاج إلى موقف، ولو قال: ومد وحرك فأذنوا اكسر فتى صفاه لظهر الأمر»<sup>(١)</sup>.

### سورة آل عمران:

١ - قرأ نافع وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر وعاصم: ﴿أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي سَهْلٍ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي سَهْلٍ﴾<sup>(٣)</sup>، الموضعين بسورة آل عمران، ﴿أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي سَهْلٍ﴾<sup>(٤)</sup> بالإسراء والكهف؛ بضم الياء وتحريك الباء بالفتح وكسر الشين مع تشديدها، والباقون: بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين مخففة: (يَيْشُرُكُ)، (يَيْشُرُكُ)، (يَيْشُرُكُ)<sup>(٥)</sup>.

أشار السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) والفاسي (ت: ٦٥٦هـ) إلى قوة قراءة التشديد وسموها لشهرتها عن إنكار المنكرين، كما قال أبو حاتم في التخفيف: «لا نعرف فيه أصلاً نعتمد عليه وأنكره»<sup>(٦)</sup>، وإنكاره إياه ليس بصواب، وأيضاً فقد أجمعوا على تشديد (فبشر عباد) و(فبشره بمغفرة) . . . وهو أكثر استعمالاً في الكلام وأيسر<sup>(٧)</sup>.

واختار الإمام شعبة أن القراءة الأولى هي الأشهر، حيث يقول: «لكن اللغة الأولى أشهر، وبما نزل المواضع المجمع عليها نحو: ﴿أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي سَهْلٍ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي سَهْلٍ﴾<sup>(٩)</sup>، ﴿أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي سَهْلٍ﴾<sup>(١٠)</sup>»<sup>(١١)</sup>.

٢ - قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: {وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً} [آل عمران: ١٢٠]، بكسر ضاد (يضركم) وجزم رائه، والباقون بضم الضاد والراء مع

(١) إبراز المعاني، ص ٣٧٧.

(٢) آل عمران: ٣٩.

(٣) آل عمران: ٤٥.

(٤) الإسراء: ٩، الكهف: ٢.

(٥) ينظر: (التيسير، الداني، ٨٨)، (النشر، ابن الجزري، ٢/٢٧٣).

(٦) نقل ذلك عنه مكّي بن أبي طالب في الكشف ١/٣٤٤.

(٧) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٣/٧٧٨)، (اللائل الفريدة، الفاسي، ٢/٢١٨).

(٨) يس: ١١.

(٩) الصافات: ١٠١.

(١٠) الصف: ٦.

(١١) شرح شعبة، ص ١٩٣.

تشديدهما<sup>(١)</sup>.

ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، والفاسي (ت: ٦٥٦هـ) أن أصله (لا يَضِرُّكُمْ) فلما سكن الراء للجزم، وكانت الياء قبلها ساكنة لما نقلت حركتها إلى الضاد حذفت الياء لالتقاء الساكنين، وكانت أولى بالحذف لأن كسرتها المنقولة إلى ما قبلها دالة عليها. ومن شدد فهو من ضَرَّ يَضُرُّ وهو مجزوم في جواب الشرط، والأصل: يَضُرُّكُمْ، فلما أريد إدغام الراء، نُقلت حركتها إلى الضاد، ثم أدغمت في الراء الأخرى، وضمت إتباعاً بضمة الضاد لما لم يكن بد من تحريكها.

ولست الحركة على هذا القول للإعراب، ونسب إلى سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، وقيل: بل أصله: (يَضُرُّكُمْ) فلما أريد الإدغام نقلت حركة الراء الأولى إلى الضاد، وأدغمت في الراء المرفوعة، والحركة على هذا القول للإعراب، وفي رفعه بعد ذلك وجهان: أحدهما تقدير التقديم أي (لا يضركم كيدهم إن تصبروا يجعل (لا) بمعنى (ليس) وإليه ذهب الفراء (ت: ٢٠٧هـ) والكسائي (ت: ١٨٩هـ)، والثاني أنه على إضمار الفاء<sup>(٢)</sup>.

وبيّن الإمام شعله اختياره بقوله: «وهما لغتان وعلى القراءتين الفعل مجزوم على جواب الشرط، وضم الراء على قراءة التشديد للإتباع، أو لأن الفعل مجزوم، و(لا) بمعنى (ليس)»<sup>(٣)</sup>.

قال أبو شامة (ت: ٦٦٥هـ): «والفعل مجزوم في القراءتين على جواب الشرط، والضمُّ في الراء قراءة من شدد ضمُّ بناء، إتباعاً لضمة الضاد... وظاهر كلامه يدل على أن ضمة الراء حركة إعراب؛ لأنه ضد الجزم، وقد قيل به على أن يكون في نية التقديم على الشرط، وقيل على حذف الفاء، وكلاهما ضعيف والأصح ما تقدم...»<sup>(٤)</sup>.

٣- قرأ شعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضم الميم من: {مُتْمٌ} و{مُتْنَا} و: {مُتُّ} أين جاءت، والباقون بكسرها<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: (التيسير، الداني، ٩٠)، (النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٧٥).

(٢) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٣/ ٧٩٣)، (اللائح الفريدة، الفاسي، ٢/ ٢٤٣).

(٣) شرح شعله، ص ١٩٨.

(٤) إبراز المعاني، ص ٣٩٧.

(٥) ينظر: (التيسير، الداني، ٩١)، (النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٧٦).

واختار الإمام شعلة أن اللغة الفصيحة هي الضم بقوله: «والضم هو اللغة الفصيحة»<sup>(١)</sup>.

٤- قرأ حمزة والكسائي: { وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا لَأَكْفُرَنَّ } [آل عمران: ١٩٥]، بتأخير (قاتلوا) وتقديم (قتلوا)، وفي: ﴿ وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا لَأَكْفُرَنَّ ﴾ بالتوبة بتقديم (فَيُقْتَلُونَ) وتأخير (يَقْتُلُونَ)<sup>(٢)</sup>.

ذكر الإمام الفاسي (ت: ٦٥٦هـ) وجه تقديم القتال على القتل بقوله: «أن القتل إنما يكون بعد القتال بالعكس والوجه في تقديم القتل على القتال أن العطف لما كان بالواو وجاز أن يكون القتل متأخرًا في المعنى وإن كان متقدمًا في اللفظ إذ الواو لا تعطى رتبة بأن المراد بقتلهم وقوع القتل فيهم أي بعضهم... وفي ذلك مبالغة لمدحهم، لأنهم إذا قاتلوا بعد وقوع القتل فيهم كان ذلك أبلغ في قوة اليقين وأعظم في نصرة الدين»<sup>(٣)</sup>.

بينما اختار الإمام شعلة وجه ذلك بقوله: «بتأخير بناء المعروف فيهما على المجهول بيانًا لفضيلة المقتولين على القاتلين وتقدم مرتبة الشهادة»<sup>(٤)</sup>.

#### سورة النساء:

قرأ الكسائي بكسر الصاد من: ﴿ بِأَلْسِنَةٍ مُنكَرًا وَمَعْرَفًا أَيْنَ جَاءَ إِلَّا الْمَوْضِعَ الْأَوَّلَ فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ: ﴿ بِأَلْسِنَةٍ مُنكَرًا وَمَعْرَفًا أَيْنَ جَاءَ إِلَّا الْمَوْضِعَ الْأَوَّلَ فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ: ﴾<sup>(٥)</sup>، فلا خلاف في فتحه<sup>(٦)</sup>.

ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) والفاسي (ت: ٦٥٦هـ) وأبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) الوجه في قراءة من كسر الصاد: أنه أضاف الفعل إليهن على معنى: أهن أحصن فروجهن أي حفظن، كقوله تعالى: ﴿ بِأَلْسِنَةٍ مُنكَرًا وَمَعْرَفًا أَيْنَ جَاءَ إِلَّا الْمَوْضِعَ الْأَوَّلَ فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ: ﴾<sup>(٧)</sup>، أو أحصنها بالتزويج، أو أحصن أزواجهن،

(١) شرح شعلة، ص ٢٠٠.

(٢) ينظر: (التيسير، الداني، ٩٣)، (النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٧٧).

(٣) اللالئ الفريدة، ٢/ ٢٧٤.

(٤) شرح شعلة، ص ٢٠٤.

(٥) النساء: ٢٤.

(٦) ينظر: (التيسير، الداني، ٩٥).

(٧) الأنبياء: ٩١، التحريم: ١٢.

والوجه في قراءة من فتح الصاد: أنه أضاف الفعل إلى غيرهن على معنى أحصنهن عفاهن وأولياؤهن بالترويح أو أزواجهن<sup>(١)</sup>.

واختار الإمام شعلة نحو ذلك بقوله: «لأن المراد به ذوات الأزواج، والأزواج قد أحصنوهن فهن محصنات، والباقون بالفتح في الكل، أما الكسر فعلى أن المرأة محصنة نفسها بالإسلام والحرية والعفة، وأما الفتح فعلى أنها أحصنت بالإسلام والحرية والعفة فهي محصنة»<sup>(٢)</sup>.

### سورة المائدة:

١- قرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص بنصب اللام في: ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾

، والباقون بجرها<sup>(٣)</sup>.

ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، والفاصي (ت: ٦٥٦هـ) الوجه في قراءة من قرأ بالنصب: عطف المغسول على المغسول وجعل قوله: (وامسحوا برءوسكم) معترضاً بين المعطوف والمعطوف عليه، والجمل الاعتراضية كثيرة في كتاب الله وفي كلام العرب. والوجه في قراءة من قرأ بالخفض أنه عطف الأرجل على الرءوس للمناسبة في الإعراب، وإن كان المعنى على عطفها على الوجه والأيدي، وهو الإعراب الذي يُغيّر للجوار، وقيل: لما كان غسل الأرجل بصب الماء، فهي مظنة الإسراف، وهو منهي عنه مذموم، فعطفت على المسوح لا لتمسح، لكن لثبته على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها. وقوله: (إلى الكعبين) دل على الغسل لأن المسح لم يجعل له حد<sup>(٤)</sup>، وقال الشافعي: «أراد بالنصب قومًا، وبالجر آخرين»<sup>(٥)(٦)</sup>.

(١) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٣ / ٨٣٠)، (اللائئ الفريدة، الفاسي، ٢ / ٢٩٢)، (إبراز المعاني، أبو شامة، ص ٤١٥).

(٢) شرح شعلة، ص ٢٠٨.

(٣) ينظر: (التيسير، الداني، ٩٨)، (النشر، ابن الجزري، ٢ / ٢٨٧).

(٤) قال أبو شامة: «التحديد لا دلالة فيه على غسل أو مسح، وإنما يذكر عند الحاجة إليه». (إبراز المعاني، ص ٤٢٧).

(٥) ينظر: (الأم، الشافعي، ص ٢٠، ص ١٧٥٣).

(٦) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٣ / ٨٥٢)، (اللائئ الفريدة، الفاسي، ٢ / ٣٢٨).

وبين الإمام شعلة اختياره بقوله: «عطفًا على أيديكم، لأن الرجل واجبة الغسل أيضًا، والباقون بالجر عطفًا على رءوسكم وتوجيهه على تقدير وجوب الغسل إنما جر على الجوار والإتباع لفظًا لا معنى كقولهم: (جحرُ ضبُّ حرب) و(ماءُ شربٍ بارد) وفيه نظر، لئلا يلتبس ما هنا بخلاف هنالك، ولوجود الفصل بالواو؛ لأن جر الجوار بخلاف القياس، أو يقال: المراد به المسح على الخفين كما قال الشافعي t أراد بالنصب قومًا وبالجر قومًا آخرين، فالنصب أفاد وجوب الغسل، والجر جواز المسح على الخفين، وتحديد المسح ليدل على أنه لا يجوز التجاوز عن ذلك»<sup>(١)</sup>.

٢- قرأ الكسائي برفع: ﴿عَطْفًا عَلَى أَيَدِيكُمْ﴾ وما عطف عليه وهو: ﴿عَطْفًا عَلَى أَيَدِيكُمْ﴾ وقرأ الباقر بالنصب<sup>(٢)</sup>.

ورفع: ﴿عَطْفًا عَلَى أَيَدِيكُمْ﴾ الكسائي وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر.

ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، والفاصي (ت: ٦٥٦هـ)، وأبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) أن الرفع على ثلاثة أوجه: العطف على محل النفس، أو على الاستئناف، أو على ضمير النفس، و(الجروحُ) مستأنف، و(قصاص) خبره. ومن نصب (والجروحُ) عطفه على ما قبله، و(قصاصُ) خبر (أن)<sup>(٣)</sup>.

واختار الإمام شعلة في توجيه القراءتين أن يكون: . الرفع على الاستئناف وقطع الجملة عما قبلها، والنصب عطف على اسم إن، ورفَع (الجروحِ) الكسائي وابن كثير وأبو عمرو، فالكسائي على أصله من جملة على الاستئناف ووافقه آخرون، كأنهم رأوه ابتداءً شريعة؛ لأنه ما كتب عليهم هذا الحكم، فكأنه قال بعد ما حكى عن بني إسرائيل: وقد جعلت الجروح بينكم يا أمة محمد قصاصًا<sup>(٤)</sup>.

(١) شرح شعلة، ص ٢١٥.

(٢) ينظر: (التيسير، الداني، ٩٩)، (النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٨٧).

(٣) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٣/ ٨٥٦)، (اللآلئ الفريدة، الفاسي، ٢/ ٣٣٢)، (إبراز المعاني، أبو شامة، ص ٤٢٨).

(٤) ينظر: (شرح شعلة، ص ٢١٧).

### سورة الأنعام:

١- قرأ حمزة وحفص: ﴿bqāRr \$ŵh M\$ŵskl >ÉB&Vŵr﴾<sup>(١)</sup>، بنصب الفعلين، وقرأ ابن عامر برفع الأول ونصب الثاني، والباقون: برفع الفعلين<sup>(٢)</sup>.

ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، والفاصي (ت: ٦٥٦هـ)، وأبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) أن في الرفع وجهين:

أحدهما: الاستئناف، قال سيبويه (ت: ١٨٠هـ): هو على قولك فإننا لا نكذب، كقولك: دعني ولا أعود، أي فإني ممن لا يعود، ولم يرد أن يسأل أن يجمع له الترك وألاً يعود<sup>(٣)</sup>.

فإن قيل: فالكذب لا يجوز في الآخرة، وقد أخبروا أنهم لا يعودون وقد قال الله تعالى: ﴿bqāRr \$ŵh M\$ŵskl >ÉB&Vŵr﴾<sup>(٤)</sup>، قيل: معناه وإهم لكاذبون، استأنف ذمهم بالكذب الذي هو عادتهم وشأنهم في قولهم: ﴿U,irF \$CŪ>M&﴾<sup>(٥)</sup>، وانتهى الكلام عند قوله: ﴿qāC \$ŵh M\$ŵskl >ÉB&Vŵr﴾<sup>(٦)</sup>. والوجه الثاني: أن يعطف على (نرد) ويكون داخلاً في التمني...

فأشار بقوله: (فاز عليهم) إلى سلامته من هذا الاعتراض الذي أجبننا عنه في وجه الرفع<sup>(٧)</sup>.

واختار الإمام شعله أن الأولى أن يكون الرفع على الاستئناف بقوله: «والباقون برفعهما عطفًا على (نرد) أو على الاستئناف أو الحال، والاستئناف أولى لوصف: ﴿bqāRr \$ŵh M\$ŵskl >ÉB&Vŵr﴾ والتمني لا يوصف بالكذب، وأما نصب اللفظين فعلى جواب التمني بالواو، ونصب الأخير مع رفع الأول على تمني الأولين وكون الأخير جوابًا أي (يا ليتنا نرد

(١) الأنعام: ٢٧.

(٢) ينظر: (التيسير، الداني، ١٠٢)، (النشر، ابن الجزري، ٢ / ٢٩٠).

(٣) ينظر: (الكتاب، ٣ / ٤٤).

(٤) الأنعام: ٢٨.

(٥) الأنعام: ٢٥.

(٦) الأنعام: ٢٨.

(٧) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٣ / ٨٧٣)، (اللآلئ الفريدة، الفاسي، ٢ / ٣٤٦)، (إبراز المعاني، أبو شامة،

ص ٤٣٩).

وليتنا لا نكذب ونكون من المؤمنين) ومدح القراءتين بقوله (فاز عليم) النصب وفي (كسب) النصب (علا)»<sup>(١)</sup>.

٢- قرأ ابن ذكوان ونافع قولاً واحداً وهشام بلا خلاف بحذف النون الثانية وتخفيف الأولى في: ﴿لَا تَكْفُرْ بِاللَّذِينَ هُتِفُوا بِالْحَقِّ﴾<sup>(٢)</sup>(٣).

قال الإمام السخاوي (ت: ٦٤٣هـ): «وقد زعم مكّي «أن الحذف بعيد العربية، قبيح مكروه، إنما يجوز في الشعر لضرورة الوزن، والقرآن لا يحتمل ذلك؛ إذ لا ضرورة تلجئ إليه» ثم قال- أي مكّي- «وقد لحن بعض النحويين من قرأ به؛ لأن النون الثانية وقاية للفعل، لئلا يتصل به الياء، فيكسر آخره فيغيّر، فإذا حذفها اتصلت الياء بالنون التي هي علامة الرفع، وأصلها الفتح فغيّرتّها عن أصلها وكسرتها فتغير الفعل»<sup>(٤)</sup>.

فلهذا الذي أورده مكّي (ت: ٤٣٧هـ) قال: (من له... أتى) أي من صح عنده ذلك وأتاه نقلاً في التلاوة والعربية. فإن سيبويه (ت: ١٨٠هـ) استشهد بهذه القراءة في جواز حذف النونات كراهة التضعيف...»<sup>(٥)</sup>.

واختار الإمام شعلة رد قول اللحن بالنقل بقوله: «والنون المحذوفة حال التخفيف هي الثانية؛ إذ الاستثقال عندها حصل دون الأولى؛ ولأنها علامة الرفع فلا تحذف بلا نصب وجازم؛ ولأنها تقع ضمير الفاعل نحو ضربتني فلا يحذف وما قيل: إنه لحن من حيث إنه يلزم منه كسر نون الفعل الواجب فتحها ممنوع بالنقل إذ جاء شعر:

أَبِ الْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أَيْ مُلَاقٍ لَا أَبَاكَ تُخَوِّفِينِي<sup>(٦)</sup>

(١) شرح شعلة، ص ٢٢٢.

(٢) الأنعام: ٨٠.

(٣) ينظر: (التيسير، الداني، ١٠٤)، (النشر، ابن الجزري، ٢/٢٩٣).

(٤) ينظر: (الكشف، ١/٤٣٧).

(٥) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٣/٨٩٢)، (اللآلئ الفريدة، الفاسي، ٢/٣٨٧).

(٦) البيت لأبي حية التميمي، واسمه الهيثم بن الربيع بن زرارة، من بني نعيم بن عامر، شاعر مجيد، فصيح راجز، من أهل البصرة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، مدح خلفاء عصره فيهما، توفي سنة (نحو ١٣٨هـ). ينظر:

(طبقات الشعراء، ابن المعتز، ١/٤٠)، (الإصابة، ابن حجر، ٧/١٠٠).

والتعليل لأنه؛ إذا جاز حذف النون وكسر التاء في (ليتي) بدون اجتماع النونين فلا أن يجوز في مثل (أتحاجوني) مع اجتماع النونين أولى»<sup>(١)</sup>.

٣- قرأ حمزة وشعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر برفع النون من: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(٢)</sup>، والباقون بنصبها<sup>(٣)</sup>.

ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) والفاسي (ت: ٦٥٦هـ) وأبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) أن الوجه في قراءة الرفع أنهم تجوزوا في الظرف فجعلوه اسماً، قال أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ): معناه وصلكم. فإن قيل: كيف يكون بمعنى الوصل على قوله وهو للفرقة؟ قيل: لما كثر استعماله ظرفاً بين الشيئين وبينهما ملابساً ومخالطة، صار لذلك بمنزلة الوصلة فاتسع في استعماله فيها<sup>(٤)</sup>.

بينما اختار الإمام شعله أن البين من أسماء الأضداد حيث يقول: «على أن البين اسم وقع فاعلاً تقطع أي تقطع وصلكم؛ لأن البين من أسماء الأضداد بمعنى الوصل والفرقة»<sup>(٥)</sup>.

#### سورة يونس:

قرأ ابن ذكوان: {فَاسْتَقِيمًا وَلَا تَتَّبِعَانِ} [يونس: ٨٩] بتخفيف النون<sup>(٦)</sup>. وأشار الناظم إلى ضعف ما روي عنه من تخفيف التاء الثانية وفتح الباء مع تشديد النون.

ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، وأبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) أنه اضطرب النقل عن ابن ذكوان بين ما ذكرنا وبين الفتح والإسكان حال كون النون مثقلة أي فتح الباء وإسكان

(١) شرح شعله، ص ٢٢٧.

(٢) الأنعام: ٩٤.

(٣) ينظر: (التيسير، الداني، ١٠٥)، (النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٩٤).

(٤) فتح الوصيد، السخاوي، ٣/ ٨٩٨، وينظر: (اللائق الفريدة، الفاسي، ٢/ ٣٩٧)، (إبراز المعاني، أبو شامة، ص ٤٥٢).

(٥) شرح شعله، ص ٢٢٩.

(٦) ينظر: (النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٢٣).

التاء قبلها وبتثقيـل النون من تبع يتبع كعلم يعلم والنون الثقيلة للتأكيد ولم يذكر صاحب التيسير هذا الاضطراب<sup>(١)</sup>.

واختار الإمام شـعلة ما ذهب إليه الداني (ت: ٤٤٤ هـ) بقوله: «لأن العمدة على الأول»<sup>(٢)</sup>.

### سورة هود:

١- قرأ عاصم بفتح الياء في: ﴿سَبَّحْتَ لِلَّهِ مَا لَمْ يَلْمَسْهُ مِنْ شَيْءٍ﴾<sup>(٣)</sup>، وروى حفص بفتح الياء في جميع المواضع، ووافقه البزي في الموضع الأخير من سورة لقمان وسكنه قبل، وقرأ ابن كثير بسكون الموضع الأول من سورة لقمان، والباقون بكسر الياء<sup>(٤)</sup>.

ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣ هـ)، والفاسي (ت: ٦٥٦ هـ)، وأبو شامة (ت: ٦٦٥ هـ) أنه الوجه في قراءة من أسكن الياء أنه حذف ياء الإضافة على ما هو الأكثر في باب النداء، ثم استثقل الياء المشددة المكسورة، فحذفت الياء الأخيرة، وأبقى الأولى وهي ياء التصغير الساكنة<sup>(٥)</sup>.

واختاره الإمام شـعلة وأضاف وجهًا آخر بقوله: «ووجه الإسكان أن لما حذف ياء الإضافة بقي ياء التصغير ولام الفعل فصارت مشددة بالإدغام ثم حذفت لام الفعل فبقي ياء التصغير ساكنة، وقيل هذا إجراء الوصل مجرى الوقف لأن المشدد لما وقف عليه جاز تخفيفه»<sup>(٦)</sup>.

### سورة يوسف:

قرأ أبو عمرو: {حَاشَا لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا} [يوسف: ٣١]، {حَاشَا لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ

(١) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٣ / ٩٨٠)، (إبراز المعاني، أبو شامة، ص ٥١٠).

(٢) شرح شـعلة، ص ٢٦١.

(٣) هود: ٤٢.

(٤) ينظر: (التيسير، الداني، ١٢٤)، (النشر، ابن الجوزي، ٢ / ٣٢٥).

(٥) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٣ / ٩٨٦)، (اللآلئ الفريدة، الفاسي، ٣ / ١١)، (إبراز المعاني، أبو شامة، ص ٥١٤).

(٦) شرح شـعلة، ص ٢٦٣.

سوءٍ [يوسف: ٥١]، بالألف وصلًا وبجذفها وقفًا، والباقون بجذفها وصلًا ووقفًا<sup>(١)</sup>.  
قال أبو علي الفارسي (ت: ٣٧٧هـ): «...ومن حجة الحذف أنهم زعموا أنه في الخط محذوف»<sup>(٢)</sup>.

واختاره الإمام شعبة حيث يقول: «وهما لغتان، وإنما وقف أبو عمرو بالحذف اتباعًا للرسم؛ إذ رسم المصاحف بالحذف»<sup>(٣)</sup>.

قال الإمام السخاوي (ت: ٦٤٣هـ): «وقوله: زعموا؟ هو زعمٌ صحيح، وكذلك نقل الأئمة، قال أبو عبيد: بجذف الألف نقرأ اتباعًا للكتاب والذي عليه الجمهور الأعظم، مع أني قد رأيتها في الذي يقال: إنه الإمام مصحف عثمان بن عفان (حش لله) بغير ألف والأخرى مثلها، وكذلك الكسائي يخبر أنها في قراءة عبد الله (حش الله)<sup>(٤)</sup> أ. هـ...»<sup>(٥)</sup>.

### سورة الرعد:

قرأ حفص وابن كثير وأبو عمرو برفع الألفاظ الأربعة: ﴿رَبِّكَ أَعْلَمُ بِمَا فِي صُدُورِكُمْ﴾<sup>(٦)</sup> عطفًا على: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ رَسُولِهِ﴾<sup>(٧)</sup> والباقون بخفضها<sup>(٧)</sup>.

ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، والفاسي (ت: ٦٥٦هـ)، وأبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) لأن الجنات لا تكون من الزرع<sup>(٨)</sup>.

واختار الإمام شعبة أنها من الأعناب بقوله: «كأن الجنات عندهم من الأعناب خاصة... ومدح القراءة بأن حقيقتها علت أعناقها وظهرت»<sup>(٩)</sup>.

(١) ينظر: (التيسير، الداني، ١٢٨)، (النشر، ابن الجزري، ٣٣٢ / ٢).

(٢) الحجة، ٤ / ٤٢٤.

(٣) شرح شعلة، ص ٢٧٠.

(٤) قول الكسائي أورده ابن زنجلة نقلًا عن أبي عبيد في حجة القراءات، ٣٥٩.

(٥) فتح الوصيد، ٣ / ١٠١٨. ينظر: (اللآلئ الفريدة، الفاسي، ٤٦ / ٣).

(٦) الرعد: ٤.

(٧) ينظر: (التيسير، الداني، ١٣١)، (النشر، ابن الجزري، ٣٣٤ / ٢).

(٨) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٣ / ١٠٣٠)، (اللآلئ الفريدة، الفاسي، ٥٨ / ٣)، (إبراز المعاني، أبو شامة،

ص ٥٤١).

(٩) شرح شعلة، ص ٢٧٣.

سورة الحجر:

قرأ الكسائي وأبو عمرو: {قَالَ وَمَنْ يَقْنُطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ} [الحجر: ٥٦]، {إِذَا هُمْ يَقْنُطُونَ} [الروم: ٣٦]، {لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ} [الزمر: ٥٣] بكسر النون، والباقون بفتحها<sup>(١)</sup>.

ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، والفاسي (ت: ٦٥٦هـ)، وأبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) أنهم اتفقوا في الماضي على: ﴿قَالَ﴾<sup>(٢)</sup>، وأشار الناظم إلى أن اللغة الفاشية الكثيرة: قَنَطَ يَقْنُطُ<sup>(٣)</sup>.

واختاره الإمام شعله بقوله: «على أنها من قَنَطَ يَقْنُطُ كضرب يضرب لغة أهل الحجاز، والباقون بالفتح على أنها من قَنَطَ يَقْنُطُ كعلم يعلم لغة عامة أهل نجد، يقوي الأولى إجماعهم على فتح: ﴿قَالَ﴾»<sup>(٤)</sup>،<sup>(٥)</sup>.

سورة النحل:

اختلف عن البزي في: ﴿قَالَ﴾<sup>(٦)</sup> بين حذف الهمزة وإثباتها<sup>(٧)</sup>.

ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، والفاسي (ت: ٦٥٦هـ)، وأبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) أن العمل على الهمز فيه، وضعف النحويين الحذف وقالوا: هو مردود فلا يقصر إلا في ضرورة الشعر<sup>(٨)</sup>.

وعلق الإمام شعله بقوله: «بترك الهمز على قاعدة قصر الممدود وإن كان ضعيفاً، وفي رواية عنه كقراءة الباقيين بالمد على الأصل وأشار إلى ضعف ما ذكر أولاً بقوله: (هلها)؛

(١) ينظر: (التيسير، الداني، ١٣٦)، (النشر، ابن الجزري، ٢ / ٣٣٩).

(٢) الشورى: ٢٨.

(٣) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٣ / ١٠٤٦)، (اللآلئ الفريدة، الفاسي، ٣ / ٨١)، (إبراز المعاني، أبو شامة، ص ٥٥٦).

(٤) الشورى: ٢٨.

(٥) شرح شعله، ص ٢٧٩.

(٦) النحل: ٢٧.

(٧) ينظر: (التيسير، الداني، ١٣٧)، (النشر، ابن الجزري، ٢ / ٣٤١).

(٨) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٣ / ١٠٤٨)، (اللآلئ الفريدة، الفاسي، ٣ / ٨٤)، (إبراز المعاني، أبو شامة، ص ٥٥٧).

لأن النحويين مجمعون على أن الممدود لا يقصر إلا ضرورة، لكن تابع الناظم في نقل ذلك صاحب التيسير رحمه الله»<sup>(١)</sup>.

### سورة الكهف:

١- قرأ ابن كثير وأبو عمرو: {لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا} [الكهف: ٧٧] بتخفيف التاء وكسر الخاء على أنه فعل من الثلاثي من اتخذ، والباقون لا تتخذت بالتشديد والفتح<sup>(٢)</sup>.

ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، والفاصي (ت: ٦٥٦هـ)، وأبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) أن (لَتَّخَذْتَ) و(لَتَّخَذْتَ) لغتان، كما تقول: تَخَذْتُ أَتَّخِذُ تَخَذًا، واتخذتُ أَتَّخِذُ أَتَّخِذًا<sup>(٣)</sup>.

اختار الإمام شعله شهرة قراءة الباقيين بقوله: «على أنه افتعل من الاتخاذ وهو المشهور نحو: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾<sup>(٥)</sup>»<sup>(٦)</sup>.

٢- قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾<sup>(٩)</sup> بالتخفيف من أبدل، والباقون بالتشديد من بدّل<sup>(١٠)</sup>.

(١) شرح شعله، ص ٢٨٠.

(٢) ينظر: (التيسير، الداني، ١٤٥)، (النشر، ابن الجزري، ٣٥٤ / ٢).

(٣) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ١٠٧٥ / ٣)، (اللائل الفريدة، الفاسي، ١٢٨ / ٣)، (إبراز المعاني، أبو شامة، ٥٧٢).

(٤) المجادلة: ١٦.

(٥) الكهف: ٥٦.

(٦) شرح شعله، ص ٢٩٢.

(٧) الكهف: ٨١.

(٨) التحريم: ٥.

(٩) القلم: ٣٢.

(١٠) ينظر: (التيسير، الداني، ١٤٥)، (النشر، ابن الجزري، ٣٥٤ / ٢).

والوجه في القراءتين أنهما لغتان بمعنى واحد، قال ثعلب<sup>(١)</sup>: الإبدال تنحية جوهرة واستئناف أخرى... وقال: ألا تراه نَحَى جسمًا مكانه آخر، والتبديل تغيير الصورة إلى غيرها والجوهرة بعينها...<sup>(٢)</sup>.

ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، والفاسي (ت: ٦٥٦هـ)، وأبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) قال الناظم (كافيه ظللا) أي (يبدل) بالتخفيف في المواضع الثلاثة، بإجماع من أهل العربية لا مطعن فيه؛ لأنه في المواضع الثلاثة تبديل للجوهرة بأخرى<sup>(٣)</sup>.

واختاره الإمام شعلة بقوله: «وهما لغتان كأنزل ونزل وقيل: التبديل تغيير الصفة، والإبدال تغيير الجوهر، ومدح التخفيف بالتظليل؛ لأنه بإجماع من أهل العربية لا مطعن فيه؛ ولأن تغيير الجوهر في الثلاثة حاصل»<sup>(٤)</sup>.

### سورة الأنبياء:

قرأ ابن عامر وأبو بكر: {وَكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ} [الأنبياء: ٨٨]، بحذف النون الثانية وتشديد الجيم<sup>(٥)</sup>، والباقون بنونين مخففا (نُجِّي).

ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، والفاسي (ت: ٦٥٦هـ)، وأبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) كذلك رسمت في المصاحف بنون واحدة ولها مخرجان في العربية أحدهما: أن الأصل (نُجِّي) يجيم مشددة، فأدغمت النون في الجيم، والثاني: أن يكون الفعل ماضيًا فسكنت الياء وأسند الفعل إلى مصدره مع وجود المفعول به<sup>(٦)</sup>.

اختار الإمام شعلة أنها مبنية للمفعول بقوله: «إذ كتبت في المصاحف بنون واحدة،

(١) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني أبو العباس ثعلب، إمام الكوفيين بغدادي وله معرفة بالقراءات روى عنه أبو محمد اليزيدي وعلي بن سليمان الأخفش وغيرهما، كان حجة ثقة له التواليف المفيدة وفصيحه، توفي سنة (٢١٩هـ). ينظر: (البلغة، الفيروز آبادي، ٩/١)، (طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى، ٨١/١).

(٢) ينظر: (اللسان، بدل ١/ ٢٣١).

(٣) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٣/ ١٠٧٦)، (اللائح الفريدة، الفاسي، ٣/ ١٣٠)، (إبراز المعاني، أبو شامة، ٥٧٣).

(٤) شرح شعلة، ص ٢٩٣.

(٥) ينظر: (التيسير، الداني، ١٥٥)، (النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٦٤).

(٦) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٤/ ١١١٦)، (اللائح الفريدة، الفاسي، ٣/ ١٨٦)، (إبراز المعاني، أبو شامة، ص ٥٩٩).

وضعفها النحاة؛ بأن التشديد متفرع على أنه مبني للمفعول فيلزم فتح الياء ورفع (المؤمنين) على الفاعلية وإن كان مبنيًا للفاعل من (أنجي) فحقها الإخفاء دون الإدغام أو من (نجي) مشدد الجيم فلا يجوز الإدغام في مشدد والنون أيضًا لا تدغم في الجيم لبعدها المخرجين، والجواب أنه مبني للمفعول والياء سكنت تخفيفًا كما سكنت في: ﴿أَبْرَأَ﴾ (١)، وفاعل الفعل المصدر لا المؤمنون أي نجي النجاء المؤمنين نحو قراءة أبي جعفر: {لِيُجْزَى قَوْمًا} [الجاثية: ١٤]، أي ليجزى الجزاء قومًا، أو مبني للفاعل من نجي لمشكلة نجيناها قبله، وحذفت إحدى النونين تخفيفًا نحو: ﴿قَسِيْرٌ﴾ (٢)، ﴿قَسِيْرٌ﴾ (٣)، والباقون بنونين وتخفيف الجيم من أنجي ينجي، وحذف في المصاحف إحدى النونين لاجتماع المثلين وهما لغتان، وأشار إلى إشكال القراءة بالنصح على الذكاء والفهم» (٤).

#### سورة المؤمنون:

قرأ نافع: { سَامِرًا تُهْجَرُونَ } [المؤمنون: ٦٧]، بضم التاء وكسر الجيم، والباقون بفتح التاء وضم الجيم (٥).

ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، والفاسي (ت: ٦٥٦هـ)، أن الوجه في قراءة نافع أنه جعله من أَهَجَرَ في منطقته إذا أَفْحَشَ، والهجر بالضم الفحش، والوجه في قراءة من قرأ بفتح التاء وضم الجيم، أنه جعله من هَجَرَ إذا هَدَى، والهَجْر بالفتح الهديان، وقيل: الهجران (٦). واختار الإمام شعبة تقارب معنى القراءتين بقوله: «ويتقارب المعنيان؛ لأنهم إذا أفحشوا فقد هدوا» (٧).

(١) البقرة: ٢٧٨.

(٢) آل عمران: ١٠٣.

(٣) الليل: ١٤.

(٤) شرح شعبة، ص ٣٠٧.

(٥) ينظر: (التيسير، الداني، ١٩٥)، (النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٦٨).

(٦) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٤/ ١١٣٣)، (الآلئ الفريدة، الفاسي، ٣/ ٢٠٩).

(٧) شرح شعبة، ص ٣١٢.

١- قرأ أبو عمرو وعاصم وحمة والكسائي: ﴿لَا أُفِيحُ وَلَا أُفِيحُ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿لَا أُفِيحُ وَلَا أُفِيحُ﴾<sup>(٢)</sup> بلام التعريف الساكنة وزيادة الهمز وبجر التاء، والباقون لام مفتوحة من غير همزة بعدها ولا ألف قبلها وفتح التاء<sup>(٣)</sup>.

ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، والفاسي (ت: ٦٥٦هـ)، وأبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) والوجه في قراءة من قرأ بغير همز، أنه رسم في هذه السورة وفي سورة (ص) على هذه الصورة (لَيْكَة) بغير ألف<sup>(٤)</sup>، قال أبو عبيد (ت: ٢٢٤هـ): «ليكة اسم القرية التي كانوا فيها، والأيكة اسم البلد كله»<sup>(٥)</sup>. فالمانع لليكة من الصرف على هذا التعريف والتأنيث، وقال غيره: الأيكة وليكة واحد وإنما كُتِبَ على نقل الحركة، وقال بعض العلماء: «هذا توهم أوجبه الخط، وليكة مثل ليلة اسم مجهول»<sup>(٦)</sup>، وقال الزجاج: «فالأصل الأيكة، فألقيت الهمزة فقيل: أَلَيْكَةُ. والعرب تقول: الأحمر جاعني. وتقول إذا ألقيت الهمزة: الأحمر جاعني بفتح اللام وإثبات همزة الوصل. ويقولون: لاجمر. وإثبات الألف واللام فيها في سائر القرآن يدل على أن حذف الهمزة منها التي هي ألف الوصل بمتزلة قولهم: لاجمر»<sup>(٧)(٨)</sup>.

واختار الإمام شعبة قول أبي عبيد (ت: ٢٢٤هـ) بقوله: «والباقون بفتح اللام وبياء ساكنة من غير همز وفتح التاء، على وزن (أيكة) منعت من الصرف للعلمية والتأنيث؛ لأنها اسم القرية التي كانوا فيها، أو أصل ليكة الأيكة نقلت حركة الهمزة إلى اللام

(١) الشعراء: ١٧٦.

(٢) سورة ص: ١٣.

(٣) ينظر: (التيسير، الداني، ١٦٦)، (النشر، ابن الجزري، ٢ / ٣٧٦).

(٤) ينظر: (معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٤ / ٩٧).

(٥) ذكر ذلك عنه أبو جعفر النحاس في (إعراب القرآن، ٣ / ١٨٩).

(٦) الزمخشري في (الكشاف، ٣ / ٣٣٢).

(٧) معاني القرآن وإعرابه، ٤ / ٧٩-٨٩.

(٨) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٤ / ١١٤٩)، (الآلئ الفريدة، الفاسي، ٤ / ٢٣٥)، (إبراز المعاني، أبو شامة،

فأخذفت، لكنه على هذا يشكل فتح التاء إلا على لغة من يقول: (مررت بلحمر) بفتح الآخر»<sup>(١)</sup>.

ورد ذلك أبو شامة بقوله: «فأما ما حكاه أبو عبيد من أن ليكة اسم القرية التي كانوا فيها، وأن الأيكة اسم البلد كله، فشيء لا يثبت ولا يعرف من قاله، ولو عرف من قاله لكان فيه نظر؛ لأن أهل العلم جميعاً من أهل التفسير والعلم بكلام العرب على خلافه، لا نعلم بين اللغة اختلافاً أن الأيكة الشجر الملتف...»<sup>(٢)</sup>.

٢- قرأ ابن عامر: {أَوْلَمَ تَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ} [الشعراء: ١٩٧]، بتأنيث (يكن) ورفع (آية) على أنه اسم كان، و(أن يعلمه) الخبر<sup>(٣)</sup>.

قال الإمام السخاوي (ت: ٦٤٣هـ): «الأحسن في تعليل هذه القراءة، أن يقدر في (كان) ضمير القصة، و(آية أن يعلمه) مبتدأ وخبر، والخبر فيه مقدم، والجملة خبر كان، أو أن يجعل (هم) الخبر، و(آية) مبتدأ، (أن يعلمه) بدل من آية. فهذا أحسن من جعلك (آية) اسمها، و(أن يعلمه) خبرها، فيكون الاسم نكرة، والخبر معرفة»<sup>(٤)</sup>.

واختار الإمام شعلة تعليلاً قريباً منه بقوله: «لكن يشكل عليه أن الخبر معرفة والاسم نكرة، وهو شاذ لا يجيء إلا في الشعر نحو:

... .. ولا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا<sup>(٥)</sup>

ولو حمل الكلام على أن ضمير القصة محذوف هو اسم كان و(آية أن يعلمه) جملة وقعت خبرها، أو كان تامة و(آية) فاعلها و(أن يعلمه) في محل نصب بترع الخافض أي أولم تكن لهم دلالة على صدق محمد ﷺ بأن يعلم نعتة علماء بني إسرائيل لا ندفع الإشكال، والباقون بالتذكير والنصب على (أن يعلمه) اسم كان و(آية) خبره»<sup>(٦)</sup>.

(١) شرح شعلة، ص ٣٢٠.

(٢) ينظر: (إبراز المعاني، أبو شامة، ٦٢٢).

(٣) ينظر: (النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٧٦).

(٤) فتح الوصيد، السخاوي، ٤/ ١١٥٠.

(٥) سبق الحديث عنه ص ١٠٧.

(٦) شرح شعلة، ص ٣٢١.

وكذا قال الفاسي (ت: ٦٥٦هـ)<sup>(١)</sup>.

### سورة النمل:

قرأ أبو عمرو والبزي: { وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَّأٍ بَنِيَّ يَمِينٍ } [النمل: ٢٢]، { لَقَدْ كَانَ لِسَبَّأٍ } [سبأ: ١٥] بفتح الهمزة من غير تنوين، وبتسكين الهمزة بنية الوقف لقبيل، والباقون بخفض الهمزة فيهما مع التنوين<sup>(٢)</sup>.

قال مكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ): يجوز أن يكون أسكن تخفيفاً لتوالي سبع متحركات<sup>(٣)</sup>. وقال ابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ): سبأ اسم المؤنث وهو أثقل من المذكر ومعرفة وهو أثقل من النكرة، ومهموز وهو أثقل من المرسل فلما اجتمع في الاسم ما ذكر من الثقل خفف بالإسكان<sup>(٤)</sup>.

بين الإمام شعله اختياره بقوله: «...أما قبل فقرأ بسكون الهمزة على نية الوقف في الوصل، وأنكر عليه؛ لأنه لو فتح هذا الباب لذهب الإعراب رأساً من كلام العرب ولا يجيء ذلك إلا في ضرورة الشعر»<sup>(٥)</sup>.

### سورة الأحزاب:

١ - قرأ عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر لفظ (اللاء) حيث وقع: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْبَيْتِ بَشَرٌ﴾<sup>(٦)</sup> بهمز وياء بعدها، وقرأ أبو عمرو والبزي بياء ساكنة<sup>(٧)</sup>.

والوجه في قراءة من قرأ بياء ساكنة أنه حذف الياء التي بعد الهمزة، ثم أبدل من الهمز ياءً، ثم أسكنها لاستثقال الحركة عليها، وجاز التقاء الساكنين للمد، وهو إبدال على غير

(١) ينظر: (اللائي الفريدة، ٣/ ٢٣٧).

(٢) ينظر: (التيسير، الداني، ١٦٧)، (النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٧٧).

(٣) ينظر: (الكشف، ٢/ ١٥٦).

(٤) ينظر: (الحجة، ابن خالويه، ٢٧٠).

(٥) شرح شعله، ص ٣٢٢.

(٦) الأحزاب: ٤.

(٧) ينظر: (التيسير، الداني، ١٧٧).

قياس، قال أبو عمرو: هي لغة قريش، قال أبو علي: «ولا يقدم على مثل هذا البدل إلا أن يسمع»<sup>(١)</sup>...<sup>(٢)</sup>.

واختار الإمام شعلة أن لهذه القراءة وجهًا قويًا بقوله: «وقيل حذف الياء منها كما حذف من القاض ثم قلبت الهمزة ياء وأسكنت؛ لاستثقال الكسرة عليها، وضعف تلك القراءة للجمع بين الساكنين... وقوله: (حج هملا) إشارة إلى تقوية الإسكان أي قارئه غلب بالحجة قومًا غير محتفل بهم كالبعير المتروك بلا راع... وهذه القراءة مروية عنهما أي عن أبي عمرو والبخاري وهذا وجه قوي لا كلام عليه»<sup>(٣)</sup>.

٢- قرأ ابن عامر وأبو عمرو وعاصم والكسائي: ﴿وَالَّذِينَ ظَلَمُوا﴾<sup>(٤)</sup> بالمد، والباقون بالقصر<sup>(٥)</sup>.

ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، والفاصي: (ت: ٦٥٦هـ)، وأبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) (أتوها) بالمد بمعنى أعطوها أي أجابوا إلى ما سُئِلوه، و(أتوها) بالقصر بمعنى فعلوها، والمعنى ثم سئلوا فعل الفتنة لفعلوها، واختار أبو عبيد قراءة المد، وقال: قد جاءت الآثار في الذين كانوا يفتنون بالتعذيب في الله أنهم أعطوا ما سألهم المشركون غير بلال، وليس في شيء من الحديث أنهم جاءوا ما سألهم المشركون، ففي هذا اعتبار للمد في قوله (لأتوها) بمعنى أعطوها<sup>(٦)</sup>.

واختار الإمام شعلة قراءة المد بقوله: «أي لأعطوها ويقويه الحديث في الذين كانوا يفتنون بالتعذيب في الله أنهم أعطوا ما سألهم المشركون غير بلال<sup>(٧)</sup>، ومن بقي وهما نافع وابن كثير بالقصر أي لو سئلوا الفتنة لفعلوها، واخترت الأولى للحديث»<sup>(٨)</sup>.

(١) الحجة، ٥/ ٤٦٧.

(٢) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٤/ ١١٨٠)، (اللآلئ الفريدة، الفاسي، ٣/ ٢٨٤).

(٣) شرح شعلة، ص ٣٣٤.

(٤) الأحزاب: ١٤.

(٥) ينظر: (التيسير، الداني، ١٧٨)، (النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٣٨).

(٦) ينظر (فتح الوصيد، السخاوي، ٤/ ١١٨٤)، (اللآلئ الفريدة، الفاسي، ٣/ ٢٨٨)، (إبراز المعاني، أبو شامة، ص ٦٤٧).

(٧) ينظر: (الطبري ١٧/ ٣٠٤ باب ١٠٤)

- ٣- قرأ نافع وعاصم: ﴿عَاصِمٌ إِبْرَاهِيمُ﴾<sup>(٢)</sup> بفتح القاف، والباقون بكسرها<sup>(٣)</sup>.  
فالمفتوح من قررت بالمكان أقر بكسر الراء في الماضي، وفتحها في المضارع<sup>(٤)</sup>.  
اختار الإمام شعلة شهرة قراءة الباقيين بقوله: «وهي اللغة المشهورة»<sup>(٥)</sup>.

### سورة يس:

- قرأ نافع وأبو عمرو وابن كثير: {وَالْقَمَرُ قَدَرْنَا} [يس: ٣٩] بالرفع، والباقون بالنصب<sup>(٦)</sup>.  
ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، والفاسي: (ت: ٦٥٦هـ) أن الوجه في قراءة الرفع جعله مبتدأ خبره (قدرناه منازل)، أو معطوفاً على (الليل والشمس)، أما قراءة النصب فعلى أنه مفعول بفعل مضمَر يفسره الظاهر، أي: وقدرنا القمر قدرناه، وفي الكلام على القراءتين حذف مضاف، لأنه لا معنى لتقدير نفس القمر منازل، والمعنى قدرنا مسيره منازل<sup>(٧)</sup>.  
بينما اختار الإمام شعلة توجيهاً آخر بقوله: «وحسن الرفع على أن المعنى (وآية لهم القمر)... وحسن النصب أن ما قبله الجملة الفعلية من قوله: ﴿وَالْقَمَرُ قَدَرْنَا﴾<sup>(٨)</sup>، ومدح قراءة نافع بقوله: (ولقد حلا) لخلوه عن الإضمار قال سيبويه (ت: ١٨٠هـ):  
النصب عربي وكثير، والرفع أجود»<sup>(٩)</sup>.

### سورة الزخرف:

- قرأ حمزة وعاصم بخفض اللام وكسر الهاء مع صلتها بياء في: ﴿زَخْرَفَ﴾<sup>(١٠)</sup>، والباقون

(١) شرح شعلة، ص ٣٣٦.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) ينظر: (التيسير، الداني، ١٧٩)، (النشر، ابن الجزري، ٢ / ٣٨٩).

(٤) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٤ / ١١٨٧)، (اللائح الفريدة، الفاسي، ٣ / ٢٩١)، (إبراز المعاني، أبو شامة، ص ٦٤٩).

(٥) شرح شعلة، ص ٣٣٧.

(٦) ينظر: (التيسير، الداني، ١ / ١٢٠)، (النشر، ابن الجزري، ٢ / ٣٩٣).

(٧) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٤ / ١٢٠٠)، (اللائح الفريدة، الفاسي، ٣ / ٣١٢).

(٨) وكذا قال أبو شامة (إبراز المعاني، ص ٦٥٨).

(٩) شرح شعلة، ص ٣٤٢.

(١٠) الزخرف: ٨٨.

بفتح اللام وضم الهاء وصلتها يواو<sup>(١)</sup>.

ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، والفاصي (ت: ٦٥٦هـ)، وأبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) أن وجه الجر العطف على لفظ الساعة في قوله (وعنده علم الساعة) و(قيله) أي وعلم قيله، وقيل: الواو في (وقيله) للقسم وجوابه إن هؤلاء، وأما النصب فعطف على موضع الساعة، فإنه في موضع نصب، أي يعلم الساعة ويعلم قيله...<sup>(٢)</sup>.

اختار الإمام شعلة قوة وجه النصب بقوله: «... وفي الجملة وجه النصب أقوى؛ إذ لا يحسن الفصل بين المعطوف عليه الجرور والمعطوف بخلاف المنصوب»<sup>(٣)</sup>.

### سورة الجاثية:

قرأ القراء السبعة إلا حمزة: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>(٤)</sup> بالرفع، وقرأ حمزة بالنصب<sup>(٥)</sup>.

ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، وأبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) أن الرفع على أنه مبتدأ أو معطوف على موضع إن واسمها<sup>(٦)</sup>.

واختار الإمام شعلة وجه الرفع على الابتداء بقوله: «بالرفع على الابتداء أو عطفًا على محل اسم إن، وحمزة بالنصب عطفًا على اسم إن، والوجه الأول في القراءة الأولى أوجه ليتحد معنى القراءتين»<sup>(٧)</sup>.

### سورة النجم:

قرأ ابن كثير: {تِلْكَ إِذَا قَسَمْتَ ضُرَى}[النجم: ٢٢]، بـهمزة ساكنة بدلاً من الياء، والباقون بياء مدية<sup>(٨)</sup>.

(١) ينظر: (التيسير، الداني، ١٩٧)، (النشر، ابن الجزري، ٢ / ٤١٠).

(٢) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٤ / ١٢٣٦)، (اللائق الفريدة، الفاسي، ٣ / ٣٦٧)، (إبراز المعاني، أبو شامة، ص ٦٨١).

(٣) شرح شعلة، ص ٣٥٦.

(٤) الجاثية: ٣٢.

(٥) ينظر: (التيسير، الداني، ١٩٩)، (النشر، ابن الجزري، ٢ / ٤١٢).

(٦) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٤ / ١٢٤٣)، (إبراز المعاني، أبو شامة، ص ٦٨٥).

(٧) شرح شعلة، ص ٣٥٨.

(٨) ينظر: (التيسير، الداني، ٢٠٤)، (النشر، ابن الجزري، ١ / ٤٤٧).

ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، والفاسي (ت: ٦٥٦هـ)، وأبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) الوجه في قراءة الهمز أنه مصدر كذكرى، من ضأزه حقه يضأزه إذا نقصه إياه ظلماً، أي قسمة ذات ظلم وجور.

والوجه في قراءة الياء: أنه صفة كحبلَى، من ضازه يضيّزه، بمعنى ضأزه يضأزه، ووزنه في الأصل فُعَلَى لأن الصفات جاءت على فُعَلَى كحَبَلَى، وعلى فَعَلَى كسَكْرَى...<sup>(١)</sup>. واختار الإمام شعله حمله على المصدر بقوله: «فكسر الضاد لتلا ينقلب الياء واواً ولو حمل ذلك على مصدر من ضاز على وزن ذكرى أي ذات ضيزى لا ستغنى عن هذا التمحّل»<sup>(٢)</sup>.

### سورة الواقعة:

قرأ حمزة والكسائي: {فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْعِدِ النُّجُومِ} [الواقعة: ٧٥]، بسكون الواو وحذف الألف على الإفراد، والباقون بفتح الواو وبعدها ألف على الجمع<sup>(٣)</sup>.

ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، والفاسي (ت: ٦٥٦هـ)، أن الوجه في القراءة بالإفراد أنه وضع الواحد موضع الجمع لخفته وعدم الإلباس، إذ قد علم أن كل نجم له موقع. والوجه في قراءة الجمع أنه أتى بالجمع على وفق المعنى<sup>(٤)</sup>، وقال قتادة: ومواقع النجوم مساقطها ومغارها<sup>(٥)</sup>، وقال مكّي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ): المراد بالنجوم نجوم القرآن، وبمواقعها أوقات نزولها<sup>(٦)</sup>.

واختار الإمام شعله ما ذهب إليه مكّي بقوله: «إذ المراد عند المحققين بالنجوم ما نزل من القرآن متفرقاً وموقعه قلب محمد e فيكون مفرداً، والباقون بمواقع بفتح الواو

(١) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٤ / ١٢٦١)، (اللآلئ الفريدة، الفاسي، ٣ / ٣٩٦)، (إبراز المعاني، أبو شامة، ص ٦٩٢).

(٢) شرح شعله، ص ٣٦٤.

(٣) ينظر: (التيسير، الداني، ٢٠٧)، (النشر، ابن الجزري، ٢ / ٤٢٣).

(٤) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٤ / ١٢٧١)، (اللآلئ الفريدة، الفاسي، ٣ / ٤١١).

(٥) ينظر: (الجامع، القرطبي، ٩ / ٦٦٢٥).

(٦) ينظر: (الكشف، ٢ / ٣٧) وكذا الزمخشري (الكشاف، ٤ / ٣٧٣).

وزيادة الألف بعدها؛ لأن لكل نجم موقعاً وهو موضع غروبه، والمفرد يعطي معنى الجمع أيضاً لكونه اسم جنس»<sup>(١)</sup>.

### سورة البينة:

قرأ نافع وابن ذكوان في: ﴿بِأَنفُسِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿بِأَنفُسِكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> بالهمز، والباقون بياء مشددة<sup>(٤)</sup>. ذكر السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، والفاسي (ت: ٦٥٦هـ)، وأبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) والوجه في قراءة الهمز أن تكون فعيلة بمعنى مفعولة، من برأ الله الخلق، والوجه في قراءة الياء أن أصلها الهمزة فأبدل من الهمزة ياء وأدغم فيها الياء الزائدة، وقال الفراء (ت: ٢٠٧هـ) (ت: ٢٠٧هـ): يجوز أن تكون البرية مأخوذة من البرى وهو التراب<sup>(٥)</sup>. ورد أبو علي الفارسي (ت: ٣٧٧هـ) بقوله: «وهمز من همز البرية يدل على فساد من قال: إنه من البرى الذي هو التراب...»<sup>(٦)</sup>. واختاره الإمام شعبة بقوله: «لكن قراءة الهمزة ترد هذا الوجه، وما قيل: إن الهمز أصل مرفوض مردود بالقراءة بالهمز المتواتر»<sup>(٧)</sup>.

### سورة المسد:

قرأ عاصم بالنصب: ﴿عَلَيْكُمْ﴾<sup>(٨)</sup>، والباقون بالرفع<sup>(٩)</sup>. والنصب على الذم أو الحال، والرفع على الصفة لـ(امرأته) أو البديل منها<sup>(١٠)</sup>.

(١) شرح شعبة، ص ٣٦٨.

(٢) البينة: ٧.

(٣) البينة: ٦.

(٤) ينظر: (التيسير، الداني، ٢٢٤)، (النشر، ابن الجزري، ٢ / ٤٤٣).

(٥) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٤ / ١٣٢٥)، (اللائح الفريدة، الفاسي، ٣ / ٤٨٢)، (إبراز المعاني، أبو شامة، ص ٧٢٧).

(٦) الحجة / ٤٢٨.

(٧) شرح شعبة، ص ٣٨٧.

(٨) المسد: ٤.

(٩) ينظر: (التيسير، الداني، ٢٢٥)، (النشر، ابن الجزري، ٢ / ٤٤٥).

(١٠) ينظر: (فتح الوصيد، السخاوي، ٤ / ١٣٣١)، (اللائح الفريدة، الفاسي، ٣ / ٤٨٧)، (إبراز المعاني، أبو شامة، ص ٧٢٩).

قال أبو علي الفارسي (ت: ٣٧٧هـ): «الرفع على الصفة، ولا يُقدَّرُ في (حمالة الحطب) الانفصال لأنه مما قد فُعِلَ، فهو كقولك: مررتُ بزيد ضارب عمرو أمس»<sup>(١)</sup>.  
واختار الإمام شعلة قوة القراءتين بقوله: «ومدح قراءة النصب بأنه نزل أيضاً كما أنزل الرفع»<sup>(٢)</sup>.

### باب التكبير:

يذكر الناظم أنك إذا كبرت اتباعاً للقراء المكيين في آخر سورة الناس لا بد أن تُتبع ذلك التكبير بقراءة سورة الفاتحة وأول سورة البقرة إلى قوله تعالى: ﴿إِن يَدْرَأَكَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وخالف الإمام شعلة الناظم بقوله: «وكلام الناظم يدل على تكبيرهم في آخر الحمد أيضاً، لكن كتبهم تدل على ترك التكبير وقال الناظم: (إذا كبروا في آخر الناس) اتباعاً لصاحب التيسير وإلا فكل القراء على ترك التكبير بين خاتمة الناس وبين الفاتحة إلا ما روي عن قبل ثم بين مواضع التكبير التي هي مع الخواتيم»<sup>(٤)</sup>.

(١) الحجة: ٦ / ٤٥١.

(٢) شرح شعلة، ص ٣٨٨.

(٣) البقرة: ٥.

(٤) شرح شعلة، ص ٣٩١.

## الفصل الثاني

### اختياراته في علوم القرآن

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول: اختياراته في علم العدّ.**

**المبحث الثاني: اختياراته في علم المكي والمدني:**

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المكي.

المطلب الثاني: المدني.

المطلب الثالث: المختلف فيه.

**المبحث الثالث: اختيارات الإمام شعلة في علم الناسخ والمنسوخ:**

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم الناسخ والمنسوخ.

المطلب الثاني: أقسام النسخ وشروطه.

### المبحث الأول: اختياراته في علم العدّ:

حين يتكلم العلماء عن علم عدّ الآي يذكرون أئمة العدد الذين اشتهر أخذ هذا العلم عنهم، فلما نُسب هذا العلم إلى هؤلاء الأئمة علمنا أنه اختيار لهم، كما فعل ابن مجاهد حينما اختار الأئمة القراء السبعة: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمة والكسائي، ونسبت إليهم القراءة، ليس اختراعاً وإنما اختياراً وهي في الحقيقة مرفوعة إلى النبي **e**، وكذلك القول في علم العدّ، فأئمة هم: المكي والمدني الأول، والمدني الثاني والكوفي والبصري والشامي، وبعضهم يفصل في الأخير فيقول: الدمشقي والحمصي. وهذا العلم منسوب إلى النبي **e** اتفاقه واختلافه<sup>(١)</sup>.

وكان لا بد في أثناء الحديث عن اختيارات الإمام شعبة في علوم القرآن إبراز ما وافق الإمام شعبة فيه العلماء في العد والترك<sup>(٢)</sup>.

وهذا هو موضوع هذا المبحث.

بين الإمام شعبة في (ذات الرشد) الأمصار التي ينسب إليها العدد، فذكر الحجاز، وعنه ثلاثة مذاهب المدني الأول، والمدني الثاني، والمكي، والشامي<sup>(٣)</sup>، ثم مذهب أهل العراق وفيه الكوفي والبصري.

واكتفى الإمام شعبة بذكر ما اشتهر عن كل مصر دون الخلاف الوارد في بعضها، كما ترك المواضع التي ذكر فيها خلاف والراجح فيها عدم العد.

فذكر أن الأئمة جميعاً اتفقوا على أن عدد آيات القرآن الكريم (٦٢٠٠) آية، ثم اختلفوا في الزيادة التي بعد المائتين:

فعند المكي (٦٢١٨) آية، والمدنيان (٦٢١٤) آية، الشامي (٦٢٢٦) آية، والكوفي (٦٢٣٦) آية.

(١) وقد سبق بيان ذلك في الفصل الثاني من الباب الثالث.

(٢) ولمعرفة عوامل الترجيح، ومصادر المقارنة المعتمدة في هذا العلم، وغير ذلك ينظر: (إتحاف الحبيب، الحميري، ٨-٢٢).

(٣) الشامي فيه مذهبان: الدمشقي والحمصي، ولم يعتمد الإمام شعبة الحمصي، وإنما يذكر الخلاف بكامله للشامي دون تفريق.

بينما بيّن في (يتيمة الدرر) أنه اختار المذهب الكوفي في العد بقوله:

وَالْمَذْهَبُ الْكُوفِيُّ مُعْتَمَدٌ بِهَا إِذْ كَانَ مُعْتَمَدَ الثَّقَاتِ الْكُمَّلِ<sup>(١)</sup>

أما اختياره فيما نقله عن أئمة العدد فيما اختلفوا في نقلهم له فهو كما يلي:

١- سورة الفاتحة:

عدد آياتها: (٧) آيات.

عد الكوفي والمكي التسمية آية منفصلة، وعدّ غيرهما: ﴿Ngāā Mōpā ūī%QDIA﴾<sup>(٢)</sup> آية.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور<sup>(٣)</sup>.

وذهب ابن عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ)<sup>(٤)</sup> إلى ذكر خلاف عن الشامي في البسملة ثم قال:

«والأصح أنهم عدوها آية»<sup>(٥)</sup>.

وذهب ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)<sup>(٦)</sup> إلى أن البصري والشامي فقط هما من عدا

﴿Ngāā﴾ آية<sup>(٧)</sup>.

(١) يتيمة الدرر، البيت: ٦.

(٢) الفاتحة: ٧.

(٣) أردت بالجمهور - في هذا الفصل - الأكثرية من علماء العدد.

ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /٣٦)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٩٨)، (البيان، السدائي،

١٣٩)، (الإيضاح، الأندراي، /٥٣)، (التلخيص، أبو معشر، ٢٠٠)، (جمال القراء، السخاوي، /١، ١٩٠)،

(حسن المدد، الجعيري، ٢٣٣).

(٤) محمد بن عمر بن عبد الكافي أبو القاسم، فاضل. من آثاره: كتاب عدد سور وآي القرآن وغيرها. توفي في حدود

سنة (٤٠٠هـ). ينظر: (معجم المؤلفين، عمر كحالة، ٧ / ٣١٢).

(٥) ينظر: (معرفة سور القرآن، ابن عبد الكافي، / سورة الفاتحة).

(٦) عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، الحافظ الفقيه المفسر الواعظ الأديب، شيخ وقته

وإمام عصره، سمع من أبي الفضل ابن ناصر ولازم كبار المشايخ وهو صغير، سمع عليه خلق كثير وروى عنه أئمة

منهم صاحب مجي الدين وسطه أبو المظفر والشيخ موفق الدين، صنف في فنون العلم تصانيف حسنة، وكان

صاحب فنون وكان يدرس الفقه ويصنف فيه، وكان حافظاً للحديث وصنف فيه توفي سنة (٥٩٧هـ). ينظر:

(المقصد الأرشد، ابن مفلح، /٢، ٩٣)، (طبقات الحفاظ، السيوطي، /١، ٩٨).

(٧) ينظر: (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٣٠).

واختار الإمام شعلة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

فَالأُمُّ سَبْعٌ لِكُلِّ عَدُوٍّ تَسْمِيَةٌ شُهُدٌ وَغَيْرُهُمْ أَوْلًا ذَكَرًا (١)

٢ - سورة البقرة:

عدد آياتها: عند البصري (٢٨٧) آية، وعند الكوفي (٢٨٦) آية، والباقون (٢٨٥) آية.  
ذهب إلى القول بذلك الجمهور (٢).

بينما ذهب ابن عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ)، والأنداري (ت: ٤٧١هـ) (٣) والعُماني (ت: بعد ٥٠٠هـ) (٤) إلى أنها عنده (٢٨٤) آية، بعدم عد: ﴿عَلَيْهِمْ أَوْلًا ذَكَرًا﴾ (٥)، وحكى الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) الخلاف عنه (٦).

عدّ الكوفي ﴿عَلَيْهِمْ أَوْلًا ذَكَرًا﴾ (٧) آية، ولم يعد الشامي: ﴿عَلَيْهِمْ أَوْلًا ذَكَرًا﴾ (٨)، وعدّ الشامي: ﴿عَلَيْهِمْ أَوْلًا ذَكَرًا﴾ (٩)، وعدّ البصري: ﴿عَلَيْهِمْ أَوْلًا ذَكَرًا﴾ (١٠).

(١) ذات الرشد، البيت: ٣٠.

(٢) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /٣٦/)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ١٠٠)، (البيان، السداني، ١٤٠)، (التلخيص، أبو معشر، ٢٠٦)، (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، /٣/)، (جمال القراء، السخاوي، /١/، ٢٠٠).

(٣) أحمد بن أبي عمر أبو عبد الله الأنداري الخراساني صاحب كتاب الإيضاح في القراءات العشر واختيار أبي عبيد وأبي حاتم أتى بفوائد كثيرة، روى القراءات عن أبي الحسن علي بن محمد بن عبيد الله الفارسي صاحب ابن مهران وغيره وروى القراءات عن أبي بكر أحمد بن الحسين علي بن محمد الخبازي عن أبيه وغيره. ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ١ / ٤٠)، (معجم المؤلفين، عمر كحالة، ٢ / ٢٩).

(٤) الحسن بن علي بن سعيد أبو محمد العماني المقرئ، إمام فاضل محقق له في الوقوف كتابان، الوقف والابتداء، والمرشد، توفي بعد سنة (٥٠٠هـ). ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ١ / ٩٧)، (معجم المؤلفين، عمر كحالة، /٣/، ٢٥٤).

(٥) البقرة: ١٩٧.

(٦) ينظر: (الإيضاح، الأنداري، /٥٣/)، (القراءات الثمان، العماني، ٣٦٩)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة البقرة/، (حسن المدد، الجعبري، ٢٣٥).

(٧) البقرة: ١.

(٨) البقرة: ١١.

(٩) البقرة: ١٠.

﴿كُلُّ مَدِينَةٍ﴾<sup>(١)</sup>، ولم يعد المدني الأول والمكي: ﴿عَلَىٰ مَدِينَةٍ﴾<sup>(٢)</sup>، ولم يعد المدني الأخير: ﴿وَمَدِينَةٍ﴾<sup>(٣)</sup>، وعد المدني الأول والمكي: ﴿وَمَدِينَةٍ﴾<sup>(٤)</sup>، وعد الكوفي والشامي والمدني الثاني ﴿وَمَدِينَةٍ﴾<sup>(٥)</sup>، وعد البصري: ﴿وَمَدِينَةٍ﴾<sup>(٦)</sup>، وعد المكي والمدني الثاني والبصري: ﴿وَمَدِينَةٍ﴾<sup>(٧)</sup>، وعد المدني الأول: ﴿وَمَدِينَةٍ﴾<sup>(٨)</sup>.

وذهب ابن عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ) إلى ذكر الخلاف عن المكي في: ﴿وَمَدِينَةٍ﴾

﴿وَمَدِينَةٍ﴾<sup>(٩)</sup>.

واختار الإمام شعبة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

فَبَاقِرٌ رَّوَضَةٌ فَاحَتْ وَبَصْرَتُهُمْ	زَيْنٌ وَكُوفَةٌ وَجَنَّةٌ غَيْرُهُمْ هَمَّارًا
خِلَافُهَا يُرْتَضَىٰ أَصْلًا فَاسْقَطَ حُزْ	لُمُصْلِحُونَ أَلِيمٌ عَدَّةٌ حُبْرًا
وَخَائِفِينَ ذَا الْبَابِ لَيْسَ سِوَى	إِذْ خَلَقَ لِغَيْرِ الْآخِرِ انْتِقَارًا
وَيُنْفِقُونَ بُعِيدَ الْحَمْرِ بَانَ إِذَا	وَفِي التَّفَكُّرِ زَيْنٌ تَمَّ وَأَشْتَهَرَا
وَعَدَّ مَعْرُوفًا الْبَصْرِيَّ وَآيَةً كُرْ	سِيٍّ لِقِيَوْمِهَا أَصْلٌ تَلَا دُرَّرَا
وَاعْدُدْ إِلَى الثُّورِ بَدْرًا وَهُوَ آخِرُ مَا	فِيهَا مِنَ الْخُلْفِ فَاظْطُرُّ نَاصِرًا خَصِرًا <sup>(١٠)</sup>

(١) البقرة: ١١٤.

(٢) البقرة: ١٩٧.

(٣) البقرة: ٢٠٠.

(٤) البقرة: ٢١٩.

(٥) البقرة: ٢١٩.

(٦) البقرة: ٢٣٥.

(٧) البقرة: ٢٥٥.

(٨) البقرة: ٢٥٧.

(٩) ينظر: (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، / سورة البقرة/).

(١٠) ذات الرشد، الأبيات: ٤١ - ٤٦.

٣- سورة آل عمران<sup>(١)</sup>:

عدد آياتها: (٢٠٠) آية.

ذهب إلى القول بذلك الفراء<sup>(٢)</sup> (ت: ٢٠٧هـ)<sup>(٣)</sup>، وأبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)،  
والسجائوندي (ت: ٥٦٠هـ)<sup>(٤)</sup>، والسخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، والجعبري (ت: ٧٣٢هـ)<sup>(٥)</sup>.  
وذهب إلى أن عدد آياتها عند الشامي (١٩٩) آية، وعند الباقيين (٢٠٠)، ابن شاذان<sup>(٦)</sup>،  
(ت: ٢٩٠هـ) وابن عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ)، والأنداري (ت: ٤٧١هـ)، وأبو معشر الطبري  
(ت: ٤٨٧هـ)<sup>(٧)</sup>، والعُماني (ت: بعد ٥٠٠هـ)، وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)<sup>(٨)</sup>.

(١) أكثر أئمة العدد يجعلونها من السور المتفق عليها إجمالاً والمختلف فيها تفصيلاً.

(٢) بغير ذكر للمكي والشامي؛ لأنه ليس من منهجه. ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /٣٦/).

(٣) يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي أبو زكريا المعروف بالفراء إمام العربية قيل له: الفراء، لأنه كان يفري الكلام. روى عن قيس بن الربيع ومندل بن علي والكسائي، وعنه سلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم السمرى، كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي، من تصانيفه: معاني القرآن، البهاء فيما تلحن فيه العامة، اللغات، توفي سنة (٢٠٧هـ). ينظر: (الثقات، ابن حبان، ٩/٢٥٦)، (بغية الوعاة، السيوطي، ٢/٣٣٣).

(٤) محمد بن طيفور الغزنوي أبو عبد الله السجائوندي، المفسر المقرئ النحوي له تفسير حسن وكتاب علل القراءات وكتاب الوقف والابتداء، وكان من كبار المحققين، توفي سنة (٥٦٠هـ). ينظر: (طبقات المفسرين، السيوطي، ١/٨٧)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/٣٤٦).

(٥) ينظر: (البيان، الداني، ١٤٩)، (جامع الوقوف والآي، السجائوندي، /١١/) (جمال القراء، السخاوي، ١/٢٠١)، (حسن المدد، الجعبري، ٢٥٠).

(٦) الفضل بن شاذان بن عيسى أبو العباس الرازي، الإمام الكبير ثقة عالم، أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن يزيد الحلواني ومحمد بن إدريس الأشعري، روى القراءة عنه ابنه أبو القاسم العباس والحسن بن سعيد الرازي وأبو الحسن بن شنبوذ، ولم يكن في دهره مثله في علمه وفهمه وعدالته وحسن اطلاعه، توفي في حدود سنة (٢٩٠هـ). ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/٢٧٩)، (معرفة القراء الكبار، الذهبي، ١/٢٣٤).

(٧) عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد القطان المعروف بأبي معشر الطبري، الإمام في القراءات مصنف التلخيص وسوق العروس في القراءات وكتاب الدرر في التفسير، كان مقرئ أهل مكة في عصره وقد روى تفسير الثعلبي عن المصنف ومسد الإمام أحمد وتفسير النقاش عن شيخه الزيدي، وروى عن أبي عبد الله بن نظيف، والقاضي أبي الطيب الطبري وغيرهما، وحدث عنه أبو بكر محمد بن عبد الباقي وغيره وكان من فضلاء الشافعية، توفي سنة (٤٧٨هـ). ينظر: (طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٥/١٥٢)، (طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبه).

وهذا هو اختيار الإمام شعبة<sup>(٢)</sup> بقوله:

وَأَلِ عَمْرَانَ رَوْضٌ وَالْخِلَافُ بِهَا لِلشَّامِ قَيْلٌ قَرِيبًا طَيْبُهُ صَدْرًا<sup>(٣)</sup>

لم يعد الشامى: ﴿أَلِ عَمْرَانَ رَوْضٌ وَالْخِلَافُ بِهَا﴾<sup>(٤)</sup>، ولم يعد الكوفي: ﴿بِهَا طَيْبُهُ صَدْرًا﴾<sup>(٥)</sup>، وعد

الكوفي: ﴿قَيْلٌ قَرِيبًا طَيْبُهُ صَدْرًا﴾<sup>(٦)</sup>، وعد البصري: ﴿وَأَلِ عَمْرَانَ رَوْضٌ وَالْخِلَافُ بِهَا﴾<sup>(٧)</sup>، وعد المكي والمدني الأول والمدني الثاني<sup>(٨)</sup> والشامى: ﴿قَيْلٌ قَرِيبًا طَيْبُهُ صَدْرًا﴾<sup>(٩)</sup>، وعد أبو جعفر والشامى: ﴿قَيْلٌ قَرِيبًا طَيْبُهُ صَدْرًا﴾<sup>(١٠)</sup>.

م	موضع الخلاف	المكي	المدني ١	أبو جعفر	المدني ٢	الكوفي	البصري	الشامى
١	أَلِ عَمْرَانَ					a		
٢	أَلِ عَمْرَانَ رَوْضٌ وَالْخِلَافُ بِهَا	a	a	a	a	a	a	
٣	أَلِ عَمْرَانَ رَوْضٌ وَالْخِلَافُ بِهَا	a	a	a	a		a	a
٤	أَلِ عَمْرَانَ رَوْضٌ وَالْخِلَافُ بِهَا					a		
٥	أَلِ عَمْرَانَ رَوْضٌ وَالْخِلَافُ بِهَا						a	
٦	أَلِ عَمْرَانَ رَوْضٌ وَالْخِلَافُ بِهَا	a	a		a			a
٧	أَلِ عَمْرَانَ رَوْضٌ وَالْخِلَافُ بِهَا			a				a
	مجموع آيات السورة لكل عادٍ	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠

ذهب إلى القول بذلك أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤ هـ) وابن عبد الكافي (ت: ٤٠٠ هـ)،

(١) ينظر: (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ١١٨)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، / سورة آل عمران /)، (الإيضاح، الأندرابي، / ٥٤ /) (التلخيص، أبو معشر، ٢٤٩)، (القراءات الثمان، العماني، ٣٧٠)، (الكتاب الأوسط، العماني، ٤٨٠)، (فنون الأفتان، ابن الجوزي، ١٣١).

(٢) وقول شعبة مخالف لما ذكره في مقدمة ذات الرشد أنه يترك الشاذ ويأخذ بالمشهور، حيث إن المشهور عن الشامى أنه مثل الباقيين.

(٣) ذات الرشد، البيت: ٤٧.

(٤) آل عمران: ٣.

(٥) آل عمران: ٤.

(٦) آل عمران: ٤٨.

(٧) آل عمران: ٤٩.

(٨) عددها شبيهة ونافع من المدني الأخير. ينظر: (البيان، الداني، ١٤٣)، (فنون الأفتان، ابن الجوزي، ١٣٢).

(٩) آل عمران: ٩٢.

(١٠) آل عمران: ٩٧.

والأنداربي (ت: ٤٧١هـ)، والسجاوندي (ت: ٥٦٠هـ)، وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)،  
والسخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، والجعبري (ت: ٧٣٢هـ)<sup>(١)</sup>.

بينما اسقط ابن شاذان (ت: ٢٩٠هـ) وأبو معشر الطبري (ت: ٤٨٧هـ) الكلام عن عد:

﴿ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ﴾<sup>(٢)</sup>.

وأما العُماني (ت: بعد ٥٠٠هـ) فقد أسقط عددا للشامي<sup>(٣)</sup>.

وذهب الفراء (ت: ٢٠٧هـ) إلى أن مواضع الخلاف (٦) بإسقاط عد: ﴿ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ﴾

﴿ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ﴾<sup>(٤)</sup>.

وذكر ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) أن الشامي لم يعد: ﴿ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ﴾<sup>(٥)</sup>.

وذهب الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) إلى أن أبا جعفر يزيد القعقاع لا يعد: ﴿ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ﴾

﴿ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ﴾<sup>(٦)</sup>.

واختار الإمام شعبة ما ذهب إليه الجمهور إلا أنه زاد في موضع: ﴿ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ﴾

﴿ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠٠ ﴾ أن الشامي عده بخلف عنه<sup>(٧)</sup>.

حيث يقول:

وَأَلْ عَمْرَانَ رَوْضٌ وَخِلَافٌ بِهَا  
لِلشَّامِ قَيْلٌ قَرِيْبًا طِيْئُهُ صَدْرًا  
فَغَيْرُ شَامٍ لِإِنْجِيلٍ بِأَوَّلِهَا  
وَغَيْرُ كُوفَةٍ بِالْفُرْقَانِ قَدْ جَهْرًا

(١) ينظر: (البيان، الداني، ١٣٤)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، / سورة آل عمران /)، (الإيضاح،

الأنداربي، / ٥٤ /)، (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، / ٧ /)، (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٣٢)، (جمال

القراء، السخاوي، / ١ / ٢٠١). (حسن المدد، الجعبري، ٢٤١).

(٢) ينظر: (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ١٠٧)، (التلخيص، أبو معشر، ٢٣٠).

(٣) ينظر: (القراءات الثمان، العماني، ٣٧٠)، (الكتاب الأوسط، العماني، ٤٨٠).

(٤) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، / ٤٠ /).

(٥) ينظر: (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٣٢).

(٦) ينظر: (حسن المدد، الجعبري، ٢٤١).

(٧) فإن عده الشامي وافق بقية علماء العدد في إجمالي السورة، وإن لم يعده نقص الإجمالي، والأول موافق لقول أئمة

العدد، والقول بالخلاف ضعيف.

وَمَع يُعَلِّمُهُ الْإِنْجِيلَ كُوفْتَهُمْ وَعَدَّ بَصْرَةَ إِسْرَائِيلَ مُبْتَصِرًا  
مِمَّا تُحِبُّونَ خُذْهُ وَالْمَقَامَ لِأَبِي رَاهِيمِ شَامٍ بِخُلْفِ عَنْهُ قَدْ ذَكَرَ  
وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عُدَّ الْمَقَامَ لِأَبِي رَاهِيمٍ وَأَتْرَكَ تُحِبُّونَ الْمَيْفَ ذُرًّا<sup>(١)</sup>.

#### ٤ - سورة النساء:

عدد آياتها: عند الشامي (١٧٧) آية، وعند الكوفي (١٧٦) آية، وعند الباقرين (١٧٥) آية.

عد الكوفي والشامي: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾<sup>(٢)</sup> آية، وعد الشامي: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾<sup>(٣)</sup>.

آية<sup>(٣)</sup>.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور<sup>(٤)</sup>.

وذهب الفراء (ت: ٢٠٧هـ) إلى ذكر الخلاف في الموضع الأول دون الثاني<sup>(٥)</sup>.

وزاد أبو معشر الطبري (ت: ٤٨٧هـ) الكوفي في عد: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾<sup>(٦)</sup>.

واختار الإمام شعبة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

ثُمَّ النَّسَاءُ قُومَى عَزٌّ وَسَبْعَ حُزْ وَذَاعَ سَدَسٌ وَأَذْكَرُ خَمْسَ مَنْ غَبْرًا  
فَفِي تَضْلُوا السَّيْلَ اَعْدُدْ لِكُوفَةِ مَعِ شَامٍ أَلِيمًا بِأَخْرَاهَا الشَّامَ قَرًّا<sup>(٦)</sup>

#### ٥ - سورة الأنعام:

عدد آياتها: عند الكوفي (١٦٥) آية، وعند الشامي والبصري (١٦٦) آية، وعند

(١) ذات الرشد، الآيات: ٤٧-٥١.

(٢) النساء: ٤٤.

(٣) النساء: ١٧٣.

(٤) ينظر: (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ١١٢)، (البيان، الداني، ١٤٦)، (الإيضاح، الأندراي، ١٥٤/)، (معرفة

عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة النساء/)، (التلخيص، أبو معشر، ٤٨٠)، (جامع الوقوف والآي،

السحاوندي، ١٥٣/)، (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٣٢)، (جمال القراء، السخاوي، ١/٢٠١)، (حسن المدد،

الجعيري، ٢٤٦).

(٥) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، ١٥٢/); لأن من منهجه عدم ذكر المكّي والشامي.

(٦) ذات الرشد، الآيات: ٥٢-٥٣.

الحجازي (١٦٧) آية.

عد الحجازيون: ﴿قَالَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (١) آية، وعد الكوفي: ﴿قَالَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (٢)

آية، وعد غير الكوفي: ﴿قَالَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (٣) آية، و: ﴿قَالَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (٤) آية.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور (٥).

وذهب الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) وكذا العماني (ت: بعد ٥٠٠هـ) إلى أن مواضع الخلاف

(٥) بزيادة: ﴿قَالَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (٦) للمدني الأول (٧).

قال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): «واختلف عن المدني الأول: ﴿قَالَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ فروي أنهم

كانوا يعدونها آية، فمن عدّها آية لم يعد: ﴿قَالَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ آية» (٨).

واختار الإمام شعله ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

وَعَدَّ الْأَنْعَامَ قُلَّ سَمْعًا وَخَمَسَ ذَرًّا      وَجَاءَ سَبْعَ وَالتَّسْدِيسُ حُزُّ دُرًّا  
فَعَدَّ وَالنُّورَ جُنْدًا ثُمَّ كُوفَتْهُمْ      عَلَيكُمْ بِوَكِيلٍ مَعِ لِكُلِّ يُرَى  
وَتَرَكُ كُنْ فَيَكُونُ الْكُوفِ قَائِلُهُ      وَمُسْتَقِيمٌ لَهُ أَيْضًا اثْرُكُوا أُخْرًا (٩)

(١) الأنعام: ١.

(٢) الأنعام: ٦٦.

(٣) الأنعام: ٧٣.

(٤) الأنعام: ١٦١.

(٥) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /١٥٢/)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ١٢٢)، (البيان، السداني، ١٥١)،

(الإيضاح، الأندرابي، /٥٤/)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة الأنعام/)، (التلخيص، أبو

معشر، ٢٥٤)، (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، /١٣/)، (جمال القراء، السخاوي، /١/، ٢٠٢).

(٦) الأنعام: ٢.

(٧) واعتماد الجعبري للمدني الأول يجعل عدد آيات السورة ١٦٨. ينظر: (حسن المدد، الجعبري، ٢٥٤)، (عقد

الدرر، الجعبري، /٢٨/)، (القراءات الثمان، العماني، ٣٧١)، (الكتاب الأوسط، العماني، ٤٨٣).

(٨) فنون الأفنان، ١٣٣.

(٩) ذات الرشد، الأبيات: ٥٦-٥٨.

٦ - سورة الأنفال:

عدد آياتها: عند الكوفي (٧٥) آية، وعند الشامي (٧٧) آية، والباقون (٧٦) آية.  
 عد الشامي والبصري: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ السَّيِّئَاتُ فَاصْبِرْ بِمَا آتَىٰكَ وَالسَّيِّئَاتُ لَا يُغْنِيَنَّكَ وَاللَّهُ يُؤْتِي السُّخْرَىٰ لِمَن يُشَاءُ﴾ (١) آية، وعد غير البصري: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ السَّيِّئَاتُ فَاصْبِرْ بِمَا آتَىٰكَ وَالسَّيِّئَاتُ لَا يُغْنِيَنَّكَ وَاللَّهُ يُؤْتِي السُّخْرَىٰ لِمَن يُشَاءُ﴾ (٢) آية، وعد غير الكوفي: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ السَّيِّئَاتُ فَاصْبِرْ بِمَا آتَىٰكَ وَالسَّيِّئَاتُ لَا يُغْنِيَنَّكَ وَاللَّهُ يُؤْتِي السُّخْرَىٰ لِمَن يُشَاءُ﴾ (٣) آية.  
 ذهب إلى القول بذلك الجمهور (٤).  
 وذهب ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) إلى إسقاط المكي من عد: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ السَّيِّئَاتُ فَاصْبِرْ بِمَا آتَىٰكَ وَالسَّيِّئَاتُ لَا يُغْنِيَنَّكَ وَاللَّهُ يُؤْتِي السُّخْرَىٰ لِمَن يُشَاءُ﴾ (٥).

واختار الإمام شعبة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

وَعَدُّ الْأَنْفَالِ عَن وَجْهِهِ وَكُوفَةُ هَلْ وَالشَّامِ زُرُّ يُغْلِبُونَ أَعْدُدَ حِمَّا دَثْرًا  
 وَقَبْلَ أَلْفٍ تَرَكُ الْمُؤْمِنِينَ دَنَا وَكَانَ مَفْعُولًا الْأُولَىٰ ائْتَرُكُوا ذِكْرًا (٦)

٧ - سورة هود:

عدد آياتها: عند الكوفي (١٢٣) آية، وعند المدني الأول والشامي (١٢٢) آية، وعند الباقيين (١٢١) آية.

عد الكوفي: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ السَّيِّئَاتُ فَاصْبِرْ بِمَا آتَىٰكَ وَالسَّيِّئَاتُ لَا يُغْنِيَنَّكَ وَاللَّهُ يُؤْتِي السُّخْرَىٰ لِمَن يُشَاءُ﴾ (٧) آية، وعد المكي والمدني الثاني: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ السَّيِّئَاتُ فَاصْبِرْ بِمَا آتَىٰكَ وَالسَّيِّئَاتُ لَا يُغْنِيَنَّكَ وَاللَّهُ يُؤْتِي السُّخْرَىٰ لِمَن يُشَاءُ﴾ (٨).

(١) الأنفال: ٣٦.

(٢) الأنفال: ٦٢.

(٣) الأنفال: ٤٢.

(٤) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /٥٤/)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ١٣٢)، (البيان، الداني، ١٥٨)، (الإيضاح، الأندرابي، /٥٤/)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة الأنفال/)، (التلخيص، أبو معشر، ٢٧٥)، (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، /١٦/)، (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٣٤)، (جمال القراء، السخاوي، ١/٢٠٣)، (حسن المدد، الجعيري، ٢٦٢).

(٥) ينظر: (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٣٥).

(٦) ذات الرشد، الأبيات: ٢٦-٦٣.

(٧) هود: ٥٤.

﴿ B 7h \$F'm \$p6a \$R6UBm ﴾ (١) آية، وعد غير المكي والمدني الثاني: ﴿ B 7h \$F'm \$p6a \$R6UBm ﴾ (٢) آية، وعد غير البصري: ﴿ B 7h \$F'm \$p6a \$R6UBm ﴾ (٣) آية، وعد الحجازيون: ﴿ B 7h \$F'm \$p6a \$R6UBm ﴾ (٤) آية، وعد الشامي والكوفي والبصري والمدني الأول: ﴿ B 7h \$F'm \$p6a \$R6UBm ﴾ (٥) آية، وعد الكوفي والشامي والبصري: ﴿ B 7h \$F'm \$p6a \$R6UBm ﴾ (٦) آية.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور (٧).

وزاد الأنداري (ت: ٤٧١هـ) الشامي مع العادين لقوله تعالى: ﴿ B 7h \$F'm \$p6a \$R6UBm ﴾

﴿ B 7h \$F'm \$p6a \$R6UBm ﴾ آية (٨).

واختار الإمام شعبة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

وَهُودٌ إِحْدَى وَعِشْرُونَ اعْتَلَّتْ مِنْهُ  
لِكُوفَةٍ تُشْرِكُونَ اَعْدُدْ بِهُودٍ وَمِنْ  
وَعَدِّ فِي قَوْمٍ لُوطٍ غَيْرُ دُمٍ وَجَنَا  
وَحُزْرٍ رَضًا بَانَ إِتَا عَامِلُونَ وَفِي  
وَتَلَّتْ الْكُوفُ وَالشَّتَانِ بَانَ حِرًا  
سَجِيلٍ إِذْ تَمَّ مَنْضُودٍ لَمَنْ غَبَرًا  
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ احْفَظْ وَعِ الْفَكَرًا  
وَلَا يَزَالُونَ ذَا خُلْفٍ زَكَ دِرَرًا (٩)

(١) هود: ٨٢.

(٢) هود: ٨٢.

(٣) هود: ٧٤.

(٤) هود: ٨٦.

(٥) هود: ١٢١.

(٦) هود: ١١٨.

(٧) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /٥٩/)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ١٤٦)، (البيان، السداني، ١٦٥)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة هود/)، (التلخيص، أبو معشر، ٢٨٨)، (جامع الوقوف والآي، السحاوندي، /١٩٨/)، (فنون الأفتان، ابن الجوزي، ١٣٦)، (جمال القراء، السخاوي، /٢٠٤/)، (حسن المدد، الجعبري، ٢٧٢).

(٨) ينظر: (الإيضاح، الأنداري، /٥٤/).

(٩) ذات الرشد، الأبيات: ٦٨-٧١.

٨ - سورة الرعد:

عدد آياتها: عند الشامي (٤٧) آية، وعند البصري (٤٥) آية، وعند الكوفي (٤٣) آية، وعند الباقرين (٤٤) آية.

عد غير الكوفي: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمَاتُ﴾ (١) آية، وعد غير الكوفي: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمَاتُ﴾ (١) آية، وعد غير الكوفي: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمَاتُ﴾ (١) آية، وعد غير الكوفي: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمَاتُ﴾ (١) آية.

عد غير الشامي: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمَاتُ﴾ (٢) آية، وعد الشامي: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمَاتُ﴾ (٢) آية، وعد الشامي: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمَاتُ﴾ (٢) آية، وعد الشامي: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمَاتُ﴾ (٢) آية.

عد غير الشامي والكوفي: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمَاتُ﴾ (٣) آية، وعد الشامي: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمَاتُ﴾ (٣) آية، وعد الشامي: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمَاتُ﴾ (٣) آية، وعد الشامي: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمَاتُ﴾ (٣) آية.

والبصري: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمَاتُ﴾ (٥) آية.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور (٦).

وذهب السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) إلى أن عد الشامي (٧٦) آية بإسقاط الموضع الرابع

﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمَاتُ﴾ (٧)(٨).

واختار الإمام شعبة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

وَالرَّعْدُ مَجْدٌ دَنَا وَالشَّامُ زَاهِرَةٌ  
وَالْبَصْرُ هَادٍ وَكُوفٌ جَادٌ مِنْهُمْ رَا  
خَلَقَ جَدِيدٍ سِوَى كُوفٍ كَذَاكَ فَقُلْ  
فِي الثُّورِ لَكِنْ بَصِيرٌ قَبْلَهُ حُجْرًا  
سُوءَ الْحِسَابِ بِالْأَوْلَى الشَّامُ عَدَّ وَفِي  
مِنْ كُلِّ بَابٍ حَيْبٌ رَاحَ اعْتَمَرًا (٩)

(١) الرعد: ٥.

(٢) الرعد: ١٦.

(٣) الرعد: ١٦.

(٤) الرعد: ١٨.

(٥) الرعد: ٢٣.

(٦) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /٦٣/)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ١٥٣)، (البيان، الداني، ١٦٩)،

(الإيضاح، الأندراي، /٥٤/)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة الرعد/)، (التلخيص، أبو

معشر، ٢٩٨)، (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، /٢٠/)، (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٣٧)، (حسن

المدد، الجعبري، ٢٧٩).

(٧) الرعد: ١٨.

(٨) ينظر: (جمال القراء، السخاوي، ١/٢٠٤).

(٩) ذات الرشد، الأبيات: ٧٢-٧٤.

٩ - سورة إبراهيم:

عدد آياتها: عند الشامي (٥٥) آية، وعند الكوفي (٥٢) آية، وعند البصري (٥١) آية، وعند الباقرين (٥٤) آية.

عند الحجازي والشامي: ﴿لَقَدْ أَنبَأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَن مَرْيَمَ عَزَّ وَجَلَّتْ عَلَيْهَا بِرُوحِنَا وَبَدَأْنَا فِئْتَانًا مِنْهَا خُلُقًا بَدَأْنَا زَكِيَّةً طَيِّبَةً فَهَدَيْنَاهَا إِلَىٰ إِسْرَائِيلَ﴾ (١) آية، و: ﴿لَقَدْ أَنبَأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَن مَرْيَمَ عَزَّ وَجَلَّتْ عَلَيْهَا بِرُوحِنَا وَبَدَأْنَا فِئْتَانًا مِنْهَا خُلُقًا بَدَأْنَا زَكِيَّةً طَيِّبَةً فَهَدَيْنَاهَا إِلَىٰ إِسْرَائِيلَ﴾ (٢)

آية، وعد الحجازي والبصري: ﴿سَارِقَاتٍ لَّيْسَ لَهُنَّ غِلَافَاتٌ خِثَابُ الْمَوْتَوَاتِ لَا يُفْرَقُ بَيْنَهُنَّ وَالْمَوْتَوَاتِ﴾ (٣) آية، وعد المدني الأول والكوفي والشامي:

﴿لَقَدْ أَنبَأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَن مَرْيَمَ عَزَّ وَجَلَّتْ عَلَيْهَا بِرُوحِنَا وَبَدَأْنَا فِئْتَانًا مِنْهَا خُلُقًا بَدَأْنَا زَكِيَّةً طَيِّبَةً فَهَدَيْنَاهَا إِلَىٰ إِسْرَائِيلَ﴾ (٤) آية، وعد غير المدني الأول: ﴿لَقَدْ أَنبَأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَن مَرْيَمَ عَزَّ وَجَلَّتْ عَلَيْهَا بِرُوحِنَا وَبَدَأْنَا فِئْتَانًا مِنْهَا خُلُقًا بَدَأْنَا زَكِيَّةً طَيِّبَةً فَهَدَيْنَاهَا إِلَىٰ إِسْرَائِيلَ﴾ (٥) آية،

وعد غير البصري: ﴿لَقَدْ أَنبَأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَن مَرْيَمَ عَزَّ وَجَلَّتْ عَلَيْهَا بِرُوحِنَا وَبَدَأْنَا فِئْتَانًا مِنْهَا خُلُقًا بَدَأْنَا زَكِيَّةً طَيِّبَةً فَهَدَيْنَاهَا إِلَىٰ إِسْرَائِيلَ﴾ (٦) آية، وعد الشامي: ﴿لَقَدْ أَنبَأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَن مَرْيَمَ عَزَّ وَجَلَّتْ عَلَيْهَا بِرُوحِنَا وَبَدَأْنَا فِئْتَانًا مِنْهَا خُلُقًا بَدَأْنَا زَكِيَّةً طَيِّبَةً فَهَدَيْنَاهَا إِلَىٰ إِسْرَائِيلَ﴾ (٧) آية.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور (٨).

وذهب السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) إلى أن المكي لا يعد: ﴿لَقَدْ أَنبَأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَن مَرْيَمَ عَزَّ وَجَلَّتْ عَلَيْهَا بِرُوحِنَا وَبَدَأْنَا فِئْتَانًا مِنْهَا خُلُقًا بَدَأْنَا زَكِيَّةً طَيِّبَةً فَهَدَيْنَاهَا إِلَىٰ إِسْرَائِيلَ﴾ آية.

واختار الإمام شعله ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

وَفِي الْخَلِيلِ دَنَائُورٌ وَخَمْسَ حُزْ وَأَثْنَانِ كُوفٍ وَبَصْرٍ آيَةً بَصْرًا  
فَالثُّورَ الْإِثْنَيْنِ خُذْ وَأَعْدُدْ ثَمُودَ ظُبًّا وَقُلْ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ بِالْهَدَى زَهْرًا  
وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ اسْقِطْ بَدَاً وَكَذَا النَّهَارَ دُمٌ وَالشَّامِ الظَّالِمُونَ قَرَا (٩)

(١) إبراهيم: ١.

(٢) إبراهيم: ٥.

(٣) إبراهيم: ٩.

(٤) إبراهيم: ١٩.

(٥) إبراهيم: ٢٤.

(٦) إبراهيم: ٣٣.

(٧) إبراهيم: ٤٢.

(٨) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /٦٤/)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ١٥٧)، (البيان، السداني، ١٧١)،

(الإيضاح، الأندراي، /٥٤/)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة إبراهيم/)، (التلخيص، أبو

معشر، ٣٠١)، (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، /٢١/)، (فنون الأفتان، ابن الجوزي، ١٣٨)، (جمال

الفراء، السخاوي، /٢٠٥/، (حسن المدد، الجعبري، ٢٧٩).

(٩) ذات الرشد، الأبيات: ٧٥-٧٧.

١٠- سورة الكهف:

عدد آياتها: عند الشامي (١٠٦) آية، وعند الكوفي (١١٠) آيات، وعند البصري (١١١) آية، وعند الباقرين (١٠٥) آيات.

عد غير الشامي: ﴿لَا تَجْعَلْ لِقَابِهِمْ كُفْرًا﴾ (١) آية، وعد غير المدني الثاني:

﴿لَا تَجْعَلْ لِقَابِهِمْ كُفْرًا﴾ (٢) آية، وعد المدني الثاني: ﴿لَا تَجْعَلْ لِقَابِهِمْ كُفْرًا﴾ (٣)

آية، وعد غير المدني الثاني والشامي: ﴿لَا تَجْعَلْ لِقَابِهِمْ كُفْرًا﴾ (٤) آية، وعد غير المكي

والمدني الأول: ﴿لَا تَجْعَلْ لِقَابِهِمْ كُفْرًا﴾ (٥) آية، وعد غير المكي والمدني الأول: ﴿لَا تَجْعَلْ لِقَابِهِمْ كُفْرًا﴾

﴿لَا تَجْعَلْ لِقَابِهِمْ كُفْرًا﴾ (٦) آية، وعد البصري والكوفي في المواضع الثلاثة: ﴿لَا تَجْعَلْ لِقَابِهِمْ كُفْرًا﴾ (٧) آية، و: ﴿لَا تَجْعَلْ لِقَابِهِمْ كُفْرًا﴾

﴿لَا تَجْعَلْ لِقَابِهِمْ كُفْرًا﴾ (٨) آية، وعد البصري والكوفي والشامي: ﴿لَا تَجْعَلْ لِقَابِهِمْ كُفْرًا﴾ (٩) آية.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور (١٠).

وذهب العُماني (ت: بعد ٥٠٠هـ) إلى أن المكي يعد: ﴿لَا تَجْعَلْ لِقَابِهِمْ كُفْرًا﴾ (١١).

ومثله ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) بذكر خلاف عن المكي بعدها (١٢).

(١) الكهف: ١٣.

(٢) الكهف: ٢٣.

(٣) الكهف: ٢٢.

(٤) الكهف: ٣٥.

(٥) الكهف: ٣٢.

(٦) الكهف: ٨٤.

(٧) الكهف: ٨٥.

(٨) الكهف: ٨٩، ٩٢.

(٩) الكهف: ١٠٣.

(١٠) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /٧٠/)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ١٧٠)، (البيان، السداني، ١٧٩)،

(الإيضاح، الأندراي، /٥٤/)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة الكهف/)، (التلخيص، أبو

معشر، ٣١٥)، (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، /٢٤/)، (حسن المدد، الجعبري، ٢٩٣).

(١١) ينظر: (القراءات الثمان، العماني، ٣٧٤)، (الكتاب الأوسط، العماني، ٤٩٠).

(١٢) ينظر: (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٣٩).

وأسقط السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) الكلام عن: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ (١).

وذكر ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) أن الشامي عد: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ (٢).

ومثله العُماني (ت: بعد ٥٠٠هـ) إلى ذكر الخلاف عن المكي والمدني الثاني في عد الآية السابقة (٣).

أسقط ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) الكلام عن: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ و: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ (٤).

وأدخل السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) الكوفي مع العادين للآية السابقة بدلاً من المكي (٥).  
ذهب العُماني (ت: بعد ٥٠٠هـ) إلى أن المكي يعد: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ مع العادين، ثم إنه

أسقط البصري من عد: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾، وكذا ذكر أن الشامي لا يعد: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ وأن غيره يعدها (٦).

واختار الإمام شعبة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

وَالْكَوْفُ يُهْدَى وَبَصْرِيٌّ أَلَيْسَ يُرَى	وَالْكَهْفُ قُلْ هَلْ حِجَاؤُ وَالشَّامِ وَعَى
سِوَى الْأَخِيرِ قَلِيلٌ قَبْلُ عَنْهُ تُرَى	سِوَى الشَّامِ وَزِدْتَاهُمْ هَدَى وَغَدَاً
كَذَاكَ بَيْنَهُمَا زَرْعاً أَمَا بِهِرَا	وَهَذِهِ أَبَدًا أَسْقَطُ تُفِيدُ حَسَنًا
وَبَصْرَةَ أَنْبِئُوا ثَلَاثَةَ أُخْرَا	وَأَسْقَطَا سَبَبَا الْأُولَى وَكُوفْتَهُمْ
أَخِيرٍ وَاعْدُدْ لِأَعْمَالاً دَعَاؤَ مَرَا (٨)	وَعِنْدَهَا قَوْمًا اعْدُدْ غَيْرَ كُوفَةَ وَالْ

(١) ينظر: (جمال القراء، السخاوي، ٢٠٦ / ١).

(٢) ينظر: (فنون الأفتان، ابن الجوزي، ١٤٠).

(٣) ينظر: (القراءات الثمان، العُماني، ٣٧٥).

(٤) ينظر: (فنون الأفتان، ابن الجوزي، ١٣٩-١٤٠).

(٥) ينظر: (جمال القراء، السخاوي، ٢٠٦ / ١).

(٦) الكهف: ١٠٥.

(٧) ينظر: (القراءات الثمان، العُماني، ٣٧٤-٣٧٥)، (الكتاب الأوسط، العُماني، ٤٨٩-٤٩٠).

(٨) ذات الرشد، الأبيات: ٧٩-٨٣.

## ١١ - سورة طه:

عدد آياتها: عند الكوفي (١٣٥)، وعند البصري (١٣٢)، وعند الشامي (١٤٠) آية، وعند الباقرين (١٣٤) آية.

عد الكوفي: ﴿١﴾ آية، وعد الحجازي والشامي: ﴿٢﴾ آية، وعد الكوفي والشامي: ﴿٣﴾ آية، وعد غير البصري: ﴿٤﴾ آية، وعد الشامي والبصري: ﴿٥﴾ آية، وعد الشامي: ﴿٦﴾ آية، وعد الشامي: ﴿٧﴾ آية، وعد الشامي: ﴿٨﴾ آية، وعد الكوفي: ﴿٩﴾ آية، وعد الكوفي: ﴿١٠﴾ آية، وعد الكوفي: ﴿١١﴾ آية، وعد غير الكوفي: ﴿١٢﴾ آية، وعد غير الكوفي: ﴿١٣﴾ آية، وعد المدني الأول: ﴿١٤﴾ آية، وعد المدني الأخير: ﴿١٥﴾ آية.

١) طه: ١.

٢) طه: ٣٩.

٣) طه: ٤١.

٤) طه: ٣٣، ٣٤.

٥) طه: ٤٠.

٦) طه: ٤٠.

٧) طه: ٤٠.

٨) طه: ٤٧.

٩) طه: ٧٧.

١٠) طه: ٧٨.

١١) طه: ٩٢.

١٢) طه: ١٢٣.

١٣) طه: ١٣١.

١٤) طه: ٨٦.

(١) ﴿سُورَةُ الْأَنْعَامِ﴾ آية، وعد غير المدني الأخير: ﴿سُورَةُ الْأَنْعَامِ﴾ (٢) آية، وعد المدني الأخير: ﴿سُورَةُ الْأَنْعَامِ﴾ (٣) آية، وعد الكوفي والبصري والشامي: ﴿سُورَةُ الْأَنْعَامِ﴾ (٤) آية، وعد المكي والمدني الأول: ﴿سُورَةُ الْأَنْعَامِ﴾ (٥) آية، وعد غير المكي والمدني الأول: ﴿سُورَةُ الْأَنْعَامِ﴾ (٦) آية. ذهب إلى القول بذلك الجمهور (٧).

بينما أسقط الفراء (ت: ٢٠٧هـ) الكلام عن قوله تعالى: ﴿سُورَةُ الْأَنْعَامِ﴾ (٨). وذهب ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) أن الشامي يعد مع الكوفي: ﴿سُورَةُ الْأَنْعَامِ﴾ ثم ذكر الخلاف عن الشامي في ترك عد: ﴿سُورَةُ الْأَنْعَامِ﴾ (٩). وذكر الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) الخلاف عن الشامي في ترك عد: ﴿سُورَةُ الْأَنْعَامِ﴾ (١٠).

وذهب العُماني (ت: بعد ٥٠٠هـ) إلى أن الشامي يعد: ﴿سُورَةُ الْأَنْعَامِ﴾ آية (١١). ومثله الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) ولكن بخلاف (١٢).

(١) طه: ٨٦.

(٢) طه: ٨٧.

(٣) طه: ٨٩.

(٤) طه: ١٠٦.

(٥) طه: ٨٨.

(٦) طه: ٨٨.

(٧) ينظر: (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ١٨١)، (البيان، الداني، ١٨٣)، (الإيضاح، الأندراي، /٥٤/)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة طه/)، (التلخيص، أبو معشر، ٣٢٦)، (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، /٢٥/)، (جمال القراء، السخاوي، /٢٠٧/).

(٨) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /٧٤/).

(٩) ينظر: (فنون الأفتان، ابن الجوزي، ١٤٢).

(١٠) ينظر: (حسن المدد، الجعبري، ٢٩٥).

(١١) ينظر: (القراءات الثمان، العماني، ٣٧٥)، (الكتاب الأوسط، العماني، ٤٩٢).

(١٢) ينظر: (حسن المدد، الجعبري، ٢٩٤).

وذكر الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) شكاً أن الشامي يعد: ﴿سَأَلْنَا أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ الْوَكُوفِ بِبَصْرَةَ﴾ (١).

١. (١)

وذهب العماني (ت: بعد ٥٠٠هـ) إلى أن الشامي يترك عد: ﴿سَأَلْنَا أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ الْوَكُوفِ بِبَصْرَةَ﴾ (٢).

﴿سَأَلْنَا أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ الْوَكُوفِ بِبَصْرَةَ﴾ (٢) وأن غيره يعدها (٣).

ومثله الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) ولكن بخلاف (٤).

وذهب ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) إلى أن الكوفي لا يعد: ﴿سَأَلْنَا أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ الْوَكُوفِ بِبَصْرَةَ﴾ (٥).

واختار الإمام شعله ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

وَأَيُّ طَهْرَةٍ قَوَى لَاجِ دَنَا وَهَدَى  
مَحَبَّةً مَنِّي أَعْدُدُ خُذْ لِنَفْسِي زُرّاً  
وَفِي فُتُونَنَا حِمَى دَاعٍ وَشَامُهُمْ  
كَذَلِكَ مَعْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ إِلَى  
وَكُوفَةٍ مَا غَشِيَهُمْ مَعَ رَأْيَتِهِمْ  
وَهَكَذَا زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَقُلُوبَ أَسْفَا  
وَعَيْرُهُ عَدَّ أَلْقَى السَّامِرِيُّ وَفِي  
وَصَفْصَفًا زُرّاً حِمَاهُ وَعَتَبِرُ بِهَدَى  
كُوفٍ وَبَصْرٍ بَدَا وَالشَّامِ قَدَمُهُرَا  
وَعَيْرُ بَصْرٍ كَثِيرًا فِيهِمَا كَثُرَا  
فِي أَهْلِ مَدِينٍ وَلَا تَحْزَنْ بَعِيرِ مِرَا  
مُوسَى قَبِيلَ أَنْ اسْرِ الْعَدُّ عَنْهُ سَرَى  
ضَلُّوا وَمَنِّي هُدَى عَنْ غَيْرِهَا صَدْرَا  
إِذْ بَانَ بَلِّ حَسَنًا لِلْآخِرِ انْتِقِرَا  
إِلَيْهِمْ قَوْلًا أَعْدُدُ عَنْهُ مُؤْتَمِرَا  
إِلَيْهِ مُوسَى نَسِي لِلْغَيْرِ مُدَكَّرَا (٦)

١٢ - سورة الحج:

عدد آياتها: عند الشامي (٧٤) آية، وعند البصري (٧٥) آية، وعند الكوفي (٧٨) آية،

وعند المكي (٧٧) آية، وعند الباقرين (٨٦) آية.

(١) ينظر: (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٤٢).

(٢) طه: ٩٥.

(٣) ينظر: (القراءات الثمان، العماني، ٣٧٥)، (الكتاب الأوسط، العماني، ٤٩٢).

(٤) ينظر: (عقد الدرر، الجعبري، ٢٩/).

(٥) ينظر: (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٤١).

(٦) ذات الرشد، الأبيات: ٨٦-٩٣.

عد الكوفي: ﴿كَلِمَاتٍ لَّا يَرْجُفُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ وَاللَّيْلِ لَا يَلْبَسُونَ﴾ (١) آية، وعد الكوفي: ﴿لَا يَرْجُفُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ وَاللَّيْلِ لَا يَلْبَسُونَ﴾ (١) آية، وعد الكوفي: ﴿لَا يَرْجُفُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ وَاللَّيْلِ لَا يَلْبَسُونَ﴾ (١) آية.

﴿سُقُوطِ﴾ (٢) آية، وعد غير الشامي: ﴿سُقُوطِ﴾ (٢) آية، وعد الكوفي والحجازي:

﴿سُقُوطِ﴾ (٤) آية، وعد المكي: ﴿سُقُوطِ﴾ (٥) آية.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور (٦).

وذهب ابن عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ)، وأبو معشر الطبري (ت: ٤٨٧هـ) إلى أن عدد

آيات السورة عند المكي (٧٦) آية (٧).

وذكر الأنداري (ت: ٤٧١هـ) الاختلاف عن المكي في عد: ﴿سُقُوطِ﴾ (٨).

ومثله ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) مع ترجيح العد (٩).

وهذا الأخير هو اختيار الإمام شعبة بقوله:

وَالْحَجُّ عَنِّ وَأَصِلِ وَالشَّامِ رَبْعَهَا	وَالْبَصْرِ خَمْسٌ وَكُوفٍ لِلثَّمَانِ أَرَى
عَنْهُ الْحَمِيمِ الْجُلُودُ اغْدُذْ ثَمُودُ سِوَى	شَامٍ وَفِي قَوْمٍ لُوطٍ سَارَ وَأَشْتَهَرَا
سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ الْبَعْضُ يَذْكُرُ عَنِّ	مَكَ فِتْكَمْلُ عَنْهُمْ زَاكِيَاتِ عُرَى (١٠)

١٣ - سورة الشعراء:

عدد آياتها: عند المكي والمدني الثاني والبصري (٢٢٦) آية، وعند الباقيين (٢٢٧) آية.

(١) الحج: ١٩.

(٢) الحج: ٢٠.

(٣) الحج: ٤٢.

(٤) الحج: ٤٣.

(٥) الحج: ٧٨.

(٦) ينظر: (عدد آي القرآن، القراء، /٧٩/)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ١٩١)، (البيان، الداني، ١٨٩)،

(جامع الوقوف والآي، السجاوندي، /٢٧/)، (جمال القراء، السخاوي، ١ / ٢٠٩)، (حسن المدد، الجعبري،

٣٠٨).

(٧) ينظر: (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة الحج/)، (التلخيص، أبو معشر، ٣٣٥).

(٨) ينظر: (الإيضاح، الأنداري، /٥٤/).

(٩) ينظر: (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٤٤).

(١٠) ذات الرشد، الأبيات: ٩٥-٩٧.

عد الكوفي: ﴿ ٥٠٧ ﴾<sup>(١)</sup> آية، وعد غير الكوفي: ﴿ ١٠٦٥ ﴾<sup>(٢)</sup> آية، وعد غير

البصري: ﴿ ١٠٦٥ ﴾<sup>(٣)</sup> آية، وعد غير المكي والمدني الثاني: ﴿ ١٠٦٥ ﴾<sup>(٤)</sup> آية.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور<sup>(٥)</sup>.

وذهب الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) إلى أن المكي يعد قوله تعالى: ﴿ ١٠٦٥ ﴾ مع

العادين<sup>(٦)</sup>.

واختار الإمام شعبة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

وَعُدَّ لِلشُّعْرَا رَوْضَا كَفَا زَهْرًا      وَالسَّتُّ أُمَّلٌ تَلَا دِينًا وَقَدْ زَهْرًا  
فَتَعَلَّمُونَ قِيْلَ القَطْعِ أَسْقَطُهُ      كُوفٍ وَمَعَ أَيَّمَا اسْقَطِ تَعْبُدُونَ دَرَا  
وَلِلشَّيَاطِينِ الأوَّلَى اسْقَطِ أَمَا تَرَ كُؤَا      ...      ...      ...<sup>(٧)</sup>

(١) الشعراء: ١.

(٢) الشعراء: ٤٩.

(٣) الشعراء: ٩٢.

(٤) الشعراء: ٢١٠.

(٥) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /٨٤/)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٢٠٥)، (البيان، الداني، ١٩٦)،

(الإيضاح، الأندراي، /٥٤/)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة الشعراء/)، (التلخيص، أبو

معشر، ٣٤٩)، (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، /٢٩/)، (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٤٦)، (جمال

القراء، السخاوي، ١ / ٢١٠).

(٦) ينظر: (حسن المدد، الجعبري، ٣٢٠).

(٧) ذات الرشد، الأبيات: ١٠٠-١٠٢.

١٤ - سورة العنكبوت:

عدد آياتها: (٦٩) آية عند الجميع.

فعد الكوفي: ﴿٥٩﴾<sup>(١)</sup> آية، وعدّ الشامي والبصري: ﴿٥٩﴾<sup>(٢)</sup> آية، وعدّ

الحجازي: ﴿٥٩﴾<sup>(٣)</sup> آية.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور<sup>(٤)</sup>.

وذكر الجعبري<sup>(٥)</sup> (ت: ٧٣٢هـ) خلافاً عن المدني الأول في عد: ﴿٥٩﴾<sup>(٦)</sup>

﴿٥٩﴾<sup>(٦)</sup>.

ومثله العماني (ت: بعد ٥٠٠هـ) غير أنه جعل الخلاف لأهل المدينة كلهم<sup>(٧)</sup>.

واختار الإمام شعبة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

... وفي عَنكَبُوتٍ سَاءَتْ رُظْهُرًا

فَمُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الشَّامِ مَعَ الْـ بَصْرِيِّ السَّبِيلِ بِلُوطٍ لِلْحِجَازِ سَرًّا<sup>(٨)</sup>

١٥ - سورة الروم:

عدد آياتها: عند المدني الثاني والمكي (٥٩) آية، وعند الباقيين (٦٠) آية.

عد الكوفي: ﴿٥٩﴾<sup>(٩)</sup> آية، وعد غير المدني الثاني والمكي: ﴿٥٩﴾<sup>(١٠)</sup> آية، وعد

(١) العنكبوت: ١.

(٢) العنكبوت: ٦٥.

(٣) العنكبوت: ٢٩.

(٤) ينظر: (عدد آي القرآن، القراء، /٩١/)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٢١٦)، (البيان، الداني، ٢٠٣)،

(الإيضاح، الأندراي، /٥٥/)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة العنكبوت/)، (التلخيص، أبو

معشر، ٣٦٢)، (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، /٣٢/ (جمال القراء، السخاوي، /١/ ٢١١).

(٥) ينظر: (حسن المدد، الجعبري، ٣٣٠).

(٦) العنكبوت: ٢٩.

(٧) ينظر: (القراءات الثمان، العماني، ٣٧٨)، (الكتاب الأوسط، العماني، ٤٩٦).

(٨) ذات الرشد، البيت: ٣٥-٣٦.

(٩) الروم: ١.

(١٠) الروم: ٢.

المدني الأول: ﴿بِقَوْلِهِمْ كَذَّبُوا بِالَّذِي نَزَّلَ فِيهِ الْبُحْرَانُ﴾ (١) آية، وعد غير المدني الأول والكوفي: ﴿إِنَّمَا نَزَّلْنَا آيَاتٍ﴾ (٢) آية.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور (٣).

جزم العماني (ت: بعد ٥٥٠٠هـ) بإسقاط المكي من عد: ﴿وَجَاءَ الْوَحْيَ بِكَ بِالْحَقِّ﴾

﴿وَأَنَّهُ يَئِدُ﴾ (٤) وأنه يعد ﴿بِأَرْوَاحٍ مِّنْهَا﴾ عوضاً عنها (٥).

ووافقه ولكن بالخلاف عن المكي السجاوندي (ت: ٥٥٦٠هـ)، والجعيري (ت:

٧٣٢هـ) (٦).

واختار الإمام شعله ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

وَالرُّومُ سِتُّونَ وَأَنْقَضَ آيَةً تَبِعَتْ  
أَصْلًا فَلِلرُّومِ أَسْقَطُ عَنْهُمَا وَقُرًا  
وَيُقَسِّمُ الْمُجْرِمُونَ اغْدُذْ لِأَوَّلِ بَلٍ  
إِسْقَاطُ بَضْعِ سِنِينَ بِالْهُدَى ذُكْرًا (٧)

١٦ - سورة سبأ:

عدد آياتها: عند الشامي (٥٥) آية، وعند الباين (٥٤) آية.

عد الشامي: ﴿بِأَرْوَاحٍ مِّنْهَا﴾ (٨) آية.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور (٩).

(١) الروم: ٥٥.

(٢) الروم: ٤.

(٣) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /٩٢/)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٢٢٠)، (البيان، الداني، ٢٠٥)،

(الإيضاح، الأندراي، /٥٥/)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة الروم/)، (التلخيص، أبو

معشر، ٣٦٥)، (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٤٨)، (جمال القراء، السخاوي، /١/ ٢١١).

(٤) الروم: ٣.

(٥) ينظر: (القراءات الثمان، العماني، ٣٧٩)، (الكتاب الأوسط، العماني، ٤٩٧).

(٦) ينظر: (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، /٣٢/)، (حسن المدد، الجعيري، ٣٣٣).

(٧) ذات الرشد، الأبيات: ١٠٤-١٠٥.

(٨) سبأ: ١٥.

(٩) ينظر: (البيان، الداني، ٢٠٩)، (الإيضاح، الأندراي، /٥٥/)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة

سبأ/)، (التلخيص، أبو معشر، ٣٧٣)، (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، /٣٤/)، (فنون الأفنان، ابن

الجوزي، ١٤٩)، (جمال القراء، السخاوي، /١/ ٢١٢)، (حسن المدد، الجعيري، ٣٤١).

بينما ذهب ابن شاذان (ت: ٢٩٠هـ) إلى أن عدد آيتها (٥٤) آية بلا خلاف<sup>(١)</sup>.  
وانفرد العماني (ت: بعد ٥٠٠هـ) بأنه اختلف عن الشامي في عد هذه الآية<sup>(٢)</sup>.  
واختار الإمام شعلة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

وَفِي سَبَابِ نُورِ دَاعٍ وَالشَّامِ هَدَى فَعَنْ شَامٍ شِمَالٍ غَدٍّ مُسْتَطَرًّا<sup>(٣)</sup>

١٧- سورة الصافات:

عدد آياتها: عند أبي جعفر والبصري (١٨١) آية، وعند الباقرين (١٨٢) آية.

عد غير البصري: ﴿بَرَزُوا لِرَبِّهِمْ﴾<sup>(٤)</sup> آية، وعد غير أبي جعفر: ﴿بَرَزُوا لِرَبِّهِمْ﴾<sup>(٥)</sup> آية.

وذهب إلى القول بذلك الجمهور<sup>(٦)</sup>.

وذهب ابن شاذان (ت: ٢٩٠هـ) إلى ذكر الاختلاف الأول دون الثاني فيكون العدد (١٨١) للبصري فقط، وأسقط ذكر أبي جعفر من الإجمال والفرش<sup>(٧)</sup>.

وأسقط ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) المكي من جملة الآيات فلم يذكره<sup>(٨)</sup>.

كما أسقط ابن عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ) ذكر أبي جعفر في إجمال عدد آيات السورة وذكره في الفرش بما يوحي بالخلاف عنه<sup>(٩)</sup>.

ومثله السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) أسقطه في الإجمال وذكره في الفرش<sup>(١٠)</sup>.

(١) ينظر: (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٢٣٢).

(٢) ينظر: (القراءات الثمان، العماني، ٣٦٦)، (الكتاب الأوسط، العماني، ٤٧٣).

(٣) ذات الرشد، البيت: ١٠٨.

(٤) الصافات: ٢٢.

(٥) الصافات: ١٦٧.

(٦) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، ٩٨/)، (البيان، الداني، ٢١٢)، (الإيضاح، الأندراي، ٥٥/)، (التلخيص، أبو

معشر، ٣٨٣)، (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، ٣٥/)، (حسن المدد، الجعيري، ٣٤٨).

(٧) ينظر: (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٢٤٠).

(٨) ينظر: (فنون الأفتان، ابن الجوزي، ١٥١).

(٩) ينظر: (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، / سورة الصافات).

(١٠) ينظر: (جمال القراء، السخاوي، ٢١٣/١).

واختار الإمام شعلة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

... ..  
 ... ..  
 وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَصْلٌ وَبَصُرَتِهِمْ  
 وَتَحْتَهَا قُرْبَاتٌ فَوَزُّهُ بِهِرًا  
 وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَسْقَطَ بِالْآخِرِ إِنَّ  
 فَيَعْبُدُونَ بِالْأُولَى تَرْكُهُ دَثْرًا  
 كَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ ... .. (١)

١٨ - سورة ص:

عدد آياتها: عند البصري (٨٥) آية، وعند الكوفي (٨٨) آية، وعند الباقرين (٨٦) آية.

عد الكوفي: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمُ﴾ (٢) آية، و: ﴿أَقْبَسَ لَوْنُهَا﴾ (٣) آية، وعد غير

البصري: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمُ﴾ (٤) آية.

ذهب إلى القول بذلك الفراء (ت: ٢٠٧هـ)<sup>(٥)</sup>، وأبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)،  
 والسخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، والجعبري (ت: ٧٣٢هـ)<sup>(٦)</sup>.

وذهب الأنداري (ت: ٤٧١هـ) إلى إضافة البصري والشامي مع الباقرين<sup>(٧)</sup>.

وذهب ابن عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ)، وأبو معشر الطبري (ت: ٤٨٧هـ)،

والسجاوندي (ت: ٥٦٠هـ)، إلى عدم ذكر البصري<sup>(٨)</sup>.

وذهب ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) إلى إضافة البصري مع الباقرين<sup>(٩)</sup>.

واختار الإمام شعلة ما ذهب إليه أصحاب القول الأول بقوله:

(١) ذات الرشد، الأبيات: ١١٢-١١٤.

(٢) سورة ص: ١.

(٣) سورة ص: ٨٤.

(٤) سورة ص: ٣٧.

(٥) بغير ذكر للمكي والشامي؛ لأنه ليس من منهجه. ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /١٠٣/).

(٦) ينظر: (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٢٤٨)، (البيان، الداني، ٢١٤)، (جمال القراء، السخاوي، ١/٢١٤)،

(حسن المدد، الجعبري، ٣٥٢).

(٧) ينظر: (الإيضاح، الأنداري، /٥٥/).

(٨) ينظر: (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة ص/)، (التلخيص، أبو معشر، ٣٨٦)، (جامع الوقوف

والآي، السجاوندي، /٣٦/).

(٩) ينظر: (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٥١).

... صَادَّ وَجْهَهُ فَأَسْرَا ...  
وَالْبَصْرَ هَادٍ وَكُوفٍ حَافِظٌ فَلَهُ ...  
ذِي الذِّكْرِ وَالْحَقِّ أَقُولُ أَعْدُدُ بَعْضَ مِرَا ...  
وَأَسْقَطُ الْبَصْرَ غَوَاصٍ ...  
(١) ...

١٩- سورة الزمر:

عدد آياتها: عند الشامي (٧٣) آية، وعند الكوفي (٧٥) آية، وعند الباقرين (٧٢) آية.  
عد الكوفي والشامي: ﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْءَوْا آيَاتِ الْكُوفِيِّ﴾ (٢) آية، وعد غير الكوفي:  
﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْءَوْا آيَاتِ الْكُوفِيِّ﴾ (٣) آية، وعد الكوفي: ﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْءَوْا آيَاتِ الْكُوفِيِّ﴾ (٤) آية، وعد المكي والمدني الأول: ﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْءَوْا آيَاتِ الْكُوفِيِّ﴾ (٥) آية، وعد غير الكوفي والمدني الأول: ﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْءَوْا آيَاتِ الْكُوفِيِّ﴾ (٦) آية، وعد الكوفي: ﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْءَوْا آيَاتِ الْكُوفِيِّ﴾ (٧) آية، وعد الكوفي: ﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْءَوْا آيَاتِ الْكُوفِيِّ﴾ (٨) آية.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور (٩).

وأسقط الأنداري (ت: ٤٧١هـ) الشامي من موضع الخلاف الأول: ﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْءَوْا آيَاتِ الْكُوفِيِّ﴾

(١) ذات الرشد، الأبيات: ١١٤-١١٦.

(٢) الزمر: ١١.

(٣) الزمر: ٣.

(٤) الزمر: ١٤.

(٥) الزمر: ٢٠.

(٦) الزمر: ١٧.

(٧) الزمر: ٣٦.

(٨) الزمر: ٣٩.

(٩) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /١٠٤/)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٢٥٢)، (البيان، السداني، ٢١٦)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة الزمر/)، (التلخيص، أبو معشر، ٣٨٩)، (جامع الوقوف والآي، السجواني، /٣٧/)، (فنون الألفان، ابن الجوزي، ١٥٢)، (جمال القراء، السخاوي، /٢١٤/)، (حسن المدد، الجعبري، ٣٥٥).

﴿ ١١٠٩٤ ﴾ وإضافته في عد: ﴿ ١١٠٩٤ ﴾ (١).

واختار الإمام شعلة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

... وَبَانَ عُلَا  
تَنْزِيلُ وَالشَّامُ جُودٌ كُوفَةٌ هَمْرًا  
ثَانِيٌ لَهُ الدِّينَ زَيْنٌ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ أَسْـ  
قَطُّ ذُرَىٌّ وَلَهُ دِيبِي لَهْ وَقَرَا  
وَإِذْ بَدَا تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ بَلْ تَرَكََا  
بَشْرٌ عِبَادٍ وَكُوفٍ عَدُّهُ زُبْرَا  
مِنْ هَادِ الثَّانِ أَيْضًا تَعْلَمُونَ لَهُ  
... .. (٢)

٢٠ - سورة غافر:

عدد آياتها: عند الشامي (٨٦) آية، وعند الكوفي (٨٥) آية، وعند البصري (٨٢) آية،  
وعند الباين (٨٤) آية.

عد الكوفي: ﴿ ١١٠٩٤ ﴾ (٣) آية، وعد غير الشامي: ﴿ ١١٠٩٤ ﴾ (٤) آية، وعد الشامي:

﴿ ١١٠٩٤ ﴾ (٥) آية، وعد غير الكوفي: ﴿ ١١٠٩٤ ﴾ (٦) آية، وعد المدني

الأول والكوفي والشامي والمكي: ﴿ ١١٠٩٤ ﴾ (٧) آية، وعد المدني الثاني

والشامي: ﴿ ١١٠٩٤ ﴾ (٨) آية، وعد الكوفي والشامي والمدني الثاني:

﴿ ١١٠٩٤ ﴾ (٩) آية، وعد المكي والمدني الأول: ﴿ ١١٠٩٤ ﴾ (١٠) آية، وعد الكوفي

والشامي: ﴿ ١١٠٩٤ ﴾ (١١) آية.

(١) ينظر: (الإيضاح، الأندرابي، /٥٥).

(٢) ذات الرشد، الأبيات: ١١٦-١١٩.

(٣) غافر: ١.

(٤) غافر: ١٥.

(٥) غافر: ١٦.

(٦) غافر: ١٨.

(٧) غافر: ٥٣.

(٨) غافر: ٥٨.

(٩) غافر: ٧١.

(١٠) غافر: ٧٢.

(١١) غافر: ٧٣.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور<sup>(١)</sup>.

وذهب الأنداري (ت: ٤٧١هـ) إلى أن عدد آيات السورة لدى الشامي (٨٥) آية مع الكوفي<sup>(٢)</sup>.

وذكر ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) الخلاف عن الشامي في عدد آيات السورة<sup>(٣)</sup>.

وذكر الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) خلافاً عن الشامي في عد قوله تعالى: ﴿فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

﴿فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

واختار الإمام شعبة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

وَالطُّوْلُ فَوْزٌ دَنَا وَالشَّامُ فَوْزٌ وَرَى ... ..  
وَالكُوفُ هَادٍ وَبَصْرٌ بَانَ غَيْرُ حَمًّا ... ..  
يَوْمَ التَّلَاقِ وَعَنْهُ بَارِزُونَ يُرَى ... ..  
زُرُّ إِذْ وَأُخْرَى بِصِيرٍ تَابِعٌ حَبْرًا ... ..  
بَانَ الحَمِيمِ وَزَالَ تُشْرِكُونَ مَرًّا<sup>(٥)</sup> ... ..  
وَيُسْحَبُونَ ذُرًّا حُسْنٍ تَلَا وَأَمَّا ... ..

٢١- سورة الدخان:

عدد آياتها: عند البصري (٥٧) آية، وعند الكوفي (٥٩) آية، وعند الباقيين (٥٦) آية.

عد الكوفي: ﴿Nm﴾<sup>(٦)</sup> آية، وعد الكوفي: ﴿bqjāwā b﴾<sup>(٧)</sup> آية، وعد غير المدني

الثاني والمكي: ﴿Dq%9\$N+P c﴾<sup>(٨)</sup> آية، وعد غير الشامي والمدني الأول: ﴿for @gB﴾

(١) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /١٠٦/)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٢٥٦)، (البيان، السداني، ٢١٨)،

(معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة المؤمن/)، (التلخيص، أبو معشر، ٣٩٣)، (جامع الوقوف

والآي، السحاوندي، /٣٥/)، (جمال القراء، السخاوي، /١/ ٢١٤).

(٢) ينظر: (الإيضاح، الأنداري، /٥٥/).

(٣) ينظر: (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٥١).

(٤) ينظر: (حسن المدد، الجعبري، ٣٥٨).

(٥) ذات الرشد، الأبيات: ١١٩-١٢٢.

(٦) الدخان: ١.

(٧) الدخان: ٣٤.

(٨) الدخان: ٤٣.

﴿١﴾ آية.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور<sup>(٢)</sup>.

وأسقط أبو معشر الطبري (ت: ٤٨٧هـ) المدني الثاني من عد قوله تعالى: ﴿١﴾

﴿٣﴾.

وأسقط السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) المكي من عد الآية السابقة<sup>(٤)</sup>.

واختار الإمام شعله ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

وَجَهُ الدُّخَانِ وَسَبْعُ البَصْرِ تَسْعُ ذُرَى ..... وَنَمَمَى

كُوفٍ يَقُولُونَ وَالزُّقُومِ أَسْقَطَهُ تَالِ أَّتَى وَالْبُطُونِ اسْقَطِ حِمَى بَهْرًا<sup>(٥)</sup>

٢٢ - سورة الرحمن:

عدد آياتها: عند البصري (٧٦) آية، وعند الكوفي والشامي (٧٨) آية، وعند الباقيين

(٧٧) آية.

عد الشامي والكوفي: ﴿٦﴾ آية، وعد غير المدنيين ﴿٧﴾ آية، وعد

غير المكي: ﴿٨﴾ آية، وعد غير البصري: ﴿٩﴾ آية، وعد

﴿٩﴾ آية، وعد الحجازي: ﴿١٠﴾ آية.

(١) الدخان: ٤٥.

(٢) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /١١١/)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٢٧١)، (البيان، السداني، ٢٢٥)،

(الإيضاح، الأندراي، /٥٥/)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، سورة الدخان/)، (جامع الوقوف

والآي، السحاوندي، /٤٠/)، (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٥٦)، (حسن المدد، الجعبري، ٣٦٨).

(٣) ينظر: (التلخيص، أبو معشر، ٤٠٥).

(٤) ينظر: (جمال القراءة، السخاوي، ٢١٦/١).

(٥) ذات الرشد، الأبيات: ١٢٥-١٢٦.

(٦) الرحمن: ١.

(٧) الرحمن: ٣.

(٨) الرحمن: ١٠.

(٩) الرحمن: ٤٣.

(١٠) الرحمن: ٣٥.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور<sup>(١)</sup>.

وأسقط ابن شاذان (ت: ٢٩٠هـ) الشامي من عد: ﴿سورة البقرة﴾<sup>(٢)</sup>.

ولم يذكر ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، والسخاوي (ت: ٦٤٣هـ) الخلاف في: ﴿سورة البقرة﴾.

﴿سورة البقرة﴾<sup>(٣)</sup>.

واختار الإمام شعبة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

وَالْعَبْقَرِيُّ زَكَّاتٌ عِزًّا وَسَدَسٌ دُمٌّ      وَزَانَ ثَمَّ نَ فَالرَّحْمَانُ حُزْ ذَفْرًا  
وَبَعْدُ الْإِنْسَانَ أَسْقَطُ ثِقًّا وَإِذْ      تَرَكَ الْأَنْهَامُ وَالْمَجْرُمُونَ دُمًّا كَذَا أُخْرًا  
وَالنَّارُ بَعْدَ شُورَاظٍ عُدَّ جَاءَ ...      ...      ...      ...<sup>(٤)</sup>

٢٣ - سورة الواقعة:

عدد آياتها: عند البصري (٩٧) آية، وعند الكوفي (٩٦) آية، وعند الباين (٩٩) آية.

عد غير الكوفي: ﴿سورة الواقعة﴾<sup>(٥)</sup> آية، وعد غير الكوفي: ﴿سورة الواقعة﴾<sup>(٦)</sup> آية،

وعد الكوفي والحجازي: ﴿سورة الواقعة﴾<sup>(٧)</sup> آية، وعد المدني الأول والكوفي: ﴿سورة الواقعة﴾

﴿سورة الواقعة﴾<sup>(٨)</sup> آية، وعد المدني الثاني والمكي: ﴿سورة الواقعة﴾<sup>(٩)</sup> آية، وعد غير البصري: ﴿سورة الواقعة﴾

﴿سورة الواقعة﴾<sup>(١٠)</sup> آية، وعد المدني الأول والبصري والشامي والمكي:

(١) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /١٢١/)، (البيان، الداني، ٢٣٧)، (الإيضاح، الأندراي، /٥٥/)، (معرفة عدد

سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة الرحمن/)، (التلخيص، أبو معشر، ٤٢٥)، (جامع الوقوف والآي،

السجاوندي، /٤٤/)، (حسن المدد، الجعيري، ٣٩٠).

(٢) ينظر: (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٢٩٨).

(٣) ينظر: (فنون الأفتان، ابن الجوزي، ١٥٩)، (جمال القراء، السخاوي، /٢١٩/).

(٤) ذات الرشد، الأبيات: ١٣٢-١٣٣-١٣٤.

(٥) الواقعة: ٨.

(٦) الواقعة: ٩.

(٧) الواقعة: ١٥.

(٨) الواقعة: ٢٢.

(٩) الواقعة: ١٨.

(١٠) الواقعة: ٣٥.

﴿عُبُورُ﴾<sup>(١)</sup> آية، وعد غير الكوفي: ﴿أَسْكِنُوا﴾<sup>(٢)</sup> آية، وعد غير المكي والمدني الأول: ﴿بِقَابِ﴾<sup>(٣)</sup> آية، وعد غير المكي: ﴿بِقَابِ﴾<sup>(٤)</sup> آية، وعد المكي: ﴿بِقَابِ﴾<sup>(٥)</sup> آية، وعد المكي والمدني الأول والكوفي والبصري: ﴿بِقَابِ﴾<sup>(٦)</sup> آية، وعد المدني الثاني والشامي: ﴿بِقَابِ﴾<sup>(٧)</sup> آية، وعد الشامي: ﴿بِقَابِ﴾<sup>(٨)</sup> آية. ذهب إلى القول بذلك الجمهور<sup>(٩)</sup>.

وزاد السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) المكي مع الكوفي في إسقاط عد: ﴿بِقَابِ﴾، كما أنه أسقط المكي من العادين لقوله تعالى: ﴿بِقَابِ﴾<sup>(١٠)</sup>. وأوهم العُماني (ت: بعد ٥٠٠هـ) أن في عد: ﴿بِقَابِ﴾ خلافاً للبصري<sup>(١١)</sup>.

واختار الإمام شعبة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

... وَصِيفٌ طِيَابِ بَوَاقِعَةٍ وَالْبَصْرِ صِيفٌ زَهْرًا  
وَالْكُوفِ وَجَةٌ فَعَنْهُ ائْتَرُكُ لِمَيْمَنَةٍ  
أُولَى وَمَشَامَةٌ أُولَى كَذَاكَ تُرَى

(١) الواقعة: ٢٧.

(٢) الواقعة: ٤١.

(٣) الواقعة: ٢٥.

(٤) الواقعة: ٤٢.

(٥) الواقعة: ٤٧.

(٦) الواقعة: ٤٩.

(٧) الواقعة: ٤٩-٥٠.

(٨) الواقعة: ٨٩.

(٩) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /١٢٢/)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٣٠٢)، (البيان، الداني، ٢٣٩)، (الإيضاح، الأندراي، /٥٥/)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة الواقعة/)، (التلخيص، أبو معشر، ٤٢٧)، (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، /٤٤/)، (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٦٠)، (حسن المدد، الجعبري، ٣٩٣).

(١٠) ينظر: (جمال القراء، السخاوي، /١/ ٢١٩).

(١١) ينظر: (القراءات الثمان، العُماني، ٣٨٤)، (الكتاب الأوسط، العُماني، ٥٠٧).

وَعَدَّ مَوْضُوعًا سَارٍ وَبَانَ ذَرَى  
وَعَيْنِ أَبَارِيقَ تَمَّ الشَّمْلُ وَاعْتَصِرَا  
وَغَيْرُ بَصْرَةَ إِنِّشَاءً وَأَوَّلُ أَصْنُ  
حَابِ السِّمِينِ بِهِ دَاعٍ حَمَى أُزْرَا  
وَوَيْلٌ كُوفِيهِمْ أَوْلَى الشَّمَالِ وَلَا  
تَأْتِي مَا اسْقَطُ أَتَى بِالْعِلْمِ وَابْتَدِرَا  
وَأَتْرَكَ حَمِيمٍ أَتَى وَالْقَوْلُ عُدْلُهُ  
وَالْغَيْرُ عَدَّ لِمَجْمُوعُونَ وَاعْتَدُوا  
وَالْآخِرِينَ رَضِيَّ أَخِيذُ بَعْرَى  
لِلشَّامِ رَوْحٌ وَرِيحَانٌ فَشَا عَطِرَا<sup>(١)</sup>.

٢٤ - سورة الحديد:

عدد آياتها: عند الكوفي والبصري (٢٩) آية، وعند الباقيين (٢٨) آية.

عد الكوفي: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوَاءٌ أُنذِرْتَهُمْ بِالْحَقِّ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٢)</sup> آية، وعد البصري: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوَاءٌ أُنذِرْتَهُمْ بِالْحَقِّ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٢)</sup> آية، وعد البصري: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوَاءٌ أُنذِرْتَهُمْ بِالْحَقِّ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٢)</sup> آية.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور<sup>(٤)</sup>.

بينما ذكر ابن الجوزي الخلاف عن البصري في عد:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوَاءٌ أُنذِرْتَهُمْ بِالْحَقِّ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٢)</sup> آية، وعد البصري: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوَاءٌ أُنذِرْتَهُمْ بِالْحَقِّ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٢)</sup> آية.

بينما ذكر ابن الجوزي الخلاف عن البصري في عد:

واختار الإمام شعبة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

وَبِالْحَدِيدِ حَمًا كَفَرٌ وَرَوْضَتُهَا  
تَسْعُ فَكُوفٍ عَذَابًا عَدَّ مُشْتَهَرًا  
وَالْبَصْرَةَ الْإِنجِيلَ ...  
...  
...  
...<sup>(٦)</sup>

(١) ذات الرشد، الأبيات: ١٢٤-١٤٠.

(٢) الحديد: ١٣.

(٣) الحديد: ٢٧.

(٤) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /١٢٤/)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٣٠٧)، (البيان، السداني، ٢٤١)، (الإيضاح، الأندراي، /٥٥/)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة الحديد/)، (التلخيص، أبو معشر، ٤٢٩)، (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، /٤٥/)، (جمال القراء، السخاوي، /١/، ٢٢٠)، (حسن المدد، الجعيري، ٣٩٧).

(٥) ينظر: (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٦١).

(٦) ذات الرشد، الأبيات: ١٤١-١٤٢.

٢٥- سورة الطلاق:

عدد آياتها: عند البصري (١١) آية، وعند الباقين (١٢) آية.

عد الشامى: ﴿ تَا فَ سِدَقَاتُ ك سَّ لَع بَسَابِ ب مِّنْ أَعْقَابِنَا ﴾ (١) آية، وعد المدني

الثاني والكوفي والمكي: ﴿ تَا فَ سِدَقَاتُ ك سَّ لَع بَسَابِ ب مِّنْ أَعْقَابِنَا ﴾ (٢) آية، وعد المدني الأول: ﴿ تَا فَ سِدَقَاتُ ك سَّ لَع بَسَابِ ب مِّنْ أَعْقَابِنَا ﴾

آية (٣) ﴿ تَا فَ سِدَقَاتُ ك سَّ لَع بَسَابِ ب مِّنْ أَعْقَابِنَا ﴾.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور (٤).

بينما أسقط ابن عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ) والعماني (ت: بعد ٥٠٠هـ) والسجاوندي

(ت: ٥٦٠هـ)، وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) والجعبري (ت: ٧٣٢هـ) المكي من عد: ﴿ تَا فَ سِدَقَاتُ ك سَّ لَع بَسَابِ ب مِّنْ أَعْقَابِنَا ﴾

(٥) ﴿ تَا فَ سِدَقَاتُ ك سَّ لَع بَسَابِ ب مِّنْ أَعْقَابِنَا ﴾.

وزاد ابن عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ) والعماني (ت: بعد ٥٠٠هـ) المكي مع العادين لقوله

تعالى: ﴿ تَا فَ سِدَقَاتُ ك سَّ لَع بَسَابِ ب مِّنْ أَعْقَابِنَا ﴾ (٦).

واختار الإمام شعلة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

... .. وَبَوَّأ \_\_\_\_\_ يَأْسُ الطَّلَاقِ وَبَصْرِيٌّ أَلَيْسَ يُرَى

وَاليَوْمِ الآخِرِ شَامٍ مَخْرَجًا تَبْعُوا شَرْعًا وَالأَوَّلُ لِلأَلْبَابِ قَدْ نَشَرَا (٧)

(١) الطلاق: ٢.

(٢) الطلاق: ٢.

(٣) الطلاق: ١٠.

(٤) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /١٢٩/)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٣٢٤)، (البيان، السدي، ٢٤٩)،

(الإيضاح، الأندراي، /٥٥/)، (التلخيص، أبو معشر، ٤٣٩)، (جمال القراء، السخاوي، ١/ ٢٢١).

(٥) ينظر: (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة الطلاق/)، (القراءات الثمان، العماني، ٣٨٥)، (الكتاب

الأوسط، العماني، ٥٠٨)، (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، /٤٧/)، (فنون الأفتان، ابن الجوزي، ١٦٣)،

(حسن المدد، الجعبري، ٤٠٧).

(٦) ينظر: (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة الطلاق/)، (القراءات الثمان، العماني، ٣٨٥)، (الكتاب

الأوسط، العماني، ٥٠٨).

(٧) ذات الرشد، الأبيات: ١٤٣-١٤٤.

٢٦ - سورة الملك:

عدد آياتها: عند المكي والمدني الأخير (٣١) آية، وعند الباقيين (٣٠).

عد المكي والمدني الثاني: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ لِلْكَافِرِينَ﴾ (١) آية.

ذهب إلى القول بذلك ابن شاذان (ت: ٢٩٠هـ)، وأبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) وابن عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ)، وأبو معشر الطبري (ت: ٤٨٧هـ)، والسخاوي (ت: ٦٤٣هـ) (٢).

وزاد العماني (ت: بعد ٥٠٠هـ) شيبة بن نصاح مع العادين (٣).

ومثله السجاوندي (ت: ٥٦٠هـ) وزاد أيضاً نافع مع العادين (٤).

وذهب ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) والجعبري (ت: ٧٣٢هـ) إلى أن شيبة ونافع عداها مع المكي (٥).

وبينما ذهب الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) في العقد إلى أن العادين لهذه الآية هم الحجازي غير يزيد (٦).

وهذا الأخير هو اختيار الإمام شعبة حيث يقول:

وَالْمَلِكُ لَأَجٍ وَزَيْدٌ لِلْحِجَازِ بِهَا      عَدَّ النَّذِيرَ بِثَانِ آيَةٍ جُهِرًا  
سِوَى أَبِي جَعْفَرٍ مِنْهُمْ فَخَالَفَهُمْ      وَهُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّ جَلَّتْ أَثَرًا (٧)

٢٧ - سورة الحاقة:

عدد آياتها: عند الشامي والبصري (٥١) آية، وعند الباقيين (٥٢) آية.

(١) الملك: ٩.

(٢) ينظر: (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٣٢٩)، (البيان، الداني، ٢٥١)، (الإيضاح، الأندراي، /٥٦/)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة الملك/)، (التلخيص، أبو معشر، ٤٤١)، (جمال القراء، السخاوي، ٢٢٢/١).

(٣) ينظر: (القراءات الثمان، العماني، ٣٨٥)، (الكتاب الأوسط، العماني، ٥٠٩).

(٤) ينظر: (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، /٤٧/).

(٥) ينظر: (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٦٤)، (حسن المدد، الجعبري، ٤١٠).

(٦) ينظر: (عقد الدرر، الجعبري، /٣٠/).

(٧) ذات الرشد، الأبيات: من ١٤٥ - ١٤٦.

عد الكوفي: ﴿٢٣٣﴾<sup>(١)</sup> آية، وعد أهل الحجاز: ﴿٢٣٣﴾<sup>(٢)</sup> آية.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور<sup>(٣)</sup>.

وذهب الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) إلى أن البصري عدّ: ﴿٢٣٣﴾ وعدّ: ﴿٢٣٣﴾

﴿٢٣٣﴾<sup>(٤)</sup> فيكون عدد آيات السورة عند البصري (٥٣) آية.

واختار الإمام شعبة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

وَتَحْتَ نُونٍ بِهَاءٍ نُورٌ وَأَفْرَدَ حُزْزٌ دُرًّا فَكُوفَةٌ أُولَى حَاقَّةٍ زَبْرًا  
وَلِلْحِجَّازِ شِمَالَةٌ مَالَةٌ ... ..  
(٥)

٢٨ - سورة نوح:

عدد آياتها: عند الشامي والبصري (٢٩) آية، وعند الكوفي (٢٨) آية، وعند الحجازي (٣٠) آية.

عد غير الكوفي: ﴿٢٩﴾<sup>(٦)</sup> آية، عد المدني الأخير

والكوفي: ﴿٢٩﴾<sup>(٧)</sup> آية، وعد المكي والمدني الأول: ﴿٢٩﴾<sup>(٨)</sup>

آية، وعد غير الكوفي: ﴿٢٩﴾<sup>(٩)</sup> آية.

(١) الحاققة: ١.

(٢) الحاققة: ٢٥.

(٣) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /١٣١/)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٣٣٤)، (البيان، السدي، ٢٥٣)،

(الإيضاح، الأندرابي، /٥٦/)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة الحاققة/)، (التلخيص، أبو

معشر، ٤٤٤)، (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، /٤٧/)، (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٦٤)، (جمال

القراء، السخاوي، ١/٢٢٢)، (حسن المدد، الجعبري، ٤١٤).

(٤) الحاققة: ٧.

(٥) ذات الرشد، الأبيات: ١٤٧-١٤٨.

(٦) نوح: ٢٣.

(٧) نوح: ٢٣.

(٨) نوح: ٢٤.

(٩) نوح: ٢٥.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور<sup>(١)</sup>.

وذهب الفراء (ت: ٢٠٧هـ) إلى أن المدني الأول عدّ مع المدني الأخير والكوفي: ﴿صِر﴾

. ﴿صِر﴾ #Z6fir s-qāfir sV qāf<sup>(٢)</sup>.

وذهب السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، إلى أن المكي عدّ مع المدني الأخير والكوفي: ﴿صِر﴾

. ﴿صِر﴾ #Z6fir s-qāfir sV qāf<sup>(٣)</sup>.

وذهب العماني (ت: بعد ٥٠٠هـ) إلى نقل الخلاف عن أهل المدينة في عدّ: ﴿صِر﴾ #Z6fir s-qāfir sV qāf

. ﴿صِر﴾ #Z6fir s-qāfir sV qāf<sup>(٤)</sup>.

واختار الإمام شعله ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

وَنُوحٌ لَّاحٌ حِجَاؤُ وَالشَّامِ مَعَ الْـ      بَصْرِي كَذَا طِبٌ وَكُوفٍ حُسْنُهُ كَثْرًا  
وَلَا سُوعًا سِوَاهُ وَالْأَخِيرُ وَهُوَ      نَسْرًا أَضَلُّوا كَثِيرًا أَهْلُهُ بُصْرًا  
وَأَدْخَلُوا نَارًا الْكُوفِي أَسْقَطَهُ      ...      ...      ...<sup>(٥)</sup>

٢٩ - سورة الجن:

عدد آياتها: (٢٨) آية للجميع.

عدّ المكي: ﴿صِر﴾ #Z6fir s-qāfir sV qāf<sup>(٦)</sup> آية، وعد الكوفي والبصري والمدنيان والشامي:

. ﴿صِر﴾ #Z6fir s-qāfir sV qāf<sup>(٧)</sup>.

(١) ينظر: (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٣٤٠)، (البيان، الداني، ٢٥٥)، (الإيضاح، الأندراي، /٥٦/)، (معرفة

عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة نوح/، (التلخيص، أبو معشر، ٤٤٦)، (جامع الوقوف والآي،

السجاوندي، /٤٨/، (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٦٦)، (حسن المدد، الجعبري، ٤١٨).

(٢) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /١٣٣/).

(٣) ينظر: (جمال الفراء، السخاوي، /٢٢٢/١).

(٤) ينظر: (القراءات الثمان، العماني، ٣٨٦)، (الكتاب الأوسط، العماني، ٥١٠).

(٥) ذات الرشد، الأبيات: ١٤٩-١٥١.

(٦) الجن: ٢٢.

(٧) الجن: ٢٢.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور<sup>(١)</sup>.

وذهب السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) إلى أن الخلاف في الآيتين عن الشامي<sup>(٢)</sup>.

واختار الإمام شعلة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

وَالْجِنُّ حُسْنٌ كَفَا يُجِيرُنِي أَحَدٌ مَكَ وَمُلْتَحَدًا لِلْغَيْرِ مُشْتَهَرًا<sup>(٣)</sup>

٣٠ - سورة المزل:

عدد آياتها: عند المدني الثاني (١٨) آية، وعند البصري (١٩) آية، وعند الباقي (٢٠)

آية.

عد المدني الأول والكوفي والشامي: ﴿٣٠﴾ آية، وعد غير المدني الثاني: ﴿٣٠﴾

﴿٣٠﴾ آية، وعد المكي: ﴿٣٠﴾ آية.<sup>(٤)</sup>

ذهب إلى القول بذلك الفراء (ت: ٢٠٧هـ)<sup>(٥)</sup> وابن شاذان (ت: ٢٩٠هـ)، وابن

عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ)، وأبو معشر الطبري (ت: ٤٨٧هـ)، والسجاوندي (ت: ٥٦٠هـ)،

والسخاوي (ت: ٦٤٣هـ)<sup>(٦)</sup>.

وذهب الأنداري (ت: ٤٧١هـ) إلى إسقاط المدني الأول من العادين لقوله تعالى: ﴿٣٠﴾

﴿٣٠﴾.<sup>(٧)</sup>

(١) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /١٣٤/)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٣٤٢)، (البيان، السدي، ٢٥٦)،

(معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة الجن/)، (التلخيص، أبو معشر، ٤٤٨)، (جامع الوقوف

والآي، السجاوندي، /٤٨/)، (فنون الأفتان ابن الجوزي، ١٦٦).

(٢) ينظر: (جمال الفراء، السخاوي، ١ / ٢٢٣) والصحيح أنها للمكي كما هو الإجماع.

(٣) ذات الرشد، البيت: ٣٧.

(٤) المزل: ١.

(٥) المزل: ١٧.

(٦) المزل: ١٥.

(٧) بغير ذكر للمكي والشامي؛ لأنه ليس من منهجه. ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /١٣٥/).

(٨) ينظر: (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٣٤٦)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة المزل/)،

(التلخيص، أبو معشر، ٤٥٠)، (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، /٤٩/)، (جمال الفراء، السخاوي، /١

٢٢٣).

(٩) ينظر: (الإيضاح، الأنداري، /٥٦/).

وذهب ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) والجعبري (ت: ٧٣٢هـ) إلى أن نافعاً من أهل المدينة يعد مع من عد: ﴿وَأَقْبَلِ الْوَعْدَ﴾<sup>(١)</sup>.

وذهب أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) والجعبري (ت: ٧٣٢هـ) إلى أنه اختلف في: ﴿وَأَقْبَلِ الْوَعْدَ﴾<sup>(٢)</sup> فذكر بعض الرواة عن المكي أنه لا يعده، وإذا لم يعده كان عدد آيات السورة (١٩) آية، وذكر بعضهم أنه يعده فيكون عدد آيات السورة (٢٠) آية،<sup>(٣)</sup> واختاره الداني<sup>(٤)</sup>.

وهو أيضاً اختيار الإمام شعله حيث قال: «وَأَعْتَمِدُوا إِثْبَاتَهُ»<sup>(٥)</sup>.

أما في مواضع الخلاف الباقية فاختر الإمام شعله ما ذهب إليه أصحاب القول الأول

بقوله:

عِشْرُونَ مُزْمَلٌ طَابَتْ حِمِيٌّ بِصِرَى	وَأَدْخَلُوا نَارًا الْكُوفِيَّ أَسْقَطَهُ
يَدًا وَعَنْ مَكَّةَ بِالْخُلْفِ قَدْ أَثَرَا	وَلِلْآخِرِ يُرَى حُسْنٌ وَبَصْرَةٌ طِبْ
وَاعْدُذْ لِمَكَ رَسُولًا أَوْلًا ذُكِرَا	مُزْمَلٌ بَانَ زَيْنًا شَيْبَا أَسْقَطْتُبْ
إِثْبَاتُهُ ...	وَالثَّانِ أَسْقَطَهُ بِالْخُلْفِ وَأَعْتَمَدُوا
... (٦)	

٣١ - سورة المدثر:

عدد آياتها: عند الشامي والمدني الثاني والمكي (٥٥) آية، وعند الباقيين (٥٦) آية.

عد غير المدني الأول: ﴿وَأَقْبَلِ الْوَعْدَ﴾<sup>(٧)</sup> آية، وعد الكوفي والبصري والمدنيان ﴿وَأَقْبَلِ الْوَعْدَ﴾<sup>(٨)</sup>.

آية.

(١) ينظر: (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٦٦)، (حسن المدد، الجعبري، ٤٢٢).

(٢) المزمّل: ١٥.

(٣) ينظر: (البيان، الداني، ٢٥٧)، (عقد الدرر، الجعبري، ٣٠/).

(٤) ينظر: (البيان، الداني، ٢٥٧).

(٥) ذات الرشد، البيت ١٥٤.

(٦) ذات الرشد، الأبيات: ١٥١-١٥٤.

(٧) المدثر: ٤٠.

(٨) المدثر: ٤١.

ذهب إلى القول بذلك الفراء (ت: ٢٠٧هـ)<sup>(١)</sup>، وابن شاذان (ت: ٢٩٠هـ)، وأبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، والسجاوندي (ت: ٥٦٠هـ)، والسخاوي (ت: ٦٤٣هـ)<sup>(٢)</sup>.

وذهب ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) والجعبري (ت: ٧٣٢هـ) إلى إسقاط نافع من المدني الأول في عد: ﴿لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

وذهب الأنداري (ت: ٤٧١هـ) وأبو معشر الطبري (ت: ٤٨٧هـ) ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) بزيادة البزي عن المكي مع العادين لها<sup>(٤)</sup>.

وذهب ابن عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ)، والعماني (ت: بعد ٥٠٠هـ) بأن المكي بكماله مع العادين لها<sup>(٥)</sup>.

واختار الإمام شعبة ما ذهب إليه أصحاب القول الأول بقوله:

وَالثَّانِ اسْقَطَهُ بِالْخُلْفِ وَعَتَمَدُوا      إِثْبَاتُهُ وَيَمَاسَاتُلُو نَجَاةُ وَرَى  
وَالْخَمْسُ حُسْنٌ تَلَا أَصْلًا فَأَسْقَطَ ثَب      يَتَسَاءَلُونَ وَأُثْبِتُ ذَاكِرًا ضَرَرًا  
لِلْمُجْرِمِينَ

### ٣٢ - سورة النبأ:

عدد آياتها: عند البصري (٤١) آية، وعند الباقيين (٤٠) آية.

عد البصري: ﴿لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾<sup>(٧)</sup> آية.

ذهب إلى القول بذلك الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، وابن شاذان (ت: ٢٩٠هـ)، وأبو عمرو

(١) بغير ذكر للمكي والشامي؛ لأنه ليس من منهجه. ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /١٣٥/).

(٢) ينظر: (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٣٥٠)، (البيان، الداني، ٢٥٨)، (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، /٤٩)، (جمال الفراء، السخاوي، ١/٢٢٤).

(٣) ينظر: (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٦٧)، (حسن المدد، الجعبري، ٤٢٤).

(٤) ينظر: (التلخيص، أبو معشر، ٤٥١)، (الإيضاح، الأنداري، /٥٦/)، (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٦٧).

(٥) ينظر: (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة المدثر/)، (القراءات الثمان، العماني، ٨٣)، (الكتاب الأوسط، العماني، ٥١١).

(٦) ذات الرشد، الأبيات: ١٥٤-١٥٦.

(٧) النبأ: ٤٠.

الداني (ت: ٤٤٤هـ)، وأبو معشر الطبري (ت: ٤٨٧هـ)، السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)<sup>(١)</sup>.  
 وذهب ابن عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ) والأنداري (ت: ٤٧١هـ) وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) والجعبري (ت: ٧٣٢هـ) إلى أن المكي مع البصري في إجمال السورة وفي عد الآية المختلف فيها<sup>(٢)</sup>.

وذهب العماني (ت: بعد: ٥٠٠هـ) والسجاوندي (ت: ٥٦٠هـ) إلى أن المكي مع البصري في كل ما سبق بخلف عنه<sup>(٣)</sup>.

واختار الإمام شعله ما ذهب إليه أصحاب القول الأول بقوله:

... وَفِي نَبِيٍّ نَبِيٍّ مَجْدٌ وَبَصْرٍ قَرِيْبًا زَادَ إِذْ مَهْرًا<sup>(٤)</sup>

٣٣ - سورة عبس:

عدد آياتها: عند البصري (٤١) آية، وعند الشامي (٤٠) آية، وعند الباقيين (٤٢) آية.  
 عد غير الشامي: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾<sup>(٥)</sup> آية، ولم يعد أبو جعفر يزيد بن القعقاع:  
 ﴿وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ يُؤْتَى بِالنَّبِيِّ الْكَلِيمِ﴾<sup>(٦)</sup>، وعدّها الباقون، وعد أهل الحجاز والكوفي: ﴿وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ يُؤْتَى بِالنَّبِيِّ الْكَلِيمِ﴾<sup>(٧)</sup> آية.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور<sup>(٨)</sup>.

- (١) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /١٣٩/)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٣٦١)، (البيان، الداني، ٢٦٢)، (التلخيص، أبو معشر، ٤٥٨) (جمال القراء، السخاوي، ١/ ٢٢٤).
- (٢) ينظر: (الإيضاح، الأنداري، /٥٦/)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة النبأ/)، (فنون الأفتان، ابن الجوزي، ١٦٨)، (حسن المدد، الجعبري، ٤٣٢).
- (٣) ينظر: (القراءات الثمان، العماني، ٣٨٧)، (الكتاب الأوسط، العماني، ٥١٢)، (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، /٤٩/).
- (٤) ذات الرشد، البيت: ١٥٧.
- (٥) عبس: ٣٣.
- (٦) عبس: ٢٤.
- (٧) عبس: ٣٢.
- (٨) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /١٤١/)، (البيان، الداني، ٢٦٤)، (الإيضاح، الأنداري، /٥٦/)، (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، /٥٠/)، (فنون الأفتان، ابن الجوزي، ١٦٩)، (حسن المدد، الجعبري، ٤٣٦).

وذهب العماني (ت: بعد ٥٠٠هـ) إلى أن العادين لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ لَشَاغِبُونَ﴾ آية هما العراقي والشامي<sup>(١)</sup>.

وذهب ابن شاذان (ت: ٢٩٠هـ)، وأبو معشر الطبري (ت: ٤٨٧هـ)، والسخاوي (ت: ٦٤٣هـ) إلى عدم ذكر موضع: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ لَشَاغِبُونَ﴾ عن أبي جعفر، وذكره ابن عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ) بصيغة التضعيف<sup>(٢)</sup>.

واختار الإمام شعلة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

... .. وَالْوَالِي بَلَّغَتْ  
مَجْدًا وَبَصْرًا أَصِيلٌ شَامُهُمْ مُطَرًّا  
فَعَيْرُهُ صَاخَةٌ وَالْبَعْضُ يَتْرُكُ لِلـ  
طَعَامٍ عَنَ وَلَدِ الْقَعْقَاعِ مَنَ أَثَرًا<sup>(٣)</sup>

٣٤- سورة التكوير:

عدد آياتها: (٢٩) آية للجميع.

إلا أبا جعفر فإنه أسقط: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ لَشَاغِبُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، فمجموع آيات السورة عنده (٢٨) آية.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور<sup>(٥)</sup>.

وذهب ابن عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ)، إلا أن المدني الأول لم يعدها آية<sup>(٦)</sup>.

وذهب ابن شاذان (ت: ٢٩٠هـ) وأبو معشر الطبري (ت: ٤٨٧هـ)، والسجاوندي (ت: ٥٦٠هـ)، السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) إلى عدم ذكر الخلاف<sup>(٧)</sup>.

(١) ينظر: (القراءات الثمان، العماني، ٣٨٧)، (الكتاب الأوسط، العماني، ٥١٣).

(٢) ينظر: (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٣٦٧)، (التلخيص، أبو معشر، ٤٦٠)، (جمال القراء، السخاوي، ١/ ٢٢٥)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، / سورة عبس/).

(٣) ذات الرشد، الأبيات: ١٥٩-١٦٠.

(٤) التكوير: ٢٦.

(٥) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، / ١٤١/)، (البيان، الداني، ٢٦٥)، (الإيضاح، الأندراي، / ٥٦/)، (فنون الألفان، ابن الجوزي، ١٧٠)، (حسن المدد، الجعبري، ٤٣٠).

(٦) ينظر: (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، / سورة التكوير/).

(٧) ينظر: (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٣٧٠)، (التلخيص، أبو معشر، ٤٦١)، (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، / ٥١/)، (جمال القراء، السخاوي، ١/ ٢٢٥).

واختار الإمام شعلة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

وَلَا خِلَافَ بِتَكْوِيرٍ وَجَاءَ لَهُ فِي تَذَهُبُونَ سُقُوطٌ كُفُوَةٌ حَاصِرًا<sup>(١)</sup>

٣٥- سورة الطارق:

عدد آياتها: عند المدني الأول (١٦) آية، وعند الباقيين (١٧) آية.

عد غير المدني الأول: ﴿تَكَوِيرٍ﴾<sup>(٢)</sup> آية.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور<sup>(٣)</sup>.

وذهب الأنداري (ت: ٤٧١هـ) إلى أن الذي يعدها هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع

وأسقطها غيره<sup>(٤)</sup>.

واختار الإمام شعلة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

وَطَارِقٌ زُرِّيْدًا وَأَنْقُصَ لِأَوَّلِ كَيْدًا أَوَّلًا.....<sup>(٥)</sup>

٣٦ - سورة الشمس:

عدد آياتها: عند المدني الأول (١٦) آية، وعند الباقيين (١٥) آية.

عد المدني الأول: ﴿وَأَنْقُصَ﴾<sup>(٦)</sup> آية.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور<sup>(٧)</sup>.

(١) ذات الرشد، البيت: ١٦١.

(٢) الطارق: ١٥.

(٣) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /١٤٣/)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٣٧٨)، (البيان، السداني، ٢٦٨)،

(معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، سورة الانشقاق/،) (التلخيص، أبو معشر، ٤٦٤)، (جامع الوقوف

والآي، السجاوندي، /٥١/،) (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٧٠)، (جمال القراء، السخاوي، /١/ ٢٢٥)،

(حسن المدد، الجعبري، ٤٤١).

(٤) ينظر: (الإيضاح، الأنداري، /٥٦/).

(٥) ذات الرشد، البيت: ١٦٣.

(٦) الشمس: ١٤.

(٧) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /١٤٨/)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٣٩٤)، (التلخيص، أبو معشر،

٤٧١)، (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٧٢)، (جمال القراء، السخاوي، /١/ ٢٢٧)، (حسن المدد، الجعبري،

٤٥٠).

وذهب الأنداري (ت: ٤٧١هـ) وابن عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ) إلى أن المكّي عدّها مع المدني الأول<sup>(١)</sup>.

وذهب أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، والسجاوندي (ت: ٥٦٠هـ) إلى أنّها معدودة للمدني الأول، وللمكّي بخلف عنه<sup>(٢)</sup>.

واختار الإمام شعله ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

... وَهَلْ يُرَى الشَّمْسُ وَازْدَدَ عَقْرَهَا بَعْرَى<sup>(٣)</sup>

٣٧- سورة القدر:

عدد آياتها: عند المكّي والشامي (٦) آيات، وعند الباقيين (٥) آيات.

عد المكّي والشامي: ﴿١٥٥﴾ آية<sup>(٤)</sup>.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور<sup>(٥)</sup>.

وحكى ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) الخلاف عن المكّي أن عدد آياتها (٥) آيات<sup>(٦)</sup>.

واختار الإمام شعله ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

..... الْقَدْرُ هَاطِلَةٌ وَزِدْ لَعَدِّ أَخِيْرِ الْقَدْرِ...<sup>(٧)</sup>

٣٨- سورة البينة:

عدد آياتها: عند البصري (٩) آيات، وعند الباقيين (٨) آيات.

(١) ينظر: (الإيضاح، الأنداري، /٥٦/)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة الشمس/).

(٢) ينظر: (البيان، الداني، ٢٧٥)، (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، /٥٢/).

(٣) ذات الرشد، البيت: ١٦٥.

(٤) القدر: ٣.

(٥) ينظر: (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٤٠٧)، (البيان، الداني، ٢٨١)، (الإيضاح، الأنداري، /٥٦/)، (معرفة

عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة القدر/)، (التلخيص، أبو معشر، ٤٧٥)، (جامع الوقوف والآي،

السجاوندي، /٥٣/)، (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٧٤)، (جمال القراء، السخاوي، ١/٢٢٨)، (حسن المدد،

الجعيري، ٤٥٧).

(٦) ينظر: (فنون الأفنان/ ابن الجوزي، ١٧٤).

(٧) ذات الرشد، البيت: ١٦٧.

عد البصري: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهِ الْهَيْبَةُ وَالْأَسْرَافُ﴾ (١) آية.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور (٢).

وذهب ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) والجعبري (ت: ٧٣٢هـ). إلى أن الشامي يعدها آية مع البصري فيكون عدد آيات السورة عنده (٩) آيات (٣).

وذهب أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) إلى أن الشامي عدها بخلف عنه (٤).

واختار الإمام شعبة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

وَلَمْ يَكُنْ حُزْ وَزَادَ الدِّينَ بَصْرَتُهُمْ ... .. (٥)

٣٩ - سورة القارعة:

عدد آياتها: عند الحجازي (١٠) آيات، وعند الكوفي (١١) آية، وعند الباقيين (٨) آيات.

عد الكوفي والحجازي: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهِ الْهَيْبَةُ وَالْأَسْرَافُ﴾ (٦) آية، و: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهِ الْهَيْبَةُ وَالْأَسْرَافُ﴾ (٧)

آية، وعد الكوفي: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهِ الْهَيْبَةُ وَالْأَسْرَافُ﴾ (٨) آية.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور (٩).

(١) البيهقي: ٥.

(٢) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /١٥١/)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٤١٠)، (الإيضاح، الأندراي، /٥٦)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة البيهقي/)، (التلخيص، أبو معشر، ٤٧٦)، (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، /٥٣/)، (جمال القراء، السخاوي، /١/ ٢٢٨).

(٣) ينظر: (فنون الأفتان، ابن الجوزي، ١٧٤)، (حسن المدد، الجعبري، ٤٥٨).

(٤) ينظر: (البيان، الداني، ٢٨٢).

(٥) ذات الرشد، البيت: ١٦٨.

(٦) القارعة: ٦.

(٧) القارعة: ٨.

(٨) القارعة: ١.

(٩) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /١٥٢/)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٤١٧)، (البيان، الداني، ٢٨٥)، (الإيضاح، الأندراي، /٥٦/)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة القارعة/)، (التلخيص، أبو معشر، ٤٧٨)، (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، /٥٣/)، (جمال القراء، السخاوي، /١/ ٢٢٨)، (حسن المدد، الجعبري، ٤٦٢).

وذهب ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) إلى أن قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَاكَ فِي قُرْآنٍ مَّعْرُوفٍ﴾ (١) معدود للكوفي فقط دون الحجازي (٢).

واختار الإمام شعلة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

... .. وَقَارِعَاءُ حُسْنٌ وَعَشْرٌ جَلَّتْ وَالْكُوفِ إِذِيسْرًا

كَلَّا مَوَازِينُهُ سَهْلٌ وَقَارِعَاءُ أَوْلَى لِكُوفٍ ... .. (٣)

٤٠ - سورة العصر:

عدد آياتها: (٣) آيات عند الجميع.

عد الأئمة غير المدني الأخير: ﴿إِذَا نزل﴾ (٤)، وعدّ المدني الأخير: ﴿إِذَا نزل﴾ (٥) آية.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور (٦).

وذهب الأنداري (ت: ٤٧١هـ) إلى أن المكي مع المدني الأخير عدًّا وتركًّا (٧).

واختار الإمام شعلة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

وَالْعَصْرِ جُودٌ فَعَصْرًا أَسْقَطَ الْمَدَنِي أَلْ أَخَيْرُ وَالْحَقُّ عَنْهُ عَدُّهُ زُبْرًا (٨)

٤١ - سورة الماعون:

عدد آياتها: عند الكوفي والبصري (٧) آيات، وعند الباقيين (٦) آيات.

(١) القارعة: ٦.

(٢) ينظر: (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٧٥).

(٣) ذات الرشد، الأبيات: ١٦٩-١٧٠.

(٤) العصر: ١.

(٥) العصر: ٣.

(٦) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، ١٥٢/)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٤٢٢)، (البيان، السدي، ٢٨٧)،

(معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، سورة العصر/)، (التلخيص، أبو معشر، ٤٨٠)، (جامع الوقوف

والآي، السجاوندي، ٥٣/)، (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٧٦)، (جمال القراء، السخاوي، ١/ ٢٣٠)،

(حسن المدد، الجعبري، ٤٥٦).

(٧) ينظر: (الإيضاح، الأنداري، ٥٦/).

(٨) ذات الرشد، البيت: ٣٨.

عد الكوفي والبصري: ﴿عَرَابُ الْعَرَبِ﴾ (١) آية.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور (٢).

وذهب العُماني إلى إسقاط البصري من العادين (٣).

واختار الإمام شعلة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

... أَرِيئْتِ وَعَوِي وَزِدُّ يَرَاؤُونَ فِي عَدِّ الْعِرَاقِ يُرَى (٤)

٤٢ - سورة الناس:

عدد آياتها: عند المكي والشامي (٧) آيات، وعند الباقيين (٦) آيات.

فعد المكي والشامي: ﴿أَرِيئْتِ وَعَوِي﴾ (٥) آية.

ذهب إلى القول بذلك الجمهور (٦).

وذهب ابن الجوزي (ت: ٥٥٩٧هـ) إلى ذكر خلاف عن المكي والشامي في عد هذه

الآية (٧).

واختار الإمام شعلة ما ذهب إليه الجمهور بقوله:

... وَالنَّاسُ عُودٌ وَرَى ...

وَزَادَ وَسَوَاسََهَا مَكٌّ وَشَامُهُمْ (٨) ...

(١) الماعون: ٦.

(٢) ينظر: (عدد آي القرآن، الفراء، /١٥٤/)، (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٤٢٩)، (البيان، السداني، ٢٩١)،

(الإيضاح، الأندراي، /٥٦/)، (معرفة عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة الماعون/)، (التلخيص، أبو

معشر، ٤٨٣)، (جامع الوقوف والآي، السجاوندي، /٥٤/)، (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٧٧)، (جمال

القراء، السخاوي، /٢٢٩/ ١)، (حسن المدد، الجعبري، ٤٦٨).

(٣) ينظر: (القراءات الثمان، العماني، ٣٨٩)، (الكتاب الأوسط، العماني، ٥١٨).

(٤) ذات الرشد، البيت: ١٧١.

(٥) الناس: ٤.

(٦) ينظر: (سور القرآن وآياته، ابن شاذان، ٤٤٤)، (البيان، السداني، ٢٩٨)، (الإيضاح، الأندراي، /٥٦/)، (معرفة

عدد سور القرآن، ابن عبد الكافي، /سورة الناس/)، (التلخيص، أبو معشر، ٤٨٧)، (جامع الوقوف والآي،

السجاوندي، /٥٤/)، (جمال القراء، السخاوي، /٢٣٠/ ١)، (حسن المدد، الجعبري، ٤٧٥).

(٧) ينظر: (فنون الأفنان، ابن الجوزي، ١٧٨).

(٨) ذات الرشد، الأبيات: ١٧٢-١٧٣.

**المبحث الثاني: اختياراته في علم المكي والمدني:**

اعتنى العلماء بتمييز الآيات والسور التي نزلت بمكة، أو نزلت بالمدينة، أو سفرًا، وما نزل كذلك صيفًا أو شتاءً، وما نزل ليلاً أو نهارًا، وكان السيوطي أول من عقد فصلاً في معرفة الحضري والسفري، والنهاري والليلي، والصيفي والشتائي وغير ذلك في كتابه الإتيان.

يدلنا ذلك على مبلغ العناية والضبط والتدقيق التي حظي بها المكي والمدني؛ لأهميته في التشريع بخلاف النهاري أو الليلي والصيفي أو الشتائي وغيرها؛ لذا كانت معرفته أهم وأعم من غيره.

ثم إن العلماء اجتهدوا في تمييز المكي والمدني من الرواية والضوابط والشواهد، لكنهم اختلفوا في بعضه، ولقد ساء اختلافهم فيه، وأن يعملوا في القول بذلك ضرباً من الاجتهاد والرأي؛ لأنه لم يؤثر فيه عن النبي ﷺ نص مروى قاطع، وإنما الأمر كان للرواية عن الصحابة أو لشواهد أخرى، حيث بدأ علم المكي والمدني بشكل روايات يتناقلها الصحابة والتابعون، ولم يرد في ذلك بيان عن النبي ﷺ؛ وذلك لأن المسلمين في زمانه لم يكونوا في حاجة إلى هذا البيان، كيف وهم يشاهدون الوحي والتزليل ويشهدون مكانه وزمانه وأسباب نزوله عياناً؟.

لذلك كان لا بد في أثناء الحديث عن اختيارات الإمام شعبة في علوم القرآن إبراز ما وافق الإمام شعبة العلماء في مكة والسور ومدنيتها وما خالفهم في ذلك. وهذا هو موضوع هذا المبحث.

**المطلب الأول: المكي<sup>(١)</sup>:**

قد وردت مجموعة من الروايات عن الصحابة والتابعين حددت السور المكية والمدنية وفيما يلي نسرد هذه الروايات، ثم نوازن على ضوءها السور المتفق على مكيتها أو مدنيتها والسور المختلف فيها مع ما اختاره الإمام شعبة في ذلك.

(١) سبق ذكر الأقوال في تعريف المكي في الباب الثالث.

(أ) الرواية الأولى عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقد جاءت من خمس طرق:

١- طريق أبي عبيد (ت: ٢٢٤هـ)<sup>(١)</sup> في كتابه (فضائل القرآن ومعلمه وأدبه) قال أبو عبيد: «حدثنا عبد الله بن صالح<sup>(٢)</sup>، عن معاوية بن صالح<sup>(٣)</sup> عن علي بن أبي طلحة<sup>(٤)</sup> قال: نزلت بالمدينة سورة البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، والتوبة، والحج، والنور، والأحزاب، والذين كفروا، والفتح، والحديد، والمجادلة، والحشر، والمتحنة، والحواريون - يريد الصف -، والتغابن، ويا أيها النبي إذا طلقتم، ويا أيها النبي لم تحرم، والفجر، والليل إذا يغشى، وإنا أنزلناه في ليلة القدر، ولم يكن، وإذا زلزلت، وإذا جاء نصر الله، وسائر ذلك بمكة»<sup>(٥)</sup>.

(١) القاسم بن سلام أبو عبيد الخراساني الأنصاري، الإمام الكبير الحافظ العلامة أحد الأعلام المجتهدين، وصاحب التصانيف في القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن علي بن حمزة الكسائي وشجاع بن أبي نصر وسليمان بن حماد، روى عنه القراءة أحمد بن إبراهيم، وله اختيار في القراءة وافق فيه العربية والأثر، توفي سنة (٢٢٤هـ). ينظر: (المقصد الأرشد، ابن مفلح، ٢ / ٣٢٣)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١ / ٢٨٣).

(٢) عبد الله بن صالح أبو صالح كاتب الليث مصري، روى عن موسى بن علي ومعاوية بن صالح والليث بن سعد ويحيى بن أيوب وغيرهم، حدث عنه البخاري وأبو حاتم وابن معين وغيرهم، صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة، توفي سنة (٢٢٣هـ). ينظر: (الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٥ / ٨٦)، (تقريب التهذيب، ابن حجر، ١ / ٣٠٨).

(٣) معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي، أبو عمرو وأبو عبد الرحمن الحمصي، قاضي الأندلس، روى عن عبد الله بن أبي قيس وسليم بن عامر ومكحول، روى عنه الليث بن سعد وأهل الشام ومصر، وقد كتب عنه سفيان الثوري وعبد الرحمن بن مهدي، وهو صدوق له أوهام، توفي سنة (١٥٨هـ) ينظر: (تقريب التهذيب، ابن حجر، ١ / ٥٣٨)، (الثقات، ابن حبان، ٧ / ٤٧٠).

(٤) علي بن أبي طلحة بن مخارق الهاشمي، أبو الحسن، واسم أبي طلحة سالم مولى آل عباس بن عبد المطلب، روى عن ابن عباس مرسلًا وروى عن القاسم بن محمد ومجاهد، روى عنه الحكم بن عتيبة وعطاء الخراساني، صدوق يخطئ، توفي سنة (١٤٣هـ). ينظر: (تقريب التهذيب، ابن حجر، ١ / ٤٠٢)، (الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٦ / ١٨٨).

(٥) فضائل القرآن، ٣٤٠.

وهذا إسناد صحيح، وأغلب مرويات علي بن أبي طلحة في التفسير عن ابن عباس، إلا أنه لم يلقه، لكنه حمل عن ثقات أصحابه مثل مجاهد وعكرمة. قال الطحاوي: «واحتملنا حديث علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وإن كان لم يلقه؛ لأنه عند أهل العلم بالأسانيد إنما أخذ الكتاب الذي فيه الأحاديث عن مجاهد وعكرمة» (شرح

فالسور المدنية فيها خمس وعشرون سورة، وقال أبو عمرو الداني بعد أن ذكر هذه الرواية: «ولم يذكر علي بن أبي طلحة في المدني الحجرات، والجمعة، والمنافقين وهن ثلاثهن مدنيات بإجماع»<sup>(١)</sup>.

٢- طريق ابن الضُرَيْس (ت: ٢٩٤هـ)<sup>(٢)</sup> في كتابه (فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة) قال ابن الضُرَيْس: «أنبأنا محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي<sup>(٣)</sup> قال: قال عمر بن هارون<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا عثمان بن عطاء<sup>(٥)</sup> عن أبيه<sup>(٦)</sup> عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: ((أول ما نزل من القرآن بمكة، وما أنزل منه بالمدينة الأول

مشكل الآثار، ٦/ ٢٨٣)، وحوّد السيوطي هذا الطريق بقوله: «وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة، وفيه روايات وطرق مختلفة، فمن جيدها طريق علي بن أبي طلحة الهاشمي عنه» (الإتقان، ٢/ ٢٣٠).

(١) البيان في عد آي القرآن، ١٣٤.

(٢) محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس، أبو عبد الله البجلي الرازي. الإمام الحافظ، سمع مسلم بن إبراهيم وأبا الوليد الطيالسي، وعنه أحمد بن إسحاق بن نِيحَاب وإسماعيل بن نجيد، مصنف فضائل القرآن، وثقه ابن أبي حاتم والخليلي وقال: هو محدث ابن محدث وجدته يحيى من أصحاب الثوري توفي سنة (٢٩٤هـ). ينظر: (طبقات الحفاظ، السيوطي، ١/ ٥٥)، (تذكرة الحفاظ، الذهبي، ٢/ ١٦٠).

(٣) محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي، روى عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وعبد العزيز بن أبي حازم وأبيه عبد الله بن أبي جعفر، روى عنه محمد بن أيوب، صدوق من العاشرة روى له أبو داود. ينظر: (تهذيب الكمال، المزي، ٢٥/ ٤٦١)، (تقريب التهذيب، ابن حجر، ١/ ٤٨٧).

(٤) عمر بن هارون بن يزيد بن جابر بن سلمة الثقفي، أبو حفص البلخي، روى عن أسامة بن زيد اللبثي وإسماعيل بن رافع المدني وإسماعيل بن عياش، روى عنه إبراهيم بن الأشعث البخاري وإبراهيم بن عيسى وإبراهيم بن هارون البلخي البزاز، كتب الناس عنه كتابا كبيرا وتركوا حديثه وقال البخاري: تكلم فيه يحيى بن معين، توفي سنة (١٩٤هـ). ينظر: (تهذيب الكمال، المزي، ٢١/ ٥٢٠)، (تهذيب التهذيب، ابن حجر، ٧/ ٤٤١).

(٥) عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني أبو مسعود المقدسي، روى عن إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب وزباد بن أبي سودة وأبيه عطاء الخراساني، روى عنه إبراهيم بن بكر الشيباني وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري وحجاج بن محمد المصيصي، ضعيف، توفي سنة (١٥٥هـ). ينظر: (تهذيب الكمال، المزي، ١٩/ ٤٤١)، (الضعفاء والمتروكين، ابن الجوزي، ٢/ ١٧٠).

(٦) عطاء بن أبي مسلم الخراساني واسم أبي مسلم عبد الله وقيل: ميسرة كنيته أبو أيوب وقيل: أبو سعيد مولى المهلب بن أبي صفرة، روى عن معاذ بن جبل، وابن عباس، وأنس مرسلًا، وسمع سعيد بن المسيب والزهري، روى عنه عطاء بن أبي رباح، وابن جريج، ومعمر، وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ يخطئ ولا يعلم فبطل الاحتجاج به، توفي سنة (١٣٥هـ). ينظر: (الضعفاء والمتروكين، ابن الجوزي، ٢/ ١٧٨)، (تقريب التهذيب، ابن حجر، ١/ ٣٩٢).

فالأول، فكانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة فكتبت بمكة، ثم يزيد الله فيها ما يشاء، وكان أول ما أنزل من القرآن: اقرأ باسم ربك الذي خلق...)) ثم سرد السور المكية وهي ست وثمانون سورة، والسور المدنية وهي ثمان وعشرون سورة، وهي: البقرة ثم الأنفال، ثم آل عمران ثم الأحزاب، ثم الممتحنة، ثم النساء، ثم الزلزلة، ثم الحديد، ثم سورة محمد، ثم الرعد، ثم الرحمن، ثم الإنسان، ثم الطلاق، ثم البينة، ثم الحشر، ثم النصر، ثم النور، ثم الحج، ثم المنافقون، ثم المجادلة، ثم الحجرات، ثم التحريم، ثم الجمعة، ثم التغابن، ثم الصف، ثم الفتح، ثم المائدة ثم التوبة»<sup>(١)</sup>.

٣- طريق النحاس (ت: ٣٣٨هـ)<sup>(٢)</sup> في كتابه (الناسخ والمنسوخ في كتاب الله U واختلاف العلماء في ذلك): قال أبو جعفر النحاس: «حدثني يموت بن المزرع<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني<sup>(٤)</sup>، قال: حدثنا أبو عبيدة معمر بن المثنى

(١) ينظر: (فضائل القرآن، ابن الضريس، ٣٣).

وإسناده ضعيف للانقطاع بين عطاء بن أبي مسلم وبين ابن عباس، ولضعف عثمان بن عطاء، ولأن عمر بن هارون متروك.

(٢) أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، أبو جعفر النحاس النحوي المصري. أخذ عن الأخفش الأصغر والمبرد، وروى الحروف عن أبي الحسن بن شنبوذ وأبي بكر الداخوي وأبي بكر بن يوسف، وسمع الحسن بن علي بن بكر بن سهل، وصنف كتباً كثيرة، منها إعراب القرآن، معاني القرآن. وغير ذلك، وانتفع به خلق، كان عالماً بالنحو، صادقاً، وكتب الحديث، توفي سنة (٣٣٨هـ) ينظر: (بغية الوعاة، السيوطي، ١/ ٣٦٢)، (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٥/ ٤٠١).

(٣) يموت بن المزرع بن موسى بن يموت، أبو بكر العبدي البصري، اسمه محمد ولكن اشتهر بلقبه ولا يكاد يعرف إلا به، مقرئ متصدر مشهور، عرض على محمد بن عمر القصبي صاحب عبد الوارث وعلى أبي حاتم سهل بن محمد وأكثر روايته عنه، روى القراءة عن أبي بكر بن مجاهد والحسن بن رشيق ابن الأنباري، وعرض عليه الحسن بن سعيد المطوعي وعبد الله بن الحسين السامري، توفي سنة (٣٠٤هـ). ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/ ٤٥٠) (معجم الشعراء، المرزباني، ١/ ١٥٨).

(٤) سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني، النحوي المقرئ البصري، روى عن يزيد بن هارون وأبي جابر الأزدي، وعنه النسائي وأبو العباس المبرد، صنف في القراءات وكان فيه دعابة، توفي سنة (٢٥٥هـ). ينظر: (الثقات، ابن حبان، ١/ ٢٩٣)، (تهذيب التهذيب، ابن حجر، ٤/ ٢٢٦).

التميمي<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا يونس بن حبيب<sup>(٢)</sup>، قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: سألت مجاهدًا عن تلخيص آي المدني من المكّي، فقال: سألت ابن عباس عن ذلك فقال: سورة الأنعام نزلت بمكة جملة واحدة، فهي مكية إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة، فهن مدنيات الأنعام ﴿وَإِذْ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَأَنبَأُوا بِالْحَقِّ وَالْحَقَّ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُمْ إِذِ انبَأُوا بِآيَاتِنَا إِذِ اسْتَأْذَنُوا وَبَطَّسُوا أَنفُسَهُمْ فَذَرَأْنَا ثَمَدًا تَعْبًا وَأَنزَلْنَا سُلَاطِينَ مِنْ لَدُنَّا فَجَاوَزُوا النَّارَ ظَاهِرِينَ﴾ إلى تمام الآيات الثلاث... وما تقدم من السور فهن مدنيات، أعني سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة<sup>(٣)</sup>.

٤ - طريق ابن عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ) في كتابه: (بيان عدد سور القرآن وآياته وكلماته ومكّيه ومدنيه): قال ابن عبد الكافي: «سمعت الإمام أبا الحسن الفارسي<sup>(٤)</sup> رحمه الله قال: سمعت الإمام أبا بكر أحمد بن الحسين<sup>(٥)</sup> أنه قال: روي عن عبد الله بن عمير<sup>(٦)</sup> عن أبيه<sup>(١)</sup> عن عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه عن ابن عباس... قال:

(١) معمر بن المثنى التيمي البصري اللغوي الحافظ، أبو عبيدة صاحب التصانيف. روى عن هشام بن عروة وأبي عمرو بن العلاء، روى عنه علي بن المديني وعمر بن شبة وأبو عثمان المازني وخلق، كان الغالب عليه معرفة الأدب والشعر قال الذهبي: «وليس هو بصاحب حديث بل سبق قلبي بكتابته». توفي سنة (٥٢١٠هـ) ينظر: (الثقات، ابن حبان، ١٩٦/٩)، (تذكرة الحافظ، الذهبي، ١/٢٧٢).

(٢) يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن النحوي، روى عن زياد بن عثمان بن زياد بن أبي سفيان، روى عنه عبد الله بن محمد بن إبراهيم الأسدي البصري، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح وسكت عنه، توفي سنة (١١٨٣هـ). ينظر: (الثقات، ابن حبان، ١/٢٩٠)، (الجرح والتعديل، ٩/٢٣٧).

(٣) الناسخ والمنسوخ، ٣١٦. والإسناد فيه ضعف من أجل الانقطاع بين السجستاني وأبي عبيدة. وساقها السيوطي عن النحاس منسوبة إلى كتابه (الناسخ والمنسوخ) سياقاً أكمل منها، وفيها تعداد للسور المكية والمدنية وأدخل جزءاً من رواية كريب ضمن رواية يموت بن المزرع، ثم قال: «هكذا أخرجه بطوله، وإسناده جيد، رجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين». ينظر: (الإتقان، ١/٣٤).

(٤) أبو الحسن الفارسي علي بن عبد الله المقرئ كامل ناقل، قرأ على أبي بكر بن مهران، وقرأ عليه عبد الكافي، شرح كتاب (الغاية). ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/٢٤٨).

(٥) أحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر الأصبهاني ثم النيسابوري المقرئ، قرأ بدمشق على أبي النصر الأخرم وبيغداد على النقاش وأبي الحسن بن بويان وطائفة، وروى عنه الحروف سماعاً أحمد بن إبراهيم المقرئ من كتابه الغاية وعبد الله بن الحسين النيسابوري والحاكم أبو عبد الله الحافظ من كتابه الشامل، إمام عصره في القراءات ومصنف كتاب الغاية في القراءة، وله كتاب الشامل في القراءات، وكان مجاب الدعوة توفي سنة (٣٨١هـ). ينظر: (شذرات الذهب، ابن العماد، ٣/٩٨)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/٢١).

(٦) عبد الله بن عمير مولى أم الفضل بنت الحارث بن حزن، أبو محمد، روى عن ابن عباس، روى بن أبي ذئب عن القاسم بن عباس عنه، توفي سنة (١١٧هـ). ينظر: (الثقات، ابن حبان، ٥/٥٤)، (تقريب التهذيب، ابن حجر، ١/٣١٦).

((أول ما نزل من القرآن بمكة، وما أنزل منه بالمدينة الأول فالأول، فكانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة فكتبت بمكة، ثم يزيد الله فيها ما يشاء، وكان أول ما أنزل من القرآن: اقرأ باسم ربك الذي خلق...)) ثم سرد السور المكية وهي ست وثمانون سورة، والسور المدنية وهي ثمان وعشرون سورة، وهي: البقرة ثم الأنفال، ثم آل عمران ثم الأحزاب، ثم المتحنة، ثم النساء، ثم الزلزلة، ثم الحديد، ثم سورة محمد، ثم الرعد، ثم الرحمن، ثم الإنسان، ثم الطلاق، ثم البينة، ثم الحشر، ثم النصر، ثم النور، ثم الحج، ثم المنافقون، ثم المجادلة، ثم التحريم، ثم الجمعة، ثم التغابن، ثم الصف، ثم الفتح، ثم المائدة ثم التوبة. فذلك ثمان وعشرون سورة. . .))<sup>(٢)</sup>.

٥- طريق البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)<sup>(٣)</sup> في كتابه (دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة) روى البيهقي الرواية بإسنادين وصحح أحدهما، وهو الإسناد التالي، قال البيهقي: «أخبرنا أبو عبد الله الحافظ<sup>(٤)</sup>، قال: أخبرنا أبو محمد بن زياد العدل<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا

(١) عمير بن عبد الله الهلالي، أبو عبد الله المدني، مولى أم الفضل ويقال له: مولى ابن عباس، روى عن أسامة بن زيد وعبد الله بن عباس، روى عنه إسماعيل بن رجاء الزبيدي وسالم أبو النضر، ثقة، توفي سنة (١٠٤هـ). ينظر: (تقريب التهذيب، ابن حجر، ١ / ٤٣١)، (تهذيب الكمال، المري، ٢٢ / ٣٨١).

(٢) سقطت سورة الحجرات. ينظر: مخطوط (بيان عدد سور القرآن، ٢٣-٢٥).

(٣) أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى أبو بكر البيهقي الخسروجردي، الإمام الحافظ الفقيه الأصولي الدين الورع واحد زمانه في الحفظ، وفرد أقرانه في الإتيان والضبط، من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله الحافظ والمكثرتين عنه ثم الزائد عليه في أنواع العلوم، كتب الحديث وحفظه من صباه إلى أن نشأ وتفقه وبرع فيه وشرع في الأصول، سمع من السيد أبي الحسن العلوي والحاكم أبي عبد الله وأبي علي الروذباري، اشتغل بالتصنيف فألف من الكتب ما لعله يبلغ قريبا من ألف جزء مما لم يسبقه إليه أحد مثل كتاب السنن الكبرى وكتاب المعرفة وغير ذلك، توفي سنة (٤٥٨هـ). ينظر: (تذكرة الحفاظ، الذهبي، ٣ / ٢١٩)، (طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبه، ١ / ٢٢٠).

(٤) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم الحافظ الكبير إمام الحديث المعروف بابن البيع صاحب التصانيف، روى عن أبيه ومحمد بن علي بن عمر المذكر وأبي العباس الأصم ومحمد بن عبد الله الصفار، وحدث عنه الدارقطني وأبو الفتح بن أبي الفوارس، ثقة واسع العلم، توفي سنة (٤٠٥هـ). ينظر: (تذكرة الحفاظ، الذهبي، ٣ / ١٦٢)، (طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٤ / ١٥٥).

(٥) عبد الله بن محمد بن علي بن زياد العدل أو المعدل، أبو محمد، سمع من مسدد بن قطن وابن سيويه وحدث بمسند إسحق بن راهويه، توفي سنة (٣٦٦هـ). ينظر: (شذرات الذهب، ابن العماد، ٣ / ٥٦)، (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٦ / ١٦٢).

محمد بن إسحاق<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي<sup>(٣)</sup>، قال: علي بن الحسين بن الواقد<sup>(٤)</sup>، عن أبيه<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا يزيد النحوي<sup>(٦)</sup> عن عكرمة<sup>(٧)</sup> والحسن بن أبي الحسن<sup>(٨)</sup> « ثم ذكر السور المكية، والسور المدنية. والسور المدنية هي: المطففين، والبقرة، وآل عمران، والأنفال، والأحزاب، والمائدة، والممتحنة، والنساء، والزلزلة، والحديد، ومحمد، والرعد، والرحمن، والإنسان، والطلاق، والبيئنة، والحشر، والنصر، والنور، والحج، والمنافقون، والمجادلة، والحجرات،

(١) محمد بن إسحاق بن جعفر، أبو بكر الصاغانى خراساني الأصل، أحد الحفاظ روى عن روح بن عباد وأحمد بن إسحاق الحضرمي، روى عنه الجماعة سوى البخاري، ثقة ثبت صدوق، توفي سنة (٢٧٠هـ). ينظر: (تهذيب الكمال، المزي، ٣٩٩ / ٢٤)، (تهذيب التهذيب، ابن حجر، ٣٢ / ٩).

(٢) يعقوب بن إبراهيم بن كثير العبدي الدورقي، من أهل بغداد أصله من فارس، كنيته أبو يوسف، روى عن هشيم والعراقيين، روى عنه الجماعة، ثقة، توفي سنة (٢٥٢هـ). ينظر: (الثقات، ابن حبان، ٢٨٦ / ٩)، (تهذيب التهذيب، ابن حجر، ٣٣٤ / ١١).

(٣) أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي، أبو عبد الله، روى عن مالك وابن عيينة وحماد بن زيد وغيرهم. وعنه أحمد بن إبراهيم الدورقي وابنه عبد الله وسلمة بن شبيب وغيرهم، ثقة، قتل ظلماً سنة (٢٣١هـ). ينظر: (تهذيب التهذيب، ابن حجر، ١٨٥ / ١)، (تهذيب الكمال، المزي، ٥٠٥ / ١).

(٤) علي بن الحسين بن واقد المروزي، أبو الحسن، يروي عن أبيه، روى عنه أهل بلده، صدوق يهيم، توفي سنة (٢١١هـ). ينظر: (الثقات، ابن حبان، ٤٦٠ / ٨)، (تهذيب التهذيب، ابن حجر، ٤٠٠ / ١).

(٥) حسين بن واقد، مولى عبد الله بن عامر بن كرز القشبي، أبو علي، روى عن عبد الله بن بريدة، وروى عنه ابنه علي بن الحسين بن واقد وأهل مرو، ثقة له أوهام، توفي سنة (١٥٩هـ). ينظر: (الثقات، ابن حبان، ٢٠٩ / ٦)، (تهذيب التهذيب، ابن حجر، ١٩٦ / ١).

(٦) يزيد بن أبي سعيد أبو الحسن النحوي من أهل مرو، مولى قریش، يروي عن عكرمة ومجاهد، روى عنه أبو حمزة، ثقة عابد، قتل سنة (١٣١هـ). ينظر: (الثقات، ابن حبان، ٦٢٢ / ٧)، (تهذيب التهذيب، ابن حجر، ٦٠١ / ١).

(٧) عكرمة مولى ابن عباس، أبو عبد الله، روى عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري وعائشة وأبي هريرة، روى عنه الشعبي وجابر بن زيد، كان من علماء الناس في زمانه بالقرآن، ثقة ثبت، توفي سنة (١٠٤هـ). ينظر: (الثقات، ابن حبان، ٢٢٩ / ٥)، (تهذيب التهذيب، ابن حجر، ٣٩٧ / ١).

(٨) الحسن بن أبي الحسن، أبو سعيد البصري، واسم أبيه يسار مولى زيد بن ثابت الأنصاري، ثقة فقيه فاضل مشهور، روى عن أبي بن كعب وسعد بن عباد وعمر بن الخطاب ولم يدركهم، وعنه حميد الطويل ويزيد بن أبي مريم وأيوب وقتادة، وكان يرسل كثيراً ويدلس، توفي سنة (١١٠هـ). ينظر: (الثقات، ابن حبان، ١٢٢ / ٤)، (تهذيب التهذيب، ابن حجر، ١٦٠ / ١).

والتحريم، والصف، والجمعة، والتغابن، والفتح، والتوبة<sup>(١)</sup>. وهي تسع وعشرون سورة<sup>(٢)</sup>.

ب) الرواية الثانية عن قتادة<sup>(٣)</sup>، وقد جاءت من ثلاث طرق كلها صحيحة إلى قتادة:

١- طريق الحارث المحاسبي (ت: ٢٤٣هـ)<sup>(٤)</sup> في كتابه: (فهم القرآن): قال الحارث: «حدثنا شريح<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا سفيان<sup>(٦)</sup> عن معمر<sup>(٧)</sup> عن قتادة قال: السور المدنية: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، والتوبة، والرعد، والحجر، والنحل، والنور، والأحزاب، وسورة محمد e والفتح، والحجرات، والحديد، والمجادلة، والممتحنة، والصف، والجمعة، والمنافقون، والتغابن، والنساء الصغرى، و(يا أيها النبي لم تحرم)، و(لم

(١) دلائل النبوة، ٧/ ١٤٢.

(٢) وإسناد الرواية صحيح. ينظر: (دلائل النبوة، ٧/ ١٤٤).

(٣) قتادة بن دعامة بن قنادة بن سدوس، أبو الخطاب البصري، وكان أعمى وكان من أعلم الناس بالقرآن والفقه، روى عن أنس بن مالك، روى عنه شعبة، ثقة ثبت، قال ابن حبان: «كان مدلساً». توفي (١١٧هـ). ينظر: (الثقات، ابن حبان، ٥/ ٣٢١)، (تقريب التهذيب، ابن حجر، ١/ ٤٥٣).

(٤) الحارث بن أسد المحاسبي الزاهد المشهور أبو عبد الله البغدادي يقال: إنما سمي المحاسبي لكثرة محاسبته لنفسه، روى الحارث عن يزيد بن هارون وطبقته، وروى عنه أبو العباس بن مسروق وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، عُده من الطبقة الأولى فيمن صحب الشافعي، وكان إماماً في الفقه والتصوف والحديث والكلام وكتبه في هذه العلوم، توفي سنة (٢٤٣هـ). ينظر: (تقريب التهذيب، ابن حجر، ١/ ١٤٥)، (طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٢/ ٢٧٥).

(٥) شريح تصحيف والصواب سريح. ينظر: (تقريب التهذيب، ابن حجر، ١/ ٢٨٥)، (تهذيب التهذيب، ٢/ ٢٦٨). سريح بن يونس بن إبراهيم البغدادي أبو الحارث مروذي الأصل، روى عن إبراهيم بن حثيم بن عراك بن مالك وأبي إسماعيل إبراهيم بن سليمان المؤدب، روى عنه مسلم وأبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي القاضي، ثقة عابد، توفي سنة (٢٣٥هـ). ينظر: (تقريب التهذيب، ابن حجر، ١/ ٢٢٩)، (تهذيب الكمال، المزي، ١٠/ ٢٢١).

(٦) سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي كنيته أبو محمد، روى عن الزهري وعمرو بن دينار، روى عنه الأعمش وابن جريج وشعبة والثوري، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، توفي سنة (١٩٨هـ). ينظر: (الثقات، ابن حبان، ٦/ ٤٠٣)، (تقريب التهذيب، ابن حجر، ١/ ٢٤٥).

(٧) معمر بن راشد الأزدي، أبو عروة البصري، روى عن ثابت البناني وفتادة والزهري، وعنه سعيد بن أبي عروبة وإبان العطار وابن جريج، ثقة ثبت فاضل، توفي سنة (١٥٤هـ). ينظر: (تقريب التهذيب، ابن حجر، ١/ ٥٤١)، (تهذيب التهذيب، ١٠/ ٢١٨).

يكن)، و(إذا جاء نصر الله والفتح)، و(قل هو الله أحد)، وهو يشك في (أرأيت). وهي سبع وعشرون سورة، وما عداها كلها مكية»<sup>(١)</sup>.

٢- طريق ابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)<sup>(٢)</sup> في كتابه: (الرد على من خالف مصحف عثمان) قال ابن الأنباري: «حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي<sup>(٣)</sup>، حدثنا حجاج بن منهال<sup>(٤)</sup>، حدثنا همام<sup>(٥)</sup> عن قتادة قال: نزل بالمدينة من القرآن البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، وبراءة، والرعد، والنحل، والحج، والنور، والأحزاب، ومحمد، والفتح، والحجرات، والرحمن، والحديد، والمجادلة، والحشر، والممتحنة، والصف، والجمعة، والمنافقون، والتغابن، والطلاق، ويأبها النبي لم تحرم إلى رأس العشر، وإذا زلزلت، وإذا جاء نصر الله هؤلاء السور نزلت بالمدينة، وسائر القرآن نزل بمكة»<sup>(٦)</sup>.  
فهذه سبع وعشرون سورة مدنية<sup>(٧)</sup>.

(١) وهذا الإسناد صحيح إلى قتادة لكنه مرسل. ينظر: (فهم القرآن، ٦٩-٧٠).

(٢) محمد بن القاسم بن بشار النحوي، أبو بكر بن الأنباري الحافظ العلامة شيخ الأدب، سمع أبا العباس الكديمي وإسماعيل القاضي وأحمد بن الهيثم البزاز، حدث عنه أبو عمر بن حيويه وأحمد بن نصر الشذائي، كان صدوقاً دينياً من أهل السنة، صنف في القراءات والغريب والمشكل والوقف والابتداء، توفي سنة (٣٢٨هـ). ينظر: (تذكرة الحفاظ، الذهبي، ٤٢/٣)، (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٥/٢٧٤).

(٣) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، كان على قضاء بغداد، روى عن عبد الله بن مسلمة القعني وإسماعيل بن أبي أويس، ثقة صدوق، توفي سنة (٢٨٢هـ). ينظر: (الثقات، ابن حبان، ٨/١٠٥)، (الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٢/١٥٨).

(٤) حجاج بن المنهال الأنماطي، أبو محمد السلمى البصري، روى عن شعبة وحماد بن سلمة، روى عنه عبد الله بن عبد الله السمرقندي، ثقة فاضل، توفي سنة (٢١٧هـ). ينظر: (الثقات، ابن حبان، ٨/٢٠٢)، (تهذيب التهذيب، ابن حجر، ٢/١٨٢).

(٥) همام بن يحيى بن دينار الأزدي العوذى، أبو عبد الله البصري، روى عن الحسن وقاتدة، وروى عنه بن المبارك، ثقة ربما وهم، توفي سنة (١٦٤هـ). ينظر: (الثقات، ابن حبان، ٧/٥٨٦)، (تقريب التهذيب، ابن حجر، ١/٥٧٤).

(٦) والإسناد إلى قتادة صحيح، ولكنه مرسل. ينظر: (المكي والمدني، عبد الرزاق حسين، ١/٢٦٥).

(٧) ويؤيد هذه الرواية المذكورة من الطريقتين ما رواه ابن سعد في الطبقات (٢/٣٧١) قال: «أخبرنا محمد بن عمر، حدثني قدامة بن موسى عن أبي سلمة الحضرمي قال: سمعت ابن عباس يقول: كنت ألزم الأكابر من أصحاب رسول الله، e، من المهاجرين والأنصار فأسألم عن مغازي رسول الله، e، وما نزل من القرآن في ذلك، وكنت لا آتي أحدا منهم إلا سر بإيتاني لقربي من رسول الله، e، فجعلت أسأل أبي بن

٣- طريق أبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤ هـ) في كتابه (البيان في عد آي القرآن) قال الحافظ: «أخبرنا فارس بن أحمد<sup>(١)</sup>، قال: أنا أحمد بن محمد<sup>(٢)</sup>، قال: أنا أحمد بن عثمان<sup>(٣)</sup>، قال: أنا الفضل بن شاذان، قال: أنا إبراهيم بن موسى<sup>(٤)</sup>، قال: أنا يزيد بن زريع<sup>(٥)</sup> قال: أنا سعيد<sup>(٦)</sup>، عن قتادة، قال: المدني البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، وبراعة، والرعد، والحج، والنور، والأحزاب، و(الذين كفروا)، و(إنا فتحنا لك فتحا مبينا)، و(يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله)، والمسبحات من سورة الحديد إلى (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء)، و(يا أيها النبي لم تحرم)، و(لم يكن الذين كفروا)، و(إذا زلزلت)، و(إذا جاء نصر الله) مدني، وما بقي مكّي»<sup>(٧)</sup>.

كعب يوما، وكان من الراسخين في العلم، عما نزل من القرآن بالمدينة فقال: نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرهما بمكة».

(١) فارس بن أحمد بن موسى بن عمران، أبو الفتح الحمصي الضرير، الضابط الثقة، قرأ على عبد الباقي بن الحسن وعبد الله بن الحسين، وروى الحروف عن أحمد بن محمد بن جابر وجعفر بن أحمد البراز، قرأ عليه ولده الباقي والحافظ أبو عمر الداني وقال: لم ألق مثله في حفظه وضبطه، كان حافظاً ضابطاً توفي سنة (٤٠١ هـ). ينظر: (غاية النهاية، ابن الجزري، ١ / ٢٧٨)، (شذرات الذهب، ابن العماد، ٣ / ١٦٣).

(٢) أحمد بن محمد بن إسماعيل البناء أبو بكر. محدث مصر، سمع داود بن إبراهيم، ومحمد بن محمد بن النفاح، روى عنه: عبد الغني الحافظ، ويحيى بن الحسين العفاص، وكان ثقة خيرا تقيا. توفي سنة (٣٨٥ هـ). ينظر: (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٦ / ٤٦٢).

(٣) أحمد بن عثمان نسبه الداني إلى جده، وهو أحمد بن محمد بن عثمان الرازي، من كبار أئمة القراءات، توفي سنة (٣١٢ هـ). ينظر: (معرفة القراء الكبار، الذهبي، ١ / ٢٦٩).

(٤) إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي أبو إسحاق الفراء الرازي يلقب بالصغير، ثقة حافظ، روى عن إبراهيم بن موسى الزيات الموصلي وأحمد بن بشير الكوفي، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود، توفي سنة (٢٣٠ هـ). ينظر: (تقريب التهذيب، ابن حجر، ١ / ٩٤)، (تهذيب الكمال، المزي، ٢ / ٢١٩).

(٥) يزيد بن زريع بن يزيد العبسي، أبو معاوية البصري، روى عن حميد الطويل، وعن إبراهيم بن العلاء أبي هارون الغنوي، ثقة ثبت، توفي سنة (١٨٢ هـ). ينظر: (الثقات، ابن حبان، ٧ / ٦٣٢)، (تقريب التهذيب، ابن حجر، ١ / ٦٠١).

(٦) سعيد بن أبي عروبة واسم أبي عروبة مهران، أبو النضر البصري، روى عن قتادة والنضر بن أنس بن مالك، روى عنه ابن المبارك وإبراهيم بن طهمان وأسباط بن محمد، ثقة حافظ صاحب تصانيف لكنه كثير التدليس، واحتلط، وكان من أثبت الناس في قتادة، توفي سنة (١٥٠ هـ). ينظر: (الثقات، ابن حبان، ٦ / ٣٦٠)، (تقريب التهذيب، ابن حجر، ١ / ٢٣٩).

(٧) البيان، ص ١٣٣.

فهي خمس وعشرون سورة، ثم ذكر السور التي بعضها مكّي وبعضها مدني<sup>(١)</sup>.

(ج) الرواية الثالثة عن جابر بن زيد<sup>(٢)</sup> التابعي رواها عنه أبو عمرو الداني: (ت: ٤٤٤ هـ) بإسناده: «قال: أخبرنا فارس بن أحمد، قال: أنا أحمد بن محمد، قال: أنا أحمد بن عثمان، قال: أنا الفضل، قال: أنا أحمد بن يزيد<sup>(٣)</sup>، قال: أنا أبو كامل فضيل بن حسين<sup>(٤)</sup>، قال: أنا حسان بن إبراهيم<sup>(٥)</sup>، قال: أنا أمية الأزدي<sup>(٦)</sup>، عن جابر بن زيد قال: ...» ثم سرد السور المكية على ترتيب نزولها وهي خمس وثمانون سورة، ثم قال: «وأنزل عليه بعد ما قدم المدينة سورة البقرة، ثم آل عمران، ثم الأنفال، ثم الأحزاب، ثم المائدة، ثم الممتحنة، ثم النساء، ثم (إذا زلزلت)، ثم الحديد، ثم سورة محمد (e)، ثم الرعد، ثم الرحمن، ثم (هل أتى على الإنسان)، ثم سورة النساء القصوى، ثم (لم يكن الذين كفروا)، ثم الحشر، ثم (إذا جاء نصر الله والفتح)، ثم النور، ثم الحج، ثم المنافقون، ثم المجادلة، ثم الحجرات، ثم (يا أيها النبي لم تحرم)، ثم الجمعة، ثم التغابن، ثم سبح الحواريون، ثم (إنا فتحنا

(١) وهذا الإسناد إلى قتادة صحيح. ينظر: (المكي والمدني، عبد الرزاق حسين، ١/ ٢٧٦).

(٢) جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي اليمامي البصري، روى عن ابن عباس وابن عمر، روى عنه عمرو بن دينار وقاتدة، ثقة فقيه، توفي سنة (٩٣ هـ). ينظر: (الثقات، ابن حبان، ٤/ ١٠١)، (تقريب التهذيب، ابن حجر، ١/ ١٣٦).

(٣) أحمد بن يزيد الحلواني، أبو الحسن المقرئ، روى عن أبي نعيم وكاتب الليث، روى عنه الفضل بن شاذان وأبو بكر بن زياد، لم يرض أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان عن حديثه، توفي سنة (٢٥٠ هـ). ينظر: (لسان الميزان، ابن حجر، ١/ ٣٢٥)، (الضعفاء والمتروكين، ابن الجوزي، ١/ ٩٢).

(٤) الفضيل بن الحسين الجحدري، أبو كامل البصري، روى عن حماد بن زيد، وروى عنه مسلم وأبو داود والنسائي عن زكرياء السجزي عنه، ثقة حافظ، توفي سنة (٢٣٧ هـ). ينظر: (الثقات، ابن حبان، ٩/ ١٠)، (تقريب التهذيب، ابن حجر، ١/ ٤٤٧).

(٥) حسان بن إبراهيم بن عبد الله الكرمانى أبو هشام العنزي، روى عن سعيد بن مسروق وإسماعيل بن أبي خالد، وروى عنه الأزرق بن علي ومحمد بن أبي يعقوب الكرمانى، صدوق يخطئ، توفي سنة (١٨٦ هـ). ينظر: (الثقات، ابن حبان، ٦/ ٢٢٤)، (تقريب التهذيب، ابن حجر، ١/ ١٥٧).

(٦) أمية بن زيد الأزدي البصري يروي عن جابر بن زيد روى عنه حسان بن إبراهيم الكرمانى، مقبول، ينظر: (الثقات، ابن حبان، ٦/ ٧٠)، (تقريب التهذيب، ابن حجر، ١/ ١١٤).

لك فتحاً)، ثم التوبة، ثم خاتمة الفرقان، فذلك ثمان وعشرون سورة «<sup>(١)</sup>.

---

(١) يقول عبد الرزاق حسين أحمد: «إسناده حسن إلى جابر بن زيد بالمتابعة، فقد تابع أمية الأزدي - وهو مقبول-

إبراهيم بن عبد الله الكرماني - والد حسن - عند الجعيري في (المفرد في معرفة العدد)».

المكي والمدني، ١/ ٢٧٣.

(د) الرواية الرابعة عن الإمام الزهري (ت: ١٢٤هـ)<sup>(١)</sup> في كتابه: (تنزيل القرآن بمكة والمدينة) إلا أنها ضعيفة جداً<sup>(٢)</sup>.

ويضم إلى هذه الروايات بعض أقوال أهل العلم:

١- ذكر أبو داود سليمان بن نجاح (ت: ٤٩٦هـ) في (مختصر التبيين لهجاء التتيل) أن السور المدنية إحدى وعشرون سورة، وهن: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، والتوبة، والنور، والأحزاب، والقتال، والفتح، والحجرات، والحديد، والمجادلة، والحشر، والمنتحنة، والجمعة، والمنافقون، والطلاق، والتحريم، ولم يكن، والنصر. والمختلف فيها تسع عشرة سورة، وهن: الحمد، والرعد، والنحل، والحج، وص، والرحمن، والصف، والتغابن، والإنسان، والمطففين، وسبح، والفجر، والليل، والقدر، والزلزلة، والعاديات، والإخلاص، والمعوذتان. وما عداهما مكية، وجملتهم أربع وسبعون سورة، فصار المجموع مائة وأربع عشرة سورة<sup>(٣)</sup>.

٢- قول هبة الله بن سلامة المفسر (ت: ٤١٠هـ)<sup>(٤)</sup> في كتابه: (الناسخ والمنسوخ) فالسور المدنية المتفق عليها عنده إحدى وعشرون سورة، وهي: البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنفال، التوبة، النور، الأحزاب، الفتح، الحجرات، المجادلة، الحشر، المنتحنة، الصف، الجمعة، المنافقون، التغابن، الطلاق، التحريم، القدر، البينة.

(١) محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، من بني زهرة بن كلاب، من قريش، أبو بكر، أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء، تابعي، من أهل المدينة، كان يحفظ مائتي ألف حديث، نصفها مسنده، روى عن ابن عمر وجابر وأنس وغيرهم من الصحابة، وروى عنه أبو حنيفة ومالك وعطاء بن أبي رباح وعمر بن عبد العزيز وهما من شيوخه، توفي سنة (١٢٤هـ). ينظر: (إسعاف المبطل برجال الموطأ، السيوطي، ١/٢٦)، (التاريخ الكبير، البخاري، ١/٢٢٠).

(٢) لدراسة الإسناد والحكم عليه راجع: (المكي والمدني، عبد الرزاق حسين أحمد، ١/٢٥٥).

(٣) ينظر: (مختصر التبيين، ٢/١٠).

(٤) هبة الله بن سلامة أبو القاسم البغدادي الضرير المفسر، كان من أحفظ الناس لتفسير القرآن وله حلقة بجامع المنصور، صاحب الناسخ المنسوخ المشهور، أخذ القراءة عرضاً عن زيد بن أبي بلال، أخذ القراءة عنه عرضاً الحسن بن علي العطار، روى عن أبي العباس الأصم، وعنه شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري وعبد الواحد القشيري توفي سنة (٤٢٢هـ). ينظر: (طبقات المفسرين، السيوطي، ١/١٠٧)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ١/٤٣١).

والسور المختلف فيها عنده سبع عشرة سورة، وهي: الفاتحة، والرعد، النحل، الحج، العنكبوت، محمد، الرحمن، الحديد، الإنسان، عبس، المطففين، الليل، الزلزلة، النصر، الإخلاص، الفلق، الناس، وما عداها مكية<sup>(١)</sup>.

٣- قول أبي الحسن بن الحصار (ت: ٦١١هـ)<sup>(٢)</sup> في كتابه: (الناسخ والمنسوخ) فالسور المدنية باتفاق عشرون سورة، وهن: البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنفال، التوبة، النور، الأحزاب، محمد، الفتح، الحجرات، الحديد، المجادلة، الحشر، الممتحنة، المنافقون، الجمعة، الطلاق، التحريم، النصر.

والسور المختلف فيها اثنتا عشرة سورة، وهي: الفاتحة، الرعد، الرحمن، الصف، التغابن، المطففين، القدر، البينة، الزلزلة، الإخلاص، الفلق، الناس. وما عدا ذلك فهو مكّي<sup>(٣)</sup>.

السور المكية عند الإمام شعلة<sup>(٤)</sup> وهي:

(سورة الأنعام، سورة الأعراف، سورة يونس، سورة هود، سورة يوسف، سورة إبراهيم، سورة الحجر، سورة النحل، سورة الإسراء، سورة الكهف، سورة مريم، سورة طه، سورة الأنبياء، سورة الفرقان، سورة الشعراء، سورة النمل، سورة القصص، سورة الروم، سورة لقمان، سورة السجدة، سورة سبأ، سورة فاطر، سورة الصافات، سورة ص، سورة الزمر، سورة غافر، سورة فصلت، سورة الشورى، سورة الزحرف، سورة الدخان، سورة الجاثية، سورة الأحقاف، سورة ق، سورة الذاريات، سورة الطور، سورة النجم، سورة القمر، سورة الواقعة، سورة الملك، سورة القلم، سورة الحاقة، سورة المعارج، سورة نوح، سورة الجن، سورة المزمل، سورة المدثر، سورة القيامة، سورة المرسلات، سورة النبأ، سورة

(١) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، عند كل سورة).

(٢) علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم الخزرجي، الفاسي، ويعرف بالحصار أبو الحسن، من آثاره (البيان في تنقيح البرهان)، (المدارك في وصل مقطوع حديث مالك)، وأرجوزة في أصول الدين وشرحها توفي سنة (٦١١هـ).

ينظر: (معجم المؤلفين، عمر كحالة، ٧/ ٢٢٨).

(٣) ينظر: (الإتقان، السيوطي، ١/ ٤٢).

(٤) حيث تناول في تيممة الدرر السور التي نزلت بالمدينة إجماعاً، والسور المختلف في مكيتها ومدنيتها، وسكت عن المكّي وفي ذلك دلالة على أن ما سنذكره من جملة المكّي عنده.

النازعات، سورة عبس، سورة التكوير، سورة الانفطار، سورة الانشقاق، سورة البروج، سورة الطارق، سورة الأعلى، سورة الغاشية، سورة البلد، سورة الشمس، سورة الليل، سورة الضحى، سورة الشرح، سورة العلق، سورة القارعة، سورة التكاثر، سورة الفيل، سورة المسد<sup>(١)</sup>.

فهذه ثمان وستون سورة هي عدد السور المكية عند الإمام شعبة، وهي من جملة السور المكية عند غيره من العلماء كما سيأتي.

بناءً على ما ذكرنا من الروايات والأقوال السابقة في تحديد السور المكية والمدنية يمكننا أن نبين اختيار الإمام شعبة في مكية السور:

١- سورة الأنعام، سورة يونس، سورة هود، سورة يوسف، سورة إبراهيم، سورة الإسراء، سورة الكهف، سورة مريم، سورة طه، سورة الأنبياء، سورة الفرقان، سورة الشعراء، سورة النمل، سورة القصص، سورة الروم، سورة لقمان، سورة السجدة، سورة سبأ، سورة فاطر، سورة الصافات، سورة الزمر، سورة غافر، سورة فصلت، سورة الشورى، سورة الزخرف، سورة الدخان، سورة الجاثية، سورة الأحقاف، سورة ق، سورة الذاريات، سورة الطور، سورة النجم، سورة القمر، سورة الواقعة، سورة الملك، سورة القلم، سورة الحاقة، سورة المعارج، سورة نوح، سورة الجن، سورة المزمل، سورة المدثر، سورة القيامة، سورة المرسلات، سورة النبأ، سورة النازعات، سورة التكوير، سورة الانفطار، سورة الانشقاق، سورة البروج، سورة الطارق، سورة الغاشية، سورة البلد، سورة الشمس، سورة الضحى، سورة الشرح، سورة العلق، سورة التكاثر، سورة الفيل:

اتفقت الروايات والأقوال على مكية السور السابقة.

واختاره الإمام شعبة.

٢- سورة الأعراف:

اتفقت الروايات والأقوال على مكيته إلا رواية الزهري (ت: ١٢٤هـ) فإنه روى

مدنيته.

(١) ينظر: (يتيمة الدرر، ٦٤-٦٦).

واختار الإمام شعلة مكيتها.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما عليه الجمهور.

٣ - سورة الحجر:

اتفقت الروايات والأقوال على مكيتها إلا رواية الحارث المحاسبي (ت: ٢٤٣هـ) فإنه

روى مدنيته.

واختار الإمام شعلة مكيتها.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما عليه الجمهور.

٤ - سورة النحل:

اختلف فيها على ثلاثة أقوال:

الأول: أنها مكية.

الثاني: أنها مدنية.

الثالث: أنها مختلف فيها.

وذهب إلى القول الأول الزهري (ت: ١٢٤هـ)، وأبو عبيد القاسم بن سلام (ت:

٢٢٤هـ)، وابن الضريس (ت: ٢٩٤هـ)، وأبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، وابن

عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ)، والبيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، وأبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، وأبو

الحسن الحصار (ت: ٦١١هـ).

وذهب إلى القول الثاني الحارث المحاسبي (ت: ٢٤٣هـ)، وابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ).

وذهب إلى القول الثالث: أبو داود (ت: ٢٧٥هـ)، هبة الله بن سلامة (ت: ٤١٠هـ).

واختار الإمام شعلة مكيتها.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما عليه الجمهور.

٥ - سورة العنكبوت:

اتفقت الروايات والأقوال على مكيتها، إلا هبة الله بن سلامة (ت: ٤١٠هـ) فإنه قال

بأنها مختلف فيها.

واختار الإمام شعلة أنها مختلف فيها.

والذي يظهر أن القول بمكيته هو الصحيح.

٦- سورة يس، وسورة التين، وسورة العصر، وسورة الهمزة، وسورة قريش، وسورة الكوثر، وسورة الكافرون:

اتفقت الروايات والأقوال على مكيتها.

واختار الإمام شعلة أنها مختلف فيها.

والذي يظهر أن القول بمكيتها هو الصحيح.

٧- سورة ص:

اتفقت الروايات والأقوال على مكيتها، إلا أبو داود (ت: ٢٧٥هـ) فإنه قال بأنها مختلف فيها.

واختار الإمام شعلة مكيتها.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما عليه الجمهور.

٨- سورة عبس:

اتفقت الروايات والأقوال على مكيتها. إلا هبة الله بن سلامة (ت: ٤١٠هـ) فإنه قال بأنها مختلف فيها.

واختار الإمام شعلة مكيتها.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما عليه الجمهور.

٩- سورة الأعلى:

اتفقت الروايات والأقوال على مكيتها، إلا أبو داود (ت: ٢٧٥هـ) فإنه قال: إنها مختلف فيها.

واختار الإمام شعلة مكيتها.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما عليه الجمهور.

١٠- سورة الفجر، وسورة العاديات:

اتفقت الروايات والأقوال على مكيتها، إلا أبو داود (ت: ٢٧٥هـ) فإنه قال: إنهما مختلف فيهما.

واختار الإمام شعلة أنها مختلف فيها.

والذي يظهر أن القول بمكيتها هو الصحيح.

١١ - سورة الليل:

اختلف فيها على ثلاثة أقوال:

الأول: أنها مكية.

الثاني: أنها مدنية.

الثالث: مختلف فيها.

ذهب إلى القول الأول الزهري (ت: ١٢٤هـ)، وابن الضريس (ت: ٢٩٤هـ)، وأبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، وابن عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ)، والبيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، والحارث المحاسبي (ت: ٢٤٣هـ)، وابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، وأبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، وأبو الحسن الحصار (ت: ٦١١هـ).

وذهب إلى القول الثاني أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ).

وذهب إلى القول الثالث أبو داود (ت: ٢٧٥هـ)، وهبة الله بن سلامة (ت: ٤١٠هـ).

**واختار الإمام شعبة مكيته.**

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعبة هو الصحيح لما عليه الجمهور.

١٢ - سورة الماعون:

اتفقت الروايات والأقوال على مكيته، إلا الحارث المحاسبي (ت: ٢٤٣هـ) فإنه روى أنها مختلف فيها.

**واختار الإمام شعبة أنها مختلف فيها.**

والذي يظهر أن القول بمكيته هو الصحيح.

١٣ - سورة المسد:

اتفقت الروايات والأقوال على مكيته، وروى أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ) من

طريق كريب مدنيته.

**واختار الإمام شعبة مكيته.**

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعبة هو الصحيح لما عليه الجمهور.

الراويات والأقوال التي حددت المكى والمدني واختيار الإمام شعلة:

ت	السورة	الزهري (١)	أبو عبيد (٢)	ابن الضريس (٣)	النحاس (٤)	ابن عبد الكافي (٥)	البيهقي (٦)	الحارث المحاسبي (٧)	ابن الأنباري (٨)	الداني (٩)	أبو داود (١٠)	الحصار (١١)	هبة الله (١٢)	شعلة (١٣)
١	الفاتحة	مدنية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مختلف	مختلف	مختلف	مختلف
٢	البقرة	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية
٣	آل عمران	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية
٤	النساء	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية
٥	المائدة	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية
٦	الأنعام	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية
٧	الأعراف	مدنية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية
٨	الأنفال	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية
٩	التوبة	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية
١٠	يونس	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية
١١	هود	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية

(١) ينظر: (تزييل القرآن، ٨ - ١٠).

(٢) ينظر: (فضائل القرآن، ٣٤٠).

(٣) ينظر: (فضائل القرآن، ٣٣-٣٤).

(٤) برواية يموت بن المزرع، ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، عند كل سورة)، (الإتقان، للسيوطي، ١ / ٣٤).

(٥) ينظر: مخطوط بعنوان: (بيان عدد سور القرآن وآياته وكلماته ومكيه ومدنيه، منسوب لابن عبد الكافي، لوح

٢٣-٢٦).

(٦) ينظر: (دلائل النبوة، ٧ / ١٤٢-١٤٣).

(٧) ينظر: (فهم القرآن، ٦٩-٧٠).

(٨) ينظر: (مقدمة تفسير القرطبي، ١ / ٦١-٦٢).

(٩) عن قتادة، وما بين القوسين زاد عن جابر بن زيد، ينظر: (البيان، ١٣٢).

(١٠) ينظر: (مختصر التبيين لهجاء التزييل، ٢ / ١٠).

(١١) ينظر: (مناهل العرفان، الزرقاني، ١ / ١٦٨).

(١٢) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، عند كل سورة).

(١٣) ينظر: (يتيمة الدرر، ٦٤-٦٦).



٤٣	الزحرف	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية
٤٤	الدخان	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية
٤٥	الجاثية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية
٤٦	الأحقاف	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية
٤٧	محمد	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مختلف
٤٨	الفتح	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية
٤٩	الحجرات	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	---	مدنية	مدنية	---	مدنية	مدنية
٥٠	ق	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية
٥١	الذاريات	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية
٥٢	الطور	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية
٥٣	النجم	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية
٥٤	القمر	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية
٥٥	الرحمن	مدنية	مدنية	مدنية	مكية (مدنية)	مدنية	مكية	مدنية	مدنية	مكية	مدنية	مدنية	مختلف
٥٦	الواقعة	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية
٥٧	الحديد	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مختلف - مدنية
٥٨	المجادلة	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مختلف - مدنية
٥٩	الحشر	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مكية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية
٦٠	المتحنته	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية
٦١	الصف	مدنية	مدنية	مختلف	مختلف	مدنية	مدنية	مدنية	مكية (مدنية) (١)	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية
٦٢	الجمعة	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	---	مدنية	مدنية
٦٣	المنافقون	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	---	مدنية	مدنية
٦٤	التغابن	مدنية	مختلف	مختلف	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مكية (مدنية) (٢)	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية
٦٥	الطلاق	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية
٦٦	التحریم	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية

(١) وروى أبو جعفر أيضاً عن قتادة أنها مدنية. ينظر: (الناسخ والمنسوخ، ٣/ ١٢٢).

(٢) وروى أبو جعفر أيضاً عن قتادة أنها مدنية. ينظر: (الناسخ والمنسوخ، ٣/ ١٢٢).



٩٧	القدر	مكية	مدنية	مكية	مدنية (١)	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مختلف	مختلف	مختلف	مختلف
٩٨	البيئنة	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية (مكية)	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مختلف	مختلف	مختلف	مختلف
٩٩	الزلزلة	مدنية	مدنية	مدنية	مكية (مدنية)	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مختلف	مختلف	مختلف	مختلف
١٠٠	العاديات	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مختلف	مختلف	مختلف	مختلف
١٠١	القارعة	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية
١٠٢	التكاثر	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية
١٠٣	العصر	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مختلف	مختلف	مختلف	مختلف
١٠٤	الهمزة	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مختلف
١٠٥	الفيل	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية
١٠٦	قريش	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مختلف	مختلف	مختلف	مختلف
١٠٧	الماعون	مكية	مكية	مكية	مكية	مختلف	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مختلف	مختلف	مختلف	مختلف
١٠٨	الكوثر	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مختلف	مختلف	مختلف	مختلف
١٠٩	الكافرون	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مكية	مختلف	مختلف	مختلف	مختلف
١١٠	النصر	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مدنية	مختلف	مختلف	مختلف	مدنية
١١١	المسد	مكية	مكية	مكية	مدنية (مكية)	مكية									
١١٢	الإخلاص	مكية	مكية	مكية	مدنية	مكية	مكية	مكية	مدنية	مكية	مكية	مختلف	مختلف	مختلف	مختلف
١١٣	الفلق	مكية	مكية	مكية	مدنية	مكية	مكية	مكية	مدنية	مكية	مكية	مختلف	مختلف	مختلف	مختلف
١١٤	الناس	مكية	مكية	مكية	مدنية	مكية	مكية	مكية	مدنية	مكية	مكية	مختلف	مختلف	مختلف	مختلف

### المطلب الثاني: المدني (٢):

ولعلنا نذكر في هذا المطلب السور المدنية التي نص الإمام شعلة أنها نزلت في المدينة إجماعاً، وهي اثنتان وعشرون سورة كالاتي:

(سورة البقرة، سورة آل عمران، سورة النساء، سورة المائدة، سورة الأنفال، سورة التوبة، سورة النور، سورة الأحزاب، سورة محمد، سورة الفتح، سورة الحديد، سورة المجادلة، سورة الحشر، سورة الممتحنة، سورة الحجرات، سورة الجمعة، سورة المنافقون،

(١) روى أبو جعفر أيضا عن كريب: وجدنا في كتاب ابن عباس أن من سورة القدر إلى آخر القرآن مكية إلا الزلزلة والنصر والإخلاص والمعوذتين. ينظر: (الناسخ والمنسوخ، ٣/١٥٣).

(٢) سبق ذكر الأقوال في تعريف المدني في الفصل الأول من الباب الثالث.

سورة الصف، سورة التغابن، سورة الطلاق، سورة التحريم، سورة النصر<sup>(١)</sup>.  
جميع ما ذكره الإمام شعبة مجمع على مدنيته، وبعض السور يُظن أن فيها خلافاً،  
والحقيقة أنها مدنية كما سيأتي، وهذه السور هي:

#### ١ - سورة الأنفال:

يُشكل على من يقرأ كتاب السيوطي (ت: ٩١١هـ) أن الأنفال في رواية أبي بكر  
الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) مكية<sup>(٢)</sup>؛ لأنها ساقطة من الأثر عنده.  
وهذا غير صحيح، قال أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ): حدثنا إسماعيل بن إسحاق  
القاضي، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا همام عن قتادة قال: (نزل بالمدينة من القرآن:  
البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، وبراءة. . . إلخ) هكذا ذكره القرطبي  
(ت: ٦٧١هـ)<sup>(٣)</sup>، وأخرجه الداني (ت: ٤٤٤هـ)<sup>(٤)</sup> من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي  
عروبة عن قتادة.

فهي من السور المجمع على مدنيته، ولم يخالف أحد في ذلك.

#### ٢ - سورة الأحزاب:

غير موجودة في كتاب الزهري (ت: ١٢٤هـ)<sup>(٥)</sup>، فهي ليست مع السور المدنية  
ولا السور المكية.

فهي ساقطة من السور المدنية، ولا يظن أحد أنها مكية؛ لأنها مجمع على مدنيته.

#### ٣ - سورة الحشر:

انفرد الحارث المحاسبي (ت: ٢٤٨هـ) بعدم عدّها في السور المدنية والسور المكية<sup>(٦)</sup>.  
وهي من السور المجمع على مدنيته، فرمما كانت ساقطة من الرواية.

(١) ينظر: (يتيمة الدرر، تحقيق د. البراك، ٦٤).

(٢) ينظر: (الإتقان، ١/ ٤١).

(٣) في تفسيره (١/ ٦١).

(٤) البيان، (ص ١٣٣).

(٥) تنزيل القرآن، ٨-٩.

(٦) فهم القرآن، ٦٩-٧٠.

٤ - سورة الحجرات .

٥ - سورة الجمعة .

٦ - سورة المنافقون .

هذه الثلاث سور لم تذكر في رواية أبي عبيد (ت: ٢٢٤هـ) من السور المدنية. ولا يشك أحد في مدنيتهن، قال الداني (ت: ٤٤٤هـ) معلقاً على الرواية: «ولم يذكر علي بن أبي طلحة في المدني الحجرات، والجمعة، والمنافقين وهن ثلاثتهن مدنيات بإجماع»<sup>(١)</sup>.

٧ - سورة الصف والتغابن:

لأبي جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ) في سورة الصف والتغابن روايتان:

الأولى: عن قتادة، ومجاهد، وكريب، وابن عباس أنهما مدنيان.

والثانية: عن ابن عباس أنهما نزلتا بمكة<sup>(٢)</sup>.

وهناك سور مدنية لم يذكرها الإمام شعبة في السور المدنية، وجعلها من المختلف فيه كما سيأتي.

### المطلب الثالث: المختلف فيه:

ثم ذكر الإمام شعبة السور المختلف في مكيتها ومدنيته كما يلي:

(أم الكتاب (الفاتحة)، سورة الرعد، سورة الحج، سورة المؤمنون، سورة العنكبوت، سورة يس، سورة الرحمن، سورة الحديد، سورة المجادلة، سورة التغابن، سورة الإنسان، سورة الفجر، سورة المطففين، سورة التين، سورة القدر، سورة البينة، سورة الزلزلة، سورة العاديات، سورة العصر، سورة الهمزة، سورة قريش، سورة الماعون، سورة الكوثر، سورة الكافرون، سورة الإخلاص، سورة الفلق، سورة الناس)<sup>(٣)</sup>.

فهذه سبع وعشرون سورة هي عدد السور المختلف فيها عند الإمام شعبة.

وتحرير الكلام فيها ما يلي:

(١) ينظر: (البيان، ١٣٥).

(٢) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، ٣/١٢٢).

(٣) ينظر: (يتيمة الدرر، تحقيق د. البراك، ٦٥).

١ - سورة الفاتحة:

اختلف العلماء في نزولها على قولين:

أحدهما: أنها مكية، وهو مروى عن ابن عباس من طريق أبي عبيد (ت: ٢٢٤هـ)، وابن الضريس (ت: ٢٩٤هـ)، وأبي جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، وابن عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ)، والبيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، وعن قتادة من طريق الحارث المحاسبي (ت: ٢٤٣هـ)، وابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، وأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، وعن جابر بن زيد من طريق أبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) كما سبق. وكذا مروى عن الضحاك، والحسن، وأبي العالية، وقتادة، وأبي ميسرة<sup>(١)</sup>.

قال ابن عطية: «ويؤيد هذا أن في سورة الحجر: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ هَذِهِ الْقَبْرِ﴾<sup>(٢)</sup>، والحجر مكية بإجماع، وفي حديث أبي بن كعب أنها السبع المثاني، والسبع الطُّوال نزلت بعد الحجر بمدد، ولا خلاف أن فرض الصلاة كان بمكة، وما حفظ أنها كانت قط في الإسلام صلاة بغير الحمد لله رب العالمين»<sup>(٣)</sup>.

والثاني: أنها مدنية، وهو مروى عن أبي هريرة، ومجاهد، وعبيد بن عمير، وعطاء الخراساني، والزهرري، وكذا ابن عباس<sup>(٤)</sup>.

والذي يظهر أن القول الأول هو الراجح للدليل؛ ولأنها مكية في جميع الروايات والأقوال المذكورة.

٢ - سورة الرعد:

اختلف فيها على قولين:

الأول: أنها مكية، وهو مروى عن ابن عباس من طريق أبي عبيد (ت: ٢٢٤هـ)، وأبي جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ).

(١) ينظر: (زاد المسير، ابن الجوزي، ٢/١)، (تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١/١٠١)، (المحرر الوجيز، ابن عطية، ١/١).

(٢) الحجر: ٨٧.

(٣) المحرر الوجيز، ١/١.

(٤) ينظر: (زاد المسير، ابن الجوزي، ٢/١)، (تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١/١٠١)، (المحرر الوجيز، ابن عطية، ١/١).

قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): «هي مكية»<sup>(١)</sup>، وبالنظر إلى السورة نجد أنها مكية المطلع والموضوع والسياق، ومتضمنة لإحدى السجديات القرآنية التي هي من ضوابط السور المكية الغالبة<sup>(٢)</sup>.

الثاني: أنها مدنية، وهو مروى عن ابن عباس من طريق ابن الضريس (ت: ٢٩٤هـ)، وابن عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ)، والبيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، وعن قتادة من طريق الحارث المحاسبي (ت: ٢٤٣هـ)، وابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، وعن الزهري (ت: ١٢٤هـ) كما سبق.

وعدها الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) في المدني<sup>(٣)</sup>.

والذي يظهر أن القول الأول هو الراجح، ولا يجمع وجود آيات مدنية فيها.

### ٣ - سورة الحج:

اختلف العلماء فيها على قولين:

الأول: أنها مكية، وهو مروى عن ابن عباس من طريق أبي جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، وعن قتادة من طريق الحارث المحاسبي (ت: ٢٤٣هـ)، قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): «هي مكية»<sup>(٤)</sup>.

الثاني: أنها مدنية، وهو مروى عن ابن عباس من طريق أبي عبيد (ت: ٢٢٤هـ)، وابن الضريس (ت: ٢٩٤هـ)، وابن عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ)، والبيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، وعن قتادة من طريق ابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، وأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، وعن جابر بن زيد من طريق الداني (ت: ٤٤٤هـ)، وعن الزهري (ت: ١٢٤هـ).

قال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): «قال أبو سليمان الدمشقي<sup>(٥)</sup>: (أولها مدني إلى قوله

(١) تفسير القرآن العظيم، ٤/ ٤٢٨.

(٢) ينظر: (المكي والمدني، د. الشايع، ٦١).

(٣) ينظر: (البرهان، ١/ ١٣٩).

(٤) تفسير القرآن العظيم، ٥/ ٣٨٩.

(٥) محمد بن عبد الله بن سليمان السَّعدي، أبو سليمان الدمشقي الشافعي، المفسر صنف كتباً في التفسير منها كتاب مجتنب التفسير ومنها الجامع الصغير في مختصر علم التفسير ومختصر آخر لقبه بالمهذب، سمع بيغداد أبا علي بن الصواف وأبا عبد الله المحاملي، وكان شافعي الفروع أشعري الأصول كثير الاتباع للسنة حسن الكلام على

تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَلَا هِيَ تَدْرِكُهُ﴾<sup>(١)</sup> وسائرهما مكى. وقال الثعلبي<sup>(٢)</sup>: هي مكية غير ست آيات نزلت بالمدينة، وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾<sup>(٣)</sup> إلى قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَلَا هِيَ تَدْرِكُهُ﴾<sup>(٤)</sup>، وقال هبة الله بن سلامة: هي من أعاجيب سور القرآن؛ لأن فيها مكياً، ومدنيّاً، وحضريّاً، وسفريّاً، وحرّياً، وسلمياً، وليلياً، ونهارياً، وناسخاً، ومنسوخاً. فأما المكى، فمن رأس الثلاثين منها إلى آخرها، وأما المدني، فمن رأس خمس وعشرين إلى رأس ثلاثين<sup>(٥)</sup>.  
وعدها الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) في المدني<sup>(٦)</sup>.

وبالنظر إلى آيات السورة وموضوعاتها يمكننا القول: إن السورة مكية مشتملة على آيات مدنية، لأمر منها: أنها مفتوحة بصيغة: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ﴾، وهي من ضوابط المكى الغالبة، غلبة الموضوعات المكية فيها من الكلام على التوحيد، وإثبات البعث ومشاهد القيامة، والعناية بالوحدانية، والرسالة، وجود سجدين فيها<sup>(٧)</sup>.

#### ٤ - سورة المؤمنون:

مكية في جميع الروايات والأقوال المذكورة.

قال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): «سورة المؤمنون مكية في قول الجميع»<sup>(٨)</sup>، وكذا ابن

التفسير. عاش في القرن الرابع. ينظر: (تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٥٣ / ٣٤٩)، (طبقات المفسرين، السيوطي، ١٨٩).

(١) الحج: ٣٧.

(٢) أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي، صاحب التفسير المشهور والعرائس في قصص الأنبياء كان أوحد زمانه في علم القرآن عالماً بارعاً في العربية حافظاً موثقاً، روى عن أبي طاهر محمد بن الفضل بن خزيمة وأبي محمد المخلدي وجماعة وأخذ عنه الواحدي، توفي سنة (٤٢٧هـ). (طبقات المفسرين، السيوطي، ١٧/١)، (غاية النهاية، ابن الجزري، ٤٣/١).

(٣) الحج: ١٩.

(٤) الحج: ٢٤.

(٥) زاد المسير، (٤ / ٣٦٧).

(٦) ينظر: (البرهان، ١ / ١٣٩).

(٧) ينظر: (المكي والمدني، د. الشايع، ٦٣).

(٨) زاد المسير، ٤ / ٤٠٣.

كثير (ت: ٧٧٤هـ) والزر كشي (ت: ٧٩٤هـ)<sup>(١)</sup>.

والذي يتقرر من كلام أهل العلم أنه هو الراجح، ولم أقف على من قال بمدنيته. ولا أعلم مقصود الإمام شعله حين عدها من المختلف فيه.

#### ٥ - سورة العنكبوت:

مكية في الروايات ومعظم الأقوال المذكورة.

عدها الإمام شعله من المختلف، وقال هبه الله بن سلامة (ت: ٤١٠هـ): «نزلت من أولها إلى رأس العشرة بمكة، ومن رأس العشرة إلى آخرها بالمدينة»<sup>(٢)</sup>.

قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): «هي مكية»<sup>(٣)</sup>، وكذا الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)<sup>(٤)</sup>، وقد حكى الفيروز آبادي<sup>(٥)</sup> (ت: ٨١٧هـ) الإجماع على مكيتها<sup>(٦)</sup>.

والذي يظهر أن الراجح مكيتها؛ لما جاء في معظم الروايات، ولاشتمالها على خصائص السور المكية، لكن في أولها آيات مدنية.

#### ٦ - سورة يس:

مكية في الروايات والأقوال المذكورة، قال القرطبي (ت: ٦٧١هـ): «وهي مكية بإجماع»<sup>(٧)</sup>.

كما حكى الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ) الإجماع على مكيتها<sup>(٨)</sup>.  
وحكى أبو سليمان الدمشقي<sup>(١)</sup>، قولاً يقول: إنها مدنية ثم حكم على هذا القول بأنه

(١) ينظر: (تفسير القرآن العظيم، ٥/٣٥٩)، (البرهان، ١/١٣٩).

(٢) الناسخ والمنسوخ، ١/٢٢.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ٦/٢٦٣.

(٤) ينظر: (الدر المنثور، ٨/٢٣)، (البرهان، ١/١٣٩).

(٥) محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروز آبادي أبو الطاهر مجد الدين، صاحب القاموس، من تصانيفه القاموس المحيط في اللغة، وفتح الباري شرح البخاري، وله بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز في التفسير وغير ذلك، توفي سنة (٨١٦هـ). ينظر: (طبقات المفسرين، الأدنوي، ١/٣١٢)، (بغية الوعاة، السيوطي، ١/٢٧٣).

(٦) ينظر: (بصائر ذوي التمييز، ١/٩٨).

(٧) الجامع لأحكام القرآن، ١٥/١.

(٨) ينظر: (بصائر ذوي التمييز، ١/٣٥٩).

ليس مشهوراً<sup>(٢)</sup>.

وبالنظر إليها نجد أنها ذات فواصل قصيرة، وإيقاعات سريعة، والموضوعات الرئيسة للسورة هي موضوعات السور المكية، وهدفها الأول هو بناء أسس العقيدة. والذي يظهر أن الراجح مكيتهما لما سبق.

#### ٧- سورة الرحمن:

اختلف فيها على قولين:

الأول: أنها مكية، وهو مروى عن ابن عباس من طريق ابن الضريس (ت: ٢٩٤هـ)، وابن عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ)، والبيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، وعن قتادة من طريق ابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، وعن جابر بن زيد من طريق الداني (ت: ٤٤٤هـ)، وعن الزهري (ت: ١٢٤هـ).

قال السيوطي (ت: ٩١١هـ): «الجمهور على أنها مكية وهو الصواب»<sup>(٣)</sup>.

وحكى الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ) الاتفاق على ذلك<sup>(٤)</sup>.

الثاني: أنها مدنية، وهو مروى عن ابن عباس من طريق أبي عبيد (ت: ٢٢٤هـ)، وأبي جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، وعن قتادة من طريق الحارث المحاسبي (ت: ٢٤٣هـ)، وأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ).

والذي يظهر أن الراجح مكيتهما؛ لما سبق، ولأنها تتميز بمزايا السور المكية أسلوباً وموضوعاً.

(١) محمد بن عبد الله بن سليمان السَّعدي، أبو سليمان الدمشقي الشافعي، المفسر صنف كتباً في التفسير منها كتاب مجتني التفسير ومنها الجامع الصغير في مختصر علم التفسير ومختصر آخر لقبه بالمهذب، سمع ببغداد أبا علي بن الصواف وأبا عبد الله المحاملي، وكان شافعي الفروع أشعري الأصول كثير الاتباع للسنة حسن الكلام على التفسير. عاش في القرن الرابع. ينظر: (تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٥٣ / ٣٤٩)، (طبقات المفسرين، السيوطي، ٨٩).

(٢) الإتيان، السيوطي، ٤٩ / ١.

(٣) الإتيان، ٤٩ / ١.

(٤) بصائر ذوي التمييز، ٤٤٧ / ١.

٨ - سورة الحديد:

وهي مدنية في الروايات ومعظم الأقوال المذكورة.  
قال القرطبي (ت: ٦٧١هـ): «مدنية في قول الجميع»<sup>(١)</sup>. وكذا ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)<sup>(٢)</sup>.

قال السيوطي (ت: ٩١١هـ): «قال ابن الفرس<sup>(٣)</sup>: الجمهور على أنها مدنية وقال قوم أنها مكية. ولا خلاف أن فيها قرآناً مدنياً لكن يشبه صدرها أن يكون مكياً، قلت الأمر كما قال»<sup>(٤)</sup>.

واختار الإمام شعبة أنها مدنية.  
والذي يظهر أنه هو الراجح، وأعاد ذكرها في المختلف فيه، ربما ليبين أن فيها قولاً آخر غير ما اختار.

٩ - سورة المجادلة:

مدنية في الروايات والأقوال المذكورة.  
قال القرطبي (ت: ٦٧١هـ): «مدنية في قول الجميع»<sup>(٥)</sup>. وكذا ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)<sup>(٦)</sup>.

واختار الإمام شعبة أنها مدنية.  
والذي يظهر أنه هو الراجح، لكنه أعاد ذكرها في المختلف فيه، ولا أعلم مقصود الإمام شعبة حين عدها من المختلف فيه.

(١) تفسير القرطبي، ١٧ / ٢٣٥.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ٧ / ٥.

(٣) عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد الخزرجي أبو محمد القاضي المعروف بابن الفرس المالكي، من أهل غرناطة، كان فقيهاً حافظاً مبرزاً وإليه كانت الرحلة في وقته؛ من أهل بيت علم وجلالة بغرناطة، سمع أبو محمد أباه وجدّه أبا القاسم، وتفقه في كتب أصول الدين والفقه وبرع وألف كتاباً في أحكام القرآن من أحسن ما وضع في ذلك، واضطرب في روايته قبل موته بقليل، توفي سنة (٥٩٧هـ). ينظر: (تحفة القادم، ابن الآبار، ١/٢٥)، (السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، المراكشي، ١/٥٥).

(٤) الإتيقان، ١ / ٥٠.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ١٧ / ٢٦٩.

(٦) تفسير القرآن العظيم، ٨ / ٣٤.

١٠ - سورة التغابن:

اختلف فيها على قولين:

الأول: أنها مكية، وهو مروى عن ابن عباس من طريق أبي جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ).

الثاني: أنها مدنية، في باقي الروايات والأقوال المذكورة.

قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): «هي مدنية، وقيل: مكية»<sup>(١)</sup>.

واختار الإمام شعبة أنها مدنية.

والذي يظهر أنه هو الراجح؛ لما سبق، وأعاد ذكرها في المختلف فيه، ربما ليبين أن فيها قولاً آخر غير ما اختار.

١١ - سورة الإنسان:

اختلف فيها على قولين:

الأول: أنها مكية، وهو مروى عن ابن عباس من طريق أبي عبيد (ت: ٢٢٤هـ)، وأبي جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، وعن قتادة من طريق الحارث المحاسبى (ت: ٢٤٣هـ)، وابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، والداي (ت: ٤٤٤هـ).  
قال ابن كثير (ت: ٤٤٧هـ): «وهي مكية»<sup>(٢)</sup>.

الثاني: أنها مدنية، وهو مروى عن ابن عباس من طريق ابن الضريس (ت: ٢٩٤هـ)، وابن عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ)، والبيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، وعن جابر بن زيد من طريق الداني (ت: ٤٤٤هـ)، وعن الزهري (ت: ١٢٤هـ)، وعند أبي الحسن الحصار (ت: ٦١١هـ).

قال القرطبي (ت: ٦٧١هـ): «سورة الإنسان وهي إحدى وثلاثون آية مكية في قول ابن عباس ومقاتل والكلبي. وقال الجمهور: مدنية. وقيل: فيها مكى، من قوله تعالى: ﴿سورة الإنسان﴾<sup>(٣)</sup> إلى آخر السورة، وما تقدمه مدني»<sup>(٤)</sup>.

(١) تفسير القرآن العظيم، ٨ / ١٣٥.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ٨ / ٢٨٥.

(٣) الإنسان، : ٢٣.

(٤) تفسير القرطبي، ١٩ / ١١٨.

قال السيوطي: «قيل: مدنية، وقيل: مكية إلا آية واحدة: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾»

﴿١﴾ «(٢)».

والذي يظهر أن الراجح أنها مكية، ومكيتها ظاهرة في موضوعها وسياقها وسماتها كلها؛ وإن كان فيها بعض الآيات المدنية<sup>(٣)</sup>.

#### ١٢ - سورة الفجر:

مكية في الروايات ومعظم الأقوال المذكورة.

قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): (هي مكية)<sup>(٤)</sup>. وكذا القرطبي (ت: ٦٧١هـ)<sup>(٥)</sup>.

قال السيوطي (ت: ٩١١هـ): «فيها قولان حكاهما ابن الفرس، قال ابن الفرس: قال أبو حيان: والجمهور أنها مكية»<sup>(٦)</sup>.

قال الشوكاني (ت: ١٢٥٥هـ): «وهي مكية بلا خلاف، ومكيتها ظاهرة في أسلوبها واستهلالها بالقسم، وفي موضوعاتها»<sup>(٧)</sup>.

والذي يظهر أن الراجح مكيتها لما سبق.

#### ١٣ - سورة المطففين:

اختلف فيها على قولين:

الأول: أنها مدنية، وهو مروى عن ابن عباس من طريق البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، وفي قول أبي الحسن الحصار (ت: ٦١١هـ).

قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): «هي مدنية»<sup>(٨)</sup>.

قال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): «قال ابن عباس: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانوا من

(١) الإنسان: ٢٤.

(٢) الإتيان، ١/ ٥٢.

(٣) ينظر: (المكي والمدني، د. الشايع، ٦٦).

(٤) تفسير القرآن العظيم، ٨/ ٣٩٠.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ٢٠/ ٣٨.

(٦) الإتيان، ١/ ٥٢.

(٧) فتح القدير، ٥/ ٤٣٢.

(٨) تفسير القرآن العظيم، ٨/ ٣٤٦.

أحببت الناس كيلاً، فأنزل الله تعالى: ﴿فَأَحْسِنُوا الْكَيْلَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾. وقال السدي: قدم رسول الله ﷺ المدينة، وبها رجل يقال له: أبو جهينة، ومعه صاعان، يكيل بأحدهما، ويكتال بالآخر، فأنزل الله هذه الآية<sup>(١)</sup> «<sup>(٢)</sup>».

الثاني: أنها مكية، في باقي الروايات والأقوال المذكورة.

قال القرطبي (ت: ٦٧١هـ): «سورة المطففين مكية في قول ابن مسعود والضحاك ومقاتل، ومدنية في قول الحسن وعكرمة، وهي ست وثلاثون آية، قال مقاتل: وهي أول سورة نزلت بالمدينة. وقال ابن عباس وقتادة: مدنية إلا ثمانِي آيات من قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ وَإِلَهُكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، إلى آخرها، مكى. وقال الكلبي وجابر بن زيد: نزلت بين مكة والمدينة»<sup>(٤)</sup>. والذي يظهر أن الراجح مكيته، يشهد لذلك أسلوبها، ومضمونها وقصر آياتها وورود كلمة (كلا) فيها وهي من ضوابط المكي المطردة<sup>(٥)</sup>.

#### ١٤ - سورة التين:

مكية في جميع الروايات والأقوال المذكورة.

قال القرطبي (ت: ٦٧١هـ): «مكية في قول الأكثر. وقال ابن عباس وقتادة: هي مدنية وهي ثمانِي آيات»<sup>(٦)</sup>.

قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): «هي مكية»<sup>(٧)</sup>.

قال السيوطي (ت: ٩١١هـ): «أخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال: أنزلت

(١) لم أجد الرواية باسم (أبو جهينة) بل وجدته عاما بدون (أبو جهينة) أخرجها ابن ماجه في سننه كتاب التجارات باب التوقي في الكيل والوزن رقم ٢٢٢٣ ص ٢٦١٠ والنسائي في الكبرى رقم ٦٧٤٢/٦٠٥.

(٢) زاد المسير، ٦/١٣٣.

(٣) المطففين: ٢٩.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ١٩/٢٥٠ ويمثل هذا الاختلاف ذكر السيوطي في الإتقان، ١/٥١.

(٥) ينظر: (المكي والمدني، د. محمد الشايع، ٦٦).

(٦) الجامع لأحكام القرآن، ٢٠/١١٠.

(٧) تفسير القرآن العظيم، ٨/٤٣٤.

سورة ﴿تَبٰرَكَ﴾ بمكة<sup>(١)</sup>.

والذي يظهر أن الراجح مكيته لقول الأكثرين.

#### ١٥ - سورة القدر:

اختلف فيها على قولين:

الأول: أنها مدنية، وهو مروى عن ابن عباس من طريق أبي عبيد (ت: ٢٢٤هـ)، وأبي جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، وفي قول هبة الله بن سلامة (ت: ٤١٠هـ).

الثاني: أنها مكية، في باقي الروايات والأقوال.

قال القرطبي (ت: ٦٧١هـ): «سورة (القدر) وهي مدنية في قول أكثر المفسرين ذكره الثعلبي، وحكى الماوردي عكسه. قلت: وهي مدنية في قول الضحاك وأحد قولي ابن عباس، وذكر الواقدي أنها أول سورة نزلت بالمدينة»<sup>(٢)</sup>.

قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): «وهي مكية»<sup>(٣)</sup>.

قال السيوطي (ت: ٩١١هـ): «أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت سورة ﴿تَبٰرَكَ﴾<sup>(٤)</sup> بمكة، وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس وعائشة مثله»<sup>(٥)</sup>.

والذي يظهر أن الراجح مكيته لقول الأكثرين.

#### ١٦ - سورة البينة:

اختلف فيها على قولين:

الأول: أنها مكية، وهو مروى عن قتادة من طريق ابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، وعن كريب من طريق النحاس (ت: ٣٣٨هـ).

الثاني: أنها مدنية، في باقي الروايات والأقوال المذكورة.

قال السيوطي (ت: ٩١١هـ): «أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت سورة ﴿بِئْرٍ﴾

(١) الدر المنثور، ١٠/٢٩٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ٢٠/١٢٩.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ٨/٤٤١.

(٤) القدر: ١.

(٥) الدر المنثور، ١٠/٣٠٣.

﴿Caf﴾ بالمدينة وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت: نزلت سورة ﴿Caf﴾ بمكة»<sup>(١)</sup>.  
والذي يظهر أن الراجح أنها مدنية الأسلوب والخصائص من حديث عن أهل الكتاب  
وذكر للزكاة وغير ذلك<sup>(٢)</sup>.

#### ١٧ - سورة الزلزلة:

اختلف فيها على قولين:

الأول: أنها مكية، وهو مروى عن ابن عباس من طريق أبي جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، وعن قتادة من طريق الحارث المحاسبي (ت: ٢٤٣هـ).  
الثاني: أنها مدنية، في باقي الروايات والأقوال المذكورة.  
قال القرطبي (ت: ٦٧١هـ): «سورة (الزلزلة) مدنية في قول ابن عباس وقاتادة. ومكية  
في قول ابن مسعود وعطاء وجابر»<sup>(٣)</sup>.

قال السيوطي (ت: ٩١١هـ): «أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت سورة ﴿M910a﴾<sup>(٤)</sup>.  
والذي يظهر أن الراجح أنها مدنية ترجيحاً للروايات على الرأي في شأنها فأغلب  
الروايات تنص على مدنيته»<sup>(٥)</sup>.

#### ١٨ - سورة العاديات:

وهي مكية في الروايات ومعظم الأقوال المذكورة.  
قال القرطبي (ت: ٦٧١هـ): «سورة ﴿M910a﴾ وهي مكية في قول ابن مسعود وجابر  
والحسن وعكرمة وعطاء، ومدنية في قول ابن عباس وأنس ومالك وقاتادة»<sup>(٦)</sup>.

(١) الدر المنثور، ١٠/٣١٧.

(٢) ينظر (المكي والمدني، د. الشايع، ٦٨).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ٢٠/١٤٦.

(٤) الدر المنثور، ١٠/٣٢١.

(٥) المكي والمدني، د. الشايع، ٦٨.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، ٢٠/١٥٣.

قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): «هي مكية»<sup>(١)</sup>.

قال السيوطي (ت: ٩١١هـ): «أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت ﴿١٧٠﴾ بمكة»<sup>(٢)</sup>.

والذي يظهر أن الراجح مكيته لقول الأكثرين.

#### ١٩ - سورة العصر:

مكية في الروايات والأقوال المذكورة.

قال القرطبي (ت: ٦٧١هـ): «سورة ﴿١٥٣﴾ وهي مكية. وقال قتادة مدنية، وروى عن ابن عباس»<sup>(٣)</sup>.

قال السيوطي (ت: ٩١١هـ): «أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت سورة ﴿١٥٣﴾ بمكة»<sup>(٤)</sup>.

والذي يظهر أن الراجح مكيته.

#### ٢٠ - سورة الهمزة:

مكية في الروايات والأقوال المذكورة.

وقال القرطبي (ت: ٦٧١هـ): «مكية بإجماع»<sup>(٥)</sup>. وكذا ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)<sup>(٦)</sup>.

قال السيوطي (ت: ٩١١هـ): «أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: أنزلت ﴿١٧٠﴾ بمكة»<sup>(٧)</sup>.

والذي يظهر أن الراجح مكيته، ولم أقف على من عدّها في المختلف غير الإمام شعلة،

ولعل لديه طريقاً لم يصل إلينا!

(١) تفسير القرآن العظيم، ٨ / ٤٦٥.

(٢) الدر المنثور، ١٠ / ٣٢٩.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ٢٠ / ١٧٨.

(٤) الدر المنثور، ١٠ / ٣٤٦.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ٢٠ / ١٨١.

(٦) تفسير القرآن العظيم، ٨ / ٤٨١.

(٧) الدر المنثور، ١٠ / ٣٤٧.

٢١ - سورة قريش:

مكية في الروايات والأقوال المذكورة.

قال القرطبي (ت: ٦٧١هـ): «مكية، في قول الجمهور»<sup>(١)</sup>. وكذا ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)<sup>(٢)</sup>.

قال السيوطي (ت: ٩١١هـ): «أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت ﴿قُرَيْشٍ﴾ بمكة»<sup>(٣)</sup>.

والذي يظهر أن الراجح مكيته، ولم أقف على من عدها في المختلف فيه غير الإمام شعلة، ولعل لديه طريقاً لم يصل إلينا!

٢٢ - سورة الماعون:

مكية في الروايات والأقوال المذكورة، غير أن الحارث المحاسبي (ت: ٢٤٣هـ) عن قتادة شك فيها وتردد<sup>(٤)</sup>.

قال القرطبي (ت: ٦٧١هـ): «وهي مكية في قول عطاء وجابر وأحد قولي ابن عباس، ومدنية في قول له آخر وهو قول قتادة وغيره»<sup>(٥)</sup>. وكذا ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)<sup>(٦)</sup>.

قال السيوطي (ت: ٩١١هـ): «أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: أنزلت ﴿مَاعُونٍ﴾ بمكة، وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير مثله»<sup>(٧)</sup>.

والذي يظهر أن الراجح مكيته.

٢٣ - سورة الكوثر:

مكية في الروايات والأقوال السابقة.

قال القرطبي (ت: ٦٧١هـ): «وهي مكية في قول ابن عباس والكلبي ومقاتل، ومدنية في

(١) الجامع لأحكام القرآن، ٢٠ / ٢٠٠.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ٨ / ٤٩١.

(٣) الدر المنثور، ١٠ / ٣٥٥.

(٤) ينظر: (فهم القرآن، ٧٠).

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ٢٠ / ٢١٠.

(٦) تفسير القرآن العظيم، ٨ / ٤٩٣.

(٧) الدر المنثور، ١٠ / ٣٦٠.

قول الحسن وعكرمة ومجاهد وقتادة»<sup>(١)</sup>.

قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): «هي مدينة، وقيل: مكية»<sup>(٢)</sup>.

قال السيوطي (ت: ٩١١هـ): «أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت سورة ﴿SR﴾

والذي يظهر أن الراجح مكيتها»<sup>(٣)</sup>.

والذي يظهر أن الراجح مكيتها.

#### ٢٤ - سورة الكافرون:

مكية في الروايات والأقوال المذكورة.

قال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): «وفيهما قولان: أحدهما: مكية، قاله ابن مسعود،

والحسن، والجمهور. والثاني: مدنية، روي عن قتادة»<sup>(٤)</sup>.

وقال القرطبي (ت: ٦٧١هـ): «هي مكية في قول ابن مسعود والحسن وعكرمة، ومدنية

في أحد قولي ابن عباس وقتادة والضحاك»<sup>(٥)</sup>.

وقال السيوطي (ت: ٩١١هـ): «أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

نزلت سورة ﴿SR﴾ بمكة، وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير t قال:

أنزلت بالمدينة ﴿SR﴾»<sup>(٦)</sup>.

والذي يظهر أن الراجح مكيتها لقول الأكثرين.

#### ٢٥ - سورة الإخلاص:

اختلف فيها على قولين:

الأول: أنها مدنية، وهو مروى عن ابن عباس من طريق النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، وعن

قتادة من طريق الحارث المحاسبي (ت: ٢٤٣هـ).

(١) الجامع لأحكام القرآن، ٢٠ / ٢١٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ٨ / ٤٩٨.

(٣) الدر المنثور، ١٠ / ٣٦٣. وصب مدنيتهما في الإتيان ١ / ٥٥.

(٤) زاد المسير، ٦ / ١٩٦.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ٢٠ / ٢٢٤.

(٦) الدر المنثور، ١٠ / ٣٦٩.

الثاني: أنها مكية، وهو مروى عن ابن عباس من طريق أبي عبيد (ت: ٢٢٤هـ)، وابن الضريس (ت: ٢٩٤هـ)، وابن عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ)، والبيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، وعن قتادة من طريق ابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، والداني (ت: ٤٤٤هـ)، وعن جابر بن زيد من طريق الداني (ت: ٤٤٤هـ)، والزهرري (ت: ١٢٤هـ).

قال القرطبي (ت: ٦٧١هـ): «مكية في قول ابن مسعود والحسن وعطاء وعكرمة وجابر، ومدنية في أحد قولي ابن عباس وقاتدة والضحاك والسدي»<sup>(١)</sup>.

قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): «هي مكية»<sup>(٢)</sup>.

قال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): «وفيها قولان: أحدهما: أنها مكية، قاله ابن مسعود، والحسن، وعطاء، وعكرمة، وجابر. والثاني: مدنية، روي عن ابن عباس، وقاتدة، والضحاك»<sup>(٣)</sup>.

والذي يظهر أن الراجح مكيته وهو الأكثر وروداً في الروايات<sup>(٤)</sup>.

#### ٢٦ - سورة الفلق:

اختلف فيها على قولين:

الأول: أنها مدنية، وهو مروى عن ابن عباس من طريق النحاس (ت: ٣٣٨هـ).

قال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): «وفيها قولان: أحدهما: مدنية رواه أبو صالح عن ابن عباس، وبه قال قتادة في آخرين، والثاني: مكية رواه كريب عن ابن عباس، وبه قال الحسن، وعطاء، وعكرمة، وجابر. والأول أصح، ويدل عليه أن رسول الله ﷺ سحر وهو مع عائشة، فترلت عليه المعوذتان»<sup>(٥)</sup>.

الثاني: أنها مكية، في باقي الروايات المذكورة.

قال القرطبي (ت: ٦٧١هـ): «هي مكية في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر، ومدنية

(١) الجامع لأحكام القرآن، ٢٠ / ٢٤٤.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ٨ / ٥١٨.

(٣) زاد المسير، ٦ / ٢٠٠.

(٤) المكي والمدني، د. الشايع، ٦٩.

(٥) زاد المسير، ٦ / ٢٠٢.

في أحد قولي ابن عباس وقتادة»<sup>(١)</sup>.

والذي يظهر أن الراجح مدنيتهما لما سبق.

#### ٢٧ - سورة الناس:

اختلف فيها على قولين:

الأول: أنها مدنية، وهو مروى عن ابن عباس من طريق النحاس (ت: ٣٣٨هـ).

الثاني: أنها مكية، في باقي الروايات المذكورة.

قال السيوطي (٩١١هـ): «أخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير **t** قال: أنزل بالمدينة

﴿أَمْ يَدْعُونَ الْقَابِلَ﴾»<sup>(٢)</sup>.

والذي يظهر أن الراجح في المعوذتين مدنيتهما؛ لحديث عقبة بن عامر<sup>(٣)</sup> قال: قال

رسول الله **e**: ((ألم تر آيات أنزلت الليلة لم يُر مثلهن قط: ﴿عَمَّ يَتَذَكَّرُ﴾، و﴿و﴾

﴿أَمْ يَدْعُونَ الْقَابِلَ﴾))<sup>(٤)</sup>.

(١) الجامع لأحكام القرآن، ٢٠ / ٢٥١.

(٢) الدر المنثور، ١٠ / ٤٠٢.

(٣) عقبة بن عامر الجهني يكنى أبا حماد، روى عنه من الصحابة أبو أيوب وأبو أمامة وغيرهما، ومن التابعين وعلي بن رباح وسعيد بن المسيب وغيرهم، كان من أصحاب معاوية بن أبي سفيان وولي له مصر وسكنها، شهد صفين مع معاوية وشهد فتوح الشام وهو كان البريد إلى عمر بفتح دمشق، وتوفي سنة (٥٨هـ). ينظر: (أسد الغابة، ابن الأثير، ١/٧٧٥)، (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ٤/٥٢٠).

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل المعوذتين رقم (٨١٣ص ٨٠٥).

بناء على ما سبق نستطيع تصنيف السور التي ذكرها الإمام شعبة من المختلف فيها إلى  
مكية ومدنية كما يلي:

ت	السور المختلف فيها كما ذكرها الإمام شعبة	
	مكية	مدنية
١	a	
٢	a	
٣	a	
٤	a	
٥	a	
٦	a	
٧	a	
٨		a
٩		a
١٠		a
١١	a	
١٢	a	
١٣	a	
١٤	a	
١٥	a	
١٦		a
١٧		a
١٨	a	
١٩	a	
٢٠	a	
٢١	a	

القول الراجح فيها		السور المختلف فيها كما ذكرها	ت
مدنية	مكية	الإمام شعبة	
	a	الكوثر	٢٢
	a	الكافرون	٢٣
	a	الإخلاص	٢٤
a		الفلق	٢٥
a		الناس	٢٦

### المبحث الثالث: اختيارات الإمام شعبة في علم النسخ والمنسوخ:

يعدُّ موضوع النسخ من الموضوعات المهمة التي اشتغل بها العلماء قديماً وحديثاً لعلاقته الوثيقة بالتشريع، وألّفوا فيه عدداً كبيراً من الكتب، كما أنه موضع جدل عند بعض الفرق والديانات من حيثُ جواز وقوعه وعدم جوازه.

لذا كان لشعبة شرف الاشتغال بهذا العلم حيث بين اختياره في الآيات المختلف فيها بين النسخ والإحكام في كتابه صفوة الراسخ، وذكر في مقدمة كتابه عدة مسائل في مبادئ النسخ ظهر فيها اختياره، وهذا ما يشتمل عليه هذا المبحث.

### المطلب الأول: مفهوم النسخ والمنسوخ:

#### أولاً: حد النسخ:

النسخ في اللغة: الرفع والإزالة<sup>(١)</sup>، ومنه: ما ذكره الإمام شعبة بقوله: «أصل النسخ الرفع والإزالة، من قولهم: نسخت الشمس الظل إذا أزالته وحلت محله، فالنسخ يزيل حكم النسخ ويحل محله»<sup>(٢)</sup> وهو مثال النسخ إلى بدل، أما مثال النسخ إلى غير بدل كنسخت الريح الديار أي أبطلتها.

وقد يطلق في اللغة أيضاً لإرادة ما يشبه النقل كقوله: نسخت الكتاب.

(١) ينظر: (الصحاح، الجوهري، ١/٤٣٣)، (لسان العرب، ابن منظور، ٣/٦١)، (معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٥/٤٢٤).

(٢) صفوة الراسخ، ٣٧. ينظر أيضاً: (الإحكام، الآمدي، ٣/١٠٢-١٠٨).

قال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): «وإذا أطلق النسخ في الشريعة أريد به المعنى الأول؛ لأنه رفع الحكم الذي ثبت تكليفه للعباد إما بإسقاطه إلى غير بدل أو إلى بدل»<sup>(١)</sup>.

قال مكي بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ): غلط في هذا جماعة وجعلوا النسخ الذي وقع في القرآن مأخوذ من نسخت الكتاب إذا نقلت ما فيه إلى كتاب آخر، وقد انتحلته النحاس، وهذا خطأ ليس في القرآن آية نُسخت بآية مثلها في لفظها ومعناها وهما باقيتان؛ لأن معنى نسخت الكتاب: نقلت ألفاظه ومعانيه إلى كتاب آخر. وهذا ليس من النسخ الذي هو إزالة الحكم وإبقاء اللفظ، ولا من النسخ الذي هو إزالة الحكم واللفظ<sup>(٢)</sup>.

وأما النسخ في الشرع: فبمعنى الرفع والإزالة لا غير.

وحده: رفع الحكم الثابت بخطاب متقدم بخطاب متراخ عنه<sup>(٣)</sup>. أو يقال: «رفع الحكم الشرعي بخطاب متراخ»؛ لأن الحكم الثابت بخطاب متقدم إنما هو الحكم الشرعي. وقد اشتمل هذا التعريف على القيود الآتية<sup>(٤)</sup>:

الأول: أن النسخ رفع لأصل الحكم وجملته بحيث يبقى الحكم بمثله ما لم يُشرع ألته، وليس تقييداً أو استثناءً أو تخصيصاً.

الثاني: أن النسخ رفع للحكم الشرعي الثابت بخطاب متقدم، وليس رفعاً لحكم البراءة الأصلية الثابت بدليل العقل، كما يجاب الصلاة فإنه رافع لحكم البراءة الأصلية وهو عدم وجوبها، فهذا لا يسمى نسخاً.

الثالث: أن النسخ رفع للحكم الشرعي بخطاب شرعي ثان، وهذا احتراز عما رفع بغير خطاب؛ كزوال الحكم الشرعي بالموت، أو الجنون، ونحو ذلك.

الرابع: أن النسخ رفع بخطاب شرعي ثان متراخ عن الخطاب الأول، أما إذا اتصل الخطاب الثاني بالخطاب الأول ولم يتراخ عنه فإنه يكون تخصيصاً له وبيانياً ولا يكون نسخاً،

(١) نواسخ القرآن، ٢٠.

(٢) ينظر: (الإيضاح، مكي، ٤٧).

(٣) ينظر: (روضة الناظر، ابن قدامة، ١/ ٢٨٣)، (الإحكام، الآمدي، ٣/ ١٠٢).

(٤) انظر: (الفقيه والمتفقه، الخطيب، ١/ ٨٠)، (روضة الناظر، ابن قدامة، ١/ ١٩٠ - ١٩٣)، (قواعد الأصول، ابن عثيمين، ٧١)، (إعلام الموقعين، ابن القيم، ٢/ ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩)، (شرح الكوكب المنير، ابن النجار، ٣/ ٥٢٧، ٥٢٨)، (مذكرة أصول الفقه، الشنقيطي، ٦٦، ٦٧).

كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَكْفُرُ الْكُفْرَانُ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾<sup>(١)</sup>، فالتقييد بالمستطيع ليس

نسخاً لوجوب الحج على الناس: المستطيع منهم وغير المستطيع؛ إنما هو استثناء وتخصيص. وهذه القيود إن وجدت، وُجدت حقيقةً النسخ ومعناه، أما إذا اختلف شيء من هذه القيود فإن حقيقة النسخ ترتفع، وهذه الحالة:

- إما أن تكون تقييداً وبيانياً: وذلك إذا لم يرفع أصل الحكم وجملته بل رُفِعَ بعضه أو تغيرت صفته بزيادة شرط، أو قيد، أو مانع.
- وإما أن تكون حكماً جديداً: وذلك إذا لم يكن المرفوع حكماً شرعياً، بل كان المرفوع حكم البراءة الأصلية.
- وإما أن تكون إسقاطاً وإلغاءً: وذلك إذا ارتفع الحكم بدون خطاب ثانٍ بل ارتفع بسبب الموت ونحوه.
- وإما أن تكون بياناً وتخصيصاً: وذلك إذا لم يحصل التراخي بين الخطابين بل كانا متصلين.

فالناسخ: هو الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتاً مع تراخيه عنه.

والمنسوخ: هو الحكم الزائل بعد ثباته بخطاب متقدم وبخطاب واقع بعده، متراخ عنه، دال على ارتفاعه على وجه لولاه لكان ثابتاً. والنسخ: زوال شرع متأخر عنه<sup>(٢)</sup>.

وهو ما اختاره الإمام شعبة في معنى النسخ بقوله: «أصل النسخ الرفع والإزالة... والأصل فيه ناسخ، ونسخ، ومنسوخ، ومنسوخ عنه. فالناسخ: هو الله سبحانه؛ لأنه هو الأمر برفع الحكم، والنسخ: هو قوله الدال على رفع الحكم، والمنسوخ: هو الحكم المرفوع، والمنسوخ عنه: هو المكلف بالأحكام»<sup>(٣)</sup>.

(١) آل عمران: ٩٧.

(٢) ينظر: (جمال القراء وكمال الإقراء، السخاوي، ١/ ٢٤٥)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٥٧)، (الإيضاح، مكي، ٤٧).

(٣) صفوة الراسخ، ٣٧. ينظر أيضاً: (الإحكام، الأمدي، ٣/ ١٠٢-١٠٨).

### ثانياً: حكم النسخ:

اختار الإمام شعلة القول بجواز النسخ ووقوعه شرعاً وعقلاً، وهو في ذلك موافق لما ذهب إليه جمهور العلماء، ويدل على ذلك قوله: «أجمع المسلمون على جواز النسخ، إلا ما حُكي عن شدوذ من متأخريهم، فإنهم منعوا جوازه»<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>.

ويرى الإمام شعلة ثبوت النسخ من طريقين سمعي وعقلي، والسمعي عنده على طريقين: نص وإجماع، حيث يقول: «والكلام في إثباته يُبنى على طريقين: سمعي وعقلي؛ فالسمعي: على طريقين: نص وإجماع.

فالأول: وهو النص قوله تعالى وتقدس: ﴿وَمَا يَنْبَغُ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْأَلُوا بِرَأْسِ الْآيَةِ أَنْ يَكْفُرُوا بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ لَمَّا أُنذِرُوا بِرَأْسِ الْآيَةِ وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾

﴿الآية﴾<sup>(٣)</sup>.

والثاني: وهو الإجماع: ما اتفق عليه المسلمون من نسخ شرائع الأنبياء بعضها بعضاً، وإن شريعة محمد ﷺ ناسخة لشرائع من قبله»<sup>(٤)</sup>.

ومن الأمثلة التي استدلل بها الإمام شعلة على وقوع النسخ تحويل القبلة، وعدة المتوفى

(١) ينظر: (الإحكام في أصول الأحكام، الأمدي، ٣ / ١١٥)، (التمهيد في أصول الفقه، لأبي الخطاب، ٢ / ٣٤١).

ومن أشهر من منع جوازه:

١- أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني (٣٢٢هـ) أحد أئمة المعتزلة صنف كتاباً في النسخ والمنسوخ تتبع فيه جميع وقائع النسخ وأول الآيات التي ثبت نسخها ليخرجها عن النسخ؛ فأدى به ذلك إلى صرف كثير من الآيات إلى معنى مخالف للمراد الظاهر، وقد تصدى له د. مصطفى زيد في كتابه النسخ في القرآن الكريم.

٢- عبد المتعال محمد الجبري المفكر الإسلامي المعاصر والذي أظهر دعواه في إنكار النسخ عام ١٣٦٨هـ، وله كتابان (النسخ في الشريعة الإسلامية كما أفهمه) و(لا نسخ في القرآن لماذا) وقد تصدى له محمد حمزة في كتابه (الإحكام والنسخ) ود. محمد فرغلي في كتابه (النسخ بين الإثبات والنفي).

٣- محمد الغزالي المفكر الإسلامي المعاصر أنكر وقوع النسخ في كتابه: (نظرات في القرآن).

٤- عبد الكريم الخطيب المفكر الإسلامي المعاصر أنكر النسخ في كتابه (التفسير القرآني للقرآن) وقد تصدى له د. عبد المجيد عبد السلام في كتاب (اتجاهات التفسير في العصر الراهن). ينظر: (النسخ والمنسوخ، أبي عبيد، ٧٣-٧٦).

(٢) صفوة الراسخ، ٢٧.

(٣) البقرة: ١٠٦.

(٤) صفوة الراسخ، ٢٨.

عنها زوجها، وتقديم الصدقة عند مناجاة الرسول ﷺ حيث يقول: «ومن اشتهر فيما بينهم من نسخ تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، ونسخ تريض الوفاة حولاً بأربعة أشهر وعشر، ونسخ فرض تقديم الصدقة أمام مناجاة الرسول إلى غير ذلك من الأحكام التي أجمع على نسخها أهل الإسلام، ومنكرو جواز النسخ<sup>(١)</sup> محاجون بالإجماع من قبل خرقهم له»<sup>(٢)</sup>.

ويرى الإمام شعله أن النسخ لا يمتنع جوزاه عقلاً لأمرين: حيث يقول: «وأما الثاني: وهو العقلي: فلا يمتنع جواز وقوعه لأمرين:

أحدهما: أن المتصرف في العباد له أن يستعبدهم بما شاء من الأوامر على ما يعلم من المصلحة لهم في ذلك.

والثاني العقلي: في نقل المكلف من أمر إلى أمر بعد ما ألف الأول إظهاراً لطاعته بانقياده، ولمعصيته بمخالفته بما يجد من المشقة في انتقاله عما كان قد ألفه، وتمرن عليه نفسه»<sup>(٣)</sup>.

واحتج منكرو وقوع النسخ بأن النسخ يستلزم وصف الله تعالى بالبداء وأنه علم بعد أن لم يعلم، وهذا محال في صفات الله.

ورد عليهم الجمهور بالتفريق بين النسخ والبداء من وجهين:

١- النسخ تغيير عبادة أمر بها المكلف وقد علم الأمر حين الأمر أن لتكليف المكلف بها غاية ينتهي الإيجاب إليها ثم يرتفع بنسخها.

أما البداء أن ينتقل الأمر عما أمر به وأراده بأمر حادث لظهور ما قد خفي من مصلحة أو مفسدة، لا بعلم سابق.

٢- أن سبب النسخ لا يوجب إفساد الموجب لصحة الخطاب الأول، والبداء يكون سببه دالاً على إفساد الموجب لصحة الأمر الأول، مثل أن يأمرهم بعمل يقصد به مطلوباً،

(١) هم اليهود. ينظر: (الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي، ٣/ ١٠٦)، (التمهيد في أصول الفقه، لأبي الخطاب، ٢/ ٣٤٢).

(٢) صفوة الراسخ، ٢٧.

(٣) صفوة الرسخ، ٢٩. ينظر أيضاً: (روضة الناظر، ابن قدامة، ١/ ٢٩٢-٢٩٣)، (الإحكام، الآمدي، ٣/ ١١٥-

١٢٥)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٤٢).

فتبين أن المطلوب لا يحصل به، فيبدو له ما يوجب الرجوع عنه<sup>(١)</sup>.

وافق الإمام شعبة الجمهور في الرد عليهم بقوله: «وتمسك منكم والنسخ بأن قالوا: لو أجزنا النسخ لوصفنا الله بالبداء ضرورة؛ لأنه أمر بأمر ثم نهي عنه بعد ما أمر به، فكأنه قد بدا له فيما قد حكم به، وهذا يدل على حدوث علم بعد أن لم يكن، وذلك في صفات الله محال.

وجوابه: أن البداء غير لازم في النسخ؛ لأن الله سبحانه علم أنه يأمرهم بأمر مطلق، ويديم عليهم التكليف إلى وقت معلوم، ثم يقطع التكليف بالنسخ فينسخه في الوقت الذي علم نسخه فيه، وليس في حدوث هذا علم بعد أن لم يكن يعلم. فأما البداء فمستحيل في صفات الله؛ لأن البداء هو الانتقال عن المأمور به بأمر حدث لا يعلم سبق ذلك، وذلك إنما يوصف به المخلوقون، فأما القديم فإنه عالم بكل كائن»<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً: مواطن النسخ:

النسخ في أكثر أقوال الفقهاء والمفسرين لا يدخل في الخبر<sup>(٣)</sup>، وإنما يكون في الأمر والنهي، وقال قوم: إنه يكون في الأخبار التي معناها الأمر والنهي<sup>(٤)</sup>، وقال قوم: إنه يكون في جميع أقسام الكلام، قال مكّي بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ): «فأما ما لا يجوز فهو كل ما أخبرنا الله تعالى عنه أنه سيكون أو أنه كان أو وعدنا به، أو قص علينا من أخبار الأمم الماضية، وما قص علينا من أخبار الجنة والنار، والحساب والعقاب، والبعث والحشر، وخلق السموات والأرضين، وتخليد الكفار في النار والمؤمنين في الجنة، هذا كله وشبهه من الأخبار لا يجوز نسخه؛ لأنه يتعالى أن يخبر عن الشيء على غير ما هو به، وكذلك ما أعلمنا به من صفاته، ولا يجوز في ذلك كله أن ينسخ ببدل منه»<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: (الإحكام، الآمدي، ٣/ ١٠٩)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٦)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٦٢).

(٢) صفوة الراسخ، ٢٧-٣٠.

(٣) وبه قال مجاهد وسعيد بن جبير، وهو اختيار السخاوي حيث يقول: والنسخ في الأحكام ولا نسخ في الأخبار... (جمال القراء، ١/ ٢٤٨).

(٤) وهو ظاهر اختيار الإمام شعبة. وعلى هذا القول يتخرج نسخ آية العدة.

(٥) الإيضاح، ٦٦.

قال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) : «فأما الأخبار فهي على ضربين:

الأول: ما كان لفظه لفظ الخبر، ومعناه معنى الأمر كقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُ﴾

﴿١﴾، فهذا لاحق بخطاب التكليف في جواز النسخ عليه.

والثاني: الخبر الخالص فلا يجوز عليه؛ لأنه يؤدي إلى الكذب وذلك محال»<sup>(٢)</sup>.

واختار الإمام شعبة وقوع النسخ في الأحكام الشرعية من الأوامر والنواهي والمباحات، وعدم جواز وقوعه في الأخبار المحضة، ورجح جواز وقوعه في الأخبار التي تضمنت الأحكام والوعيد. بقوله: «مواطن النسخ: لا يجوز النسخ إلا في الأحكام الشرعية، وهي الأوامر والنواهي والمباحات، أما الأخبار المحضة فلا يجوز فيها النسخ؛ لأنه لو قيل: قام فلان، ثم قيل: لم يقم، كان ذلك كذباً أو وهماً، وكل منهما مستحيل في صفات الباري ﷻ، وقد أجاز بعضهم النسخ في الأخبار المحضة، وهو غلط فاحش لا يجوز القول به»<sup>(٣)</sup>.  
أما الأخبار التي تضمنت الأحكام والوعيد فقد ذكر فيها اختلاف، ويتجه ترجيح الجواز»<sup>(٤)</sup>.

#### رابعاً: علاقة التخصيص والاستثناء بالنسخ:

- النسخ شرعاً: إزالة حكم المنسوخ كله ببدل آخر أو بغير بدل في وقت معين، فهو لبيان أزمنة العمل بالفرض الأول وانتهاء مدة العمل به وابتداء العمل بالثاني.
- التخصيص: هو إزالة الحكم، كأن يأتي لفظ ظاهره العموم لما وقع تحته ثم يأتي نص آخر أو دليل أو قرينه أو إجماع يدل على أن ذلك اللفظ الذي هو ظاهره المراد به الخصوص، فهو بيان اللفظ العام بأمر خاص، فتلخص أن التخصيص لبيان الأعيان والنسخ لبيان الأزمان.
- الاستثناء: هو ما كان بحرف الاستثناء الدال عليه خلافاً للنسخ والتخصيص،

(١) الواقعة: ٧٩.

(٢) نواسخ القرآن، ٢١.

(٣) قال أبو جعفر النحاس: «وهذا القول عظيم جداً يؤول إلى الكفر؛ لأن قائلاً لو قال: قام: فلان ثم قال: لم يقم، فقال نسخته لكان كاذباً، وقد غلط بعض المتأخرين فقال: إنما الكذب فيما مضى، فأما في المستقبل فهو خلف وفي كتاب الله غير ما قال. . . .» الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٤٢.

(٤) صفوة الراسخ، ٣٦.

والفرق بينه وبينهما أن النسخ لا يكون إلا منفصلاً عن المنسوخ والتخصيص يكون متصلاً ومنفصلاً والاستثناء لا يكون إلا متصلاً بالأول<sup>(١)</sup>.

ويشترك النسخ والتخصيص من حيث: إن كل واحد يوجب اختصاص بعض متناول اللفظ، ويمكن أن نجمل بعض الفروق في النقاط التالية:

- إن التخصيص: بيان أن المخصوص غير مراد باللفظ.
- والنسخ: يخرج ما أريد باللفظ الدلالة عليه كقوله: (صم أبداً) يجوز نسخ ما أريد باللفظ في بعض الأزمنة.
- والنسخ يشترط تراخيه، والتخصيص يجوز اقترانه.
- أن النسخ لا يكون إلا بخطاب، والتخصيص يجوز بأدلة العقل والقرائن.
- أن النسخ لا تبقى معه دلالة اللفظ على ما تحته، والتخصيص لا ينتفي معه ذلك. وغير ذلك<sup>(٢)</sup>.

قال السخاوي: «فإن قولنا: نسخ وتخصيص واستثناء اصطلاح وقع بعد ابن عباس، وكان ابن عباس يسمي ذلك نسخاً، ولو وقع الاصطلاح على تسمية جميع ذلك نسخاً، ويكون النسخ على ثلاثة أضرب لم يمتنع لاجتماع المعاني الثلاثة في الإزالة للحكم المتقدم»<sup>(٣)</sup>.

واختار الإمام شعبة عدم دخول التخصيص والاستثناء في مسمى النسخ من وجهين وذلك في قوله: «أما التخصيص والاستثناء فلا يسميان نسخاً؛ لأنهما أخرجاً من عموم اللفظ ما لم يرد المتكلم دخوله في الجملة، وقد أطلق بعض الناس عليهما اسم النسخ»<sup>(٤)</sup>، وليس بمقبول؛ لأن النسخ رفع الحكم بالكلية، والتخصيص والاستثناء بيان وإخراج

(١) ينظر: (تلخيص وتهذيب قلائد المرجان، لمري الكرمي، ٧).

(٢) ينظر: (الإحكام، الآمدي، ٣/١١٣)، (روضة الناظر، ابن قدامة، ١/٢٨٩).

(٣) جمال القراء وكمال الإقراء، ١/٢٤٧. ينظر أيضاً: (الإيضاح، مكّي، ٨٨)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢٢).

(٤) كان مصطلح النسخ عند السلف واسعاً يدخل تحته أمور عدة منها تخصيص اللفظ العام والاستثناء وتقييد المطلق وتبيين الجمل ونحو ذلك، أما عند المتأخرين فهو مقصور على إزالة وإبطال الحكم المتقدم الثابت بالدليل بحكم متراخ عنه ثابت بدليل آخر. ينظر: (الناسخ والمنسوخ، أبي عبيد، ٥٣).

للمقصود من الجملة<sup>(١)</sup>، فلا نسبة، ولأن النسخ يشترط تراخيه، فلا يجوز اقترانه بالنسخ، والتخصيص والاستثناء لا يدخلان في الأمر بمأمور واحد، والنسخ يدخل عليه، فبان الفرق<sup>(٢)</sup>.

والذي يتقرر من كلام أهل العلم أن ما اختاره الإمام شعبة هو الصحيح<sup>(٣)</sup>.

### المطلب الثاني: أقسام النسخ وشروطه:

#### أولاً: أقسام النسخ:

للسنخ تقسيمات متعددة باعتبارات مختلفة، وبيان ذلك على النحو الآتي:

أولاً: ينقسم النسخ إلى ثلاثة أقسام:

نسخ الأخف بالأثقل، ونسخ الأثقل بالأخف، ونسخ المساوي بالمساوي.

واختار الإمام شعبة جواز النسخ في ذلك بقوله: «لا يشترط نسخ الحكم بما هو أخف منه أو مثله، بل يجوز نسخ الأخف بالأثقل عند الأكثرين، ومنع منه آخرون<sup>(٤)</sup> تعلقاً بظاهر قوله: ﴿لَا يَجُوزُ نَسْخُ الْخَفِيفِ بِالْثَقِيلِ وَلَا الثَّقِيلِ بِالْخَفِيفِ﴾<sup>(٥)</sup> قالوا وأراد بالخير ما هو أخف علينا، وبقوله: ﴿لَا يَجُوزُ نَسْخُ الْخَفِيفِ بِالْثَقِيلِ وَلَا الثَّقِيلِ بِالْخَفِيفِ﴾<sup>(٦)</sup> وبقوله: ﴿لَا يَجُوزُ نَسْخُ الْخَفِيفِ بِالْثَقِيلِ وَلَا الثَّقِيلِ بِالْخَفِيفِ﴾<sup>(٧)</sup> في أشباه لذلك، وقال من أجاز نسخ الأخف بالأثقل: لا يمتنع أن تكون المصلحة في الأثقل كما كانت في الأخف، وقد وقع ذلك شرعاً، وكان المسلمون مأمورين أولاً بالإعراض عن المشركين وترك قتالهم، ثم نسخ ذلك بالأمر بالقتال، وكان صوم يوم عاشوراء واجباً<sup>(٨)</sup>، ثم نسخ بصوم

(١) أيضاً ينظر: (جمال القراء، السخاوي، ١/ ٢٤٦)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢٢).

(٢) صفوة الراسخ، ٣٦-٣٧.

(٣) وفيه تفصيل. ينظر: (إرشاد الفحول، الشوكاني، ٢/ ٦٢)، (البحر المحيط، الزركشي، ٣/ ١٧٦).

(٤) وهم أهل الظاهر، ينظر: (الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي، ٣/ ١٣٧)، (روضة الناظر، ابن قدامة، ٨٢).

(٥) البقرة: ١٠٦.

(٦) الأنفال: ٦٦.

(٧) النساء: ٢٨.

(٨) روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ((صام النبي ﷺ عاشوراء وأمر بصيامه)) أخرجه البخاري، كتاب

الصوم، باب وجوب صوم رمضان، رقم (١٨٩١ص١٤٨).

رمضان<sup>(١)</sup>، وكان التخيير بين الصوم والفدية بالإطعام مشروعاً في أول فرض الصيام، ثم نسخ بحتم الصوم وكل من هذا نقل الأخرى إلى الأثقل، فأما قوله: ﴿وَمَا كَانَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذَا كُنُوا عَسَافِرًا أَنْ يَكُونُوا صَائِمِينَ﴾، فالمراد بالخير ما كان أجزل ثواباً وإن كان أثقل في العمل، وأما آيات التخفيف فلا يدل على منع ذلك؛ لأنها وردت في أشياء مخصوصة، وسياق الآية يدل على ذلك<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: ينقسم النسخ بالنظر إلى وقته إلى نسخ بعد التمكن من الفعل، وهذا هو الغالب في الأحكام المنسوخة، كاستقبال بيت المقدس. وإلى نسخ قبل التمكن من الفعل كقصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام وأمره بذبح ولده.

ثالثاً: ينقسم النسخ بالنظر إلى بدله إلى قسمين: نسخ إلى غير بدل، ونسخ إلى بدل، كنسخ استقبال بيت المقدس باستقبال بيت الله الحرام، فهذا القسم متفق عليه بين العلماء، وهو الموافق لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذَا كُنُوا عَسَافِرًا أَنْ يَكُونُوا صَائِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، فالآية تدل دلالة صريحة على أن النسخ لا بد فيه من البدل؛ إذ إن الله وعد أنه لا بد للمنسوخ من بدل مماثل أو خير، فلا يزال المؤمنون في نعمة من الله لا تنقص بل تزيد، فإنه إذا أتى بخير منها زادت النعمة، وإذا أتى بمثلها كانت النعمة باقية<sup>(٤)</sup>.

ومتابعة لهذه الآية ذهب بعض أهل السنة إلى أن النسخ لا يكون إلا إلى بدل<sup>(٥)</sup>. وذهب جمهور الأصوليين<sup>(٦)</sup> إلى أن النسخ قد يكون إلى غير بدل، ومثلوا لذلك بنسخ وجوب تقديم

(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((كان رسول الله ﷺ يأمر بصيامه قبل أن يفرض رمضان، فلما فرض رمضان كان من شاء صام يوم عاشوراء ومن شاء أفطر)) أخرجه البخاري، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، رقم (٢٠٠١ص١٥٦) وأخرجه مسلم كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء رقم (١١٢٥ص٨٥٨).

(٢) صفوة الراسخ، ٣١-٣٥. ينظر: (روضه الناظر، ابن قدامة، ١/ ٣١٥-٣١٧)، (الإحكام، الآمدي، ٣/ ١٣٧-١٤٠).

(٣) البقرة: ١٠٦.

(٤) ينظر: (مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ١٧/ ١٨٤، ١٩٥).

(٥) ينظر: (الرسالة، الشافعي، ١٠٩، ١١٠)، (مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ١٧/ ١٨٤، ١٩٥)، (الجواب الكافي، ابن القيم، ٢٢٧)، (أضواء البيان، الشنقيطي، ٣/ ٣٦٢)، (مذكرة أصول الفقه، الشنقيطي، ٧٩).

(٦) قال الآمدي: «مذهب الجميع جواز نسخ حكم الخطاب لا إلى بدل، خلافاً لبعض الشذوذ» (٣/ ١٣٥). وقد وافق الخطيب البغدادي وابن قدامة وابن النجار الفتوح من أهل السنة مذهب جمهور الأصوليين، وسيوضح أن

الصدقة بين يدي المناجاة<sup>(١)</sup>.

واختار الإمام شعلة جواز وقوع النسخ إلى غير بدل بقوله: «يجوز النسخ من غير إثبات بدل عند قوم، ومنعه آخرون<sup>(٢)</sup>، فمن اشترط البدل تعلق بظاهر قوله: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَمْلِكَ الْوَيْدِ وَالْمَنَاجِيَةِ﴾<sup>(٣)</sup> ووجه الدليل أنه شرط البدل عن المنسوخ إما بما هو خير منه أو بمثله، ومن أجاز من غير بدل احتج بأن حقيقة النسخ هو الرفع فقط، والمصلحة في رفع الحكم غير متعلق به بإثبات بدل آخر، بل يحصل من غير بدل؛ إذ يقال: أوجبتُ عليكم هذا الفعل، ثم يقال: نسخته عنكم، ورددتكم إلى ما كنتم عليه قبل الأمر بهذا الفعل، وذلك غير ممتنع قد جاء به الشرع في نسخ ادخار لحوم الأضاحي<sup>(٤)</sup>، وتقديم الصدقة أمام مناجاة الرسول في أشباه لذلك من غير بدل من المنسوخ، فأما الآية فيجوز أن يدخلها التخصيص بدليل الأضاحي وتقديم الصدقة<sup>(٥)</sup>.

والظاهر أن الخلاف في هذه المسألة يرجع إلى اللفظ دون الحقيقة، وبيان ذلك: أن الجميع متفق على أن الله | إذا نسخ حكماً عوض المؤمنين عنه بحكم آخر هو خير من الحكم المنسوخ أو مثله، فلا يتركهم هملاً بلا حكم<sup>(٦)</sup>. وإنما اختلفوا في تسمية الحكم المنتقل إليه بدلاً إذا كان رجوعاً ورداً إلى الحكم السابق الذي كانوا عليه.

فعند جمهور الأصوليين - وهم القائلون بالنسخ إلى غير بدل - لا يسمى هذا بدلاً؛ إذ

الخلاف في هذه المسألة خلاف لفظي. ينظر: (الفقيه والمتفقه، الخطيب، ١/ ٨٢)، (روضة الناظر، ابن قدامة، ١/

٢١٥)، (شرح الكوكب المنير، ابن النجار، ٣/ ٥٤٥).

(١) ينظر الجواب على التمثيل والاستدلال بآية المناجاة في كلام ابن القيم الآتي، وفي: (أضواء البيان، الشنقيطي، ٣/ ٣٦٢، ٣٦٣).

(٢) وهو مذهب أكثر المعتزلة وبعض أهل الظاهر. ينظر: (الإحكام في أصول الأحكام، الأمدي، ٣/ ١٢٥)، (روضة الناظر، ابن قدامة، ١/ ٣١٣).

(٣) البقرة: ١٠٦.

(٤) من حديث بريدة أن النبي e قال: ((كنت نهيتمكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فأمسكوا ما بدلكم))، صحيح مسلم، كتاب الأضاحي باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي رقم (٩٧٧ص ١٠٣٠).

(٥) صفوة الراسخ، ٣٣.

(٦) ينظر: (شرح الكوكب المنير، ابن النجار، ٣/ ٥٤٨).

البدل عندهم خاص بما هو حكم شرعي آخر ضد المنسوخ كاستقبال الكعبة بدلاً من بيت المقدس، أما الرد إلى ما كانوا عليه قبل شرع المنسوخ - كما في المناجاة - فليس هذا بدلاً عند هؤلاء.

أما النافون للنسخ إلى غير بدل فمرادهم بالبدل ما هو أعم من حكم آخر ضد المنسوخ فيشمل - إضافة إليه - الرد إلى ما كانوا عليه قبل شرع المنسوخ؛ لذا فإن الحكم المنتقل إليه يسمى - عند هؤلاء - بدلاً ولو كان رجوعاً إلى الحكم السابق<sup>(١)</sup>.

يوضح ذلك قول ابن القيم: «... فإن الرب تعالى ما أمر بشيء ثم أبطله رأساً، بل لا بد أن يُبقي بعضه أو بدله، كما أبقى شريعة الفداء، وكما أبقى استحباب الصدقة بين يدي المناجاة، وكما أبقى الخمس للصلوات بعد رفع الخمسين وأبقى ثوابها»<sup>(٢)</sup>.

والأولى على كل أن يقال: إن النسخ لا بد فيه من البدل، وإن هذا البدل قد يكون حكماً شرعياً جديداً كما في استقبال القبلة، وقد يكون رجوعاً إلى الحكم السابق كما في المناجاة، ففي هذا التفصيل تأدب مع الآية القرآنية الكريمة: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَلِمْ لَهُ رَبَّكَ حَسْبًا مِمَّا بَدَّلَ اللَّهُ مِنْ بَدَلِهِ﴾<sup>(٣)</sup>. وفيه أيضاً ملاحظة للأحكام التي نُسخت فأبقيت على حكمها السابق، أو على حكم البراءة الأصلية<sup>(٤)</sup>.

رابعاً: ينقسم النسخ إلى ثلاثة أقسام<sup>(٥)</sup>:

**القسم الأول:** نسخ التلاوة والحكم معاً.

وذلك مثل آية التحريم بعشر رضعات، فإنها منسوخة التلاوة والحكم معاً.

**القسم الثاني:** نسخ التلاوة وبقاء الحكم.

وذلك كنسخ آية الرجم.

(١) ينظر: (روضة الناظر، ابن قدامة، ١ / ٢١٦)، (شرح الكوكب المنير، ابن النجار، ٣ / ٥٤٨، ٥٤٩).

(٢) الجواب الكافي، ابن القيم، ٢٢٧.

(٣) البقرة: ١٠٦.

(٤) ينظر: (معالم أصول أهل السنة، الجيزاني، ٢٤٦).

(٥) ينظر: (الفتاوى، ابن تيمية، ١٧ / ١٨٥)، (شرح الكوكب المنير، ابن النجار، ٣ / ٥٥٣ - ٥٥٩)، (أضواء البيان،

الشنقيطي، ٣ / ٣٦٦).

القسم الثالث: نسخ الحكم وبقاء التلاوة.

وهو غالب ما في القرآن من المنسوخ، كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْبَغُ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ مِمَّا نَسَخَ﴾.

(١)

وهذا ما اختاره الإمام شعبة تحت أقسام المنسوخ بقوله: «ثم المنسوخ على ثلاثة أقسام: أولها: منسوخ رسمًا وحكمًا: كما جاء عن الصحابة أنهم حفظوا سورًا وآيات ثم شذت عن حفظهم<sup>(٢)</sup> وروى ابن مسعود أن النبي ﷺ حفظه آية فكتبها في مصحفه ثم أصبح وقد شذت عن حفظه فأقبل إلى مصحفه فوجد موضعها أبيض، فجاء إلى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك فقال: «تلك رفعت البارحة يا ابن أم عبد» أو كما قال<sup>(٣)</sup>.

وثانيها: منسوخ في التلاوة دون الحكم، تواترت الأخبار بنسخ تلاوة آية الرجم مع بقاء حكمها، وهي (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله)<sup>(٤)</sup> ويروى في آخرها (والله عزيز حكيم) «<sup>(٥)</sup>.

خامسًا: ينقسم النسخ بالنظر إلى دليله إلى أقسام متعددة، يمكن جمعها في قسمين: قسم متفق على جوازه، وقسم وقع فيه الخلاف.

أما القسم المتفق عليه فهو<sup>(٦)</sup>:

- نسخ القرآن بالقرآن.

- نسخ السنة المتواترة والآحادية بمتواتر السنة.

- نسخ الآحاد من السنة بالآحاد من السنة.

وأما القسم المختلف:

(١) البقرة: ١٨٤.

(٢) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٣٣-٣٧).

(٣) صحيح البخاري: جهاد ١٣، مناقب ٣، فضائل القرآن ٣، مغازي ١٧.

(٤) الموطأ، كتاب الحدود، باب ما جاء في الرجم، ٢/٨٢٥، وسنن ابن ماجه، كتاب الحدود، باب الرجم، ٢/٨٥٣.

(٥) صفوة الراسخ، ٣٧.

(٦) ينظر: (قواعد الأصول، ابن عثيمين، ٧٢)، (مختصر ابن اللحام، البعلي، ١٣٨)، (نزهة الخاطر العاطر، بدران، ١/٢٢٣)، (مذكرة أصول الفقه، الشنقيطي، ٨٣).

١ - نسخ القرآن بالسنة.

٢ - نسخ السنة بالقرآن.

٣ - نسخ المتواتر بالآحاد.

وسيكون الكلام عن المسألة الأولى من المختلف فيه لورودها عند الإمام شعبة.

- نسخ القرآن بالسنة.

ذهب جمهور الأصوليين إلى أنه يجوز نسخ القرآن بالسنة المتواترة<sup>(١)</sup>، وهو اختيار الأمين الشنقيطي<sup>(٢)</sup>.

وذهب الإمام الشافعي<sup>(٣)</sup> وأحمد<sup>(٤)</sup> إلى أنه لا يجوز نسخ القرآن بالسنة، بل لا ينسخ القرآن إلا قرآن مثله، وهذا اختيار ابن قدامة وابن تيمية<sup>(٥)</sup>.

وهذا الخلاف في الجواز وفي الوقوع.

حجة الجمهور أن الجميع وحي من الله تعالى، فالناسخ والمنسوخ من عند الله، والله هو الناسخ حقيقة، لكنه أظهر النسخ على لسان رسوله<sup>(٦)</sup>.

ومثل الجمهور للوقوع بأن آية التحريم بعشر رضعات نُسخت بالسنة<sup>(٧)</sup>.

واختار الإمام شعبة جواز نسخ القرآن بالسنة من وجهين: الأول: عند مناقشته اشتراط الجنسية في النسخ وبرده منع ذلك بقوله: «الجنسية: وهي غير مشترطة عند الأكثرين، فيجوز نسخ القرآن بالسنة المتواترة، وعكسه؛ إذ كل منهما واجب قبوله والعمل به،

(١) ينظر: (شرح الكوكب المنير، ابن النجار، ٣/ ٥٦٣)، (نزهة الخاطر العاطر، بدران، ١/ ٢٢٥).

(٢) ينظر: (أضواء البيان، الشنقيطي، ٣/ ٣٦٧)، (مذكرة، أصول الفقه، الشنقيطي، ٨٥).

(٣) ينظر: (الرسالة، الشافعي، ١٠٦).

(٤) ينظر: (العدة، لأبي يعلى، ٣/ ٧٨٨)، (روضة الناظر، ابن قدامة، ١/ ٢٢٤)، (مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٢٠/ ٣٩٧ - ٣٩٩).

(٥) ينظر: (روضة الناظر، ابن قدامة، ١/ ٢٢٥)، (مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ١٧/ ١٩٥، ١٩٧، ١٩٧/ ٢٠٢)، وربما يفهم من كلام ابن القيم موافقة هذا المذهب. ينظر: (إعلام الموقعين، ٢/ ٣٠٦، ٣٠٨).

(٦) ينظر: (أضواء البيان، الشنقيطي، ٣/ ٣٦٧).

(٧) ورد ذلك فيما روته عائشة رضي الله عنها، قالت: ((كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله ﷺ وهن فيما يقرأ من القرآن)). رواه مسلم في صحيحه كتاب الرضع باب التحريم بخمس رضعات رقم (١٤٥٢ ص ٩٢٣).

وفيد العلم كالآخر، فجاز أن ينسخ كل واحد منهما الآخر إذا استويا في باب العلم ووجوب القبول.

ومنع منه قوم<sup>(١)</sup>، واحتجوا بقوله: ﴿U﴾<sup>(٢)</sup> وجه الدليل أنه بين أن الآية لا تُنسخ إلا بمثلها، أو خير منها، وليست السنة بأعلى من القرآن ولا مثله في العلو والفضيلة، فلا يجوز أن تنسخه بدليل الظاهر، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿B V qaf SB @ 4 d d / # k d I a B # a l M e S R a s s y b q a e f W s i i % S I A S %﴾<sup>(٣)</sup> فبين أن قوله غير حاكم على القرآن، فدل على منع نسخه به، والأولون يقولون: إن الرسول لا ينسخه من تلقاء نفسه، بل يوحى إليه بوحى ليس من القرآن فالناسخ الحقيقي هو الله سبحانه وهو المظهر على لسان الرسول e، فاستوى في ذلك وحي القرآن ووحى البيان في غيره<sup>(٤)</sup>.  
ثانياً: يدل على الجواز عنده قوله بجواز نسخ الكتاب بالسنة كما في آية المتعة<sup>(٥)</sup>.

### ثانياً: شروط النسخ:

- ١- أن توجد حقيقة النسخ ومعناه، وقد تقدم في التعريف.
- ٢- أن يكون الناسخ وحيًا، من كتاب أو سنة<sup>(٦)</sup>.

والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿S R a s s y b q a e f W s i i % S I A S % M w e s z e f # a O g a t e 4 a g e # e I r﴾<sup>(٧)</sup> فبين أن قوله غير حاكم على القرآن، فدل على منع نسخه به، والأولون يقولون: إن الرسول لا ينسخه من تلقاء نفسه، بل يوحى إليه بوحى ليس من القرآن فالناسخ الحقيقي هو الله سبحانه وهو المظهر على لسان الرسول e، فاستوى في ذلك وحي القرآن ووحى البيان في غيره<sup>(٤)</sup>.

(١) قطع الشافعي وأكثر أصحابه وأكثر أهل الظاهر، وأحمد في إحدى الروايتين. ينظر: (الإحكام للآمدي، ٣/ ١٥٣).

(٢) البقرة: ١٠٦.

(٣) يونس: ١٥.

(٤) صفوة الراسخ، ٣١-٣٢. وينظر: (روضه الناظر، لابن قدامة، ١/ ٣٢١-٣٢٦)، (الإحكام، الآمدي، ١٥٣-١٥٩)، (الإيضاح، مكى، ٧٩)، (الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد، ١٣).

(٥) ينظر صفحة رقم ٣١٤ من هذا البحث.

(٦) ينظر: (أضواء البيان، الشنقيطي، ٣/ ٣٦١).

(٧) يونس: ١٥.

ومن ذلك:

ي أن النسخ بمجرد الإجماع لا يجوز؛ فإن الإجماع لا ينعقد إلا بعد وفاته ٣، وبعد وفاته ينقطع النسخ لأنه تشريع، ولا تشريع ألبتة بعد وفاته ٣<sup>(١)</sup>.

وإلى ذلك ذهب الإمام شعلة بقوله: «الإجماع لا يَنْسَخ ولا يُنْسَخ؛ إذ لا نسخ بعد انقطاع الوحي، وإنما يدل على ناسخ قد سبق، فلو أجمعت الأمة قاطبة، على مسألة وظاهر النص يخالفها لم نقل إن النص منسوخ بالإجماع، وإنما يقال: الإجماع دال على ناسخ قد تقدم؛ إذ الأمة لا تجمع على ضلالة»<sup>(٢)</sup>.

ي وإذا وجد في كلام العلماء أن الإجماع نسخ نصًا، فالمراد بالإجماع الناسخ، النص الذي استند إليه الإجماع لا نفس الإجماع، فيكون من قبيل نسخ النص بنص مثله<sup>(٣)</sup>.

ي وأن النسخ لا يجوز بالقياس؛ لأن القياس إنما يعتبر فيما لا نص فيه وحيث وجد النص بطل القياس المخالف له<sup>(٤)</sup>.

وهذا مما اشترطه الإمام شعلة في النسخ بقوله: «أن يكون الناسخ مقاومًا للمنسوخ في باب القطع ووجوب العمل به، ولهذا نقول: لا يجوز نسخ نص الكتاب والسنة المنقولة بالقياس»<sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>.

ي وأنه لا يجوز النسخ بأدلة العقل؛ لأن دليل العقل ضربان:

(١) ينظر: (الفقيه والمتفقه، الخطيب، ١/ ٨٦، ١٢٣)، (روضة الناظر، ابن قدامة، ١/ ٢٢٩، ٢٣٠)، (شرح الكوكب المنير، ابن النجار، ٣/ ٥٧٠)، (أضواء البيان، الشنقيطي، ٣/ ٣٦١، ٣٦٢)، (مذكرة أصول الفقه، الشنقيطي، ١٨٨).

(٢) صفوة الراسخ، ٣١. خلافا لبعض المعتزلة، ينظر: (الإحكام في أصول الأحكام، الأمدي، ٣/ ١٤٦)، (روضة الناظر، ابن قدامة، ١/ ٣٣٠).

(٣) ينظر: (روضة الناظر، ابن قدامة، ١/ ٢٢٩، ٢٣٠)، (شرح الكوكب المنير، ابن النجار، ٣/ ٥٧٠)، (أضواء البيان، الشنقيطي، ٣/ ٣٦٢)، (مذكرة أصول الفقه، الشنقيطي، ١٨٨).

(٤) ينظر: (الفقيه والمتفقه، الخطيب، ١/ ٨٦)، (شرح الكوكب المنير، ابن النجار، ٣/ ٥٧١ - ٥٧٣)، (مذكرة أصول الفقه، الشنقيطي، ١٨٨، ١٨٩).

(٥) ينظر: (التمهيد في أصول الفقه، لأبي الخطاب، ٢/ ٣٤٠).

(٦) صفوة الراسخ، ٣٠-٣١.

ضرب لا يجوز أن يرد الشرع بخلافه فلا يتصور نسخ الشرع به.

وضرب يجوز أن يرد الشرع بخلافه - وهو البقاء على حكم الأصل - فهذا إنما يجب العمل به عند عدم الشرع<sup>(١)</sup>.

٣ - أن يتأخر الناسخ عن المنسوخ، وذلك يثبت بطرق، منها<sup>(٢)</sup>:

الإجماع: وهو أن تُجمع الأمة على خلاف ما ورد من الخبر فيُستدل بذلك على أنه منسوخ لثلاث تجتمع على الخطأ، فالإجماع في مثل هذا بين أن النص المتأخر ناسخ للنص المتقدم، لا أن الإجماع هو الناسخ كما تقدم التنبيه على ذلك قريباً.

وقوله **ع** وفعله.

وقول الراوي: كان كذا ونسخ، أو رُخص في كذا ثم نُهي عنه.

وأن يضبط تاريخ القصص؛ فيعلم الناسخ بتأخره مع وجود ما يعارضه.

والحاصل أن الناسخ والمنسوخ إنما يعرفان بمجرد النقل الدال على ذلك، ولا يعرف

ذلك بدليل عقلي ولا بقياس<sup>(٣)</sup>.

وهذا أيضاً مما اشترطه الإمام شعبة في النسخ بقوله: «التأخر: وهو أن يكون الناسخ متأخراً عن المنسوخ، ولا يعرف ذلك إلا بمجرد النقل فقط، ولا يثبت التأخر والتقدم بترتيب المصحف والتلاوة؛ لأن السور والآيات ليس إثباتهما على ترتيب التزول، بل ربما قدم وأخر، والمدني ينسخ المدني والمكي، والمكي ينسخ المكي ولا ينسخ المدني»<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: (الفقيه والمتفقه، الخطيب، ١/ ١٢٣).

(٢) ينظر: (الفقيه والمتفقه، الخطيب، ١/ ١٢٦، ١٢٧)، (روضة الناظر، ابن قدامة، ١/ ٢٣٤، ٢٣٥)، (شرح الكوكب المنير، ابن النجار، ٣/ ٥٦٣ - ٥٦٦)، (مذكرة أصول الفقه، الشنقيطي، ٩٢، ٩٣).

(٣) ينظر: (شرح الكوكب المنير، ابن النجار، ٣/ ٥٦٩، ٥٧٠)، (مذكرة أصول الفقه، الشنقيطي، ٩٢).

(٤) صفوة الراسخ، ٣٠. خالفه السخاوي بقوله: والناسخ يكون مدنياً لا غير، فيما أن ينسخ مكيًا، أو ينسخ مدنياً نزل قبله، وأما نسخ المكي المكي فلم يتفق عليه، قال العلماء: أول ما نُسخ الصلاة إلى بيت المقدس، وهذا يدل على أن المكي ليس فيه منسوخ؛ لأن البقرة مدنية (جمال القراء، ١/ ٢٤٧). وأيضاً قال مكي: «إن المدني من الآي ينسخ المدني الذي نزل قبله وينسخ المكي؛ لأنه نزل قبل المدني، وهذان الأصلان عليهما كل الناسخ والمنسوخ، ولا يجوز أن ينسخ المكي المدني...» الإيضاح، ١١٣.

٤ - أن يمتنع اجتماع الناسخ والمنسوخ؛ بأن يكونا متنافيين قد تواردا على محل واحد<sup>(١)</sup>، يقتضي المنسوخ ثبوته والناسخ رفعه أو بالعكس<sup>(٢)</sup>.

وهذا أيضاً مما اشترطه الإمام شعله في النسخ بقوله: «اختلاف الحكمين: وهو أن يكون الناسخ والمنسوخ متضادين، ولا يمكن الجمع بينهما بوجه من الوجوه، فمقضى أمكن الجمع بينهما، والعمل بهما، لم يجز إدعاء النسخ إلا بدليل قاطع»<sup>(٣)</sup>.

٥ - أن يكون المنسوخ حكماً لا خبراً<sup>(٤)</sup>.

وهذا مما اشترطه الإمام شعله في النسخ أيضاً بقوله: «أن يكون المنسوخ حكماً شرعياً، فإن كان عقلاً، أصلياً لم يكن رفعه نسخاً، وإنما هو ابتداء حكم، مثل أفعال الجاهلية التي ارتفعت بإيجاب العبادات في الإسلام، أما الأحكام التي أقرها الشارع في أول الإسلام ولم ينه عنها، فهي قابلة للنسخ؛ لأنها تزلت بترك الأحكام الشرعية المأمور بها»<sup>(٥)</sup>.

#### اختيارات الإمام شعله في الآيات الناسخة والمنسوخة:

تناول الإمام شعله الكلام عن حوالي مائة واثنين عشرة آية، مما أدخل تحت الناسخ والمنسوخ، وقد رسم منهجه في ذلك بقوله: «ونذكر ما اختلف فيه المفسرون، والفقهاء بإيجاز عبارة وإيضاح إشارة، ونضرب عن تكرير النظائر في كل سورة، ونكتفي بتقرير الأصول عن إعادة الفروع ونسأل الله أن يعصمنا من الزلل، ويوفقنا لصالح العمل؛ إنه لطيف خبير سميع بصير»<sup>(٦)</sup>.

وقد اختار الإمام شعله النسخ في نحو خمس عشرة آية، والإحكام في نحو خمس وستين

(١) إذا وجد التعارض فالواجب أولاً الجمع وهو إعمال كلا الدليلين ولو من بعض الوجوه دون بعض، فهذا أولى من النسخ وهو من طرق الجمع، إلا أنه إعمال لأحد الدليلين دون الآخر، أو هو إعمال لكلا الدليلين في وقت دون وقت.

(٢) ينظر: (إعلام الموقعين، ابن القيم، ٢/ ٣١٩)، (شرح الكوكب المنير، ابن النجار، ٣/ ٥٢٩).

(٣) صفوة الراسخ، ٣٠.

(٤) إلا إذا أريد بهذا الخبر الإنشاء فإنه يُنسخ، كقوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢٨]. ينظر: (شرح

الكوكب المنير، الخطيب، ٣/ ٥٣٨، ٥٣٩).

(٥) صفوة الراسخ، ٣١.

(٦) صفوة الراسخ، ٣٩.

آية، وترك الترجيح في نحو عشرين آية، وذكر نحو اثنتي عشرة آية عزاها إلى قول الجمهور. وبيان ذلك فيما يلي:

الآيات التي اختار الإمام شعلة أنها منسوخة:

١ - قوله تعالى: ﴿لَا يَجُوزُ الْقِتَالُ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَامِ وَغَيْرِهَا﴾<sup>(١)</sup>.

جمهور المفسرين على أن الآية منسوخة بقوله تعالى: ﴿لَا يَجُوزُ الْقِتَالُ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَامِ وَغَيْرِهَا﴾<sup>(٢)</sup> أو بآية السيف.

وذهب إليه أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ)، والطبري (ت: ٣١٠هـ)، وأبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، ومكي بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ)، وابن العربي (٥٤٣هـ)، وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، وعلم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)<sup>(٣)</sup>.

وهو ما اختاره الإمام شعلة حيث يقول: «فيجوز القتال في الأشهر الحرم وغيرها، هذا قول جمهور المسلمين، ولا أعلم في نسخ هذه الآية خلافاً إلا ما يحكى عن عطاء، أنه قال بإحكام الآية، وأنه لا يجوز القتال في الأشهر الحرم، وفيه بُعد»<sup>(٤)</sup>.

قال مكي معلقاً على قول عطاء: «والجماعة على خلاف ذلك»<sup>(٥)</sup>.

قال أبو جعفر النحاس: «ويحتج له بما حدثناه. . . عن جابر<sup>(٦)</sup> قال: ((كان رسول الله

(١) البقرة: ٢١٧.

(٢) التوبة: ٣٦.

(٣) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد، ٢٠٦)، (جامع البيان، الطبري، ٤ / ٣١٤)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ١ / ٥٣٥)، (الإيضاح، مكي، ١٦٠)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٣)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٨٠)، (جمال القراء، السخاوي، ١ / ٢٥٧).

(٤) صفوة الراسخ، ٥٨.

(٥) الإيضاح، مكي، ١٦٠.

(٦) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي يكنى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد أقوال، أحد المكثرين عن النبي **e** وروى عنه جماعة من الصحابة وله ولأبيه صحبة، وفي الصحيح عنه أنه كان مع من شهد العقبة توفي **t** سنة (٧٤هـ). ينظر: (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ١ / ٤٣٤)، (الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ١ / ٦٥).

e لا يقاتل في الشهر الحرام، إلا أن يُغزى، أو يغزو فإذا حضر ذلك أقام حتى ينسلخ<sup>(١)</sup>. قال أبو جعفر: وهذا الحديث يجوز أن يكون قبل نسخ الآية<sup>(٢)</sup>.

والذي يتقرر من كلام أهل العلم في ذلك: أن النهي عن قتال المشركين في الأشهر الحرم منسوخ لتظاهر الأخبار عن رسول الله e أنه غزاً في الأشهر الحرم، فكان معلوماً بذلك أنه لو كان القتال فيهن حراماً وفيه معصية، كان أبعد الناس من فعله e<sup>(٣)</sup>.

٢ - قوله تعالى: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَكَاؤُكُمْ فِي هَذِهِ عَلَىٰ عَمَلِكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

اختلف المفسرون في هذه الآية على قولين:

الأول: منهم من قال: إنها ناسخة لما كان مباحاً من شرب الخمر، والتفت إلى قوله تعالى: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَكَاؤُكُمْ فِي هَذِهِ عَلَىٰ عَمَلِكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> فأثبت لها صفة الإثم وقد كانت مباحة لا إثم فيها.

الثاني: ومنهم من قال أنها منسوخة بتحريم الخمر، والتفت إلى قوله تعالى: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَكَاؤُكُمْ فِي هَذِهِ عَلَىٰ عَمَلِكُمْ﴾<sup>(٦)</sup> وذلك منسوخ بقوله تعالى: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَكَاؤُكُمْ فِي هَذِهِ عَلَىٰ عَمَلِكُمْ﴾<sup>(٧)</sup> فإنها لما حرمت لم تبق فيها منفعة.

وذهب إلى القول الثاني أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ)، والطبري (ت: ٣١٠هـ)، وأبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، ومكي بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ)، وابن

(١) أخرجه الإمام أحمد ج ٢٢ ص ٤٣٨ رقم ١٤٥٨٣، والطبري ٤: ٣٠٠ الأثر ٤٠٨١، أبو عبيد ص ٢٠٧ الأثر ٣٨٩-٣٩٠ وأوله عندهم: ((لم يكن رسول الله e يغزو...)).

قال ابن حجر العسقلاني: «إسناده صحيح». ينظر: (العجاب، ١/ ٤٧٠). وقال الهيثمي: «رجال رجال الصحيح». ينظر: (مجمع الزوائد، ٦/ ٦٩). وقال الوادعي: «حسن على شرط مسلم». ينظر: (الصحيح المسند، ٢٥٦).

(٢) الناسخ والمنسوخ، ١/ ٥٣٥.

(٣) ينظر: (جامع البيان، الطبري، ٤/ ٣١٥).

وذهب د. مصطفى زيد إلى تحرير المسألة والقول بإحكام الآية حيث يقول: الآية لا تغفل عدا الكفار المستحکم للمسلمين، ولا تشرع حكماً يقبل النسخ، حين تحرم القتال في الشهر الحرام. ينظر: (النسخ في القرآن، ١٨٢/٢).

(٤) البقرة: ٢١٩.

(٥) البقرة: ٢١٩.

(٦) البقرة: ٢١٩.

(٧) المائدة: ٩٠.

العربي (٥٤٣هـ)، وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، وعلم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، وعماد الدين ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)<sup>(١)</sup>.

قال الطبري: «ونزلت هذه الآية في الخمر قبل أن يُصرَّح بتحريمها... وإنما اخترنا ما قلنا في ذلك من التأويل لتواتر الأخبار وتظاهرها بأن هذه نزلت قبل تحريم الخمر والميسر، فكان معلوماً بذلك أن الإثم الذي ذكره الله في هذه الآية فأضافه إليهما، إنما عني به الإثم الذي يحدث عن أسبابهما لا الإثم بعد التحريم»<sup>(٢)</sup>.

واختاره الإمام شعبة بقوله: «جمهور المفسرين على أن هذه الآية اقتضت ذم الخمر لا تحريمها، بدليل قوله: ﴿أَشْرَبِيْكُمْ﴾ والحرام لا منفعة فيه، فترك جماعة من المسلمين شرب الخمر عند نزول هذه الآية، وقالوا: لا حاجة لنا فيما إثمه أكبر من نفعه، وشربها آخرون، حتى حضرت يوماً صلاة المغرب فقدموا ثَملاً منهم يصلي بهم، فقرأ سورة الكافرون على غير ما أنزلت فأنزل الله آية النساء: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَآئِكُمْ إِن هُمْ لَا يَفْقَهُوا أُمَّةً مِّنْهُم مَّا يَشْتَرُونَ بِأَن يُصَلُّوا فِي وَجْهِكُمْ أَن تَحِبُّوا إِلَيْهِمْ لَمَّا آمَنُوا خَلَّ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ آلِ كُفْرِهِمْ أَوَّلَ حَيْثُ بَدَأُوا يَعْلَمُونَ بِآيَاتِنَا لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيُؤَلِّمَهُمْ هُدًى مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَأَن يَضِلُّوا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup> وكان الأمر على ذلك حتى حرم الله شربها قليلاً وكثيرها في كل وقت، وأنزل الله آية المائدة<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>.

وهذا القول هو الذي اختاره الإمام شعبة، بدليل أنه لم يذكر القول الثاني وهو أن آية البقرة اقتضت التحريم... قال معلقاً: «وهذه مكابرة للمنقول وخروج عن الإجماع»<sup>(٦)</sup>. والذي يظهر من ذلك أن ما ذهب إليه الإمام شعبة هو الصحيح.

### ٣- قوله تعالى: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَآئِكُمْ إِن هُمْ لَا يَفْقَهُوا أُمَّةً مِّنْهُم مَّا يَشْتَرُونَ بِأَن يُصَلُّوا فِي وَجْهِكُمْ أَن تَحِبُّوا إِلَيْهِمْ لَمَّا آمَنُوا خَلَّ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ آلِ كُفْرِهِمْ أَوَّلَ حَيْثُ بَدَأُوا يَعْلَمُونَ بِآيَاتِنَا لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيُؤَلِّمَهُمْ هُدًى مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَأَن يَضِلُّوا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

(١) ينظر: (جامع البيان، الطبري، ٤/ ٣٢٩)، (الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد، ٢٤٨)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ١٤٦-١٨٧)، (الناسخ والمنسوخ، مكي، ١٦٧)، (تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١/ ٥٧٩)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٨٢)، (جمال القراء، السخاوي، ١/ ٢٥٩)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٤).

(٢) جامع البيان، الطبري، ٤/ ٣٢٩.

(٣) النساء: ٤٣.

(٤) الآية: ٩٠: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَآئِكُمْ إِن هُمْ لَا يَفْقَهُوا أُمَّةً مِّنْهُم مَّا يَشْتَرُونَ بِأَن يُصَلُّوا فِي وَجْهِكُمْ أَن تَحِبُّوا إِلَيْهِمْ لَمَّا آمَنُوا خَلَّ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ آلِ كُفْرِهِمْ أَوَّلَ حَيْثُ بَدَأُوا يَعْلَمُونَ بِآيَاتِنَا لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيُؤَلِّمَهُمْ هُدًى مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَأَن يَضِلُّوا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَآئِكُمْ إِن هُمْ لَا يَفْقَهُوا أُمَّةً مِّنْهُم مَّا يَشْتَرُونَ بِأَن يُصَلُّوا فِي وَجْهِكُمْ أَن تَحِبُّوا إِلَيْهِمْ لَمَّا آمَنُوا خَلَّ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ آلِ كُفْرِهِمْ أَوَّلَ حَيْثُ بَدَأُوا يَعْلَمُونَ بِآيَاتِنَا لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيُؤَلِّمَهُمْ هُدًى مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَأَن يَضِلُّوا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

(٥) صفوة الراسخ، ٥٩.

(٦) صفوة الراسخ، ٦٠.

(١) ﴿B#z} ïēī .

اختلف المفسرون فيها على قولين:

الأول: أنها محكمة.

الثاني: أنها منسوخة.

وذهب إلى القول الأول، أي أنها محكمة السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) حيث يقول: «وليست هذه الآية منسوخة بالتي قبلها؛ لأن النسخ يتأخر نزوله عن المنسوخ، فكيف يكون نزولها متأخراً ثم توضع في التأليف قبل ما نزلت بعده... أقول: إن الآية غير منسوخة بالتي تقدمت، بل معناها إن المتوفى عنها زوجها كانت لها متعة كما أن للمطلقة متعة، وكانت متعة المتوفى عنها زوجها أن تخير بعد انقضاء العدة بين أن تقيم إلى تمام الحول ولها السكنى والنفقة، وبين أن تخرج... وإن قلنا: إن ذلك قد كان ثم بطل بأنه لا وصية لوارث<sup>(٢)</sup>، فذاك موافق لما عليه الجمهور، وإما أن نقول: إنها منسوخة بما تقدمها فلا...»<sup>(٣)</sup>.

والذي عليه الجمهور بأنه كان أهل الجاهلية إذا مات أحدهم مكثت زوجته في بيته حولاً ينفق عليها من ميراثه، ثم جاء الإسلام فأقرهم على ما كانوا عليه من مكث الحول بهذه الآية، ثم نسخ ذلك بالآية المتقدمة في نظم القرآن على هذه الآية: ﴿B#z} ïēī .<sup>(٤)</sup>

قال ابن كثير: «قال الأكثرون: هذه الآية منسوخة بالتي قبلها وهي قوله: ﴿B#z} ïēī .

(١) البقرة: ٢٤٠.

(٢) قوله ﴿B#z} ïēī : ((إن الله أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث)). أخرجه أبو داود في سننه كتاب الوصايا باب ما جاء في الوصية لوارث رقم (٢١٢٠ص ١٨٦٤) وابن ماجه في سننه كتاب الوصايا باب ما جاء لا وصية لوارث رقم (٢٦٤٠ص ٢٧١٣).

(٣) جمال القراء، السخاوي، ١/ ٢٦٧.

وذهب إلى ذلك أيضاً د. مصطفى زيد حيث أشار إلى أن الآية الأولى تتحدث عن واجب الزوجة التي يتوفى عنها زوجها، وأن الآية الثانية تتحدث عن حق هذه الزوجة، ولا تعارض بين الحق والواجب فلا مجال لادعاء أن إحداهما منسوخة بالأخرى. ينظر: (النسخ في القرآن، ٢/ ٣١٢).

(٤) البقرة: ٢٣٤.

قال البخاري: ... عن ابن أبي مُليكة<sup>(١)</sup>، قال ابن الزبير<sup>(٢)</sup>: قلت لعثمان بن عفان: ﴿قَدْ نَسَخْتُهَا آيَةَ الْأُخْرَى فَلَمْ تَكْتُبْهَا - أَوْ تَدْعُهَا؟ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

ومعنى هذا الإشكال الذي قاله ابن الزبير لعثمان: إذا كان حكمها قد نسخ بالأربعة الأشهر فما الحكمة في إبقاء رسمها مع زوال حكمها، وبقاء رسمها بعد التي نسختها يوهم بقاء حكمها؟ فأجابه أمير المؤمنين بأن هذا أمر توقيفي، وأنا وجدتها مثبتة في المصحف كذلك بعدها فأثبتها حيث وجدتها<sup>(٤)</sup>.

وذهب إليه أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ)، وأبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، ومكي بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ)، وابن العربي (٥٤٣هـ)، وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)<sup>(٥)</sup>. واختاره الإمام شعبة حيث يقول: «وهذه الآية - أعني الناسخة - متأخرة في التزول، وإن كانت متقدمة في التلاوة؛ إذ ليس ترتيب التلاوة على ترتيب التزول»<sup>(٦)</sup>. والذي يظهر أن القول بالإحكام هو الصحيح لما سبق.

(١) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان القرشي التيمي المكي، أبو بكر وأبو محمد بن أبي مليكة الإمام شيخ الحرم قاضي مكة زمن ابن الزبير ومؤذن الحرم، روى عن جده وعائشة وأم سلمة وابن عباس وابن عمر وطائفة، وعنه عمرو بن دينار وابن جريج وأيوب الليث بن سعد وخلق سواهم وكان إماماً فقيهاً حجة فصيحا مفوهاً متفقاً على ثقته، روى عنه أيوب قال: بعثني ابن الزبير على قضاء الطائف فكنت أسأل ابن عباس. توفي سنة (١١٧هـ). ينظر: (تذكرة الحفاظ، الذهبي، ١/ ٧٨)، (الثقات، ابن حبان، ٥/ ٢).

(٢) عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي يكنى أبا بكر، ويكنى أيضاً أبا حبيب بابنه حبيب، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أول مولود ولد في الإسلام عبد الله بن الزبير، أتوا به النبي e فأخذ النبي e تمر، فلاكها ثم أدخلها في فيه فأول ما دخل بطنه ريق رسول الله e قتل t سنة (٧٣هـ). ينظر: (الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ١/ ٢٧٣)، (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ٤/ ٨٩).

(٣) صحيح البخاري، كتاب التفسير، ٦٥، باب (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن...)، حديث رقم ٤٥٣٠.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١/ ٦٥٨.

(٥) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد، ١٢٩)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/ ٧٠)، (الإيضاح، مكّي، ١٨٢)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٩٠)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٧).

(٦) صفوة الراسخ، ٦٥.

٤- قوله تعالى: ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرَّهُمْ وَلَا نَجْوَاهُمْ﴾ (١).

ذكر أهل التفسير فيها ثلاثة أقوال:

الأول: أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرَّهُمْ وَلَا نَجْوَاهُمْ﴾ (٢).

﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرَّهُمْ وَلَا نَجْوَاهُمْ﴾ (٣).

الثاني: أنها غير منسوخة وأنها عامة يحاسب المؤمن والكافر والمنافق بما أبدى وأخفى

فيغفر للمؤمنين ويعاقب الكافرون والمنافقون.

الثالث: أنها مخصوصة وأنها في كتمان الشهادة وإظهارها.

وذكر أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ) الأقوال الثلاثة ولم يرجح وكذا ابن

الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) (٣).

وذهب الطبري (٣١٠هـ) (٤) وأبو جعفر النحاس (٣٣٨هـ) وكذا السخاوي (ت:

٦٤٣هـ) إلى القول الثاني أي أنها محكمة. يقول النحاس: «يدلك على ذلك ما حدثناه... عن

صفوان بن محرز (٥)، قال: قال رجل لابن عمر: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في

النجوى؟ قال: سمعته يقول: ((يُدْنِي المؤمن من ربه تعالى حتى يضع عليه كنفه فيقرره

بذنوبه، فيقول: هل تعرف؟ فيقول: رب أعرف، قال: فإني سترتها عليك في الدنيا، وإني

أغفرها لك اليوم، فيعطى صحيفة حسناته. فأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس

الخلائق: هؤلاء الذين كذبوا على الله جل وعز)) (٦) ففي هذا الحديث حقيقة معنى الآية، وأنه

لا نسخ فيها، وإسناده إسناد لا يدخل القلب منه لبس، وهو من أحاديث أهل السنة

(١) البقرة: ٢٨٤.

(٢) البقرة: ٢٨٦.

(٣) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢٧٣)، (الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد، ٢٧٤)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي،

٩٧)، (الإيضاح، مكّي، ٢٠٠).

(٤) ينظر: (جامع البيان، الطبري، ٦/١١٨).

(٥) صفوان بن محرز بن زياد المازني أبو عبد الله، من أهل البصرة، يروي عن أبي موسى وابن عمر، روى عنه الحسن

وقتادة، ثقة عابد له فضل وورع، توفي سنة (٥٧٤هـ). ينظر: (الثقات، ابن حبان، ٤/٣٨٠)، (تذكرة الحفاظ،

الذهبي، ١/٤٩).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب قوله ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا رقم (٦٨٥-٤ص ٣٨٩).

والجماعة»<sup>(١)</sup>.

وحسن مكي بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ) القول الثاني والثالث أي أنها محكمة لا منسوخة<sup>(٢)</sup>.

بينما ذهب ابن العربي (ت: ٥٤٣هـ) وابن كثير (٧٧٤هـ) إلى أنها منسوخة بما بعدها<sup>(٣)</sup>، وحسنه الإمام شعلة حيث يقول: «وحسن ادعاء نسخها وإن كانت خبراً؛ لأن معنى هذا الخبر الوعيد، وما كان كذلك جاز وقوع النسخ فيه»<sup>(٤)</sup>.

والذي يظهر أنها محكمة حيث إنها تقرر حكماً كلياً لا يجوز أن يُنسخ، وهي أيضاً أخبار من الله تعالى عما يكلف عباده القيام به، والأخبار ليست مما يجوز أن يُنسخ لأن نسخها تكذيب لها، وتعالى الله عن الكذب<sup>(٥)</sup>.

٥ - قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾

<sup>(٦)</sup> ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾

٦ - قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾

<sup>(٧)</sup> ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾

الآية الأولى دلت على أن حد الزانية كان أول الإسلام الحبس إلى أن تموت أو يجعل الله لها سبيلاً، وهو عام في البكر والثيب.

والآية الثانية اقتضت أن حد الزانين الأذى فظهر من الآيتين أن حد المرأة كان الحبس والأذى جميعاً، وحد الرجل كان الأذى فقط، وإنما خص النساء في الآية الأولى بالذكر؛ لأنهن ينفردن بالحبس دون الرجال، وجمع بينهما في الآية الثانية لأنهما يشتركان في الأذى. ولا يختلف العلماء في نسخ هذين الحكمين عن الزانين (الحبس والأذى) وإنما اختلفوا

(١) الناسخ والمنسوخ، ١/ ١٢٣.

(٢) ينظر: الإيضاح، مكي، ٢٠٠.

(٣) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٣٢).

(٤) صفوة الرسخ، ٦٧.

(٥) ينظر: (النسخ في القرآن الكريم، د. مصطفى زيد، ١/ ٤٤٨).

(٦) النساء: ١٥.

(٧) النساء: ١٦.

بماذا نسخا؟<sup>(١)</sup>.

- ذهب قوم إلى أنهما نسخا بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَأُوا عَلَيْهِمْ أَصْحَابُ الْإِنْفِاقِ﴾

﴿٢﴾.

- وذهب قوم إلى أنهما نسخا بحديث عبادة بن الصامت<sup>(٣)</sup> عن النبي **ﷺ**: ((خذوا عني،

قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، الثيب بالثيب جلد مائة والرجم))<sup>(٤)</sup>. قالوا فنسخت الآية بهذا الحديث<sup>(٥)</sup>.

- أنهما نسختا بالجلد والرجم معاً.

- وقال آخرون: بل السبيل قرآن نزل ثم رفع رسمه وبقي حكمه، وظاهر حديث عبادة

يدل على ذلك؛ لأنه قال: ﴿وَلَا تَقْرَأُوا عَلَيْهِمْ أَصْحَابُ الْإِنْفِاقِ﴾ فأخبر تعالى أنه جعل لهن السبيل<sup>(٦)</sup> والظاهر أنه بوحى لم تستقر تلاوته<sup>(٧)</sup>.

والعلماء على أنهما منسوختان بالحدود الجلد في البكر، والرجم في الثيب.

وذهب إليه الطبري (٣١٠هـ)، وأبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، ومكي (٤٧٣هـ)،

(١) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، ابن الجوزي، ١٢٠)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٣٠٦-٣١٥)، (الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد، ١٣٢)، (الإيضاح، مكي، ٢١٥)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١٢١).

(٢) النور: ٢.

(٣) هو عبادة بن الصامت بن قيس، صحابي جليل، أنصاري خزرجي بدرى مشهور، مات بفلسطين بالرملة سنة ٣٤هـ، وقيل: عاش إلى خلافة معاوية، ينظر: (التقريب، ص ١٦٤).

(٤) رواه مسلم، كتاب الحدود، باب حد الزنا رقم (٤٤١٤ ص ٩٧٧).

(٥) قال ابن الجوزي: وهؤلاء يميزون نسخ القرآن بالسنة، وهذا قول مطرح؛ لأنه لو جاز نسخ القرآن بالسنة لكان ينبغي أن يشترط التواتر في ذلك الحديث، فأما أن ينسخ القرآن بأخبار الآحاد فلا يجوز ذلك، وهو من أخبار الآحاد. (نواسخ القرآن، ١٢٢).

(٦) قال أبو عبيد: فالسبيل الذي جعله الله **U** لهن الجلد والرجم، فإذا جاءت اليوم بفاحشة مبينة فإنها تخرج وترجم بالحجارة. ينظر: (الناسخ والمنسوخ، ١٣٢).

(٧) وهذا يخرج على قول من لا يرى نسخ القرآن بالسنة، وقد اختلف العلماء بماذا ثبت الرجم على قولين: الأول: أنه نزل به قرآن ثم نسخ لفظه، وانعقد الإجماع على بقاء حكمه. والثاني: أنه ثبت بالسنة. ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٢٢).

وابن العربي (ت: ٥٤٣هـ) والسخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، وابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)<sup>(١)</sup>.

قال الطبري: «وأولى الأقوال بالصحة في تأويل قوله: ﴿لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الْبُكْرُ أَذَىٰ﴾، قول من قال: السبيلُ التي جعلها اللهُ جل ثناؤه للثيبين المحصنين، الرجم بالحجارة، وللبكرين جلد مائة ونفي سنة، لصحة الخبر عن رسول الله ﷺ أنه رَجِمَ ولم يجلد، وإجماع الحجة التي لا يجوز عليها فيما نقلته جمعةٌ عليه، الخطأ والسهو والكذب، وصحة الخبر عنه أنه قضى في البكرين بجلد مائة ونفي سنة»<sup>(٢)</sup>.

واختاره الإمام شعلة بقوله: «...فبان من الآيتين أن حد الزانية الأذى والحبس جميعاً، وحد الزاني الأذى فقط، وكان هذا أول الإسلام، ثم نسخ الله ذلك بالحدود، ففسخ في البكر بالجلد، والنفي على خلاف فيه...»<sup>(٣)</sup>.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما سبق.

فآيتي سورة النساء في عقوبة الزواني والزناة منسوختان بآية الحد في سورة النور، وآية النور لم تشرع من حد الزنا إلا الجلد، أما الرجم -وهو بعض هذا الحد- فقد شرعته السنة بما صح وثبت من قول الرسول ﷺ وفعله.

لكن هذا ليس معناه أن السنة هنا قد نسخت آيتي النساء، أو شاركت في نسخهما، ذلك أن آية سورة النور هي الناسخة لكلا الآيتين، وما في هذه الآية من عموم يشمل كل زانية وكل زان قد خصصته السنة بحديث عبادة بن الصامت السابق، وإنما كان هذا تخصيصاً،

لأن قوله تعالى ﴿بِأَنَّهَا بُعِدَتْ﴾ عام في كل زانية، وكل زان، بموجب (أل) الجنسية.

وقوله ﷺ: ((البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام))<sup>(٤)</sup> - وإن أفاد العموم في كل بكر زنى أو زنت - هو خاص بالإضافة إلى الزانية والزاني، فقصر عليه حكم العام وهو الجلد.

(١) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/ ١٦٧)، (الإيضاح، مكى، ٢١٤)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١٢٤)، (الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد، ١٣٢)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٢١)، (جمال القراء، السخاوي، ٢٧٨ / ١).

(٢) جامع البيان، الطبري، ٨٠ / ٨.

(٣) صفوة الراسخ، ٧٦.

(٤) رواه مسلم، كتاب الحدود، باب حد الزنا رقم (١٦٩٠).

أما الثيب إذا زنى فقد سكت القرآن عنه ، وتولت السنة شرع الحد له، وكان هو الجلد والرجم بمقتضى الحديث السابق ثم نسخ فعل الرسول e الجلد، فبقي الرجم وحده. (١)

٧- قوله تعالى: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَاطِكُمْ لِيَسْتَوِيَا فِي الدِّينِ لَكُمُ الْمَثَلُ ذُنُوبَكُمْ لَكُمْ صَوَابُكُمْ وَرُءُوسُكُمْ تُنذَرُونَ﴾ (٢).

- اختلف العلماء في المراد بهذا الاستمتاع على قولين:

الأول: أنه النكاح، والأجور هي المهور، وما أحل الله U المتعة قط في كتابه.  
الثاني: أنه المتعة التي كانت في أول الأمر، كان الرجل ينكح المرأة إلى أجل مسمى ويشهد شاهدين، فإذا انقضت المدة ليس له عليها سبيل.

- ثم اختلفوا هل هي محكمة أو منسوخة:

قال قوم: هي محكمة.

وقال آخرون: هي منسوخة.

وذهب إلى الإحكام الطبري (ت: ٣١٠هـ) والسخاوي: (ت: ٦٤٣هـ) (٣). قال الطبري: «وأولى التأويلين في ذلك بالصواب، تأويل من تأوله: فما نكحتموه منهن فجامعتموه، فآتوهن أجورهن لقيام الحجة بتحريم الله متعة النساء على غير وجه النكاح الصحيح أو الملك الصحيح على لسان رسوله e» (٤).

وأما من ذهب إلى القول بالنسخ، فاختلفوا بماذا نسخت على أقوال:

الأول: أنها نسخت بإيجاب العدة.

وهي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّيْطَانَ فَهُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا كَفَرُوا بِهِمْ لَا يُبْرَأُونَ مِنْهُمُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٥).

﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّيْطَانَ فَهُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا كَفَرُوا بِهِمْ لَا يُبْرَأُونَ مِنْهُمُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٦).

﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّيْطَانَ فَهُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا كَفَرُوا بِهِمْ لَا يُبْرَأُونَ مِنْهُمُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٧).

(١) ينظر: (النسخ في القرآن، مصطفى زيد، ٢/٣٦٢).

(٢) النساء: ٢٤.

(٣) ينظر: (جمال القراء، السخاوي، ١/٢٨١).

(٤) جامع البيان، الطبري، ٨/١٧٨.

(٥) الطلاق: ١.

(٦) البقرة: ٢٢٨.

(٧) الطلاق: ٤.

الثاني: أنها نسخت بقوله تعالى: ﴿...﴾

(١).

وذهب إلى هذا مكّي بن أبي طالب (٤٧٣هـ) بقوله: «وهذا قول حسن؛ لأن المتعة لم تكن زواجًا صحيحًا ولا ملك يمين، ففرض الله في هذه الآية حفظ الفروج إلا على زوجة أو ملك يمين، ونكاح المتعة ليس بملك يمين ولا بنكاح صحيح يثبت به النسب، والنكاح الصحيح ما ثبت به نسب فدخل تحت هذا التحريم تحريم نكاح المتعة؛ إذ ليس بنكاح يثبت به النسب» (٢).

الثالث: أنها نسخت بما جعل الله في يد الزوج من الطلاق، وبما فرض من الميراث بين الزوجين، وبالعدة والصدّاق والشهادة والولي.

وذهب إليه أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ) (٣).

الرابع: أنها نسخت بنهي رسول الله ﷺ عن المتعة، روى الربيع بن سيرة الجهني (٤) أن أباه (٥) حدثه أنه كان مع رسول الله ﷺ فقال: ((يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً)) (٦).

وذهب إليه ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) (٧).

الخامس: أنها نسخت بالقرآن والسنة جميعاً (١).

(١) المؤمنون: ٥-٦.

(٢) الإيضاح، مكّي، ٢٢٢.

(٣) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/١٩٤).

(٤) الربيع بن سيرة بن معبد الجهني، الحجازي، تابعي ثقة، يروي عن أبيه وأنس، روى عنه الزهري وابناه عبد العزيز وعبد الملك. ينظر: (الثقات، ابن حبان، ٤/٢٢٧)، (معرفة الثقات، العجلي، ١/٣٥٤).

(٥) سيرة بن معبد بن عوسجة بن حرملة بن سيرة الجهني أبو ثرية، نزل المدينة وأقام بذي المروة، روى عنه ابنه الربيع، شهد الخندق وما بعدها وقد علق له البخاري وروى له مسلم وأصحاب السنن، توفي t في خلافة معاوية.

ينظر: (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ٣/٣١)، (أسد الغابة، ابن الأثير، ١/٤١٩).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب النكاح، باب نكاح المتعة، رقم (٤٠٦ ص ٩١١).

(٧) ينظر: (تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢/٢٥٩).

وذهب إليه أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ) بقوله: «فالمسلمون اليوم مجمعون على هذا القول: أن متعة النساء قد نسخت بالتحريم، ثم نسخها الكتاب والسنة...»<sup>(٢)</sup>. واختار الإمام شعلة أن الآية منسوخة بالسنة، حيث تكلم عن معنى الآية وحكم المتعة ثم قال: «والمذهب الذي عول عليه أصحابنا وتواترت به الرواية عنه التحريم، وهو قول جمهور العلماء من الصحابة والتابعين، قالوا: كانت المتعة حلالاً، ثم نسخت، ثم اختلفوا في النسخ...».

ثم ذكر أن جماعة قالوا: إنها نسخت بالقرآن، وقال الأكثرون: نسخت بالسنة وذكر الأقوال في ذلك، ثم إنه وجه ما روي عن بعض الصحابة من تجويز المتعة بقوله: «وما حكي عن علي t من تجويز المتعة لا يصح؛ لأنه قد روى الحديث في النسخ، فكيف يخالفه؟ وقد خفي على جماعة من الصحابة نسخ المتعة، حتى إن ابن عباس كان يفتي بها مدة، حتى نمأه عن ذلك، وقال له: إنك رجل تائه، إن رسول الله e نهى عن المتعة يوم خيبر، فرجع إلى قوله، فكل ما روي عن ابن عباس من تجويز المتعة فمحمول على أنه كان قبل علمه بالنسخ»<sup>(٣)</sup>.

والذي يظهر أن الآية محكمة والآية لا علاقة لها بنكاح المتعة؛ إذ هي إنما تتكلم عن الدخول بالزوجة.

فالآية تحتم إعطاء الزوجة مهرها إذا دخل الزوج بها بدليل قوله تعالى:  $N\mathring{a}w \text{ @ } \dot{m}i\mathring{r} \ \mathring{a}$  ، وقوله في الآية الرابعة من السورة:  $\mathring{a} \ V\mathring{a}l \ E\mathring{L}i\mathring{b}\mathring{a}l \ \dot{a}\mathring{l} \ Y\mathring{9}\mathring{S} \ (\mathring{q}\mathring{a}f\mathring{6}\mathring{s} \ b\mathring{k} \ N\mathring{a}\mathring{s} \ \mathring{V}\mathring{S}E \ \mathring{a}\mathring{l}\mathring{i}\mathring{r} \ \$B$  ، فالصدقات والأجور كلاهما أريد به المهور، ولا خلاف بين فقهاء المسلمين في أن الدخول يوجب إكماله، وهذا ما تقرره هذه الآية وتقييده بشرط هو الدخول.

(١) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/ ١٩٠)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٢٤)، (الإيضاح، مكِّي، ٢٢١)،

(الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١٣٤)، (الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد، ٨٠).

(٢) الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد، ٨٠.

(٣) صفوة الراسخ، ٨٠.

فالآية لا علاقة لها بنكاح المتعة، إذ هي إنما تكلم عن الدخول بالزوجة، في النكاح المراد به الإحصان، إما نكاح المتعة فإنما أجازها النبي ﷺ ثم نهي عنه، ولا يتسع المجال هنا لذكر ما صح من السنة في إباحته ثم نسخت هذه الإباحة بالتحريم<sup>(١)</sup>.

٨ - قوله تعالى: ﴿لَا يَجْرِي عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ عَلَيْهِمْ أَن يَخِفُوا فِيهَا بَعْضٌ إِلَى بَعْضٍ أَن يَحْبِسُوا رَأْسَهُمْ أَلَّا يَكْفُلُوا لَأَنفُسِكُمْ فِي حِلِّ مَخْرَجِكُم مِّنَ الْبَيْتِ وَلَا لِيُؤْذُوا بَعْضٌ بَعْضًا ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا سَرَىٰ عَلَيْكُمُ الْوَفَاءُ فِيهَا وَبِالْوَفَاءِ هِيَ كَبَّرُوا وَكُنْتُمْ أَعْيُنُهُمْ كَأَعْيُنِ السَّيْفِ ۚ وَمَن كَانَ كَافِرًا فَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ﴾<sup>(٢)</sup>.

اختلف فيها على قولين:

الأول: أن المعنى أمر المسلمون في هذه الآية بترك قتال من له معهم عهد، أو ميثاق أو ما يتعلق بعهد، ثم نسخ ذلك بآية السيف.

الثاني: أن المعنى فإن أحدٌ منهم دخل في قوم بينكم وبينهم ميثاق، فأجروا عليه مثل ما تجرون على أهل الذمة، والآية على ذلك محكمة.

وذهب إلى القول بالإحكام الطبري (٣١٠هـ) وابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)<sup>(٣)</sup>.

(١) النسخ في القرآن، مصطفى زيد، ٢/٢٢٣.

(٢) النساء: ٨٩.

(٣) ينظر: (جامع البيان، الطبري، ٨/ ٢١)، (تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢/ ٣٧٢).

وذهب إلى القول بالنسخ أبو جعفر النحاس (٣٣٨هـ)، وابن الجوزي (٥٩٧هـ)<sup>(١)</sup>.  
قال أبو جعفر النحاس: «أهل التأويل على أن هذه الآية منسوخة بالأمر بالقتال»<sup>(٢)</sup>.  
واختاره الإمام شعبة حيث يقول: «هذا استثناء من قوله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْتَدُوا عَنَّا وَإِقْبَالُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْنَا لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ لَعْنًا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَن يُقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ يُقَاتِلُهُمْ وَأَبَا ذَرَّابَةَ وَرِيثَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي كَنْزَةَ إِذِ الْبَيْتِ الْغَرَمِيِّمْ إِذِ انقَضَتِ إِلَيْهِمْ وَاتِّبَاعَهُمْ فَأُولَئِكَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾»<sup>(٣)</sup>، والمراد بهم: الذين يدخلون في عهد قوم بينهم وبين المسلمين ميثاق كخزاعة، صالحهم رسول الله ﷺ على أنهم لا يقاتلون، وأعطاهم الأمان، ومن وصل إليهم فدخل في الصلح معهم كان حكمه حكمهم، ثم نسخ ذلك بآية السيف»<sup>(٤)</sup>.

والذي يظهر أن الآية محكمة، لأن كلتا الآيتين تتحدث عن المنافقين، والمنافقون مسلمون من حيث الظاهر، وإن كانت قلوبهم منطوية على الكفر، وكان النبي ﷺ يأبى قتالهم حتى لا يقال: إن محمداً يقتل أصحابه<sup>(٥)</sup>.

٩ - قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْتَدُوا عَنَّا وَإِقْبَالُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْنَا لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ لَعْنًا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَن يُقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ يُقَاتِلُهُمْ وَأَبَا ذَرَّابَةَ وَرِيثَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي كَنْزَةَ إِذِ الْبَيْتِ الْغَرَمِيِّمْ إِذِ انقَضَتِ إِلَيْهِمْ وَاتِّبَاعَهُمْ فَأُولَئِكَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

اختلف المفسرون فيها على قولين:

الأول: أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْتَدُوا عَنَّا وَإِقْبَالُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْنَا لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ لَعْنًا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَن يُقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ يُقَاتِلُهُمْ وَأَبَا ذَرَّابَةَ وَرِيثَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي كَنْزَةَ إِذِ الْبَيْتِ الْغَرَمِيِّمْ إِذِ انقَضَتِ إِلَيْهِمْ وَاتِّبَاعَهُمْ فَأُولَئِكَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(٧)</sup>.

الثاني: أنها محكمة، وهذا تخفيف لا نسخ<sup>(٨)</sup>.

وذهب إلى القول الثاني أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ) حيث يقول: «لأن معنى النسخ رفع حكم المنسوخ ولم يرفع حكم الأول؛ لأنه لم يقل فيه: لا يقاتل الرجل عشرة بل

(١) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/ ٢١٢)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٣٣).

(٢) الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/ ٢١٢.

(٣) النساء: ٨٩.

(٤) صفوة الراسخ، ٨٢.

(٥) ذكر د. مصطفى زيد أن الآية القول فيها بالإحكام هو الصواب من أربعة أوجه. ينظر: (النسخ في القرآن، ٢/ ٣١٧).

(٦) الأنفال: ٦٥.

(٧) الأنفال: ٦٦.

(٨) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/ ٣٨٨)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٦٩)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١٨٠)، (الإيضاح، مكّي، ٣٠٠)، (الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد، ١٩٣).

إن قدر على ذلك فالاختيار له، ونظير هذا إفطار الصائم في السفر، لا يقال: إنه نسخ الصوم وإنما هو تخفيف ورخصة والصيام له أفضل»<sup>(١)</sup>.

وذهب الطبري (ت: ٣١٠هـ) إلى القول الأول بقوله: «وهذه الآية أعني قوله: ﴿اِفْبَاحًا﴾ على ذلك قوله: ﴿اِفْبَاحًا﴾، فلم يكن التخفيف إلا بعد التثقيب؛ ولو كان ثبوت العشرة منهم للمائة من عدوهم كان غير فرض عليهم قبل التخفيف، وكان ندبًا، لم يكن للتخفيف وجه؛ لأن التخفيف إنما هو ترخيص في ترك الواحد من المسلمين الثبوت للعشرة من العدو. وإذا لم يكن التشديد قد كان له متقدمًا، لم يكن للترخيص وجه؛ إذ كان المفهوم من الترخيص إنما هو بعد التشديد. وإذا كان ذلك كذلك، فمعلوم أن حكم قوله: ﴿اِفْبَاحًا﴾ ناسخ لحكم قوله: ﴿اِفْبَاحًا﴾، ناسخ لحكم قوله: ﴿اِفْبَاحًا﴾، ناسخ لحكم قوله: ﴿اِفْبَاحًا﴾...»<sup>(٢)</sup>.

وذهب إليه أيضًا مكي بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ) والسخاوي (٦٤٣هـ) وابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)<sup>(٣)</sup>.

واختاره الإمام شعبة حيث يقول: «أي يقاتلوا مائتين، قال ابن عباس وغيره: كان قد فرض عليهم بهذه الآية أن يقاتل الرجل منهم العشرة من المشركين، فشق ذلك عليهم فأنزل الله ﷻ: ﴿اِفْبَاحًا﴾ فجعل على الرجل أن يقاتل رجلين، فنسخ هذا التخفيف ذاك التشديد»<sup>(٤)</sup>.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعبة هو الصحيح.

١٠ - قوله تعالى: ﴿اِفْبَاحًا﴾

(١) الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢ / ٣٨٨.

(٢) جامع البيان، الطبري، ١٤ / ٥٧.

(٣) ينظر: (الإيضاح، مكي، ٣٠٠)، (جمال القراء، السخاوي، ١ / ٣١٢)، (تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٤ / ٧٨).

(٤) الأنفال: ٦٦.

(٥) صفوة الراسخ، ١٠٨.

(١) ﴿لَا يَأْتِيَنَّكُمْ السُّبْحَةُ﴾ (١).

للعلماء فيها قولان:

الأول: أي أولى بالميراث، فهي منسوخة بالآية بعدها: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكُمْ السُّبْحَةُ﴾ (٢).

(٢) ﴿لَا يَأْتِيَنَّكُمْ السُّبْحَةُ﴾ (٣).

الثاني: أن الولاية بمعنى النصرة فهي على ذلك محكمة.

ذهب إلى القول الثاني الطبري (ت: ٣١٠هـ) (٤).

وذهب إلى القول الأول أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ) وأبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ) ومكي بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ) وابن العربي (ت: ٥٤٣هـ) والسخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، وابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) (٥).

واختاره الإمام شعلة حيث يقول: «هذا موضع قال ابن عباس: كانوا يتوارثون بالهجرة وجعل الله الميراث للمهاجرين والأنصار دون ذوي الأرحام، وكان الرجل إذا أسلم ولم يهاجر يرثه قريبه المهاجر، وهو معنى قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكُمْ السُّبْحَةُ﴾ وهذا هو الموضع الثاني، ثم نسخ الحكمان بقوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكُمْ السُّبْحَةُ﴾ (٦).

(٦) ﴿لَا يَأْتِيَنَّكُمْ السُّبْحَةُ﴾ (٧).

والذي يظهر أن الآية محكمة؛ لأن معناها: «أن المؤمنين غير المهاجرين لن ينصروكم بشيء إلا بعد أن يهاجروا إليكم، وأن عليكم أنتم نصرهم إذا اعتدي عليهم بسبب الدين، وهو معنى لا ينقضه ولا يعارضه قوله تعالى في الآية الأخيرة من السورة: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكُمْ السُّبْحَةُ﴾ (٨).

(١) الأنفال: ٧٢.

(٢) الأنفال: ٧٥.

(٣) جامع البيان، الطبري، ١٤ / ٨١.

(٤) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢ / ٣٩٤)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٧٠)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١٨٦)، (الإيضاح، مكي، ٣٠٤)، (الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد، ٢٢٤)، (جمال القراء، السخاوي، ١ / ٣١٤)، (تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٤ / ٩٥).

(٥) الأحزاب: ٦.

(٦) صفوة الراسخ، ١٠٩.

هذا المكان بذاته يشير إلى الغرض الذي سيقى الآفة لتقريره، والذي تقرره معها الفطرة السليمة: من أن أولي الأرحام أشد تناصراً؛ لأنهم يجمعون إلى ولاية الإيمان والهجرة ولاية القرابة»<sup>(١)</sup>.

١١ - قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْإِيمَانِ الْكُفْرُ﴾<sup>(٢)</sup>.

اختلفوا فيها على قولين:

الأول: أنها منسوخة، بقوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْإِيمَانِ الْكُفْرُ﴾<sup>(٣)</sup> وقيل: نسخت بقوله

تعالى: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْإِيمَانِ الْكُفْرُ﴾<sup>(٤)</sup>.

الثاني: أنها محكمة.

والقول الثاني هو الذي عليه أكثر العلماء. قال الطبري (٣١٠هـ): «والصواب من القول في ذلك، قول من قال: عُني به الجهاد في سبيل الله؛ لأن المعروف من الجهاد ذلك، وهو الأغلب على قول القائل: جاهدت في الله، وحقّ الجهاد: هو استفراغ الطاقة فيه»<sup>(٥)</sup>. قال أبو جعفر النحاس (٣٣٨هـ): «وهذا لا نسخ فيه»<sup>(٦)</sup>. وقال مكى بن أبي طالب (٤٧٣هـ): «والقول في هذا أنه محكم ومعناه جاهدوا في الله بقدر الطاقة؛ إذ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها»<sup>(٧)</sup>. وقال ابن الجوزي (٥٩٧هـ): «لأن حق الجهاد الجد في المجاهدة وبذل الإمكان مع صحة القصد فعلى هذا هي محكمة ويوضحه أن الله تعالى لم يأمر بما لا يتصور، فبان أن قوله: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْإِيمَانِ الْكُفْرُ﴾ تفسير لحق الجهاد فلا يصح نسخ»<sup>(٨)</sup>.

(١) نواسخ القرآن، د. مصطفى زيد، ٢/ ٢٦٧.

(٢) الحج: ٧٨.

(٣) البقرة: ٢٨٦.

(٤) التغابن: ١٦.

(٥) جامع البيان، الطبري، ١٨/ ٦٨٩.

(٦) الناسخ والمنسوخ، ص ٥٧٧.

(٧) الإيضاح، ص ٣٥٦.

(٨) نواسخ القرآن، ص ١٩٦. ينظر أيضاً: (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٣٧).

وذهب إلى القول الأول السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)<sup>(١)</sup>.

واختاره الإمام شعله بقوله: «هذه الآية أمرت بالجهاد الذي فيه وفاء لحق الله تعالى، وذلك لا يقدر عليه أحد، ثم نسخت بقوله: ﴿لَا يَجْرِمُكُمْ إِلَى ظُلْمٍ﴾»<sup>(٢)</sup> «(٣)». والذي يتقرر من كلام أهل العلم أنها محكمة لما عليه جمهور العلماء ولما سبق من تعلياتهم<sup>(٤)</sup>.

١٢ - قوله تعالى: ﴿لَا يَجْرِمُكُمْ إِلَى ظُلْمٍ﴾<sup>(٥)</sup>.

اختلف العلماء فيها على قولين:

الأول: أنها منسوخة. فإذا أسلمت المرأة المشتركة وجاءت إلى دار الإسلام فلا يعطى من جاء بطلبها العوض سواء أكان زوجها أم غيره.

الثاني: أنها محكمة، فإذا جاء زوجها يطلبها أو غيره بوكالته أعطي العوض، وإذا جاء غير زوجها أو وكيله فلا يعطى شيئاً<sup>(٦)</sup>.

قال مكي بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ): «هذا حكم أمر الله به المؤمنين في وقت المهادنة، فلما زالت تلك المهادنة زال هذا الحكم وبقي رسمه متلوّاً، فهو منسوخ بزوال العلة التي من أجلها وجب الحكم»<sup>(٧)</sup>.

واختار الإمام شعله أنها منسوخة، بقوله: «معناه ردوا إلى أزواجهن الكفار ما أعطوهن من المهر، ثم نسخ هذا الحكم»<sup>(٨)</sup>.

قال ابن كثير: تقدم ذكر صلح الحديبية الذي وقع بين رسول الله ﷺ وبين كفار

(١) ينظر: (جمال القراء، السخاوي، ١/ ٣٣٧).

(٢) البقرة: ٢٨٦.

(٣) صفوة الراسخ، ١٢٠.

(٤) ينظر أيضاً: (نواسخ القرآن، د. مصطفى زيد، ٢/ ١٢٩).

(٥) الممتحنة: ١٠.

(٦) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، للنحاس، ٧٣٧). وكذا: (الأم، الشافعي، ٤/ ١٩٤).

(٧) الإيضاح، ٤٣٥.

(٨) صفوة الراسخ، ١٤٠. وينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢٤٠)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٣/ ٧٤)،

(الإيضاح، مكي، ٣٧٤)، (جمال القراء، السخاوي، ١/ ٣٨٠).

قريش، فكان فيه: ((على ألا يأتيك منا رجل - وإن كان على دينك - إلا رددته إلينا))<sup>(١)</sup>. فعلى هذه الرواية تكون هذه الآية مخصصة للسنة، وهذا من أحسن أمثلة ذلك، وعلى طريقة بعض السلف ناسخة<sup>(٢)</sup>.

والذي يتقرر من كلام أهل العلم أن الآية خصصت عموم العهد في هذا الشرط، ولم تنسخه<sup>(٣)</sup>.

١٣ - قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَوَلَّى سِيئًا مِمَّا كَانُ يَفْعَلُ﴾<sup>(٤)</sup>.

قال جمهور المفسرين: إن هذا الحكم زال بزوال المهادنة<sup>(٥)</sup>.

واختار الإمام شعبة أنها منسوخة، بقوله: «منسوخ، ومعنى الآية: إذا خرجت امرأة أحدكم إلى الكفار ولحقت بهم فاطلبوا من زوجها الذي تزوجها من الكفار أن يرد على زوجها المسلم ما أنفق عليها من مهرها، وكذلك ليطلبوا منكم إذا لحقت امرأة أحدكم بكم مؤمنة من زوجها الذي تزوجها منكم ما أنفق عليها الكافر من المهر... فالخاصل أن رد المهر إلى المشركين وردهم المهر إلى المسلمين وتعويض الزوج من الغنيمة منسوخ بإجماع من أئمة التفسير...»<sup>(٦)</sup>.

والذي تقرر من كلام أهل العلم أن الصحيح ما اختاره الإمام شعبة.

١٤ - قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكَ الْفَوَاحِشُ الَّتِي كَانَتْ لِكَافِرٍ قَبْلِكَ يَفْعَلُهَا﴾<sup>(٧)</sup>.

اختلف فيها على ثلاثة أقوال:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي باب غزوة الحديبية رقم ٣٤٣/٤١٨١

(٢) ينظر: (تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٨ / ٩٢).

(٣) النسخ في القرآن، د. مصطفى زيد، ٢ / ١٢٦.

(٤) الممتحنة: ١٠.

(٥) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢٤٢)، (معرفة الناسخ والمنسوخ، ابن حزم، ٣٧٥)، (الناسخ والمنسوخ،

النحاس، ٧٤٣)، (الناسخ والمنسوخ، ابن سلامة، ٩١)، (الإيضاح، مكّي، ٤٣٦)، (جمال القراء، السخاوي، ١ /

٣٨١).

(٦) صفوة الراسخ، ١٤٠-١٤١.

(٧) الممتحنة: ١١.

الأول: أنها محكمة.

الثاني: أنها منسوخة.

وذهب إلى القول الأول الطبري (٣١٠هـ) بقوله: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: أمر الله U في هذه الآية المؤمنين أن يعطوا من فرّت زوجته من المؤمنين إلى أهل الكفر إذا هم كانت لهم على أهل الكفر عُقْبَى، إما بغنيمة يصيبونها منهم، أو بلحاق نساء بعضهم بهم، مثل الذي أنفقوا على الفارّة منهم إليهم، ولم يخصص إيتاءهم ذلك من مال دون مال، فعليهم أن يعطوهم ذلك من كلّ الأموال التي ذكرناها»<sup>(١)</sup>.

وذهب إلى القول الثاني مكي بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ) بقوله: «أمر الله المؤمنين أن يدفعوا لمن ذهبت زوجته من المسلمين إلى المشركين ما دفع إليها مما يغنمون من أموال الكفار، وهذا حُكْمٌ حَكَمَ به الله وأمر به في وقت المهادنة، فلما زالت زال الحكم وبقي الرسم متلوا منسوخًا حكمه بزوال العلة، ويجوز أن يكون منسوخًا بقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأُزِفِ اللَّهُ لُبَّهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، فبين ما يصنع في الغنيمة ولا شيء فيها لمن ذهبت زوجته إلى الكفار، ولا يجوز اليوم أن نهادن المشركين على شيء من هذه الشروط، إنما هو السيف أو الإيمان، أو الصلح على غير شرط لا يجوز في الدين...»<sup>(٣)</sup>.

واختار الإمام شعله أنها منسوخة حيث يقول: «فالحاصل أن رد المهر إلى المشركين وردهم المهر إلى المسلمين وتعويض الزوج من الغنيمة منسوخ بإجماع من أئمة التفسير»<sup>(٤)</sup>.

والذي يظهر أن الآية محكمة لعدم توافر شروط النسخ التي لا بد منها لقبوله، فلم يكن هناك تعارض بين الناسخ والمنسوخ، كما أن في تحديد المنسوخ من الآية وناسخه اضطراباً<sup>(٥)</sup>.

(١) جامع البيان، الطبري، ٢٣ / ٣٣٩.

(٢) الأنفال: ٤١.

(٣) الإيضاح، مكي، ٤٣٥.

(٤) صفوة الراسخ، ١٤١.

(٥) ينظر: (النسخ في القرآن، د. مصطفى زيد، ٢ / ٣٣٠).

١٥ - قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ أُمَّةَ نَسِيخَ لِمَا أَنزَلْنَا مِنَّا مِن شَيْءٍ مِّنْهُ لَئِن كَانَ مِنَ الَّذِينَ بَدَّلُوا لَفْظًا بَدَّلُوا قَوْلًا لَّا يَعْلَمُونَ مَتَىٰ نُنزِلُ الْوَحْيَ وَلَا يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ بِلَاغَاتِنَا كَذِبُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

اختلف فيها المفسرون على قولين:

الأول: أن الله أمره بقيام الليل عن آخره، ثم استثنى بقوله: ﴿لَا تَجِدُ أُمَّةَ نَسِيخَ لِمَا أَنزَلْنَا مِنَّا مِن شَيْءٍ مِّنْهُ﴾، ثم نسخ بنصفه

فقال: ﴿لَا تَجِدُ أُمَّةَ نَسِيخَ لِمَا أَنزَلْنَا مِنَّا مِن شَيْءٍ مِّنْهُ﴾ إلى الثالث، فنسخ الله من الليل ثلثه ثم قال: ﴿لَا تَجِدُ أُمَّةَ نَسِيخَ لِمَا أَنزَلْنَا مِنَّا مِن شَيْءٍ مِّنْهُ﴾ أي من النصف إلى الثالث.

الثاني: أنها محكمة، وإنما هو تخفيف في المقدار؛ لأنهم لا يحصونه، فقيام الليل كان تطوعاً<sup>(٢)</sup>.

وذهب إلى القول الثاني السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)<sup>(٣)</sup>.

وذهب إلى القول الأول الطبري (ت: ٣١٠هـ) ومكي بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ) وأبو

جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ) وابن العربي (٥٤٣هـ)<sup>(٤)</sup>.

واختاره الإمام شعلة حيث يقول: «وكان هذا فرضاً عليه e وعلى أمته، فصلى النبي

e وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين واشتد ذلك عليهم، فكان الرجل لا يدري متى

ثالث الليل ومتى النصف، ومتى الثلثان، فكان يقوم حتى يصبح فشق ذلك عليهم،

وانتفخت أقدامهم، واصفرت ألوانهم، فخفف الله عنهم ذلك ونسخها بقوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ أُمَّةَ نَسِيخَ لِمَا أَنزَلْنَا مِنَّا مِن شَيْءٍ مِّنْهُ لَئِن كَانَ مِنَ الَّذِينَ بَدَّلُوا لَفْظًا بَدَّلُوا قَوْلًا لَّا يَعْلَمُونَ مَتَىٰ نُنزِلُ الْوَحْيَ وَلَا يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ بِلَاغَاتِنَا كَذِبُونَ﴾

أي لن تطيقوا قيام الليل ﴿لَا تَجِدُ أُمَّةَ نَسِيخَ لِمَا أَنزَلْنَا مِنَّا مِن شَيْءٍ مِّنْهُ﴾ أي تجاوز عنكم، وخفف عنكم

ذلك الثقل...»<sup>(٦)</sup>.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما سبق<sup>(٧)</sup>.

(١) المزمّل: ٢-٤.

(٢) ينظر: (جمال القراء، السخاوي، ١/٣٨٣)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢٤٦)، (الإيضاح، مكّي، ٤٤٣)،

(الناسخ والمنسوخ، النحاس، ١٢٧)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٣١٧).

(٣) ينظر: (جمال القراء، السخاوي، ١/٣٨٣).

(٤) ينظر: (جامع البيان، الطبري، ٢٣/٦٨٠)، (الإيضاح، مكّي، ٤٤٣)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ١٢٧)،

(الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٣١٧).

(٥) المزمّل: ٢٠.

(٦) صفوة الراشخ، ١٤٢-١٤٣. وينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢٤٦-٢٤٨)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس،

٧٥١)، (الإيضاح، مكّي، ٤٤٢)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٣١٧)، (الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد، ٢٥٦).

(٧) ينظر أيضاً: (نواسخ القرآن، د. مصطفى زيد، ٢/٣٤٢).

الآيات التي اختار الإمام شعلة إحكامها:

١ - قوله تعالى: ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا مَعِيَّةٌ﴾<sup>(١)</sup>.

اختلف المفسرون على قولين:

الأول: أنها نفقة واجبة قبل الزكاة، ثم نسخ ذلك بآية الزكاة.

الثاني: أنها محكمة.

والجمهور على أنها محكمة<sup>(٢)</sup>.

قال ابن العربي (ت: ٥٤٣هـ): «وقول من قال: إن هذه الآية وكل آية تضمنت النفقة

في القرآن منسوخة بالزكاة جهل؛ فإن المخصوص لا يدخل في المنسوخ لا سيما ولا تعارض

فيه»<sup>(٣)</sup>. قال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): «وزعموا: أنه كان فرضا على الإنسان أن يمسك

مما في يده قدر كفايته يومه وليلته ويفرق باقيه على الفقراء ثم نسخ ذلك بآية الزكاة وهذا

قول ليس بصحيح؛ لأن لفظ الآية لا يتضمن ما ذكروا وإنما يتضمن مدح المنفق»<sup>(٤)</sup>.

واختاره الإمام شعلة بقوله: «فلا نسخ، وكذلك القول في أشباهها من أي النفقات

في جميع القرآن»<sup>(٥)</sup>.

والذي يتقرر من كلام أهل العلم أن ما اختاره شعله هو الصحيح لما سبق.

٢ - قوله تعالى: ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا مَعِيَّةٌ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا مَعِيَّةٌ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) البقرة: ٣.

(٢) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٤١)، (جمال القراء، السخاوي، ١ / ٢٤٩)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٣٣).

(٣) الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٣٣.

(٤) نواسخ القرآن، ٤١.

(٥) صفوة الراسخ، ٤٠. وهو الصحيح ينظر: (جمال القراء، السخاوي، ١ / ٢٤٩)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٤١).

(١)  $\text{أ} \text{ع} \text{ق} \text{ت}$

اختلف المفسرون فيها على قولين:

الأول: أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿  $\text{أ} \text{ع} \text{ق} \text{ت}$  ﴾<sup>(٢)</sup>.

الثاني: أنها محكمة.

وأكثر العلماء على أنها محكمة<sup>(٣)</sup>.

حيث رد ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) القول بالنسخ بقوله: «وهذا القول لا يصح لوجهين:

الأول: أنه إن أشير بقوله: ﴿  $\text{أ} \text{ع} \text{ق} \text{ت}$  ﴾ إلى من كان تابعاً لنبيه قبل أن يبعث النبي الآخر فأولئك على الصواب، وإن أشير إلى من كان في زمن نبينا  $\text{ع}$ ، فإن من ضرورة من لم يبدل دينه ولم يحرف أن يؤمن بمحمد  $\text{ع}$  ويتبعه.  
الثاني: أن هذه الآية خبر والأخبار لا يدخلها النسخ»<sup>(٤)</sup>.

واختاره الإمام شعبة بقوله: «والجمهور على إحكامها وهو الظاهر»<sup>(٥)</sup>.

والذي يظهر أنه الصحيح؛ لأنها خبر من الله بما يفعل بعباده الذين آمنوا به على أديانهم قبل بعثة النبي  $\text{ع}$ ، وهذا لا ينسخ؛ لأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً من الأولين والآخرين<sup>(٦)</sup>.

٣ - قوله تعالى: ﴿  $\text{أ} \text{ع} \text{ق} \text{ت}$  ﴾<sup>(٧)</sup>.

اختلف فيها على قولين:

الأول: أمره بالعفو والصفح عن المشركين، وترك مؤاخذتهم قبل الأمر بالقتال، ثم

(١) البقرة: ٦٢.

(٢) آل عمران: ٨٥.

(٣) ينظر: (الإيضاح، مكّي، ١٢٣)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٣٥).

(٤) نواسخ القرآن، ٤٣.

(٥) صفوة الراسخ، ٤١.

(٦) ينظر: (الإيضاح، مكّي، ١٢٤).

(٧) البقرة: ١٠٩.

نسخت بآية السيف<sup>(١)</sup>، وقيل: نسخ بقوله تعالى: ﴿لَا يَكُونُ مَقْدُورًا وَلَا يَكُونُ مَقْدُورًا﴾<sup>(٢)</sup>.  
الثاني: أنها محكمة، ولا نسخ فيها؛ لأن الله قد جعل للعفو والصفح أجلا، والمنسوخ لا يكون محدودًا بوقت إنما يكون مطلقًا.

وذهب مكّي بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ) إلى القول الأول بقوله: «والقول بأنها منسوخة أبين؛ لأن الوقت الذي تعلق به الأمر بالعفو والصفح غير معلوم حده وأمهده، ولو حدّ الوقت وبينه فقال: إلى وقت كذا لكان كون الآية غير منسوخة أبين. وكلا القولين حسن - إن شاء الله -»<sup>(٣)</sup>.

وذهب ابن العربي (ت: ٥٤٣هـ) وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) إلى الثاني يقول ابن الجوزي: «واعلم أن تحقيق الكلام دون تحريف فيه أن يقال: إن هذه الآية ليست منسوخة لأنه لم يأمر بالعفو مطلقًا، وإنما أمر به إلى غاية وبين الغاية بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾ وما بعد الغاية يكون حكمه مخالفًا لما قبلها، وما هذا سبيله لا يكون أحدهما ناسخًا للآخر، بل يكون الأول قد انقضت مدته بغايته والآخر محتاجًا إلى حكم آخر، وقد ذهب إلى ما قلته جماعة من فقهاء المفسرين وهو الصحيح»<sup>(٤)</sup>.

واختاره الإمام شعله بقوله: «وجمهور المفسرين على إحكامها؛ لأنها لم تأمر بالعفو مطلقًا، بل مقيدًا إلى غاية ومثل هذا لا يقال له: منسوخ، إنما هو انتهاء غاية»<sup>(٥)</sup>.  
والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعله هو الصحيح لما سبق.

#### ٤ - قوله تعالى: ﴿لَا يَكُونُ مَقْدُورًا وَلَا يَكُونُ مَقْدُورًا﴾<sup>(٦)</sup>.

اختلف فيها على قولين:

الأول: أن الآية اقتضت ترك الكفار ومساھلتهم ثم نسخت بآية السيف.

(١) قال به قتادة والسدي.

(٢) التوبة: ٢٩. وهو مروى عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما. ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٤٦).

(٣) (الإيضاح، ١٢٦).

(٤) نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٤٦.

(٥) صفوة الراسخ، ٤٤.

(٦) البقرة: ١٣٩.

الثاني: أنها محكمة.

وأكثر العلماء على أنها محكمة<sup>(١)</sup>.

ورد ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) القول بالنسخ بقوله: «ولا أرى هذا القول صحيحاً لأربعة أوجه:

الأول: أن معنى الآية: أتخاصموننا في دين الله وكانوا يقولون: نحن أولى بالله منكم؛ لأننا أبناء الله وأحباؤه ومنا كانت الأنبياء وهو ربنا وربكم أي: نحن كلنا في حكم العبودية سواء، فكيف يكونون أحق به؟ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ أي لا اختصاص لأحد به إلا من جهة الطاعة والعمل، وإنما يجازى كل منا بعمله. ولا تنفع الدعاوى وعلى هذا البيان لا وجه للنسخ.

الثاني: أنه خبر خارج مخرج الوعيد والتهديد.

الثالث: أنا قد علمنا أعمال أهل الكتاب وعليها أقررناهم.

والرابع: أن المنسوخ ما لا يبقى له حكم، وحكم هذا الكلام لا يتغير فإن كل عامل له جزاء عمله، فلو ورد الأمر بقتالهم لم يبطل تعلق أعمالهم بهم»<sup>(٢)</sup>.

واختاره الإمام شعبة حيث يقول: «... وقال آخرون هي محكمة؛ لأنها أخبرت أن كلا مأخوذ بعمله، وهذا شيء لا ينسخ، والإنسان لا يسأل عن عمل غيره، فهم وإن أمروا بقتال المشركين غير مؤاخذين بأعمالهم، فلا تنافي، وهكذا القول في آية الأعلام<sup>(٣)</sup>، وآية سبأ: ﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ الْإِيمَانُ إِذَا كَفَرُوا﴾<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعبة هو الصحيح لما سبق.

(١) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٥٣)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٤٢).

(٢) نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٥٤.

(٣) الشورى: ١٥.

(٤) سبأ: ٢٥.

(٥) صفوة الراسخ، ٤٧.

٥ - قوله تعالى: ﴿لَا يَجُوزُ أَنْ تَنْسَخَ هَذِهِ الْآيَةَ آيَةً الْمَائِدَةِ﴾ (١).

اختلف فيها المفسرون على قولين:

الأول: ذهب بعض المفسرين إلى أن خطاب هذه الآية منسوخ؛ لأنه قال: ﴿لَا يَجُوزُ أَنْ تَنْسَخَ هَذِهِ الْآيَةَ آيَةً الْمَائِدَةِ﴾ اقتضى أن لا يقتل الذكر بالأنثى من جهة دليل الخطاب، وذلك منسوخ بقوله تعالى: ﴿لَا يَجُوزُ أَنْ تَنْسَخَ هَذِهِ الْآيَةَ آيَةً الْمَائِدَةِ﴾ (٢).

الثاني: لا يجوز أن تنسخ هذه الآية آية المائدة.

قال مكى بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ): «الآيتان محكمتان لا نسخ في واحدة منهما» (٣).

ورد ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) القول بالنسخ بقوله: «وهذا القول ليس بشيء لوجهين:

الأول: أنه إنما ذكر في آية المائدة ما كتبه على أهل التوراة وذلك لا يلزمنا وإنما نقول في إحدى الروايتين عن أحمد: إن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يثبت نسخه، وخطابنا بعد خطابهم قد ثبت النسخ، فتلك الآية أولى أن تكون منسوخة بهذه من هذه بتلك.

الثاني: أن دليل الخطاب عند الفقهاء حجة ما لم يعارضه دليل أقوى منه، وقد ثبت بلفظ الآية أن الحر يوازي الحر، فلأن الحر يوازي العبد أولى، ثم إن أول الآية يعم، وهو قوله: ﴿لَا يَجُوزُ أَنْ تَنْسَخَ هَذِهِ الْآيَةَ آيَةً الْمَائِدَةِ﴾ وإنما الآية نزلت فيمن كان يقتل حرًا بعد وذكرًا بأنثى فأمروا بالنظر في التكافؤ» (٤).

واختاره الإمام شعلة بقوله: «لما قال في هذه الآية: ﴿لَا يَجُوزُ أَنْ تَنْسَخَ هَذِهِ الْآيَةَ آيَةً الْمَائِدَةِ﴾ اقتضى ألا يقتل بالعبد؛ لأنه غير مواز له، ولا يلزم عكسه؛ لأنه قد ثبت بلفظ الآية أن الحر يكافئ الحر، فلأن

(١) البقرة: ١٧٨.

(٢) المائدة: ٤٥. ينظر: (الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد، ١٣٩)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٤٥).

(٣) الإيضاح، ١٣٥.

(٤) نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٥٧.

يكافئ العبد أولى، ولا يلزم أيضاً قوله: ﴿أَرْوَاهُ﴾ من جهة أن الظاهر ألا يقاد الرجل بالمرأة، والمرأة بالرجل؛ لأنه إذا ثبت أن الرجل يقتل بالرجل فلأن تقتل به المرأة أولى، ويقتل الرجل بالمرأة بالسنة، وأما المسلم فلا يقتل بالكافر، لشرف الدين، ولحديث علي في الصحيفة: ((وألاً يقتل مؤمن بكافر...))<sup>(١)</sup> (٢).

والذي يتقرر من كلام أهل العلم: أن الآيتين محكمتان لا نسخ فيهما وعليه جمهور العلماء؛ لأنه لا تعارض بين الآيتين يوجب القول بنسخ إحداهما للأخرى<sup>(٣)</sup>.

٦ - قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَمُدَّ إِلَيْكَ الْمُنَافِقِينَ يُغْوِيهِمْ سُبُلَ الْوَيْدِ أَنْ يَضُرَّوكَ﴾<sup>(٤)</sup>.

اختلف المفسرون في هذه الآية على قولين:

الأول: أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَمُدَّ إِلَيْكَ الْمُنَافِقِينَ يُغْوِيهِمْ سُبُلَ الْوَيْدِ أَنْ يَضُرَّوكَ﴾<sup>(٥)</sup>،

وقيل: بقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَمُدَّ إِلَيْكَ الْمُنَافِقِينَ يُغْوِيهِمْ سُبُلَ الْوَيْدِ أَنْ يَضُرَّوكَ﴾<sup>(٦)</sup>، وقيل: بقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَمُدَّ إِلَيْكَ الْمُنَافِقِينَ يُغْوِيهِمْ سُبُلَ الْوَيْدِ أَنْ يَضُرَّوكَ﴾<sup>(٧)</sup>،

وقيل: بقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَمُدَّ إِلَيْكَ الْمُنَافِقِينَ يُغْوِيهِمْ سُبُلَ الْوَيْدِ أَنْ يَضُرَّوكَ﴾<sup>(٨)</sup>.

الثاني: أنها محكمة. والمراد بذلك لا تعتدوا أي لا تقتلوا امرأة ولا وليداً ولا راهباً.

وذهب إلى القول الأول ابن العربي (ت: ٤٣٥ هـ) بقوله: «والأول أقوى في النظر، وإن

(١) أخرجه البخاري كتاب العلم باب كتابة العلم رقم ١١١ ص ١٢ رواه الترمذي في سننه، كتاب السدييات باب ماجاء لا يقتل مسلم بكافر، حديث رقم ١٤١٢ ص ١٧٩٤/ والنسائي في سننه، سقوط القود من المسلم للكافر، حديث ٤٧٤٥، ٢٤/ والطبراني (المعجم الأوسط، ٥/ ٢٦٦).

(٢) صفوة الراسخ، ٤٨.

(٣) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ١/ ٤٧٣)، (جمال القراء، السخاوي، ١/ ٢٥١)، (الإيضاح، مكّي، ١٣٥)، (الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢/ ٢٤٦).

(٤) البقرة: ١٩٠.

(٥) التوبة: ٣٦.

(٦) البقرة: ١٩١.

(٧) التوبة: ٢٩.

(٨) التوبة: ٥.

كان في الكلام محتمل للقول الثاني...»<sup>(١)</sup>.

وذهب إلى القول الثاني الطبري (٣١٠هـ) وأبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، ومكي بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ)، وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)<sup>(٢)</sup>.

قال الطبري: وأولى هذين القولين بالصواب، لا تقاتل من لا يقاتلك، يعني: النساء والصبيان والرهبان؛ لأن دعوى المدعي نَسَخَ آيةٍ يحتمل أن تكون غير منسوخة بغير دلالة على صحة دعواه تحكُّم، والتحكُّم لا يعجز عنه أحد<sup>(٣)</sup>.

واختاره الإمام شعله حيث يقول: «وقال ابن عباس وجملة المفسرين: الآية محكمة، ومعنى الآية: وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم، ولا تعتدوا بقتل النساء والصبيان والشيخ الكبير، ولا من ألقى إليكم السلام، وكف يده، فمن فعل ذلك فهو معتد.

وهذا قول حسن، ظاهر الوجه، من منقول السنة واللغة:

أما السنة: فقد نهي رسول الله ﷺ عن قتل النساء والولدان<sup>(٤)</sup>.

وأما في اللغة: فإنَّ فاعلَ يكون في أكثر الكلام من اثنين، وقوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا يقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيُقَاتِلُونَ لِنَفْسِهِمْ يَقَاتِلُوا رَبَّهُمْ﴾<sup>(٥)</sup> يريد به من تقاتله ويقاتلك وتثبت له ويثبت لك،

وهذا معدوم في النساء والصبيان والشيخ الفاني فمن وجد منهم مقاتلا خرج عن هذا الحد وأبيح قتاله<sup>(٥)</sup>.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعله هو الصحيح لما سبق.

٧ - قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا يقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيُقَاتِلُونَ لِنَفْسِهِمْ يَقَاتِلُوا رَبَّهُمْ﴾<sup>(٦)</sup>.

اختلف المفسرون فيها على قولين:

(١) (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٤٨).

(٢) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ١/٥١٦)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٧٠-٧٢)، (الإيضاح، مكّي، ١٥٥).

(٣) ينظر: (جامع البيان، الطبري، ٣/٥٦٣).

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد باب في قتل النساء رقم ٢٦٦٨/١٤٢٠ وابن ماجه في كتاب الجهاد باب المبارزة والسلب رقم ٢٦٤٨/٢٨٣٩.

(٥) صفوة الراسخ، ٥٥.

(٦) البقرة: ١٩١.

الأول: أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَهِمُ الْبُرْهَانُ﴾<sup>(١)</sup>، وقيل: بقوله

تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَهِمُ الْبُرْهَانُ﴾<sup>(٢)</sup>، وقيل: بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَهِمُ الْبُرْهَانُ﴾<sup>(٣)</sup>.

الثاني: أن الآية محكمة، وأنه لا يجوز أن يقاتل أحد في المسجد الحرام<sup>(٤)</sup>.

ذهب الطبري (٣١٠هـ) إلى القول الأول وأن الآية منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَهِمُ الْبُرْهَانُ﴾<sup>(٥)</sup>.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَهِمُ الْبُرْهَانُ﴾<sup>(٥)</sup>.

وكذا أبو جعفر النحاس (٣٣٨هـ) حيث يقول: «وأكثر أهل النظر أن هذه الآية

منسوخة، وأن المشركين يقاتلون في الحرم وغيره، بالقرآن والسنة قال **U**: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَهِمُ الْبُرْهَانُ﴾<sup>(٦)</sup>.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَهِمُ الْبُرْهَانُ﴾<sup>(٦)</sup> وبراءة نزلت بعد سورة البقرة بسنين...»<sup>(٦)</sup>.

ومكي بن أبي طالب (٤٧٣هـ) حيث يقول: «والبيّن الظاهر في الآية أنها منسوخة، وهو

قول أكثر العلماء؛ لأن قتال المشركين فرض لازم في كل موضع كانوا فيه، بقوله في براءة:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَهِمُ الْبُرْهَانُ﴾<sup>(٧)</sup> وبراءة نزلت بعد البقرة بمدة طويلة»<sup>(٧)</sup>.

وذهب إلى القول الثاني ابن العربي (ت: ٥٤٣هـ) وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)<sup>(٨)</sup>. يقول

ابن الجوزي: «إنما يكون النسخ مع تضاد اجتماع الناسخ والمنسوخ، وقد أمكن الجمع بين

ما ادعوه ناسخًا ومنسوخًا وضح العمل بهما فيكون قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَهِمُ الْبُرْهَانُ﴾<sup>(٨)</sup>

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَهِمُ الْبُرْهَانُ﴾<sup>(٨)</sup> وقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَهِمُ الْبُرْهَانُ﴾<sup>(٨)</sup> في غير الحرم بدليل قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَهِمُ الْبُرْهَانُ﴾<sup>(٨)</sup>

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَهِمُ الْبُرْهَانُ﴾<sup>(٨)</sup> وكذلك قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَهِمُ الْبُرْهَانُ﴾<sup>(٨)</sup> أي في غير الحرم بدليل

قوله عقيب ذلك: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَهِمُ الْبُرْهَانُ﴾<sup>(٨)</sup>، ولو جاز قتلهم في الحرم لم يحتج إلى

(١) التوبة: ٥.

(٢) البقرة: ١٩٣.

(٣) البقرة: ١٩١.

(٤) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٧٢)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٤٨).

(٥) ينظر: (جامع البيان، الطبري، ٣ / ٥٦٨).

(٦) الناسخ والمنسوخ، النحاس، ١ / ٥٢١.

(٧) الإيضاح، مكي، ١٥٨.

(٨) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٤٩)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٧٤)، (الجامع لأحكام القرآن،

القرطبي، ٢ / ٣٥٣)، (تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١ / ٥٢٥).

ذكر الإخراج، فقد بان مما أوضحنا إحكام الآية وانتفى النسخ عنها»<sup>(١)</sup>.  
 واختاره الإمام شعبة بقوله: «وقال ابن عباس ومجاهد وطاوس في آخرين: الآية محكمة، لا يجوز قتال المشركين في الحرم إلا إن قاتلوا، فأما النبي ﷺ فإنما أبيض له القتال ساعة من نهار تخصيصاً له، لا على وجه النسخ كما روى ابن عباس t، قال: قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: ((إن هذا البلد حرام حرمه الله U لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، وأحل لي ساعة، فهو حرام بجرمة الله U))<sup>(٢)</sup>.<sup>(٣)</sup>  
 والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعبة هو الصحيح لما سبق.

#### ٨ - قوله تعالى: ﴿لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ جُرُومُ اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup>.

اختلف فيها المفسرون على ثلاثة أقوال:

الأول: أنها ناسخة للإعراض والصفح والغفران والعفو الكائن في صدر الإسلام.  
 الثاني: أنها منسوخة بعد كونها ناسخة، بقوله تعالى: ﴿لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ جُرُومُ اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup>.  
 الثالث: أنها محكمة، وأن فرض الجهاد لازم للكل، إلا أنه من فروض الكفايات، إذا قام به قوم سقط عن الباقيين<sup>(٦)</sup>.

وذهب إلى القول الأول النحاس<sup>(٧)</sup> (ت: ٣٣٨هـ) ومكي بن أبي طالب (٤٧٣هـ) بقوله: «أكثر العلماء على أن هذه الآية ناسخة لكل رخصة في القرآن في ترك القتال، إلا أنه فرض يحملة بعض الناس على بعض، وإن احتجج إلى الجماعة كان فرضاً عليهم الخروج، ومثله

(١) نواسخ القرآن، ٧٤.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم بتبليغ العلم الشاهد الغائب رقم ١٠٤ ص ١٩٧.

(٣) صفوة الراسخ، ٥٧.

(٤) البقرة: ٢١٦.

(٥) التوبة: ١٢٢.

(٦) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ١ / ٥٣٠)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٦١)، (نواسخ القرآن، ابن

الجوزي، ٧٩)، (الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد، ٢٠٣).

(٧) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ١ / ٥٣٠).

الصلاة على الجنائز ورد السلام...»<sup>(١)</sup>.

وذهب إلى القول الثالث الطبري<sup>(٢)</sup> (٣١٠هـ)، وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) بقوله: والصحيح أنه محكم، وأن فرض الجهاد لازم للكل، إلا أنه من فروض الكفايات، إذا قام به قوم سقط عن الباقيين فلا وجه للنسخ<sup>(٣)</sup>.

واختاره الإمام شعبة بقوله: «والجمهور من العلماء المفسرين والفقهاء على أن الجهاد فرض عين على الكفاية، قالوا: وهذا الخطاب في الأمر بالجهاد لما احتمل شيئين رجعنا إلى آية براءة<sup>(٤)</sup> فحملنا هذه على مقتضى تلك، فتلك مخصصة لعموم هذه، لا ناسخة»<sup>(٥)</sup>. والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعبة هو الصحيح لما سبق.

#### ٩ - قوله تعالى: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَكَاؤُكُمْ فِي الْأَمْرِ بِالسَّلَامَةِ وَالْجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ تُحْبَطُوا...﴾<sup>(٦)</sup>.

اختلف المفسرون على ثلاثة أقوال:

الأول: أنها منسوخة بالزكاة المفروضة.

الثاني: أنها محكمة والمراد بها الزكاة.

الثالث: أنها صدقة، والعفو ما يفضل عن الإنسان<sup>(٧)</sup>.

وذهب إلى القول الثالث الطبري (٣١٠هـ)، وأبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، وابن الجوزي (٥٩٧هـ)<sup>(٨)</sup>.

قال الطبري: «وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال: معنى (العفو): الفضل من مال الرجل عن نفسه وأهله في مؤونتهم ما لا بد لهم منه. وذلك هو الفضل الذي تظاهرت

(١) الإيضاح، مكى، ١٦٥.

(٢) ينظر: (جامع البيان، الطبري، ٢٩٧ / ٤).

(٣) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٨٠).

(٤) ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَكَاؤُكُمْ فِي الْأَمْرِ بِالسَّلَامَةِ وَالْجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ تُحْبَطُوا...﴾ براءة: ١٢٢.

(٥) صفوة الراسخ، ٥٧.

(٦) البقرة: ٢١٩.

(٧) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٦٢)، (الإيضاح، مكى، ١٦٨).

(٨) ينظر: (جامع البيان، الطبري، ٣٤٠ / ٤)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ١ / ٦٣١)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي،

به الأخبار عن رسول الله ﷺ بالإذن في الصدقة، وصدقته في وجوه البر»<sup>(١)</sup>.  
واختاره الإمام شعبة بقوله: «معنى قوله: قل العفو: لا تُذهب مالك حتى ينفد، ثم تسأل الناس، ولكن أنفق من الفاضل بعد حاجتك، فخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، والآية على هذا محكمة»<sup>(٢)</sup>.  
والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعبة هو الصحيح لما سبق.

١٠ - قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَأَسَّبَ﴾<sup>(٣)</sup>.

ذكر المفسرون في هذه الآية ثلاثة أقوال:

الأول: أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْبَيِّنَاتِ﴾<sup>(٤)</sup>.

الثاني: أنها ناسخة لآية المائدة فلا يجوز نكاح مشركة كانت كتابية أو غيرها.

الثالث: أن الآية محكمة يراد بها نساء غير أهل الكتاب.

ذهب إلى القول الأول أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ)، وأبو جعفر النحاس

(ت: ٣٣٨هـ)<sup>(٥)</sup>.

وذهب إلى القول الثالث الطبري (ت: ٣١٠هـ)، ومكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)

وابن العربي (ت: ٥٤٣هـ) وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)<sup>(٦)</sup> يقول مكي: «الظاهر في هذه الآية

(١) جامع البيان، الطبري، ٤ / ٣٤٠.

(٢) صفوة الراسخ، ٦١.

(٣) البقرة: ٢٢١.

(٤) المائدة: ٥.

(٥) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد، ٨٣)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٤ / ٢). وكلاهما أي أبو عبيد والنحاس لم يقصدا هنا النسخ بمعناه المعروف عند الأصوليين، وإنما قصدوا التخصيص؛ لأنه لم يقل أحد من العلماء: إن هذه الآية منسوخة بمعنى أن حكمها رفع وأزيل فلا يعمل بها، بل الإجماع على الاستدلال بها على تحريم نكاح المشركات.

(٦) ينظر: (جامع البيان، الطبري، ٤ / ٣٦٥)، (الإيضاح، مكي، ١٧١)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٦٦)،

(نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٨٤).

أما محكمة مخصصة مبيّنة بآية المائدة في جواز نكاح الكتابيات»<sup>(١)</sup>.

واختاره الإمام شعله بقوله: «هذا اللفظ عام، خص منه أهل الكتاب بآية المائدة، فتحمل هذه الآية على المشركين غير الكتابيين، جمعاً بين الآيتين، ولا نسخ في إحداهما، وبعض الناس يقول: آية المائدة ناسخة لعموم هذه، وليس بجيد؛ لأن هذا تخصيص، والتخصيص غير النسخ كما تقدم القول من أول الكتاب، وهو لم يقل في آية المائدة: انكحوا المشركات وإن لم يؤمن، حتى يقال: وهو نسخ لهذه الآية؛ لأن النسخ: رفع الحكم بالكلية والتخصيص بيان، فالحاصل أن الجمهور على أن آية المائدة حاکمة على هذه، وأن نكاح حرائر أهل الكتاب جائز...»<sup>(٢)</sup>.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعله هو الصحيح لما سبق.

١١ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَنْكِحُوا الَّذِينَ كَفَرُوا حَتَّى يَأْمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

اختلف المفسرون فيها على قولين:

الأول: ذهب جماعة من المفسرين إلى أنه يجب على كل مطلقة أن تعتد ثلاثة قروء، فنسخ من ذلك حكم الحامل بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَنْكِحُوا الَّذِينَ كَفَرُوا حَتَّى يَأْمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>، ونسخ حكم الآيسة والصغيرة من ذلك بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَنْكِحُوا الَّذِينَ كَفَرُوا حَتَّى يَأْمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾<sup>(٥)</sup> ونسخ حكم المطلقة قبل الدخول بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَنْكِحُوا الَّذِينَ كَفَرُوا حَتَّى يَأْمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾<sup>(٦)</sup>.

الثاني: أنها محكمة، وليس نسخ وإنما هو تبين.

وذهب إلى القول الثاني أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، ومكي بن أبي طالب (ت:

(١) (الإيضاح، مكّي، ١٧١).

(٢) صفوة الراسخ، ٦١-٦٢.

(٣) البقرة: ٢٢٨.

(٤) الطلاق: ٤.

(٥) الطلاق: ٤.

(٦) الأحزاب: ٤٩.

٤٧٣هـ)، وابن العربي (ت: ٥٤٣هـ)، وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)<sup>(١)</sup>.  
قال ابن الجوزي: «واعلم أن القول الصحيح المعتمد عليه أن هذه الآية كلها محكمة؛ لأن أولها عام في المطلقات، وما ورد في الحامل والآيسة والصغيرة فهو مخصوص من جملة العموم وليس على سبيل النسخ»<sup>(٢)</sup>.  
واختاره الإمام شعله بقوله: «والتحقيق عند الجمهور أن هذه الآية ليست بنسخ، وإنما هو تخصيص للعام وإخراج لما لم يرد المتكلم دخوله في الجملة...»<sup>(٣)</sup>.  
والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعله هو الصحيح لما سبق.

(١) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ١ / ٢٨)، (الإيضاح، مكّي، ١٧٦)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٧٢)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٨٦).

(٢) نواسخ القرآن، ٨٧.

(٣) صفوة الراسخ، ٦٣.

١٢ - قوله تعالى: ﴿لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لِلْأَعْيُنِ عِلْمَ حُجْرٍ مُنْقَرَةٍ وَمَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ خَالٍ عَنْهَا لَمَّا قُبِحَتْ وَلَا حَسَابٍ لِمَنْ أَحْبَبَ إِلَّا فِي عِلْمِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (١).

قال ابن الجوزي: الآية محكمة عند عامة العلماء (٢)، إلا ما رواه عقبة بن الصهباء (٣) قال: سألت بكر بن عبد الله عن رجل سأله امرأته الخلع؟ فقال: لا يخل له أن يأخذ منها شيئاً، قلت له: يقول الله **U**: ﴿لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لِلْأَعْيُنِ عِلْمَ حُجْرٍ مُنْقَرَةٍ وَمَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ خَالٍ عَنْهَا لَمَّا قُبِحَتْ وَلَا حَسَابٍ لِمَنْ أَحْبَبَ إِلَّا فِي عِلْمِ مَنْ يَشَاءُ﴾ قال: نسخت، قلت فأين جعلت؟ قال: في سورة النساء: ﴿لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لِلْأَعْيُنِ عِلْمَ حُجْرٍ مُنْقَرَةٍ وَمَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ خَالٍ عَنْهَا لَمَّا قُبِحَتْ وَلَا حَسَابٍ لِمَنْ أَحْبَبَ إِلَّا فِي عِلْمِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (٤).

قال أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ) معلّقاً: «وهذا قول شاذ خارج عن الإجماع، وليس إحدى الآيتين رافعة للأخرى فيقع النسخ؛ لأن قوله: **U** ﴿لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لِلْأَعْيُنِ عِلْمَ حُجْرٍ مُنْقَرَةٍ وَمَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ خَالٍ عَنْهَا لَمَّا قُبِحَتْ وَلَا حَسَابٍ لِمَنْ أَحْبَبَ إِلَّا فِي عِلْمِ مَنْ يَشَاءُ﴾ ليس بمنزلة بتلك؛ لأنهما إذا خافا هذا لم يدخل الزوج في: ﴿لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لِلْأَعْيُنِ عِلْمَ حُجْرٍ مُنْقَرَةٍ وَمَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ خَالٍ عَنْهَا لَمَّا قُبِحَتْ وَلَا حَسَابٍ لِمَنْ أَحْبَبَ إِلَّا فِي عِلْمِ مَنْ يَشَاءُ﴾ لأن هذا للرجال خاصة» (٥).

واختار الإمام شعله أن الآية محكمة بقوله: «والجمهور على إحكامها» ثم ذكر القول بالنسخ فيها بآية النساء: ﴿لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لِلْأَعْيُنِ عِلْمَ حُجْرٍ مُنْقَرَةٍ وَمَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ خَالٍ عَنْهَا لَمَّا قُبِحَتْ وَلَا حَسَابٍ لِمَنْ أَحْبَبَ إِلَّا فِي عِلْمِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (٦) وعلق بقوله: «والفقهاء على خلاف هذا المذهب، ولا تنافي بين الآيتين؛ لأن هذه الآية فيما إذا خاف أحد الزوجين من صاحبه الشوز أو سوء عشرة فجائز له حينئذ الخلع، وآية النساء في

(١) البقرة ٢٢٩.

(٢) ينظر: (جامع البيان، الطبري، ٤ / ٥٨١)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٨٨)، (الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد،

١١٣)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢ / ٥١)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٧٧)، (الإيضاح، مكّي، ١٧٨).

(٣) عقبة بن أبي الصهباء أبو حريم الراسبي، روى عن أبي غالب الراسبي ونافع وسالم والعلاء بن بدر وغيرهم، وعنه

نوح بن ميمون وزيد بن الحباب وأبو الوليد وأبو سلمة وأبو داود الطيالسي ومعتز وجماعة، قال أحمد: شيخ

صالح، وقال أبو حاتم: محله الصدق وقال ابن معين: ثقة. ينظر: (الثقات، ابن حبان، ٧ / ٢٤٦)، (الإكمال لرجال

أحمد، ١ / ٢٩٥).

(٤) النساء: ٢٠. ينظر: (نواسخ القرآن، ٨٨).

أخرجه الطبري ٤ / ٥٨٠ الأثر ٤٨٧٧-٤٨٧٨، والنحاس ٢ / ٥١.

(٥) الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢ / ٥١.

(٦) النساء: ٢٠.

الملاة<sup>(١)</sup> بلا نشوز فليس للزوج أن يأخذ من مهرها شيئاً كرها<sup>(٢)</sup>.

والذي يتقرر من كلام أهل العلم أن ما اختاره الإمام شعله هو الصحيح لما سبق.

١٣ - قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْحَقُّ وَالْحَقُّ أَكْبَرُ مِنْ الظُّلْمِ ﴾<sup>(٣)</sup>.

اختلف المفسرون فيها على قولين:

الأول: ذهب بعضهم إلى أن المراد بالآية اتقاء المشركين أن يوقعوا فتنة أو ما يوجب

القتل والفرقة ثم نسخ ذلك بآية السيف<sup>(٤)</sup>.

الثاني: أن الآية محكمة.

قال ابن العربي (ت: ٥٤٣هـ) بعد ما ذكر الأقوال في الإحكام: «وهذا كله محكم فإن

الاستثناء ليس بنسخ باتفاق من العقلاء وأرباب اللغة»<sup>(٥)</sup>.

كذا قال ابن الجوزي (٥٩٧هـ) بعد القول بالنسخ: «وليس بشيء وإنما المراد من الآية

جواز اتقائهم إذا أكرهوا المؤمن على الكفر بالقول الذي لا يعتقده وهذا الحكم باق غير

منسوخ وهو المراد بقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْحَقُّ وَالْحَقُّ أَكْبَرُ مِنْ الظُّلْمِ ﴾<sup>(٦)</sup>»<sup>(٧)</sup>.

واختاره الإمام شعله حيث يقول: «وقال آخرون: هي محكمة، وهو الصحيح؛ لأنها

نزلت فيمن أكره على كلمة الكفر، فجائز له أن ينفي القتل بقولها ظاهراً، مع إنكار

القلب لها باطناً، كما قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْحَقُّ وَالْحَقُّ أَكْبَرُ مِنْ الظُّلْمِ ﴾<sup>(٨)</sup>»<sup>(٩)</sup>.

(١) لم أقف على معناها صراحة، ويدل السياق على الترع والفراق وهو أقرب معنى له. ينظر: (تاج العروس، الحسيني،

١/٤٣٤).

(٢) صفوة الراسخ، ٦٤.

(٣) آل عمران: ٢٨.

(٤) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٠٤).

(٥) الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٩٥.

(٦) النحل: ١٠٦.

(٧) نواسخ القرآن، ١٠٤.

(٨) النحل: ١٠٦.

(٩) صفوة الراسخ، ١٠٦.

والذي يتقرر من كلام أهل العلم أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما سبق<sup>(١)</sup>.

١٤ - قوله تعالى: ﴿لَا تُفَسِّحُوا لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ حَكْمَتَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

اختلف العلماء فيها على قولين:

الأول: أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿لَا تُفَسِّحُوا لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ حَكْمَتَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

الثاني: أنها محكمة.

وذهب إلى القول الثاني أكثر العلماء<sup>(٤)</sup>.

قال أبو جعفر النحاس (٣٣٨هـ): «محال أن يقع في هذا ناسخ ولا منسوخ إلا على حيلة وذلك أن معنى نسخ الشيء إزالته والمجيء بضده، فمحال أن يقال: (اتقوا الله) منسوخ، ولا سيما مع قول الرسول ﷺ مما فيه بيان الآية... عن معاذ بن جبل قال: قال لي رسول الله ﷺ: ((يا معاذ أتدري ما حق الله - جل وعز - على العباد؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: أن يعبدوه فلا يشركوا به شيئاً))<sup>(٥)</sup>، أفلا ترى أنه محال أن يقع في هذا النسخ»<sup>(٦)</sup>.

واختاره الإمام شعلة بقوله: «وقال آخرون منهم ابن عباس ومجاهد وغيرهما: الآية محكمة، وهو الأظهر؛ لأن معنى النسخ: رفع الحكم بالكلية، وهو لم يقل لا تتقوا الله بالكلية حق ثقاته، حتى يكون ذلك نسخاً، كيف؟ وكل ما يدخل تحت هذه الآية من جميع الطاعات واجب على المسلمين أن يستعملوه، فأما الآية الأخرى فلا تنافي هذه

(١) ولم يتناولها كثير من العلماء كالناسخ والمنسوخ لأبي عبيد، والناسخ والمنسوخ للنحاس، والإيضاح لمكي، مما يدل على أنها محكمة عندهم.

(٢) آل عمران: ١٠٢.

(٣) التغابن: ١٦.

(٤) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٠٧)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/١٢٩)، (الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد، ٢٦٠)، (الإيضاح، مكي، ٢٠٣)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١٠١).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله رقم (٧٣٧٣ص٦١٤) ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان ١، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة رقم (٣٠ص٦٨٦).

(٦) الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/١٢٩.

الآية؛ لأن هذه الآية لم يقل فيها: اتقوا الله فوق طاعتكم واستطاعتكم حتى ينسخها بقوله: ﴿لَا تُفَوِّتُكَ أَجْرًا﴾<sup>(١)</sup> ولكن لما أجمل القول هنا فسرته هناك، فتبين أن المراد بهذا الأمر: فعل ما يقدر عليه من الطاعات، دون مالا يستطيع؛ لأن ذلك مما لا يكلف الله نفساً إلا وسعها»<sup>(٢)</sup>.

والذي يتقرر من كلام أهل العلم أن ما اختاره الإمام شعله هو الصحيح لما سبق.

١٥ - قوله تعالى: ﴿رَأَىٰ فِي الْكِتَابِ بَيِّنَاتٍ لِّمَن يَرْتَدَّ وُجْهَهُ عَنَّا قَدَافًا يَّسُرُّهُ يُرَىٰ فِي عَيْنَيْهِ لُؤْلُؤًا مِّمَّنَّ ذُفَرًا تُغْتَابُ بِسَوَاكِمِهِ لَقَدْ لَعَنَّاهُ فَذَرَدْنَا غَدَابَةً كَثِيرًا مِّنْ سَحَابٍ مَّغْبُورٍ فَرَأَيْنَاهُ أَصْفَرًا﴾<sup>(٣)</sup>.

اختلف فيها العلماء على قولين:

الأول: أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى: ﴿لَا يَجُوزُ لَهُ الْأَكْلُ وَهْلٌ يَّضْمَنُ الْبَدَلَ إِذَا أُيْسِرَ؟﴾<sup>(٤)</sup>،

وقيل: منسوخة بقوله تعالى: ﴿لَا يَجُوزُ لَهُ الْأَكْلُ وَهْلٌ يَّضْمَنُ الْبَدَلَ إِذَا أُيْسِرَ؟﴾<sup>(٥)</sup>.

الثاني: أن هذه الآية محكمة، ثم اختلفوا في وجه إحكامها على أقوال:

- لا يجزى للوصي أن يأخذ من مال اليتيم إلا فرضاً.
- له أن يأخذ قوته فقط.
- يأخذ ما يسد الجوعة ويواري العورة ولا يلبس الكتان والحلل.
- يجوز له الأكل وهل يضمن البدل إذا أيسر؟<sup>(٦)</sup>.

قال الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ): «والذي عليه المعنى من هذا أن الله **U** لما أوجب النار لآكل أموال اليتامى أحجم المسلمون عن كل شيء من أمرهم حتى مخالطتهم كراهية الحرج فيها فنسخ الله **U** ذلك بالإذن في المخالطة والإذن في

(١) التغابن: ١٦.

(٢) صفوة الراسخ، ٧١.

(٣) النساء: ٦.

(٤) النساء: ٢٩.

(٥) النساء: ١٠.

(٦) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١١١)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١١٥)، (الإيضاح، مكّي، ٢٠٨)،

(الناسخ والمنسوخ، النحاس، ١٥٣/٢).

الإصابة من أموالهم بالمعروف إذا كانت لوالي تلك الحاجة إليها...»<sup>(١)</sup>.  
وبهذا المعنى قال أكثر العلماء<sup>(٢)</sup>.

وهو ما اختاره الإمام شعله بقوله: «هذا في حق أوصياء اليتامي فيما أباح الله لهم أن يأخذوا من أموال يتامهم قدر كفايتهم، إذا كانوا فقراء لا شيء لهم، ثم اختلفوا في إحكامها...»<sup>(٣)</sup>.

والذي يتقرر من كلام أهل العلم أن ما اختاره الإمام شعله هو الصحيح لما سبق.

١٦ - قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْمَالُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾<sup>(٤)</sup>.

١٧ - قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْمَالُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾<sup>(٥)</sup>.

قال المفسرون في الآية الأولى تقديم وتأخير، تقديره فعظهم فإن امتنعوا عن الإجابة فأعرض، وهذا كان قبل الأمر بالقتال ثم نسخ ذلك بآية السيف.  
أما الآية الثانية فقال المفسرون معنى الكلام: أعرض عن عقوبتهم، ثم نسخ هذا الإعراض بآية السيف<sup>(٦)</sup>.

ذهب مكّي بن أبي طالب (٤٧٣هـ) إلى القول بإحكام الأولى ونسخ الثانية حيث يقول:  
«وأكثر العلماء على أنها غير منسوخة؛ لأن الإشارة بالأمر إلى السيف إن لم يقبلوا متصلة بالآية، وهو قوله عنه: ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْمَالُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾<sup>(٧)</sup> أي: إن لم يقبلوا وإلا السيف، والسيف متصل بالأمر بالإعراض فلا يحتاج إلى نسخ بسيف آخر. فأما قوله: ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْمَالُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾

(١) الناسخ والمنسوخ، ٢٤٠.

(٢) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١١١)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١١٥)، (الإيضاح، مكّي، ٢٠٨)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ١٥٣ / ٢).

(٣) صفوة الراسخ، ٧٢.

(٤) النساء: ٦٣.

(٥) النساء: ٨١.

(٦) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٣١-١٣٣)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١٣٩).

(٧) النساء: ٦٣.

﴿ك﴾ فهو منسوخ بآية السيف في براءة بلا خلاف»<sup>(١)</sup>.

وذهب ابن العربي (ت: ٥٤٣هـ) إلى إحكام الأولى، ولم يذكر خلافاً في الثانية<sup>(٢)</sup>. واختار الإمام شعله أن الآيتين محكمتان<sup>(٣)</sup> بقوله: «ومتي قلنا: إن المراد بالإعراض عنهم الغضب عليهم، وترك إظهار البشاشة لهم فالآية محكمة، ويؤيد ذلك قول العرب: فلان يعرض عن فلان، إذا كان غضبان عليه، غير راض بفعله»<sup>(٤)</sup>. والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعله هو الصحيح لما سبق.

١٨ - قوله تعالى: ﴿﴾<sup>(٥)</sup>.

اختلف المفسرون في هذه الآية:

- فمنهم من قال: إنها منسوخة ثم اختلفوا في الناسخ على عدة أقوال:  
الأول: نسختها آية الفرقان: ﴿﴾<sup>(٦)</sup>؛ لأنه قال ذلك بعد الشرك والزنا والقتل وغيره.

الثاني: قال أكثرهم نسخت بقوله تعالى: ﴿﴾<sup>(٧)</sup>.

- وقال كثير من العلماء هي محكمة ثم اختلفوا في وجه إحكامها على عدة أقوال:  
الأول: أن قاتل المؤمن مخذ في النار، وأكدوا هذا بأنها خير، والأخبار لا تنسخ.  
الثاني: أنها عامة دخلها التخصيص، بدليل أنه لو قتله كافر ثم أسلم الكافر سقطت عنه العقوبة في الدنيا والآخرة، فإذا ثبت كونها من العام المخصص، فأى دليل صلح

(١) الإيضاح، مكّي، ٢٥٢.

(٢) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١٣٩).

(٣) ويؤكد ذلك أيضاً تصريحه عند آية الأنعام: ٦٨ بقوله: «وعلى ما ذكرنا في سورة النساء الآية محكمة» صفوة الراسخ، ٩٨.

(٤) صفوة الراسخ، ٨١. ولم يذكرها النحاس في كتابه؛ مما يجعلنا نقول: إنها من المحكم عنده.

(٥) النساء: ٩٣.

(٦) الفرقان: ٧٠.

(٧) النساء: ٤٨.

للتخصيص وجب العمل به، ومن أسباب التخصيص أن يكون قتله مستحلاً  
لأجل إيمانه، فيستحق التخليد لاستحلاله.

الثالث: وقال جماعة من العلماء: ذكر الخلود لا يفيد التأييد؛ لأنه قد يأتي بمعنى امتداد  
الحين كما تقول العرب: لأخلدن فلانا في السجن.

الرابع: قال آخرون<sup>(١)</sup> بظاهر الآية وجعلوا هذا الوعيد لازماً لكل مؤمن قتل مؤمناً  
وأوجبوا له الخلود في النار على التأييد<sup>(٢)</sup>.

وأكثر العلماء على أنها محكمة.

قال مكّي بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ): «والذي يوجه النظر وعليه أكثر أهل العلم أن  
الثلاث الآيات محكمات لا نسخ في شيء منها»<sup>(٣)</sup>.

قال الطبري: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: معناه: ومن يقتل مؤمناً  
متمعداً، فجزاؤه إن جازاه جهنم خالدًا فيها، ولكنه يعفو ويتفضل على أهل الإيمان به  
وبرسوله، فلا يجازيهم بالخلود فيها، ولكنه عز ذكره إما أن يعفو بفضله فلا يدخله النار،  
وإما أن يدخله إياها ثم يخرجها منها بفضل رحمته، لما سلف من وعده عباده المؤمنين بقوله:  
﴿...﴾»<sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>.

واختاره الإمام شعبة حيث قال: «فلما كان التخليد هنا محتملاً للتأييد ومحتملاً  
لإطالة المدة رجعنا إلى قوله: ﴿...﴾»<sup>(٦)</sup>،  
فوجدنا الله سبحانه قد وكل مغفرة ما دون الكفر إلى المشيئة، ولم يقطع بخلود الفساق،  
بل لم يقطع بعذابهم فعلمنا أن المراد بالخلود هنا غير التأييد، بدلالة الآية»<sup>(٧)</sup>.

(١) حكى هذا القول عن زيد بن ثابت وابن عباس وقالوا: نسخت بآية الفرقان، وقد جاء عنهما أنهما رجعا عن ذلك. (صفوة الراسخ، ٨٤).

(٢) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٣٥)، (صفوة الراسخ، شعبة، ٨٢)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/ ٢١٧)، (الإيضاح، مكّي، ٢٣٢)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١٤٥)، (الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد، ٢٦٥).

(٣) الإيضاح، ٢٣٥، ينظر: (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١٤٦).

(٤) الزمر: ٥٣.

(٥) جامع البيان، الطبري، ٦٩ / ٩.

(٦) النساء: ٤٨.

(٧) صفوة الراسخ، ٨٣.

والذي يتقرر من كلام أهل العلم أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما سبق، وهو مذهب أهل السنة والجماعة<sup>(١)</sup>.

١٩ - قوله تعالى: ﴿كَلِمَاتٍ لَّا تُلَاحِظُهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا تَعْلَمُهَا إِلَّا الْقَلِيلُ﴾<sup>(٢)</sup>.

اختلف المفسرون في هذه الآية على قولين:

الأول: أنها محكمة، والمعنى لا تحلوا حرمان الله.

الثاني: أنها منسوخة، بقوله تعالى: ﴿كَلِمَاتٍ لَّا تُلَاحِظُهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا تَعْلَمُهَا إِلَّا الْقَلِيلُ﴾<sup>(٣)</sup>.

وذهب إلى القول الأول الطبري (٣١٠هـ) وأبو جعفر النحاس (٣٣٨هـ)، ومكي بن أبي طالب (٤٧٣هـ) وابن العربي (٥٤٣هـ)<sup>(٤)</sup>.

قال مكي بن أبي طالب (٤٧٣هـ): «وأكثر العلماء على أن قوله: ﴿كَلِمَاتٍ لَّا تُلَاحِظُهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا تَعْلَمُهَا إِلَّا الْقَلِيلُ﴾

محكم غير منسوخ، ومعناه: لا تستحلوا حدوده ومعاله وحرمانه، وهذا لا يجوز نسخه»<sup>(٥)</sup>.

واختاره الإمام شعلة حيث يقول: «والجمهور على إحكامها؛ لأن الشعائر: معالم دين

الله، وهي أمره ونهيته، ولما أمر عباده من الطاعة وأعمال البر، فهاهم أن يخالفوه فيها وألا

يتعدوا ما أمرهم به، وذلك غير منسوخ»<sup>(٦)</sup>.

والذي يتقرر من كلام أهل العلم أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما سبق.

٢٠ - قوله تعالى: ﴿كَلِمَاتٍ لَّا تُلَاحِظُهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا تَعْلَمُهَا إِلَّا الْقَلِيلُ﴾<sup>(٧)</sup>.

اختلف المفسرون فيها على ثلاثة أقوال:

(١) ينظر: (الإيضاح، مكي، ٢٣٤).

(٢) المائة: ٢.

(٣) التوبة: ٥، ينظر: (الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد، ١٣٦).

(٤) ينظر: (جامع البيان، الطبري، ٩/٤٦٤)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/٢٣٧)، (الإيضاح، مكي، ٢٥٥)،

(الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١٥٠)، (الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد، ١٣٦)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي،

١٣٩).

(٥) الإيضاح، ٢٥٧.

(٦) صفوة الراسخ، ٨٦.

(٧) المائة: ٥.

الأول: أنها اقتضت إباحة ذبائح أهل الكتاب على الإطلاق، وهي ناسخة لقوله تعالى:

﴿ وَإِن كُنْتُمْ عَلَىٰ شَكٍّ مِّن مَّا نَزَّلْنَا بِهِ مِنَ الْكِتَابِ فَاسْأَلُواهُنَّ ۚ وَإِنَّهُنَّ لَأَعْلَمْنَ بِمَا نَزَّلْنَا ۗ ﴾ (١)

الثاني: ليس هذا نسخًا ولكنه مستثنى من ذلك.

الثالث: ليس بنسخ ولا استثناء ولكن إذا ذكر أهل الكتاب غير اسم الله U لم تؤكل ذبيحتهم (٢).

وذهب إلى القول الثالث ابن العربي (ت: ٥٤٣هـ) (٣) وابن الجوزي (ت: ٥٩٧)، قال ابن الجوزي: «إنه إنما أبيحت ذبيحة أهل الكتاب؛ لأن الأصل أنهم يذكرون اسم الله عليها فمتى علم أنهم قد ذكروا غير اسمه لم يؤكل وهذا هو الصحيح عندي» (٤).

واختاره الإمام شعله حيث يقول: «قالوا: هذه الآية ناسخة لقوله: ﴿ وَإِن كُنْتُمْ عَلَىٰ شَكٍّ مِّن مَّا نَزَّلْنَا بِهِ مِنَ الْكِتَابِ فَاسْأَلُواهُنَّ ۚ وَإِنَّهُنَّ لَأَعْلَمْنَ بِمَا نَزَّلْنَا ۗ ﴾» (٥).

وليس بنسخ حقيقة وإنما هو استثناء وتخصيص... إنما أبيحت ذبيحة أهل الكتاب؛ لأن الأصل أنهم يذكرون اسم الله عليها فمتى علم أنهم قد ذكروا غير اسمه لم تؤكل بدلالة آية الأنعام، فالآيتان محكمتان» (٦).

والذي يتقرر من كلام أهل العلم أن ما اختاره الإمام شعله هو الصحيح لما سبق.

٢١ - قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنْتُمْ عَلَىٰ شَكٍّ مِّن مَّا نَزَّلْنَا بِهِ مِنَ الْكِتَابِ فَاسْأَلُواهُنَّ ۚ وَإِنَّهُنَّ لَأَعْلَمْنَ بِمَا نَزَّلْنَا ۗ ﴾ (٧).

للعلماء فيها قولان:

الأول: أنها منسوخة، ولهم في الناسخ قولان:

١- آية السيف.

٢- أن آخرها نسخ أولها.

والثاني: أنها محكمة.

(١) الأنعام: ١٢١.

(٢) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/ ٢٤٢)، (الإيضاح، مكّي، ٢٦١).

(٣) (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١٥٢).

(٤) (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٤٢).

(٥) الأنعام: ١٢١.

(٦) صفوة الراسخ، ٨٩-٩٠.

(٧) المائدة: ١٠٥.

وذهب إلى القول الثاني من النسخ أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ) حيث يقول: «فلم نجد في القرآن كله آية واحدة جمعت الناسخ والمنسوخ غيرها»<sup>(١)</sup>.

وذهب إلى القول الثاني -الإحكام- الطبري (٣١٠هـ) وابن العربي (ت: ٥٤٣هـ)، وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)<sup>(٢)</sup> وغيرهما<sup>(٣)</sup>.

وذكر ابن الجوزي أربعة أوجه تدل على صحة إحكامها:

الأول: أن قوله: ﴿لَا يَنْبَغُ لِإِنْسَانٍ مِمَّا صَالِحٌ نَفْسَهُ، وَيَتَضَمَّنُ الْإِحْبَارَ بِأَنَّهُ لَا يِعَاقِبُ بِضَلَالٍ غَيْرِهِ.﴾ يقتضي إغراء الإنسان بمصالح نفسه، ويتضمن الإخبار بأنه لا يعاقب بضللال غيره.

الثاني: أن الآية تدل على وجوب الأمر بالمعروف.

الثالث: أن الآية قد حملها قوم على أهل الكتاب إذا أدوا الجزية فحينئذ لا يلزمون بغيرها.

الرابع: أنه لما عابهم في تقليد آبائهم في الآية المتقدمة أعلمهم بهذه الآية أن المكلف إنما يلزمه حكم نفسه وأنه لا يضره ضلال من ضل إذا كان مهتدياً حتى يعلموا أنه لا يلزمهم من آبائهم شيء من الذم والعقاب.

وإذا تلمحت هذه المناسبة بين الآيتين لم يكن الأمر للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ها هنا مدخل وهذا أحسن الوجوه في الآية<sup>(٤)</sup>.

واختاره الإمام شعبة حيث يقول: «قيل: هذه الآية تضمنت الكف عن قتال المعاندين، ثم نسخت بآية السيف، ولا يصح، وقيل: تضمنت إسقاط وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واشتغال كل امرئ بنفسه، وليس بشيء، والصحيح ما روي في تفسيرها: أن المسلمين كان يشق عليهم كفر آبائهم وأقربائهم ويخافون أن يكون عليهم في ذلك شيء فأنزل الله تعالى هذه الآية يخبرهم أنهم إذا اهتدوا لا يضرهم كفر

(١) الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد، ٢٨٦. قال ابن الجوزي: «وهذا الكلام إذا حقق لم يثبت».

(٢) ينظر: (جامع البيان، الطبري، ١١ / ١٥٢)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٤٩)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١٦٢).

(٣) ولم يذكرها مكي والنحاس في كتابيهما مما يدل على إحكامها.

(٤) ينظر: نواسخ، ابن الجوزي، ١٥٠.

آبائهم وأقربائهم، وليس فيها ما يدل على منع القتال، ولا إسقاط وجوب الأمر بالمعروف، بل فيها دلالة على إثباتها<sup>(١)</sup>.

والذي يتقرر من كلام أهل العلم أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما سبق.

٢٢ - قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

قال ابن الجوزي: «زعم بعض ناقلي التفسير أنه كان يجب على النبي **e** أن يخاف عاقبة

الذنوب، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾<sup>(٣)</sup>»<sup>(٤)</sup>.

والذي عليه جمهور المفسرين أن الآية محكمة.

واختاره الإمام شعلة حيث يقول: «وقال جمهور المفسرين هي محكمة، وهو الظاهر؛

لأن الرسول **e** معصوم عن المعاصي الموبقة، وإنما خرج هذا اللفظ له، والمراد به غيره

أو يكون بياناً لجزاء الفعل لو تصور، كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾<sup>(٥)</sup>،

و«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ»<sup>(٦)</sup>، وشبه ذلك فالنبي **e** معصوم عن الشرك، واتباع أهواء الكفار،

ولكن خرج الكلام على بيان لجزاء هذا الفعل لو تصور، وإن كان غير متصور في

الحقيقة من الرسول **e**»<sup>(٧)</sup>.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما سبق<sup>(٨)</sup>.

٢٣ - قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾<sup>(٩)</sup>.

سبق الكلام عن مثل هذه الآية<sup>(١)</sup>.

(١) صفوة الراسخ، ٩٣.

(٢) الأنعام: ١٥.

(٣) الفتح: ٢.

(٤) نواسخ القرآن، ١٥٣.

(٥) الزمر: ٦٥.

(٦) البقرة: ١٢٠.

(٧) صفوة الراسخ، ٩٦.

(٨) ولم ترد هذه الآية عند أبي عبيد، والنحاس، ومكي، وابن العربي.

(٩) الأنعام: ٦٨.

واختار الإمام شعلة أن الآية محكمة، بقوله: «وعلى ما ذكرنا في سورة النساء الآية محكمة، وهكذا القول في قوله تعالى: ﴿لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾<sup>(٢)</sup> و: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ مِنْهُ نَسْفٌ وَلَا يُنقَضُ﴾<sup>(٣)</sup> وما أشبه ذلك»<sup>(٤)</sup>.

٢٤ - قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ مِنْهُ نَسْفٌ وَلَا يُنقَضُ﴾<sup>(٥)</sup>.

اختلف المفسرون فيها على قولين:

الأول: أنها منسوخة، حيث أباح الله لهم بهذه الآية مجالسة الكفار عند استهزائهم بالقرآن إذا اتقوا الخوض معهم، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ مِنْهُ نَسْفٌ وَلَا يُنقَضُ﴾<sup>(٦)</sup>.

والثاني: أنها محكمة<sup>(٧)</sup>.

وذهب إلى القول الثاني الطبري (٣١٠هـ)، وأبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، ومكي بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ)، وابن العربي (ت: ٥٤٣هـ)، وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)<sup>(٨)</sup>. قال أبو جعفر النحاس: «خبر ومحال نسخه، والمعنى فيه بين: ليس على من اتقى الله تعالى إذا نهي إنساناً عن منكر من حسابه شيء، الله مطالبه ومعاقبه، وعليه أن ينهاه ولا يقعد معه راضياً بقوله وفعله وإلا كان مثله»<sup>(٩)</sup>.

واختاره الإمام شعلة بقوله: «ووجه الجمع بين الآيتين أن تحمل هذه الآية أعني التي في

(١) عند قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ مِنْهُ نَسْفٌ وَلَا يُنقَضُ﴾ [النساء: ٦٣]، و: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ مِنْهُ نَسْفٌ وَلَا يُنقَضُ﴾ [النساء: ٨١].

(٢) الأنعام: ١٠٦.

(٣) السجدة: ٣٠.

(٤) صفوة الراسخ، ٩٨.

(٥) الأنعام: ٦٩.

(٦) النساء: ١٤٠.

(٧) ينظر: (جامع البيان، الطبري، ١١ / ٤٤٠)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢ / ٣١٩)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٥٤)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١٦٨)، (الإيضاح، مكي، ٢٨٢).

(٨) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٥٤)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١٦٨)، (الإيضاح، مكي، ٢٨٢).

(٩) الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢ / ٣١٩.

الأحكام<sup>(١)</sup> في حق من يقدر على الإنكار فهذا لا بأس بجلوسه، لما في قعوده من المصلحة، والردع عن المعصية، وتلك الآية أعني التي في النساء<sup>(٢)</sup> في حق من لا يقدر على الإنكار فإنه يؤمر بالقيام، لئلا يسمع المعصية، ولا نسخ إذن<sup>(٣)</sup>.

والذي يتقرر من كلام أهل العلم أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما سبق.

## ٢٥ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْمَعُوا لِمَنْ يُنَادِي بِالسَّمْعِ الْكُذِّبِ﴾<sup>(٤)</sup>.

للمفسرين فيها قولان:

الأول: أنه اقتضى المسامحة لهم والإعراض عنهم ثم نسخ بآية السيف.

الثاني: أنه خرج مخرج التهديد، فهو محكم.

وذهب إلى القول الأول الطبري (ت: ٣١٠هـ) بقوله: «وقد نسخ الله تعالى ذكره هذه

الآية بقوله: ﴿وَلَا تَسْمَعُوا لِمَنْ يُنَادِي بِالسَّمْعِ الْكُذِّبِ﴾<sup>(٥)</sup>»<sup>(٦)</sup>.

وذهب إلى القول الثاني أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، ومكي بن طالب (ت:

٤٧٣هـ)، وابن العربي (ت: ٥٤٣هـ) وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)<sup>(٧)</sup>.

قال أبو جعفر النحاس: «هذا ليس بخبر وهو يحتمل النسخ، غير أن البين فيه أنه ليس

بمنسوخ وأنه على معنى التهديد لمن فعل هذا، أي ذره فإن الله تعالى مطالبه ومعاقبه»<sup>(٨)</sup>.

واختاره الإمام شعلة بقوله: «والصحيح أنه على معنى التهديد والوعيد، فهو محكم،

(١) أي الأنعام.

(٢) هي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْمَعُوا لِمَنْ يُنَادِي بِالسَّمْعِ الْكُذِّبِ﴾.

﴿وَلَا تَسْمَعُوا لِمَنْ يُنَادِي بِالسَّمْعِ الْكُذِّبِ﴾.

(٣) صفوة الراسخ، ٩٨-٩٩.

(٤) الأنعام: ٧٠.

(٥) التوبة: ٥.

(٦) جامع البيان، ١١ / ٤٤٢.

(٧) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢ / ٣٢١)، (الإيضاح، مكي، ٢٨٢) (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١٦٨)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٥٥).

(٨) الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢ / ٣٢١.

وكذا القول في قوله: ﴿لَا يَنْبَغُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَقْتُلَ ذَا نَفْسٍ حَيَّةٍ﴾<sup>(١)</sup> و: ﴿لَا يَنْبَغُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَقْتُلَ ذَا نَفْسٍ حَيَّةٍ﴾<sup>(٢)</sup>، و: ﴿لَا يَنْبَغُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَقْتُلَ ذَا نَفْسٍ حَيَّةٍ﴾<sup>(٣)</sup> و: ﴿لَا يَنْبَغُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَقْتُلَ ذَا نَفْسٍ حَيَّةٍ﴾<sup>(٤)</sup> وأشبه ذلك<sup>(٥)</sup>.  
والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعله هو الصحيح لما سبق.

٢٦ - قوله تعالى: ﴿لَا يَنْبَغُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَقْتُلَ ذَا نَفْسٍ حَيَّةٍ﴾<sup>(٦)</sup>.

اختلف العلماء فيها على قولين:

الأول: أنها محكمة؛ لأن المقصود بالحق هنا الزكاة، وكذلك إن قصد به حق مستحب غير الزكاة أمر به يوم الحصاد.

الثاني: أنها منسوخة إن كان المقصود حق واجب غير الزكاة أمر به يوم الحصاد، أو أنه كان واجباً عليهم إذا حصدوا أن يخرجوا شيئاً للمساكين فنسخ ذلك بالعشر ونصف العشر<sup>(٧)</sup>.

وذهب إلى القول الثاني الطبري (ت: ٣١٠هـ)، وأبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)<sup>(٨)</sup>. قال الطبري: «وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب، قول من قال: كان ذلك فرضاً فرضه الله على المؤمنين في طعامهم وثمارهم التي تُخرجها زروعهم وغرُوسهم، ثم نسخه الله بالصدقة المفروضة...»<sup>(٩)</sup>.

بينما جمهور العلماء على أنها محكمة.

ذهب إلى ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ)، ومكي بن أبي طالب (ت:

(١) الأنعام: ٩١.

(٢) الأعراف: ١٨٠.

(٣) الحجر: ٣.

(٤) المدثر: ١١.

(٥) صفوة الراسخ، ٩٩.

(٦) الأنعام: ١٤١.

(٧) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٥٧)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/ ٣٣٥)، (الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد، ٣١)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١٧١)، (الإيضاح، مكي، ٢٨٣).

(٨) ينظر: (جامع البيان، الطبري، ١٢/ ١٧٠)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/ ٣٣٥).

(٩) جامع البيان، الطبري، ١٢/ ١٧٠.

٤٧٣هـ) وابن العربي (ت: ٥٤٣هـ)<sup>(١)</sup>.

واختاره الإمام شعله بقوله: «وقال قوم: هذه الآية اقتضت أن في كل زرع مأكول أنبتته الأرض زكاة، ثم اختلفوا فيه، فزعم بعضهم أن ذلك نسخ بما أوجبه السنة، وإنما يقال له بيان لا نسخ...»<sup>(٢)</sup>.

ومما يؤيد ذلك أنه لا تنافي بينها وبين عامة آيات الزكاة، ولا بينها وبين ما جاء في السنة من تحديد أنصبة الزكاة ومقاديرها، لكنه معارض ما ثبت من أن الزكاة فرضت بالمدينة وسورة الأنعام على قول عامة العلماء نزلت بمكة، وقد أجاب ابن العربي عن ذلك بقوله: «فإن قيل: الآية منسوخة بأنها مكية، وآية الزكاة مدنية، قلنا: قد قال مالك: إن المراد به الزكاة المفروضة، وتحقيقه في نكتة بديعة، وهي أن القول في أنها مكية أو مدنية يطول، فهبكم أنها مكية، إن الله أوجب الزكاة بها إيجاباً مجملًا فتعين فرض اعتقادها، ووقف العمل بها على بيان الجنس والقدر والوقت، فلم تكن بمكة حتى تمهد الإسلام بالمدينة، فوقع البيان، فتعين الامتثال، وهذا لا يفقهه إلا العلماء بالأصول»<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن كثير: «وفي تسمية هذا نسخًا نظر؛ لأنه قد كان شيئًا واجبًا في الأصل، ثم إنه فصل بيانه، وبين مقدار المخرج وكميته، قالوا: وكان هذا في السنة الثانية من الهجرة»<sup>(٤)</sup>.

٢٧ - قوله تعالى: ﴿...﴾

﴿...﴾<sup>(٥)</sup>.

اختلف فيها على قولين:

الأول: أنها منسوخة؛ لأنه وجب منها ألا يحرم إلا ما فيها، فلما حرم رسول الله ﷺ الحمر الأهلية وكل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير نسخت هذه الأشياء منها<sup>(٦)</sup>.

(١) (الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد، ٣١)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١٧١)، (الإيضاح، مكي، ٢٨٣).

(٢) صفوة الراسخ، ١٠١.

(٣) الناسخ والمنسوخ، ٧٦١ / ٢.

(٤) تفسير القرآن العظيم ٣ / ٣٤٢.

(٥) الأنعام: ١٤٥.

(٦) أخرجه البخاري كتاب الذبائح باب لحوم الحمر الأهلية رقم ٥٥٢١ ص ٤٧٥ ومسلم في كتاب الصيد باب تحريم

الثاني: أنها محكمة، وكل ما حرمه رسول الله ﷺ مضموم إليها داخل في الاستثناء<sup>(١)</sup>.  
 ذهب إلى القول الثاني أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، وابن العربي (ت: ٥٤٣هـ)  
 وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)<sup>(٢)</sup>.

قال أبو جعفر النحاس: «القول الأول أنها منسوخة غير جائز؛ لأن الأخبار لا تنسخ»<sup>(٣)</sup>.

واختاره الإمام شعبة حيث يقول: «والقول الظاهر في إحكام هذه الآية -والله أعلم- أن هذه الآية مكية ولم تكن الأحكام قد تكاملت بمكة، فأخبرت عن المحرمات في تلك الحالة ولم تخبر عن المستقبل، ثم حرم بعد ذلك أشياء على لسان الرسول ﷺ فكان مضموما إليها، ومثل هذا لا يعد نسخاً؛ لأن النسخ رفع، وهذه المحرمات المذكورة في الآية لم تنسخ»<sup>(٤)</sup>.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعبة هو الصحيح لما سبق.

٢٨ - قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ﴾<sup>(٥)</sup>.

اختلف المفسرون فيها على قولين:

الأول: أنها منسوخة، والمعنى لست من قتالهم في شيء ثم نسخت بآية السيف.  
 الثانية: أنها محكمة، والمعنى ليس إليك شيء من أمرهم، أو أنت بريء منهم وهم منك برآء إنما أمرهم إلى الله تعالى في الجزاء<sup>(٦)</sup>.

أكل لحم الحمر الأهلية رقم ١٩٣٧ ص ١٠٤٢ نسخت هذه الأشياء منها.

(١) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/ ٣٣٩)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٦٠)، (الإيضاح، مكّي، ٢٨٨)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١٧٢).

(٢) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/ ٣٣٩)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٦٠)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١٧٢).

(٣) الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/ ٣٣٩.

(٤) صفوة الراسخ، ١٠٣.

(٥) الأنعام: ١٥٩.

(٦) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٦١).

واختار الإمام شعلة أن الآية محكمة، حيث يقول: «والظاهر إحكامها؛ لأنها غير منافية للقتال، حتى يُدعى نسخها، هكذا كقولك: لست من فلان وليس مني، إذا سلكت غير طريقته، وأنكرت عليه ما هو فيه»<sup>(١)</sup>.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما سبق<sup>(٢)</sup>.

٢٩ - قوله تعالى: ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾<sup>(٣)</sup>.

قسم الإمام شعلة الآية إلى ثلاثة مواضع:

الأول: ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾.

وفيه للعلماء ثلاثة أقوال:

الأول: أخلاق الناس، والمعنى اقبل الميسور من أخلاق الناس ولا تستقص عليهم فتظهر منهم البغضاء، وعلى هذا فالآية محكمة.

الثاني: أنه المال، والمراد بعفو المال الزكاة، أو أنها صدقة كانت تؤخذ قبل فرض الزكاة ثم نسخت بالزكاة.

الثالث: أن المراد به مساهلة المشركين والعفو عنهم، ثم نسخ بآية السيف<sup>(٤)</sup>.

ذهب إلى القول الثاني ابن العربي (٥٤٣هـ)<sup>(٥)</sup>.

وذهب إلى القول الأول الطبري (ت: ٣١٠هـ) وأبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)<sup>(٦)</sup>.

قال أبو جعفر النحاس: «وأولى ما قيل في الآية حذ العفو أي السهل من أخلاق الناس ولا تغلظ عليهم ولا تعنف بهم فهي محكمة»<sup>(٧)</sup>.

واختاره الإمام شعلة حيث يقول: «والظاهر من الآية أن الله U أمره بسهولة

(١) صفوة الراسخ، ١٠٤.

(٢) لم يوردها النحاس وأبو عبيد ومكي وابن العربي في كتبهم وذلك دليل على إحكامها عندهم.

(٣) الأعراف: ١٩٩.

(٤) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٦٢)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/ ٣٦٠)، (الناسخ والمنسوخ، ابن

العربي، ١٧٦)، (الإيضاح، مكي، ٢٩١).

(٥) (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١٧٦).

(٦) ينظر: (جامع البيان، الطبري، ١٣/ ٣٢٩)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/ ٣٦٠).

(٧) (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/ ٣٦٠).

الأخلاق وحسن الملاطفة، واحتمال الأذى على التبليغ، وقد كان من أحسن الناس خُلُقًا  
و«خُلُقًا»<sup>(١)</sup>.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما سبق.

الثاني: ﴿لَا يُجِزُ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

للعلماء فيها قولان:

الأول: منسوخة، والمعنى أنهم المشركون أمر بالإعراض عنهم، ثم نسخ بآية السيف.  
الثاني: محكمة، وهو عام فيمن جهل، أمر بصيانة النفس عن مقابلتهم على سفههم.  
وذهب إلى القول الثاني أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، ومكي بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ)،  
وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)<sup>(٢)</sup>.

قال مكي: «والصحيح عند أهل النظر: أنها محكمة، ومعناها: أعرض يا محمد عن  
مخالطتهم ومجالستهم، وهذا لا يُنسخ إلا بالأمر بمخالطتهم، وهذا لا يجوز»<sup>(٣)</sup>.

واختاره الإمام شعلة حيث يقول: «والمعنى: لا تقاثلهم لجهلهم، وقد سبق القول في  
الإعراض بأشبع من هذا»<sup>(٤)</sup>.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما سبق.

الثالث: ﴿لَا يُجِزُ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

قال الإمام شعلة: «الموضع المتفق على إحكامه، أوسطها وهو قوله تعالى: ﴿لَا يُجِزُ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾»<sup>(٥)</sup>.

«...»<sup>(٥)</sup>.

وهو الذي تقرر من كلام أهل العلم.

(١) صفوة الراسخ، ١٠٥.

(٢) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/٣٦٣)، (الإيضاح، مكي، ٢٩٣)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٦٣)،

(الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١٧٧).

(٣) الإيضاح، مكي، ٢٩٣.

(٤) صفوة الراسخ، ١٠٥.

(٥) صفوة الراسخ، ١٠٥.

٣٠ - قوله تعالى: ﴿لَا يَذَّكَّرُ عَنْ أَمْرِهُ إِذْ يُلَاقَىٰ أُمَّةً يَخْتَارُ لِكُلِّ أَصْحَابِهَا أَجْرًا وَيَأْتِيَهُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ السَّاعَةُ الْأُولَىٰ﴾ (١).

قال بعض العلماء: إن الآية منسوخة بالآية التي بعدها: ﴿لَا يَذَّكَّرُ عَنْ أَمْرِهُ إِذْ يُلَاقَىٰ أُمَّةً يَخْتَارُ لِكُلِّ أَصْحَابِهَا أَجْرًا وَيَأْتِيَهُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ السَّاعَةُ الْأُولَىٰ﴾ (٢).

وقال أكثر أهل العلم: هي محكمة، واختلفوا في إحكامها على أربعة أقوال:

الأول: أن المعنى وما كان الله ليعذب الكفار جميعاً وقد علم أن فيهم من يسلم، فتكون (وهم) يراد به البعض مثل قول العرب: قتلنا بني فلان وإنما قتلوا بعضهم، وما لهم

ألا يعذبهم الله إذا أسلم منهم من قد سبق في علمه أنه يسلم.

الثاني: أن المعنى وما كان الله معذبهم في الدنيا وهم يستغفرون، كانوا يقولون: غفرانك غفرانك، وما لهم ألا يعذبهم الله تعالى في الآخرة.

الثالث: أن قوله تعالى: ﴿لَا يَذَّكَّرُ عَنْ أَمْرِهُ إِذْ يُلَاقَىٰ أُمَّةً يَخْتَارُ لِكُلِّ أَصْحَابِهَا أَجْرًا وَيَأْتِيَهُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ السَّاعَةُ الْأُولَىٰ﴾ أي المؤمنون من أهل مكة،

﴿لَا يَذَّكَّرُ عَنْ أَمْرِهُ إِذْ يُلَاقَىٰ أُمَّةً يَخْتَارُ لِكُلِّ أَصْحَابِهَا أَجْرًا وَيَأْتِيَهُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ السَّاعَةُ الْأُولَىٰ﴾ أي الكفار من أهل مكة.

فالضميران هنا مختلفان.

الرابع: أن معنى وهم يستغفرون: أي لو استغفروا (٣).

ورد القول بالنسخ أبو جعفر النحاس (٣٣٨هـ)، وابن الجوزي (٤٧٣هـ) بقولهما: وهذا

القول ليس بصحيح؛ لأن النسخ لا يدخل على الأخبار... (٤).

وذهب إلى القول الرابع أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ) ومكي بن أبي طالب

(٤٧٣هـ) (٥)، يقول النحاس: «فهذا أبين ما قيل في الآية ولا تعسف فيه، كما تقول: لا

أسيء إليك وأنت تحسن إلي...» (٦).

وذهب الطبري (٣١٠هـ) إلى القول الثالث بقوله: «وأولى هذه الأقوال عندي في ذلك

بالصواب، قول من قال: تأويله: ﴿لَا يَذَّكَّرُ عَنْ أَمْرِهُ إِذْ يُلَاقَىٰ أُمَّةً يَخْتَارُ لِكُلِّ أَصْحَابِهَا أَجْرًا وَيَأْتِيَهُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ السَّاعَةُ الْأُولَىٰ﴾ يا محمد، وبين

(١) الأنفال: ٣٣.

(٢) الأنفال: ٣٤.

(٣) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١٨٢)، (الإيضاح، مكي، ٢٩٨)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/٣٨١).

(٤) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٦٦)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/٣٨١).

(٥) ينظر: (الإيضاح، مكي، ٢٩٨).

(٦) (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/٣٨٤).

أظهرهم مقيم، حتى أخرجك من بين أظهرهم؛ لآتي لا أهلك قرية وفيها نبئها ﴿SBr %﴾<sup>(١)</sup> أظهرهم مقيم، من ذنوبهم وكفرهم، ولكنهم لا يستغفرون من ذلك، بل هم مصرّون عليه، فهم للعذاب مستحقون كما يقال: «ما كنت لأحسن إليك وأنت تسيء إلي»، يراد بذلك: لا أحسن إليك، إذا أسأت إليّ، ولو أسأت إليّ لم أحسن إليك، ولكن أحسن إليك لأنك لا تسيء إليّ. وكذلك ذلك...»<sup>(١)</sup>.

واختاره الإمام شعله بقوله: «وقال ابن عباس وغيره: هي محكمة؛ لأن المشركين كانوا يستعجلون بالعذاب ولم يعذب الله قرية حتى يخرج النبي منها والمؤمنون، ويلحق بحيث أمر، فقال الله تعالى - لما استعجلوا بالعذاب -: ﴿SBr %﴾<sup>(٢)</sup> أي معهم بمكة ﴿SBr %﴾<sup>(٣)</sup>، يعني المسلمين، فلما خرجوا قال الله لهم: ﴿SBr %﴾<sup>(٤)</sup> أي وما المانع لتسليط العذاب عليهم بعد خروجك من بين أظهرهم، فيعذبهم يوم بدر بالقتل والأسر وغير ذلك»<sup>(٣)</sup>.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعله هو الصحيح لما سبق.

٣١ - قوله تعالى: ﴿SBr %﴾<sup>(٤)</sup>.

اختلف المفسرون فيها على قولين:

الأول: أنها منسوخة بآية السيف؛ لأنها نزلت في المشركين، وبعضهم يقول نسخت بقوله تعالى: ﴿SBr %﴾<sup>(٥)</sup>، وقيل: نسخت بقوله تعالى: ﴿SBr %﴾<sup>(٦)</sup>.

الثاني: أنها محكمة، نزلت في بني قريظة من أهل الكتاب، وقد أذن الله تعالى للمؤمنين

(١) جامع البيان، الطبري، ١٣/٥١٧.

(٢) الأنفال: ٣٤.

(٣) صفوة الراسخ، ١٠٦.

(٤) الأنفال: ٦١.

(٥) التوبة: ٢٩.

(٦) محمد: ٣٥.

بصلحهم وترك حربهم وأخذ الجزية منهم<sup>(١)</sup>.

وذهب إلى القول الثاني الطبري (ت: ٣١٠هـ) وأبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ) ومكي بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ) وابن العربي (ت: ٥٤٣هـ) وأن الآية الثانية مبينة للأولى<sup>(٢)</sup>.

واختاره الإمام شعله حيث يقول: «وقال آخرون: هي محكمة، فهاه بآية محمد<sup>(٣)</sup> أن يجيهم إلى الصلح إذا كان بهم حاجة، وآية الأنفال أمره بما أن يجيهم إلى الصلح إذا كان بهم حاجة إلى ذلك، فلا تنافي؛ لأن كل آية منها نزلت في وقت مختص به، فحكمها باق فيه»<sup>(٤)</sup>. والذي تقرر من كلام أهل العلم أن ما اختاره الإمام شعله هو الصحيح لما سبق.

٣٢ - قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ مِنْهُمْ مِيثَاقَ غَدَوَاتِهِمْ﴾<sup>(٥)</sup>.

للعلماء فيها قولان:

الأول: أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ مِنْهُمْ مِيثَاقَ غَدَوَاتِهِمْ﴾<sup>(٦)</sup>.

الثاني: أنها محكمة.

ذهب إلى القول الثاني أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ)، والطبري (ت: ٣١٠هـ)، وابن العربي (ت: ٥٤٣هـ) وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)<sup>(٧)</sup>. واختاره الإمام شعله حيث يقول: «ومعناها: انفروا جميعاً إذا احتيج إليكم واستنفرتم، وأما الآية الأخيرة فأباححت قعود فريق من المؤمنين لئلا تخلو دار الإسلام من المؤمنين

(١) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٦٧)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٤٦٨)، (جامع البيان، الطبري، ١٤ / ٤٢)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١٨٥)، (الإيضاح، مكي، ٣٠٠).

(٢) ينظر: (جامع البيان، الطبري، ١٤ / ٤٢)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٣٨٦ / ٢)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١٨٥)، (الإيضاح، مكي، ٣٠٠).

(٣) محمد: ٣٥، وهي قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ مِنْهُمْ مِيثَاقَ غَدَوَاتِهِمْ﴾.

(٤) صفوة الراسخ، ١٠٧.

(٥) التوبة: ٤١.

(٦) التوبة: ١٢٢. ينظر: (الإيضاح، مكي، ٣١٥).

(٧) ينظر: (جامع البيان، الطبري، ١٤ / ٢٦٩)، (الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد، ٢٠٠)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ١٩٣)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٧٦).

فتلحقهم مكيدة الكفار...»<sup>(١)</sup>.

والذي يتقرر من كلام أهل العلم أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما سبق.

٣٣ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْرِمُوا ظُلْمًا فِي ظُلْمٍ أَلْتُمُوا الظُّلْمَ مُنْتَهَىٰ ۚ لَكُمْ لَذَاتُ الْعَذَابِ ۗ﴾

﴿وَلَا تَجْرِمُوا ظُلْمًا فِي ظُلْمٍ أَلْتُمُوا الظُّلْمَ مُنْتَهَىٰ ۚ لَكُمْ لَذَاتُ الْعَذَابِ ۗ﴾<sup>(٢)</sup>.

اختلف فيها على قولين:

الأول: أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْرِمُوا ظُلْمًا فِي ظُلْمٍ أَلْتُمُوا الظُّلْمَ مُنْتَهَىٰ ۚ لَكُمْ لَذَاتُ الْعَذَابِ ۗ﴾<sup>(٣)</sup>.

الثاني: أنها محكمة<sup>(٤)</sup>.

وذهب إلى القول الثاني الطبري (ت: ٣١٠هـ) وأبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ) ومكي بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ) وابن العربي (ت: ٥٤٣هـ)، وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)<sup>(٥)</sup>.

قال الطبري: «لم تكن إحدى الآيتين اللتين ذكرنا ناسخةً للأخرى؛ إذ لم تكن إحداهما نافيةً حكم الأخرى من كل وجهه، ولا جاء خبر يوجّه الحجة بأن إحداهما ناسخة للأخرى»<sup>(٦)</sup>.

واختاره الإمام شعلة حيث يقول: «وهي واردة فيما إذا احتاج إليهم المسلمون واستنفروا فلا يسعهم التخلف، وتلك فيما إذا استغني عنهم، فلا تنافي»<sup>(٧)</sup>.

والذي يتقرر من كلام أهل العلم أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما سبق.

(١) صفوة الراسخ، ١١٠.

(٢) التوبة: ١٢٠.

(٣) التوبة: ١٧٨. وقال به ابن زيد. ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢ / ٤٦٩)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٠٣)، (الإيضاح، مكي، ٣٢٢).

(٤) قال أبو سليمان الدمشقي: «لكل آية وجهها وليس للنسخ على إحدى الآيتين طريق». ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٧٨).

(٥) ينظر: (جامع البيان، الطبري، ١٤ / ٥٦٤)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢ / ٤٦٩)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٠٣)، (الإيضاح، مكي، ٣٢٢)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٧٨).

(٦) جامع البيان، الطبري، ١٤ / ٥٦٤.

(٧) صفوة الراسخ، ١١١.

٣٤ - قوله تعالى: ﴿لَا يُكْرَهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ نَعْتُهُمْ بِمَا كَرِهُوا اللَّهَ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): «زعم قوم منهم مقاتل بن سليمان أنها منسوخة بآية السيف، والصحيح أنها محكمة وبيان ذلك أن الإيمان لا يصح مع الإكراه؛ لأنه من أعمال القلوب، وإنما يتصور الإكراه على النطق لا على العقل»<sup>(٢)</sup>.

واكتفى الإمام شعبة بالإشارة إلى ذلك، حيث يقول: «قال مقاتل: نزلت هذه الآية ناهية له **U** عن قتال المشركين وأمره بالملاطفة لهم، ثم نسخ ذلك بآية السيف»<sup>(٣)</sup>.

وقد بين الإمام شعبة في غير هذا الموضع أنه لا تعارض بين آيات الأمر بالعفو والصفح والإعراض عن المشركين وبين آيات القتال<sup>(٤)</sup>.

٣٥ - قوله تعالى: ﴿لَا يُكْرَهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ نَعْتُهُمْ بِمَا كَرِهُوا اللَّهَ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

اختلف فيها على قولين:

الأول: أنها منسوخة بآية القتال<sup>(٦)</sup>.

الثاني: أنها محكمة.

قال ابن الجوزي: «الأمر بالصبر ها هنا مذكور إلى غاية، وما بعد الغاية يخالف ما قبلها... فلا وجه للنسخ»<sup>(٧)</sup>.

واختاره الإمام شعبة حيث يقول: «والتحقيق إحكامها؛ لأن هذا الأمر بالصبر - إن قلنا أراد به الصبر عن القتال - فليس بمطلق ولكنه إلى غاية، وهو مجيء حكم الله فيهم، فكأنه قال: اصبر حتى تأمر بالقتال، وإذا كان كذلك فالآية محكمة»<sup>(٨)</sup>.

(١) يونس: ١٩٩.

(٢) نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٨٠.

(٣) صفوة الراسخ، ١١١.

(٤) ينظر: (صفوة الراسخ، ٨١ - ١١٩ - ١٢١ - ١٢٣ - ١٢٩).

(٥) يونس: ١٠٩.

(٦) وهو مذهب ابن زيد. ينظر: (جامع البيان، الطبري، ١٥ / ٢٢١)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢ / ٤٧٠)،

(الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٠٥)، (الإيضاح، مكّي، ٣٢٣)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٨١).

(٧) نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٨١.

(٨) صفوة الراسخ، ١١٢.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما سبق.

٣٦ - قوله تعالى: ﴿لَا يَنْفِي قِتَالَهُمْ لَكُنَّ إِذْ دَعَوْهُمْ وَيَمْعُرُونَ عَنْهُ وَيَقْتِرُونَ عَلَيْهِ الْآيَاتُ كَانَتْ يَشَقُّ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ الْإِنذَارُ دُونَ الْهُدَايَةِ وَالْإِتْيَانُ بِمَقْتَرِحَاتِهِمْ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ إِلَيْهِ﴾<sup>(١)</sup>.

اختلف فيها المفسرون على قولين:

الأول: أنه اقتصر على إنذارهم من غير قتال، ثم نسخ بآية السيف.

الثاني: أنها محكمة<sup>(٢)</sup>.

قال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): «والتحقيق أن يقال: إنها محكمة»<sup>(٣)</sup>.

واختاره الإمام شعلة حيث يقول: «والصحيح إحكامها؛ لأن قوله: ﴿لَا يَنْفِي قِتَالَهُمْ﴾ لا

ينافي قتلهم، لكن لما كان يدعوهم ويعرضون عنه ويقترحون عليه الآيات كان يشق عليه

ذلك فأخبره أنه إنما عليه الإنذار دون الهداية والإتيان بمقترحاتهم؛ لأن ذلك ليس

إليه»<sup>(٤)</sup>.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما سبق.

٣٧ - قوله تعالى: ﴿لَا يَنْفِي قِتَالَهُمْ لَكُنَّ إِذْ دَعَوْهُمْ وَيَمْعُرُونَ عَنْهُ وَيَقْتِرُونَ عَلَيْهِ الْآيَاتُ كَانَتْ يَشَقُّ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ الْإِنذَارُ دُونَ الْهُدَايَةِ وَالْإِتْيَانُ بِمَقْتَرِحَاتِهِمْ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ إِلَيْهِ﴾<sup>(٥)</sup>.

قال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): «زعم مقاتل بن سليمان أن هذه الآية اقتضت أن من

أراد الدنيا بعمله أعطي فيها ثواب عمله من الرزق والخير، ثم نسخ ذلك<sup>(٦)</sup> بقوله تعالى:

﴿لَا يَنْفِي قِتَالَهُمْ لَكُنَّ إِذْ دَعَوْهُمْ وَيَمْعُرُونَ عَنْهُ وَيَقْتِرُونَ عَلَيْهِ الْآيَاتُ كَانَتْ يَشَقُّ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ الْإِنذَارُ دُونَ الْهُدَايَةِ وَالْإِتْيَانُ بِمَقْتَرِحَاتِهِمْ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ إِلَيْهِ﴾<sup>(٧)</sup>، وهذا القول ليس بصحيح؛ لأن الآيتين خبر»<sup>(٨)</sup>.

(١) هود: ١٢.

(٢) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٨٢)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٠٧).

(٣) نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٨٢.

(٤) صفوة الراسخ، ١١٢.

(٥) هود: ١٥.

(٦) قال أبو جعفر النحاس: «محال أن يكون ها هنا نسخ؛ لأنه خير والنسخ في الأخبار محال، لو جاز النسخ فيها ما

عرف حق من باطل ولا صدق من كذب، ولبطلت المعاني ولجاز لرجل أن يقول: لقيت فلاناً ثم يقول نسخته ما

لقيته». الناسخ والمنسوخ، ٥٣١.

(٧) الإسراء: ١٨.

(٨) نواسخ القرآن، ١٨٢ أيضاً.

وأكثر المفسرين على إحكامها<sup>(١)</sup>.

قال مكي بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ): «وأكثر الناس على أن الآيتين محكمتان؛ لأنهما خبران، ولا ينسخ الخبر الخبر، ولكن آية (سبحان) خصصت وبينت أن آية هود معناها تُوف إليهم أعمالهم فيها إن شئنا، وأما ليست على العموم على ظاهر لفظها»<sup>(٢)</sup>.

واختاره الإمام شعله حيث رد القول بالنسخ بقوله: «وهذا قول فيه من الضعف ما لا يخفى، من ذلك أن الآيتين خبران والأخبار لا تنسخ، ومنه أن كل الأشياء لا تكون إلا بمشيئة الله | ذكرت المشيئة هاهنا أو لم تذكر، وكذلك القول في قوله: ﴿عَمَّا كَانَتْ هُمْ بِآيَاتِنَا أَهْلًا﴾<sup>(٣)</sup> في سورة الأعلام»<sup>(٤)</sup>.

والذي يتقرر من كلام أهل العلم أن ما اختاره الإمام شعله هو الصحيح لما سبق.

٣٨ - قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْبَغُ لَكَ أَنْ يَكُونَ رَأْيُكَ كَرِهًا لَكَ بَإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾<sup>(٥)</sup>.

اختلف المفسرون فيها على قولين:

الأول: أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْبَغُ لَكَ أَنْ يَكُونَ رَأْيُكَ كَرِهًا لَكَ بَإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾<sup>(٦)</sup>.

الثاني: أنها محكمة.

وذهب جماعة من المفسرين إلى القول الأول<sup>(٧)</sup>.

واختار الإمام شعله أن الآية محكمة بقوله: «ومتى جعلناه في حق المؤمنين، وترك

مؤاخذتهم ببوادرهم كان محكمًا»<sup>(٨)</sup>.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعله هو الصحيح؛ لأنه لا تعارض بين آيات الأمر

(١) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٠٨)، (الإيضاح، مكي، ٣٢٥).

(٢) الإيضاح، مكي، ٣٢٥.

(٣) أي سورة الشورى: ٢٠.

(٤) صفوة الراسخ، ١١٣.

(٥) الحجر: ٨٥.

(٦) البقرة: ١٩١.

(٧) ينظر: (جامع البيان، الطبري، ١٧ / ١٢٨)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢ / ٤٨٢)، (نواسخ القرآن، ابن

الجوزي، ١٨٤)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢١٤)، (الإيضاح، مكي، ٣٢٩).

(٨) صفوة الراسخ، ١١٤.

بالعفو والصفح والإعراض عن المشركين وبين آيات القتال<sup>(١)</sup>.

٣٩ - قوله تعالى: ﴿لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ جُنُودُهُمْ وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يَشَاءُ لِيُذَمِّرَ الْأُمَّةَ وَمَنْ يَشَاءُ يُضِلُّ وَمَنْ يَشَاءُ يُهْدِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ ذَكِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

للعلماء في الآية قولان:

الأول: أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ جُنُودُهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>؛ إذ إن المراد بالسكر الخمر.

الثاني: أنها محكمة، وأن المراد بالسكر غير الخمر<sup>(٤)</sup>.

وذهب إلى القول الأول أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ)<sup>(٥)</sup>.

وذهب إلى القول الثاني أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، وابن العربي (ت: ٥٤٣هـ)<sup>(٦)</sup>.

قال النحاس: «الحق في هذا أنه خبر لا يجوز فيه نسخ، ولكن يتكلم العلماء بشيء فيُتَأَوَّلُ عليهم ما هو غلط»<sup>(٧)</sup>.

قال الطبري (ت: ٣١٠هـ): «غير جائز لنا أن نقول: هو منسوخ؛ إذ كان المنسوخ هو ما نفى حكمه الناسخ، وما لا يجوز اجتماع الحكم به وناسخه، ولم يكن في حكم الله تعالى ذكره بتحريم الخمر دليل على أن السكر الذي هو غير الخمر، وغير ما يسكر من الشراب، حرام؛ إذ كان السكر أحد معانيه عند العرب، ومن نزل بلسانه القرآن هو كل ما طعم، ولم يكن مع ذلك؛ إذ لم يكن في نفس التثريل دليل على أنه منسوخ، أو ورد بأنه منسوخ خبر من الرسول، ولا أجمعت عليه الأمة، فوجب القول بما قلنا من أن معنى السكر في هذا الموضع: هو كل ما حلَّ شربه، مما يتخذ من ثمر النخل والكرم، وفسد أن يكون معناه الخمر أو ما يسكر من الشراب، وخرج من أن يكون معناه السكر نفسه؛ إذ كان السكر ليس مما

(١) ينظر: (صفوة الراسخ، ٨١ - ١١٩ - ١٢١ - ١٢٣ - ١٢٩).

(٢) النحل: ٦٧.

(٣) المائدة: ٩٠.

(٤) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٨٦)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٤٨٦/٢)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢١٨)، (الإيضاح، مكّي، ٣٣١).

(٥) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد، ٢٥٢).

(٦) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٤٨٦/٢)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢١٨).

(٧) الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٤٨٦/٢.

يتخذ من النَّخْل والكَّرْم، ومن أن يكون بمعنى السكون»<sup>(١)</sup>.

واختاره الإمام شعلة حينما رد على من قال: معناه تتخذون منه سكرًا وكان قبل التحريم؛ لأنه لا يجوز أن يمن عليهم بمحرم ثم نسخ... بقوله: «ولكنها ليس فيها ما يدل على الإباحة، بل هي دالة على ذم الخمر بخروجها عن الرزق الحسن، وقال أبو عبيدة السكر: الطُّعم، وقيل: السكر: ما سد الجوع، مشتق من قولهم: سَكَرْتُ النهر إذا سدده، وقيل: السكر: الخل بلغة الحبشة»<sup>(٢)</sup>.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما سبق.

٤٠ - قوله تعالى: ﴿لَا يَجُوزُ أَنْ يَمُنَ عَلَيْهِمْ بِمَحْرَمٍ ثُمَّ يَنْسَخَ...﴾<sup>(٣)</sup>.

اختلف المفسرون فيها على قولين:

الأول: أنها منسوخة بالأمر بالقتال.

الثاني: أنها محكمة.

وذهب إلى القول الأول ابن العربي (ت: ٥٤٣هـ)<sup>(٤)</sup>.

وذهب إلى القول الثاني مكي بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ) وابن الجوزي (ت:

٥٩٧هـ)<sup>(٥)</sup>.

قال ابن الجوزي: «وقد ذهب كثير من المفسرين إلى أن هذه الآية منسوخة بآية السيف وفيه بُعد؛ لأن المجادلة لا تنافي القتال، ولم يقل له، اقتصر على جدالهم، فيكون المعنى فإن أبوا فالسيف فلا يتوجه نسخ»<sup>(٦)</sup>.

واختاره الإمام شعلة حيث يقول: «والصحيح إحكامها؛ لأنه لم يقل: أغلظ عليهم في الجدل حتى يعد نسخًا، ولكن أمره في غير هذه الآية بقتالهم، وقال له في هذه الآية: إن دعوك إلى مجادلتهم فلا تغلظ لهم القول؛ لأن ذلك مما ينفروهم عن سماع الحجج

(١) جامع البيان، الطبري، ١٧/٢٤٧.

(٢) صفوة الراسخ، ١١٤-١١٥.

(٣) النحل: ١٢٥.

(٤) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢١٧).

(٥) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٥٤٣)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٨٨)، (الإيضاح، مكي، ٣٣٦).

(٦) نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٨٨.

والبراهين، فلا تنافي»<sup>(١)</sup>.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح؛ لأن الراجح في آيات الأمر بالعفو والصفح والإعراض عن المشركين ومجادلتهم بالتي هي أحسن ونحو ذلك أنها محكمة، ولا تعارض في الحقيقة بينها وبين آيات القتال.

٤١ - قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ أُمَّةَ مُعْتَدِلَةً إِلَّا آتَتْهُمُ آيَاتُنَا فَعَبَاهُمْ فَاثْبَطْنَا أَدْعَابَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

اختلف المفسرون فيها على قولين:

الأول: أن الصبر منسوخ بآية السيف<sup>(٣)</sup>.

الثاني: أنها محكمة.

قال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): «وقد زعم بعض المفسرين أن الصبر هنا منسوخ بآية السيف»<sup>(٤)</sup>.

ورده أيضاً ابن العربي (ت: ٥٤٣هـ) بقوله: «وهذا وهم، ليس من باب الصبر على إذابة المشركين قبل الأمر بالانتصار، وإنما هو من باب الصبر على المصائب التي تنزل بالمرء...»<sup>(٥)</sup>.

واختار الإمام شعلة أن الآية محكمة بقوله: «والأظهر إحكامها لأن الصبر محمود والرسول e كان يصيبه أذى من قومه في تكذيبهم له، واقترحهم عليه الآيات، فأمره بالصبر على البلاغ واحتمال الأذى، وليس في ذلك ما ينافي قتلهم»<sup>(٦)</sup>.

والذي يتقرر من كلام أهل العلم أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما سبق.

(١) صفوة الراسخ، ١١٥.

(٢) النحل: ١٢٧.

(٣) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٨٩)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢١٩).

(٤) نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٨٩.

(٥) الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢١٩.

(٦) صفوة الراسخ، ١١٦.

٤٢ - قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَفِئُونَ إِلَيْكَ لَدُنْكَ يُسْتَفِئُونَ عَلَىٰ آلِهِمْ لِأَجْلِ الْكُفْرِ﴾<sup>(١)</sup>.

اختلف العلماء في هذه الآية على قولين:

الأول: أن هذا الدعاء المطلق نسخ منه الدعاء للوالدين المشركين بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ يَسْتَفِئُونَ إِلَيْكَ لَدُنْكَ يُسْتَفِئُونَ عَلَىٰ آلِهِمْ لِأَجْلِ الْكُفْرِ﴾<sup>(٢)</sup>.

والثاني: أنه عام دخله التخصيص والآية على ذلك محكمة.<sup>(٣)</sup>

وذهب إلى القول الثاني الطبري (ت: ٣١٠) وأبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ) ومكي بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ) وابن العربي (ت: ٥٤٣هـ) وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)<sup>(٤)</sup>.

واختاره الإمام شعله بقوله: «والظاهر أن هذا تخصيص للعام، وذلك ليس بنسخ، على أن بعض المفسرين وطائفة من أصحاب الحديث قالوا: يجوز أن يستغفر الإنسان لوالديه إذا كانا مشركين بشرط أن يكونا حينئذ، فإن ماتا لم يجز، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ يَسْتَفِئُونَ إِلَيْكَ لَدُنْكَ يُسْتَفِئُونَ عَلَىٰ آلِهِمْ لِأَجْلِ الْكُفْرِ﴾<sup>(٥)</sup>، وهذا لا يتبين لأحد من الخلق إلا بعد

الموت، وبقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ يَسْتَفِئُونَ إِلَيْكَ لَدُنْكَ يُسْتَفِئُونَ عَلَىٰ آلِهِمْ لِأَجْلِ الْكُفْرِ﴾<sup>(٦)</sup>، يعني بعد الموت ولهم ظواهر أخرى، منها قول النبي ﷺ: ((اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون))<sup>(٧)</sup>، والأكثر على منع الاستغفار للكفار في حالتي حياتهم وموتهم<sup>(٨)</sup>.

والذي يتقرر من كلام أهل العلم أن ما اختاره الإمام شعله هو الصحيح لما سبق.

(١) الإسراء: ٢٤.

(٢) التوبة: ١١٣.

(٣) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٩٠)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٤٨٩/٢)، (الإيضاح، مكي، ٣٣٧)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٢٠).

(٤) التوبة: ١١٣.

(٥) التوبة: ١١٤.

(٦) رواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء باب حديث الغار رقم ٤٧٧٣ص ٢٨٤. ومسلم، كتاب الجهاد باب غزوة أحد رقم ١٧٩٢ص ٩٩٧.

(٧) صفوة الراسخ، ١١٧.

٤٣ - قوله تعالى: ﴿لَا يَجُوزُ قَرْبَ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ الْيَقِينِ﴾ (١).

اختلف فيها على قولين:

الأول: أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿لَا يَجُوزُ قَرْبَ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ الْيَقِينِ﴾ (٢).

الثاني: أنها محكمة.

وذهب إلى القول الثاني أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، ومكي بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ)، وابن الجوزي: (ت: ٥٩٧هـ) (٣).

قال ابن الجوزي: «قد زعم من قل فهمه من نقلة التفسير أن هذه الآية لما نزلت امتنع من مخالطة اليتامى فتزلت: ﴿لَا يَجُوزُ قَرْبَ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ الْيَقِينِ﴾. وهذا يدل على جهل قائله بالتفسير ومعاني القرآن، أيراه يجوز قرب مال اليتيم بغير التي هي أحسن حتى يتصور نسخ، وإنما المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من المفسرين أنهم كانوا يخلطون طعامهم بطعام اليتامى، فلما نزلت هذه الآية عزلوا طعامهم عن طعامهم، وكان يفضل الشيء فيفسد، فتزل قوله: ﴿لَا يَجُوزُ قَرْبَ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ الْيَقِينِ﴾ فأما أن تدعى نسخا فكلا» (٤).

واختاره الإمام شعبة حيث يقول: «وليس فيها ما يناقض الأخرى؛ لأنها نمت عن ظلم اليتيم، وأخذ ماله بغير حق وأباحت للولي بقوله: ﴿لَا يَجُوزُ قَرْبَ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ الْيَقِينِ﴾ (٥) التصرف في مال اليتيم على جهة الإصلاح، وذلك باق لم ينسخ» (٦).

والذي يتقرر من كلام أهل العلم أن ما اختاره الإمام شعبة هو الصحيح لما سبق.

(١) الإسراء: ٣٤.

(٢) البقرة: ٢٢٠.

(٣) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/٤٩٥)، (الإيضاح، مكي، ٣٣٩)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٩١)، (جامع البيان، الطبري، ١٧/٤٤٤).

(٤) نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٩١.

(٥) الإسراء: ٣٤.

(٦) صفوة الراسخ، ١١٨.

٤٤ - قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ أُمَّةَ مُعْتَدِلَةً عَلَيْهِ أَسْرَأَ مِنْهَا يَكْفِيَ السَّيْفَ﴾ (١).

قال جماعة من المفسرين معناها: فاصبر على ما تسمع من أذاهم ثم نسخت بآية السيف (٢).

واختار الإمام شعله أن الآية محكمة، حيث يقول: «أمره بالصبر على التبليغ وألا يمنعه أذاهم عن البلاغ، فهو محكم» (٣).

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعله هو الصحيح (٤)؛ لأنه لا تعارض بين آيات الأمر بالعفو والصفح والإعراض عن المشركين وبين آيات القتال.

٤٥ - قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ أُمَّةَ مُعْتَدِلَةً عَلَيْهِ أَسْرَأَ مِنْهَا يَكْفِيَ السَّيْفَ﴾ (٥).

اختلفوا في هذه الآية على قولين:

الأول: أنها منسوخة؛ لأنها نزلت قبل الأمر بالقتال.

الثاني: أنها محكمة؛ لأنها نزلت في حق المنافقين (٦).

وذهب إلى القول الأول ابن العربي (ت: ٥٤٣ هـ) بقوله: «هذه مُسَلَّمَةٌ نسختها آية القتال» (٧).

واختار الإمام شعله أن الآية محكمة، بقوله: «والظاهر إحكامها؛ لأن المذكور فيها غير

مناف للقتال فهو يقاتلهم، وإن جادلوه قال لهم هذا القول» (٨).

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعله هو الصحيح لما سبق (٩).

(١) طه: ١٣٠.

(٢) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٩٥).

(٣) صفوة الرسخ، ١١٩.

(٤) ولم يذكرها النحاس ومكي وغيرهما؛ مما يدل على إحكامها.

(٥) الحج: ٦٨.

(٦) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٩٦)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٣٥).

(٧) الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٣٥.

(٨) صفوة الراسخ، ١١٩.

(٩) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٩٦)، ولم ترد عند النحاس ومكي، فدل على أنها من المحكم.

٤٦ - قوله تعالى: ﴿بِئْسَ الْأَوَّلُ﴾<sup>(١)</sup> (٢).

اختلف فيها على قولين:

الأول: أنها منسوخة.

الثاني: أنها محكمة<sup>(٣)</sup>.

وذهب إلى القول الثاني ابن العربي (ت: ٥٤٣هـ)<sup>(٤)</sup>.

واختاره الإمام شعله حيث يقول: «والأظهر إحكامها؛ لأن المداراة محمودة ما لم تؤدَّ

إلى معصية الله تعالى»<sup>(٥)</sup>.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعله هو الصحيح لما سبق<sup>(٦)</sup>.

٤٧ - قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّسْمِعَةٍ﴾<sup>(٧)</sup>.

اختلف فيها على قولين:

الأول: أنه نسخ من حكم هذا النهي العام حكم البيوت التي ليس لها أهل يستأذنون

بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَادْخُلُوهَا بِالسَّوِيَّةِ الَّتِي دَخَلْتُم بِهَا لَعَلَّكُمْ تَكُونُونَ مَعْلُومِينَ﴾<sup>(٨)</sup>.

الثاني: أن الآيتين محكمتان<sup>(٩)</sup>.

وذهب إلى القول الثاني أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ) وابن العربي (ت: ٥٤٣هـ)

وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)<sup>(١٠)</sup>.

(١) ونظيرها في سورة فصلت: ٣٤.

(٢) المؤمنون: ٩٦.

(٣) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٩٧).

(٤) (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٣٨).

(٥) صفوة الراسخ، ١٢٠.

(٦) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٩٧).

(٧) النور: ٢٧.

(٨) النور: ٢٩.

(٩) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٩٩)، (الإيضاح، مكّي، ص ٣٦٥)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/

٥٤٤)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٤٤).

(١٠) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/ ٥٤٩)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ١٩٩)، (الناسخ والمنسوخ، ابن

العربي، ٢٤٤).

واختاره الإمام شعلة حيث يقول: «هذه الآية اقتضت ألا يدخل بيت غيره حتى يستأذن، ويسلم على أهله، ثم خص من هذا العموم البيوت التي ليس لها أهل يستأذنون بقوله U: ﴿لَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الْقُرْآنُ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ عَلَيْهِمْ﴾ (١) وقد أطلق بعضهم على الآية اسم النسخ، ولا يصح» (٢).

والذي يتقرر من كلام أهل العلم أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما سبق.

٤٨ - قوله تعالى: ﴿لَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الْقُرْآنُ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ عَلَيْهِمْ﴾ (٣).

اختلف فيها على قولين:

الأول: أنها منسوخة بآية السيف.

الثاني: أنها محكمة.

وذهب إلى القول الثاني أكثر العلماء (٤).

قال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) معلقاً على القول بالنسخ: «وليس بصحيح؛ لأن المعنى: أفأنت تكون حفيظاً عليه تحفظه من اتباع هواه؟ فليس للنسخ وجه» (٥).

واختاره الإمام شعلة حيث يقول: «قيل: اقتضت النهي عن قتال المشركين ثم نسخت بآية السيف، وهذا غير مفهوم من الآية؛ لأن المعنى: أفأنت تكون عليهم حافظاً تحفظهم من اتباع الهوى؟ أي ليس عليك غير التبليغ، فأما الهداية فإلي» (٦).

والذي يتقرر من كلام أهل العلم أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما سبق.

٤٩ - قوله تعالى: ﴿لَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الْقُرْآنُ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ عَلَيْهِمْ﴾ (٧).

اختلف فيها على قولين:

(١) النور: ٢٩.

(٢) صفوة الراسخ، ١٢١.

(٣) الفرقان: ٤٣.

(٤) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢٠٢). ولم يذكرها النحاس ومكي وغيرهما؛ مما دل على إحكامها عندهم.

(٥) نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢٠٢.

(٦) صفوة الراسخ، ١٢٣.

(٧) الفرقان: ٧٢.

الأول: أنها منسوخة بالأمر بالقتال.

الثاني: أنها محكمة<sup>(١)</sup>.

وذهب إلى القول الثاني أكثر المفسرين<sup>(٢)</sup>.

واختاره الإمام شعبة حيث يقول: «والصحيح أنها محكمة، وعليه الجمهور؛ لأن

معناها: إذا رأوا باطلاً لم يخالطوا أهله»<sup>(٣)</sup>.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعبة هو الصحيح لما سبق.

٥٠ - قوله تعالى: ﴿لَا يَخَالُطُوا أَهْلَهُ﴾<sup>(٤)</sup>.

اختلف فيها على قولين:

الأول: أنها منسوخة بآية السيف.

الثاني: أنها محكمة<sup>(٥)</sup>.

وقال به أكثر العلماء، قال ابن الجوزي: «الصحيح أنه ليس بمنسوخ»<sup>(٦)</sup>.

واختاره الإمام شعبة حيث رد على من ظن أن مفهوم الآية ترك كل امرئ وعمله ثم

نسخت بآية السيف قال: «وليس كذلك؛ لأن الأمر بالقتال لا ينافي أن كلاً مجازى بعمله،

وذلك المفهوم منها»<sup>(٧)</sup>.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعبة هو الصحيح لما سبق.

(١) ولم يذكرها الكثير من العلماء كالنحاس ومكي وابن الجوزي؛ مما دل على إحكامها عندهم.

(٢) ينظر: (جامع البيان، الطبري، ١٩ / ٣١٥).

(٣) صفوة الراسخ، ١٢٣.

(٤) النمل: ٩٢.

(٥) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢٠٥).

(٦) نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢٠٥.

(٧) صفوة الراسخ، ١٢٤.

٥١ - قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنزِلَ بِالْقُرْآنِ ذِكْرٌ لِّرَبِّكَ عَظِيمٌ﴾ (١).

(١) ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنزِلَ بِالْقُرْآنِ ذِكْرٌ لِّرَبِّكَ عَظِيمٌ﴾.

اختلف فيها على أربعة أقوال:

الأول: أنها منسوخة بالنهي عن السلام على الكفار.

الثاني: أنها منسوخة بالأمر بالقتال.

الثالث: أن تأويلها إباحة السلام على الكفار.

الرابع: أنها محكمة والمعنى أنه قول جميل ومخاطبة حسنة وليس من جهة السلام (٢).

قال ابن الجوزي: «قال الأكثرون: فنسخت هذه الآية بآية السيف» (٣).

وذهب إلى القول الرابع الطبري (٣١٠هـ) وأبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ) ومكي بن

أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ) وابن العربي (ت: ٤٣٢هـ) (٤).

قال مكي: «والذي عليه أهل النظر وهو الصواب أن الآية محكمة غير منسوخة...» (٥).

واختاره الإمام شعله بقوله: «ولم يذكر فيها إلا الأخلاق الحسنة، وصفهم بترك

الإصغاء إلى الباطل، ومجانبة أهله ومخالطتهم، ولين جانبهم، والمخاطبة الحسنة، ومثل هذا

لا ينسخ» (٦).

والذي يتقرر من كلام أهل العلم أن ما اختاره الإمام شعله هو الصحيح لما سبق.

٥٢ - قوله تعالى: ﴿بِئْسَ مَا كَفَرْنَا بِهِ حَرَضًا مُّذْتَبِرًا﴾ (٧).

اختلف فيها على قولين:

(١) القصص: ٥٥.

(٢) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢ / ٥٧٤)، (الإيضاح، مكي، ٣٧٥)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢٠٥)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٥٢).

(٣) نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢٠٥.

(٤) ينظر: (جامع البيان، الطبري، ١٩ / ٥٩٨)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢ / ٥٧٤)، (الإيضاح، مكي، ٣٧٥)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٥٢).

(٥) الإيضاح، مكي، ٣٧٥.

(٦) صفوة الراسخ، ١٢٥.

(٧) العنكبوت: ٤٦.

الأول: أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَهِمُ الْحَرْبُ﴾ (١).

الثاني: أنها محكمة والمعنى من قاتل ولم يعط الجزية (٢).

وذهب إلى القول الثاني الطبري (٣١٠هـ) بقوله: «وأولى هذه الأقوال بالصواب، قول من قال: عنى بقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَهِمُ الْحَرْبُ﴾ (٣).

وكذا أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ) وعلل ذلك بقوله: «لأن أحكام الله لا ينبغي أن يقال فيها: إنها منسوخة إلا بخبر يقطع العذر، أو حجة من معقول...» (٤).

واختاره الإمام شعبة حيث يقول: «والمراد بها من أدى الجزية منهم، ومن أدى الجزية لم يُقل لهم إلا اللين من القول، ويقويه أن بعده: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَهِمُ الْحَرْبُ﴾ يريد من امتنع عن أداء الجزية، فإنه غير داخل في جملة من يُلان له القول» (٥).

والذي يتقرر من كلام أهل العلم أن ما اختاره الإمام شعبة هو الصحيح لما سبق.

٥٣ - قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَهِمُ الْحَرْبُ﴾ (٦).

قال بعض المفسرين: نسخت بآية السيف (٧).

واكتفى الإمام شعبة بقوله: «نسخت بآية السيف» (٨)، وسبق أن بين الإمام شعبة أن

(١) التوبة: ٢٩.

(٢) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢٠٦)، (الإيضاح، مكّي، ٣٧٧)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٥٧٧/٢)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٥٣).

(٣) جامع البيان، الطبري، ٤٨/٢٠.

(٤) الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٥٧٧/٢.

(٥) صفوة الرسخ، ١٢٦.

(٦) الأحزاب: ٤٨.

(٧) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢٠٩)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٥٦).

(٨) صفوة الراسخ، ١٢٦.

مثل هذا لا يدخل في باب النسخ؛ لأنه لا تعارض بين آيات الأمر بالعفو والصفح والإعراض عن المشركين وبين آيات القتال<sup>(١)</sup>.

٥٤ - قوله تعالى: ﴿بِقَوْلِهِمْ كَبُرَ الْبَغْيُ إِذْ جَاءُوا بِالْبَغْيِ فَانظُرْ﴾<sup>(٢)</sup>.

اختلف فيها المفسرون على قولين:

الأول: أنها منسوخة بآية السيف.

الثاني: أنها محكمة<sup>(٣)</sup>.

قال ابن الجوزي: «قالوا: وهذا منسوخ بآية السيف ولا أرى لنسخها وجهًا؛ لأن مؤاخذه كل واحد بفعله لا يمنع من قتال الكفار»<sup>(٤)</sup>.

واختاره الإمام شعبة حيث يقول: «قد ذكرنا في نظائرها قول من ادعى نسخها، وأن الصحيح إحكامها؛ إذ المعنى فيها ظاهر وليست منافية للقتال»<sup>(٥)</sup>.  
الذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعبة هو الصحيح لما سبق.

٥٥ - قوله تعالى: ﴿بِقَوْلِهِمْ كَبُرَ الْبَغْيُ إِذْ جَاءُوا بِالْبَغْيِ فَانظُرْ﴾<sup>(٦)</sup>.

اختلف فيها على قولين:

الأول: أنها منسوخة بالقتال.

الثاني: أنها محكمة.

وذهب إلى القول الأول مكّي بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ) وابن العربي (ت: ٥٤٣هـ)<sup>(٧)</sup>.

قال مكّي: «أمر الله نبيه والمؤمنين بمكة بالصبر على كفر المشركين، ثم نسخ ذلك

(١) ولم ترد عند النحاس ومكّي وغيرهم؛ مما يدل على إحكامها. ينظر: (صفوة الراسخ، ٨١-١١٩-١٢١-١٢٣-١٢٩).

(٢) سبأ: ٢٥.

(٣) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢١١)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٦١).

(٤) نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢١١.

(٥) صفوة الراسخ، ١٢٨.

(٦) سورة ص: ١٧.

(٧) ينظر: (الإيضاح، مكّي، ٣٩١)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٦٦).

فأمرهم في المدينة بقتلهم وقتالهم في براءة وغيرها»<sup>(١)</sup>.  
 وذهب إلى الثاني أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ) بقوله: «وقد يجوز أن يكون هذا غير منسوخ، ويكون تأديباً من الله U له وأمرًا منه بالصبر على أذاهم...»<sup>(٢)</sup>.  
 واختاره الإمام شعبة حيث يقول: «والصحيح إحكامها؛ لأن الصبر محمود، فأمره بالصبر على أذاهم وتكذيبهم، وألا يمنعه ذلك عن أداء الرسالة، وذلك غير مناف للقتال، وهكذا القول في آيات الصبر أين جاءت خطاباً للرسول e»<sup>(٣)</sup>.  
 والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعبة هو الصحيح لما سبق.

٥٦ - قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ أُمَّةَ مُعْتَدِلَةً﴾<sup>(٤)</sup>.

اختلف فيها على قولين:  
 الأول: أنها منسوخة بآية السيف.  
 الثاني: أنها محكمة<sup>(٥)</sup>.  
 وذهب إلى القول الأول ابن العربي (ت: ٥٤٣هـ)<sup>(٦)</sup>.  
 وذهب إلى القول الثاني ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) بقوله: «زعم بعض المفسرين أنهما<sup>(٧)</sup> نسختا بآية السيف، وإذا كان معناهما التهديد والوعيد فلا وجه للنسخ»<sup>(٨)</sup>.  
 واختاره الإمام شعبة حيث يقول: «والأظهر أنها وعيد، ولا وجه لنسخها»<sup>(٩)</sup>.  
 والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعبة هو الصحيح لما سبق.

(١) الإيضاح، ٣٩١.

(٢) الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٦٤٣.

(٣) صفوة الراسخ، ١٢٩.

(٤) الزمر: ٣٩.

(٥) ينظر: (الإيضاح، مكّي، ٣٩٧)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢١٦)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٧٠).

(٦) ينظر: الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٧٠.

(٧) أي هذه الآية والتي بعدها.

(٨) نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢١٦.

(٩) صفوة الراسخ، ١٢٩.

٥٧ - قوله تعالى: ﴿لَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ إِلَّا إِيمَانُهُ﴾ (١).

﴿لَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ إِلَّا إِيمَانُهُ﴾ (١).

اختلف فيها على قولين:

الأول: أنها منسوخة بآية السيف.

الثاني: أنها محكمة (٢).

قال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): «قد زعم قوم: أنها منسوخة بآية السيف، وقد سبق كلامنا في هذا الجنس أنه ليس بمنسوخ» (٣).

واختاره الإمام شعبة حيث يقول: «والمفهوم من الآية أن من اهتدى لا يضره ضلال غيره، ومن ضل لا ينفعه هداية غيره، وعلى هذا هي محكمة» (٤).  
والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعبة هو الصحيح لما سبق.

٥٨ - قوله تعالى: ﴿لَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ إِلَّا إِيمَانُهُ﴾ (٥).

اختلف فيها على قولين:

الأول: أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿لَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ إِلَّا إِيمَانُهُ﴾ (٦).

الثاني: أنها محكمة (٧).

ذهب إلى القول الثاني أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ) ومكي بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ) وابن العربي (ت: ٥٤٣هـ) وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) (٨).

(١) الزمر: ٤١.

(٢) ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢١٦).

(٣) نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢١٦.

(٤) صفوة الراسخ، ١٣٠.

(٥) الشورى: ٥.

(٦) غافر: ٦.

(٧) ينظر: (الإيضاح، مكي، ٤٠٣)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/٦١٢)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢١٨)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٧٣).

(٨) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/٦١٣)، (الإيضاح، مكي، ٤٠٣)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢١٨)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٧٣).

قال أبو جعفر النحاس: «هذا لا يقع فيه ناسخ ولا منسوخ؛ لأنه خبر من الله تعالى»<sup>(١)</sup>. واختاره الإمام شعله حيث رد على من قال بنسخها بقوله: «وهذا خطأ بين؛ لأن هذا خبر، والأخبار لا تنسخ كما حققنا في أول الكتاب، وهذا إنما هو تبين للمجمل؛ ولهذا قال قتادة في قوله تعالى: ﴿رَأَى فِي الْكِتَابِ لَاحِظًا كَاذِبًا﴾ أراد المؤمنين منهم بدلالة آية الشورى إذ الكافر لا يجوز الاستغفار له»<sup>(٢)</sup>.

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعله هو الصحيح لما سبق.

٥٩ - قوله تعالى: ﴿بَرَاءٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾<sup>(٣)</sup>.

اختلف فيها على قولين:

الأول: أنها منسوخة بالأمر بالجهاد، أو بقوله تعالى: ﴿لَا يَرْجُوا الْفَيْسُ وَالْإِغْوَى﴾<sup>(٤)</sup>.

الثاني: أنها محكمة<sup>(٥)</sup>.

وذهب إلى القول الثاني أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ) ومكي بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ) وابن العربي (ت: ٥٤٣هـ) وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)<sup>(٦)</sup>. قال مكي: «والنسخ في هذا لا يحسنُ لأنه خبر»<sup>(٧)</sup>.

واختاره الإمام شعله حيث يقول: «وهذا من المنسوخ بمعزل؛ لأن هذه الآية اقتضت مدحهم على ترك ابتدائهم بالبغي، وأن من أوصافهم أنهم لا ينتصرون إلا إذا بُغي عليهم، أي أنهم لا يبدؤون أحدًا بالظلم، فإن ظلموا فلهم الانتصار؛ لأن ذلك مباح، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَغِبُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾<sup>(٨)</sup> وإن صبروا وعفوا

(١) الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٦١٣ / ٢.

(٢) صفوة الراسخ، ١٣٠.

(٣) الشورى: ٣٩.

(٤) الشورى: ٤٣.

(٥) ينظر: (الإيضاح، مكي، ٤٠٥)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٦٢٢ / ٢)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢٢١).

(٦) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٦٢٢ / ٢)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢٢١).

(٧) الإيضاح، مكي، ٤٠٥.

(٨) الشورى: ٤١.

حازوا الفضيلة الكاملة بدليل قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَدِيلًا﴾ (١) وذلك مما لا تنافي فيه» (٢).

والذي يظهر أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما سبق.

٦٠ - قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَدِيلًا﴾ (٣).

أكثر المفسرين أن هذه الآية منسوخة بآية السيف (٤).

وأشار الإمام شعلة إلى ذلك بقوله: «قال جماعة من العلماء: أمر بالأعراض عن مؤاخذه المشركين وقتالهم، ثم نسخ ذلك بآية السيف» (٥).

وسبق أن بين الإمام شعلة أن آيات العفو والصفح عن المشركين محكمة ولا تدخل في باب النسخ؛ لأنه لا تعارض بين آيات الأمر بالعفو والصفح والإعراض عن المشركين وبين آيات القتال (٦).

٦١ - قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَدِيلًا﴾ (٧).

ذهب جمهور المفسرين إلى أن الآية منسوخة بآية السيف (٨).

قال الطبري (ت: ٣١٠هـ): «وهذه الآية منسوخة بأمر الله بقتال المشركين، وإنما قلنا: هي منسوخة لإجماع أهل التأويل على أن ذلك كذلك» (٩).

وأشار إليه شعله بقوله: «قال المفسرون: معناها: قل للمؤمنين يعرضوا عن مؤاخذه

(١) الشورى: ٤٣.

(٢) صفوة الراسخ، ١٣٠.

(٣) الزخرف: ٨٩.

(٤) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢ / ٦٢٤)، (الإيضاح، مكى، ٤٠٧)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢٢٢).

(٥) صفوة الراسخ، ١٣٢.

(٦) ينظر: (صفوة الراسخ، ٨١ - ١١٩ - ١٢١ - ١٢٣ - ١٢٩).

(٧) الجاثية: ١٤.

(٨) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢ / ٦٢٥)، (الإيضاح، مكى، ٤٠٩)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢٢٤)،

(الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٨١)، (الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد، ١٩١).

(٩) جامع البيان، الطبري، ٦٧ / ٢٢.

المشركين، ثم نسخ ذلك بآية السيف»<sup>(١)</sup>.

وسبق أن بين الإمام شعلة أن آيات العفو والصفح عن المشركين محكمة ولا تدخل في باب النسخ؛ لأنه لا تعارض بين آيات الأمر بالعفو والصفح والإعراض عن المشركين وبين آيات القتال<sup>(٢)</sup>.

٦٢ - قوله تعالى: ﴿لَا يَجْرِمُكُمْ إِلَى ظُلْمٍ إِنَّكُمْ لَفِي ظُلْمٍ مِّنْ دُونِ الظُّلْمِ﴾<sup>(٣)</sup>.

اختلف المفسرون فيها على قولين:

الأول: أن المراد ما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الآخرة، ثم نسخت بقوله تعالى:

﴿لَا يَجْرِمُكُمْ إِلَى ظُلْمٍ إِنَّكُمْ لَفِي ظُلْمٍ مِّنْ دُونِ الظُّلْمِ﴾<sup>(٤)</sup>.

الثاني: أنها محكمة، على أن المراد ما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا<sup>(٥)</sup>.

وذهب إلى القول الثاني الطبري (ت: ٣١٠هـ) وأبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ) ومكي

بن أبي طالب (ت: ٤٧٣هـ) وابن العربي (ت: ٥٤٣هـ) وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)<sup>(٦)</sup>.

قال الطبري: «إنما قلنا ذلك أولها بالصواب؛ لأن الخطاب من مبتدأ هذه السورة إلى هذه الآية، والخبر خرج من الله U خطاباً للمشركين وخبراً عنهم، وتوبيخاً لهم، واحتجاجاً من الله تعالى ذكره لنيبهم عليهم.

فإذا كان ذلك كذلك، فمعلوم أن هذه الآية أيضاً سبيلها سبيل ما قبلها وما بعدها في أنها احتجاج عليهم، وتوبيخ لهم، أو خبر عنهم. وإذا كان ذلك كذلك، فمحال أن يقال للنيب عليهم: قل للمشركين: ما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الآخرة»<sup>(٧)</sup>.

قال أبو جعفر النحاس: «والصحيح في معنى الآية وما أدري ما يفعل بي ولا بكم في

(١) صفوة الراسخ، ١٣٢.

(٢) ينظر: (صفوة الراسخ، ٨١ - ١١٩ - ١٢١ - ١٢٣ - ١٢٩).

(٣) الأحقاف: ٩.

(٤) الفتح: ٢.

(٥) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/٦٢٧)، (الإيضاح، مكي، ٤١١)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢٢٦)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٨٤).

(٦) ينظر: (الإيضاح، مكي، ٤١١)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢٢٦)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٢٨٤).

(٧) جامع البيان، الطبري، ٢٢/١٠١.

الدنيا، وهذا أصح قول وأحسنه، لا يدري e ما يلحقه وإياهم من مرض وصحة ورخص وغلا وغنى وفقر»<sup>(١)</sup>.

واختاره الإمام شعبة حيث يقول: «والإحكام أصح وأوضح»<sup>(٢)</sup>.

والذي يتقرر من كلام أهل العلم أن ما اختاره الإمام شعبة هو الصحيح لما سبق.

٦٣ - قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

اختلف المفسرون فيها على قولين:

الأول: أن المراد الغنيمة التي يأخذها المسلمون من أموال الكفار عنوة وكانت في بداية

الإسلام، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

الثاني: أن الفيء ما أخذ من أموال المشركين مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب. فالآية

على هذا محكمة<sup>(٥)</sup>.

وذهب إلى القول الثاني الطبري (ت: ٣١٠هـ) وأبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ) ومكي

بن أبي طالب (٤٧٣هـ) وابن العربي (ت: ٥٤٣هـ) وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)<sup>(٦)</sup>.

قال أبو جعفر النحاس: «أما القول الأول: إنها منسوخة فلا معنى له؛ لأنها ليست

إحداهما تنافي الأخرى، فيكون النسخ»<sup>(٧)</sup>.

واختاره الإمام شعبة بقوله: «أما آية الأنفال ففي الغنيمة، وهي كل مال أخذ من

المشركين قهرا بالقتال، وأما هذه ففي الفيء وهو غير الغنيمة، وهو كل مال أخذ من

(١) الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢/ ٦٢٨.

(٢) صفوة الراسخ، ١٣٣.

(٣) الحشر: ٧.

(٤) الأنفال: ٤١.

(٥) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٣/ ٥٦)، (الإيضاح، مكي، ٤٢٩)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢٣٩)،

(الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٣٠٢).

(٦) ينظر: (جامع البيان، الطبري، )، (تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، )، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٣/ ٥٦)،

(الإيضاح، مكي، ٤٢٩)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢٣٩)، (الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٣٠٢).

(٧) الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٣/ ٥٧.

المشركين بغير قتال، كالجزية والعشر ومال المرتد وما صولخوا عليه، وما مائل ذلك»<sup>(١)</sup>.  
والذي يتقرر من كلام أهل العلم أن ما اختاره الإمام شعلة هو الصحيح لما سبق.

٦٤ - قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ذَاتِ الْفُلُوحِ عَلَيْهِمْ وَالطَّاهِرِينَ إِذَا كَانُوا عَلَى الْوُجُوهِ ظَاهِرِينَ﴾

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ذَاتِ الْفُلُوحِ عَلَيْهِمْ وَالطَّاهِرِينَ إِذَا كَانُوا عَلَى الْوُجُوهِ ظَاهِرِينَ﴾

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ذَاتِ الْفُلُوحِ عَلَيْهِمْ وَالطَّاهِرِينَ إِذَا كَانُوا عَلَى الْوُجُوهِ ظَاهِرِينَ﴾

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ذَاتِ الْفُلُوحِ عَلَيْهِمْ وَالطَّاهِرِينَ إِذَا كَانُوا عَلَى الْوُجُوهِ ظَاهِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

قسم الإمام شعلة الآية السابقة من سورة الممتحنة مبيناً المحكم منها والمنسوخ حيث يقول: «وبعض الناس أطلق القول بنسخ أحكام الآيتين، وليس بظاهر الوجه؛ لأن فيهما مواضع ليست منسوخة، كما عيناها في مواضعها، فلا وجه لإطلاق القول بالنسخ»<sup>(٣)</sup>:

الموضع الأول: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ذَاتِ الْفُلُوحِ عَلَيْهِمْ وَالطَّاهِرِينَ إِذَا كَانُوا عَلَى الْوُجُوهِ ظَاهِرِينَ﴾

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ذَاتِ الْفُلُوحِ عَلَيْهِمْ وَالطَّاهِرِينَ إِذَا كَانُوا عَلَى الْوُجُوهِ ظَاهِرِينَ﴾

اختلف فيها على قولين:

الأول: أن هذه الآية ناسخة لما جاء في السنة من صلح الحديبية أن يردوا عليهم من جاء إليه مسلماً<sup>(٤)</sup>.

الثاني: أنها محكمة.

اختار الإمام شعلة أنها محكمة، بقوله: «محكم»<sup>(٥)</sup>.

الموضع الثاني: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ذَاتِ الْفُلُوحِ عَلَيْهِمْ وَالطَّاهِرِينَ إِذَا كَانُوا عَلَى الْوُجُوهِ ظَاهِرِينَ﴾

سبق الحديث عنها<sup>(١)</sup>.

(١) صفوة الراسخ، ١٣٨.

(٢) الممتحنة: ١٠.

(٣) صفوة الراسخ، ١٤٢.

(٤) كان رسول الله ﷺ قد صالح مشركي مكة عام الحديبية على أن من أتاه من أهل مكة رده إليهم، ومن أتى أهل مكة من أصحابه فهو لهم. ينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢٤٠)، (الإيضاح، مكّي، ٤٣٣)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٣/٧٤).

(٥) صفوة الراسخ، ١٤٠.

الموضع الثالث: ﴿عَدُوٌّ قَانٍ عَدُوٌّ قَانٍ﴾ (١) ﴿عَدُوٌّ قَانٍ عَدُوٌّ قَانٍ﴾ (٢) ﴿عَدُوٌّ قَانٍ عَدُوٌّ قَانٍ﴾ (٣) ﴿عَدُوٌّ قَانٍ عَدُوٌّ قَانٍ﴾ (٤) ﴿عَدُوٌّ قَانٍ عَدُوٌّ قَانٍ﴾ (٥) ﴿عَدُوٌّ قَانٍ عَدُوٌّ قَانٍ﴾ (٦) ﴿عَدُوٌّ قَانٍ عَدُوٌّ قَانٍ﴾ (٧) ﴿عَدُوٌّ قَانٍ عَدُوٌّ قَانٍ﴾ (٨) ﴿عَدُوٌّ قَانٍ عَدُوٌّ قَانٍ﴾ (٩) ﴿عَدُوٌّ قَانٍ عَدُوٌّ قَانٍ﴾ (١٠)

عند جمهور المفسرين أنه محكم<sup>(٢)</sup>.

واختاره الإمام شعلة، بقوله: «محكم»<sup>(٣)</sup>.

الموضع الرابع: ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (٤) ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (٥) ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (٦) ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (٧) ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (٨) ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (٩) ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (١٠)

اختلف المفسرون فيها على قولين:

الأول: أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (١) ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (٢) ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (٣) ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (٤) ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (٥) ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (٦) ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (٧) ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (٨) ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (٩) ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (١٠)

﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (٤)

الثاني: أنها محكمة<sup>(٥)</sup>.

واختاره الإمام شعلة بقوله: «محكم أيضاً، فهي الله المسلمين عن المقام مع الزوجات المشتركات، وأمرهم بفراقهن وهذا عام خص منه الكتابيات، فمن أسلم وتحت امرأة وثنية أو مجوسية ولم تسلم فرق بينهما، وبعض الفقهاء يقول: ينتظر بها العدة»<sup>(٦)</sup>.

الموضع الخامس: ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (١) ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (٢) ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (٣) ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (٤) ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (٥) ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (٦) ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (٧) ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (٨) ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (٩) ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (١٠)

سبق الحديث عنه<sup>(٧)</sup>.

٦٥ - قوله تعالى: ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (٨) ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (٩) ﴿لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ بَأْسٌ﴾ (١٠)

قال بعض المفسرين: نسخ الصبر بآيات الجهاد.

وذهب إليه ابن العربي (ت: ٥٤٣ هـ) بقوله: «نسخ الصبر والترك بآيات القتال، ونسخ

(١) ينظر ص ٣٢٢ من هذا الفصل.

(٢) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٧٣٨)، (الإيضاح، مكّي، ٤٣٤)، (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢٤٠).

(٣) صفوة الراسخ، ١٤٠.

(٤) المائة: ٥.

(٥) ينظر: (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٧٣٩)، (الإيضاح، مكّي، ٤٣٤)، (جمال القراء، السخاوي، ١ / ٣٨٠)،

(نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢٤٠).

(٦) صفوة الراسخ، ١٤٠.

(٧) ص ٣٣٣ من هذا الفصل.

(٨) الزمّل: ١٠.

الهجر والإعراض وأمر بالإقبال بالقتال والقتل»<sup>(١)</sup>.

اختاره الإمام شعبة بقوله: «فهو محكم، أمره بالصبر على تبليغ الرسالة، وألا يمنعه تكذيبهم له عن أدائها وتبليغها. . .»<sup>(٢)</sup>.

(١) الناسخ والمنسوخ، ابن العربي، ٣١٩.

(٢) صفوة الراسخ، ١٤٤. وينظر: (نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٢٤٨)، (معرفة الناسخ والمنسوخ، ابن حزم، ٣٨٢)، (الناسخ والمنسوخ، النحاس، ٢٥٣)، (الإيضاح، مكّي، ٣٨٤)، (فتح الوصيد، السخاوي، ١/٣٨٧).

اختيارات الإمام شعبة في النسخ والمنسوخ:

اختيار الإمام شعبة				اسم السورة	الآية	مسلسل
لم يختر	أشار إلى قول الجمهور	منسوخة	محكمة			
			a	البقرة	á bqaýZANBZb+ \$yEr á	١
			a		á (rB)pd cú i% (qB#a úi% \$b) á	٢
a					á %qkyÚz %hí? bMUmtr pYhM   =  j x `B á	٣
a					á \$Yp ãn Ä \$Y- (qBqr á	٤
			a		á yñíBí? \$u lUf Qpn (qB,yo \$ (qá\$ \$ á	٥
	محكمة				á 4k \$qö r Bvú (qqr \$yZ#s 4U í qB á í qB \$- r á	٦
			a		á NãèpLã Nã9r \$vèpLã \$v9uã	٧
			a		%öçè\$ %öçè\$ hç\$ "ç\$ (' #)è\$ ' í É \$Á è\$ Nãçte   = çã á á 4QARV\$ QARV\$	٨
	منسوخة				p\$í qè\$ #Zç B+? b) BqUè\$ Nã%hí ìQm #E] Nãçte   = çã á á Ç#%Vqè	٩
a					á Nãç íB`B cú i%è\$ Bã   = çã \$yx B\$uÄ 9\$Bãç çte   = çã á	١٠
	منسوخة				á BwãpB B\$eU p\$óú %qçãUã cú i%è\$ Bãr á	١١
			a		á (yBçè\$ Vír QãRçè\$)ã úi%è\$ \$E <h) ' í (qè\$Vr á	١٢
			a		bíu ( ìNú Nãçè\$)ã Qpn D#íç\$ %É pè\$ %Zè Nèqè\$) è Vír á á Nèqè\$ Nãçè\$	١٣
			a		á Nãççã qèr A\$Fè\$Bãç çte   = çã á	١٤
		a			á (z`b ìNú A\$F% è\$ (ìNú B\$F% D#íç\$ B\$Hç 9\$Çè y7Rqçp á	١٥
		a			á z`PZ Nè\$ \$yçSú è\$ (Ä-çè\$ íoy è\$çE ã y7Rqçp á	١٦
			a		á qçè\$è\$ bqaýZã #E\$B \$ Rqçp r á	١٧
			a		á E\$ã Qpn Mx íB Bè\$ (qB ÄZ? Vír á	١٨
			a		á B\$èçp%è\$ EçÄ çRí? çE è \$/íy B1)ç \$U Bè\$	١٩



اختيار الإمام شعبة				اسم السورة	الآية	مسلسل	
لم يختار	أشار إلى قول الجمهور	منسوخة	محكمة				
a					á õyó ð Nðá ð ãá á	٤٠	
a					á Nðá ðí fãt ð Nðá Nðá Brãý_ bñú á	٤١	
			a		á Oðá Fãá ð ðE ` B Nãðf W (Nã   ðRã Nããte á	٤٢	
a					#rE ßZõßß qðSUm Bìqðß ðãñã ìlOm #EJ NãZã ðãõõþ_ á á Nãlã ðB ßãz #ã ð NãZB ßããã	٤٣	
			a	الأنعام	á Òããã ðqf > #ã ã ' ðã ããã ðã ðã ðã ðã ðã á	٤٤	
a					á ðã ðã Nããte ãlõðã á	٤٥	
			a		á Nðá ðí fãt ð Nðá ðí bõã ðã ðã ðã ðã ðã ðã á	٤٦	
			a		á ðã ðã ` B Oðã ðã ðã ðã ðã ðã ðã ðã á	٤٧	
			a		á #qõr ðã ðã Nãã ðã ðã ðã ðã ðã ðã ðã á	٤٨	
			a		á ðã ðã ðã ðã ðã ðã ðã ðã ðã á	٤٩	
			a		bã wã yã ðã á ðã ðã á	٥٠	
			a		á ðã ðã ' ðã ðã ðã ðã á	٥١	
			a		الأعراف	á ðã ðã ðã ðã á	٥٢
			a			á ðã ðã ðã ðã á	٥٣
			a	á ðã ðã ðã ðã ðã ðã ðã ðã á		٥٤	
			a	الأنفال	á NãZã Mðã ðã ðã ðã ðã ðã ðã ðã á	٥٥	
			a		á ðã ðã ðã ðã ðã ðã ðã ðã á	٥٦	
		a			á ðã ðã ðã ðã ðã ðã ðã ðã á	٥٧	
		a			á ðã ðã ðã ðã ðã ðã ðã ðã á	٥٨	
			a		التوبة	á ðã ðã ðã ðã ðã ðã ðã ðã á	٥٩
			a	á ðã ðã ðã ðã ðã ðã ðã ðã á		٥٩	

اختيار الإمام شعبة				اسم السورة	الآية	مسلسل
لم يختار	أشار إلى قول الجمهور	منسوخة	محكمة			
			a		<p>á qāy 6f bā É #·āÉ \$z B Obqm òBr pz f%yJ0\$ÉelÉ b%2 \$B á</p> <p>á %ñÁ qR `ā NĪĀ qR7 (qā 6f Wv k \$ÉqB'S `ā</p>	٦٠
			a	يونس	<p>á šü üZBsā (qāqāf 0qm )` \$Z9\$phāeMRiā á</p>	٦١
			a		<p>á ? \$Nāat 0qm 7Īó # á</p>	٦٢
			a	هود	<p>á @ŠĀ2 r 30* @ā 4Īā ? \$ 4ĪÉR MRā \$URĪ á</p>	٦٣
			a		<p>á \$Zūi 0qmJ 6ā NĪZ) \$ qR ŠmFf/r \$uR%9\$0qB \$B% fĪāb% ` B ā</p>	٦٤
			a	الحجر	<p>á @ŠUj0\$× qā 9\$Éyó \$i á</p>	٦٥
			a	النحل	<p>\$%elr #v ym qzB brāĪ 6? É »zĪÉ # @Ī Z9\$ N*yJ0 ` Br á</p> <p>á \$ZĪi m</p>	٦٦
			a		<p>á BĪi 0ñk } ð 0É\$ 060%_r á</p>	٦٧
			a		<p>á k \$ žvĪ B70' \$Br 7Īó # á</p>	٦٨
			a	الإسراء	<p>á #Z-ĒĪ' ' Īšx/Ī \$yx \$yGhç0\$É- S@Īr á</p>	٦٩
			a		<p>á %ñāĪk- 6f 0qm BĪi 0ñk } ð 0É\$ žv) ÉŠĪ6\$ASB (qā 6f Wv á</p>	٧٠
			a	طه	<p>á bqēqāf \$B 4 Īā 7Īó \$i á</p>	٧١
a					<p>á (qĀ ĀĪi šĪ Ī ĪĪB @2 @Īā</p>	٧٢
			a	الحج	<p>á bqēqāf \$yĪ Īñek ? \$Éāš Bqē%oy_ bĪrā</p>	٧٣
		a			<p>á %ñšgĀ ; m k \$' Ī (rĪBĪy_ r á</p>	٧٤
			a	المؤمنون	<p>á BĪi 0ñk } ð 0É\$ 0ū\$šā</p>	٧٥
a				النور	<p>á pĪ Ī0 B nĪ pĪR# žv) B 3Zf W' Ī#9\$ā</p>	٧٦
			a		<p>á \$qY ŠU6p#4 0qm Nāc ĪqāçĪā \$qāçqēz 6š W ā</p>	٧٧
	محكمة				<p>á 0qāā \$B Nāc @ar 0Īā \$B Īnāā \$yRĪš (qā) c Īš ā</p>	٧٨
	محكمة				<p>á 03žyĪĪ 0Ī\$B ĪĪ% \$NĪRÉ 6pĪĪ á</p>	٧٩
			a	الفرقان	<p>á x&lt;Ā2 r Īnāā bq3? MRiā á</p>	٨٠

اختيار الإمام شعبة				اسم السورة	الآية	مسلسل
لم يختار	أشار إلى قول الجمهور	منسوخة	محكمة			
			a		á \$B#A2 (r4D qo9\$ (r4D #E)r á	٨١
			a	النمل	z B Qk \$yRj @gú @ E ` Br (%inÁ qz9 " %oGk\$yRfú 3 %ofel\$Cúú á á úíí ÉZB0\$	٨٢
			a	الفصص	öB0hâk N39r \$V0hâk \$Z9 (q8\$%r qZâ (qâ fâk qo9\$(qâUj)M #EJr á á úíí qo\$0Éfâ úV N30te NqjM	٨٣
			a	العنكبوت	á B j onk } ð 0É\$úv) É »Gâ 0\$0ek (p000pB Vír á	٨٤
			a	الأحزاب	á N61Eâ f-šr úúííZB0\$ úííj)30\$4E úVír á	٨٥
a					á Bêv ` B â j Y9\$3 9 @Ít úv á	٨٦
			a	سبأ	á bq0e\$ \$Bâ @k0r úVír \$V0r0k \$Bâ 6 qe0eúv @kâ	٨٧
a				الصفات	á úíí 0qñ N3â AqGú á	٨٨
			a	ص	á bq0e\$ \$B 40â Z0 \$â	٨٩
			a	الزمر	á Nâ 6R%B 40â (q0á\$Éq) @kâ	٩٠
			a		Mrk \$Br (\$gâte @Áf \$yRfú @ E ` Br (%inÁ qzú 2 %ofel\$Cúú á á @â qí N3â	٩١
			a	الشورى	á ÇÚ 0E \$' í` yú 6 rãj0f0r á	٩٢
			a		á brâA G'y te 000\$Nâ\$1 k #E) úíí0\$ á	٩٣
			a	الزخرف	á N3â 0xj0 \$ á	٩٤
			a	الجاثية	á k \$P\$â bqâ 0f úV úí 00 (rãj0f (qZ#â úí 00 @kâ	٩٥
			a	الأحقاف	á 081 úVr ' í @p0â\$B " í \$k \$Br á	٩٦
	محكمة			محمد	á â%0ú \$BjR Bêv \$ZB \$Bfú á	٩٧
	منسوخة			ق	á B#000\$ 0k úí (902 N3â Mrk \$Br á	٩٨
a				الذاريات	á 0râ\$ 000 0Íj } Am N30q0k pír á	٩٩
	منسوخة				á 0Ér ÇIÉ 0q0j Mrk \$yúú N3â AqGú á	١٠٠
	منسوخة			المجادلة	á 0\$001 031q0ú 0 %of úí (q0â) úí AqB'S\$â0f »R #E) á	١٠١



## **الخاتمة**

وتشتمل على ما يلي:

**أهمّ ما توصلتُ إليه من نتائج.**

**أبرز التوصيات.**

الحمد لله الذي أتم عليّ نعمه، ووالى عليّ مننه، وأعانني فأكملت هذا البحث الذي أرجو أن يكون نافعاً محققاً للغرض منه، وأن ينظر له بعين الرضا والقبول آمين.

وبعد: فإنّ أهمّ ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث ما يلي:

١- مكانة الإمام شعله الموصلي العلمية، حيث أفنى زهرة شبابه في تعلم العلم وتعليمه، وألف مؤلفات نفيسة ونظم منظومات قيمة.

٢- إقباله الشديد على طلب العلم حتى بان تأثره واستفادته ليس فقط ممن سبقه بل وممن عاصره وذلك يظهر جلياً في كتابه - كتر المعاني - حين أكثر النقل من إبراز المعاني لأبي شامة القدسي (ت: ٦٦٥هـ).

٣- أنّ مؤلفات الإمام شعله في علوم القرآن تعد من أهم المؤلفات مكانة وعلماً ومنهجاً وأسلوباً.

٤- يعد شرح الإمام شعله على الشاطبية المسمى (كتر المعاني) من أفضل الشروح سهولةً وتناولاً للمبتدئين.

٥- بروز رأي للإمام شعله وظهور اختيارات له - حتى وإن كانت قليلة - في وقت يعد مبكراً من عمره يعطينا تصوراً عن قوة نشأته العلمية وذكائه في حالة سياسية واجتماعية سيئة.

٦- أنّ فقدان قصيدة (الشمعة في القراءات السبعة) يعد فقداناً لجزء كبير من اختياراته في القراءات، كما أن فقدانها يعد خسارة كبيرة لعلم القراءات، حيث بان من منظوماته الأخرى حرصه على حفظ العلم بصورة يسهل على طالب العلم مدارسته، وكذا الاختصار واستعمال الرموز مع قوة العبارة ورصانة الأسلوب.

٧- لم يخالف الإمام شعله الجمهور في عد الآي إلا في أربعة مواضع.

٨- أنّ عدد السور المكية عند الإمام شعله (٦٨) سورة، والسور المدنية (٢٢) سورة، والمختلف فيها (٢٦) سورة، فبان تكرار بعض السور في المختلف فيه، مما يدل على عدم تعصبه لاختياره وحرصه على نقل العلم كما أخذه.

٩- عالج الإمام شعله قضايا النسخ علاجاً موضوعياً بعيداً عن الخلط بين النسخ

وأساليب البيان، كالتخصيص والتقييد والاستثناء، كما حرر الآيات المنسوخة والآيات المدعى نسخها دون تطويل ممل أو إيجاز مخل.

أما التوصيات فأبرزها ما يلي:

١ - الاهتمام بالتراث الإسلامي وإخراجه إلى النور بتحقيقه ودراسته، ومن ذلك مخطوطات الإمام شعبة حيث إن المحقق منها قليل.

٢ - دراسة كتب الإمام شعبة في العلوم الأخرى كالنحو والفقه.

٣ - التوجه إلى علم العد بتحقيق مخطوطاته ودراستها والموازنة بينها، حيث تعد كتب هذا الفن قليلة بالنسبة لكتب علوم القرآن الأخرى.

هذه أهم النتائج والتوصيات التي خرجت بها، ولا شك أن هناك فوائد ونتائج أخرى سيلمسها القارئ من خلال مطالعته لهذه الرسالة، أسأل الله أن يجعلها خالصة لوجهه، سالمة من الأغراض والأهواء، نافعة لي ولإخواني المسلمين، إنه سميع مجيب، والحمد لله أولاً وآخراً.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ

وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

العالمين

## **ملخص الرسالة**

ويشتمل على:

(١) ملخص للرسالة باللغة العربية.

(٢) ملخص للرسالة باللغة الإنجليزية.

## ملخص الرسالة باللغة العربية

عنوان: الرسالة: (الإمام شعلة الموصلية [ت: ٦٥٦هـ] جهوده واختياراته في القراءات وعلوم القرآن. عرض ودراسة)

إعداد الطالبة: خلود بنت عبد العزيز المشعل

إشراف: فضيلة الدكتور / عبد الرحمن بن ناصر اليوسف

قسمتُ البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة أبواب رئيسة، وخاتمة.

أما المقدمة: فقد ذكرت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياري له، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث، والمنهج الذي سرت عليه في البحث.

وذكرتُ في التمهيد: تعريف علم القراءات وعلوم القرآن والعلاقة بينهما. وأما أبواب الرسالة فهي على النحو التالي:

الباب الأول: الإمام شعلة عصره وحياته، ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: عصر الإمام شعلة وأثره في حياته، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الحالة السياسية.

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية.

المبحث الثالث: الحالة العلمية.

الفصل الثاني: حياة الإمام شعلة، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ومولده، ونشأته.

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الثالث: منزلته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المبحث الرابع: عقيدته.

المبحث الخامس: مذهبه الفقهي.

المبحث السادس: وفاته.

الباب الثاني: مؤلفات الإمام شعلة في القراءات، ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: كثر المعاني في شرح حرز الأمان. ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بحرز الأمان، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالناظم.

المطلب الثاني: التعريف بالقصيدة.

المطلب الثالث: شروح القصيدة.

المبحث الثاني: التعريف بكتر المعاني، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالكتاب.

المطلب الثاني: مصادره.

المطلب الثالث: بيان منهج المؤلف فيه.

المطلب الرابع: مكانة كتر المعاني بين شروح الشاطبية وقيمتها العلمية.

المبحث الثالث: الموازنة بين منهجه ومنهج السخاوي في كتاب فتح الوصيد.

الفصل الثاني: منظومة الشمعة في قراءات السبعة. ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: المنظومات في القراءات السبع.

المبحث الثاني: التعريف بالشمعة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالقصيدة.

المطلب الثاني: مصادره فيها.

المطلب الثالث: بيان منهج المؤلف فيها.

المطلب الرابع: مكانة الشمعة بين منظومات القراءات، وقيمتها العلمية.

المبحث الثالث: الموازنة بين منهجه ومنهج الشاطبي في حرز الأمان.

الباب الثالث: جهود الإمام شعله في علوم القرآن، ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: قصيدة بيتيمة الدرر في التزول وآيات السور، ويشتمل على ثلاثة

مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالمكي والمدني، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالمكي والمدني.

المطلب الثاني: أبرز المصنفات في المكي والمدني.

المبحث الثاني: التعريف ببيتيمة الدرر، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالقصيدة.

المطلب الثاني: بيان منهج المؤلف فيها.

المبحث الثالث: مكانة اليتيمة بين مصنفات المكي والمدني، وقيمتها العلمية.

الفصل الثاني: قصيدة ذات الرشد في الخلاف بين أهل العَدَد، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: علم العَدَد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المقصود بعد الآي والاختلاف فيه.

المطلب الثاني: المصنفات في علم عدّ الآي.

المبحث الثاني: التعريف بذات الرشد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالقصيدة.

المطلب الثاني: بيان منهج المؤلف فيها.

المبحث الثالث: مكانة ذات الرشد بين مصنفات عدّ الآي، وقيمتها العلمية.

الفصل الثالث: كتاب صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالناسخ والمنسوخ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالناسخ والمنسوخ.

المطلب الثاني: أبرز المصنفات في الناسخ والمنسوخ.

المبحث الثاني: التعريف بصفوة الراسخ، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالكتاب.

المطلب الثاني: مصادره.

المطلب الثالث: بيان منهج المؤلف.

المبحث الثالث: مكانة صفوة الراسخ بين مصنفات الناسخ والمنسوخ، وقيمتها العلمية.

الباب الرابع: اختيارات الإمام شعله في القراءات وعلوم القرآن، ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: اختياراته في القراءات، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: اختياراته في أصول القراءات.

المبحث الثاني: اختياراته في فرش الحروف.

الفصل الثاني: اختياراته في علوم القرآن، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اختياراته في علم العدّ.

المبحث الثاني: اختياراته في علم المكي والمدني، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المكي.

المطلب الثاني: المدني.

المطلب الثالث: المختلف فيه.

المبحث الثالث: اختياراته في علم الناسخ والمنسوخ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الناسخ والمنسوخ.

المطلب الثاني: أقسام النسخ وشروطه.

وأخيراً الخاتمة: وفيها أهم نتائج ما توصلت إليه من خلال هذا البحث وهي:

١- مكانة الإمام شعلة الموصلي العلمية، حيث أفنى زهرة شبابه في تعلم العلم وتعليمه، وألف مؤلفات نفيسة ونظم منظومات قيمة.

٢- إقباله الشديد على طلب العلم حتى بان تأثره واستفادته ليس فقط ممن سبقه بل وممن عاصره وذلك يظهر جلياً في كتابه - كتر المعاني - حين أكثر النقل من إبراز المعاني لأبي شامة القدسي (ت: ٦٦٥هـ).

٣- أن مؤلفات الإمام شعلة في علوم القرآن تعد من أهم المؤلفات مكانة وعلماً ومنهجاً وأسلوباً.

٤- يعد شرح الإمام شعلة على الشاطبية المسمى (كتر المعاني) من أفضل الشروح سهولةً وتناولاً للمبتدئين.

٥- بروز رأي للإمام شعلة وظهور اختيارات له - حتى وإن كانت قليلة - في وقت يعد مبكراً من عمره يعطينا تصوراً عن قوة نشأته العلمية وذكائه في حالة سياسية واجتماعية سيئة.

٦- أن فقدان قصيدة (الشمعة في القراءات السبعة) يعد فقداناً لجزء كبير من اختياراته في القراءات، كما أن فقدانها يعد خسارة كبيرة لعلم القراءات، حيث بان من منظوماته الأخرى حرصه على حفظ العلم بصورة يسهل على طالب العلم مدارسته، وكذا الاختصار واستعمال الرموز مع قوة العبارة ورصانة الأسلوب.

٧- لم يخالف الإمام شعلة الجمهور في عد الآي إلا في أربعة مواضع.

٨- أن عدد السور المكية عند الإمام شعلة (٦٨) سورة، والسور المدنية (٢٢) سورة، والمختلف فيها (٢٦) سورة، فبان تكرار بعض السور في المختلف فيه، مما يدل على عدم تعصبه لاختياره وحرصه على نقل العلم كما أخذه.

٩- عالج الإمام شعلة قضايا النسخ علاجاً موضوعياً بعيداً عن الخلط بين النسخ وأساليب البيان، كالتخصيص والتقيد والاستثناء، كما حرر الآيات المنسوخة والآيات المدعى نسخها دون تطويل ممل أو إيجاز مخل.

أما التوصيات فأبرزها ما يلي:

- ١- الاهتمام بالتراث الإسلامي وإخراجه إلى النور بتحقيقه ودراسته، ومن ذلك مخطوطات الإمام شعلة حيث إن المحقق منها قليل.
- ٢- دراسة كتب الإمام شعلة في العلوم الأخرى كالنحو والفقه.
- ٣- التوجه إلى علم العد بتحقيق مخطوطاته ودراستها والموازنة بينها، حيث تعد كتب هذا الفن قليلة بالنسبة لكتب علوم القرآن الأخرى.

## ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية

In the name of God the Merciful

Summary of Master thesis entitled:

(Imam torch Musli [Tel: ٦٥٦ H] efforts and choices in readings and Quranic sciences. View and study)

Prepare the student: immortality girl Abdul Aziz Torch

Supervised by: His Eminence, Dr. / Abd al-Rahman Bin Nasser Al-Youssef

Find divided into an introduction, preface, and four main chapters, and a conclusion.

The introduction: he said the importance of the subject, and the reasons for his optional, and its objectives, and previous studies, and research plan, and the approach that I walked in the search.

Stated in the preface: the definition of science reading and science of the Quran and the relationship between them.

The doors of the message are as follows:

Part I: Imam flame of his time and his life, and includes two chapters:

Chapter I: The Age of Imam torch and its impact on his life, and it has three sections:

The first topic: the political situation.

The second topic: the social situation.

Section III: The situation of science.

Chapter II: The Life of Imam flame, in which six sections:

Section one: his name, and lineage, and his nickname, and title, and birth and upbringing.

Section II: old and his disciples.

Section III: academic status, and scholars praise him.

Section IV: his faith.

Section V: jurist doctrine.

Section VI: his death.

Part II: books by Imam torch in the readings, and includes two chapters:

Chapter I: treasure meanings in the Haraz explain aspirations. It contains three sections:

The first topic: the definition Bhrz aspirations, and it has three demands:

The first requirement: definition Balnazem.

The second requirement: the definition vol.

Third requirement: Commentary on the poem.

Section II: Definition of treasure meanings, and the four demands:

The first requirement: the book definition.

The second requirement: sources.

Third requirement: when a copyright statement.

Fourth requirement: the status of treasure among the meanings and explanations Shatebya scientific value.

The third topic: the balance between method and approach in a book open Sakhaawi Alusid.

Chapter II: The candle in the system of the seven readings. It contains three sections:

Section I: systems in the seven readings.

Section II: Definition of candle, and the four demands:

The first requirement: definition vol.

The second requirement: the sources.

Third requirement: a copyright statement in it.

Fourth requirement: the status of the candle readings between systems, and scientific value.

The third topic: the balance between method and approach in the Harz Shatby aspirations.

Part III: the efforts of Imam torch in the science of the Koran, and includes three chapters:

Chapter I: poem orphan in pearls down the fence and signs, and includes three sections:

The first topic: the definition Balmacai and civil, in which the two demands:

The first requirement: definition Balmacai and civil.

The second requirement: the most prominent works in the Mecca and civil.

Section II: Definition Betemp pearls, and the two demands:

The first requirement: definition vol.

The second requirement: a copyright statement in it.

The third topic: the status of orphan works between Mecca and civil, and scientific value.

Chapter II: The poem of majority in the dispute between the number of people, and includes three sections:

The first topic: Flag of the count, and the two demands:

The first requirement: What is meant after IP and the difference in it.

The second requirement: works in the science of counting IP.

The second topic: the same definition of majority, and the two demands:

The first requirement: definition vol.

The second requirement: a copyright statement in it.

Section III: a place of maturity between workbooks counting the verses, and scientific value.

Chapter III: The Book of the elite firm in the science and copied the transcriber, and includes three sections:

The first topic: the definition and abrogating text copied, and the two demands:

The first requirement: definition and abrogating text copied.

The second requirement: the most prominent works in the burner and copied.

Section II: Definition Besvop firm, and it has three demands:

The first requirement: the book definition.

The second requirement: sources.

Third requirement: a copyright statement.

The third topic: the status of elite firm works between burner and copied, and scientific value.

Part IV: Imam torch choices in readings and Quranic sciences, and includes two chapters:

Chapter I: choices in readings, and involves two issues:

Section I: choices of the assets of the readings.

Section II: Fresh choices in characters.

Chapter Two: The choices in the science of the Koran, and it has three sections:

Section I: choices in the science of counting.

Section II: choices in the science of Mecca and civil society, and it has three demands:

First requirement: SHRINE.

The second requirement: civil.

Third requirement: it is different.

Section III: choices in the science of abrogating and abrogated verses, in which the two demands:

The first requirement: the concept of abrogating and abrogated verses.

Requirement into two categories: copying and conditions.

Finally Conclusion: The results of the most important findings from this research are:

١ - the status of Imam torch Musli scientific, Avni, where the flower of youth in learning science and education, and a thousand valuable books and systems of value systems.

٢ - turning on the deep knowledge so that the affected and benefit not only of those who preceded and even sphincter and that is evident in his book - a treasure meanings - while more transportation to highlight the meanings of Mount Abu Shama (T: ٦٦٥ e).

٣ - Imam torch that works in the science of the Quran is one of the most important literature and the status of knowledge and approach and style.

٤ - is explained on the torch of the Imam Shatebya named (treasure of the meanings) of the best explanations, and the two easy for beginners.

٥ - the emergence of an opinion of the Imam of the flame and the emergence of his choices - even though few - at a time is the early age gives us the perception of the strength of its inception, scientific and intelligence in the case of political and social bad.

٦ - that the loss of a poem (Candle in the readings of the seven) is the loss of a large part of his choices in readings, and the loss is a big loss for science readings, as that of Mnzawmath other keen on keeping the flag makes it easier for the seeker of knowledge Madarsth, as well as the shortcut and use of symbols with the power of words and sober style.

٧ - Imam did not violate the flame of the public in the counting of IP only in four places.

٨ - the number of walls, at the Imam torch (٦٨) Al, and the wall of Civil (٢٢) Al, and the disputed (٢٦) Al, then finds the repetition of some walls in different there, which indicates a lack of fanaticism for his selection and his commitment to the transfer of science and take it.

٩ - Imam addressed the issues of the torch back away from a substantive remedy confusion between versions and methods of the statement, Kalt\_khasis, restriction and exclusion, and free verses abrogated verses and the defendant copied without lengthening boring or in violation of brevity.

The recommendations Voprzha the following:

١ - attention to the Islamic heritage and take it out into the light and gaining its study, the imam and that scrolls the torch as the investigator of a few.

٢ - Studying the books of Imam torch Kalnho in other sciences and jurisprudence.

٣ - Go to the attention of the count and the achievement of his manuscripts, including the study and the budget, where it is written of this art for a few of the other science books for the Koran.

## الفهارس العلمية العامة

وتشتمل على الفهارس الآتية:

- ١ - فهرس الآيات القرآنية الكريمة.
- ٢ - فهرس القراءات.
- ٣ - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار.
- ٤ - فهرس الأعلام المترجم لهم.
- ٥ - فهرس المصادر والمراجع.
- ٦ - فهرس الموضوعات.

## فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
٢٢	٢_١	﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ﴾	الفاتحة
٢٠١	٧	﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ﴾	الفاتحة
٢٠٢	١	﴿ ١ ﴾	البقرة
١٥٥ ٣٢٦	٣	﴿ ١ ٢ ٣ ﴾	البقرة
١٩٨	٥	﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ﴾	البقرة
٨٥	٩	﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ﴾	البقرة
٢٠٢	١٠	﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ﴾	البقرة
٢٠٢	١١	﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ﴾	البقرة
٨٦	٢٦	﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ﴾	البقرة
٢٩٠ ٢٩٥ ٢٩٧ ٣٠١ ، ٢٩٨	١٠٦	﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ﴾	البقرة
٣٢٧	١٠٩	﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ﴾	البقرة
٢٠٢	١١٤	﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ﴾	البقرة
٩٤	١١٥	﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ﴾	البقرة

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
٣٤٩	١٢٠	﴿ نَلْمُوكُم مِّمَّا كَفَرْتُمْ قُلُوا لِمَ نَلْمُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	البقرة
٩١	١٣٩	﴿ سَأَلُوا أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْ يَسْتَفِيزُوا فِي الْبَيْتِ الْمَكِينِ ﴾	البقرة
٣٢٨	١٣٩	﴿ نَبَأُ الْيَتِيمِ الَّذِي أَنزَلْنَاهُ فِي الْقُرْآنِ وَإِن تَوَلَّوْا فَالْيَتِيمِ الَّذِي أَنزَلْنَاهُ فِي الْقُرْآنِ وَإِن تَوَلَّوْا فَالْيَتِيمِ الَّذِي أَنزَلْنَاهُ فِي الْقُرْآنِ ﴾	البقرة
٩١	١٤٠	﴿ ذُرِّيَّتِي لَوْ كُنْتُ مُدْرِكًا لِّمَن يَدْعُونَ ﴾	البقرة
٩١	١٤٠	﴿ إِنَّمَا نَحْنُ رُحُلٌ مِّثْلُكُمْ كَمَا كُنْتُمْ رُحُلًا مِّثْلَنَا ﴾	البقرة
١٧١	١٧٧	﴿ نَادِقًا آتِيقًا بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ ﴾	البقرة
٣٣٠	١٧٨	﴿ قُلْ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ كَمَا كُنْتُمْ بَشَرًا مِّثْلَنَا ﴾	البقرة
٢٩٩	١٨٤	﴿ بَشَرًا مِّثْلُكُمْ كَمَا كُنْتُمْ بَشَرًا مِّثْلَنَا ﴾	البقرة
١٧١، ١٧٢	١٨٩	﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾	البقرة
٣٣١	١٩٠	﴿ أَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأَ لَهُمْ الْأَنْعَامَ ﴾	البقرة
٣٣١	١٩١	﴿ أَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأَ لَهُمْ الْأَنْعَامَ ﴾	البقرة
٣٣٢	١٩١	﴿ أَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأَ لَهُمْ الْأَنْعَامَ ﴾	البقرة
٣٣٣، ٣٦٣	١٩١	﴿ أَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأَ لَهُمْ الْأَنْعَامَ ﴾	البقرة
٣٣٣	١٩٣	﴿ أَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأَ لَهُمْ الْأَنْعَامَ ﴾	البقرة
٢٠٢، ٢٠٣	١٩٧	﴿ إِنَّمَا نَحْنُ رُحُلٌ مِّثْلُكُمْ كَمَا كُنْتُمْ رُحُلًا مِّثْلَنَا ﴾	البقرة



الصفحة	رقمها	الآية	السورة
٣٠٨	٢٣٤	﴿ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ﴾	البقرة
٢٠٣	٢٣٥	﴿ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ﴾	البقرة
٣٠٧	٢٤٠	﴿ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ﴾	البقرة
١٧٣	٢٤٥	﴿ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ﴾	البقرة
١٢٨	٢٤٨	﴿ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ﴾	البقرة
٢٠٣	٢٥٥	﴿ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ﴾	البقرة
٢٠٣	٢٥٧	﴿ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ﴾	البقرة
١٧٤	٢٦٠	﴿ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ﴾	البقرة
١٨٩	٢٧٨	﴿ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ﴾	البقرة
٨٦	٢٧٩	﴿ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ﴾	البقرة
٣١٠	٢٨٤	﴿ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ﴾	البقرة
٣١٠ ٣٢٢ ، ٣٢١	٢٨٦	﴿ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ﴾	البقرة
٢٠٥	٣	﴿ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ﴾	آل عمران
٢٠٥	٤	﴿ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ﴾	آل عمران

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
٣٤٠	٢٨	﴿ ۞ ۞ ۞ ﴾	آل عمران
١٧٦	٣٩	﴿ ۞ ۞ ۞ ﴾	آل عمران
١٧٦	٤٥	﴿ ۞ ۞ ۞ ﴾	آل عمران
٢٠٥	٤٨	﴿ ۞ ۞ ۞ ﴾	آل عمران
٢٠٥	٤٩	﴿ ۞ ۞ ۞ ﴾	آل عمران
١٦٣ ٣٢٧	٨٥	﴿ ۞ ۞ ۞ ﴾	آل عمران
٢٠٥	٩٢	﴿ ۞ ۞ ۞ ﴾	آل عمران
٢٠٥	٩٧	﴿ ۞ ۞ ۞ ﴾	آل عمران
٢٨٩	٩٧	﴿ ۞ ۞ ۞ ﴾	آل عمران
٣٤١	١٠٢	﴿ ۞ ۞ ۞ ﴾	آل عمران
١٨٩	١٠٣	﴿ ۞ ۞ ۞ ﴾	آل عمران
١١٩	١	﴿ ۞ ۞ ۞ ﴾	النساء

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
٣٤٢	٦	﴿ ٱرَءَيْتُمْ أَكْفَأَكُمْ مِمَّنْ يَعْبُدُونِ ۖ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٦﴾ ﴾	النساء
٣٤٢	١٠	﴿ ٱرَءَيْتُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱلْحَيٰةَ الدُّنْيَا لَسَآءَ أَلۡجَآءُ ﴿١٠﴾ ﴾	النساء
٣١١	١٥	﴿ ٱرَءَيْتُمْ لَوۡ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱلْحَيٰةَ الدُّنْيَا لَآ تَدۡعُونَ ٱلۡحَيٰةَ ٱلْآخِرَةَ ۗ وَٱلۡحَيٰةَ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ مِّمَّا تُكۡفِرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾	النساء
٣١١	١٦	﴿ ٱرَءَيْتُمْ لَوۡ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱلْحَيٰةَ الدُّنْيَا لَآ تَدۡعُونَ ٱلۡحَيٰةَ ٱلْآخِرَةَ ۗ وَٱلۡحَيٰةَ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ مِّمَّا تُكۡفِرُونَ ﴿١٦﴾ ﴾	النساء
٣٣٩	٢٠	﴿ ٱرَءَيْتُمْ لَوۡ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱلْحَيٰةَ الدُّنْيَا لَآ تَدۡعُونَ ٱلۡحَيٰةَ ٱلْآخِرَةَ ۗ وَٱلۡحَيٰةَ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ مِّمَّا تُكۡفِرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾	النساء
١٧٨	٢٤	﴿ ٱرَءَيْتُمْ لَوۡ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱلْحَيٰةَ الدُّنْيَا لَآ تَدۡعُونَ ٱلۡحَيٰةَ ٱلْآخِرَةَ ۗ وَٱلۡحَيٰةَ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ مِّمَّا تُكۡفِرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾	النساء
٣١٤	٢٤	﴿ ٱرَءَيْتُمْ لَوۡ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱلْحَيٰةَ الدُّنْيَا لَآ تَدۡعُونَ ٱلۡحَيٰةَ ٱلْآخِرَةَ ۗ وَٱلۡحَيٰةَ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ مِّمَّا تُكۡفِرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾	النساء
٢٩٥	٢٨	﴿ ٱرَءَيْتُمْ لَوۡ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱلْحَيٰةَ الدُّنْيَا لَآ تَدۡعُونَ ٱلۡحَيٰةَ ٱلْآخِرَةَ ۗ وَٱلۡحَيٰةَ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ مِّمَّا تُكۡفِرُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾	النساء
٣٤٢	٢٩	﴿ ٱرَءَيْتُمْ لَوۡ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱلْحَيٰةَ الدُّنْيَا لَآ تَدۡعُونَ ٱلۡحَيٰةَ ٱلْآخِرَةَ ۗ وَٱلۡحَيٰةَ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ مِّمَّا تُكۡفِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾	النساء
١٦١	٣٢	﴿ ٱرَءَيْتُمْ لَوۡ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱلْحَيٰةَ الدُّنْيَا لَآ تَدۡعُونَ ٱلۡحَيٰةَ ٱلْآخِرَةَ ۗ وَٱلۡحَيٰةَ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ مِّمَّا تُكۡفِرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾	النساء



الصفحة	رقمها	الآية	السورة
٣٤٦	٢	﴿ k qāḥ w ﴾	المائدة
٣٣٦ ، ٣٨٣	٥	﴿ Māḥ Bā ḥ B Māḥ ḥ ﴾ ﴿ Nāḥ ḥ B Māḥ ḥ B Māḥ ḥ ﴾	المائدة
٣٤٦	٥	﴿ ḥ B Māḥ ḥ B Māḥ ḥ ﴾	المائدة
٣٣٠	٤٥	﴿ ḥ B Māḥ ḥ B Māḥ ḥ ﴾	المائدة
٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٦٤	٩٠	﴿ ḥ B Māḥ ḥ B Māḥ ḥ ﴾ ﴿ ḥ B Māḥ ḥ B Māḥ ḥ ﴾ ﴿ ḥ B Māḥ ḥ B Māḥ ḥ ﴾	المائدة
٣٤٧	١٠٥	﴿ ḥ B Māḥ ḥ B Māḥ ḥ ﴾ ﴿ ḥ B Māḥ ḥ B Māḥ ḥ ﴾	المائدة
٢٠٨	١	﴿ ḥ B Māḥ ḥ B Māḥ ḥ ﴾	الأنعام
٢٠٨	٢	﴿ ḥ B Māḥ ḥ B Māḥ ḥ ﴾	الأنعام
٣٤٩	١٥	﴿ ḥ B Māḥ ḥ B Māḥ ḥ ﴾ ﴿ ḥ B Māḥ ḥ B Māḥ ḥ ﴾	الأنعام
١٨١	٢٥	﴿ ḥ B Māḥ ḥ B Māḥ ḥ ﴾	الأنعام
١٨١	٢٧	﴿ ḥ B Māḥ ḥ B Māḥ ḥ ﴾	الأنعام
١٨١	٢٨	﴿ ḥ B Māḥ ḥ B Māḥ ḥ ﴾	الأنعام
١٨١	٢٨	﴿ ḥ B Māḥ ḥ B Māḥ ḥ ﴾	الأنعام
٨٧	٥٧	﴿ ḥ B Māḥ ḥ B Māḥ ḥ ﴾	الأنعام
٢٠٨	٦٦	﴿ ḥ B Māḥ ḥ B Māḥ ḥ ﴾	الأنعام
٣٤٩	٦٨	﴿ ḥ B Māḥ ḥ B Māḥ ḥ ﴾	الأنعام

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
		﴿ ٤١٢ ﴾	
٣٥٠	٦٩	﴿ ٤١٢ ﴾	الأنعام
٣٥١	٧٠	﴿ ٤١٢ ﴾	الأنعام
٢٠٨	٧٣	﴿ ٤١٢ ﴾	الأنعام
١٨٢	٨٠	﴿ ٤١٢ ﴾	الأنعام
٣٥٢	٩١	﴿ ٤١٢ ﴾	الأنعام
١٨٣	٩٤	﴿ ٤١٢ ﴾	الأنعام
٣٥٠	١٠٦	﴿ ٤١٢ ﴾	الأنعام
٣٤٧	١٢١	﴿ ٤١٢ ﴾	الأنعام
٣٥٢	١٤١	﴿ ٤١٢ ﴾	الأنعام
٣٥٣	١٤٥	﴿ ٤١٢ ﴾	الأنعام
٣٥٤	١٥٩	﴿ ٤١٢ ﴾	الأنعام
٢٠٨	١٦١	﴿ ٤١٢ ﴾	الأنعام
٣٥٢	١٨٠	﴿ ٤١٢ ﴾	الأعراف
٣٥٥	١٩٩	﴿ ٤١٢ ﴾	الأعراف

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
		﴿ ٤١٣ ﴾	
٣٥٧	٣٣	﴿ ٤١٣ ﴾	الأنفال
٣٥٧ ٣٥٨	٣٤	﴿ ٤١٣ ﴾	الأنفال
٢٠٩	٣٦	﴿ ٤١٣ ﴾	الأنفال
٣٢٤ ٣٨١	٤١	﴿ ٤١٣ ﴾	الأنفال
٢٠٩	٤٢	﴿ ٤١٣ ﴾	الأنفال
٣٥٨	٦١	﴿ ٤١٣ ﴾	الأنفال
٢٠٩	٦٢	﴿ ٤١٣ ﴾	الأنفال
٣١٨	٦٥	﴿ ٤١٣ ﴾	الأنفال
٢٩٥ ٣١٨	٦٦	﴿ ٤١٣ ﴾	الأنفال
٣١٩	٦٦	﴿ ٤١٣ ﴾	الأنفال
٣١٩	٧٢	﴿ ٤١٣ ﴾	الأنفال

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
		﴿ ۞ اَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ اَلْاٰیٰتِیۡنَ اَنْ تَرْجِعُوۡا اِلَیَّۤ اِنْ كُنْتُمْ مُّسْلِمِیۡنَ ۝۱۰۸ ﴾	
٣٢٠	٧٥	﴿ اِنَّ اِلٰهَکُمۡ ۛ اِلٰهُ ۛ وَاحِدٌ ۝۱۰۹ ﴿ ۞ اَلَمْ یَجْعَلْ لَّکُمۡ اَلْاٰیٰتِیۡنَ اَنْ تَرْجِعُوۡا اِلَیَّۤ اِنْ کُنْتُمْ مُّسْلِمِیۡنَ ۝۱۱۰ ﴾	الأنفال
٣٣١ ٣٣٣ ٣٥١، ٣٤٦	٥	﴿ ۞ اَلَمْ یَجْعَلْ لَّکُمۡ اَلْاٰیٰتِیۡنَ اَنْ تَرْجِعُوۡا اِلَیَّۤ اِنْ کُنْتُمْ مُّسْلِمِیۡنَ ۝۱۱۱ ﴾	التوبة
٣٠٥	٢٦	﴿ ۞ اَلَمْ یَجْعَلْ لَّکُمۡ اَلْاٰیٰتِیۡنَ اَنْ تَرْجِعُوۡا اِلَیَّۤ اِنْ کُنْتُمْ مُّسْلِمِیۡنَ ۝۱۱۲ ﴾	التوبة
٣٢٨ ٣٣١ ٣٧٤، ٣٥٨	٢٩	﴿ ۞ اَلَمْ یَجْعَلْ لَّکُمۡ اَلْاٰیٰتِیۡنَ اَنْ تَرْجِعُوۡا اِلَیَّۤ اِنْ کُنْتُمْ مُّسْلِمِیۡنَ ۝۱۱۳ ﴾	التوبة
٣٣١	٣٦	﴿ ۞ اَلَمْ یَجْعَلْ لَّکُمۡ اَلْاٰیٰتِیۡنَ اَنْ تَرْجِعُوۡا اِلَیَّۤ اِنْ کُنْتُمْ مُّسْلِمِیۡنَ ۝۱۱۴ ﴾	التوبة
٣٥٩	٤١	﴿ ۞ اَلَمْ یَجْعَلْ لَّکُمۡ اَلْاٰیٰتِیۡنَ اَنْ تَرْجِعُوۡا اِلَیَّۤ اِنْ کُنْتُمْ مُّسْلِمِیۡنَ ۝۱۱۵ ﴾	التوبة
٣٦٧ ٣٦٧	١١٣	﴿ ۞ اَلَمْ یَجْعَلْ لَّکُمۡ اَلْاٰیٰتِیۡنَ اَنْ تَرْجِعُوۡا اِلَیَّۤ اِنْ کُنْتُمْ مُّسْلِمِیۡنَ ۝۱۱۶ ﴾	التوبة
٣٦٧	١١٤	﴿ ۞ اَلَمْ یَجْعَلْ لَّکُمۡ اَلْاٰیٰتِیۡنَ اَنْ تَرْجِعُوۡا اِلَیَّۤ اِنْ کُنْتُمْ مُّسْلِمِیۡنَ ۝۱۱۷ ﴾	التوبة
٣٦٠	١٢٠	﴿ ۞ اَلَمْ یَجْعَلْ لَّکُمۡ اَلْاٰیٰتِیۡنَ اَنْ تَرْجِعُوۡا اِلَیَّۤ اِنْ کُنْتُمْ مُّسْلِمِیۡنَ ۝۱۱۸ ﴾	التوبة

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
		<p>W̄r k \$ĀqB'S `ā q̄q̄y Cf bk É #āE \$i B</p> <p>﴿ ¼hĀ q̄r `ā NĪĀ q̄rī / q̄q̄ Cf ﴾</p>	
٣٣٤ ٣٥٩	١٢٢	<p>4zQZ (rāy/V69 bqZBsB0S̄ % \$Br) ﴿</p> <p>(qB)j/G8) p̄y/fS) NĪĀB p̄wāi Ēā ` B t̄yR V̄q̄m</p> <p>﴿ NĪZ) (p̄ā_ū #E) 0GBq% (rāE V̄8r C/Ē! \$ Ī ﴾</p>	التوبة
٣٦٠	١٧٨	<p>zQZ (rāy/V69 bqZBsB0S̄ % \$Br) ﴿</p> <p>﴿</p>	التوبة
٣٠١	١٥	<p>A\$% M̄wE \$Z9f#ā 0ġāte 4ġe #Ej) ﴿</p> <p>Īā B#āi/ Mā\$Rā\$)9 bqā Cf W̄ ū i%\$</p> <p>`B %āw/āb p̄t Ē qāf \$B 0%āw/ rā #k p̄d</p> <p>p̄h̄ ( + ) r̄ qā\$B ū) Bī?k b) (ŪĀ q̄r C/ \$) Ē</p> <p>﴿ 0&lt;hā Bqf &gt; #k Ē ' ĩn MĪĀ Ē b) \$% k ﴾</p>	يونس
٨٧	٤١	<p>Nā9r ' ĩpā ' k @āw Bq̄q̄x bJr) ﴿</p> <p>﴿ (Nāp)ā ﴾</p>	يونس
٣٦١	١٠٩	<p>﴿ ? \$Nāst 0ġn Ī0 \$ ﴾</p>	يونس
٣٦١	١٩٩	<p>(q̄q̄āf 0ġn } \$Z9\$ q̄3e MRĪs) ﴿</p> <p>﴿ ū ūZBsā ﴾</p>	يونس
٣٦٢	١٢	<p>ā0k Ēā 4ġā ? \$ 4 0ĒR MR&amp; \$JR) ﴿</p> <p>﴿ @SĀ r ﴾</p>	هود
٣٦٢	١٥	<p>\$hFf̄r \$kR%9\$ dē)S \$B f̄f̄ā b% `B) ﴿</p> <p>﴿ \$kZū Nġp̄ āk NĪZ) \$ q̄r ﴾</p>	هود
١٨٤	٤٢	<p>﴿ W̄eB = Z 0S 0q̄f ﴾</p>	هود

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
٢٠٩	٥٤	﴿bqāiē esēB āū h' tō f'pōē \$﴾	هود
٢١٠	٧٤	﴿DqēDq% ' ī sZē%qā﴾	هود
٢٠٩	٨٢	﴿Sē Ā' `B ā \$f' m \$gēā sRēBār﴾	هود
٢١٠		﴿SqāZB﴾	
٢١٠	٨٦	﴿Oēzā b) Nāp' kōz k \$ mSv﴾	هود
		﴿CūZBsB﴾	
٢١٠	١١٨	﴿āh'r pBē' sZ%ēpm y7 h ā\$ē qōr﴾	هود
		﴿ē ūy#ē bqā'f vvr﴾	
٢١٠	١٢١	﴿bqēā sR) NāGR%B āā fqē ā\$﴾	هود
١٨٥	٤	﴿ē r bōzā' @S'ur kōr﴾	الرعد
٢١١	٥	﴿%f'ooj' qēz ' A' sRāē﴾	الرعد
٢١١	١٦	﴿Pē Ā' vōē 4pāF \$" āpō ēd ē﴾	الرعد
		﴿'qz9# v'āā9\$" āpōēd﴾	
٢١١	١٨	﴿E \$j' tōāp' Nōy7 f'vōē﴾	الرعد
٢١١	٢٣	﴿S'v' ēā `B Nāā bqēā b' pāf'pōē﴾	الرعد
		﴿﴾	
٢١٢	٥ ، ١	﴿ī q9\$' n) M'pēā9\$ B﴾	إبراهيم
٢١٢	٩	﴿S'ār s'qēDqē﴾	إبراهيم
٢١٢	١٩	﴿%f'ooj' qēz' Nūr Nāābōāū= b)﴾	إبراهيم
٢١٢	٢٤	﴿ā\$ū; 9\$' ī sgā'ūr﴾	إبراهيم
٢١٢	٣٣	﴿ū \$]9\$ ēēNā9' p'v'r﴾	إبراهيم
٢١٢	٤٢	﴿p'ēf' sBā x'j'ā' ē\$zū ūj' ē? vvr﴾	إبراهيم

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
		﴿ ٤٤ ١٠٩ ﴾	
٣٥٢	٣	﴿ ١٠٩ ١٠٩ ﴾	الحجر
٣٦٣	٨٥	﴿ ١٠٩ ١٠٩ ﴾	الحجر
٢٧٠	٨٧	﴿ ١٠٩ ١٠٩ ﴾	الحجر
١٨٦	٢٧	﴿ ١٠٩ ١٠٩ ﴾	النحل
٣٦٤	٦٧	﴿ ١٠٩ ١٠٩ ﴾	النحل
٣٤٠	١٠٦	﴿ ١٠٩ ١٠٩ ﴾	النحل
٣٦٥	١٢٥	﴿ ١٠٩ ١٠٩ ﴾	النحل
٣٦٦	١٢٧	﴿ ١٠٩ ١٠٩ ﴾	النحل
١٧٦	٩	﴿ ١٠٩ ١٠٩ ﴾	الإسراء
٣٦٢	١٨	﴿ ١٠٩ ١٠٩ ﴾	الإسراء
٣٦٧	٢٤	﴿ ١٠٩ ١٠٩ ﴾	الإسراء
٣٦٨	٣٤	﴿ ١٠٩ ١٠٩ ﴾	الإسراء
٣٦٨	٣٤	﴿ ١٠٩ ١٠٩ ﴾	الإسراء
١٧٦	٢	﴿ ١٠٩ ١٠٩ ﴾	الكهف
٢١٣	١٣	﴿ ١٠٩ ١٠٩ ﴾	الكهف
٢١٣	٢٢	﴿ ١٠٩ ١٠٩ ﴾	الكهف
٢١٣	٢٣	﴿ ١٠٩ ١٠٩ ﴾	الكهف

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
		﴿#%oā﴾	
٢١٣	٣٢	﴿%٢٥٢ \$٧١٤+ \$٧٥٧_١﴾	الكهف
٢١٣	٣٥	﴿#%o٦ ٣١٦E »d %o\$٦٩ bl • B٦ \$B A\$٦﴾	الكهف
١٨٧	٥٦	﴿O٤٢#ā f٢ā\$B#﴾	الكهف
٩٤	٥٨	﴿W١٢B ٣١٦٢B ` B f٢B١٢ ` ٩﴾	الكهف
١٨٧	٨١	﴿\$٧٥٧%٧٦bl \$٢S١٢١﴾	الكهف
٢١٣	٨٤	﴿\$٧٦٧M ٨٥K ٤ā ` B ٧٧-٩#ar﴾	الكهف
٢١٣	٨٥	﴿\$٧٦٧M j ٧٥١١﴾	الكهف
٢١٣	٩٢ ، ٨٩	﴿\$٧٦٧M j ٧٥١ ١٥﴾	الكهف
٢١٣	١٠٣	﴿x»lā١ ٧١٢f z E \$ lā١٢٢ ٥١ ٥﴾	الكهف
٢١٤	١٠٥	﴿\$٢ar ١٧١٢٢P٢٢ N١ā١٢٢K١١﴾	الكهف
٣٣٥	١٢٢	f٢ā١٧٦٩ l١q٢B١B١\$ ٤ % \$B١٢﴾ ﴿٧٥٢٢﴾	براءة
٢١٥	١	﴿mU﴾	طه
٢١٥	٣٤—٣٣	﴿#٠l١x B٠ā٥R١٢٢V١ 7١٢ ١١٢ ٤٥١﴾	طه
٢١٥	٣٩	﴿O١B ٧١٢٢ y7 ٤١ā ١١٢ ٥١١﴾	طه
٢١٥	٤٠	﴿\$٢١٢٢y7 ٧٢١١٢ ٥١٢١٢ B y7 ٧١٢٢ ٧١٢﴾	طه
٢١٥	٤٠	﴿٧١٢١B ٤١١٢ ١١ ٧١٢١٢١ M١١١٢﴾	طه
٢١٥	٤٠	٧١٢١ \$١١٢ ١١ ٥١١ y7 B١٢ #١١ y7 ٧١٢١٢ ١١٢﴾ ﴿b١٢١﴾	طه
٢١٥	٤١	﴿O١A ٧١٢١ y7 ٢١٢١٢ ١١﴾	طه

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
٢١٥	٤٧	﴿ ٥٧ ٤٧ ﴾	طه
٩١	٥٣	﴿ ٥٣ ٥٣ ﴾	طه
٢١٥	٧٧	﴿ ٧٧ ٧٧ ﴾	طه
٢١٥	٧٨	﴿ ٧٨ ٧٨ ﴾	طه
٢١٥	٨٦	﴿ ٨٦ ٨٦ ﴾	طه
٢١٥	٨٦	﴿ ٨٦ ٨٦ ﴾	طه
٢١٦	٨٧	﴿ ٨٧ ٨٧ ﴾	طه
٢١٦	٨٨	﴿ ٨٨ ٨٨ ﴾	طه
٢١٦	٨٩	﴿ ٨٩ ٨٩ ﴾	طه
٢١٥	٩٢	﴿ ٩٢ ٩٢ ﴾	طه
٢١٧	٩٥	﴿ ٩٥ ٩٥ ﴾	طه
٢١٦	١٠٦	﴿ ١٠٦ ١٠٦ ﴾	طه
٢١٥	١٢٣	﴿ ١٢٣ ١٢٣ ﴾	طه
٣٦٩	١٣٠	﴿ ١٣٠ ١٣٠ ﴾	طه
٢١٥	١٣١	﴿ ١٣١ ١٣١ ﴾	طه
١٧٨	٩١	﴿ ٩١ ٩١ ﴾	الأنبياء
٢١٨	١٩	﴿ ١٩ ١٩ ﴾	الحج
٢٧٢	١٩	﴿ ١٩ ١٩ ﴾	الحج

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
٢١٨	٢٠	﴿Bqāqā' Nīlqā' i' B 3/4n' ēgā'﴾	الحج
٢٧٢	٢٤	﴿Yoo<U>io﴾	الحج
٢٧٢	٣٧	﴿ku üZÄ & B00ZÄ or﴾	الحج
٢١٨	٤٢	﴿BqB0r S'ter & qC Bq﴾	الحج
٢١٨	٤٣	﴿PqBqB'ir Li b'0' BqB'ir﴾	الحج
٣٦٩	٦٨	﴿p/ B'aeek ? \$ @> BqB'oy_ b'ir﴾ ﴿bqel'ē﴾	الحج
١١٩	٧٧	﴿qāZ c\$ (qZ#ā ku i'%)\$ \$p/ir﴾ ﴿r'k' b'﴾	الحج
٢١٨	٧٨	﴿wU'p B00ZÄ 9B' qd﴾	الحج
٣٢١	٧٨	﴿3/4n\$gÄ ; m k \$ i' r'k'g_ r﴾	الحج
٣١٥	٦-٥	﴿z/ CIE bqā'ym NġÄ rā' Nēl üi'﴾ ﴿NġÄ' rā' #ā﴾	المؤمنون
١٢٩	٥٠	﴿p/ā yqB' N'ēB üo\$Zey_ r﴾	المؤمنون
٣٧٠	٩٦	﴿Bj onk' d 0B\$ dū\$﴾	المؤمنون
٣١٢	٢	﴿h'r @ä (rāfō\$ ' i'9\$ p'k'9\$﴾ ﴿o\$y_ p\$B \$p'k'﴾	النور
٣٧٠	٢٧	﴿4 qn Nāc Pqā'īō \$qāc (qāz' W'﴾ ﴿q' ūēp'﴾	النور
٣٧٠ ٣٧١	٢٩	﴿qāc (qāz' b' i' yWā_ cāte S B﴾ ﴿pRqāpB i'ō﴾	النور

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
٣٧١	٤٣	﴿ ٤٣ ٤٣ ٤٣ ٤٣ ٤٣ ﴾	الفرقان
٩١	٤٨	﴿ ٤٨ ٤٨ ٤٨ ٤٨ ٤٨ ﴾	الفرقان
٣٤٤	٧٠	﴿ ٧٠ ٧٠ ٧٠ ٧٠ ٧٠ ﴾	الفرقان
٣٧١	٧٢	﴿ ٧٢ ٧٢ ٧٢ ٧٢ ٧٢ ﴾	الفرقان
٢١٩	١	﴿ ١ ١ ١ ١ ١ ﴾	الشعراء
٢١٩	٤٩	﴿ ٤٩ ٤٩ ٤٩ ٤٩ ٤٩ ﴾	الشعراء
١٢٩	٦٧	﴿ ٦٧ ٦٧ ٦٧ ٦٧ ٦٧ ﴾	الشعراء
٢١٩	٩٢	﴿ ٩٢ ٩٢ ٩٢ ٩٢ ٩٢ ﴾	الشعراء
١٩٠	١٧٦	﴿ ١٧٦ ١٧٦ ١٧٦ ١٧٦ ١٧٦ ﴾	الشعراء
٢١٩	٢١٠	﴿ ٢١٠ ٢١٠ ٢١٠ ٢١٠ ٢١٠ ﴾	الشعراء
٧٩	٦٧	﴿ ٦٧ ٦٧ ٦٧ ٦٧ ٦٧ ﴾	النمل
٣٧٢	٩٢	﴿ ٩٢ ٩٢ ٩٢ ٩٢ ٩٢ ﴾	النمل
٣٧٣	٥٥	﴿ ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥ ﴾	القصص
٢٢٠	١	﴿ ١ ١ ١ ١ ١ ﴾	العنكبوت
٢٢٠	٢٩	﴿ ٢٩ ٢٩ ٢٩ ٢٩ ٢٩ ﴾	العنكبوت
٢٢٠	٢٩	﴿ ٢٩ ٢٩ ٢٩ ٢٩ ٢٩ ﴾	العنكبوت
٣٧٣	٤٦	﴿ ٤٦ ٤٦ ٤٦ ٤٦ ٤٦ ﴾	العنكبوت

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
		﴿ ١٣١ ١٣٢ ﴾	
٢٢٠	٦٥	﴿ ١٣١ ١٣٢ ﴾	العنكبوت
٢٢٠	١	﴿ ١٣١ ﴾	الروم
٢٢٠	٢	﴿ ١٣١ ١٣٢ ﴾	الروم
٢٢١	٣	﴿ ١٣١ ١٣٢ ﴾	الروم
٢٢١	٤	﴿ ١٣١ ١٣٢ ﴾	الروم
١٢٩	٢٢	﴿ ١٣١ ١٣٢ ﴾	الروم
١٧٢	٣٩	﴿ ١٣١ ١٣٢ ﴾	الروم
٢٢١	٥٥	﴿ ١٣١ ١٣٢ ﴾	الروم
٩١	٣٤	﴿ ١٣١ ﴾	لقمان
٣٥٠	٣٠	﴿ ١٣١ ١٣٢ ﴾	السجدة
١٩٢	٤	﴿ ١٣١ ﴾	الأحزاب
٣٢٠	٦	﴿ ١٣١ ١٣٢ ﴾ ﴿ ١٣١ ١٣٢ ﴾	الأحزاب
٨٩ ١٠٩	١٤	﴿ ١٣١ ١٣٢ ﴾	الأحزاب
١٩٣	١٤	﴿ ١٣١ ١٣٢ ﴾	الأحزاب
١٩٤	٣٣	﴿ ١٣١ ﴾	الأحزاب
٣٧٤	٤٨	﴿ ١٣١ ١٣٢ ﴾ ﴿ ١٣١ ﴾	الأحزاب

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
٣٣٧	٤٩	﴿EđqBöU De MxBSB0\$D6s BR #E﴾ öB EđqBöU De MxBSB0\$D6s BR #E ﴿SxR%Fes o%ä﴾	الأحزاب
٢٢١	١٥	﴿B\$yPr öUJf `ä E\$Gy﴾	سبأ
٣٢٩ ٣٧٥	٢٥	﴿Vr \$Böä \$Eä c qäpö zv @﴾ ﴿bqäes \$Eä @kp﴾	سبأ
١٧٦	١١	﴿öyqy qäb﴾	يس
٢٢٢	٢٢	﴿bräz (qä \$Br﴾	الصفات
١٧٦	١٠١	﴿öSm ömä qRöb﴾	الصفات
٢٢٢	١٦٧	﴿bqäq (qä bJr﴾	الصفات
١٣٢ ٢٢٣	١	﴿öä\$" E äöä 4E﴾	ص
١٣٢	٢	﴿ö\$Prö`ä 'ä (äx üi%öE﴾	ص
١٩٠	١٣	﴿ü#önE \$7 (äpöäü #äM﴾	ص
٣٧٥	١٧	﴿bqäq \$B ää 7E \$﴾	ص
١٣٢ ٢٢٣	٣٧	﴿E #ä r äZ/ @äüü #ä\$﴾	ص
١٣٣	٣٨	﴿ö\$yö E \$ä üü\$ ä üi%ä #ä﴾	ص
١٣٢ ٢٢٣	٨٤	﴿äqä ; ää ; ää ä\$﴾	ص
١٣٢	٨٥	﴿äB y7 p7s ` äBr y7 ZB äy_ bV B﴾ ﴿üää﴾	ص



الصفحة	رقمها	الآية	السورة
٢٢٥	١٨	﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	غافر
٢٢٥	٥٣	﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	غافر
٢٢٥	٥٨	﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	غافر
٢٢٥	٧١	﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	غافر
٢٢٥	٧٢	﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	غافر
٢٢٥	٧٣	﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	غافر
١٣٠	٣	﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	فصلت
٣٧٧	٥	﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	الشورى
٣٦٣	٢٠	﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	الشورى
١٨٦	٢٨	﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	الشورى
٣٧٨	٣٩	﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	الشورى
٣٧٨	٤١	﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	الشورى
٣٧٨ ٣٧٩	٤٣	﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	الشورى
١٩٤	٨٨	﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	الزخرف
٣٧٩	٨٩	﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	الزخرف
٢٢٦	١	﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	الدخان
٢٢٦	٣٤	﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	الدخان
٢٢٦	٤٣	﴿لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	الدخان

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
٢٢٦	٤٥	﴿ ٤٥ ٢٢٦ ﴾	الدخان
٣٧٩	١٤	﴿ ١٤ ٣٧٩ ﴾	الجاثية
١٩٥	٣٢	﴿ ٣٢ ١٩٥ ﴾	الجاثية
٣٨٠	٩	﴿ ٩ ٣٨٠ ﴾	الأحقاف
١٠٦	٢٠	﴿ ٢٠ ١٠٦ ﴾	الأحقاف
٣٥٨ ٣٥٩	٣٥	﴿ ٣٥ ٣٥٨ ٣٥٩ ﴾	محمد
٣٨٠ ٣٤٩	٢	﴿ ٢ ٣٨٠ ٣٤٩ ﴾	الفتح
٢٢٧	١	﴿ ١ ٢٢٧ ﴾	الرحمن
٢٢٧	٣	﴿ ٣ ٢٢٧ ﴾	الرحمن
٢٢٧	١٠	﴿ ١٠ ٢٢٧ ﴾	الرحمن
٢٢٧	٣٥	﴿ ٣٥ ٢٢٧ ﴾	الرحمن
٢٢٨	٨	﴿ ٨ ٢٢٨ ﴾	الواقعة
٢٢٨	٩	﴿ ٩ ٢٢٨ ﴾	الواقعة
٢٢٨	١٥	﴿ ١٥ ٢٢٨ ﴾	الواقعة
٢٢٨	١٨	﴿ ١٨ ٢٢٨ ﴾	الواقعة
٢٢٨	٢٢	﴿ ٢٢ ٢٢٨ ﴾	الواقعة
٢٢٩	٢٥	﴿ ٢٥ ٢٢٩ ﴾	الواقعة
٢٢٩	٢٧	﴿ ٢٧ ٢٢٩ ﴾	الواقعة

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
٢٢٨	٣٥	﴿أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَنَاتُ لَهُ الْوَالِدَاتُ يُرْجَىٰ﴾	الواقعة
٢٢٩	٤١	﴿أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَنَاتُ لَهُ الْوَالِدَاتُ يُرْجَىٰ﴾	الواقعة
٢٢٩	٤٢	﴿أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَنَاتُ لَهُ الْوَالِدَاتُ يُرْجَىٰ﴾	الواقعة
٢٢٩	٤٧	﴿أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَنَاتُ لَهُ الْوَالِدَاتُ يُرْجَىٰ﴾	الواقعة
٢٢٩	٥٠_٤٩	﴿أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَنَاتُ لَهُ الْوَالِدَاتُ يُرْجَىٰ﴾ ﴿بِقَادِرِ اللَّهِ﴾	الواقعة
٢٩٣	٧٩	﴿بِرَأْسِ الْوَالِدِ الَّذِي فِيهِ رُحْمَتُهُ الرَّحْمَٰنُ﴾	الواقعة
٢٢٩	٨٩	﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	الواقعة
١٧٣	١١	﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	الحديد
٢٣٠	١٣	﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	الحديد
٢٣٠	٢٧	﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾	الحديد
١٠٦	١٣	﴿لَا تَجِدُ أُمَّةَ مُعْتَدِلَةً﴾	المجادلة
١٨٧	١٦	﴿لَا تَجِدُ أُمَّةَ مُعْتَدِلَةً﴾	المجادلة
٣٨١	٧	﴿لَا تَجِدُ أُمَّةَ مُعْتَدِلَةً﴾ ﴿لَا تَجِدُ أُمَّةَ مُعْتَدِلَةً﴾ ﴿لَا تَجِدُ أُمَّةَ مُعْتَدِلَةً﴾	الحشر
٣٢٢ ٣٨٢، ٣٢٣	١٠	﴿لَا تَجِدُ أُمَّةَ مُعْتَدِلَةً﴾ ﴿لَا تَجِدُ أُمَّةَ مُعْتَدِلَةً﴾ ﴿لَا تَجِدُ أُمَّةَ مُعْتَدِلَةً﴾ ﴿لَا تَجِدُ أُمَّةَ مُعْتَدِلَةً﴾	المتحنة

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
		<p>                     y\$Vā Vvr 4(qāi/Rk \$B Ndqēar ( Etm loqāt                      EdqBq#ā #E] EdqBĀZ? bk Nāate                      (qēōr ĩ#p\$NĀ ē] (qāĀ deVvr 4Edi qā ē                      (k \$Nān NāV\$E 4(qāi/Rk \$B (qēōr lēdi/Rk \$B                      ﴿ CĪE ŌSĀm ĩ ĩē ? # 4NāV+ Nāat                 </p>	
٣٢٣	١١	<p>                     ' n) NāĀ'raī ōB āō« cā\$šū bĳr﴿                      M/yclē šū ĩ%\$ (qēkū lēd\$šū ĩ\$yāōš                      ﴿ (qāi/Rk \$B ĩWB NĠā'raī                 </p>	المتحنة
١٧٦ ٣٤١، ٣٢١	٦	<p>                     ﴿ ĀqB'ĳ #NĀBār ﴾                 </p>	الصف
٣٤٢	١٦	<p>                     ﴿ lēU'F' \$B © \$ (qā? \$ ﴾                 </p>	التغابن
٣١٤	١	<p>                     ā\$ĳi ȳ\$ DēU #E] ōEz9\$ \$šw﴿                      ﴿ AE ĩEēV EdqāKūš                 </p>	الطلاق
٢٣١	٢	<p>                     ĪE Bšāb% `B %ānĳ ā ĩqā Nāš V\$E ﴿                      ﴿ ĩĀ Fy\$Dqēōš k \$                 </p>	الطلاق
٢٣١	٢	<p>                     ﴿ ĩĀ %ācōpāt © \$EĠf `Br ﴾                 </p>	الطلاق
١٥٦ ١٦٣ ٣١٤ ٣٣٧، ٣٣٧	٤	<p>                     cā\$ĳi ĩ' B Ġ ŠĀyōš Bī ōĳf ' ĩw﴿                      ō9 ' ĩwš qōi pāwō EĩEšū ōEōc\$ ē]                      ĩ ēōf bk EĠē ĩ ĀšēĪE \$ M/wĳar 4ĳ Ōĳt                      ﴿ 4EĠĳ                 </p>	الطلاق
٢٣١	١٠	<p>                     ﴿ E'wĪE \$ ĩōf © \$ (qā? \$ ﴾                 </p>	الطلاق

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
١٨٧	٥	﴿ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ﴾	التحریم
١٧٨	١٢	﴿ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ﴾	التحریم
٢٣٢	٩	﴿ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ﴾	الملك
١٨٧	٣٢	﴿ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ﴾	القلم
١٦٣	٤٨	﴿ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ﴾	القلم
٢٣٣	١	﴿ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ﴾	الحاقة
٢٣٣	٧	﴿ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ﴾	الحاقة
٢٣٣	٢٥	﴿ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ﴾	الحاقة
٢٣٣	٢٣	﴿ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ﴾	نوح
٢٣٣	٢٣	﴿ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ﴾	نوح
٢٣٣	٢٤	﴿ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ﴾	نوح
٢٣٣	٢٥	﴿ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ﴾	نوح
٢٣٤	٢٢	﴿ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ﴾	الجن
٢٣٤	٢٢	﴿ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ﴾	الجن
٢٣٥	١	﴿ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ﴾	المزمل
٣٢٥	٣-٢	﴿ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ﴾	المزمل
٣٨٣	١٠	﴿ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ﴾	المزمل
٢٣٥	١٥	﴿ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ﴾	المزمل
٢٣٦	١٥	﴿ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ﴾	المزمل

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
٣٢٥	٢٠	﴿ ٥٦٤٤ ٤٦٤٤ ﴾	المزمل
٢٣٥	١٧	﴿ ٥٦٤٤ ٥٦٤٤ ﴾	المزمل
٣٥٢	١١	﴿ ٥٦٤٤ ٥٦٤٤ ﴾	المدثر
٢٣٦	٤٠	﴿ ٥٦٤٤ ٥٦٤٤ ﴾	المدثر
٢٣٦	٤١	﴿ ٥٦٤٤ ٥٦٤٤ ﴾	المدثر
١٠٨	٢١	﴿ ٥٦٤٤ ٥٦٤٤ ﴾	الإنسان
٢٧٦	٢٣	﴿ ٥٦٤٤ ٥٦٤٤ ﴾	الإنسان
٢٧٧	٢٤	﴿ ٥٦٤٤ ٥٦٤٤ ﴾	الإنسان
١٠٨	٢٧	﴿ ٥٦٤٤ ٥٦٤٤ ﴾	المرسلات
٢٣٧	٤٠	﴿ ٥٦٤٤ ٥٦٤٤ ﴾	النبأ
٢٣٨	٢٤	﴿ ٥٦٤٤ ٥٦٤٤ ﴾	عبس
٢٣٨	٣٢	﴿ ٥٦٤٤ ٥٦٤٤ ﴾	عبس
٢٣٨	٣٣	﴿ ٥٦٤٤ ٥٦٤٤ ﴾	عبس
٩٤	٨	﴿ ٥٦٤٤ ٥٦٤٤ ﴾	التكوير
٢٣٩	٢٦	﴿ ٥٦٤٤ ٥٦٤٤ ﴾	التكوير
٢٧٨	٢٩	﴿ ٥٦٤٤ ٥٦٤٤ ﴾	المطففين
٢٤٠	١٥	﴿ ٥٦٤٤ ٥٦٤٤ ﴾	الطارق
٢٤٠	١٤	﴿ ٥٦٤٤ ٥٦٤٤ ﴾	الشمس
١٨٩	١٤	﴿ ٥٦٤٤ ٥٦٤٤ ﴾	الليل
٢٧٩	١	﴿ ٥٦٤٤ ٥٦٤٤ ﴾	القدر
٢٤١	٣	﴿ ٥٦٤٤ ٥٦٤٤ ﴾	القدر

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
٢٤٢	٥	﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿١﴾﴾ ﴿لِيُبْصِرَ﴾	البينة
١٩٧	٦	﴿لِيُبْصِرَ﴾	البينة
١٩٧	٧	﴿لِيُبْصِرَ﴾	البينة
٢٤٢	١	﴿لِيُبْصِرَ﴾	القارعة
٢٤٢ ٢٤٣	٦	﴿لِيُبْصِرَ﴾	القارعة
٢٤٢	٨	﴿لِيُبْصِرَ﴾	القارعة
٢٤٣	١	﴿لِيُبْصِرَ﴾	العصر
٢٤٣	٣	﴿لِيُبْصِرَ﴾	العصر
٢٤٤	٦	﴿لِيُبْصِرَ﴾	الماعون
١٩٧	٤	﴿لِيُبْصِرَ﴾	المسد
١٣٢	٣	﴿لِيُبْصِرَ﴾	الإخلاص
٢٤٤	٤	﴿لِيُبْصِرَ﴾	الناس
٢٢	٦	﴿لِيُبْصِرَ﴾	الناس

## فهرس القراءات

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
١٦	٤	{مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ}	الفاتحة
١٦	٥	{إِيَّاكَ يُعْبَدُ}	الفاتحة
١٧٠	-	{إِبْرَاهِيمَ}	البقرة
١٧٠	-	{إِبْرَاهِيمَ}	البقرة
٨٥	٩	{وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ}	البقرة
٨٦	٣٦	{فَازَ الْهُمَا الشَّيْطَانُ}	البقرة
١٦٩	١٠٢	{وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا}	البقرة
١٧١	١٧٧	{لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ}	البقرة
١٧١	١٧٧	{لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ}	البقرة
١٧٤	٢٤٦	{عَسَيْتُمْ}	البقرة
١٧٥، ٨٦	٢٧٩	{فَآذِنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ}	البقرة
١٧٦	١٢٠	{وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا}	آل عمران
٨١	١٦٩	{وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ}	آل عمران
٧٩	١٨٤	{وَبِالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ}	آل عمران
١٧٨	١٩٥	{وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا لِأَكْفَرْنَ}	آل عمران
١٦	١٢	{وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ مِّنْ أُمِّ}	النساء
٨٧	٢	{إِنْ صَدَّقْتُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ}	المائدة
٨٢	٦	{وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ}	المائدة
٨٧	٥٧	{يَقْضِ الْحَقَّ}	الأنعام
٨٣، ٨٢	١٣٧	{وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِّكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ}	الأنعام
١٨٣	٨٩	{فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ}	يونس
١٨٤	٣١	{حَاشَا لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا}	يوسف

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
١٨٤	٥١	{ حَاشَا لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ }	يوسف
٨٠	٢٢	{ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِينَ }	إبراهيم
١٨٦	٥٦	{ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ }	الحجر
١٨٧	٧٧	{ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا }	الكهف
١٨٨	٨٨	{ وَكَذَلِكَ نُجَيِّ الْمُؤْمِنِينَ }	الأنبياء
١٨٩ ، ٨٩	٦٧	{ سَامِرًا تُهَجَّرُونَ }	المؤمنون
١٠٧	١٩٧	{ أَوَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ }	الشعراء
١٩١	١٩٧	{ أَوَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ }	الشعراء
١٩٢	٢٢	{ وَجِئْتِكَ مِنْ سَبَأٍ بَنِيًا يَقِينٍ }	النمل
١٨٦	٣٦	{ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ }	الروم
١٩٢	١٥	{ لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ }	سبأ
١٩٤	٣٩	{ وَالْقَمَرُ قَدَرْنَاهُ }	يس
١٨٦	٥٣	{ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ }	الزمر
١٨٩	١٤	{ لِيُجْزَى قَوْمًا }	الجاثية
١٩٥	٢٢	{ تِلْكَ إِذَا قَسَمَةٌ ضُنْزَى }	النجم
١٦	٧٦	{ مُتَّكِنِينَ عَلَى رَفَارِفِ خُضْرٍ وَعَبَاقِرِيٍّ حِسَانٍ }	الرحمن
١٩٦	٧٥	{ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ }	الواقعة
٨٩	٤	{ سَلَاسِلًا وَأَعْلَالًا }	الإنسان

## فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
١	أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمَزِهِ ...	٨٤
٢	أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَهَمَزِهِ ...	١٦١ ، ٨١
٣	أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ...	١٦١ ، ٨٤
٤	ألم تر آيات أنزلت الليلة لم يُر مثلهن ...	٢٨٥
٥	إن الله أعطى كل ذي حق حقه ...	٣٠٨
٦	إن هذا البلد حرام حرمة الله U ...	٣٣٤
٧	أول ما نزل من القرآن بمكة ...	٢٥٠ ، ٢٤٧
٨	أوجب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد ...	١٣١
٩	البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام ...	٣١٣
١٠	الحال المرتحل ...	٨٨
١١	خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا ...	٣١٢
١٢	صام النبي e عاشوراء وأمر بصيامه ...	٢٩٥
١٣	على ألا يأتيك منا رجل - وإن كان على دينك - ...	٣٢٣
١٤	قُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ...	١٦١ ، ٨٤
١٥	كان رسول الله e لا يقاتل في الشهر الحرام ...	٣٠٥
١٦	كان رسول الله e يأمر بصيامه قبل أن يفرض رمضان ...	٢٩٦
١٧	كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات ...	٣٠٠
١٨	كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فأمسكوا ...	٢٩٧
١٩	لم يكن رسول الله e يغزو ...	٣٠٦
٢٠	اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ...	٣٦٧
٢١	وَأَلَّا يَقْتُلَ مُؤْمِنًا بِكَافِرٍ ...	٣٣١
٢٢	يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء ...	٣١٥

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر	م
٣٤١	يا معاذ أتدري ما حق الله ...	٢٣
٣١٠	يُدينني المؤمن من ربه تعالى حتى يضع عليه كنفه ...	٢٤

## فهرس الأعلام المترجم لهم

م	العلم	الصفحة
١	إبراهيم بن داود ، جمال الدين أبو إسحاق، الفاضلي العسقلاني	٩٩
٢	إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، أبو محمد الربيعي الجعبري السلفي	٤٦
٣	إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي	٢٥٤
٤	أبو الحسن الفارسي علي بن عبد الله المقرئ كامل ناقل	٢٤٩
٥	أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الدمشقي الشافعي	٥٢
٦	أبو بكر بن عمر بن مشيع الجزري المقصاتي	٤٦
٧	أبو عبد الله محمد بن محمود بن حسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي	٣٥
٨	أبو عمرو زبَّان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله المازني	١٨
٩	أحمد بن أبي عمر أبو عبد الله الأندرابي الخراساني	٢٠٢
١٠	أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي	٣٣
١١	أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله أبو بكر البيهقي الخسروجردي	٢٥٠
١٢	أحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر الأصبهاني ثم النيسابوري المقرئ	٢٤٩
١٣	أحمد بن رجب السلامي الشيخ أبو العباس البغدادي	٤٧
١٤	أحمد بن محمد بن عثمان الرازي	٢٥٤
١٥	أحمد بن عمار بن أبي العباس، الإمام أبو العباس المهدي	٦٠
١٦	أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي	٢٧٢
١٧	أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفه	٦٠
١٨	أحمد بن محمد بن إسماعيل البناء أبو بكر	٢٥٤
١٩	أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي، أبو جعفر النحاس النحوي المصري	٢٤٨

٢٥١	أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي، أبو عبد الله	٢٠
٣٣	أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني أبو العباس ثعلب	٢١
٢٥٥	أحمد بن يزيد الحلواني، أبو الحسن المقرئ	٢٢
٢١	أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية	٢٣
٢٥٣	إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم	٢٤
٨٠	الأغلب بن جُشم بن سعد بن عجل	٢٥
٢٥٥	أمية بن زيد الأزدي البصري	٢٦
٣١	أيك الملك مجاهد الدين	٢٧
٢٥٥	جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي اليعمدي البصري	٢٨
٣٠٥	جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن سلمة الأنصاري	٢٩
٨٤	جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل القرشي النوفلي	٣٠
٤٠	جعفر بن محمد بن حمدان أبو القاسم الفقيه الشافعي الموصللي	٣١
٢٥٢	الحارث بن أسد المحاسبي الزاهد المشهور أبو عبد الله البغدادي	٣٢
٢٥٣	حجاج بن المنهال الأنماطي، أبو محمد السلمي البصري	٣٣
٢٥٥	حسان بن إبراهيم بن عبد الله الكرمانلي أبو هشام العنزي	٣٤
٢٥١	الحسن بن أبي الحسن، أبو سعيد البصري	٣٥
٣٨	الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الوزير أبو علي الطوسي	٣٦
٢٠٢	الحسن بن علي بن سعيد أبو محمد العماني المقرئ	٣٧
٢١	الحسن بن أبي الحسن يسار	٣٨
٢٥١	حسين بن واقد، مولى عبد الله بن عامر بن كرز القرشي	٣٩
١٨	حفص بن سليمان بن المغيرة	٤٠
٢٠	حمزة بن حبيب بن عُمارة بن إسماعيل	٤١
٢٠	خلف بن هشام بن ثعلب، الإمام العلم، أبو محمد البزار البغدادي	٤٢
٥٢	خليل بن أيك بن عبد الله الصفدي الألبكي الشافعي صلاح الدين	٤٣
٣١٥	الربيع بن سبرة بن معبد الجهني، الحجازي	٤٤

١٢٨	زياد بن معاوية الذبياني، الغطفاني، المضري، يعرف بالنابعة الذبياني	٤٥
٩٩	زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة تاج الدين أبو اليمن الكندي	٤٦
٣١٥	سيرة بن معبد بن عوسجة بن حرملة بن سيرة الجهني أبو ثرية	٤٧
٢٥٢	سريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي أبو الحارث	٤٨
٨١	سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبحر	٤٩
٢٥٤	سعيد بن أبي عروبة واسم أبي عروبة مهرا	٥٠
١٩	سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي	٥١
٢٥٢	سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي	٥٢
٢١	سليمان بن مهرا الأعمش	٥٣
٢٤٨	سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني	٥٤
٦١	شجاع بن محمد أبو الحسن المدلجي المصري المالكي	٥٥
١٨	صالح بن زياد بن عبد الرستي أبو شعيب السوسي	٥٦
٣١٠	صفوان بن محرز بن زياد المازني أبو عبد الله	٥٧
١٧٤	طلحة بن مصرف اليامي	٥٨
١٦	عاصم بن العجاج الجحدري البصري أبو الجشتر المقرئ	٥٩
١٨	عاصم بن بهدلة أبي التَّجُود	٦٠
٣١٢	عبادة بن الصامت بن قيس، صحابي جليل	٦١
٢٧٥	عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد الخزرجي	٦٢
٤٩	عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسين بن محمد بن مسعود	٦٣
٩٩	عبد الرحمن بن إسماعيل ، شهاب الدين أبو شامة	٦٤
٢٠١	عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج	٦٥
٦٠	عبد الرحيم بن علي بن الحسن اللخمي	٦٦
٢٠٤	عبد الكريم بن عبد الصمد القطان المعروف بأبي معشر الطبري	٦٧
٤٧	عبد الله بن إبراهيم بن محمود بن رفيعا أبو محمد الجزري	٦٨
٣٦	عبد الله بن أبي الوفاء محمد بن حسين ، نجم الدين	٦٩

٣٠٩	عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الأسدي	٧٠
٢٤٦	عبد الله بن صالح أبو صالح كاتب الليث مصري	٧١
٣٠٩	عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة زهير القرشي التيمي المكي	٧٢
٢٤٩	عبد الله بن عمير مولى أم الفضل بنت الحارث بن حزن	٧٣
٦٢	عبد الله بن محمد بن عبيد الله أبو محمد الحجري الخطيب مقرئ	٧٤
٢٥٠	عبد الله بن محمد بن علي بن زياد العدل	٧٥
٨٤	عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب أبو عبد الرحمن الهذلي	٧٦
٦٠	عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري	٧٧
٢٠	عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن عمران اليحصبي	٧٨
٢٠	عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله ابن هُرْمُز	٧٩
٦١	عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن أبو أحمد التوني الدمياطي	٨٠
٣٥	عبد المعز بن محمد ، أبو روح الخراساني الهروي الزاز الصوفي	٨١
٣٦	عتبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب بن مالك	٨٢
٣٨	عثمان بن جني، أبو الفتح الموصلني النحوي	٨٣
٥٩	عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر	٨٤
٢٤٧	عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني أبو مسعود المقدسي	٨٥
١٨	عثمان بن سعيد بن عبد الله ، القبطي المصري، الملقب بورش	٨٦
٢٤٧	عطاء بن أبي مسلم الخراساني واسم أبي مسلم عبد الله	٨٧
١٩	عطاء بن أبي رباح، المكي مولى قريش	٨٨
٣٣٩	عقبة بن أبي الصهباء أبو حريم الراسي	٨٩
٢٨٥	عقبة بن عامر الجهني	٩٠
٢٥١	عكرمة مولى ابن عباس، أبو عبد الله	٩١
٢٤٦	علي بن أبي طلحة بن مخارق الهاشمي، أبو الحسن	٩٢
٢٥١	علي بن الحسين بن واقد المروزي، أبو الحسن	٩٣
٣٩	علي بن بكتكين التركماني، زين الدين أبو سعيد، الملك المعظم	٩٤

٤٧	علي بن شجاع بن سالم بن علي	٩٥
٤٥	علي بن عبد العزيز بن محمد التقي أبو الحسن الإربلي نزيل بغداد	٩٦
٦٠	علي بن عبد الله بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك	٩٧
٣٥	علي بن محمد بن الحسين بن النيار، شمس الدين أبو المظفر	٩٨
٥٩	علي بن محمد بن علي بن هذيل	٩٩
٢٥٨	علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم الخزرجي، الفاسي	١٠٠
٢٠	علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن، المشهور بالكسائي	١٠١
٢٤٧	عمر بن هارون بن سلمة الثقفي، أبو حفص البلخي	١٠٢
٣٣	عمرو بن بحر، الليثي، أبو عثمان، المعروف بالجاحظ	١٠٣
٣٣	عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، سيويه	١٠٤
٢٤٩	عمير بن عبد الله الهلالي	١٠٥
٣٧	غازي بن مودود بن زنكي، سيف الدين	١٠٦
٢٥٤	فارس بن أحمد بن موسى بن عمران، أبو الفتح الحمصي الضرير	١٠٧
٢٠٤	الفضل بن شاذان بن عيسى أبو العباس الرازي	١٠٨
٢٥٥	الفضيل بن الحسين الجحدري، أبو كامل البصري	١٠٩
٢٤٦	القاسم بن سلام أبو عبيد الخراساني الأنصاري	١١٠
٨٠	القاسم بن معن بن عبد الرحمن المسعودي الهذلي الكوفي	١١١
٣٧	قايماز بن عبد الله الزيني أبو منصور، الملقب مجاهد الدين	١١٢
٢٥٢	قتادة بن دعامة بن قتادة بن سدوس، أبو الخطاب البصري	١١٣
٢٩	لؤلؤ بدر الدين الأرميني الأتابكي النوري	١١٤
١٠٨	لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك	١١٥
٣٥	المؤيد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد بن أبي صالح	١١٦
٢٨	محمد الظاهر بن أحمد الناصر بن الحسن المستضيء، أبو نصر	١١٧
٦١	محمد بن إبراهيم بن محمد بن وضاح أبو القاسم اللخمي الغرناطي	١١٨
٦١	محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكّي	١١٩

٤٨	محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله الذهبي الحافظ	١٢٠
٢٥١	محمد بن إسحاق بن جعفر، أبو بكر الصاغانى	١٢١
٣٩	محمد بن الحسن بن يونس أبو العباس الهذلى النحوى الكوفى	١٢٢
٢٥٣	محمد بن القاسم بن بشار النحوى	١٢٣
٢٤٧	محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس، أبو عبد الله البجلي الرازى	١٢٤
٣٣	محمد بن جرير بن يزيد الطبرى	١٢٥
٥٩	محمد بن جعفر بن حميد بن مأمون أبو عبد الله الأموى البلسى	١٢٦
٣٢	محمد بن زكريا الرازى، أبو بكر	١٢٧
٢٠٤	محمد بن طيفور الغزنوى أبو عبد الله السجاوندى	١٢٨
٨٨	محمد بن عبد الرحمن بن خالد المكى، أبو عمر، الملقب بقنبل	١٢٩
٢٤٧	محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازى	١٣٠
٣٩	محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى	١٣١
٢٧١	محمد بن عبد الله بن سليمان السعدى	١٣٢
٢٥٠	محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الطهمانى النيسابورى	١٣٣
٥٩	محمد بن علي بن أبي العاص أبو عبد الله النَّقْرِى الشاطى	١٣٤
٤٧	محمد بن عمر بن أبي القاسم الشريف أبو البدر	١٣٥
٢٩	محمد بن محمد بن أحمد البغدادى المعروف بابن العلقمى	١٣٦
٤٥	محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزرى	١٣٧
٨٠	محمد بن مستنير النحوى اللغوى البصرى، المعروف بقطرب	١٣٨
٢٥٧	محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهرى	١٣٩
٣٣	محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس	١٤٠
٢٧٣	محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازى الفيروز آبادى	١٤١
١٤	محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية	١٤٢
١٧	محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشى	١٤٣
٢١	محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمى المكى	١٤٤

١٦	محمد بن عبد الله الطهماني النيسابوري، المعروف بابن البيع	١٤٥
٣٧	محمود بن زنكي، أبو القاسم، نور الدين، الملقب بالملك العادل	١٤٦
١٩	مسروق بن الأجدع بن مالك، أبو عائشة	١٤٧
٢٩	مظفر الدين أبو سعيد كوكبري التركماني	١٤٨
٢٤٦	معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي الحمصي	١٤٩
٢٤٩	معمربن المثنى التيمي البصري اللغوي الحافظ، أبو عبدة	١٥٠
٢٥٢	معمربن راشد الأزدي، أبو عروة البصري	١٥١
١٩	المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو المخزومي الشامي	١٥٢
١٧	مكي بن أبي طالب بن حموش أبو محمد القيسي القيرواني	١٥٣
٣٩	الملك عز الدين مسعود ابن الملك مودود بن الأتابك أبو المظفر	١٥٤
٣٥	موسى بن يوسف بن المسعود بن الكامل بن العادل، مظفر الدين	١٥٥
١٨	نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم الليثي المدني	١٥٦
١٦	نفيح أبو بكر	١٥٧
١٦٦	هارون بن موسى الأخفش النحوي القارئ الدمشقي أبو عبد الله	١٥٨
٢٥٧	هبة الله بن سلامة أبو القاسم البغدادي الضير	١٥٩
٢٥٣	همام بن يحيى بن دينار الأزدي العوذى	١٦٠
١٨٢	الهيثم بن الربيع بن زرارة، من بني نمير بن عامر	١٦١
٨٠	يحيى بن زياد بن عبد الله، أبو زكريا الديلمي، المعروف بالفراء	١٦٢
٦٢	يحيى بن محمد بن خلف بن أحمد أبو زكريا الهوزني الإشيلي	١٦٣
٢١	يحيى بن المبارك بن المغيرة، المعروف باليزيدي	١٦٤
١٩	يحيى بن يعمر، أبو سليمان العدواني البصري	١٦٥
٢٥١	يزيد بن أبي سعيد أبو الحسن النحوي	١٦٦
٢٥٤	يزيد بن زريع بن يزيد العبسي، أبو معاوية البصري	١٦٧
٢٠	يزيد بن الققعاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القارئ	١٦٨
٢٥١	يعقوب بن إبراهيم بن كثير العبدي الدورقي	١٦٩

٣٢	يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران بن اسماعيل الكندي	١٧٠
٢٠	يعقوب بن إسحاق أبو محمد الحَضْرَمِي	١٧١
٢٤٨	يموت بن المزرع بن موسى بن يموت، أبو بكر العبدي البصري	١٧٢
٣٦	يوسف بن عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي	١٧٣
٦٤	يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم	١٧٤
٢٤٩	يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن النحوي	١٧٥

## فهرس المصادر والمراجع

- الإبانة عن معاني القراءات: مكى بن أبى طالب القيسى (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: محىى الدين رمضان، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو شامة الدمشقى (ت: ٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- إتقان البرهان فى علوم القرآن: أ. د فضل حسن عباس، دار الفرقان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- الإتقان فى علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (ت: ٩١١هـ): تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- الإحكام فى أصول الأحكام: على بن أبى محمد الآمدي (ت: ٦٣١هـ)، تعليق عبد الرزاق عفيفى، المكتب الإسلامى، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.
- اختيارات أبى عبيد القاسم بن سلام ومنهجه فى القراءة: محمد بن موسى بن حسين بن نصر، الحامد الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: محمد بن على بن محمد الشوكانى (ت: ١٢٥٠هـ) تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربى، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- إرواء الغليل فى تخريج أحاديث منار السبيل: محمد ناصر الدين الألبانى (ت: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامى، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- أساس البلاغة: محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمى الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الفكر ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- أسباب النزول: على بن أحمد الواحدى النيسابورى (ت: ٤٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة: علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشهير بابن الأثير (ت: ٦٣٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، المحقق: عادل أحمد الرفاعي.
- الأشباه والنظائر في النحو: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم.
- الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى.
- الأصول من علم الأصول: محمد بن صالح العثيمين (ت: ١٤٢١هـ) دار ابن الجوزي، طبعة ١٤٢٦هـ.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني، دار الأندلس الخضراء، جدة.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين: محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣.
- الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام: محمد بن عبد الله الرشيد، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة.
- الأم: محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤هـ)، بيت الأفكار الدولية.
- إنباء الراوة على أنباء النحاة: علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٢٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الرسالة، الكتاب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- الأنساب: لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعي (ت: ٥٦٢هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- الإيضاح في القراءات: أحمد بن أبي عمر الأندراي (ت: ٤٧١هـ)، محفوظ في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ميكرو فلم برقم (١٣٥٠).
- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه: مكّي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق د. أحمد حسن فرحات، دار المنارة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- البحر المحيط في أصول الفقه: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: د. محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، لبنان، بيروت.
- البداية والنهاية: إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق: عبد الرحمن اللادقي ومحمد غازي بيضون، الطبعة الثامنة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، دار المعرفة، بيروت- لبنان.
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق أ. محمد علي النجار، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، وزارة الأوقاف، جمهورية مصر، لجنة إحياء التراث.
- بغية الطالب في ترجمة أبي القاسم الشاطبي: د. محمد سيدي الأمين: بحث منشور في مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٣٥.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد المصري، منشورات مركز المخطوطات والتراث، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- البيان في عد آي القرآن: أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي السداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث - الكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر، الطبعة الأولى، ١٣٠٦هـ.
- تاريخ ابن الوردي - تنمة المختصر في أخبار البشر - : لعمر بن الوردي (ت: ٧٤٩هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- تاريخ الخلفاء: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.
- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم: المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت: ٤٤٢هـ)، تحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق السيد هاشم الندوي، د. ط، دار الفكر، بيروت.
- تاريخ الموصل: لسعيد الديوه جي، مطبوعات الجمع العلمي العراقي، ١٤٠٢هـ.

- التبررة في القراءات السبع: لمكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، الدار السلفية، الهند.
- تبصير المنتبه بتحرير المشته: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٢٥٨هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، طبعة المكتبة العلمية، بيروت - لبنان.
- تحرير شرح التحرير في أصول الفقه: علي بن سليمان المرادوي الحنبلي (ت: ٨٨٥هـ) تحقيق د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، مكتبة الرشد، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس ١٩٩٧م.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: محمد عبد الرحمن عبد الرحيم المباركفوري، قام بنشره محمد بن عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
- تذكرة الحفاظ: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي.
- التذكرة في القراءات الثمان: لأبي الحسن طاهر بن غلبون (ت: ٣٨٩هـ)، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، تحقيق د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم.
- تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة: صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين البردي، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- التعريفات: علي بن محمد بن علي السيد الزين الجرجاني، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- تفسير القرآن: عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، ١٤١٠هـ، الرياض.

- تقريب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشد، سوريا، سنة النشر ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- التكملة لوفيات النقلة: عبد العظيم عبد القوي المنذري (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- التلخيص في القراءات الثمان: عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (ت: ٤٧٨هـ)، تحقيق: محمد حسن عقيل موسى، مكتبة التوعية الإسلامية، مصر، الطبعة الثانية: ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.
- تلخيص وتهذيب كتاب قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن: مرعي بن يوسف الكرمي، (طبعة إلكترونية).
- التمهيد في أصول الفقه: لحفوظ بن أحمد أبي الخطاب الكلوذاني الحنبلي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق د. محمد أبو عمشة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- تنزيل القرآن: ابن شهاب الزهري (ت: ١٢٤هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الحديث، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.
- تهذيب الكمال: يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي (ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- تهذيب اللغة: محمد أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (بدون رقم الطبعة، ولا اسم الناشر).
- توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيراً وإعراباً: د. عبد العزيز بن علي الحربي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- التيسير في القراءات السبع: عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، عنى بتصحيحه أوتوير تزل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.
- التيسير في القراءات السبع: عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، مطبعة الدولة لجمعية المستشرقين الألمانية، استانبول، ١٩٣٠م.

- الثقات: محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت: ٣٥٤هـ)، دار الفكر، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
- جامع البيان في القراءات السبع: أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق من أول سورة العنكبوت إلى آخر الكتاب، رسالة لنيل درجة الماجستير، خالد بن علي بن عبدان الغامدي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين.
- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
- الجامع الصحيح: محمد بن عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.
- جامع الوقوف والآي: محمد بن طيفور السجاوندي، نسخة مصورة عن مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، وهي برقم (٥٤٨٧ف)، وتقع في (٥٩) لوحة.
- الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
- جريدة الشرق الأوسط: ٢٣ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ / ٢٩ مايو ٢٠٠٨م، العدد ١٠٧٧٥.
- جمال القراء وكمال الإقراء: علي بن محمد السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق د. علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.
- جمهرة اللغة: محمد بن حسن بن دريد (٣٢١هـ)، دار صادر بيروت.
- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء): محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم ابن مجاهد: الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

- حرز الأمانى ووجه التهاني: القاسم بن فيره الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)، دار المطبوعات الحديثة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، مطبعة الموسوعات بمصر.
- حسن المدد في معرفة فنّ العدد: إبراهيم بن عمر الجعبري (ت: ٧٣٢هـ)، تحقيق: بشير بن حسن الحميري، رسالة ماجستير. (غير مطبوع).
- الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات: السيد بن أحمد بن عبد الرحيم، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، طبع على نفقة الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في محافظة بيشة بالمملكة العربية السعودية.
- الخلافة العباسية السقوط والانهيار: أ. د فاروق عمر فوزي، دار الشروق، الطبعة الأولى ١٩٩٨م. دار الثقافة، بيروت - لبنان. دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- الدارس في تاريخ المدارس: عبد القادر بن محمد النعيمي دمشقي (ت: ٩٢٧هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
- الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: مجير الدين عبد الرحيم العليمي الحنبلي (ت: ٩٢٨هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة التوبة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- درء تعارض العقل والنقل: أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ / ١٩٨١م.
- دراسات في علوم القرآن: د. أمير عبد العزيز، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ودار البان للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٠م.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: ابن فرحون المالكي (ت: ٧٩٩هـ)، تحقيق: د. محمد الأحمد أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة.
- الذيل على الروضتين: عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة (٦٦٥هـ): عني بتصحيحه: محمد زاهد الكوثري، الطبعة الثانية، ١٩٧٤م.
- الذيل على طبقات الحنابلة: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م.
- الرسالة: محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية.
- رفع البأس عن بني العباس: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: يحيى محمود بن جنيد، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، الجزء ٨، العدد ٢، رجب - ذو الحجة ١٤٢٤هـ. (نسخة إلكترونية).
- رفع النقاب عن تراجم الأصحاب: إبراهيم بن ضويان، تحقيق محب الدين أبي سعيد العمروي، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- الروض المعطار في خبر الأقطار: محمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق: د. إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٥م.
- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على أصول الإمام أحمد بن حنبل: عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، قدم له وحققه وعلق عليه، د. عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، دار العاصمة، الطبعة السادسة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- زاد المسير في علم التفسير: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٧٩هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

- زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، الطبعة ٢٧، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق د. شوقي حنيف، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة ١٩٧٢م.
- السحب الوايلة على ضرائح الحنابلة: محمد بن عبد الله بن حميد، تحقيق بكر بن عبد الله أبو زيد و د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، المحقق: إحسان عباس، الطبعة: الأولى، ١٩٦٥م.
- سقوط الدولة العباسية ودور الشيعة بين الحقيقة والافتام: أ. د سعد الغامدي، دار ابن حذيفة، الطبعة الثالثة، ١٣٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: محمد بن ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض.
- السلسلة الضعيفة: محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض.
- السلوك لمعرفة دول الملوك: أحمد بن علي بن عبد القادر العبيد المقرئزي (ت: ٨٤٥هـ)، الطبعة الثانية.
- سبط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: عبد الملك بن حسين العصامي (ت: ١١١١هـ)، المطبعة السلفية.
- سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
- سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله: الفضل بن شاذان الرازي (ت: ٢٩٠هـ)، صححه وعلق عليه وقارنه بأمهات كتب الفن: بشير بن حسن الحميري، دار ابن حزم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

- سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي.
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار: محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى الكاملة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري - ابن العماد - (ت: ١٠٨٩هـ) تحقيق محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه: مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي (ت: ٧٩٣هـ)، المحقق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات: محمد بن القاسم الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، الطبعة الخامسة.
- شرح الكوكب المنير: محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح المعروف بابن النجار (ت: ٩٧٢هـ)، المحقق: محمد الزحيلي، ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- شرح المعلقات السبع: الحسين بن أحمد الزوزني، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
- شرح المعلقات العشر المذهبات: ابن الخطيب التبريزي، ضبط نصوصه وشرح حواشيه وقدم لأعلامه: د. عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان.
- شرح شعلة على الشاطبية المسمى (كتر المعاني في شرح حزر الأمان): محمد بن أحمد بن محمد الموصلي (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- شرح مشكل الآثار: أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

- الشعر والشعراء: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة: الرابعة.
- شواذ القراءات: محمد بن أبي نصر الكرماني، تحقيق: شمران العجلي، مؤسسة البلاغ ٢٠٠١م.
- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين: مقل بن هادي الوادعي، دار ابن حزم، بيروت الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ: محمد بن أحمد الموصللي (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق د. محمد بن صالح البراك، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ: محمد بن أحمد الموصللي (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق د. محمد إبراهيم عبد الرحمن فارس، مكتبة الثقافة الدينية.
- الضعفاء والمتروكين: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت: ٥٧٩هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- ضعيف الجامع الصغير وزياداته: محمد بن ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.
- ضعيف سنن الترمذي: محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- ضياء السالك إلى أوضح المسالك وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام: محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- طبقات الحفاظ: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

- طبقات الشافعية الكبرى: علي بن عبد الكافي السبكي (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الأولى، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- طبقات الشافعية: أحمد بن محمد بن قاضي شهبة الدمشقي (ت: ٨٥١هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- طبقات الشافعية: عبد الرحيم الأسنوي (ت: ٧٧٢هـ)، تحقيق عبد الله الجبوري، دار العلوم ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- طبقات الفقهاء الشافعية: عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٢م، بيروت.
- طبقات القراء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- الطبقات الكبرى (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم): محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ.
- طبقات المفسرين: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- طبقات النحاة واللغويين: أحمد بن محمد بن قاضي شهبة الدمشقي (ت: ٨٥١هـ)، مصورة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحت رقم: (١١٥٢/ف).
- العباب الزاخر واللباب الفاخر: الحسن بن محمد الصغاني (ت: ٦٥٠هـ)، تحقيق: د. فير محمد حسن، مطبعة المجمع العلمي العراقي، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- العبر في خبر من غير: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.
- العجائب في بيان الأسباب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- عدد آي القرآن: يحيى بن زياد الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، مخطوط مصور عن جامعة الإمام محمد بن سعود، بالرياض، ورقمه (٤٧٨٨)، ويقع في: ١١٣ لقطعة.

- عقد الدرر في عد آي السور: إبراهيم بن عمر الجعبري (ت: ٧٣٢هـ)، ضمن مجموع مخطوط: ٢٧، مصورة في الجامعة الإسلامية رقم القسم (١١٦٨) رقم الحاسب: (٣٩١ / ٠٤) عن مكتبة برلين.
- علقُ اللبيب في ترجيح الخلاف بين الناقلين لعلم العدد عن أئمتة: نظمها بشير بن حسن الحميري، في أكثر من: ٢٤٠ بيتًا (غير مطبوع).
- علماء الحنابلة من الإمام أحمد إلى وفيات عام ١٤٢٠هـ: بكر أبو زيد، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- علوم القرآن الكريم: د. عبد المنعم النمر، طبعة ثانية مزيدة ومنقحة، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري اللبناني، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- غاية النهاية في طبقات القراء: محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، عني بنشره ج. برجستراسر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، دار الكتب العلمية بيروت.
- غاية النهاية في طبقات القراء: محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- الغاية في القراءات العشر: للحافظ أحمد بن الحسن بن مهران، تحقيق محمد غياث الجنباز، شركة العبيكان، الرياض، ١٤٠٥هـ.
- الفائق في غريب الحديث: محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثانية.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- فتح الوصيد في شرح القصيد: علي بن محمد السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة: محمد بن أيوب بن الضريس البجلي (ت: ٢٩٤هـ)، تحقيق: غزوة بدير، دار الفكر، دمشق سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

- فضائل القرآن ومعاله وآدابه: القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: أ. أحمد بن عبد الواحد الخياطي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ب. ط، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
- الفقيه والمتفقه: أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، المعروف بالخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، المحقق: عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي بالسعودية، سنة ١٤١٧هـ.
- فنون الأفتان في عجائب علوم القرآن: عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، مكتبة ابن تيمية، العراق، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- فهارس كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي: إعداد وترتيب محمد صالح بن عبد العزيز المراد، نشر مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع، جدة الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- فهارس المخطوطات والمصورات بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: التفسير وعلوم القرآن.
- فهارس علوم القرآن بجامعة أم القرى: إعداد: قسم الفهرسة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ.
- فهارس مكتبة خدابخش العامة: الهند.
- الفهرست: محمد بن إسحاق النديم (ت: ٣٨٥هـ) تحقيق: رضا تجدد، مطبعة طهران، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.
- فهم القرآن ومعانيه: الحارث بن أسد بن عبد الله المحاسبي (ت: ٢٤٣هـ)، (المكي والمدني حسين).
- في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق: د. السيد رزق الطويل، مكتبة الفيصلية، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

- في علوم القرآن دراسات ومحاضرات: د. محمد كفاي و أ. عبد الله الشريف، دار النهضة العربية.
- في علوم القرآن: د. سليمان معرفي، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ٢٠٠٣م.
- القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ)، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
- القراءات الثمان للقرآن الكريم: الحسن بن علي بن سعيد المقرئ العماني (ت بعد: ٥٠٠هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، وأحمد حسين صقر، المجموعة الصحفية للدراسات والنشر، مطابع دار أخبار اليوم، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
- القراءات وأثرها في التفسير والأحكام: محمد بازمول، دار الهجرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- الكامل في التاريخ: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني البكري الوائلي المعروف بابن الأثير (ت: ٦٣٩هـ)، عني بمراجعة أصوله والتعليق عليه نخبة من العلماء، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- الكامل: محمد بن يزيد أبو العباس المبرد (ت: ٢٨٦هـ)، دار النهضة، القاهرة.
- الكتاب الأوسط في علم القراءات: لأبي محمد الحسن العماني (ت بعد: ٥٠٠هـ)، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.
- كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- كتاب المصاحف: عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: د. محب الدين واعظ، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

- كتاب في معرفة عدد سور القرآن ومعرفة آياته وكلماته: عمر بن محمد بن عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ)، من مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أربع نسخ، الأولى: القسم: ٢٤٥ / ١ الحاسب: ٥٤٣ / ٠٤، الثانية: القسم: ٢ الحاسب: ٥٣٣ / ٠٤، الثالثة: القسم: ٢٤٦ الحاسب: ٥٣٢ / ٠٤، الرابعة: القسم: ٧٦٤٢ الحاسب: ٥٣٥ / ٠٤، ومن مكتبة الملك فهد: الخامسة: برقم ٧٤٠ / ٦، والسادسة برقم ٤٧٤٣.
- كتاب مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك: للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، دار النهضة العربية، بيروت.
- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسبيويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م / ١٣٩٥هـ.
- الكشاف عن حقائق غوامض التزويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، عن به: محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الكشاف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: مكى بن طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق د. محيي الدين رمضان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ.
- كتر المعاني شرح حوز الأمانى: محمد بن أحمد بن محمد الموصلي (ت: ٦٥٦هـ)، أشرف عليه: عبد الفتاح القاضي، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر القاهرة، ١٩٩٧م / ١٤١٨هـ.
- اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة: لأبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي (ت: ٦٢٧هـ)، تحقيق الشيخ عبد الرزاق موسى، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٦هـ.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

- لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات: أحمد بن محمد القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ)، صورتها عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، في مجلدين رقم الأول: (٢٩٨٢)، والثاني برقم: (٢٨٨٤).
- لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير: د. محمد الصباغ، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- مباحث في علوم القرآن: مناع القطان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- المبسوط في القراءات العشر: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران، دار القبلة، جدة، ١٤٠٨هـ، تحقيق سبيع حمزة حكيمي.
- مجلة الموقف الأدبي: مجلة أدبية شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العربي بدمشق، العدد ٢٥٩ و ٢٦٠ تشرين الثاني وكانون الأول، ١٩٩٢م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، مؤسسة المعارف، ١٤٠٦هـ.
- مجموع الفتاوى: أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: أنور الباز وعامر الجزائر، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- المحرر في علوم القرآن: د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، طبعة جديدة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.

- مختصر التبيين لهجاء التترييل: أبو داود سليمان بن نجاح (ت ٤٩٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد بن أحمد شرشال، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- مختصر الفتح المواهبى فى مناقب الإمام الشاطبى: أحمد بن محمد القسطلانى، (ت: ٩٢٣هـ)، المختصر: الدكتور محمد موسى الشريف، تقديم: الدكتور أيمن رشدي سويد. الجماعة الخيرية بتحفيظ القرآن الكريم بمجدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الديبشى: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م بيروت.
- مختصر فى شواذ القراءات: ابن خالويه (٣٧٠هـ)، عني بنشره ج. برجشتراسر، المطبعة الرحمانية بمصر، ١٩٢٤م.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- مذكرة فى أصول الفقه: محمد الأمين بن مختار الشنقيطى (ت: ١٣٩٣هـ)، نشر دار القلم، بيروت.
- مرآة الجنان وعدة اليقظان: لعبد الله بن أسعد اليافعى (ت: ٧٦٨هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
- مرد اللطافة فى من ولى السلطنة والخلافة: يوسف بن تغرى بردى الأتابكى (ت: ٨٧٤هـ)، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، دار الكتب المصرية، ١٩٩٧م، القاهرة.
- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: لأبي شامة المقدسى (ت: ٦٦٥هـ)، تحقيق طيار آلتي قولاج، دار صادر بيروت، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
- المستدرک على الصحيحين: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

- المسند: الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، حققه: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- مشيخة الإمام سراج الدين عمر القزويني: تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.
- مصنف ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة: محمد بن حسين بن حسن الجيزاني، دار ابن الجوزي، الطبعة الخامسة، ١٤٢٧هـ.
- معاني القرآن وإعرابه: لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت: ٣١١هـ)، شرح وتعليق د. عبد الجليل شليبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- معاني القرآن: يحيى بن زياد الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق أ. محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب.
- معجم الأدباء: ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، مطبوعات دار المأمون.
- معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر بيروت، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م.
- معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين: د. عفيف عبد الرحمن، دار العلوم ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي: د. عفيف عبد الرحمن، دار المناهل، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- معجم الشعراء: محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت: ٣٨٤هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م.
- معجم الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٤٥٣هـ)، نسخة كاملة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية: عمر رضا كحالة (١٤٠٨هـ)، إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.
- معجم المحدثين: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات: د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
- المعجم المفصل في اللغويين العرب: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، المكتبة، طهران.
- معجم شعراء تهذيب اللغة: د. داو غطاشة، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- المعجم في أصحاب القاضي الصدي (ت: ٥٩٤هـ): محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري - القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: عمر رضا كحالة (١٤٠٨هـ)، مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- معجم مصنفات الحنابلة من وفيات ٢٤١-١٤٢٠هـ: د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطريقي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- معجم مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٣هـ) تحقيق: نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت.
- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- معرفة الثقات: أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: عبد الله بن محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق أبي عبد الله الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- المعين في طبقات المحدثين: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. همام بن عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
- المفردات في غريب القرآن: الحسين بن محمد بن الفضل الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان داووي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- مقدمتان في علوم القرآن: المستشرق آرثر جفري، تحقيق عبد الله الصماوي، مكتبة الحناجي بالقاهرة، الطبعة الثانية.
- المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب الإمام أحمد: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد مفلح (ت: ٨٠٣هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق محمد أحمد همام، دار الفكر الطبعة الثانية.
- المكي والمدني في القرآن الكريم: عبد الرزاق حسين أحمد، دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، القاهرة، مصر.
- مناهل العرفان: محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين: محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلمي (ت ٩٢٨هـ)، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه: الشيخ عبد القادر

- الأرناؤوط، حققه: محمود الأرناؤوط وآخرون، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ، دار صادر.
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: يوسف بن تغري بردي الأتابكي جمال الدين أبو المحاسن (ت ٨٧٤ هـ)، حققه ووضع حواشيه: محمد أمين، ونبيل محمد عبد العزيز، تقديم: سعيد عبد الفتاح عاشور، الطبعة: الثانية، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة.
- الموافقات في أصول الشريعة: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان.
- موجز علوم القرآن: د. داود العطار، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- موسوعة علوم القرآن: د. عبد القادر منصور، دار القلم العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
- موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي، تحقيق: د. تقي الدين الندوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩١م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار المعرفة، بيروت الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.
- الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت: ٢٢٤هـ)، دراسة وتحقيق محمد صالح المديفر، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- الناسخ والمنسوخ في كتاب الله U واختلاف العلماء في ذلك: أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (٣٣٨هـ)، تحقيق: أ. د. سليمان بن إبراهيم اللاحم، دار العاصمة، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
- الناسخ والمنسوخ: محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي المعافري (ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق: رضى فرج الهمامي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- الناسخ والمنسوخ: هبة الله بن سلامة الضرير (ت: ٤١٠هـ)، تخريج وتعليق: مصطفى

- ذيب البغا، مطبعة اليمامة، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: حمد عبد المجيد السلفي.
- نزهة الألباب في الألقاب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٢٥٨هـ)، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد، الرياض ١٤٠٩هـ / ١٩٩٨م.
- نزهة الخاطر العاطر شرح كتاب روضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة: شرح الأستاذ الشيخ عبد القادر بدران، الناشران: دار الحديث بيروت، ومكتبة الهدى رأس الخيمة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى ١٩٩١م.
- النسخ في القرآن الكريم دراسة تشريعية تاريخية نقدية: أ. د. مصطفى زيد (ت: ١٣٩٨هـ)، تعليق وعناية د. محمد يسري إبراهيم، دار اليسر، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
- النشر في القراءات العشر: محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي بن محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
- النشر في القراءات العشر: محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- النشر في القراءات العشر: محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، مطبعة مصطفى محمد، مصر.
- نظم العقيان في أعيان الأعيان: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المكتبة العلمية بيروت.
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت: ١٠٤١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
- نهاية السؤل شرح منهاج الوصول: عبد الرحيم الإسنوي (ت: ٧٧٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- نواسخ القرآن: الحافظ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي (ت: ٥٧٩هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان.

- هداية الصمد إلى معاني ذات الرشد: محمد بن أحمد الموصلي (ت: ٦٥٦هـ)، حققها على نسخها وشرحها شرحاً مبسطاً بشير بن حسن الحميري، ١٤٢٦-١٤٢٧هـ، غير مطبوع.
- هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩هـ) طبع بإستانبول ١٩٥١.
- هدى الفرقان في علوم القرآن: د. غازي عناية، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- الواضح في علوم القرآن: د. مصطفى البغا ومحبي الدين ديب، دار العلوم الإنسانية، دار الكلم الطيب، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- الوافي بالوفيات: خليل بن أيك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، الطبعة الثانية، باعتناء س. ديدرنيغ، دار النشر فرانز شتايز ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
- الوافي في شرح الشاطبية: عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٤هـ، الطبعة الثانية، وطبعة المكتبة التجارية، مصر.
- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر بيروت.
- يتيمة الدرر في التزول وآيات السور: محمد بن أحمد الموصلي (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق د. محمد بن صالح البراك، مجلة الجامعة الإسلامية، مجلة علمية محكمة تصدر عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١٣٤، السنة ٣٩-١٤٢٧هـ.

## فهرس الموضوعات

٣	<b>المقدمة:</b> .....
٤	أهمية الموضوع وأسباب اختياره .....
٥	أهداف البحث .....
٥	الدراسات السابقة .....
٦	خطة البحث .....
٩	منهجي في هذا البحث: .....
١٠	أولاً: منهج العرض والدراسة .....
١١	ثانياً: المنهج العام في البحث .....
١٢	كلمة شكر وإهداء: .....
١٣	<b>التمهيد:</b> التعريف بعلم القراءات وعلوم القرآن وبيان العلاقة بينهما: .....
١٤	أولاً: التعريف بعلم القراءات: .....
١٤	القراءات لغة .....
١٤	القراءات اصطلاحاً .....
١٥	أنواع القراءات .....
١٦	الفرق بين القرآن والقراءات .....
١٩	القراء .....
٢١	ثانياً: التعريف بعلم القرآن .....
٢٣	ثالثاً: العلاقة بين القراءات وعلوم القرآن .....
٢٦	<b>الباب الأول:</b> عصر الإمام شعله الموصلي وحياته: .....
٢٧	<b>الفصل الأول:</b> عصر الإمام شعله وأثره في حياته: .....
٢٨	المبحث الأول: الحالة السياسية .....
٣٠	المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية .....
٣٢	المبحث الثالث: الحالة العلمية .....
٤٣	<b>الفصل الثاني:</b> حياة الإمام شعله: .....

- المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده ونشأته ..... ٤٤
- المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه ..... ٤٥
- المبحث الثالث: منزلته العلمية، وثناء العلماء عليه ..... ٤٨
- المبحث الرابع: عقيدته ..... ٥٣
- المبحث الخامس: مذهبه الفقهي ..... ٥٤
- المبحث السادس: وفاته ..... ٥٥
- الباب الثاني: مؤلفات الإمام شعلة في القراءات:** ..... ٥٦
- الفصل الأول: كتر المعاني في شرح حرز الأمانى:** ..... ٥٧
- المبحث الأول: التعريف بحرز الأمانى للشاطي ..... ٥٨
- المبحث الثاني: التعريف بكتر المعاني ..... ٧٦
- المبحث الثالث: الموازنة بين منهج الإمام شعلة في الكتر ومنهج السخاوي في كتاب فتح الوصيد: ..... ٩٨
- الفصل الثاني: منظومة الشمعة في قراءات السبعة:** ..... ١١١
- المبحث الأول: المنظومات في القراءات السبع ..... ١١٢
- المبحث الثاني: التعريف بالشمعة ..... ١١٤
- المبحث الثالث: الموازنة بين منهجه ومنهج الشاطي في حرز الأمانى ..... ١١٥
- الباب الثالث: جهود الإمام شعلة في علوم القرآن:** ..... ١١٦
- الفصل الأول: قصيدة بيتمة الدرر في التزول وآيات السور:** ..... ١١٧
- المبحث الأول: التعريف بالمكي والمدني ..... ١١٨
- المبحث الثاني: التعريف ببيتمة الدرر ..... ١٢٢
- الفصل الثاني: قصيدة ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد:** ..... ١٢٧
- المبحث الأول: علم العدّ ..... ١٢٨
- المبحث الثاني: التعريف بذات الرشد ..... ١٣٧
- المبحث الثالث: مكانة ذات الرشد بين مصنفات عدّ الآي، وقيمتها العلمية ... ١٤٢
- الفصل الثالث: كتاب صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ:** ..... ١٤٤

١٤٥	المبحث الأول: التعريف بالناسخ والمنسوخ:
١٥١	المبحث الثاني: التعريف بصفوة الراسخ:
	المبحث الثالث: مكانة صفوة الراسخ بين مصنفات الناسخ والمنسوخ، وقيمتها العلمية:
١٥٦	
١٥٨	<b>الباب الرابع:</b> اختيارات الإمام شعبة في القراءات وعلوم القرآن:
١٥٩	<b>الفصل الأول:</b> اختياراته في القراءات
١٦٠	المبحث الأول: أصول القراءات
١٦٩	المبحث الثاني: فرش الحروف
١٩٩	<b>الفصل الثاني:</b> اختياراته في علوم القرآن
٢٠٠	المبحث الأول: اختياراته في علم العدّ
٢٤٥	المبحث الثاني: اختياراته في علم المكي والمدني
٢٨٧	المبحث الثالث: اختيارات الإمام شعبة في علم الناسخ والمنسوخ
٣٩١	<b>الخاتمة:</b>
٣٩٤	ملخص الرسالة
٣٩٥	ملخص الرسالة باللغة العربية
٤٠٠	ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية
٤٠٣	<b>الفهارس العلمية العامة:</b>
٤٠٤	فهرس الآيات القرآنية الكريمة
٤٣٢	فهرس القراءات
٤٣٤	فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار
٤٣٦	فهرس الأعلام المترجم لهم
٤٤٤	فهرس المصادر والمراجع
٤٦٩	فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية أصول الدين

قسم القرآن وعلومه

### نتيجة رسالة علمية

نتيجة رسالة علمية	
عنوان الرسالة	[ الإمام شعلة الموصلي (ت: ٦٥٦هـ) جهوده واختياراته في القراءات وعلوم القرآن عرض ودراسة ]
اسم الطالب	خلود بنت عبد العزيز بن عبد الله المشعل.
الدرجة العلمية	ماجستير
تاريخ التسجيل	١٤٢٩/٦/٤هـ
تاريخ المناقشة	١٤٣٢/٢/١٨هـ
اسم المشرف الرئيس	أ.د عبد الرحمن بن ناصر اليوسف.
اسم المشرف المساعد	-
اسم المناقش الأول	د- أحمد بن سلامة أبو الفتوح.
اسم المناقش الثاني	د- العباس بن حسين الحازمي .
اسم المناقش الثالث	-
نتيجة المناقشة	ممتاز .

@